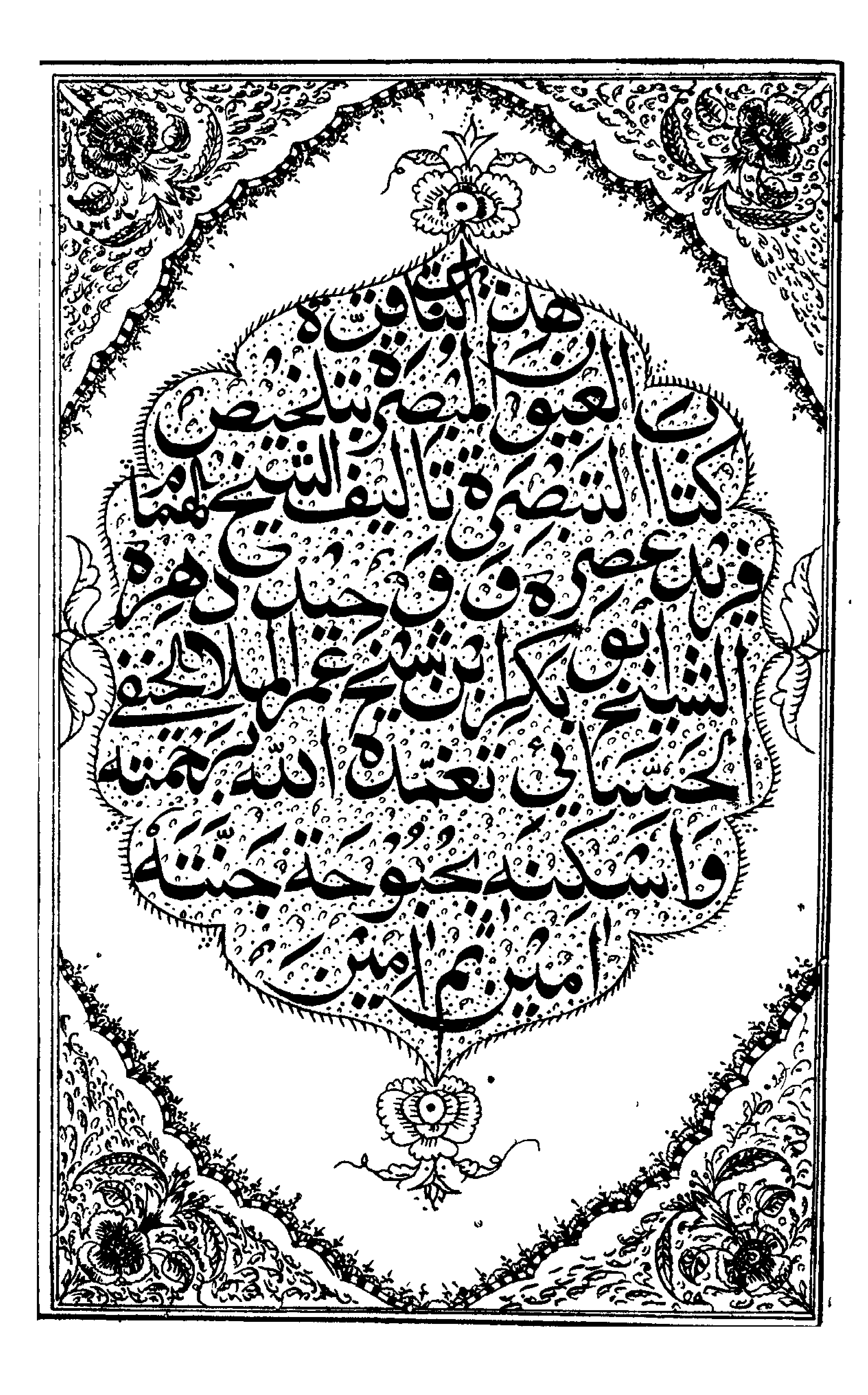
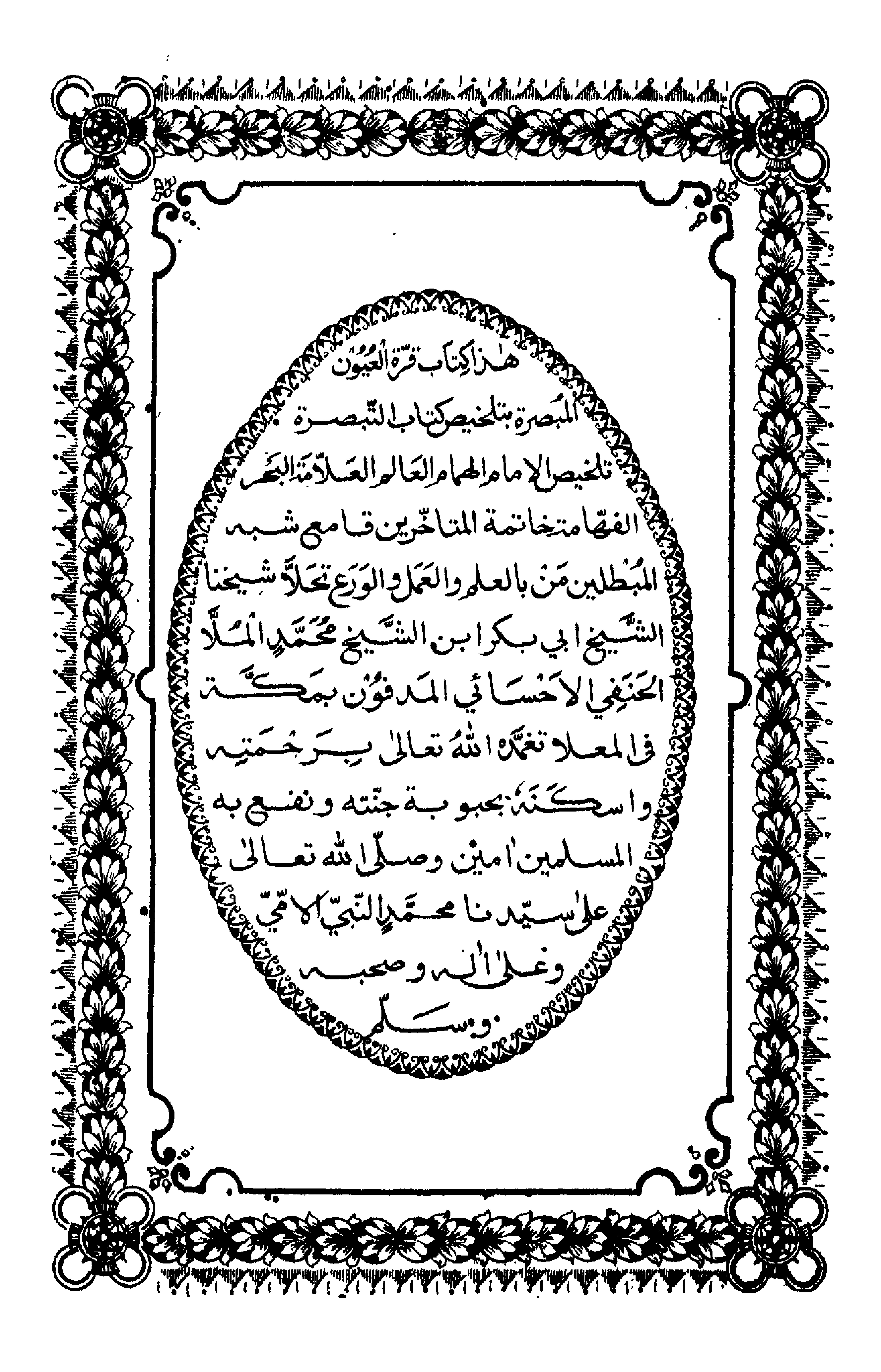
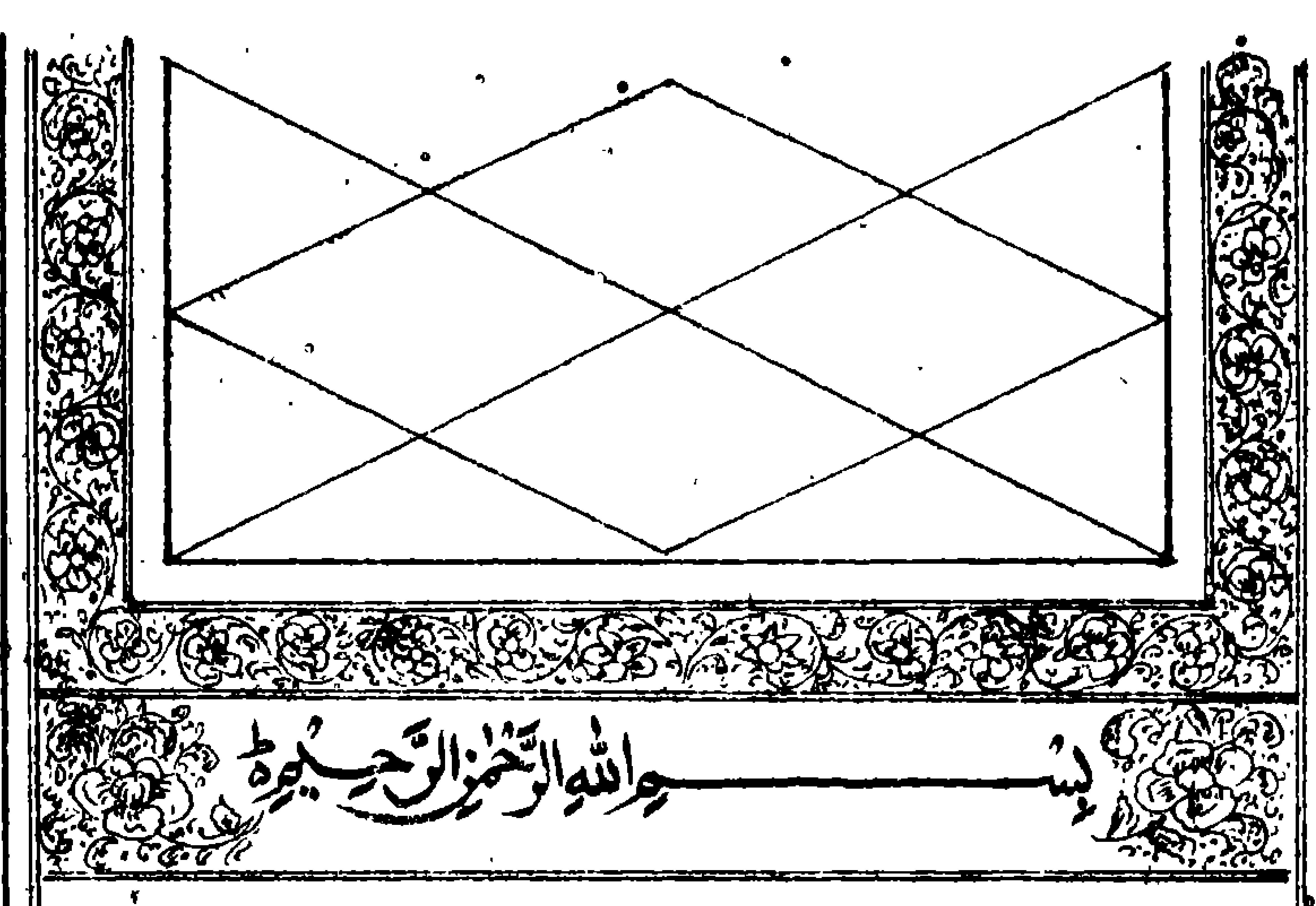
فهرست الجزء الأول من كتاب قرة العيون لمنبصرة تلخيص كتاب التبصرة



هذه نسخة كتاب العيون المبصرة بتلخيص
كتاب التبصرة تأليف الشيخ الهمام
فريد عصره ووحيد دهره
الشيخ أبو بكر ابن شيخ عمر الملا الحنفي
الحسائي تغمده الله برحمته
وأسكنه بحبوحة جنته
آمين ثم آمين



هذا كتاب قرة العيون
المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة
تلخيص الامام الهمام العالم العلّامة البحر
الفهّامة خاتمة المتاخّرين قامع شبه
المبطلين مَنْ بالعلم والعمل والورع تحلّا شيخنا
الشيخ ابي بكر ابن الشيخ محمّد الملّا
الحنفي الاحسائي المدفون بمكّة
في المعلا تغمّده الله تعالى برحمته
واسكنه بحبوبة جنّته ونفع به
المسلمين امين وصلى الله تعالى
على سيّدنا محمّد النبيّ الاميّ
وعلى اله وصحبه
وسلّم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده ؛ للتنبه للاستعداد ليوم معاده ؛ والصلوة والسلام على سيدنا محمد الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيل رشاده ؛ صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه واتباعه واجناده **وبعد** فقد كنت لخصت ما وجدته من كتاب التبصرة المنسوب للعلامة الفهامة ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته ؛ واسكنه بحبوح جنته ؛ ليسهل على الواعظين تحصيله وتناوله ؛ ويكثر فيما بين الراغبين تداوله ؛ وقد احببت اختصاره ثانيا القصد حذف ما سنح لي حذفه ؛ وزدته بادعية جامعة في آخر كل مجلس منه ليعم نفعه ؛ وسميته قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ؛ وانا اسئل الله الكريم المنان ان يجعله لوجهه خالصا ؛ وان ينفع به من اعتنى بقراءته وسماعه مخلصا ؛ وبالله تعالى التوفيق ؛ والهداية الى اقوم طريق ؛

المجلس الاول في ذكر آدم عليه السلام

الحمد لله الذي سير بقدرته الفلك والفلك ؛ ودبر بصنعته النور والحلك ؛ اختار آدم فحسده الشيطان وغبطه الملك ؛ وافتخروا بالتسبيح والتقديس فاما ابليس فهلك ؛

قالوا

قَالُوٓا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ؞
أحمدُهٗ وهو بالحمد جدير ؞ واُقِرُّ بانّه مالك التصوير والتصيير ؞ تعالیٰ عن نظير ؞ و تنزه
عن وزير ؞ قبل من خلقه اليسير ؞ واعطى من رزقه الكثير ؞ اَنشأ السّحاب يحمل الماء
النّمير ؞ ليعمّ عباده بالخير و يمير ؞ فكلّما اقصر القطر فى الوقع صاح الرّعد بصوت الامير ؞
وكلّما اظلمت مسالكُ الغيث لاح البرق يوضح وينير ؞ فقامت الورق على الورق تصدح
وتمدح على جنبات الغدير ؞ فالجماد ينطق بلسان حاله ؞ والنّبات ينتكل بحركاته واشكاله ؞
والكلّ الى التوحيد يشير ؞ لَيْسَ كَمِثْلِهٖ شَيْءٌ وَّهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ؞ واُصلّي على رسوله
محمّد البشير النّذير ؞ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصّدّيق الكبير ؞ وعلى عمر ذي العلم
الغزير ؞ وعلى عثمان مجهّز جيش العسرة فى الزّمان العسير ؞ وعلى عليّ المخصوص بالموالاة
يوم الغدير ؞ وعلى سائر اٰله واصحابه اولى العزم والتّشمير ؞ وسلّم تسليمًا **قال الله
تعالیٰ** وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً روى الامام احمد عن ابي
موسى رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال انّ الله عزّ وجلّ خلق اٰدم من قبضة
قبضها من جميع الارض فجآء بنو اٰدم على قدرها جآء منهم الابيض والاسود وبين ذٰلك
والخبيث والطّيّب والسّهل والحزن وبين ذٰلك قال العلمآء خلق الله اٰدم يوم الجمعة
وكان طوله ستّين ذراعًا وعرضه سبعة اذرع ثمّ امر الله الملٰٓئكة بالسّجود له فسجدوا
الّا ابليس **قوله تعالیٰ** اُسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ زوجه حوّآء خلقت من ضلعه
وهو فى الجنّة **وقوله** فَاَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ اي حملهما على الزّلل قال السّدّي دخل في فم
الحيّة وقال الحسن ناداهما من باب الجنّة **وقوله** وَقُلْنَا اهْبِطُوْا قال ابن عباس اُهبط
اٰدم وابليس وحوّآء والحيّة فاُهبط اٰدم على جبل بالهند يقال له واسم وحوّآء بجدّة واُهبطت
الحيّة بنصيبين وابليس بالابلّة وكان مكث اٰدم فى الجنّة نصف يوم من ايّام الاٰخرة
وهو خمسمائة سنة وانزل معه الحجر الاسود وعصى موسى وكانت من اٰس الجنّة وامر الله

عزّ وجلّ ان يذبح كبشًا من الضّان ممّا انزل اليه فذبحه ثمّ اخذ صوفه فغزلته حوّاء فنسج
لنفسه جُبّةً ولحوّاء درعًا وخمارًا وعُلِّمَ الزِّراعة فزرع فنبت في الحال فحصد واكل ولم يزل
في البكاء قال وهب بن منبه سجد على جبل الهند مائة عام يبكي حتّى جرت دموعه في وادي
سرنديب فانبت الله تعالى بذلك الوادي من دموعه الدّارصيني والقرنفل وجعل
طير ذلك الوادي الطّواويس ثمّ جاءه جبريل فقال ارفع راسك فقد غُفِرَ لك فرفع
راسه واتى الكعبة فطاف اسبوعًا فما اتمّه حتّى خاض في دموعه روى الضّحّاك عن
ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال بينما ادم يبكي جاءه جبريل فسلّم عليه فبكى ادم فبكى
جبريل لبكائه وقال يا ادم ما هذا البكاء قال يا جبريل وكيف لا ابكي وقد حوّلني ربّي من
السّماء الى الارض ومن دار النّعمة الى دار البوس فانطلق جبريل بمقالة ادم فقال الله
عزّ وجلّ يا جبريل انطلق اليه فقل يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم
اسجد لك ملائكتي الم اسكنك جنّتي الم امرك فعصيتني وعزّتي وجلالي لو انّ
ملأ الارض رجالًا مثلك ثمّ عصوني لانزلتهم منازل العاصين غير انّه يا ادم سبقت
رحمتي غضبي وقد سمعت تضرّعك ورحمت بكاءك واقلت عثرتك وقد حذّرت قصّة
ادم من الذّنوب وخوفت عواقبها وكان بعض السّلف يقول غرقت السّفينة ونحن نيام
ادم لم يسامح بلقمة ولا داود بنظرة ونحن على ما نحن فيه

يا ناظرًا يرنو بعيني راقد	ومشاهدًا للامر غير مشاهد
منّيت نفسك ضلّة وابحتها	طرق الرّجاء وهنّ غير قواصد
تصل الذّنوب الى الذّنوب وترتجي	درج الجنان بها وفوز العابد
ونسيت انّ الله اخرج ادمًا	منها الى الدّنيا بذنب واحد

طوبى لمن قرن ذنبه بالاعتذار ٭ وملأ بكثرة الاستغفار اناء الليل والنهار ٭ والويل
كلّ الويل لمن احكم عقد الاصرار ٭ ايّها العاصي تفكّر في حال ابيك ٭ وتذكّر ما جرى

قال العلماء اتّفق ادم وحوّاء بعرفات فتعارفا فيها ثمّ رجعا الى الهند فاتّخذا مغارة يأويان فيها وولدت له حوّاء اربعين ولدًا في عشرين بطنًا ومرض ادم احد عشر يومًا وجاءه الملائكة بالاكفان والحنوط فقبض يوم الجمعة وصلّى عليه قال ابن عبّاس مات ادم على بوذ وهو الجبل الذي اهبط عليه فصلّى عليه شيث وكبّر ثلاثين تكبيرة ولما ركب نوح السفينة

حمل ادم ودفنه بيت المقدس ولم يمت حتّى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفًا وقال كعب لما مات وضع ... ودفنه فصلّى عليه جبريل في مسجد الخيف والملائكة وقد حذّرت قصّة ادم من الذنوب وخوفت عواقبها وكان بعض السلف يقول غرقت السفينة ونحن نيام

لم

له ويكفيك ؛ أبعد بعد القرب من ربه ؛ واهبط من الجنة لشوم ذنبه ؛ فأسره العدو بخديعته في حربه ؛ وها هو يسعى في هلاكك فاعتبر به ؛ فرحم الله عبدًا تأهب لمحاربة عدوه ؛ في رواحه وغدوه ؛ فانه يواصده في القول والعمل ؛ ويحسن له بالمكر التسويف والامل ؛ ويذكره الهوى وينسيه الاجل ؛ فليلبس احصن الدروع من الوجل فالرامي يطلب الخلل

اصبر لمر حوادث الدهر	فلتحمدن مغبة الصبر
وامهد لنفسك قبل ميتتها	واذخر ليوم تقاضل الذخر
فكأن اهلك قد دعوك فلم	تسمع وانت محشرج الصدر
وكأنهم قد قلبوك على	ظهر السرير وانت لا تدري
ياليت شعري كيف انت اذا	وضع الكتاب صبيحة الحشر

يا مضيع الزمان ؛ فيما ينقص الايمان ؛ يا معرضًا عن الارباح متعرضًا للخسران ؛ متى تنتبه من رقادك ايها الوسنان ؛ متى تفيق لنفسك اما حق اما آن ؛ الى متى ترفض قول الناصح ؛ وقد اتاك بامر واضح ؛ اترضى بالشين والقبائح ؛ كاني بك قد نقلت الى بطون الصفائح ؛ وبقيت محبوسًا الى الحشر تحت الضرائح ؛ وختم الكتاب على آفات وفضائح ؛ من رايت من آفات الدنيا سالم ؛ ومن شاهدت صحيحًا وما سقم ؛ واي حيوة بالموت لم تنختم ؛ واي عمر بالساعات لم ينصرم ؛ ان الدنيا لغرور حائل وسرور الى الشرور رائل ؛ تردي مستزيدها ؛ وتؤذي مستفيدها ؛ بينا طالبها يضحك ابكته ؛ ويفرح بسلامته اهلكته ؛ فندم على زلة اذ قدم على عمله ؛ وبقي رهين خوفه ووجله ؛ وود ان لو زيد ساعة في اجله ؛ فما هو الا اسير في حفرته وحسير في سفرته

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر	ولا بد من زاد لكل مسافر
ولا بد للانسان من حمل عدة	ولا سيما ان خفت صولة قاهر

وطرقك طرق ليس تسلك دائما	وفيها عقاب بعد صعب القناطر

يروى ان عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت فقالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك فقالت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين لقد بانت الدنيا للنواظر عيوبها وكشفت للبصائر غيوبها وعددت على السامع ذنوبها وما مرت حتى امرت مشروبها فلذتها مثل لمعان برق ومصيبتها واسعة الخرق بسوت عوا فيها بين سلطان الغرب والشرق وبين عبد قن ولا فرق فما نجا منها ذو عدد ولا سلم عليها صاحب عدد مزقت والله الكل بكف البدد ثم ولت وما الوت على احد

الى م تغتر بالامل الطويل	وليس الى الاقامة من سبيل
فدع عنك التعلل بالاماني	فما بعد المشيب سوى الرحيل
اترجو ان تدوم لك الليالي	وكم افنين قبلك من خليل
ومازالت بنات الدهر تفني	بني الايام جيلا بعد جيل

فصل في قوله تعالى اَلتَّآئِبُوْنَ الْعٰبِدُوْنَ قد امر الله عز وجل بالتوبة فقال وَتُوْبُوْٓا اِلَى اللّٰهِ جَمِيْعًا اَيُّهَ الْمُؤْمِنُوْنَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ووعد القبول عليها فقال وَهُوَ الَّذِيْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وفتح باب الرجاء فقال لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ اخرج مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه راحلته فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا ادركه الموت

قال ارجع الى مكاني الذي أضللتها فيه فاموت فيه فاتى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ
فاذا راحلته عند راسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه فالله اشد فرحا
بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم
لماتوا شوقا الي وتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود وهذه ارادتي في المدبرين
عني فكيف ارادتي في المقبلين علي اخواني طوبى لمن غسل درن الذنوب بتوبة
ورجع عن خطاياه قبل فوت الاوبة وبادر الممكن قبل ان لا يمكن لله در اقوام تركوا
فاصابوا وسمعوا منادي والله يدعوا فاجابوا وحضروا مشاهد التقى فما غابوا
واعتذروا مع التحقيق ثم تابوا وقصدوا باب مولاهم فما ردوا ولا خابوا
روي عن منصور ابن عمار قال خرجت ليلة وظننت اني اصبحت واذا علي ليل
فقعدت عند باب صغير فاذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك ما اردت
بمعصيتي مخالفتك وقد عصيتك حين عصيتك وما انا بنكالك جاهلا ولا
لعقوبتك متعرضا ولا بنظرك مستخفا ولكن سولت لي نفسي وغلبتني شقوتي وغرني
سترك المرخى علي فالان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت
حبلك عني واسواتاه من ايامي في معصية ربي يا ويلي كم اتوب وكم اعود وقد
حان لي ان استحيي من ربي قال منصور فلما سمعت كلامه قلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة الاية فسمعت صوتا واضطرابا شديدا ومضيت لحاجتي
فلما اصبحنا رجعت واذا انا بجنازة على الباب وعجوز تذهب وتجيئ فقلت لها
من الميت فقالت اليك عني لا تجدد علي احزاني فقلت اني رجل غريب فقالت هذا
ولدي مر بنا البارحة رجل لا جزاه الله خيرا فقرأ اية فيها ذكر النار فلم يزل ولدي

يضطرب ويبكي حتى مات قال منصور هكذا والله صفة الخائفين يا ابن عمار يا صاحب الخطا يا أين الدموع الجارية يا اسير المعاصي ابك على الذنوب الماضية ؛ يا مبارزًا بالقبيح اتصبر على الهاوية ؛ يا ناسيًا ذنوبه والصحف لها حاوية ؛ يا كثير الشقاق ؛ يا قليل الوفاق ؛ يا قبيح الاخلاق ؛ يا عظيم التواني قد سار الرفاق ؛ يا شديد التمادي قد صعب اللحاق ؛ معاصيك في ازدياد والعمر في انمحاق ؛ وساعي الاجل مجدٌ كأنه في سباق ؛ لا الوعظ يزجرك ولا الموت يندرك ما انطاق ؛ اسفًا لك ان جاء الموت وما اتبت ؛ وحسرةً لك اذا دعيت الى التوبة فما اجبت ؛ كيف تصنع ان نودي بالرحيل وما تاهبت

قد مضى في اللهو عمري	وتناهى بي امري
شمر الاكياس والتفريط	قد شتت فكري
بان ربح الناس دوني	ولحيني بان خسري
ليتني اقبل وعظي	ليتني اسمع زجري
كل يوم انا رهن	بين اثامي ووزري
ليت شعري هل ارى لي	همةً في فك اسري
ونجى قلبي من تناسيه	مقامي يوم حشري
واشتغالي عن خطايا	اثقلت مني ظهري

سبحان من وفق للتوبة اقوامًا ؛ وثبت لهم على صراطها اقدامًا ؛ كفوا الاكف عن المحارم احترامًا ؛ واتعبوا في استدراك الفارط عظامًا ؛ فكفر عنهم ذنوبًا كانت عظامًا ؛ ونشر لهم بالثناء على ما عملوا اعلامًا ؛ فهم على رياض المدائح بترك القبائح يتقلبون التائبون العابدون ؛ كشف لهم سجف الدنيا فرأوا عيوبها ولاح لهم الاخرى فتلمحوا غيوبها ؛ وبادروا شمس الحيوة يخافون غروبها ؛ واشتغلوا بالطاعات فحصلوا مرغوبها ؛ وحثهم الايمان على الخوف فما يامنون التائبون

العٰبدون ٭ ندموا على الذّنوب فندبوا ٭ وسافروا الى المطلوب فاغتربوا ٭ فاذا اقلقهم الحذر طاشوا وهربوا ٭ واذا هبّ عليهم نسيم الرّجا عاشوا وطربوا ٭ فتامّل ربامهم وتلمح ما اكتسبوا ٭ واعلم ان نيل النّصيب بالنَّصَبِ يكون التّآئبون العٰبدون ٭ نظروا الى الدّنيا بعين الاعتبار ٭ فعلموا انّها لا تصلحُ للقرار ٭ وتاملوا اُسَاسَهَا فاذا هو على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ٭ فرفضوا بالصّيام لذة الهوٰى بالنّهار ٭ وبالاسحار هم يستغفرون التّآئبون العٰبدون ٭ هجروا المنازل الا نيقة ٭ وقصموا عُرىٰ الهوٰى الوثيقة ٭ وباعوا الفاني بالباقي وكتبوا وثيقة ٭ وطلب الاٰخرة وَاللهِ على الحقيقة ٭ هٰكذا يكون التّآئبون العٰبدون ٭ ابدانهُم تلقى من الجوع الضّرر ٭ واجفانهم قد حالفت في اللّيل السّهر ٭ ودموعهم تجري دائمةً كما يجري المطر ٭ والقوم قد تاهبوا فهم على اقدام السّفر ٭ عبروا عليكم ومروا الديكم وما عندكم خبر ٭ وترنمت حداتهم لو انّكم تسمعون التّائبون العٰبدون ٭ اَللّٰهُمَّ سِرْ بنَا فِي سِرْبِ النَّجابَةِ وَوَفِّقْنَا لِلتَّوْبَةِ وَالْاِنَابَةِ وَافْتَحْ لِاَدْعِيَتِنَا اَبْوَابَ الْاِجَابَةِ يَامَنْ اِذَا سَاَلَهُ الْمُضْطَرُّ اَجَابَهٗ يَامَنْ يَقُوْلُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُوْنُ اَللّٰهُمَّ وَسَلِّمْنَا مِنْ كُلِّ لَاسِوٰى وَلَا تَجْعَلْنَا مَحَلًّا لِلْبَلْوٰى وَطَهِّرْ اَسْرَارَنَا مِنَ الشَّكْوٰى وَاَلْسِنَتَنَا مِنَ الدَّعْوٰى اَللّٰهُمَّ مَحِّصْ ذُنُوْبَنَا بِظُهُوْرِ اِسْمِكَ الْغَفَّارِ وَامْحُ مِنْ دِيْوَانِ الْاَشْقِيَآءِ شَقَآءَنَا وَاكْتُبْهُ عِنْدَكَ فِيْ عُنْوَانِ الْاَخْيَارِ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمَدْعُوُّ بِكُلِّ لِسَانٍ وَالْمَقْصُوْدُ فِيْ كُلِّ اٰنٍ اَنْتَ قُلْتَ اُدْعُوْنِيْٓ اَسْتَجِبْ لَكُمْ فَهَا نَحْنُ مُتَوَجِّهُوْنَ اِلَيْكَ بِكُلِّيَّتِنَا فَلَا تَرُدَّنَا وَاسْتَجِبْ لَنَا كَمَا وَعَدْتَنَا اَللّٰهُمَّ تُبْ عَلَيْنَا تَوْبَةً نَّصُوْحًا لَا نَنْقُضُ عَهْدَهَآ اَبَدًا وَاحْفَظْنَا فِيْ ذٰلِكَ لِنَكُوْنَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ السُّعَدَآءِ وَرَدِّنَا بِرِدَآءٍ مِّنْ عِنْدِكَ حَتّٰى نَحْتَجِبَ بِهٖ عَنْ وُصُوْلِ اَيْدِي الْعِدَاءِ اَللّٰهُمَّ جِئْنَاكَ بِجَمْعِنَا مُتَوَسِّلِيْنَ اِلَيْكَ فِيْ قَبُوْلِنَا مُتَشَفِّعِيْنَ اِلَيْكَ فِيْ غُفْرَانِ ذُنُوْبِنَا فَلَا تَرُدَّنَا خَآئِبِيْنَ يَا سَنَدَ الْمُسْتَنِدِيْنَ

وَيَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِيْنَ اَللّٰهُمَّ اَلْهِمْنَا الْقِيَامَ بِحَقِّكَ وَبَارِكْ لَنَا فِي الْحَلَالِ مِنْ رِزْقِكَ وَلَا تَفْضَحْنَا بَيْنَ خَلْقِكَ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَاَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا مُجِيْبَ الدَّعَوَاتِ هَبْ لَنَا مَا سَاَلْنَاهُ وَحَقِّقْ رَجَاءَنَا فِيْمَا تَمَنَّيْنَاهُ يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِيْنَ وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَ الصَّامِتِيْنَ اَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ مَغْفِرَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ آمِيْن

اَلْمَجْلِسُ الثَّانِيْ فِيْ قِصَّةِ قَابِيْلَ وَهَابِيْلَ

الحمد لله الّذي نصب من كلّ كائنٍ على وحدانيّته برهانًا ، وتصرّف في خليقته كما شاء عزًّا وسلطانًا ؛ واختار المتقين فوهب لهم أمنًا وإيمانًا ؛ وعمّ المذنبين بحلمه ورحمته عفوًا وغفرانًا ؛ ولم يقطع اهل معصيته جودًا وامتنانًا ؛ واعاد شوم الحسد على الحاسد لا تدارتكب عدوانًا ؛ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ اذ قرّبا قربانًا ؛ روّح اهل الاخلاص بنسيم قربه ؛ وحذّر يوم القصاص بجسيم كربه ؛ وحفظ السّالك نحو رضاه في سربه ؛ واكرم المؤمن بما ذكتب الايمان في قلبه حكم بربيّته ؛ فامر ونهى واقام بمعونته ما ضعف ووهى ؛ وايقظ بموعظته من غفل وسهى ؛ ودعا المذنب الى توبته لغفران ذنبه ؛ ردّ عيون العقل عن صفته واغشيها ؛ وانذر بيوم محاسبته من يخشيها ؛ وخلق لآدم حوّاء فلمّا تغشّيها حملت حملًا خفيفًا فمرّت به ؛ ليس بجسم فيشبه الاجسام ؛ ولا بمتجوّفٍ فيحتاج الى الشّراب والطّعام ؛ ولا تحدث له صفة فينطرق عليها انعدام ؛ بل نصفه بالنّقل من غير كيفٍ والسّلام ؛ ولعن الله الجهميّ والمشبّه احمده حمد عبد لربّه ؛ معتذرًا الله من ذنبه ؛ واقرّ بتوحيده اقرار مخلصٍ من قلبه ؛ واصلّي على رسوله محمّدٍ وصحبه ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكرٍ الصّدّيق ضجيعه في تربه ؛ وعلى عمر الّذي لا يسير الشّيطان في سربه ؛ وعلى عثمان الشّهيد لا في صف حربه ؛ وعلى عليّ معينه ومغيثه في كربه ؛ وعلى سائر اله وحزبه ؛

وسلم

وسلم تسليمًا ؛ اَللّٰهُمَّ ارْحَمْ كُلًّا مِنَّا بِإِصْلَاحِ قَلْبِهِ ؛ وَأَنْعِمْ عَلَيْهِ بِغُفْرَانِ ذَنْبِهِ ؛ وَاشْفِ كُلَّ حَاضِرٍ بِجَسَدِهِ وَلُبِّهِ قال الله تعالى وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ولدت حوآء لآدم اربعين بطنًا وكانت لا تلد الا توأمًا ذكرا وانثى واول الاولاد قابيل وتوأمته اقليما وجاء هابيل وتوأمته ليوذا وقابيل وهابيل هما المراد بقوله تعالى ابني آدم روى السدي عن اشياخه ان آدم كان يزوج غلام هذا البطن جارية البطن الآخر وجارية هذا البطن غلام ذلك البطن الآخر فولد له قابيل وهابيل وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فطلب هابيل ان ينكح اخت قابيل فابى عليه فقربا قربانا ليقبل من احقهما بالمستحسنة فقرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما قتل حمله على عاتقه مائة سنة واذا مشى تخط رجلاه الارض واذا قعد وضعه الى جنبه الى ان رأى غرابين اقتتلا فقتل احدهما الآخر ثم بحث الارض فواراه فقال حينئذ يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على حمله لا على قتله فلما قتله هرب الى اليمن وحزن آدم على هابيل فمكث مائة سنة لا يضحك وقال شعرًا

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

قال مجاهد قال عبد الله ابن عمرو انا لنحدث ان ابن آدم القاتل يقاسم اهل النار العذاب قسمة صحيحة عليه شطر عذابهم ويشهد لهذا القول ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلمًا الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه كان اول من سن القتل اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين وقد حذرت هذه القصة من الحسد فانه اخرج قابيل الى القتل كما اخرج ابليس الى الكفر والقتل امر عظيم ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله

وكيف قتله قولان احدهما انه رماه بالحجارة حتى قتله والثاني جاءه وهو نائم فضرب راسه بصخرة والاول رضخ راسه بين حجرين

عليه وسلم قال اول ما يقضى الله بين الناس يوم القيمة في الدماء وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا اخرجه البخاري وعن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القتل مؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا وفي حديث آخر من اعان على قتل امرء مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آئس من رحمة الله ؛ شعرًا

أخي إنما الدنيا محلة نغصة
ودار غرور إذ نت بفراق
تزود أخي من قبل ان تسكن الثرى
ويلتفت ساق للممات بساق

اين اباؤك الذين مرّوا وسلفوا ؛ اين اقرانك اما رحلوا وانصرفوا ؛ اين ارباب القصور اقاموا في القبور وعكفوا ؛ اين الاحباب هجرهم المحبّون وصدفوا ؛ فانتبه لنفسك فالمتيقّظون قد عرفوا ؛ فسيحملك الاهل الى القبر وربّما مرّوا فانحرفوا ؛

نادت بوشك رحيلك الايام	أفانت تسمع ام بك استصمام
تاتي الخطوب وانت منتبه	فاذا مضت فكانها احلام

يا غافلًا ما يفيق ؛ يا حاملًا ما لا يطيق ؛ الست الذي بارزت بالذنوب مولاك ؛ الست الذي عصيته وهو يراك ؛ اسفًا لك ما الذي دهاك ؛ حتى بعت هداك بهواك ؛ يا ليت عينك ابصرت ذلّ الخطايا قد علاك ؛ كان محمد السماك يقول يا ابن ادم انت في حبس مذ كنت انت محبوس في الصلب ثم في البطن ثم في القماط ثم في المكتب ثم تصير محبوسًا في الكدّ على العيال فاطلب لنفسك الراحة بعد الموت لئلا تكون في حبس ايضًا وكان ابو حازم يقول انظر كل عمل كرهت الموت لاجله فاتركه ولا يضرك متى مت يا رضيع

شعر
أتستغفر الموت فقد مت
ثم الملوك ودنيا الملك
لم ينفع المثرين ما جمعوا
ولا الطاغين ما سفكوا
لم يحمهم مما الشوبهم
ما جمعوا وقيد ما وما ملكوا
انتهى

الهوى وقد ان فطامه ؛ يا طالب الدنيا وقد حان حمامه ؛ الدنيا خلقت ؛ ام بجمعها امرت يا من لا يتعظ بابيه ولا بابنه ؛ يا موثر الفاني على جودة ذهنه ؛ يا متعوضا عن فرح ساعة بطول حزنه ؛ يا مسخطا للخالق لاجل المخلوق ضلالا لافنه ؛ اما لك عبرة فيمن شعضع مشيد ركنه ؛ امارايت راحلا عن الدنيا يوم ظعنه ؛ اما نصرفت في ماله كف غيره من غير اذنه ؛ اما انصرف الاحباب عن قبره حين دفنه ؛ اما تخلى بمكتسبه في ضيق سجنه ؛ تنبه والله من وسنه بقرع سنه ؛ ولقي في وطنه ما لم يخطر على ظنه ؛ يا ذلة مقتول هواه ؛ يا خسران عبد بطنه ؛ شعرا

ياليت شعري ما ادخرت	ليوم بؤسك وافتقارك
فلتنزلن بمنزل	تحتاج فيه الى ادخارك
فلو اعتبرت بمن مضى	لكفاك علما باعتبارك
لك ساعة تاتيك من	ساعات ليلك ونهارك
فتصير محتضرا بها	فتهيئ من قبل احتضارك
من قبل ان تلقى وتقصى	ثم تخرج من ديارك
من قبل ان يتشاغل	الزوار عنك وعن مزارك

قال رجل لداود الطائي اوصني فدمعت عيناه وقال يا اخي انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم زادا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك فتزود لنفسك واقض ما انت قاض فكانك بالامر وقد بغتك اني اقول لك هذا وما اعلم احدا اشد تقصيرا مني ثم قام وتركني

يا لاهيا بالمنى قد غره الامل	وانت عما قليل سوف ترتحل
تبغي اللحوق بلا زاد تقدمه	ان المخفين لما شمروا وصلوا

لا تركننّ الى الدّنيا وزينتها	فانت من عاجل الدّنيا ستنتقل
اصبحت ترجو اغدًا ياتي وبعد غدٍ	ورب في امل قد خانه الاجل
ماذا التعلل بالدّنيا وقد نشرت	لاهلها صحّة في طيّها علل

فصل في قوله تعالىٰ وَسَارِعُوٓا اِلىٰ مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ لقد دعاكم الى ابدا مولٰكم ؛ وفتح باب الاجابة ثمّ استدعاكم ؛ ودلكم على منافعكم وهداكم ؛ فالتفتوا عن الهوى فقد ارداكم ؛ وحثوا جرم جرمكم ؛ وصبّوا ذنوب الحزن على ذنبكم ؛ وسارعوآ الىٰ مغفرة من ربكم ؛ بابه مفتوح للطّالبين ؛ وفضله مبذول للرّاغبين ؛ فاخرجوا من دائرة المذنبين ؛ وبادروا مبادرة التّائبين ؛ وتعرضوا لنسمات الرحمة ؛ تخلّصوا من كربكم ؛ وسارعوآ الىٰ مغفرة من ربكم ؛ كم اشتغلتم بالمعاصي فذهب الفرض ؛ وبارزتم بالخطايا ونسيتم العرض ؛ وطالت مالكم بعدا ذهب الشباب الغضّ ؛ ورايتم سلب القرناء وقد انذر البعض البعض ؛ ففرّوا الى الله من سجن الهوىٰ فقد ضاق طوله والعرض ؛ وسارعوآ الىٰ مغفرة من ربّكم وجنّةٍ عرضها كعرض السّماء والارض ؛ لله درّ اقوام بادروا الاوقات ؛ واستدركوا الهفوات ؛ فالعين مشغولة بالدّموع عن المحرّمات ؛ واللّسان محبوس في سجن الصّمت عن الهلكات ؛ والكف قد كفّت بالخوف عن الشهوات ؛ والقدم قد قيّدت بقيد المحاسبات ؛ واللّيل لذّتهم يجئرون فيه بالاصوات ؛ فاذا جاء النّهار قطعوه بمقاطعة اللّذّات ؛ فكم من شهوة ما بلغوها حتّى الممات ؛ فتيقّظ للحاقهم من هٰذه الرقدات ؛ ولا تطمعن في الخلاص مع عدم الاخلاص في الطّاعات ؛ ولا تؤملن النجاة وانت مقيم على الموبقات ؛ اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ اجْتَرَحُوا السَّيِّاٰتِ اَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ

دارك فما المرك بالواني	ولا تثق بالعمر الفاني
ياتي لك اليوم بما تشتهي	فيه ولا ياتي لك الثاني

ويامل

وياملُ الباني بقاء الّذي ... يبني وقد يُختلَسُ البــاني

تصبح في شأن بما تقتضي ... الأمال والايّام في شان

فانظر بعين الحق مستبصرًا ... ان كنت ذا عقلٍ وعرفان

هل نال مَنْ جمّعَ امواله ... يومًا سوى قبرٍ واكفان

اليس كسرى بعد ما ناله ... زخرج عن قصرٍ وايوان

وعاد في حفرته خاليًا ... بتربةٍ تبلى وديدان

كم تلعب الدّنيا بابنائها ... تلاعُبَ الخمرِ بنشوانِ

والنّاس في صحبتها اضحكة ... قد رفضوا الباقي بالفاني

وهم نيام عن ملمّاتها ... تبصرهم في زيٍّ يقظان

لمّا علم الصّالحون قصر العمر وحثّهم حادي وَسَارِعُوا طووا مَرَاحِلَ اللّيلِ مع النّهار انتهابًا للأوقات كان مصلّى وهب ابن منبّه فراشه اربعين سنة وبقي عشرين سنة يصلّي الفجر بوضوء العشاء وكان اويس القرني يقول لَأعبُدَنَّ الله عبادةَ الملئكة فيقطع ليلة قائمًا وليلة راكعًا وليلة ساجدًا وكان علي ابن عبد الله ابن العبّاس يسجد كل يوم الف سجدة فسمّي السجّاد وكان كُرزُ بن وَبَرَةَ يُعَصّب رجليه بالخرق لكثرة صلوته هذه وَالله صفات المجتهدين وهذه خصال المبادرين فاعلموا يا جاهلين وانتبهوا يا غافلين ؛ وسارعوا الى مغفرة من ربّكم وجنة عرضها السّموٰت والارض اعدّت للمتّقين **قوله تعالىٰ** الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ اي في العسر واليسر وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ الكظم هو الامساك عمّا في النّفس روي عن سهل ابن معاذ عن ابيه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال من كظم غيظًا وهو قادر على ان يُنفِذَهُ دعاهُ الله يوم القيٰمة على رؤس الخلايق حتى يُخيّرَهُ اي الحور العين شاءَ ؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجرّع عبدٌ

ثم وكان في مسجد ابي مسلم الخولاني سوط يخوف به نفسه فاذا فترت ضربها بالسوط انتهى

حتى متى تدعى النفوس بكاسها وانت لاه ترتع

عجبا لامنك والحيوة قصيرة وبفقد الف لا تزال تراع

افقد رضيت بان تعلل بالمنى والى المنية كل يوم تدفع

لا تخدعنك بعد طول تجارب دنيا تغر بوصلها وستقطع

احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع

وتزودن ليوم فقرك دائما الغير نفسك لا ابا لك تجمع

انتهى

جرعةً افضل عند الله من جُرْعَةِ غَيْظٍ يكظمها ابتغاء وجهه وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال مازاد الله عبدًا بعفوٍ الا عزًّا وشتم رجلٌ الشّعبيّ فجعل
يقول انت كذا انت كذا فقال الشعبيّ ان كنت صادقًا فغفر الله لي وان كنت كاذبًا فغفر الله
لك وقيل للفضل ابن برذان انّ فلانًا يشتمك فقال لاغيظنّ من امره يغفر الله لنا وله
وقيل من امره قال الشيطن **قوله تعالى** وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
ذَكَرُوا اللَّهَ الفاحشة القبيحة وهي الكبائر والاستغفار يمحو اثر الذنوب ؛ اسفًا لعبد
كلّما كثرت اوزاره قلّ استغفاره ؛ وكلّما قَرُبَ من القبور ؛ قَوِيَ عنده الفتور ؛ شعرًا

يا مُذنِبَ الذنبِ امَا تستحي	الله في الخلوة ثانيكما
غرّك من ربّك امهاله	وَسَتْرُهُ طول مساويكما

فرحم الله عبدًا اقترف فاعترف ؛ وَوَجِلَ فَعَمِلَ وحاذر فبادر ؛ وَعُمِّرَ فاعتبر ؛
وَاَجَابَ فَاَنَابَ ؛ وَرَاجَعَ فَتَابَ ؛ وتزوّد لرحيله ؛ وتاهبّ لسبيله ؛ قبل ظهور العجائب
وَمَشِيبِ الذّوائِبِ ؛ وقدوم الغائب ؛ فهل ينتظر اهل نضارة الشّباب الا الهرم ؛ واهل
بضاضة الصحّة الا السقم ؛ واهل طول البقاء الا مفاجات الفنا واقتراب الفوت ؛
ونزول الموت ؛ وازف الانتقال ؛ وَاِشْفَاءِ الزّوال ؛ وَحَفَزَ الأَنِيْن ؛ وَرَشْحِ الجبين ؛
وَعَلَزِ القلق ؛ وقنط الرّمق ؛ **اَللّٰهُمَّ** اجعلنا ممّن افاق لنفسه ؛ وفاق بالتّحفّظ
ابناء جنسه ؛ واعدّ عُدَّةً تصلح لرمسه ؛ واستدرك في يومه ماضي امسه ؛ **اَللّٰهُمَّ**
انا قد امسينا لا نملك دفعًا ؛ ولا رفعًا ولا ضرًّا ولا نفعًا ؛ فُقَرَاءَ لا شيَ لنا ؛ ضعفاء
لا قوّة لنا ؛ والخير كلّه بيديك ؛ وامر كلّ شيءٍ راجع اليك ؛ **اَللّٰهُمَّ** فقوّنا على ما
امرتنا ؛ واعنّا على ما كلّفتنا ؛ **اَللّٰهُمَّ** انك قد سألتنا من انفسنا ما لا نملكه الا بك
اَللّٰهُمَّ فهب لنا منها ما يرضيك عنّا ؛ **اَللّٰهُمَّ** انت الملك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
انت ربّنا ؛ ونحن عبيدك ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ذنوبنا جميعًا

انه لا يغفر الذنوب الا انت اللّٰهم خذ بايدينا اليك ؛ اخذ الكرام عليك ؛ وقومنا اذا اعوججنا ؛ واعنا اذا استقمنا ؛ وكن لنا حيث كنا ؛ اللّٰهم اعطنا من الخير فوق مانرجوا واصرف عنا من السوء فوق مانحذر ؛ فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ؛ اللّٰهم بروح منك ايدنا ؛ ومن علمك المكنون علمنا ؛ وعلى دينك الذي رضيته ثبتنا ؛ واجعلنا ممن سبقت لهم منك الحسنى ؛ اللّٰهم احينا في الدنيا مؤمنين طائعين ؛ وتوفنا مسلمين تائبين ؛ واجعلنا عند السؤال ثابتين ؛ واجعلنا ممن ياخذ الكتاب باليمين ؛ واجعلنا يوم الفزع الاكبر امنين ؛ واوصلنا برحمتك وكرمك الى جنات النعيم ؛ ونجنا بعفوك وحلمك من العذاب الاليم ؛ يا بر يا رحيم يا كريم ؛ امين

المجلس الثالث

المجلس الثالث في ذكر ادريس عليه السلام

الحمد لله الذي لم يزل عليما عظيما عليا ؛ جبارا قهارا قادرا قويا ؛ رفع سقف السماء بصنعته فاستوى مبنيا ؛ وسطح المهاد بقدرته وسقاه كلما عطش ريا ؛ واخرج صنوف النبات وكسا كل نبت زيا ؛ قسم الخلايق سعيدا وشقيا ؛ والرزق بينهم فترى فقيرا وغنيا ؛ الهم ادريس الاحتيال على جنته فهو بينا ولذاتها ويلبس حليا ؛ وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ اِدْرِيْسَ اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيْقًا نَّبِيًّا ؛ فهو الذي جاد على ولباءه باسعاده ؛ وبين لهم منهاج الهدى بفضله وارشاده ؛ ورمى المخالفين بطرده وابعاده ؛ واجرى البرايا على مشيته ومراده ؛ واطلع على سر العبد وقلبه وفؤاده ؛ وقدر صلاحه وقضى عليه بفساده ؛ فهو الباطن والظاهر وهو القاهر فوق عباده ؛ احمده حمد معترف بانشائه وايجاده ؛ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجلو قلب قائلها من رين سواده ؛ وان محمدا عبده ورسوله الى جميع خلقه في كل بلاده ؛ وعلى صاحبه ابي بكر حارس الاسلام يوم الردة عن ارتداده ؛ وعلى عمر الذي نطق القران بمراده ؛ وعلى عثمان مشتري سلع الشهر بنقد قاده ؛ وعلى على

قامع اعدائه ومهلك ضداده ٭ وعلى سائر آله وصحبه واحفاده ٭ وسلم تسليمًا

قال الله تعالى عزّ وجلّ وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ اِدْرِيْسَ اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيْقًا نَّبِيًّا قال ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما هو اول نبيّ بُعث بعد آدم وكان يصعد له من العمل في اليوم مثل ما لا يصعد لبني آدم في السّنة فحسده ابليس وعصاه قومه فرفعه الله مكانًا عليًّا وادخله الجنّة قيل وهو اوّل من خطّ بالقلم وخاط الثّياب ورفع وهو ابن ثلثمائة وخمس وستّين سنة في السّمآء الرّابعة وسبب صعوده الى السّمآء انه كان يصعد له من العمل مثل ما يصعد لجميع بني آدم فاحبّه ملك الموت فاستاذن الله تعالى في خلّته فاذن له فهبط اليه في صورة آدمي وكان يصحبه فلمّا عرفه قال انّي اسئلك حاجة قال ما هي قال تذيقني الموت فلعلّي اعلم شدّته فاكون له اشدّ استعدادًا فاوحى الله تعالى اليه ان اقبض روحه ساعة ثمّ ارسله ففعل ثمّ قال كيف رايت قال كان اشدّ ممّا بلغني عنه واحبّ ان تريني النّار فحمله فاراه ايّاها قال انّي احبّ ان تريني الجنّة فاراه ايّاها فلمّا دخلها وطاف فيها قال له ملك الموت اخرج فقال والله لا اخرج حتّى يكون الله عزّ وجلّ يخرجني فبعث الله عزّ وجلّ ملكًا يحكم بينهما فقال ما تقول يا ملك الموت فقصّ عليه ما جرى فقال ما تقول يا ادريس قال انّ الله تعالى يقول كلّ نفس ذآئقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الّا واردها وقد وردت وقال لاهل الجنّة وما هم منها بمخرجين فوالله لا اخرج حتّى يكون الله تعالى يخرجني فسمع هاتفًا من فوقه يقول باذني دخل وباذني فعل فخلّ سبيله هذا معنى ما رواه زيد بن اسلم مرفوعًا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال علماء السّير وكان ادريس قد وصّى قبل رفعه الى السّماء الى ولده متوشلخ وكان ولدًا صالحًا وولد لمتوشلخ لمك وولد للمك نوح عليه السّلام ٭ شعرًا

حقيق بالتواضع من يموت	وحسب المرء من دنياه قوت

فما المرء يصبح ذا اهتمام	وحزن لا تقوم له النعوت
فيا هذا سترحل عن قريب	الى قوم كلامهم السكوت

بادر ايها الشاب قبل الهرم ؛ واغتنم ايها الصحيح قبل السقم ؛ قبل ان يتمكن من بدنك الالم ؛ ويقول لسان العتاب لم اقل لك لم ؛ **قال** نبينا صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ **وقال** عيسى عليه السلام لا ينتظر امرء بتوبته غدًا فان بينه وبين غد يومًا وليلةً وامر الله غادٍ ورائح فيا من يرجو الثواب بغير عمل ؛ ويرجي التوبة بطول الامل ؛ تقول في الدنيا قول الزاهدين ؛ وتعمل فيها عمل الراغبين ؛ لا بقليل منها تقنع ؛ ولا بكثير فيها تشبع ؛ تكره الموت لاجل ذنوبك ؛ وتقيم على ما تكره الموت له من عيوبك ؛ تغلبك نفسك على ما تظن ؛ ولا تغلبها على ما تستيقن ؛ ما تثق من الرزق بما ضمن لك ؛ ولا تعمل من العمل ما فرض عليك ؛ تستكثر من معصية غيرك ؛ ما تحتقره من نفسك ؛ اما تعلم ان الدنيا كالحية لين مسها ؛ والسم الناقع في جوفها ؛ يهوي اليها الصبي الجاهل ؛ ويحذرها اللبيب العاقل ؛ كيف تقر عين من عرفها ؛ وما ابعد ان يفطم عنها من الفها ؛ فتفكروا اخواني في اهل الفساد واهل الصلاح ؛ وميزوا اهل الخسران من اهل الارباح ؛ فيا سرعان عمر يفنيه المساء والصباح ؛ فتاهبوا للرحيل فيا قرب السراح ؛ وتفكروا فيمن غرته افراح الراح ؛ كيف راح عن الدنيا فارغ الراح ؛ فالهوى ليل مظلم والفكر مصباح ؛ **روي** عن ابي بكر العطار قال حضرت الجنيد عند الموت انا وجماعة من اصحابنا وكان قاعدًا يصلي ويثني رجله اذا اراد ان يركع ويسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فثقل عليه تحريكهما وكانت رجلاه قد تورمت فقال له بعض اصحابه ما هذا يا ابا القاسم فقال هذا نعم الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الحريري يا ابا القاسم لو اضطجعت فقال يا ابا محمد هذا وقت يؤخذ منه الله اكبر

فلم يزل ذلك حاله حتى خرجت روحه وكان الاسود ابن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجة وصام منصور ابن المعتمر اربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي طول الليل فتقول له امه يا بني قتلت قتيلاً فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي ؛ طوبى لمن تنبه من رقاده ؛ وبكى على ماضي فساده ؛ وخرج عن دار المعاصي الى دائرة سداده ؛ عساه يمحو بصحيح اعترافه قبيح اقترافه ؛ قبل ان يقول فلا ينفع ؛ ويعتذر فلا يسمع

جنحت شمس حيوتي	وتدلت للغروب
وتولى ليل راسي	وبدا فجر المشيب
رب خلصني فقد	لججت في بحر الذنوب
وانلني العفو يا	اقرب من كل قريب

فصل في قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموت والارض اخواني ليس المراد بالنظر الى ما في السموت والارض ملاحظته بالبصر ؛ وانما المراد التفكر في قدرة الصانع سبحانه **روي** عن ام الدرداء رضي الله عنها قالت تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقيل لها ما كان افضل عمل ابي الدرداء قالت التفكر **وعن** ابن عباس رضي الله عنه انه قال ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة **وقال** الحسن رحمه الله تعالى التفكر مرآة تريك حسناتك وسيأتك وقال ايضاً من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ؛ ومن لم يكن سكوته تفكراً فهو سهو ؛ ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لهو ؛ **وقال** وهب ابن منبه ما طالت فكرة امرء قط الا علم ولا علم الا عمل بينا ابو شريح العابد يمشي جلس فتقنع بكسائه وجعل يبكي فقيل له ما يبكيك فقال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب اجلي **واعلم** ان التفكر ينقسم الى قسمين احدهما يتعلق بالعبد والثاني بالمعبود فاما المتعلق بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو على معصية ام لا فان رأى زلة تداركها بالتوبة

والاستغفار

والاستغفار ثمّ يتفكر في نقل الاعضاء من المعاصي الى الطّاعات فيجعل شغل العين العبرة وشغل اللّسان الذّكر وكذالك سائر الاعضاء ثمّ يتفكر في الطّاعات ليقوم بواجبها ويجبر واهيها ثمّ يتفكر في مبادرة الاوقات بالنّوافل طلبًا للارباح ويتفكر في قصر العُمُر فينتبه حذرًا ان يقول غدًا ياحسرتى على ما فرّطت ثمّ يتفكر في صفات باطنه فيقمع الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد ويوالي الخصال الممدوحة كالصّدق والاخلاص والصّبر والخوف وفي الجملة يتفكر في زوال الدّنيا فيرفضها وفي بقاء الأخرة فيعمرها واما المتعلّق بالمعبود فقد منع الشّرع من التّفكر في ذات الله تعالىٰ وصفاته فقال عليه الصّلوٰة والسّلام تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره فلم يبق الا النّظر في الاٰثار الّتي تدلّ على المؤثّر وجميع الموجودات من اٰثار قدرته واعجب اٰثاره الاٰدميّ فانك اذا فكّرت في نفسك كفى واذا نظرت في خلقك شئ أليس قد فعل في قطرة ماءٍ مالو انفضت الاعمار في شرح حكمته ما وفّت كانت النّطفة مغموسة في دم الحيض ونقّاش القدر يشقّ السمع والبصر خلق منها ثلثمائة وستّين عظمًا وخمسمائة وتسعًا وعشرين عضلة كل شيء من ذالك تحته حكمة فالعين سبع طبقات و اربع وعشرون عضلة لتحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة لاختلّ الامر وأظهر في سواد العين على صغره صُورة السّماء مع اتساعها وخالف بين اشكال الحناجر في الاصوات وسخر المعدة لانضاج الغذاء والكبد لاحالته الى الدّم والطحال لجلب السّوداء والمرارة لتناول الصّفراء والعروق كالخدم للكبد تنفذ معها الدّماء الى اطراف البدن ؛ فيا ايها الغافل ماعندك خبر منك ولا تعرف من نفسك الاّ ان تجوع فتاكل وتشبع فتنام وتغضب فتخاصم فبما ذا تميزت عن البهايم واعجبًا لك لو رايت خطًا مستحسن الرّقم لاورثك الدّهش من حكمة الكاتب وانت

ترنى رقوم القدرة ولا تعرف الصّانع فان لم تعرفه بتلك الصّفة فتعجب كيف اعمى بصيرتك مع روية بصرك ؛ شعرًا

عشتُ دهرًا بالتمني ... هائمًا في كلّ فنّ
قانعًا من امر دفر ... بأباطيل التمني

أتّقيها وهي تضميـ ... ـني من تحت المجنّي

والمنى تدني اليها ... والمدى فوق المسنّ
ثم لا اخذ منها ... مثل ما تاخذ منّي
ايها المعجلُ عنها ... وهو شبه المتأنّي
ليس للمزعج بالسير ... ركوبُ المطمئنّ
ليت شعري والفتى ... مُغرًا باني ولو انّي
ايّ شيءٍ صح منها ... للحريص المتعنّي
انا اذا شكو فلا ... تسمع شكوى المتجنّي
كحبيب ظلّ يبكي ... للحمام المتغنّي

ايّها العبد بعين فكرك وعقلك ؛ هل تجد سبيلاً لخلاص مثلك ؛ مع اتّكالك على فعلك ؛ اين اعتبارك بانطلاق اسلافك ؛ اين فكرك في فراق الافك ؛ متى تنتقل عن قبح خلافك ؛

قل للمفرط يستعدُّ ... مامن ورود الموت بُدّ
قد اخلق الدّهر الشّبا ... ب وما مضى لا يستردّ
اوَما يخاف اخو المعا ... صي من له البطش الاشدّ
يومًا يعاين موقفًا ... فيه خطوب لا تحدّ
فالى مَ يشتغل الفتى ... في لهوه والامر جدّ

ابدا مواعيد الزمان	لا هله تعب وكد
يا من يؤمل ان يقيم	به وحادي الموت يحدو

ونروح داعية المنون على مؤملنا وتغدو

يختال في ترف النعيم	ودونه قبر ولحد
والعمر يقصر كل يوم	ثم في الآمال مد

سبحان من اظهر العجائب في مصنوعاته ؛ ودل على عظمته ببدعاته ؛ وحث على تصفح عبرہ وآياته ؛ واظهر قدرته في البناء والنقض ؛ قل انظروا ماذا في السموٰت والارض ؛ سعد من تدبر ؛ وسلم من تفكر ؛ وفاز من نظر ؛ واستعبر ونجى من بحر الهوىٰ من تصبر ؛ وهلك كل الهلاك وادبر ؛ من نسي الموت مع الشعر المبيض قل انظروا ماذا في السموٰت والارض ؛ يا ارباب الغفلة اذكروا ؛ ويا اهل الاعراض احضروا ؛ يا غفلين عن المنعم اشكروا ؛ يا اهل الهوىٰ خلوا الهوىٰ واصبروا ؛ فالدنيا قنطرة فجوز واعبروا ؛ وتاملوا هلال الهدىٰ فان غم عليكم فاقدروا ؛ فقد نادىٰ منادي الصلاح ؛ حي على الفلاح ؛ فاسمع اهل الطول والعرض قل انظروا ماذا في السموٰت والارض ؛ قوله تعالىٰ وما تغني الآيٰت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ كيف تصلح الفكرة لقلب غافل ؛ وكيف تقع اليقظة لعقل ذاهل ؛ وكيف يحصل الفهم للب عاطل ؛ يا عجبًا المفرط والايام قلائل ؛ ولمائل الى ركن مائل ؛ لقد خاب الغفلون ؛ وفاز المتيقظون ؛ وما تغني الآيٰت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ من كتب عليه الشقاء كيف يسلم ؛ ومن عمي قلبه كيف يفهم ؛ ومن امرضه طبيبه كيف لا يسقم ؛ ومن اعوج في اصل وضعه فبعيد ان يتقوم ؛ هيهات من خلق للشقاء فللشقاء يكون ؛ وما تغني الآيٰت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ كم عمل رد على عامله ؛ وكم امل رجع بالخيبة على امله ؛ وكم عامل بالغ في اتعاب مفاصله ؛

فضبت ريح الشقاء لتبديد حاصله ؛ لقد نودي على المطرودين ولكن ما يسمعون ؛ وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ اللهم ايقظنا من سنة الغفلة و الجهالة ؛ وعافنا من داء الفتور والبطالة ؛ وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا ؛ وادم لنا فضلك واحسانك كما عودتنا ؛ وامنن علينا باتمام ما به اكرمتنا ؛ اللهم انا نسئلك ياذا الجلال والاكرام ؛ ياعزيزا لا تحيط به الاوهام ؛ يامن لا غنى لشيء عنه ؛ ولا بد لكل شيء منه ؛ يامن رزق كل حي عليه ؛ ومصير كل شيء اليه ؛ يامن يعطي من لا يسئله ؛ ويجود على من لا يؤمله ؛ هانحن عبيدك الخاضعون لهيبتك ؛ المتذللون لعزك وعظمتك ؛ الراجون لجميل رحمتك ؛ امرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمك ؛ ونهيتنا فعصينا ولم تحرمنا كرمك ؛ وظلمنا انفسنا مع فقرنا اليك ؛ فلم تقطعنا مع غناك عنا يا كريم ؛ اللهم ردنا اليك بفضلك ورحمتك ؛ ووفقنا للاقبال عليك والاشتغال بخدمتك ؛ اللهم ارحمنا فانك بنا عالم ؛ ولا تعذبنا فانك علينا قادر ؛ أنت البادي بالاحسان قبل توجه السائلين ؛ وانت الجواد بالعطاء قبل طلب الراغبين ؛ كيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان ؛ وكيف يطلب غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان ؛ اللهم اجعل في قلوبنا نورا نهتدي به اليك ؛ وتولنا بحسن رعايتك حتى نتوكل عليك ؛ وارزقنا حلاوة التذلل بين يديك ؛ فالعزيز من لاذ بعزك ؛ والسعيد من التجأ الى حماك وحرزك ؛ والذليل من لم تؤيده بعنايتك ؛ والشقي من رضي بالاعراض عن طاعتك ؛ الحكم حكمك فما تغني الحيل ؛ والامر امرك فاليك تحقيق الامل ؛ اللهم نزه قلوبنا عن التعلق بمن دونك ؛ واجعلنا من قوم تحبهم ويحبونك ؛ واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين آمين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الرابع في ذكر نوح عليه السلام



الحمد لله الّذي تسبّح له البحار الطّوافح ؛ والسّحب السّوافح ؛ والابصار الطوامح ؛ و
الافكار والقرائح ؛ العزيز في سلطانه ؛ الكريم في امتنانه ؛ ساتر المذنب في
عصيانه ؛ رازق الصّالح والطّالح ؛ تقدّس عن مثل وشبيه ؛ وتنزّه عن نقص
يعتريه ؛ يعلم خافية الصّدور وما فيه ؛ من سرّ اضمرته الجوانح ؛ لا يشغله شاغل ؛
ولا يبرمه سائل ؛ ولا ينقصه نائل ؛ تعالى عن النّدّ المماثل ؛ والضدّ المكادح ؛
يسمع تغريد الورقاء على الغصن ؛ وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ؛ ويتكلّم وكلامه
مكتوب في اللّوح مسموع بالاذن ؛ بغير آلات ولا ادوات ولا جوارح ؛ موصوف
بالسّمع والبصر ؛ مرئي في الجنّة كما يرى القمر ؛ من شبّهه او كيّفه فقد كفر ؛ هذا
مذهب اهل السنّة والاثر ؛ ودليلهم جليّ واضح ؛ ينجي من يشاء كما يشاء ويهلك ؛
فهو المسلّم للمسلم والمسلم والمهلك ؛ لم ينتفع كنعان بالنّسب يوم الغرق لانه مشرك ؛
قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ؛ احمده على تسهيل المصالح واشكره
على ستر القبائح ؛ واصلّي على رسوله محمّد افضل غادٍ ورائح ؛ صلّى الله عليه و على
صاحبه ابي بكر ذي الفضل الرّاجح ؛ وعلى عمر العادل فلم يراقب ولم يسامح ؛ وعلى
عثمان الّذي بايع عنه الرّسول فيا لها صفقة رابح ؛ وعلى عليّ البحر الخضمّ الطّافح ؛
وعلى جميع الآل والاصحاب ذوي الرّاي السّديد والعمل الصّالح ؛ **قال الله تعالى**
وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسٰهَا ؛ ولد نوح عليه السّلام بعد
وفات آدم بمائة وستّ وعشرين سنة ولما تمّ له خمسون سنة بعثه الله
تعالى الى قومه وقيل انه بعث بعد اربعمائة سنة من عمره وكان الكفر قد عمّ
فكان يدعو قومه فيضربونه حتى يغشى عليه وامره الله عز وجل ان يصنع سفينة
فغرس السّاج فتكامل في اربعين سنة ثمّ قطعه وصنعها واعانه اولاده وفجّر الله
تعالى له عين القار فغلى غليانا حتى طلاها وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن

السُّفلى الوحوش والسباع والهوام وفي الوسطى الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن العليا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان طولها ستمائة ذراع وعرضها ثلثمائة ذراع وثلاثين وعلوها ثلاثة وثلاثين ذراعًا وفي رواية عنه كان طولها الفًا ومأتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع ثم ابتدا الماء بجنبات الارض فدار حولها كالاكليل فجعلت الوحوش تطلب وسط الارض هربًا من الماء حتى اجمعت عند السفينة فحمل من كل زوجين اثنين وقيل لما اذا فار التنور فاركب قوله تعالى بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٖيهَا وَمُرْسٰيهَا قال الزجاج امرهم ان يسموا وقت جريها ووقت استقرارها قوله تعالى وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ قيل ان الماء ارتفع على اطول جبل في الارض اربعين ذراعًا ونادى نوحٌ ابنه كنعان وكان في معزل اي مكان منقطع وقيل في معزلٍ عن دين ابيه وكان ينافقه باظهار الايمان فدعاه الى الركوب ظنًا انه مؤمن فقال سَاٰوِيْ اِلٰى جَبَلٍ يَّعْصِمُنِيْ مِنَ الْمَاۤءِ اي يمنعني قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اي لا معصوم اِلَّا مَنْ رَّحِمَ فانه معصوم قوله تعالى وَقِيْلَ يٰۤاَرْضُ ابْلَعِيْ مَاۤءَكِ قال المفسرون ابتلعت ماظهر منها وبقي ماء السماء بحارًا وانهارًا وَيٰسَمَاۤءُ اَقْلِعِيْ اي امسكي عن انزال المطر وَغِيْضَ الْمَاۤءُ اي نقص وَقُضِيَ الْاَمْرُ بغرق القوم وَاسْتَوَتْ يعني السفينة عَلَى الْجُوْدِيِّ وهو جبل بالموصل وانما قال نوح اِنَّ ابْنِيْ مِنْ اَهْلِيْ لان الله تعالى وعده بنجاة اهله فقيل له لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اي من اهل دينك وانما قال تعالى وَاَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ قوله تعالى اِنَّهٗ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ يعني السؤال فيه روي عن وهيب ابن الورد قال لما عاتب الله تعالى نوحًا في ابنه فانزل عليه اِنِّيْۤ اَعِظُكَ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ بكى ثلثمائة عام حتى صار تحت عينيه مثل الجداول من البكاء ولما قصت قصة نوح على نبينا عليهما السلام قيل له فيها فَاصْبِرْ اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ والمعنى اصبر

كما صبر نوحٌ فانّ الظفر والتمكين لمن يتقى الله والمراد سيحصل لك التمكين كما حصل لنوحٍ ولمحبيه المؤمنين ؛ شعرا

عجبًا لعيني كيف يطرقها الكرى	ولحيرتي وقد انجلا عنّى المرا
كم قد سمعتُ وكم رايتُ مواعظًا	لوكنت اعقل حين اسمعُ وارى
اين الّذين طغوا وجاروا واعتدوا	وبغوا وطالوا واستخفوا بالورى
لواخبروك بحالهم ومآلهم	ابكاك دهرك ماعليهم قد جرى
فاصرف عن الدنيا اطماعك انّما	ميعادها ابدًا حديث يفترى

يا حاملًا من الذّنوب اثقالًا ثِقالًا ؛ يا مرسلًا عنان لهوه في ميدان زهوه إرسالًا ؛ كانّك بخفّيك حين عُرض لكتاب قد سالا ؛ اين المعترفُ بما جناه ؛ اين المعتذرُ الى مولاه ؛ اين التّائب من خطاياه ؛ اين الآئبُ من سفر هواه ؛ نيران الاعتراف ؛ تاكل حطب الاقتراف ؛ مجانيق الزّفرات ؛ تهدم حصون السيّئات ؛ مياه الحسرات ؛ تغسل انجاس الخطيٰات ؛ اخواني إنّما مرضُ القلوب من الذّنوب ؛ واصل العافية ان تتوب ؛ دوامُ التّخليط يوقعُ في صعاب العلل ؛ أسمعْتَ يا مريض الشّره كم رايتَ صريعًا الهوى ؛ ويحك اقرع باب الطّبيب يصف لمرضك نسخة قبل ان تسري سكتةُ التّفريط فتصيرك الى موت الهلاك ؛ تلاوة القرآن تعمل في امراض الفؤاد ؛ ما يعمل العسلُ في علل الاجساد ؛ مواعظ القرآن لامراض القلوب شافية ؛ وادلّة القرآن لطالب الهدى كافية ؛ اين السّالكون طريق السّلامة والعافية ؛ مالي ارى السّبل من القوم عافية ؛ يا طالب النّجاة دُم على قرع الباب ؛ وزاحم اهل التّقى واولى الالباب ؛ ولا تبرح وان لم يفتح لك الباب ؛ فربّ نجاح بعد اياس ؛ وربّ غنى بعد الافلاس ؛ قف وقوف المنكسرين وتبتّل ؛ واستشعر الخضوع واستجلب الدّموع واخجل ؛ واحذر سهم الغضب ان يصيب المقتل ؛ والجأ الى مولاك في خلاصك واسئل ؛

شعرا

ابا سيدي ماهفوتي بغريبة ... اليك ولا غفرانها بطريف
فان تقبل العبد الضعيف نطولا ... فانّ رجائي فيك غير ضعيف

فصل في قوله تعالى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا روي عن عدي ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه تبارك وتعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن ايمن منه فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر عن اشأم منه فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر امامه فتستقبله النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل وعن عتبة ابن عبد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا يخر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت هرما في مرضات الله لحقره يوم القيمة ؛ ياله من يوم يقتص فيه للمظلوم من الظالم ؛ ويحيط بالظالم المظالم ؛ وتصعد القلوب الى الغلاصم ؛ وليس لمن لم يرحم الا الراحم ؛ **قال** عليه السلام لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ياكثير السيئات غدا ترى عملك ؛ يا هاتك الحرمات الى متى تديم زللك ؛ اما تعلم ان الموت يسعى في تبديد شملك ؛ اما تخاف ان تؤخذ على قبيح فعلك ؛ واعجبا لك من راحل تركت الزاد في غير رحلك ؛ اين فطنتك ويقظتك وتدبير عقلك ؛ اما بارزت بالقبيح فاين الحزن ؛ اما علمت ان الحق يعلم السر والعلن ستعرف خبرك يوم ترحل عن الوطن ؛ وستنتبه من رقادك ويزول هذا الوسن ؛ شعرا

الى الله تب قبل انقضاء من العمر ... اخي ولا تامن مساورة الدهر
لقد حذرتك الحادثات نزولها ... ونادتك الا ان سمعك ذو وقر
تنوح وتبكي للاحبة ان مضوا ... ونفسك لا تبكي وانت على الاثر

كان داود عليه السلام اذا خرج يوم نياحته على ذنبه ؛ اقلع مجلسه عن الوف ماتوا من الخوف عند ندبه ؛ وكان عمر ابن الخطاب يمر بالاية في ورده فيبكي حتى يسقط

ويبقى في البيت مريضاً يعاد وقرأ الحسن ليلة عند فطاره إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ فبقي ثلاثاً لم يطعم حقيق بمن علم ما بين يديه ؛ وتيقن ان العمل يحصى عليه ؛ وانه لا بد من الرحيل عما لديه ؛ الى موقف صعب يساق اليه ؛ ان يتجافى عن مضجع البطالة بجنبيه ؛ **قال** حاتم الاصم من خلا قلبه من ذكر اخطار اربعة فهو مغتر فلا يأمن الشقاء الاول خطر يوم الميثاق حين قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلا يعلم في اي الفريقين كان والثاني حين خلق في ظلمات ثلاث فنودي الملك بالشقاء والسعادة ولا يدري امن الاشقياء هو ام من السعداء والثالث ذكر هول المطلع ولا يدري أيبشر برضى الله او بسخطه والرابع يوم يصدر الناس شتاتاً ولا يدري اي الفريقين يسلك به فحقيق لصاحب هذه الاخطار ان لا يفارق الحزن قلبه ؛ بكى عمر ابن عبد العزيز ليلة فاطال فسئل عن بكائه فقال ذكرت مصير القوم من بين يدي الله تعالى فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ثم خر مغشياً عليه

شعر

كم ذا اغالط امري	كانني لست ادري
ولم ازل اتمادى	حتى تصرم دهري
من لي اذا صرت رهناً	بالذنب في رمس قبري
باي عذر ألاقي	ربي ليقبل عذري
فليت شعري متى	ادرك المنى ليت شعري

يا من قد وهى شبابه ؛ وامتلأ بالزلل كتابه ؛ اما بلغك ان الجلود اذا استشهدت نطقت ؛ اما تعلم ان النار للعصاة خلقت ؛ انها لتحرق كلما يلقى فيها ؛ وتصعب على خزنتها القوتها تلافيها ؛ التوبة تحجب عنها والدمعة تطفيها ؛ **قال** عليه الصلوة والسلام لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه لا طعام له غيره ؛ اسفاً لاهل النار لقد هلكوا وشقوا ثم لا يقدر

الواصفُ ان يصفَ ما قد لقوا ۞ كلّما عطشوا اجيئ بالحميم فسقوا ۞ هٰذا جزاؤ هم اذ خرجوا من الطّاعة وفسقوا ۞ قطعوا والله بالعذاب ومزقوا ۞ وافرد كلّ منهم عن رفيقه وفرقوا ۞ فلو رايتهم قد كبلوا في السّلاسل واوثقوا ۞ واشتدّ زفيرهم ۞ وتضرّع اسيرهم ۞ وقلقوا ۞ وتمنوا ان لم يكونوا وودّوا ما خُلقوا ۞ وندموا اذ اعرضُوا عن النّصح وقد صدقوا ۞ فلا اعتذارهم يُسمع ۞ ولا بكاؤهم ينفع ۞ ولا اعتقوا ۞ شعرًا

لو ابصرَتْ عيناك اهل الشّقا ۞ في النّار قد غلّوا وقد احرقوا
تقول اُولٰئهم لاُخرٰيهم ۞ في لجج المهل وقد اغرقوا
قد كنتم حذّرتُموا حرّها ۞ لكن من النّيران لم تفرقوا
وجيئ بالنّيران مزمومةً ۞ شرارها من حولها محدقٌ
وقيل للنّيران ان احرقي ۞ وقيل للخزّان ان اطبقوا
واولياء الله في جنّة ۞ قد نوجوا فيها وقد طوّقوا
تدبّروا كم بينهم اخوتي ۞ ثمّ اجيلوا فكركم واتّقوا

يا من بين يديه يوم لا شكّ فيه ولا مرا ۞ يقع فيه الفراق وتنفصم فيه العُرىٰ ۞ تدبّر امرك قبل ان تحضر وترى ۞ وانظر لنفسك نظر من قد فهم ودرى ۞ قبل ان يغضب الحاكم ربّ الورىٰ ۞ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ۞ يوم يشيب فيه الاطفال ۞ يوم تُسيّر فيه الجبال ۞ يوم يظهر فيه الوبال ۞ يوم تنطق فيه الاعضاء بالخصال ۞ يوم لا تقال فيه العثار وكم اعذار تُقال ۞ فترى من قدّ فترى يقدّم قدمًا واخرى الى ورى ۞ يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرًا ۞ يُنصب الصّراط فناجٍ وواقع ۞ ويُوضع الميزان فتكثر فيه الوضايع ۞ وتنشر الكتب وتسيل المدامع ۞ وتظهر القبائح بين تلك المجامع ۞ ويولم العتاب ويملأ المسامع ۞ ويخسر العاصي ويربح الطّائع ۞ فكم من غنيّ قد عاد من الخير مفترا ۞

يوم تجد كلّ نفس مّا عملت من خيرٍ محضرًا ۞ اَللّٰهُمَّ اغفر لنا ذنوبنا قبل ان تشهد علينا الجوارح ۞ ونبّهنا من رقدات الغفلات وسامحنا فانت الحليم المسامح ۞ وانفعنا بما علّمتنا وعلّمنا ما ينفعنا فمنك الفضلُ والمنائح ۞ اَللّٰهُمَّ اجعلنا هادين مهتدين غير ضالّين ولا مضلّين ۞ سِلمًا لاوليائك ۞ وحربًا لاعدائك ۞ نُحبّ بحبّك من احبّكَ ۞ ونعادي بعداوتك من خالفك ۞ اَللّٰهُمَّ انّا نعوذ بك مِنْ جَهد البلاء ۞ ودرك الشّقاء ۞ وسوء القضاء ۞ وشماتة الاعداء ۞ اَللّٰهُمَّ رحمتك نرجوا فلا تكلنا الى انفسنا طرفة عَين واصلح لنا شاننا كلّه لا الٰه الّا انت اَللّٰهُمَّ ارحمنا بترك المعاصي ابدًا ما ابقيتنا ۞ وارحمنا ان نتكلّف ما لا يعنينا ۞ وارزقنا حسن النّظر فيما يرضيك عنّا ۞ اَللّٰهُمَّ فارج الهَمِّ كاشف الغَمّ مجيب دعوة المضطرّين. رحمٰن الدّنيا والاٰخرة ورحيمهما فارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك اَللّٰهُمَّ انّا نعوذ بك من زوال نعمتك ۞ وتحوّلِ عافيتك ۞ وفجاءة نقمتك ۞ وجميع سخطك ۞ اَللّٰهُمَّ احفظنا بالاسلام قائمين ۞ واحفظنا بالاسلام قاعدين ۞ واحفظنا بالاسلام راقدين ۞ ولا تشمت بنا الاعداء ولا الحاسدين ۞ اَللّٰهُمَّ طهّر قلوبنا من النّفاق ۞ واعمالنا من الرّياء ۞ والسنتنا من الكذب ۞ واَعينَنا من الخيانة فانّك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصّدور ۞ اَللّٰهُمَّ مغفرتك اوسع من ذنوبنا ۞ ورحمتك ارجى عندنا من اعمالنا ۞ اَللّٰهُمَّ انّا نستغفرك لذنوبنا ۞ ونستهديك لمراشد امورنا ۞ ونستجيرك من شرور انفسنا ۞ ونتوب اليك فتب علينا ۞ انّك انت ربّنا ۞ يا من اظهر الجميل وستر على القبيح ۞ يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك السّتر ۞ يا عظيم العفو يا حسن التّجاوز ۞ يا واسع المغفرة ۞ يا باسط اليدين بالرّحمة ۞ يا صاحب كلّ نجوى ۞ يا منتهى كلّ شكوى ۞ يا كريم الصّفح ۞ يا عظيم المنّ ۞ يا مُبتدئ النّعم قبل استحقاقها ۞ يا ربّنا ويا سيّدنا ويا مولنا ويا غاية.



رغبتنا نسالك اللهم ان تعافينا من محن الزمان وعوارض الفتن ؛ فانا ضعفاء عن حملها وان كنا اهلا لها فعافيتك اوسع لنا يا واسع يا عليم واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين ؛

المجلس الخامس في قصة عاد

الحمد لله المنزه عن الاشباه في الاسماء والاوصاف ؛ المقدس عن الجوارح والالات والاطراف ؛ خضعت لعزته الاكوان ؛ واقرت عن اعتراف ؛ وانقادت له القلوب وهي في انقيادها تخاف ؛ انزل القطر فمنه الدر نحويه الاصداف ؛ كشف للمتقين اليقين فشهدوا ؛ واقامهم في الليل فسهروا ؛ وشهدوا وارهم عيب الدنيا فرفضوا ؛ وزهدوا ؛ وقالوا نحن اضياف ؛ وقضى على المخالفين بالبعاد ؛ وافاتهم التوفيق والاسعاد ؛ فكلهم هام في الضلال وماعاد ؛ وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ ؛ **احمده** على ستر الخطايا والاقتراف ؛ واصلي على رسوله محمد الذي انزل عليه قاف ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي امن ببيعته الخلاف ؛ وعلى عمر صاحب العدل والانصاف ؛ وعلى عثمان الصابر على الشهادة صبر النظاف ؛ وعلى علي ابن ابي طالب محبوب اهل السنة الظراف ؛ وعلى سائر اله واصحابه السادة الاشراف ؛ وسلم تسليما ؛ **قال الله تعالى** وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ الانذار الاعلام مع تخويف والاحقاف الرمال العظام واحدها حقف **قال** ابن اسحق كانت منازلهم فيما بين عمان الى حضرموت باليمن وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا اهلها بفضل قوتهم وكانوا اصحاب اوثان **قال** مقاتل كان طول كل رجل منهم اثني عشر ذراعا وقوم عاد هؤلاء هم اولاد عاد ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح وهي عاد الاولى بعث الله تعالى اليهم هود ابن عبد الله ابن رباح ابن الخلود ابن عاد فدعاهم الى التوحيد

وكلما اندرهم زاد طغيانهم ؛ فحبس الله تعالىٰ عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا؛
وبعثوا الىٰ مكة وفدًا ؛ يستسقي لهم يبلغون سبعين رجلاً ؛ منهم قَيل ولُقَيم وجَلْهَمَةُ
ولُقمانُ ومَرْثَدُ ابن سعد وكان مرثدٌ مؤمنًا يكتُم ايمانه وكان النّاس مؤمنهم وكافرهم
اذا اجهد واسألوا الله تعالىٰ عند الكعبة فنزلوا على بكر ابن معاوية وكان خارجًا
من الحرم فاكرمهم وكانوا اخواله واصهاره وكان سكّان مكّة العماليق فلمّا همّوا بدخول
الحرم ليستسقوا قال مرثد انكم والله لاتُسقون بدعآئكم ولكن ان اطعتم نبيّكم سقيتم
فقال جَلْهَمَةُ احبسوا هٰذا عنّا فلا يَقدمَنَّ معنا مكّة فانّه قد اتبع دين هود ثم خرجوا
يستسقون فنشأت سَحَائِب وقيل للوفد اختار وافقال مرثدٌ يارب اعطني صدقًا
وبرًّا فاُعطي وقال لقمانُ اعطني عمرًا فاختار عُمر سبعة نسُوْرٍ فكان ياخذ الفرخ حين
يخرج من البيضة ويأخذ الذّكر لقوّته حتى اذا مات اخذ غيره الىٰ ان ماتت السّبعة
فمات ونشأت ثلاث سحائب بيضاءُ وحمراءُ وسوداءُ ثم نُودي منها يا قَيلُ اِختَرْ
فاختار السّوداء لانّها اكثر ماءً فساقها الله تعالىٰ الىٰ عاد حتى خرجت عليهم من وادٍ
يقال له مُغِيث فلمّا رأوها استبشروا بها وقالوا هٰذا عارِضٌ مُمْطِرُنا فكان اول مَن
رأىٰ ما فيها امرءة منهم فصاحَتْ وصَعِقَتْ فقيل لها ما رايتِ قالت ريحًا فيها
كشهب النّار اَمَامها رجالٌ يقودونها فسخّرها الله عزّ وجلّ عليهم سبع ليالٍ وثمانية
ايّامٍ حُسُوْمًا اي متتابعةً ابتدأت غُدْوَة الاربعاءِ اخر ربعاءَ في الشّهر وسكنت اٰخر
اليوم الثّامن واعتزل هُودٌ ومن معه من المؤمنين في حَظِيْرَةٍ ما يصيبهم منها الّا ما
يلين الجلود وتلتذّ عليه النّفوس فكانت الرّيح تقلع الشّجر وتهدم البيوت وترفعُ
الرّجال والنّساء بين السّماء والأرض فتدقّ رقابهم فتبين الرّاس عن الجسد فذلك
معنى قوله تعالىٰ كَاَنَّهُمْ اَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ثم تدمغهم بالحجارة **قال** عمرو ابن
ميمون كانت الرّيح تحمل الظّعينة فترفعها حتى ترىٰ كانّها جرادة **وعن** ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال اوّل ما عرفوا انه عذاب رأوا ما كان خارجًا من رجالهم و مواشيهم يطير بين السّماء والارض مثل الرّيش فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الرّيح ففتحت ابوابهم وهالت عليهم بالرّمل فكانوا تحت الرّمل سبع ليال و ثمانية ايّام لهم انين ثمّ قبضت ارواحهم ثم طرحتهم الرّيح في البحر فاصبحوا لا يُرى الّا مساكنهم **فانظروا** رحمكم الله كيف اهلك الخلق العظيم بالرّيح الّتي هي من الطف الاشياء ليبيّن اثر القدرة وكذلك يميت الخلق عند صيحة ويحييهم عند نفخة **فسبحان** من بانت سطوته للمعاندين فقهرت ؛ وظهرت اثار قدرته للمتيقّظين فبهرت ؛ كم عُذّب مريض بريح في حشاه تختلف الى ان تلف شعرًا

سلطانه في خلقه قاهرُ	وامره في ملكه باهرُ
سطوته باطشة بالورى	في ذرّة معجزها ظاهرُ
اذا تجلّى في جلال العلى	ذلّ له الاوّل والآخرُ
كن حاذرًا من بطشه	انه في امره وقهره قادرُ

اسفًا لمن ضيّع الاوقات وقد عرفها ؛ وسلك بنفسه طريق الهوى فاتلفها ؛ انس بالدّنيا كانه خلق فيها لها ؛ واملا ما ينتهي واجل قد انتهى ؛ سلّمت اليه بضائع العمر فلعب بها ؛ عجبًا للعين امست باللّيل هاجعة ؛ ونسيت اهوال يوم الواقعة ؛ وللآذان تقرعها المواعظ فتصغي لها سامعة ؛ ثمّ تعود الزواجر عنده ضائعة ؛ وللنفوس اصبحت في كرم الكريم طامعة ؛ وليست له في حال من الاحوال طائعة ؛ وللاقدام سعت بالهوى في طرق شاسعة ؛ بعد ان وضحت لها سبل قريبة واسعة ؛ ولهم اسرعت في شوارع اللّهو شارعة ؛ ثمّ لم تكن مواعظ الاقوال لها نافعة ؛ وللقلوب تضمر التّوبة عند الزّواجر الرائعة ؛ ثمّ تحلّ العزم بفعل ما يحلّ مرارًا متتابعة ؛ ايّها النّائم وهو منتبه ؛ المتحيّر في امر لا يشتبه ؛ يا من صاح به

نسخه: وللاذن

الموت في سلب صاحبه ؛ شعرا

ابن من كان قبلنا ابن اينا ... من اناس كانوا جمالا وزينا
ان دهرا اتى عليهم فافنى ... عددا منهم سياتي علينا
خدعتنا الامال حتى جمعنا ... وطلبنا لغيرنا وسعينا
وابتغينا من المعاش فضولا ... لوقنعنا بدونها لاكتفينا
ولعمري لنمضين ولا نمضي ... بشيء منها اذا ما مضينا
كم راينا من ميت كان حيا ... ووشيكا يرى بنا ما راينا
مالنا نامن المنايا كانا ... لا نراهن يهتدين الينا
عجبا لامرء تيقن ان ... الموت حق فقر بالعيش عينا

كم يوم غابت شمسه وقلبك غائب ؛ وكم ظلام اسبل ستره وانت في عجائب ؛ وكم اسبغت عليك نعمة وانت للمعاصي تواثب ؛ وكم صحيفة قد ملاها بالذنوب الكاتب ؛ وكم ينذرك سلب رفيقك وانت لاعب ؛ يامن يامل الاقامة قد زمت الركائب ؛ افق من سكرتك قبل حسرتك على المعائب ؛ وتذكر نزول حفرتك وهجران الاقارب ؛ وبادر الى تحصيل الفضائل قبل فوت المطالب ؛ فالسائق حثيث والحادي مجد والموت طالب ؛ شعرا

يا واقفا يسئل القبور افق ... فاهلك اليوم عنك قد شغلوا
قد هالهم منكر وصاحبه ... وخوف ما قدموا وما عملوا
رهائن للثرى على مدر يسمع للدود بينهم زجل
سرى البلى في جسومهم فجرت ... دما وقيحا وسالت المقل
ينتظرون النشور اذ نفخ ... الاملاك والانبياء والرسل
يوما ترى الصحف فيه طائرة ... وكل قلب من هوله وجل

قد دنت الشمس من رؤسهم	والنار قد برزت لها شعل
وأزلفت جنة النعيم فيا	طوبى لقوم بربعها نزلوا
اكوابهم عسجد يطاف بها	والخمر والسلسبيل والعسل
والحور تلقاهم وقد رفعت	عن الوجوه الاستار والكلل

فصل في قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظّٰلِمُوْنَ قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم ؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة ؛ وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ؛ **وقوله تعالى** إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الْاَبْصَارُ ؛ المعنى تشخص ابصار الخلائق لظهور الاهوال فلا تغمض **وقوله** وَاَنْذِرِ النَّاسَ اي خوفهم يَوْمَ يَاْتِيْهِمُ الْعَذَابُ ؛ يعني يوم القيمة ؛ فَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا رَبَّنَا اَخِّرْنَا اِلٰى اَجَلٍ قَرِيْبٍ ؛ اي مهلنا مدة يسيرة ؛ وقال مقاتل سالوا الرجوع الى الدنيا ؛ نُجِبْ دَعْوَتَكَ ؛ يعنون التوحيد ؛ فيقال لهم اَوَلَمْ تَكُوْنُوْا اَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ ؛ اي حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون ؛ وَسَكَنْتُمْ فِيْ مَسٰكِنِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اَنْفُسَهُمْ ؛ ضروها بالكفر والمعصية ؛ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ؛ اي كيف عذبناهم وكان ينبغي لكم ان تنزجروا عن الخلاف وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْاَمْثَالَ ؛ اي بينا لكم الاشباه ؛ وَقَدْ مَكَرُوْا مَكْرَهُمْ ؛ في المشار اليه اربعة اقوال احدها انه نمرود قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال نمرود لا انتهي حتى انظر الى السماء فامر باربعة من النسور فربيت واستعلجت ثم امر بتابوت فنحت ثم جعل في وسطه خشبة وجعل على راس الخشبة لحمًا شديد الحمرة ثم جوعها وربط ارجلها باوتاد الى قوائم التابوت ودخل هو وصاحب

لد في التابوت واغلق بابه ثمّ ارسلها فجعلت تريد اللحم فصعدت في السّمآء ما شاء الله ثمّ قال لصاحبه افتح فانظر ما ترى ففتح فقال ارى الارض كانّها الدّخان فقال اغلق ثمّ صعد ما شاء الله ثمّ قال افتح ففتح فقال ما ارى الا السّمآء وما نزداد منها الا بعدًا فقال صوّب خشبتك فصوّبها فانقضّت النّسور تريد اللحم فسمعت الجبال هدّتها فكادت تزول عن مواضعها والثّاني انّه بعث نصر وانّ هذه القصّة لم تجرِ وانّ النّسور لمّا ارتفعت نودي يا ايّها الطّاغية اين تريد ففرق فنزل فلمّا رات الجبال ذالك ظننّت انّه قيام السّاعة فكادت تزول وهذا قول مجاهد والثّالث انّ الاشارة الى الامم المتقدّمة ومكرهم بشركهم قاله ابن عبّاس والرّابع انّهم الّذين مكروا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين همّوا بقتله واخراجه ذكره بعض المفسّرين الويلُ لاهل الظّلم من ثقل الاوزار ؛ وذكرهم بالقبائح قد ملا الاقطار ؛ يكفيهم انّهم قد وسموا بالاشرار ؛ ذهبت لذّاتهم بما ظلموا وبقي العار ؛ داروا الى دار العقاب وملك الغير الدّار ؛ وخلوا بالعذاب في بطون تلك الاحجار ؛ ولا مغيث ولا انيس ولا رفيق ولا جار ؛ ولا راحة لهم ولا سكون ولا قرار ؛ سالت دموع اسفهم على تخلّفهم كالانهار ؛ شيّدوا ابنيان الامل فاذا به قد انهار ؛ اما علموا انّ الله جار المظلوم ممّن جار ؛ فاذا قاموا في القيمة زاد البلاء على المقدار ؛ سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَّتَغْشٰى وُجُوْهَهُمُ النَّارُ ؛ لا يغرّنّك صفاء عيشهم كل الاخر اكدار ؛ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الْاَبْصَارُ ؛ شعرًا

نادِ القصور الّتي قوت معالمها	اين الجسوم الّتي طابت مطاعمها
اين الملوكُ وابناء الملوكِ ومَنْ	الهاه ناضِر دنياه وناعمها
اين الجيوش الّتي كانت لو اعترضت	لها العقابُ لخانتها قوادمها
اين الّذين لهوا عمّا له خلقوا	كما لهت في مراعيها سوائمها

اين البيوت التي من عسجد نسجت	هل للدنانير اغنت ام درا همها
اين العيون التي نامت فما انتبهت	واهًا لها نومة ماهبّ نائمها

قوله تعالى هٰذَا بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهٖ ؛ يا مشغولا بذنوبه ؛ مغمورًا بعيوبه ؛ غافلاً عن مطلوبه ؛ اما نهنه القرآن عن حوبه ؛ هٰذا بلٰغ للنّاس ولينذروا به ؛ اَنَسِيَ العاصي قبيح مكتوبه ؛ لابدّ من سؤاله عن مطعومه ومشروبه ؛ وحركاته وخطواته في مرغوبه ؛ الّا يذكر في زمان راحته احيان كروبه ؛ الا يحذر زمن الاسد قبل وقت وثوبه ؛ الّا يتخذ تُقَاةً تَقِيْهِ شرّ ذنوبه ؛ الا يذكر من خصبه ولاوان جدوبه ؛ الّا يتفكّر في فراقه لمحبوبه ؛ الا يتذكر النّعش قبل ركوبه ؛ كيف يغفل من هو في صفّ حروبه ؛ رُبّ اشراقٍ لم يدرك زمن غروبه ؛ الى متى في حرصه على الفاني ودوبه ؛ متى يَرِد يوسف على يعقوبه ؛ لقد وعظه الزّمان بفنون ضروبه ؛ وحذره استلابه بانواع خطوبه ؛ ولقد زجرهُ القرآنُ بتخويفه مع لذّت اسلوبه ؛ هٰذا بلٰغ للنّاس ولينذروا به ؛ اَللّٰهُمَّ ايقظنا من رقدات الغفلة ؛ ووفّقنا للتزوّد قبل النّقلة ؛ وألهمنا اغتنامَ الزّمان ووقت المهلة ؛ اَللّٰهُمّ انّا نستغفرك ونتوبُ اليكَ ؛ ونعتمدُ عليكَ ؛ ونسئَلك بنورِ وجهكَ الكريمِ ؛ وسلطانِكَ العظيمِ ؛ توبةً صادقةً ؛ وأوبةً خالصةً ؛ وانابةً كاملةً ؛ ومحبّةً غالبةً ؛ وشوقًا اليكَ ؛ ورغبةً فيما لَدَيْكَ ؛ وفرجًا عاجلاً ؛ ورزقًا حللاً واسعًا ؛ اَللّٰهُمّ انّا نسئلك لسانًا رطبًا بذكركَ ؛ وقلبًا منعمًا بشكركَ ؛ وبدنًا هينًا لينًا بطاعتِكَ ؛ واعطنا مع ذٰلك ؛ مالا عينٌ رأت ؛ ولا اُذُنٌ سمعتْ ؛ ولا خطرَ على قلب بَشَرٍ ؛ اَللّٰهُمّ الطفْ بنا في قضائِكَ ؛ وعافنا من بلآئكَ ؛ وهبْ لنا ما وهبتَهُ لاوليآئكَ ؛ واجعل خيرا يّامنا واسعدها يوم لقائكَ ؛ وتوفّنا وانتَ راضٍ عنّا ؛ وقد قبلتَ اليسيرَ منّا ؛ واجعلنا يا مولٰنا من عبادك الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ؛

اللّٰهمّ اعصِمْنا من شرّ الفِتَن ۞ وعافِنا من جميع المِحَن ۞ واصلِح منّا ما ظهر وما بطن ۞ ونقِّ قلوبنا من الحقد والحسد ۞ ولا تجعل علينا تباعةً لاحدٍ ۞ اللّٰهمّ انا نعوذُ بك من الفقر الّا اليك ۞ ومن الذل الا لك ۞ ومن الخوف الّا منك ۞ ونعوذُ بك ان نقول زُورًا ۞ او نغشى فجورًا ۞ ونعوذُ بك من شماتةِ الاعداء ۞ وعُضال الدّاء ۞ وخَيبة الرّجاء ۞ وزوال النّعمة ۞ وفجاءة النّقمة ۞ اللّٰهمّ توفّنا مُسلمين ۞ والحقنا بالصّٰلحين ۞ غير خزايا ولا نادمين ۞ ولا مفتونين ۞ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المُسلمين ۞ امين ۞



اَلمجلسُ السَّادِسُ فِي قِصَّةِ ثمُود

الحمد لله الذي مهّد لطالبيه سبيلاً واضحًا ۞ وكم ابتعث نبيًّا مرشدًا وناصحًا ۞ فارسل ادم غاديًا على بنيه بالتعليم ورائحًا ۞ فخلفه شيثٌ وادريس وجاء نوحٌ نائحًا ۞ وامر هودًا بهداية عادٍ فلم يزل مُكادحًا ۞ والى ثمود اخاهم صٰلحًا ۞ احمده ما بدا برق لائحًا ۞ واصلّي على رسوله محمد ما دام الفلك سابحًا ۞ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصّديق وقُل في الصّديق مادحًا ۞ وعلى الفاروق الّذي لم يزل بنور الحقّ لائحًا ۞ وعلى عثمان واعجب بمثل دمه طائحًا ۞ وعلى عليّ واعلن بفضل صائحًا ۞ وعلى سائر اله واصحابه ما ترنّم طير على افنانه صادحًا ۞ وسلّم تسليمًا ۞ **قال** الله تعالى والى ثمود اخاهم صٰلحًا ۞ ثمود هو ابن جابر ابن ارم ابن سام ابن نوح ۞ ارسل الله الى اولاده صٰلح ابن عُبيد ابن انيف من اولاد ثمود ايضًا وانّما قال اخاهم لانه من قبيلتهم ۞ قال يٰقوم اعبدوا الله اي وحّدوه فلم يزدهم دعاؤه الا طغيانًا ۞ فقالوا ائتنا باية فاقترحوا عليه ناقةً فاخرجهم الى صخرة ملساء فتمخضت تمخض الحامل ثم انفلقت عن ناقة على الصّفة الّتي طلبوها ثم انفصل عنها فصيل فقال ذروها تاكل في ارض الله اي ليس عليكم مؤنتها ولا علفها ولا تمسّوها بسوء وهو العقر وكانت تشرب ماء الوادي كله

في يومٍ ونسقيهم اللبن مكانه قال علماء السّيَر لم يَلتفتُوا الى قول صٰلح واحتالوا على قتله فذلك قوله تعالى لَنُبَيِّتَنَّهُ وَاَهْلَهُ ؛ فقعدوا في اصل جبلٍ ينتظرونه ؛ فوقع الجبل عليهم فهلكوا ؛ ثم اَقْبَلَ قومٌ منهم يقصدون عقر النّاقة فقال لهم صٰلح ناقة الله وسُقيٰها ؛ اي حذروا ناقة الله وشربها من الماء فكمن لها قاتلها واسمه قُدَار ابن سالف في اصل شجرةٍ فرمَاها بسهمٍ فانتظم به عظلة ساقها ثم شدّ عليها بالسّيف فكسر عُرقوبها ثمّ نحرَها وقالوا يٰصٰلِحُ ائْتِنَا بما تَعِدُنا من العذاب فقال لهم تمتّعوا في داركم ثلاثة ايّام قال المفسّرون لمّا عقروها صَعَدَ فصيلها الى الجبل ورغى ثلاث مرّات فقال صٰلح لكلّ رغوةٍ اجل يومٍ الا انّ اليوم الاوّل تصبحُ وجوهكم مصفرّة واليوم الثّاني محمرّة واليوم الثّالث مُسوَدّة فلمّا اصبحوا في اليوم الاوّل اذا وجوههم مصفرّة فصاحوا وبكوا وعرفوا انّه العذاب فلمّا اصبحوا في اليوم الثّاني اذا وجوههم محمرّة فضجّوا وبكوا فلمّا اصبحوا في اليوم الثّالث اذا وجوههم مسودّة كانّما طُلِيَتْ بالقار فصاحوا باجمعهم اَلا قد حضركم العذابُ فتكفّنوا والقَوا انفسهم بالارض لا يدرون من اين يا تيهم العذابُ فلمّا اصبحوا في اليوم الرّابع اتتهم صيحةٌ من السّمآء فيها صوتُ كلّ صاعقة فتقطّعتْ قلوبهم في صدورهم قال مقاتل حَفَرُوا لانفسهم قبورًا فلمّا ارتفعت الشّمس من اليوم الرّابع ولم يأتهم العذابُ ظنّوا انّ الله قد رحمهم فخَرجُوا من قبورهم يدعو بعضُهم بعضًا فقام جبريل فوق المدينة فسدّ ضوء الشّمس فدخلوا قبورهم فصاح بهم صيحةً عظيمةً مُوتوا عليكم اللّعنة فماتوا باجمعهم و زُلزِلَتْ بيوتهم فوقعَتْ على قبورهم فَاعْتَبِرُوْا اخواني بهٰؤلآء الهالكين ؛ وانظروا الى سُوء تدبير الخٰسرين ؛ لا بالنّاقة اعتبروا ؛ ولا بنعو يضهم اللّبن شكروا ؛ عتَوا عن النِّعَم وبطروا ؛ وعَمُوا عن الكرم فما نظَرُوا ؛ وُعِدُوا بالعذابِ

فاحذروا ؛ كلما رأوا آية من الآيات كفروا ؛ الطبع الخبيث لا يتغير ؛ والمقدر ضلاله لا يزال يتحير ؛ خرجت اليهم ناقة من احسن النعم ؛ ودرّ لهم لبنها فتوفرت النعم ؛ فكفروا ؛ وما شكروا ؛ فاقبلت النقم ؛ اعاذنا الله واياكم من الكفران ؛ وحفظنا من موجبات الخسران ؛ انه اذا الطف منان واعان ؛ شعرا

ايها السكران بالآ ؛ مال قد حان الرحيل ؛ وبشيب الرأس والفو ؛ دين للموت دليل
فانتبه من رقدة الغفلة فالعمر قليل ؛ واطرح سوف وحتى ؛ فهما داء دخيل

يا من صبح مشيبه بعد ليل شبابه قد تبلج ؛ ونذيره قد حام حول حماه وعرج ؛ كانك بالموت قد اتى سريعًا وازعج ؛ ونقلك عن دار امنت مكرها مكرهًا واخرج ؛ وحملك على خشونة النعش بعد لين الهودج ؛ وافقرك الى قليل من الزاد واحوج ؛ فيا لاهيًا في دار البلاء ما اقبح فعلك وما اسمج ؛ ويا عالمًا بنظر الناقد وبضاعته كلها بهرج ؛ ويا غافلاً عن رحيله سلب الاقران انموذج ؛ شعرا

سيقطع ريب الدهر بين القرينين	لكل اجتماع فرقة بين يد البين
وكل يقضي ساعة بعد ساعة	تخاتله عن نفسه ساعة الحين
ايا عجبًا مني ومن طول غفلتي	أأمل ان ابقى واني ومن اين

يا من يبارز مولاه بما يكره ؛ ويخالفه في امره امنًا مكره ؛ وينعم عليه وهو ينسى شكره ؛ يا من قبائحه ترفع عشاءً وبكره ؛ يا قليل الزاد وما اطول السفر ؛ والنقلة قد دنت والمصير الحفرة ؛ متى تعمل في قلبك المواعظ ؛ متى تراقب العواقب وتلاحظ ؛ اما تحذر من اوعد وهدد ؛ اما تخاف من انذر وشدد ؛ متى تضطرم نار الخوف في قلبك وتتوقد ؛ متى تحذر يومًا فيه الجلود تشهد ؛ متى تترك ما يفنى رغبة فيما لا ينفد ؛ البدار البدار الى الفضائل والحذار الحذار من الرذائل ؛ فانما هي ايام قلائل ؛ شعرا

إغتنم في الفراغ فضل ركوع	فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم	ذهبت نفسه السليمة فلتة

كتب زياد بن حبيش إلى عبد الملك بن مروان لا يطمعنك في طول الحياة ما ترى من صحة بدنك واذكر قول الاول : شعرًا

اذا الرجال ولدت اولادها	وبليت من كبر اجسادها
وجعلت اسقامها تعتادها	تلك زروع قد دنا حصادها

وكان الربيع ابن خثيم يقول اما بعد فاعدّ زادك : وخذ في جهازك : وكن وصي نفسك : وكان اذا اجنّ عليه الليل لا ينام : فتناديه امه يا ربيع الا تنام : فيقول يا أماه : من جنّ عليه الليل وهو يخاف البيات : حقّ له ان لا ينام : وقالت له ابنته يا أبت الا تنام : فقال انّ جهنم لا تدعني انام : وحج مسروق رحمه الله فما نام الا ساجدًا وكان حجير ابن الربيع يصلي حتى ما يأتي فراشه الا حبوًا شعرًا

إغتنم ركعتين زلفى الى الله	اذا كنت فارغًا مستريحًا
واذا ما هممت بالنطق بالباطل فاجعل مكانه تسبيحًا	

فصل في قوله تعالى وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ : والمعنى استمع حديث ذالك اليوم والمنادي اسرافيل عليه السلام يقف على صخرة بيت المقدس فينادي ايها الناس هلمّوا الى الحساب ان الله يامركم ان تجتمعوا لفصل القضاء والمكان القريب هو الصخرة قال كعب ومقاتل هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلاً : **يا من** يدعى الى نجاته فلا يجيب : يا من قد رضي ان يخسر ويخيب : انّ امرك ظريف وحالك عجيب : اذكر في زمان راحتك ساعة الوجيب : واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب : ويحك انّ الحق حاضر ما يغيب : يحصي عليك اعمال الطلوع وافعال المغيب : ضاعت الرياضة

في غير نحيب * سيماك تدل وما يخفى المريب * واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب * تذكر من قد اصيب * كيف نزل به يوم عصيب * وانتبه لاخذ الحذر و النصيب * واحترز فعليك شهيد ورقيب * واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب * لابد من فراق العيش الرطيب * والتجافي لبلى مكان الطيب * واعجبا للذات بعد هذا كيف تطيب * ويحك احضر قلبك لوعظ الخطيب * واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب * ستخرج والله من هذا الوادي الرحيب * ولا ينفعك البكاء والنحيب * لابد من يوم يتحير فيه الشبان والشيب * ويذهل فيه الطفل للهول ويشيب * يا من عمله ردي فليته قد شيب * واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب * كيف بك اذا احضرت في حال كئيب * وعليك ذنوب اكثر من رمل لكثيب * والمهيمن المطالب والعظيم الحسيب * فحينئذ يبعد عنك الاهل والنسيب * النوح اولى بك يا مغرور من التشبيب * اتؤمن ام عندك تكذيب * ام تراك تصبر على التعذيب * اقبل نصحي و اقبل على التهذيب * واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب * يا مطالبا باعماله * يا مسؤلا عن افعاله * يا مكتوبا جميع اقواله * يا مناقشا على كل احواله * نسيانك لهذا امر عجيب * واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب * **قوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراعا** * يا له من يوم لا يستطيع له دفاعا * صاح بهم من لم يزل امره مطاعا * فنازلتهم الحسرات فاسرتهم قراعا * واستسلموا للهلاك وما مدوا باعا * سماعا لما يجري يومئذ سماعا * يوم تشقق الارض عنهم سراعا * مزقتهم اللحود تمزيقا مشاعا * وصيرت تلك الابدان رفاتا شعاعا * ونفخ في الصور فقاموا عطاشا جياعا * وعلموا ان الهوى كان لهم خداعا * فتداعى بالويل من كان بالسرور تداعى * يوم تشقق الارض عنهم سراعا * حضروا من صحراء القيمة قاعا * فوجدوه اصعب

البقاع بقاعًا ؛ وتناولوا بالايمان والشمائل رِقاعًا ؛ حُفظت اعمالهم فما وجدوا شيئًا مُضاعًا ؛ ذالك يوم لا يُراعى فيه الّا من كان راعًا ؛ يوم تشقق الارض عنهم سراعا

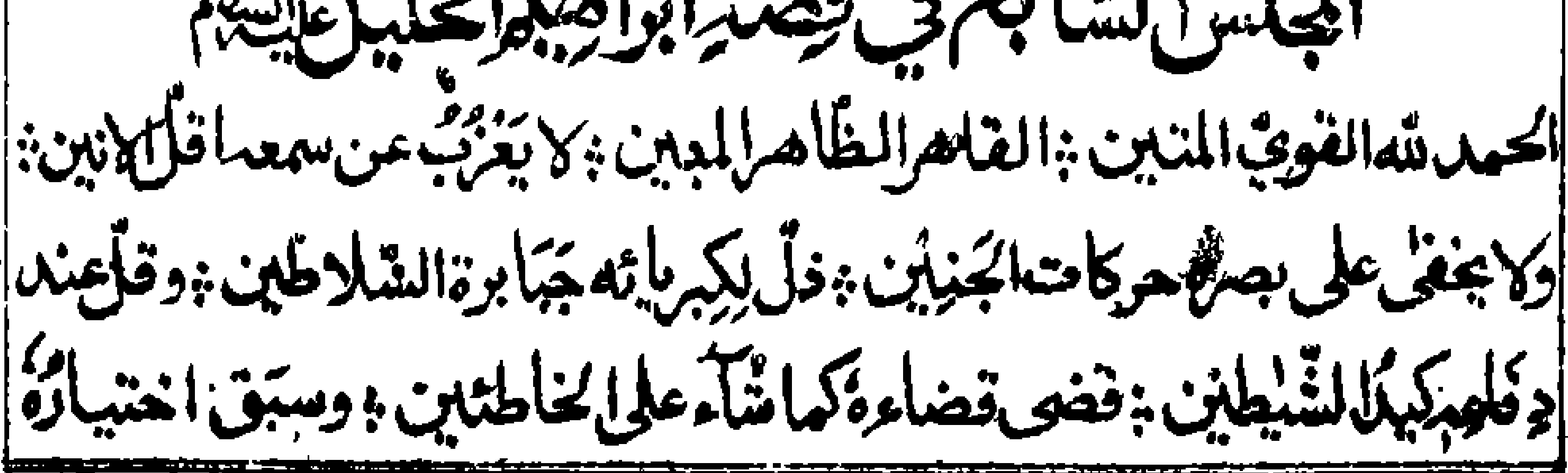
قوله تعالى فَذَكِّرْ بِالْقُرْاٰنِ مَنْ يَّخَافُ وَعِيْدِ ؛ اي فعظ به قال بعض السلف من لم يعظه القراٰن ولا الشيب فلو تنا طحت بين يديه الجبال لما اتعظ **يا** ذا النفس اللاهية ؛ تقرأ القراٰن وهي ساهيه ؛ امالك ناهية ؛ في الاٰيات الناهية ؛ كم خوّفك القراٰن من داهية ؛ اما أعلمك انّ ايام العمر متناهية ؛ اما اخبرك انّ اركان الحيٰوة واهية ؛ اما عرّفك اسباب الغرور كما هيه ؛ يا متحيّرا في طريقه وقد بان البيان ؛ يا بليدا الاعتبار وقد انذره القراٰن ؛ يا من تفرغ قلبه المواعظ وهو قاس مَلْاٰن ؛ لو حضرت بالذهن لكفاك زجر القراٰن ؛ **ايها** الغافل زاحم اهل العزم وبادر ؛ فكأنْ قد نزل بك ما تخاف وتحاذر ؛ فيختم الكتاب على الرذائل ؛ ويفوت تحصيل الفضائل ؛ شعرا

كلّ حيّ الى وراء وما	الدّار بدار ولا المقام مقام
يستوي ساعة المنيّة في الـ	ـتربة وجدُ الغني والاعدام
والّذي زال وانقضى من نعيم	وشقاء كأنّه احلام

لقد وعظ القراٰن المجيد ؛ يبدئ النذكار عليكم ويعيد ؛ غير انّ الفهم منكم بعيد ؛ ومع هذا فقد سبق العذاب التهديد ؛ فذكّر بالقراٰن من يخاف وعيد ؛ انّ في القراٰن ما يلين الجلاميد ؛ لو فهمه الصخر لراح وهو يميد ؛ كم اخبرك بإهلاك الملوك الصيد ؛ واعلمك انّ الموت لك بالوصيد ؛ فذكّر بالقراٰن من يخاف وعيد ؛ انّ مواعظ القراٰن تذيب الحديد ؛ وفيها للفهوم كلّ يوم زجر جديد ؛ وللقلوب لنيرة به كلّ يوم وعيد ؛ غير انّ الغافل يتلوه ولا يستفيد ؛ فذكّر بالقراٰن من يخاف وعيد ؛ احضروا قلوبكم فالى كم تقليد ؛

يا معاشر الشيوخ في عقل الوليد ؛ اما فيكم من يذكر انه في قبره وحيد ؛ اما فيكم
من يتصور تمزيقه والتشريد ؛ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ؛ غدا يباع اثاث
البيت فيمن يزيد ؛ غدا يتصرف الوارث كما يريد ؛ غدا يستوي في بطن اللحد
الفقير والعميد ؛ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ؛ يا قوم ستقومون للمبدئ
المعيد ؛ يا قوم ستحاسبون على القريب والبعيد ؛ يا قوم المقصود كله وبيت
القصيد ؛ فمنهم شقي وسعيد ؛ اللهم الهمنا ما الهمت عبادك الصالحين ؛
وايقظنا من رقدة الغافلين ؛ انك اكرم منعم واعز معين ؛ اللهم انك قد
امرتنا بالتجاوز عن المسيئ ؛ فتجاوز عن اسائتنا بجميل كرمك ؛ ولا تقطع عنا
يا مولانا عوائد فضلك ونعمك ؛ ما ضرنا من ردنا ان انت قبلتنا ؛ ولا نبالي
من سخطنا ان انت رضيتنا ؛ اليك توجهنا ؛ وببابك نزلنا ؛ وبحماك انخنا ؛
ولمعروفك تعرضنا ؛ اللهم يا من فتح بابه للطالبين ؛ واظهر غناه للراغبين ؛
واطلق بالسؤال السنة القاصدين ؛ فقال في كتابه المبين ؛ ادعوني استجب
لكم ؛ ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ؛ اللهم
اجعل الايمان لنا سراجا ؛ ولا تجعل لنا استدراجا ؛ واجعل لنا سلما الى جنتك
ولا تجعل مكرا من مشيئتك ؛ انك انت الحليم الغفور ؛ اللهم ونسئلك ان
تجعلنا من اوليائك المقربين ؛ وحزبك المفلحين ؛ وامنا من الفزع الاكبر
يوم الدين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين





المجلس السابع في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام

الحمد لله القوي المتين ؛ القاهر الظاهر المعين ؛ لا يعزب عن سمعه اقل الانين ؛
ولا يخفى على بصره حركات الجنين ؛ ذل لكبريائه جبابرة السلاطين ؛ وقل عند
علومه كيد الشياطين ؛ قضى قضاءه كما شاء على الخاطئين ؛ وسبق اختياره

لمن اختار ؛ وادم بين الماء والطين ؛ فهؤلاء اهل الشمال وهؤلاء اهل اليمين ؛ جرى القدر بذالك قبل عمل العاملين ؛ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ؛ احمده حمد الشاكرين ؛ واسئله معونة الصابرين ؛ واصلي على رسوله المقدم على النبيين ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه الصديق اول تابع له على الدين ؛ وعلى الفاروق القوي الامين ؛ وعلى عثمان زوج ابنتيه ونعم القرين ؛ وعلى علي بحر العلوم الانزع البطين ؛ وعلى سائر اله واصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل ؛ ابراهيم عليه السلام هو ابن ازر وهو ابن تارخ ابن ناخورا ابن ساروع ابن ارغوا ابن فالغ ابن عابر ابن شالخ ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح ؛ وكان بين الطوفان ؛ ومولد ابراهيم عليه السلام الف سنة وتسع وسبعون وذلك بعد خلق ادم بثلاثة الاف وثلثمائة وسبع وثلاثين سنة ؛ ولما اراد الله عز وجل ايجاد الخليل عليه السلام قال المنجمون لنمرودا نا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابراهيم يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا ؛ فلما دخلت السنة المذكورة بعث نمرود الى كل امرءة حامل بقريته فحبسها عنده ولم يعلم بحبل ام ابراهيم ؛ فجعل لا يولد غلام في ذلك الشهر الا ذبحه ؛ فلما اخذ ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة ؛ فولدت فيها ابراهيم ؛ واصلحت من شأنه ثم سدت عليه باب المغارة ؛ ثم رجعت الى بيتها وذلك بمدينة كوثا ؛ وكانت تتردد اليه فتراه يمص ابهامه ؛ قد جعل الله تعالى رزقه في ذلك ؛ وكان ازر قد سألها عن حملها فقالت ولدت غلاما فمات فسكت عنها ؛ وقيل بل اخبرته فاتاه فحفر له سربا وسد عليه بصخرة ؛ وكانت امه تختلف الى رضاعه ؛ فلما تكلم قال لامه من ربي ؛ قالت انا ؛ قال فمن ربك قالت ابوك ؛ قال فمن رب ابي قالت له اسكت

فسكت فرجعت الى زوجها فقالت له ان الغلام الذي كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض هو ابنك ؛ فاتاه فقال له مثل ذالك ؛ فد نا بالليل من باب السرب فرأى كوكبًا ؛ قال ابن عباس هو الزهرة قال وكان له حينئذٍ سبع سنين ؛ فقال هذا ربي على زعمكم ؛ فلما خرج كان ابوه يصنع الاصنام ويقول له بعها ؛ فياخذ الصنم ويخرج فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ؛ فشاع بين الناس استهزاؤه بالاصنام ؛ وجعل يقول لقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ؛ اي مقيمون على عبادتها ؛ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ؛ اي انا نقتدي بهم ونقلدهم ؛ فخرجوا يومًا الى عيد لهم فخرج معهم ثم القى نفسه في الطريق وقال اني سقيم ؛ فلما مضوا قال تالله لاكيدن اصنامكم ؛ واراد لاكسرنها فسمع الكلمة رجل منهم فافشاها عليه فدخل بيت الاصنام وكانت اثنين وسبعين صنمًا من ذهبٍ وفضةٍ ونحاسٍ وحديدٍ وخشبٍ فكسرها وجعلهم جذاذًا ؛ اي فتاتًا ثم وضع الفاس في عنق الصنم الكبير لعلهم اليه يرجعون ؛ فلما رجعوا قالوا من فعل هذا بالهتنا فنم عليه الذي سمع منه الكلمة فقال سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي بمرأى منهم لعلهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا والمعنى غضب ان يعبد معه الصغار فكسرها ؛ فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظلمون ؛ حين عبدتم من لا يتكلم ثم نكسوا على رؤسهم ؛ اي ادركتهم حيرة ؛ فلما الزمتهم الحجة حملوه الى نمرود فقال له ما الهك الذي تعبد قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت ؛ اخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امتّه واعفو عن الاخر فاكون قد احييته ؛ قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي نمرود وحبسه سبع سنين ؛ وجوّع له

أَسَدَيْنِ ؛ وارسلهما عليه فكانا يلحسانه ويسجدان له ؛ ثمّ اوقد له نارًا ورماه فيها فسلم وكفّ عنه نمرود فخرج مهاجرًا الى الشام فتزوّج سارة وهي بنت ملك حرّان وكانت قد خالفت دين قومها ؛ ومضى فنزل ارض فلسطين فاتخذ مسجدًا ؛ و بسط له الرّزق فكان يُضَيِّفُ كلَّ من نزل به ؛ وانزل الله عليه صحفًا ؛ ثمّ ان الله عزّ وجلّ اتّخذه خليلا ؛ واختلف في سبب ذلك ؛ فقيل لِاِطْعَامِهِ الطّعام ؛ وقيل لانّ النّاس اصابتهم سنة فاقبلوا الى باب ابراهيم يطلبون الطّعام وكانت له ميرة من صديق له بمصر في كلّ سنة فبعث غلمانه بالابل الى صديقه فلم يُعطهم شيئًا فقالوا لواحتملنا من هذه البطحاء ليرى النّاس انّ قد جئنا بميرة فملؤا الغرائر رملًا ؛ ثمّ اتوا الى ابراهيم فاعلموه فاهتمّ لاجل الخلق فنام ؛ وجاءت سارة وهي لا تعلم ما كان ففتحت الغرآئر فاذا دقيق حُوّارٌ فامرت الخبّازين فخبزوا ؛ واطعموا النّاس فاستيقظ ابراهيم فقال من اَيْنَ هذا الطّعام فقالت من عند خليلك المصري ؛ قال بل من عند خليلي الله فيومئذٍ اتخذه الله عزّ وجلّ خليلا ؛ **وامّا** نمرود فانّه بقي بعد اِلْقَاءِ الخليل في النّار اربعمائة عام لا يزداد الا عتوًّا **قال** زيد ابن اَسْلَم بعث الله الى نمرود ملكًا فقال له امن بي واتركك على ملكك فقال وهل لك ربّ غيري فاتاه ثانيًا وثالثًا فابى ففتح عليه بابًا من البعوض فاكلت لحوم قومه وشربت دماءهم وبعث الله تعالى بعوضةً فدخلت في مِنْخَرِهِ فمكث اربعمائة عام يضرب راسه بالمطارق وارحم النّاس به من جمع يديه ثمّ ضرب بهما راسه ؛ فَعُذِّبَ بذلك الى ان مات ؛ وقال مقاتل عُذِّب بالبعوضة اربعين يومًا ثمّ مات **اخوا في** السّعيد من اعتبر وتفكّر في العواقب ونظر صابر الخليل ما عليه جرى وهذه مدائحه كما ترى ؛ فمن صابر الهوى ربح واستفاد ؛ ومن غفل فاته المراد ؛ شعرًا

	يا فؤادي غلبتني عِصيانا	٥	فاطعني فقد عصيت زمانا	

يا فؤادي

يافؤادي اما نحن الى طوبى	اذ الريح حركت اغصانا
مثل الاولياء في جنة الخلد	اذا ما تفا بلوا اخوانا
قد تعالوا على اسرة در	لابسين الحرير والارجوانا
وعليهم تيجانهم والاكاليل	انباهي بحسنها التيجانا
ثم آبوا فاستقبلتهم حسان	من بنات النعيم فقن الحسانا
بوجوه مثل المصابيح ما يعـ	ـرفن الا الظلال والاكنانا
فهم الدهر في سرور عجيب	ويزورون ربهم احيانا

يا غافلين عمّا نالوا ؞ ملتم عن التقوى وما مالوا ؞ ما اطيب ليلهم في المناجاة ؞ وما اقربهم من طريق النجاة ؞ فسبحان من كشف لهم ما غطى عن الغير ؞ واعطاهم من جوده كل خير ومير ؞ فقطعوا مفاوز الدنيا بالصبر ولا ضير ؞ وكابدوا المجاعة حتى استحى راهب الدير **اخواني** احوال هذه الدنيا تمارئ اه اترون زينها مسترد امستعارا ؞ امّا اللذات ففارقت وابقت عارا ؞ واما العمر فنتهب جهارا ؞ وسلب القرين يكفي وعظا واعتبارا ؞ اياك واياالدنيا فرارا ؞ لقد قرت عيون الزاهدين وماتوا احرارا ؞ فطعوا بالقيام ليلا وبالصيام نهارا ؞ واتخذوا الجد لحافا والصبر شعارا ؞ ربح القوم وخسرت ؞ وساروا الى الحبيب وما سرت ؞ واستزيروا الى القرب وما استزرت ؞ ذنوبك طردتك عنهم ؞ وخطاياك ابعدتك منهم ؞ قم في الليل ترى نالك الرفقة ؞ واسلك طريقهم وان بعدت الشقة ؞ وابك على تاخرك عنهم ؞ واحذر الفرقة ؞ شعرا

شمّر عسى ان ينفع التشمير	وانظر بفكرك ما اليه تصير
طولت آمالا تكنفها الهوى	ونسيت ان العمر منك قصير
قد افصحت دنياك عن غدراتها	واتى مشيبك والمشيب نذير

دارُ لَهوتَ بزهوها متمتّعًا	ترجو المقامَ بها وانت تسيرُ
واعلم بانّك راحِل عنها ولو	عُمِّرتَ فيها ما اقام ثبيرُ
ليس الغنى في العيش الّا بُلغَةٌ	ويسيرُ ما يكفيك منه كثيرُ
لا يشغَلَنَّك عاجلٌ عن اجلٍ	ابدًا فملتمس الحقير حقيرُ
ولقد تساوى بين اطباق الثرى	في الارض مامورٌ بها وامير

فصل في قوله تعالى قُلْنَا يٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَّسَلٰمًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ ؛ لمّا كسّر الخليل الاصنامَ حملوه الى نمرود ؛ فعزم على اهلاكه ؛ فقال رجل حرّقوه ؛ فالقي في النّار وهو ابن ست عشرة سنة ؛ **قال** علماء السّير حبسه نمرود ثمّ بنى له بنيانًا الى سفح جبل مُنيفٍ طول جدارهِ ستّون ذراعًا ؛ ونادى منادي نمرود ايّها النّاس احتطبوا لابراهيم ؛ ولا يتخلّفنّ عن ذٰلك صغير ولا كبير ؛ فمن تخلّف أُلقِيَ في النّار ؛ ففعلوا ذٰلك اربعين ليلة ؛ حتّى كانت المرءة تقول ؛ ان ظفرت بكذا لَاَحتطِبَنّ لِنَارِ ابراهيم ؛ حتّى اذا كاد الحطب يساوي راس الجدار قذفوا فيه النّار ؛ فارتفع لهبها حتّى انكان الطّائر ليمرّ بها فيحترق ؛ ثمّ بنوا بنيانًا شامخًا وبنوا فوقه مُنجَنيقًا ؛ ثمّ رفعوا ابراهيم على راس البنيان ؛ فرفع ابراهيم راسه الى السّماء فقال اللّهمّ انت الواحد في السّماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري ؛ حسبي الله ونعم الوكيل ؛ ثمّ رمي به ؛ فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم الَكَ حاجة فقال اَمّا اِلَيكَ فلا ؛ قال جبريل فسَل ربّك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ؛ **وروي** انّه لمّا القي في النّار ضجّت عامّة الخليقة الى ربّها عزّ وجلّ فقالوا يارب خليلك يُلقى في النّار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره ؛ وانا ربّه ليس له ربّ غيري فان استغاث بكم فاغيثوه والّا فدعوه ؛ فلمّا القي في النّار دعا ربّه فقال الله عزّ وجلّ

يٰنارُكوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ؛ فبردت يومئذٍ على اهل المشرق والمغرب فلم ينضج منها كُرَاعٌ ؛ **قال** ابن عبّاس لم يبق يومئذٍ في الارض نار الّا طفئت ظنّت انها هي التي تعني ؛ ولو لم يتبع بردها سلمًا لمات ابراهيم من بردها **قال** علماء السّير لما اُلقي في النّار اخذت الملئكة بضبعيه فاجلسوه على الارض فاذا عين من ماء عذبٍ وورد احمر ولم تحرق النّار الّا وثاقه ونزل جبريل بقميصٍ من الجنّة وطنفسةٍ من الجنّة فالبسه القميص واجلسه على الطّنفسة وقعد معه يحدّثه فاقام هناك اربعين يومًا ؛ فجاء ازر الى نمرود فقال ائذن لي ان اخرج عظام ابراهيم وادفنها فخرج نمرود ومعه النّاس فامر بالحائط فنقب فاذا ابراهيم في روضة تهتزّ ونباته يندي وعليه القميص وتحته الطّنفسة والملك الى جنبه فناداه نمرود يا ابراهيم ان الٰهك الذي بلغت قدرته هٰذا لكبير هل تستطيع ان تخرج قال نعم فقام ابراهيم يمشي حتّى خرج فقال من هٰذا الذي رايتُ معك قال ملك ارسله الله تعالى ليؤنسني ؛ فقال نمرود انّي مقرّبٌ الى الٰهك قربانًا لما رايتُ من قدرته ؛ فقال اذن لا يقبل منك ما كنتَ على دينك فقال يا ابراهيم لا استطيع ان اترك مُلكي ولكن سوف اذبح له فذبح له اربعة الاف بقرة وكفّ عن ابراهيم عليه السّلام **سبحان** من اخرج هٰذا السّيد من ازر ؛ ثمّ اعانه بالتّوفيق فعضده وازر ؛ ثمّ بعث اليه الثّبات فاعان وَوَازر ؛ فلمّا رايناه قد رحل عن المنجنيق وسافر ؛ ولم يتزوّد الّا التّسليم قلنا يٰنارُ كوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ؛ عبدٌ بذل نفسه لنا ؛ فبلّغناه منّا المنىٰ ؛ وعرّفناه المناسك عند البيت ومنىٰ ؛ ولمّا رُمي في النّار لاجلنا ؛ قلنا لها بلسان التّفهيم ؛ يٰنار كوني بردًا وسلمًا على ابرٰهيم ؛ قدم ماله الى الضّيفان ؛ وسلّم ولده الى القربان ؛ واستسلم للرّمي في النّيران ؛ فلمّا راينا محبًّا في بيداء الوجد هيّم ؛

دارٌ لهوتَ بزهوها متمتّعًا	ترجو المقامَ بها وأنت تسيرُ
واعلم بانّك راحلٌ عنها ولو	عُمّرتَ فيها ما اقام ثبيرُ
ليس الغنى فى العيش الّا بُلغةٌ	ويسيرُ ما يكفيك منه كثيرُ
لا يشغلنّك عاجلٌ عن آجلٍ	ابدًا فملتمس الحقير حقيرُ
ولقد تساوى بين اطباق الثرى	فى الارض مامورٌ بها وامير

فصل فى قوله تعالىٰ قُلْنَا يٰنَارُ كُوْنِيْ بَرْدًا وَّسَلٰمًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ ❊ لمّا كسر الخليل الاصنامَ حملوه الىٰ نمرود ❊ فعزم على اهلاكه ❊ فقال رجل حرّقوه ❊ فالقي فى النّار وهو ابن ست عشرة سنة ❊ **قال** علماء السّير حبسه نمرود ثمّ بنىٰ له بنيانًا الى سفح جبل مُنيفٍ طول جدارِهِ ستّون ذراعًا ❊ ونادى منادي نمرود ايّها النّاس احتطبوا لابراهيم ❊ ولا يتخلّفنّ عن ذٰلك صغير ولا كبير ❊ فمن تخلّف اُلقي فى النّار ❊ ففعلوا ذٰلك اربعين ليلة ❊ حتّى كانت المرءة تقول ❊ ان ظفرت بكذا لَاَحْتَطِبَنّ لِنَار ابراهيم ❊ حتّى اذا كاد الحطب يساوي راس الجدار قذفوا فيه النّار ❊ فارتفع لهبها حتّى انْ كان الطّائر ليمرّ بها فيحترق ❊ ثمّ بنوا بنيانًا شامخًا وبنوا فوقه مُنْجَنِيْقًا ❊ ثمّ رفعوا ابراهيم على راس البنيان ❊ فرفع ابراهيم راسه الى السّماء فقال اللّٰهمّ انت الواحد فى السّماء وانا الواحدُ فى الارض ليس فى الارض احد يعبدك غيري ❊ حسبي الله ونعم الوكيل ❊ ثمّ رمي به ❊ فاستقبله جبريلُ فقال يا ابراهيم اَلَكَ حاجة فقال اَمَّا اِلَيْكَ فَلَا ❊ قال جبريلُ فسَلْ ربّك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ❊ **وروي** انّه لمّا القي فى النّار جأرت عامة الخليقة الى ربّها عزّ وجلّ فقالوا يا ربّ خليلك يُلقى فى النّار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو خليلي ليس لي فى الارض خليل غيره ❊ وانا ربّه ليس له ربّ غيري فان استغاث بكم فاغيثوه والّا فدَعُوهُ ❊ فلمّا القي فى النّار دعا ربّه فقال الله عزّ وجلّ

يا ارحم الراحمين واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ الاحياء منهم والميتين ؛

المجلس الثامن في قصة بناء الكعبة

الحمد لله الملك العظيم الجليل ؛ المنزه عن النظير والعديل ؛ المنعم بقبول القليل المكرم باعطاء الجزيل ؛ تقدس عما يقول اهل التعطيل ؛ نصب للعقل على وجوده اوضح دليل ؛ وهدى الى جوده ابين سبيل ؛ وجعل للحس خطا الى ميله يميل ؛ فامر ببناء بيت وجل عن السكنى الجليل ؛ وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمٰعِيْلُ ؛ كما حماه لما قصده اصحاب الفيل ؛ فارسل عليهم طيرًا ابابيل ؛ ترميهم بحجارة من سجيل ؛ احمده كلما نطق بحمده وقيل ؛ واصلي على محمد رسوله النبي النبيل ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي لا يبغضه الا ثقيل ؛ وعلى عمر وفضل عمر فضل طويل ؛ وعلى عثمان وكم لعثمان من فعل جميل ؛ وعلى علي وجحد قدر علي تضليل ؛ وعلى سائر اله واصحابه ذوى القدر الجليل ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ؛ اختلف العلماء في المبتدئ ببناء الكعبة على ثلاثة اقوال احدها ان الله تعالى وضعه لا ببناء احد قبل خلق الدنيا قال مجاهد لقد خلق الله عزوجل موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من هذه الارض بالفي سنة وان قواعده لفي الارض السابعة السفلى ؛ القول الثاني ان الملائكة بنته قال ابو جعفر الباقر لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فعاذوا بالعرش يطوفون حوله يسترضون ربهم تبارك وتعالى فرضي عنهم وقال ابنوا لي في الارض بيتا ؛ يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم بعرشي ؛ فبنوا هذا البيت والثالث ان ادم لما اهبط اوحى الله اليه ابن لي بيتا ؛ واصنع حوله كما رايت الملائكة تصنع حول عرشي ؛ فبناه ؛ رواه ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما

نسخہ: عتب

قال وهب فلمّا مات آدم بناه بنوه بالطين والحجارة ؛ قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمةً حمراء لا تعلوها السيول ؛ وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب.
قال علماء السير لمّا سلم الخليل من النار خرج بمن معه من المؤمنين مهاجرًا فتزوّج سارة بحرّان ؛ وقدم مصر وبها فرعونٌ من الفراعنة ؛ فوصف له حسنها فبعث فاخذها ؛ فلمّا دخلت قام اليها فقامت تصلّي وتقول اللّهم امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الّا على زوجي فلا تسلّط عليّ الكافر ؛ فغُطّ حتّى ركض برجله فقالت اللّهم إن يمُت يُقل هي قتلته ؛ فأُرسل ثمّ قام اليها فدعت فغُطّ حتّى ركض برجله ثمّ أرسل فقال ردّوها الى ابراهيم واعطوها هاجر فوهبتها لإبراهيم وقالت لعلّه يأتيك منها ولد ؛ وكانت سارة قد مُنِعت الولد ؛ فولدت له اسمعيل فهو بكر ابيه وولد له وهو ابن تسعين سنة ؛ فلمّا ولدت غارت سارة فاخرجتها وحلفت لتقطعنّ منها فخفضتها ثمّ قالت لا تُساكنني في بلدي فاوحي اليه ان ياتي مكّة فذهب بها وبابنها والبيت يومئذٍ ربوةٌ حمراء فقال ياجبريل أههنا أُمرت ان أضعهما قال نعم ؛ فانزلهما موضع الحجر وامر هاجر ان تتخذ فيه عريشًا
قال ابن عباس رضي الله عنهما اوّل ما اتّخذ النساء المِنْطق من قبل امّ اسمعيل اتّخذت منطقًا لتعفي أثرها على سارة ثمّ جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتّى وضعهما عند البيت عند دوحةٍ فوق زمزم وليس بمكّة يومئذٍ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابًا فيه تمرٌ وسقاءً فيه ماءٌ ؛ ثمّ قفّى ابراهيم منطلقًا فتبعته امّ اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيسٌ ولا شيئٌ قالت له ذلك مرارًا وجعل لا يلتفت اليها ؛ فقالت له آالله أمرك بهذا قال نعم قالت إذن لا يضيّعنا الله ثمّ رجعت وانطلق ابراهيم حتّى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت

ثمّ دعا بهٰؤلاء الدّعوات ورفع يديه فقال ربّ انّي اسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرعٍ حتّى بلغ يشكرون وجعلت امّ اسمٰعيل ترضع اسمٰعيل وتشرب من ذٰلك الماء حتّى اذا نفد ما في السّقآء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوّى من العطش او يتلبّط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصّفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثمّ استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدًا فلم تر احدًا فهبطت من الصّفا حتّى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثمّ سعت سعي الانسان المجهود حتّى جاوزت الوادي ثمّ اتت المروة فقامت اليها ونظرت هل ترى احدًا ففعلت ذٰلك سبع مرّات **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما قال النّبي صلى الله عليه وسلّم فلذٰلك سعى النّاس بينهما فلمّا اشرفت على المروة سمعت صوتًا فقالت صه تريد نفسها ثمّ تسمّعت فسمعت ايضًا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتّى ظهر المآء فجعلت تحوّضه وتقول بيدها هٰكذا وجعلت تغرف من المآء في سقآئها وهو يفور بعد ما تغرف **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما قال النّبي صلى الله عليه وسلّم يرحم الله امّ اسمٰعيل لو تركت زمزم او قال لم تغرف من المآء لكانت زمزم عينًا معينًا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضّيعة فانّ ههنا بيتًا لله يبنيه هٰذا الغلام وابوه فانّ الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعًا من الارض كالرّابية تأتيه السّيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذٰلك حتّى مرّت بهم رفقة من جرهم مقبلين من طريق كدآء فنزلوا في اسفل مكّة فراوا طائرًا عائفًا فقالوا انّ هٰذا الطّائر ليدور على ماءٍ لعهدنا بهٰذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريًّا او جريّين فاذا هم بالمآء فرجعوا فاخبروهم بالماء وامّ اسمٰعيل فقالوا تاذنين ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حقّ لكم في المآء قالوا نعم **قال**

ابن عبّاس رضي الله عنهما قال النّبي صلى الله عليه وسلّم فالفت ذلك امّ اسمٰعيل وهي تحبّ الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتّى اذا كان بها اهل ابيات منهم ؛ وشبّ الغلام فيهم وتعلّم منهم العربيّة وانفسهم واعجبهم حين شبّ فلمّا ادرك زوّجوه امراة منهم وماتت امّ اسمٰعيل فجآء ابراهيم بعد ماتزوّج اسمٰعيل يطالع تركته فلم يجد اسمٰعيل فسئل امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثمّ سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بِشَرٍّ في ضيق وشدّة وشكت اليه قال فاذا جآء زوجك فاقرأي عليه السّلام وقولي له يغيّر عتبة بابه ؛ فلمّا جاء اسمٰعيل كانّه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته ؛ وسالني كيف عيشنا فاخبرته انّا في جهدٍ وشدّة ؛ قال فهل وصاكِ بشيءٍ قالت امرني ان اقرأ عليك السّلام ويقول لك غيّر عتبة بابك ؛ قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلّقها ؛ وتزوّج منهم اخرى ؛ فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثمّ اتاهم بعدُ فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخيرٍ وسعةٍ واثنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللّحم قال فما شرابكم قالت المآء ؛ قال اللّهمّ بارك لهم في اللّحم والماء **قال** النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ولم يكن يومئذٍ حبٌّ ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فاذا جاء زوجك فاقرءي عليه السّلام ومُريه يثبّت عتبة بابه فلمّا جآء اسمٰعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حَسَنُ الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انّا بخير قال فاوصاكِ بشيءٍ قالت نعم هو يقرأ عليك السّلام ويامرك ان تثبّت عتبة بابك ؛ قال ذاك ابي وانتِ العتبة امرني ان امسككِ ثمّ جاء بعد ذلك واسمٰعيل يبري نبلاً تحت دوحةٍ قريبًا من زمزم فلمّا راٰه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد الشّفيق والوالد بالولد

ثمّ قال یا اسمٰعیل انّ الله أمرني بامرٍ قال فاصنع ما امرك ربّك قال وتعینني قال واعینك قال انّ الله امرني ان ابني ههنا بیتًا واشار الی اکمة مرتفعة علی ما حولها قال فعند ذٰلك رفعا القواعد من البیت فجعل اسمٰعیل یاتي بالحجارة وابراهیم یبني حتّی اذا ارتفع البناء جآء بالحجر فوضعه له فقام علیه وهو یبني واسمٰعیل یناوله الحجارة وهما یقولان ربّنا تقبّل منّا انّك انت السّمیع العلیم انفرد باخراجه البخاري

قال علماء السّیر وولد لاسمٰعیل اثنا عشر ولدًا واتّخذه الله نبیًّا وبعثه الی العمالیق وجُرهُمَ وقبایل الیمن فنهاهم عن عبادة الاوثان وعاش مائة وسبعًا وثلاثین سنة ولمّا توفّی دبّر امر الحرم ابنه نابت ویقال نبت ثمّ غلبت جرهم علی البیت وانهدم فبنته العمالقة ثمّ بنته جُرهُم وقصده اصحاب الفیل وکان السّبب انّ آبرهة بنی کنیسةً واراد ان یصرف الیها الحجّ فخرج رجل من العرب فاحدث فیها فغضب ابرهة وقصد الکعبة فلمّا دنا من مکّة اغار اصحابه علی نعم النّاس فاصابوا ابلًا لعبد المطّلب ثمّ قال ابرهة لبعض اصحابه سل عن شریف مکّة فاُتي بعبد المطّلب فقال له ما حاجتك قال ان تردّ علیّ ابلي قال ولا تسئلني في بیتٍ هو دینك ودین آبائك فقال انا ربّ هذه الابل ولهذا البیت ربّ سیمنعه فخرج فامر قریشًا ان یتفرّقوا في الشّعاب واخذ بحلقة باب الکعبة وقال

یا ربّ فامنع منهم حماکا		یا ربّ لا ارجو لهم سواکا	
امنعهم ان یخربوا قراکا		انّ عدوّ البیت من عاداکا	**

فبعث الله تعالی علیهم طیرًا رؤسها کرؤس السّباع وقیل کامثال الخطاطیف مع کلّ طائر ثلاثة احجار حجران في رجلیه وحجر في منقاره وکانت کامثال الحمّص وقیل کرأس الجمل فکانت تقع علی الرّجل فتخرج من دبره والابابیل جماعات في تفرقة ثمّ بنت قریش البیت ورسول الله صلّی الله علیه وسلّم یومئذٍ شابّ ثمّ بناه ابن الزّبیر ثمّ نقضه الحجّاج وبناه **سبحان** من اختصّ من عباده الاخیار ؞

فجعل منهم الانبياء والابرار ۞ وابعدا لعصاة والفجار ۞ وربك يخلق ما يشاء ويختار ۞ شعرا

ليأتينك من الموت مالا	يقبل رشوة ولا مالا
اذا مال على القوي والقويم مالا	يا مختار الهوى جهلا وضلالا
لقد حملت ازرك اوزارا ثقالا	اياك والمنى فان المنى محالا

كم قد سقى من الحسرات كؤسا ۞ وفرغ ربعا قد كان مأنوسا ۞ وطمس بهوله بدورا وشموسا ۞ واغمض عيونا ونكس رؤسا ۞ وابدل التراب عن الثياب ملبوسا ۞ شعرا

اذا كان ما فيه الفتى عنه زائلا	فسيان فيه ادرك الحظ او اخطا
وليس يفي يوما سرور وغبطة	بحزن اذا المعطي استرد الذي اعطا

فصل في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ۞ البيوت ههنا المساجد واذن بمعنى امر وترفع بمعنى نعظم واسمه توحيد وكتابه **روى** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حب البلاد الى الله مساجدها ۞ وابغض البلاد الى الله اسواقها ۞ وفي الصحيحين من حديث عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى مسجدا بنى الله له مثله في الجنة ۞ وفيهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من غدا الى المسجد وراح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او راح **قوله** تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ۞ اي لا تشغلهم ۞ والمراد بذكر الله الصلاة المكتوبة قاله ابن عباس وقال قتادة انه القيام بحق الله وقال ابو سليمان الدمشقي ذكر الله باللسان ۞ **قوله** واقام الصلوة اي اداؤها لوقتها واتمامها ۞ قال سعيد ابن المسيب ما اذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وانا في المسجد وقال سفيان ابن عيينة لا تكن مثل عبد السوء لا ياتي حتى يدعى ائت الصلوة قبل النداء **قوله** يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ۞ تصعد القلوب الى الحناجر وتنقلب الابصار الى الزرقة عن الكحل والعمى بعد النظر **قال** معتب ابن سمي تكون الشمس

فوق رؤسهم على اذرع وتفتح ابواب جهنم فيهب عليهم من رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الانهار من عرقهم والصائمون في ظل العرش ؛ يا من لا يردعه ما يسمعه ؛ يامن لا يقنعه ما يجمعه ؛ اما القبر عن قليل موضعه ؛ اما اللحد عن قريب مضجعه ؛ اما يرجع عنه من يشيعه ؛ ويؤخذ ما جمعه اجمعه ؛ كم يخرق خرقا بالخطاء ثم لا يرقعه ؛ كم يعلم غرور الهوى وهو يتبعه ؛ لقد تكاثفت ذنوبك يركب بعضها بعضا ؛ وتعاظمت عيوبك فملأت طولا وعرضا ؛ وهذا الموت يركض نحو روحك ركضا ؛ وعندك من الدنيا فوق ما يكفي وما يرضى ؛ ءامنت على مبسوط الامل بسطا وقبضا ؛ كم حضر الردى اذ اتى غصنا غضا ؛ كم تبلبل بالا وما بال الاهدما ونقضا ؛ اسمع مني قولا نفوعا ونصحا محضا ؛ قد جنيت طويلا فكن من اليوم ذليلا ارضا ؛ **روي** عن ابراهيم ابن ادهم رحمه الله انه قال لرجل راه يضحك لا تطمعن في بقائك وانت تعلم ان مصيرك الموت فلم يضحك من يموت ولا يدري اين مصيره الى جنة ام الى نار ؛ ولا يدري اي وقت يكون الموت صباحا او مساء ؛ بليل او نهار ؛ ثم قال اواه وسقط مغشيا عليه ؛ **وقال** ذو النون لقيت جارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت علميني شيئا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل فعند ذلك يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت زيديني فقالت خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت ؛ يجبك اذا دعوت ؛ ثم ولت عني وبات عتبة الغلام ليلة على ساحل البحر فجعل يقول ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب ؛ فلم يزل يرددها الى الصباح **وكان** بعضهم

يقول ابكوا على خوف فوت الآخرة ؛ حيث لا رجعة ولا حيلة ؛ **اخواني** من النفوس نفوس خُلقت طاهرة ؛ ونفوس خُلقت كدرة ؛ وانما تصلح الرياضة في نجيب للنفوس الخيرة ؛ علامات الجدّ في الطلب ؛ الحذر من الزلل مع الاجتهاد للعمل ؛ والقلق من خوف السابقة ؛ والجزع من حذر الخاتمة ؛ فترى احدهم يستغيث استغاثة الغريق ؛ ويلجأ لجاء الاسير الذلّ لباسه ؛ والسهر الليل فراشه ؛ وذكر الموت حديثه ؛ والبكاء دأبه ؛ **لما** اثرت النوم ؛ سار القوم ؛ فقطّع نفسك باللوم اليوم ؛ **ياهذا** لو رايت ارباب القلوب والاسرار ؛ وقد اخذوا أهبة التعبّد في الاسحار ؛ وقاموا في مقام الخوف على قدم الانكسار ؛ يخافون يومًا تتقلّب فيه القلوب والابصار ؛ عقدوا عزم الصيام وماجاء النهار ؛ وسجنوا الالسنة فليس فيهم مهذار ؛ وغضّوا ابصارهم ولا زموا غضّ الابصار ؛ فانظر مدحهم الى اين انتهى وصار ؛ يخافون يومًا تتقلّب فيه القلوب والابصار ؛ احزانهم احزان ثكلى مالها اصطبار ؛ ودموعهم لولا التحرّي لقلت كالانهار ؛ ووجوههم من الخوف قد علاها الصفار ؛ والقلق قد احاط بالقوم ودار ؛ يخافون يومًا تتقلّب فيه القلوب والابصار ؛ جدّوا في نطلاقهم الى خلاقهم ؛ وراضوا انفسهم بتحسين اخلاقهم ؛ فاذا بهم قد اذابهم كرب اشتياقهم ؛ أتدري ما الذي حبسك عن لحاقهم ؛ حبّ الدرهم والدينار ؛ **اللهم** ايقظنا من هذه السِنَة ؛ ووفقنا الاتباع ذوي النفوس المحسنة ؛ وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ؛ وقنا عذاب النار ؛ **اللهم** وآتنا افضل ماتؤتي عبادك الصالحين الابرار ؛ وارزقنا التوفيق للاعمال الصالحة ؛ وجنّبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ؛ ياكريم يا غفار ؛ **اللهم** واستر عوراتنا ؛ وآمن روعاتنا ؛ وفرّج همومنا ؛ وازل غمومنا ؛ ياحليم يا ستار ؛ واغفر اللهم لنا ولجميع

المسلمين



المسلمين الاحياء منهم والميتين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ امين

المجلس التاسع في ذكر اسحٰق وقصة الذبح

الحمد لله الذي انشا وبرا ؛ وخلق الماء والثرٰى ؛ وابدع كل شيء وذرا ؛ لا يغيب عن بصره دبيب النمل بالليل اذا سرٰى ؛ ولا يعزب عن علمه ما عن وما طرا ؛ اصطفى ادم ثم عفى عما جرٰى ؛ وابعث نوحا فبنى الفلك وجرى ؛ ونجى الخليل من النار فصار حرها ثرٰى ؛ ثم ابتلاه بذبح الولد فادهش صبره الورٰى ؛ يٰبني اني ارٰى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترٰى ؛ احمده ما قطع نهار بسير وليل بسرٰى ؛ واصلي على رسوله محمد المبعوث في ام القرٰى ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار بلا مرا ؛ وعلى عمر الفاروق المحدث في سره فهو بنور الله يرٰى ؛ وعلى عثمان زوج ابنتيه ما كان حديثا يفترٰى ؛ وعلى علي بحر العلوم واسد الشرٰى ؛ وعلى سائر اله واصحابه الذين اشتهر فضلهم في الورٰى ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله تعالى فلما بلغ معه السعي قال يٰبني اني ارٰى في المنام اني اذبحك ؛ المراد بالسعي المشي معه وتصرفه وكان حينئذ ابن ثلٰث عشرة سنة وهٰذا الزمان احب ما يكون الولد الى والده فيه لانه وقت يستغني فيه عن مشقة الحضانة والتربية ولم يبلغ وقت الاذٰى ؛ و العقوق فكانت البلوٰى اشد ؛ وللعلماء في الذبيح قولان احدهما انه اسمٰعيل قال ابن عمر وعبد الله ابن سلام والحسن البصري وسعيد ابن المسيب والشعبي ومجاهد في اخرين والثاني انه اسحٰق وهٰذا قول عمر وعلي والعباس وابن مسعود وابي موسٰى وابي هريرة وانس وكعب ووهب ومسروق في خلق كثير فاما سبب امره بذبحه فروى السدي عن اشياخه ان جبريل لما بشر سارة باسحٰق قالت وما اية ذٰلك فاخذ عودا يابسا في يده فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال

ابراهيم فهو لله ذبيح فلمّا كبر اسحق أتي ابراهيم في النوم فقيل له اوف بنذرك ؛
فقال لاسحق انطلق نقرب الى الله فاخذ سكيناً وحبلاً ثمّ انطلق معه حتى
اذا ذهب بين الجبال قال له الغلام يا ابت اين قربانك قال يٰبنيّ اني ارى
في المنام أني اذبحك فقال اسحق أشدد رباطي حتى لا أضطرب واكفف ثيابك
لا ينتضح عليها من دمي فتراه أمي سارة فتحزن وأسرع مرّ السكين على حلقي
ليكون اهون الموت عليّ فاذا اتيت سارة فاقرأها مني السلام فاقبل عليه
ابراهيم يقبله ويبكي فربطه وجرّ السكين على حلقه فلم تذبح السكين وقيل
انقلبت السكين فنودي يا ابراهيم قد صدّقت الرؤيا فاذا بكبش فاخذه وخلاّ
عن ابنه واكبّ عليه يقبله ويقول يٰبنيّ اليوم وهبت لي فرجع الى سارة فاخبرها
الخبر فقالت أردت ان تذبح ابني ولم تعلمني قيل لمّا علمت ذلك ماتت
في اليوم الثالث ؛ وانّما قال فانظر ماذا ترى ؛ أي ما عندك من الرأي ولم
يقل له ذلك على جهة المؤامرة في امر الله سبحانه قال يا ابت افعل ما تؤمر ؛
فسبحان المفاوت بين الخلق يقال للخليل اذبح ولدك ؛ فيأخذ المدية
ويضجعه للذبح ؛ ويقال لقوم موسى اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
يخرج ابو بكر من جميع ماله ؛ ويبخل ثعلبة بالزكوة **قال** علماء السير لم يمت
ابراهيم حتى نبّي اسحق وبعث الى الارض الشامية وعاش مائة وستين سنة
وتوفي بفلسطين ودفن عند ابيه ابراهيم ؛ **اخواني** تأمّلوا عواقب الصبر
وتصوّروا في البلاء وفور الاجر ؛ فمن تصوّر زوال المحن ؛ وبقاء الثناء ؛ هان
الابتلاء عليه ؛ ومن تفكّر في فناء اللذات وبقاء العار ؛ هان تركها لديه ؛
وما يلاحظ العواقب الّا بصير ناقد ؛ **شعرا**

ايها الناكب عن نهج الهدى	°	وهو باد واضح للسالكين	

اِلٰہ عن ذِکْرِ التَّصَابِي اِنَّہٗ	سَرَفٌ بعد بلوغ الاربعین
واجعل لتقوی معاذًا تحتمي	بجاهٖ اِنّه حِصنٌ حَصِیْن
وَاسْئَلِ اللّٰہ تعالیٰ عَفْوَہٗ	واستَعِیْنه انّہٗ خیرُ مُعِیْن

اخواني الایّامُ لکم کالمطایا ؛ فاین العُدّۃ قبل المنایا ؛ این الاَنَفَۃُ مِنْ دَارِ الاَذَایَا ؛ این العزائم اَتَرضَونَ الدَّنَایَا ؛ انّ بلیّۃ الھوٰی لاتُشْبِہُ البلایا ؛ وانّ خطیئۃ الاِصْرَارِ لاکَالْخَطَایَا ؛ وسَرِیَّۃَ الموتِ لاتُشْبِہُ السّرایا ؛ وقَضِیَّۃَ الزّمان لا کالقضایا ؛ وملك الموتِ لایَقْبَلُ الھدایا ؛ یامَسْتُوْرِیْنَ سَتَظْھَرُ الخبایا ؛ **عجبًا** لمؤثر الفانیۃ علی الباقیۃ ؛ ولبَائِعِ البَحْرِ الخِضَمِّ بساقیہ ؛ ولمختار دار الکدر علی الصّافیۃ ؛ **ایّھا** المتوطّن بیت غرورہ ؛ تأھَّبْ لازعاجك ؛ ایّھا المسرور بقصورہ ؛ تھیّأ لِاِخْرَاجِكَ ؛ خذ عُدَّتَك ؛ وانھض في قضاء حاجِكَ ؛ قبل فراق اولادك وازواجكَ ؛ ما الدّنیا دارُ مقامِك ؛ بل حَلْبَۃُ اِدْلَاجِكَ ؛ اَتَأْمَنُ بطش ذی البَطْش ؛ وتبارزہ عالمًا برؤیتہ ولم تخش ؛ آنسیت الرّکوب علی ظھر النّعش ؛ انسیتَ النُّزول في بَیْدَاء الدّبیب والوَحْش ؛ انسیتَ الحلول في لحدٍ خشن الفرش ؛ یامن لا یصبرُ للقضاء ولا علی خَدْش ؛ یا مغترًّا بزُخْرُفِ الھوٰی قد الھاہ النّقش ؛ یامن اذا وَزَنَ طَفَّفَ واذا باع غَشَّ ؛ اذا جَنَیْتَ علی نفسك فعلی مَنِ الاَرْش ؛ کن متیقّظًا فانّك بعین ذی العرش ؛ شِـــــــــعْرًا

تَعَلَّلُ بالاٰمالِ والموتُ اسرعُ	وتَغْتَرُّ بالایّام والوعظ انفعُ
اما المرء امّا المیت فھو ذائق	فراق الاخلاء الّذي ھو اَوْجَعُ
فودِّعْ خلیلَ النّفس قبل فراقہ	فما النّاس الّا ظاعنٌ ومُودِّعٌ

یا ھٰذا علیك بالجدّ والاجتھاد ؛ وخَلِّ ھٰذا الکسل والرّقاد ؛ فطریقك

لا بدّ لها من زاد ؛ ؛ ؛ شعرا

انهض الى المعالي ؛ واجسر ولا تبالي ؛ وخذ من الزمان
حظًّا فانت فاني ؛ المجد بالمخاطره ؛ والنّصر بالمصابره
ما الورى في غفلة ؛ قد خدعوا بالمهلة ؛ الا اللبيب بعقل
الاجهول يسأل ؛ ءانتم في ريبة ؛ ما أعظم المصيبة
دنياكم حبيبه ؛ في حسنها رطيبه ؛ لكنّها غدّاره
خدّاعة غرّارة ؛ ليس لها حبيب ؛ زوالها قريب
كالمومس البغيّ ؛ تلبس كلّ زيّ ؛ ملومة خوّانه
ليس لها امانه ؛ عزيزها ذليل ؛ كثيرها قليل
تفرّق الاحبابا ؛ تشتّت الاترابا ؛ حرب لمن سالمها
غلّ لمن لازمها ؛ لقاؤها فراق ؛ وعرسها طلاق
ووصلها صدود ؛ ووعدها وعيد ؛ وصالها عناء
صدودها بلاء ؛ شرابها سراب ؛ نعيمها عذاب
ان اقبلت ففتنه ؛ ان ادبرت فمحنه (نسخه) ؛ اخلافها مذمومه
لذّاتها مسمومه ؛ يحظى بها الجهّال ؛ وينعم الانذال
يشقى بها اللبيب ؛ ويتعب الاريب ؛ فخلّ عنها يا فتى
الى متى الى متى

نسخه او

فصل في قوله تعالى لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ؛ **روي** لمّا نزلت هذه الآية قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أنا لنجازى بكلّ سوء نعمله فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يرحمك الله ألست تنصب ؛ ألست تحزن ؛

الست تُصِيبُكَ اللّاوٰمي ؛ **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال ربّكم عزّ وجلّ لوانّ عبادي طاعوني لَاَسْقَيْتُهُمُ المطرَ بالليل واطلعتُ عليهم الشمس بالنهار ؛ وَلَمَا اَسْمَعْتُهم صوتَ الرّعد ؛ **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظَهَرَتِ الفاحشة في قومٍ حتّى اعلنوها الّا ابتلوا بالطّواعين والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الّذين مضوا ؛ ولا نقَصَ قومٌ المكيال والميزان الّا ابتلوا بالسّنين وشدّة المؤنة وجور السلطان ؛ وما منع قومٌ زكوٰة اموالهم الّا مُنِعُوا القطر من السّماء ولولا البهايم لم يمطروا ؛ ولا خَفَرَ قومٌ العهدَ الّا سلّط الله عليهم عدوّهم من غيرهم ؛ فاخذوا بعض ما في ايديهم **وقال** هشام اِغْتَمّ ابنُ سيرين مرّة فقيل له يا ابا بكرٍ ما هٰذا الغمّ فقال هٰذا بذنب اصبته منذُ اربعين سنة **يا هٰذا** الطّالب حثيث فبادر ؛ والفضائل معروضة فثابر ؛ اه لِلِسَانٍ نطق بالاثام ؛ كيف غفل عن قوله تعالى اليومَ نَخْتِمُ علىٰ افواههم اه ليدٍ امتدّت الى الحرام ؛ كيف نسيَتْ وتُكَلِّمُنَا ايديهم ؛ اه لِقَدَمٍ سعَتْ فى الاجرام ؛ كيف لم تدبّر قوله تعالىٰ وَتَشْهَدُ اَرْجُلُهُمْ ؛ اه لجَسَدٍ رُبّي على الرّبوا اه اسمع منادي التّحذير على رُبوا فلا يربُوْ عند الله ؛ اه لذي فَمٍ فَغَرَ لتفريغ كاس الخمر اما بلغه زجر فلجتنبوه **قال** محمد ابن كعبٍ القرظي انّما الدّنيا سوق خرج النّاس منها بما ضرّهم وبما نفعهم وكم اغترّ ناس حتى خرجوا ملومين واقتسم ما جمعوا من لم يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم فيحق لنا ان ننظر الى ما نغبطهم به من الاعمال فنعملها والى ما نتخوّف عليهم منها فنجتنبها **وقال** يحيى ابن معاذ المغبونُ من عطّل ايّامه بالبطالات وسلّط جوارحه على الهلكات ؛ ومات قبل افاقته من الجنايات ؛ **يا** من معاصيه جمّة مشهوره ؛ ونفسه ما يجني عليها مسروره ؛ اَفي العين كمّه ام قشا ؛ الك الامر يجري كما نشا ؛ آعلى القلب حجاب ام غشا ؛

يا كثير المعاصي قعدا ومثنى ؛ عظمت ذنوبك فمتى تنقضي ؛ يا مقيما وهو في المعنى يمضي ؛ افنيت الزمان في الخطأ ضياعا ؛ وسكنت غرورا من الامل واطماعا تفكر في عمرك مضى نهبا مشاعا ؛ لا في الشباب اصلحت ؛ ولا في الكهول افلحت ياسيئ السريره ؛ كم عليك جريره ؛ ويحك اتنسى الحفيره ؛ ام هي عندك حقيره اياما قصيره ؛ وتضيعها على بصيره ؛ لقد قطع الاجل مسيره ؛ ولكن على اقبح سيره ؛ ذنوبك جمة كثيره ؛ وعينك بها قريره ؛ ما تظلم مقدار شعيره ؛ يا من راح في المعاصي وغدا ؛ ويقول سأتوب اليوم او غدا ؛ كيف تجمع قلبا قد صار في الهوى مبددا ؛ كيف تلقيته وقد امسى بالجهل جلمدا ؛ لقد ضاع قلبك فاطلب له ناشدا ؛ فياليت شعري باي وجه تلقى الردى ؛ تذكر ليلة تبيت في القبر منفردا ؛ شعرا

بَدَتْ دَهْيَاءُ تُنْذِرُ بِالْخُطُوبِ	فَلَاحِظْهَا بِأَبْصَارِ الْقُلُوبِ
وَقَدْ دَلَّ الْمَجِيئُ عَلَى ذَهَابٍ	كَمَا دَلَّ الطُّلُوعُ عَلَى الْغُرُوبِ
وَلَكِنَّ الْقُلُوبُ مُحَجَّبَاتٌ	وَشَرُّ حِجَابِهَا كَسْبُ الذُّنُوبِ

يا معرضا عن الهدى لا يسعى في طلبه ؛ يا مشغولا بلهوه مفتونا بلعبه ؛ يا من صاح به الموت عند اخذ صاحبه ؛ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ؛ جز على قبر الصديق ؛ وتلمح اثار الرفيق ؛ يخبرك على الانيق ؛ انه استلب بكف البريق ؛ هذا لحده وغدا تبيت به ؛ من يعمل سوءا يجز به ؛ كم نهي عن خطاء فما انتهى ؛ وكم زجرته الدنيا ثم يسعى لها ؛ هذا ركنه القويم قد وهى ؛ وها انت في سلبه ؛ من يعمل سوءا يجز به ؛ اين من عتى وظلم ؛ ولقى الناس منه الالم ؛ اقتطعه الردى فما نفعه ما جمع ولم يدفع عنه عز منصبه من يعمل سوءا يجز به ؛ اللذات تفنى عن قليل وتمر ؛ واخر الدنيا

الحلوة مر ؛ وليس في الدنيا شيئ يسر ؛ الا و يضر ؛ ثم يخلو ذو الزلل بمكتسبه ؛
من يعمل سوء يجز به ؛ الكتاب يحوي حتى النظره ؛ والحساب ياتي على الذره ؛
وخاتمة كاس اللذات مره ؛ والامر جلي للفهوم لا يشتبه ؛ من يعمل سوء يجز به ؛
تقوم في حشرك ذليلاً ؛ وتبكي على الذنوب طويلا ؛ وتحمل على ظهرك وزرًا
ثقيلا ؛ فالويل للعاصي وقبيح منقلبه ؛ من يعمل سوء يجز به ؛ تجتمع الخلائق
كلهم في صعيد ؛ وينقسمون الى شقي وسعيد ؛ فقوم قد حل بهم الوعيد ؛
وقوم فيا منهم نزهتهم وعيد ؛ وكل عامل يغترف من مشربه ؛ من يعمل
سوء يجز به ؛ انما يقع الجزاء على اعمالك ؛ وانما تلتقي في غد غب افعالك ؛
وقد نصحناك نقصد اصلاح حالك ؛ فان كنت متيقظا فاعمل بذلك ؛ وان
كنت نائمًا فانتبه ؛ من يعمل سوء يجز به ؛ اللهم احمنا من المخالفة و
العصيان ؛ واكفنا آفات الاعراض والتفريط والنسيان ؛ كما حميتنا بكرمك
من دواعي الكفر الموبقة ؛ ونفحات البدع المحرقه ؛ انت العلي العظيم المتعال ؛
ذو العز والكرم والمجد والجلال ؛ تحيرت العقول في وصف جلالك ؛ وقصرت
الافهام عن الاحاطة بكمالك ؛ فانت مع جبروتك وعزتك تجبر الكسير ؛
وترحم الفقير ؛ تعز الذليل اذا لاذ بجنابك ؛ وتغني السائل المسكين اذا وقف
ببابك ؛ وانت الملك الاعظم ؛ والمولى الاكرم ؛ وها نحن قد وقفنا ببابك ؛
وانت تعلم انه ليس في قلوبنا احد نرغب اليه ؛ رغبتنا اليك ؛ ولا لنا ركن نعتمد
عليه ؛ اعتمادنا عليك ؛ وقد عرفت نفوسنا بالاساءة وانقطاع الحيل ؛ و
وثقت قلوبنا بجميل الرجاء وحسن الامل ؛ وقد عاملتنا بكرمك وجودك ؛
والهمتنا معرفة وجودك ؛ وزينتنا بصدق توحيدك ؛ وانطقتنا بتحميدك
وتمجيدك ؛ واكرمتنا بتصديق محمد خير خلقك ؛ وجعلت حقه علينا اعظم

الحقوق بعد حقك ؛ فنسئلك ان تحسن ايماننا بالتوفيق ؛ وتزين اسرارنا بالتحقيق ؛ اللهم تفضل علينا بالقبول والاجابة ؛ وارزقنا صدق التوبة وحسن الانابة ؛ واجعلنا ممن رجع اليك فاكرمت مآبه ؛ يا من آمدّ بعنايته احبابه ؛ امين يارب العلمين ؛ واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك ياارحم الراحمين ؛ ؛ ؛ ؛ ؛



المجلس العاشر في قصة لوط عليه السلام

الحمد لله الذي احكم الاشياء كلها صنعا ؛ وتصرف كما يشاء إعطاءً ومنعا ؛ أنشأ الآدمي من نطفة فاذا هو يسعى ؛ وخلق له عينين ليبصر المسعى ووالى لديه النعم وترا وشفعا ؛ وضم اليه زوجة تدبرا مر البيت وترعى ؛ واباحه محل الزرع وقد فهم مقصود المرعى ؛ فتعدا قوم الى الفاحشة الشنعا ؛ فرجموا بالحجارة فلو رايتهم صرعى ؛ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ؛ احمده ما ارسل سحابا وانبت زرعا ؛ واصلي على رسوله محمد افضل نبي علم امته شرعا ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي كانت نفقته للاسلام نفعا ؛ وعلى عمر منيف الاسلام بدعوة الرسول المستدعى ؛ وعلى عثمان الذي ركب الفخار وبه يدعى ؛ وعلى علي الذي يحبه اهل السنة قطعا ؛ وعلى سائر اله واصحابه الذين قطع الله بهم الكفر قطعا ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا ؛ كان لوط عليه السلام ابن هاران ابن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم الخليل عليه السلام وكان قد امن به وهاجر معه الى الشام بعد نجاته من النار ؛ فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن ؛ فارسل الله تعالى لوطا الى اهل سدوم وكانوا مع كفرهم بالله عز وجل يرتكبون الفاحشة فدعاهم

الى عبادة الله تعالىٰ ونهاهم عن الفاحشة فلم يزدهم ذٰلك الا عتوًّا فدعا الله تعالىٰ
اَنْ يَّنْصُرَهٗ عليهم فبعث الله تعالىٰ جبريل وميكائيل واسرافيل فاقبلوا مُشَاةً في
صُوَرِ رجال شَبَابٍ فنزلوا على ابراهيم فقام يخدمهم وقدم اليهم الطعام فلم يأكلوا
فقالوا الا ناكل طعاما الّا بثمنه قال فانّ له ثمنًا قالوا وما هو قال تذكرون اسم
الله عزّ وجلّ على اوّله وتحمدونه على اٰخره فنظر جبريل الى ميكائيل وقال حُقّ
لهٰذا ان يّتخذه الله خليلاً ؛ فَلَمَّا رَاٰۤى اَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ اِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ؛ اي خاف
ان يكونوا لُصُوْصًا ؛ فقالوا لا تخف اِنَّا اُرْسِلنا الى قوم لوط ؛ فضحكت سارة
تعجبا وقالت نخدمهم بانفسنا ولا ياكلون طعامنا فقال جبريل ايّتها الضّاحكة
ابشري باسحٰق ومن وّرآء اسحٰق يعقوب ؛ وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم
ابن مائة وعشرين سنة ؛ فلمّا سكن رَوْعُ ابراهيم وعلم انّهم ملآئكة اخذ
يُنَاظرهم وقال تهلكون قرية فيها اربعمائة مؤمن قالوا لا قال اربعون قالوا لا
قال اربعة عشر قالوا لا وكان يعدّهم اربعة عشر مع امرأة لوط قال انّ فيها
لوطًا قالوا نحن اعلم بمن فيها فسكت وَاطْمَاَنَّتْ نفسه ثمّ خرجوا من عنده فجاؤا
الى لوط وهو في ارض له يعمل فيها فقالوا انّا مُتَضَيِّفُوْكَ اللّيلة فانطلق بهم والتفت
اليهم في بعض الطّريق فقال ما تعلمون ما يعمل اهل هٰذه القرية والله ما اعلم
على ظهر الارض خبث منهم فلمّا دخلوا منزله انطلقت امرأته فاخبرت بهم
قومها ؛ **وقوله** تعالىٰ سِيْٓئَ بِهِمْ اي ساءه مجيئ الرّسل لانّه لم يعرفهم
فخاف عليهم من قومه وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَّقَالَ هٰذَا يَوْمٌ عَصِيْبٌ وَجَآءَهٗ قَوْمُهٗ
يُهْرَعُوْنَ اِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ اي ومن قبل مجيئها لاضياف كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ
فقال لوط هٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيْ يعني النّسآء ولكونهنّ من امّته صار كالاب لهنّ هُنَّ
اَطْهَرُ لَكُمْ اي احلّ فَاتَّقُوا الله اي احذروا عقوبته وَلَا تُخْزُوْنِ فِيْ ضَيْفِيْ اي لا

نفعلوا بهم فعلاً يوجب حيائي ﴿ اَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيْدٌ ﴾ فيامر بمعروف
وينهى عن منكر ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِيْ بَنٰتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ اي من حاجة
﴿ وَاِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيْدُ ﴾ اي ما نريد الا الرجال لا النساء ﴿ قَالَ لَوْ اَنَّ لِيْ بِكُمْ
قُوَّةً ﴾ اي جماعة اتقوى بها عليكم ﴿ اَوْ اٰوِيْ اِلٰى رُكْنٍ شَدِيْدٍ ﴾ اي الى عشيرة
منيعة وانما قال هذا لانه قد اغلق بابه وهم يعالجون الباب ويرومون
تسور الجدار فلما رات الملائكة ما يلقى من الكرب ﴿ قَالُوْا يٰلُوْطُ اِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ﴾
فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا واستاذن جبريل ربه في عقوبتهم
فاذن له فضرب بجناحه وجوههم فاعماهم فانصرفوا يقولون النجا النجا فان في
بيت لوط اسحر قوم في الارض وجعلوا يقولون كما انت حتى تصبح يوعدونه
فقال لهم لوط متى موعد هلاكهم قالوا الصبح قال لو اهلكتموهم الآن
فقالوا ﴿ اَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيْبٍ ﴾ ثم قالت الملائكة له ﴿ فَاَسْرِ بِاَهْلِكَ ﴾ فخرج
بامراته وابنتيه وغنمه وبقره ﴿ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ ﴾ اي ببقية تبقى من آخره
واوحى الله عز وجل الى جبريل تولّ هلاكهم فلما طلع الصبح غدا عليهم
جبريل واحتمل بلادهم على جناحه وكانت خمس قرى اعظمها سدوم في كل
قرية مائة الف فلم ينكسر في وقت رفعهم اناء ثم صعد بها حتى خرج الطير في
الهوى لا يدري اين يذهب وسمعت الملائكة نباح كلابهم ثم كفاها عليهم
وسمعوا وجبة شديدة فالتفتت امراة لوط فرماها جبريل بحجر فقتلها ثم صعد
حتى اشرف على الارض فجعل يتبع مسافرهم ورعاتهم ومن تحول عن القرية
فرماهم بالحجارة حتى قتلهم وكانت الحجارة من سجيل **قال** ابو عبيدة هو
الشديد الصلب من الحجارة مسومة اي معلمة **قال** ابن عباس كان الحجر
اسود وفيه نقطة بيضاء وقال الربيع كان على كل حجر منها اسم صاحبه وما هي

مِنَ الظّٰلِمِيْنَ بِبَعِيْدٍ ÷ تخويف للمخالفين رُوِيَ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ملعون مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لوط وعن انس رضي الله عنه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم انّه قال من مات من اُمّتي بعمل عَمَلَ قوم لوط نَقَلَهُ اللهُ اليهم حتّى يُحْشَرَ معهم فليحذ ومغبّة الخطايا والذّنوب ÷ فانّها بصاحبها الى لغضب تؤب ÷ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ علّام الغيوب ÷ ÷ ÷ شِعْرًا

يا صِحَاحَ الاجسامِ كيف تَجَاهَلْتُمْ	لا لِعُذْرٍ عن صالح الاعمالِ
لو علمتم اَنَّ البِطالَةَ تُجْدِي	حسرةً في مَعَادِكم والمآل
لَتَبَادَرْتُمُ الى ما يفيدكم	من سعيرٍ في بعثكم وَنَكَالِ
انّما هٰذه الحيٰوة غرور	ابدًا تُطْمِعُ الورٰى في مُحَالِ
كيف يُهنيكم القرار وانتم	بعد تمهيدكم على الارتحال
الهدى واضح فلا تَعْدِلوا عنه	ولا تسلكوا سبيل الضّلال
وانيبوا قبل الممات وتوبوا	تسلموا في غدٍ من الاهوال

اخواني تدبّروا الامورَ تَدَبُّرَ ناظرٍ ÷ واصغوا الى ناصحكم والقلب حاضر ÷ واحذروا غضب الحليم وهتك السّاتر ÷ وتاهبّوا للحمام فسيوفه بواتر ÷ وتهيّؤا للرّحيل الى عسكر المقابر ÷ قبل ان يَبُلَّ وابلُ الدّموع ثرى المحاجر ÷ ويندم العاصي ويخسر الفاجر ÷ ويتكاثف العرق وتقوى الهواجر ÷ وتصعد القلوب الى اعلى الحناجر ÷ ويفوت اكتساب الفضائل وتحصيل المفاخر ÷ فتأمّلوا اعوا فيكم فاللّبيب يرى لآخر ÷ ÷ شِعْرًا

فيا جامع الدّنيا لغيرِ بلاغِهِ	ستتركها فانظر لمن انت جامِعُ
لوانّ ذوي الابصار يرعون كلّما	يرَوْنَ لَمَا جفّت لِعَيْنٍ مَدَامِعُ

ومن كانت الدّنيا مُناه وهَمَّهُ | سَبَاهُ المُنَا واستَعبَدَتهُ المَطَامِعُ

روى ابو الدّرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرّغوا من الدّنيا ما استطعتم فانّه من كانت الدّنيا أكبَرَ هَمِّهِ فرّق الله عليه أمرَهُ وجعل فَقرَهُ بَينَ عينَيه ؛ ومن كانت الاخرة اكبر همّه جمع الله له اموره وجعل غِناهُ في قلبه ؛ وما أقبَلَ عبد بقلبه الى الله عزّوجلّ الّا جعل الله قلوبَ المؤمنين تَفِدُ اليه بالوُدِّ والرّحمة ؛ وكان الله عزّوجلّ اليه بكلّ خيرٍ أسرَعُ ؛ وعن عليّ رضي الله عنه عن النّبي صلى الله عليه وسلم انّه قال انّ أخوَفَ ما عليكم اثنتان ؛ إتّباع الهوى ؛ وطول الأمَل ؛ فامّا إتّباع الهوى فيصُدّ عن الحقّ ؛ وامّا طول الامل فيُنسي الاخرة ؛ الا وانّ الاخرة قد ارتحلت مُقبلة ؛ الا وانّ الدّنيا قد ارتحلت مُدبرة ؛ ولكلّ واحدةٍ منهما بنُون ؛ فكونُوا من ابناء الاخرة ؛ ولا تكونوا من ابناء الدّنيا ؛ فانّ اليوم عمل ولا حساب ؛ وغدًا حساب ولا عمل ؛ يا هذا الايّام ثلاثة ؛ امس قد مضى بما فيه ؛ وغدًا لعلّك لا تدركه ؛ وانّما هو يومك هذا فاجتهد فيه ؛ لِلّه دَرُّ مَن تَنَبَّهَ لنفسه ؛ وتزوّد لِرَمسِهِ ؛ واستدرَكَ ماضي امسه ؛ قبل طول حبسه ؛ ؛ ؛ شعرًا

أَلِلّغوِ في الدّنيا تجِدُّ وتعمرُ	وانت غدًا فيها تموتُ وتقبرُ
تُلَقّحُ امالًا وَتَرجُو نِتَاجَهَا	وعمرُك ممّا قد تُرَجّيهِ اقصرُ
وهذا صباحُ اليوم ينعاكَ ضَوءُهُ	وليلتُهُ تَنعَاكَ إن كُنتَ تَشعرُ
تحُومُ على إدراكِ ما قد كُفِيتَهُ	وتُقبِلُ بالامَالِ فيه وَتُدبِرُ
ورزقُكَ لا يعدوك إمّا مُعَجّل	على حالةٍ يومًا وإمّا مؤخّرُ
فلا تأمن الدّنيا اذا هِيَ أقبلت	فما زالت الدّنيا تخُونُ وتغدرُ
تذكّر وفكّر في الّذي انت صائر	اليه غدًا ان كنت ممّن يفكّرُ

فلابدّ يومًا ان تصيرَ لحُفـرَةٍ | بافنائها تُطوى الى يومِ تُنشَـرُ

فصل في قوله تعالى قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ؛ اعلم انّ البصر سَبَبٌ لاعظم الفِتَنِ ؛ وهٰذا القران يأمرك باستعمال الحِمْيَة عمّا هو سبب الضّرر ؛ **روى** النّعمان ابن سعد عن عليّ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يا عليُّ اتّق النَّظرةَ بعد النَّظرةِ فانّها سَهْمٌ مَسْمُومٌ تُورِثُ الشّهوة في القلب **وعن** أنسٍ رضي الله عنه عن النّبي صلى الله عليه وسلّم انّه قال نَظَرُ الرَّجُلِ الى مَحَاسِنِ المرأة سَهْمٌ مسموم من سِهامِ ابليس مَن رَدَّهُ ابتغاءَ وَجهِ الله اعطاهُ عبادةً يَجِدُ طَعمَ لذّتِهَا ؛ **وكان** عيسى عليه السّلام يقول النّظرةُ تَزرَعُ في القلب الشّهوة وكفى بها خطيئة وقد كان السّلف رحمنا الله عليهم يبالغون في الاحتراز من النّظر حذرًا من فتنته وخوفًا من عقوبته ؛ فامّا فتنته فكم من عابدٍ خرج من صومعته ؛ بعد تعبّده بسبب نظره ؛ وامّا عقوبته فقد روى ابنُ عبّاس رضي الله عنهما انّ رجلًا جاء الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يَتَشَلشَلُ دَمًا فقال له مالكَ قال مرّت بي امرأة فنظرتُ اليها فلم ازل أتبعُهَا بصري فاستقبلني جِدَارٌ فضَرَبَني فصَنَعَ بي ما ترى ؛ فقال انّ الله عزّ وجلّ اذا أرادَ بعبدٍ خيرًا عجّل له عقوبَتَهُ في الدّنيا **وعن** ابي الاديان قال كنت مع استاذي ابي بكر الدّقاق فمرّ حَدَثٌ فنظرتُ اليه فرآني استاذي وانا انظر اليه فقال يٰبُنيّ لتجدَنَّ غِبَّها ولو بَعْدَ حين ؛ فبقيتُ عشرين سنة وانا أُراعي ذٰلك الغبَّ فنمتُ ليلةً وانا متفكّر فيه فاصبحتُ وقد نُسّيتُ القرآن كلّه **وعن** أبي عبد الله الزّرّاد انّه رُئِيَ في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفرلي كلّ ذنب اقررتُ به الّا واحدًا استحييتُ ان أُقرّ به فوافقني في العَرَقِ حتّى سَقَطَ لحمُ وجهي ؛ قيل ما الذّنبُ قال نظرتُ الى شخصٍ جميل

وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله ؞ وعين سهرت في سبيل الله وعين يخرج منها مثل الذباب يعني الدموع من خشية الله ؞ ؞

اخواني تذكروا مصير الصور ؞ وتفكروا في نزول بيت المدر ؞ ونلمحوا باعين الفكر ؞ في حال الصفاء والكدر ؞ واعلموا انكم في دار البلاء فالحذر الحذر ؞ الدنيا سموم قاتله ؞ والنفوس عن مكائدها غافله ؞ كم من نظرة تحلو في العاجلة ؞ مرارتها الانطاق في الاجلة ؞ يا ابن ادم قلبك قلب ضعيف ؞ ورأيك في طلاق الطرف رأي سخيف ؞ يا طفل الهوى متى يؤنس منك رشد ؞ عينك مطلقة في الحرام ؞ ولسانك مهمل في الاثام ؞ وجسدك يتعب في كسب الحطام ؞ كم نظرة محتقرة زلت بها الاقدام ؞ **شعرا**

فتبصر ولا تشم كل برق	رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام	تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى موافقة النفس	وبذر الهوى طموح العين

يا عجبا للمشغولين باوطارهم ؞ عن ذكر اخطارهم ؞ لو تفكروا في حال صفائهم في اكدارهم ؞ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؞ الدنيا دار الافات والمحن ؞ كم غرت غرا وما فطن ؞ ارته ظاهرها والظاهر حسن ؞ فلما فتح عين الفكر من رقاد الوسن ؞ قال ارجعون ولن ؞ ويح المقتولين بسيف اغترارهم ؞ والشرع ينهاهم عن اوزارهم ؞ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اين ارباب الهوى والشهوات ؞ ذهبت والله اللذات دون التبعات ؞ وندموا اذ قدموا على ما فات ؞ وتمنوا بعد يئس العود وهيهات ؞ فتلمح في الاثار سوء اذكارهم ؞ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؞ نازلهم الموت على الذنوب

رب

واُسِروا في قيود الجهل والعيوب ؛ فرحلت لذات خلت عن الافواه والقلوب وحزنوا على الفائت ولاحزن يعقوب ؛ حين اُخرجوا من ديارهم ؛ في تباب إدبارهم ؛ وعصى التوبيخ في ادبارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ اللّٰهم وفقنا للهدى ؛ واعصمنا من اسباب الجهل والردى ؛ وسلّمنا من آفات النفوس فانها اشر العدا ؛ واجعلنا من المنتفعين بوعظ خيارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ اللّٰهم اذهب ظلمة قلوبنا بنور معرفتك وهداك ؛ واجعلنا ممن اقبلت عليه فاعرض عما سواك ؛ فانك اذا اقبلت سلمت واذا وفقت الممت ؛ اللّٰهم إن عصيناك بجوارحنا فقلوبنا بتوحيدك طائعه ؛ فاعقل بطاعة القلب معصية البدن ولا تقطع حبل رجاءنا منك يابرّ يا وصول ؛ اللّٰهم ندعوك اضطرارًا بذل العبودية ؛ وانت تجيبنا اختيارًا بكرم الربوبية ؛ يا اكرم من سمح بالنوال ؛ وارحم من جاد بالافضال ايقظنا من غفلتنا بفضلك واحسانك ؛ وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك والحقنا بالذين انعمت عليهم في دار رضوانك ؛ وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك واذقنا كما اذقتهم من لذة مناجاتك ؛ وصدق حبك ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين



المجلس الحادي عشر في قصة ذي القرنين

الحمد لله الذي اسرى لطفه ففك الاسرى ؛ واجرى بانعامه للعالمين اجرا ؛ واسبل بكرمه على العاصين سترا ؛ وقسم بني آدم عبدًا وحرًّا ؛ ودبر احوالهم غنى وفقرا ؛ كما رتب البسيطة عامرًا وقفرا ؛ وقوى بعض عباده فقطعها شبرًا شبرًا ؛ ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا ؛ احمده حمدًا يكون لي عنده ذخرا ؛ واصلي على رسوله مقدم الانبياء

فى الدنيا والاخرى ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي انفق المال على الاسلام حتى ملأ الكف صفرا ؛ وعلى عمر الذي هيبته كسرت كسرى ؛ و على عثمان الذي قتل من غير جرم صبرا ؛ وعلى علي الذى كان الرسول يغره بالعلم غرا ؛ وعلى سائر آله واصحابه الذين رفع الله لهم قدرا ؛ وسلم تسليما ؛ **قال** الله تعالى وَيَسْئَلُوْنَكَ عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَاَتْلُوْا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ؛ الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اليهود واسم ذى القرنين عبدالله وقيل الاسكندر وسمي بذى القرنين لانه سار الى مغرب الشمس والى مطلعها وقيل غير ذلك واختلفوا هل كان نبيا ام لا على قولين احدهما انه كان نبيا والثاني انه كان عبدا صالحا وفي زمان كونه ثلاثة اقوال احدها انه كان من القرون الاولى من ولد يافث ابن نوح والثاني انه كان بعد ثمود والثالث انه كان فى الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وفيه بعد قوله سَاَتْلُوْا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ؛ اي خبرا يتضمن ذكره ؛ اِنَّا مَكَّنَّا لَهٗ فِى الْاَرْضِ ؛ اي سهلنا عليه السير فيها **قال** علي رضي الله عنه انه اطاع الله تعالى فسخر له السحاب فحمله عليه ومهد له فى الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وقال مجاهد ملك الارض مؤمنان وكافران سليمان ابن داؤد عليهما السلام وذوالقرنين ؛ والكافران نمرود وبخت نصر ؛ **قوله** وَاٰتَيْنٰهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ؛ **قال** ابن عباس رضي الله عنهما علما يتسبب به الى ما يريد ؛ وقيل هو العلم بالطرق والمسالك ؛ فَاَتْبَعَ سَبَبًا ؛ اي قفى الاثر ؛ **قوله** حَتّٰى اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ؛ قال وهب ابن منبه هما جبلان مرتفعان فى السماء من ورائهما البحر ؛ **قوله** لَا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ قَوْلًا ؛ اي لا يفهمون الا بعد ابطاء فاما ياجوج وماجوج فهما رجلان من اولاد يافث ابن نوح ؛ **قال**

ذو القرنين ٨١

علي رضي الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط الطول ولهم شعور تواريهم من الحر والبرد وكان فساد هم قتل الناس **قوله** فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ **قال** مجاهد بالرجال وقال ابن السائب بالآلة **قال** علماء السير لما وصل الى مدن معطلة قد بقي فيها بقايا سالوه ان يسد ما بينهم وبين ياجوج وماجوج فامر الصناع فضربوا اللبن الحديد طول كل لبنة ذراع ونصف وسمكها شبر **وقد** روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فتحفرونه غدًا فيعودون اليه فيرونه اشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله عز وجل ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدًا ان شاء الله تعالى فيعودون اليه وهو على هيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عز وجل نغفًا في اقفائهم فيقتلهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن من لحومهم ودمائهم **ثم** ان ذا القرنين لما عاد بلغ بابل فنزل به الموت فكتب الى امه يعزيها عن نفسه وكان في كتابه اصنعي طعامًا واجمعي من قدرت عليه من ابناء المملكة ولا ياكل طعامك من اصيب بمصيبة ففعلت فلم ياكل احد فعلمت ما اراد فلما وصل تابوته اليها قالت يا ذا الذي بلغت السماء حكمته وحاز اقطار الارض ملكه ۞ ما لك اليوم نائمًا لا تستيقظ وساكتًا لا تتكلم ۞ من يبلغك عني ۞ انك وعظتني فاتعظت ۞ وعزيتني فتعزيت ۞ فعليك السلام حيًا وميتًا

أتنكر امر الموتِ أمْ أنتَ عارِفٌ	بمنزلةٍ تفني وفيها المتالِفُ
كأنّكَ قد غُيّبْتَ في اللحد والثرى	كما لقي الموتَ القرون السوالِفُ
ارى الموتَ قد افنى القرونَ التي مضت	فلم يبق مالوف ولم يبق آلِفُ
كأنّ الفتى لم يصحب الناس ليلةً	اذا عُصِبَتْ يوماً عليه اللفائف
وقامت عليه عُصْبةٌ يدفنونه	فمستذكر يبكي حزيناً وهاتِفُ

اين من ربح في متاجر الدنيا واكتسب ؛ اين من اعطى وأولى ثم والى ووهب اما رحل عن قصره الذهب فذهب ؛ اما نازله التلف واسره العطب ؛ اما نابته نائبة لا تشبه النوب ؛ انفعه بكاء من بكى وندب من ندب ؛ اما ندم على كلّ ما جنى وارتكب ؛ انّ طالبه لكم في الطّلب ؛ تدبّروا قولنا صحكم صدق اوكذب ؛ **قال** ميمون ابن مروان خرجت مع عمر ابن عبد العزيز الى المقبرة فلمّا نظر الى القبور بكى ثمّ اقبل عليّ فقال يا ابا ايوب هذه قبور آبائي كانّهم لم يشاركوا اهل الدّنيا في لذّتهم وعيشهم ؛ اما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلث ؛ واستحكم فيهم البلاء واصاب الهوامُ من ابدانهم مقيلا ؛ ثمّ بكى حتّى غشي عليه ثمّ افاق فقال انطلق بنا ؛ فوالله ما احد انعم ممّن صار الى هذا وقد امِنَ من عذاب الله تعالى ؛ **يا مَنْ** هو في حلل جهل يرفل ويميس ؛ يا مُؤثر الرّذايل على نفس نفيس ؛ يا طويل الامل ماذا صنع الجليس ؛ يا كثير الخطا يا اشمتّ ابليس ؛ مَن لكَ اذا فاجاك مُذِلّ الرّئيس ؛ واحتوشتك أعوانُ ملك الموتِ وحمي الوطيس ؛ ونقلت الى لحد مالكَ فيه الّا العمل انيس ؛ كانّك بالموت قد قصم العرى الّتي بها تمكّنت ؛ ونقلكَ الى قبر ترى فيه ما اساتَ واحسنتَ ؛ ثمّ تقوم الجزاء على ما اسررتَ واعلنتَ ؛ فتزيّن بالتّقى فطوبى لك ان تزيّنت ؛ واعمل

اليوم ماينفعك غدًا والا فمن انت ؛ ؛ ؛ ؛ شعرًا

كم طوى الموت من نعيم وعزٍّ	ودبارٍ من اهلها اخلاها
وجنودٍ احاطها وخدودٍ	ووجوه احال منها حُلاها
اين من كان ناعمًا في قصورٍ	بعلي المكرمات شيدت عُلاها
قد جفاها من كان يرتاج حُبًّا	نحوها بعد الفه وقلاها

فصل في قوله تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها ؛ ينظرون بمعنى ينتظرون والساعة القيمة والبغتة الفجاة والاشراط العلامات ؛ **روي** عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الآيات طلوع الشمس من مغربها وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنو ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون قيم خمسين امراة رجل واحد وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وتكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه ما احدث اهله بعده **وعن** علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولًا ؛ والامانة مغنما والزكوة مغرما ؛ واطاع الرجل زوجته ؛ وعق امه ؛ وبر صديقه ؛ وجفا اباه ؛ وارتفعت الاصوات في المساجد ؛ وكان زعيم القوم ارذلهم ؛ واكرم الرجل مخافة شره ؛ وشربت الخمور ؛ ولبس الحرير ؛ واتخذت القينات والمعازف ؛ ولعن اخر هذه الامة اولها

فليرتقبوا عند ذٰلك ريحًا حمراء او مسخًا او خسفًا ؛ **ياهٰذا** ان لم تدرك الساعة ففيا منك العاجلة موتك ؛ فلذا جاءت ساعة وفاتك فات زمن الاستدراك ؛ وخرج وسع البدار ؛ فسدّ باب الاجابة عن دعاء الانابة كما قال عزّ وجلّ فَأَنّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرٰهُمْ اي فمن اين لهم اذا جاءتهم الساعة ان يتذكروا ويتوبوا وكذٰلك عند صرعة الموت لا عثرة تقال ولا نوبة تنال ؛ **روى** مروان ابن سالم مرفوعًا احضروا موتاكم ولقّنوهم لا اله الّا الله وبشّروهم بالجنّة فانّ الحليم العليم يتحيّر عند ذٰلك المصرع وانّ ابليس اقرب ما يكون من العبد في ذٰلك الموطن عند فراق الدّنيا وترك الأحبّة ؛ ؛ ؛ **شعرًا**

خذ لا ابالك للمنيّة عدّةً	واحتل لنفسك ان اردت صلاحها
لا تغترر فكأنّني بعقاب ريب	الدّهر قد نشرت عليك جناحها

اخواني ما بال النفوس تعرف حقائق المصير ؛ ولا تصرف عوائق التقصير ؛ وكيف رضيت بالزّاد اليسير ؛ وقد علمت طول المسير ؛ ام كيف اقبلت على التبذير ؛ وقد حذرت غاية التحذير ؛ اما تخاف زلل التعثير ؛ اذا حوسبت على القليل والكثير ؛ اسفًا لمن اذا ربح العاملون خسر ؛ واذا اطلق المتّقون اسر ؛ من له اذا خوصم فلم ينتصر ؛ ونسي يوم الرّحلة فما ذكر ؛ فالجدّ الجدّ ايها الغافل ؛ فايام العمر كلها قلائل ؛ **دخل** بعض العبّاد على بعض الامراء فقال له الامير ما ازهدك واصبرك ؛ فقال انّ صبري جزع من النّار ؛ وزهدي رغبة في الجنّة ؛ **وكان** جليد العصريّ يقول كلّنا قد ايقن بالموت وما نرى له مستعدًّا ؛ وكلّنا قد ايقن بالجنّة وما نرى لها خائفا ؛ فعلى م تعرجون ؛ وما عسيتم

(margin) لیلۃ النار کما قال اللہ تعالی فی مالک و کل امر ...

تَنتظرون الموت ؛ فهو اوّلُ واردٍ عليكم من الله بخيرٍ او بشرٍّ ؛ فيا اِخوتاه سِيرُوا الى ربّكم سَيرًا جميلاً ؛ يا غافلاً في بطالتِه ؛ يا من لا يُفيقُ مِن سكرتِه ؛ اين نَدَمُكَ على ذنوبك ؛ اين حُزنكَ على عُيوبك ؛ الى متىٰ تؤذِي بالذّنب نفسَك ؛ وتُضيّعُ يومكَ تُضيّعكَ امسك ؛ لا مع الصّدقين لك قدم ؛ ولا مع التّائبين لكَ ندم ؛ هلاّ بسطتَ فى الدُّجا يدًا سائلة ؛ واَجريتَ فى السّحرِ دموعًا سائلة ؛ ؛ ؛ شِعــــــــرًا

سَيَكفِيْ بَعضُ ما فاتك	فلا تأسَ لِمَا فاتك
ولا تَركَن الى الدّنيا	اَمَا تذكُرُ امواتك

لو رايتَ العُصاةَ والكَرْبُ يَغْشٰهُمْ ؛ والنّدمُ قد احاطَ بهم وكفاهم ؛ والاَسفُ على ما فاتهم قد اَضنَاهم ؛ يَتمنَّوْنَ العافيةَ وهيهاتَ مُناهم ؛ فَاَنّىٰ لهم اذا جاءتهم ذكرٰهم ؛ نزَلَ بِهِمُ المرَض ؛ فَاَلفهم كالحُرض ؛ فانكفّ اَمَلُهم وانقبض ؛ وانعكسَ عليهم الغرَض ؛ وَرَحِمَهُمْ في صرعتهم من عاداهم ؛ فاَنّىٰ لهم اذا جاءتهم ذكرٰهم ؛ يتمنّون عند الموت راحه ؛ ويَشْتَهُوْنَ من الكرب استراحه ؛ ويُناقشُوْن على الخطا ولا سماحه ؛ فهُمْ كطائرٍ قصّ الصّائدُ جَناحه ؛ في حبس النّزع والكربُ يُغْشاهُم ؛ فاَنّىٰ لهم اذا جاءتهم ذكرٰهم ؛ اَلَمْ اَسَفِهِمْ اشدُّ ما في العِلّة ؛ وتحسُّرُهُمْ على كلِّ ما مضىٰ من زلّة ؛ وجَبَلُ نَدَمِهِم قد نَتَقَ كانّه ظُلّة ؛ فلو رَاَيتَهم بعد الكِبْرِ قد عادُوا اَذِلّة ؛ وتملّك اموالَهُم بعدهم سِواهُم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكرٰهم ؛ ما نفعهم ما تَعِبُوا لتحصيله وجالوا ؛ ولا ردّ عنهم ما جمعُوا واحتالوا ؛ جاء المرَضُ فاَذَلَّهم بعد اَن صالوا ؛ فاذا قال العائدُ لاَهليهم كيف باتوا قالوا ؛ اِنّ السّقمُ قد وَهَاهم وَهَاهُم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكرٰهم ؛ فَالبِدَارَ البِدَارَ قبل الفوات

والحذار الحذار من نوم الغفلات ؛ قبل ان يقول المذنب رب ارجعون ويقال فات ؛ ويح الغافلين عن عقباهم واعماهم ؛ فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ اللهم نبهنا من هذه الرقدة ؛ ووفقنا للاستعداد للموت وما ياتي بعده ؛ اللهم ندعوك خائفين لانك رب الارباب ؛ ونرجوك مقصرين كرجاء الاحباب ندعوك بلسان املنا لما كل لسان عملنا ؛ فان قبلتنا فبفضلك ؛ وان رددتنا فبعدلك ؛ اللهم ان عيوبنا لا يسترها الا محاسن عطفك ؛ وذنوبنا لا يغفرها الا مكارم لطفك ؛ اللهم ارحم ما خلقت ؛ واغفر ما قدرت ؛ وطيب ما رزقت ؛ ولا تهتك ما سترت ؛ اللهم ان كنا عصيناك بجهل ؛ فقد دعوناك بعقل ؛ حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالي فاغفر لنا ذنوبنا فانك خير الغافرين برحمتك يا ارحم الراحمين ؛



المجلس الثاني عشر في قصة يوسف عليه السلام

الحمد لله احسن الخالقين ؛ واكرم الرازقين ؛ مكرم الموافقين ؛ ومعظم الصدقين ؛ ومجل المتقين ؛ ومذل المنفقين ؛ حفظ يوسف لعمله بعلم اليقين ؛ فالبسه عند الهم دروعا يقين ؛ وملكه اذ ملك عنان الهوى ميدان السابقين ؛ فذل له اخوته يوم وما كنا سارقين ؛ قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين ؛ احمده حمد الشاكرين ؛ واصلي على رسوله محمد اشرف الذاكرين ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر سائق المتكبرين ؛ وعلى عمر سيد الامرين ؛ بالمعروف والمنكرين ؛ و على عثمان الشهيد بايدي الماكرين ؛ وعلى علي امام العباد المتفكرين ؛ وعلى جميع آله واصحابه صلوة دائمة الى يوم الدين ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله عزوجل قالوا تالله لقد اثرك الله علينا ؛ كان يعقوب

قد وُلد في زمن ابراهيم عليهما السّلام ونُبّي في زمانه ايضًا وكان هو والعيص توءمين فاختصما فخرج هاربًا من العيص الى خاله لاَبان فزوّجه بنته ليّا فولدت له رُوبيل ثمّ شمعون ولاوي ويشجب ويهوذا ويالون ثمّ توفيت فتزوّج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين ؞ وولد له من غيرها اربعة ؞ وكان اولاده اثني عشر وهم الاسباط ؞ وكان احبّ الخلق اليه يوسف فحسده اخوته فاحتالوا عليه فقالوا يا يوسف اما تشتاق ان تخرج معنا فنلعب وتتصيّد قال بلى قالوا فسل اباك ان يرسلك معنا فاستأذنه فاذن له فلمّا اصحروا اظهروا له ما في نفسهم من العداوة ؞ فجعل كلّما التجأ الى شخص منهم ضربه واذاه ؞ فلمّا فطن لما عزموا عليه جعل يقول يا ابتاه يا يعقوب لو رايت يوسف وما نزل به من اخوته لاحزنك ذلك وابكاك ؞ يا ابتاه ما اسرع ما نسوا عهدك ؞ وضيّعوا وصيّتك ؞ فاخذه رُوبيل فضرب به الارض وجثم على صدره ليقتله وقال يا ابن راحيل قل لرؤياك تخلصك ؞ وكان قد راى وهو ابن سبع سنين الشمس والقمر والنجوم ساجدين له فصاح بيهوذا حل بيني وبين من يريد قتلي فقال يهوذا القوه في غيبت الجبّ فنزعوا قميصه لالقائه فقال ردّوه عليّ استر به عورتي ويكون كفنًا لي في مماتي ؞ فلمّا القوه اخرج الله له حجرًا مرتفعًا عن الماء فاستقرّت عليه قدماه ؞ وكان يعقوب قد ادرج قميص ابراهيم الخليل الذي كسيه يوم النار ؞ في قصبة وجعلها في عنق يوسف فبعث الله عزّ وجلّ ملكًا فاستخرج ذلك القميص والبسه اياه واضاء له الجبّ وعذب ماؤه وجاءه جبريل يؤنسه ؞ فلمّا امسى نهض جبريل ليذهب فقال يوسف انّك اذا خرجت عنّي استوحشت فقال اذا رهبت شيئًا

فقل يا صريخ المستصرخين ويا غوث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شيء من امري . فلمّا قالها حفّت به الملائكة فاستأنس . وذبحوا جديًا فلطخوا به قميص يوسف وقالوا اكله الذئب . ومكث في الجبّ ثلاثة ايام واخوته يرعون حوله و يهوذا ياتيه بالقوت . فلمّا جاءت السيّارة تستقي من الجبّ تعلّق بالحبل فاخرجوه فجاء اخوته فقالوا هذا عبد آبق منّا فباعوه منهم بعشرين درهمًا وحلّة ونعلين فحملوه الى مصر ووقفوه للبيع فتزايد الناس في ثمنه حتّى بلغ ثمنه وزنه مسكًا ووزنه ورِقًا ووزنه حريرًا فاشتراه بذلك الثمن قطفير وكان امين ملكهم وخازنه وقال لامرأته زليخا اكرمي مثواه . فراودته فعصم منها فسجنته اذ لم يوافقها فبقي مسجونًا الى حين منام الملك فلمّا اخرجه من السجن فوّض اليه مُلك مصر فجمع الاقوات في زمن الرخاء وباع في زمن القحط فروي انّه باع مكوكًا من برّ بمكوك درّ وباع اهل مصر باموالهم وحليّهم ومواشيهم وعقارهم وعبيدهم ثمّ باولادهم و رقابهم ثمّ قال انّي قد اعتقتهم ورددت عليهم املاكهم **وكان** يوسف عليه السلام لا يشبع في تلك الايام ويقول اخاف ان انسى الجائع وبلغ القحط الى كنعان فارسل يعقوب ولده للميرة وقال يا بنيّ قد بلغني انّ بمصر ملكًا صالحًا فانطلقوا اليه واقرءوه منّي السلام فمضوا فدخلوا عليه فعرفهم وانكروه فقال من اين انتم قالوا من ارض كنعان ولنا شيخ يقال له يعقوب وهو يقرئك السلام فبكى وعصر عينيه وقال لعلّكم جواسيس قالوا لا والله قال فكم انتم قالوا احد عشر وكنّا اثني عشر فاكل احدنا الذئب فقال ائتوني باخيكم الذي من ابيكم ثمّ ادرج بضاعتهم في رحالهم فعادوا الى

أَبِيهِم يقولون مُنِعَ مِنَّا الكَيلُ فَأَرسِل مَعَنا اخانا نَكتَل فقال يعقوب هل آمنكم عليه الاّ كما أَمِنتُكم على اخيه من قبل ٭ ثمّ حملهُ احتياجه الى الطّعام على أن ارسله معهم فلمّا دخلوا على يوسف اَجلس كلّ اثنين على مآئدة فبقي بنيامين وحيدًا يبكي وقال لو كان اخي حيًّا لأَجلسني معه فضمّه يوسف اليه وقال له أتحبّ أن اكون اخاك قال أيُّما المَلِكُ ومن يجد اخًا مثلك ولكن لم يلدك يعقوبُ وراحيلُ فبكى يوسف وقام اليه فاعتنقه وقال إنّي انا أخوك ثمّ احتال عليه فوضع الصّاعَ في رحلهِ فلمّا لم يقدروا على خلاصه أقام يهوذا ورجعوا الى يعقوب يقولون إنّ ابنك سرق فتلقّاهم بقوله فصبرٌ جميل وانفرد بحزنه **قال** الحسن رحمه الله ما فارقه الحزن ثمانين سنة وما جفّت عيناه ٭ ثمّ انّ مَلَكَ الموتِ لقي يعقوب فسأل هل قبضت روح يوسف قال لا فاصبح يقول لبنيه إذهبوا فتحسّسوا من يوسف فلمّا عادوا اليه ببضاعةٍ مزجاةٍ وهي القليلة ووقفوا موقف الذُّلِّ وقالوا تصدّق علينا فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وكشف الحجاب عن نفسه فعرفوه فقالوا أَإِنّك لأنت يوسف فحينئذٍ قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اي اختارك وفضّلك ٭ وكان قد فُضِّلَ عليهم بالحسن والعقل والعلم والحلم والصّبر وغير ذلك ٭ وان كنّا لخاطئين اي لمذنبين آثمين في أمرك قال لا تثريب عليكم اليوم اي لا أُعيّركم بما صنعتم ٭ ثمّ سألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصه وقال اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأتِ بصيرًا ٭ وهو قميص الخليل الّذي كان في عنق يوسف وكان من الجنّة ٭ فلمّا خرجوا من مصر حمل القميص يهوذا وقال أنا حملتُ قميص الدّم فانا أحمل هذا القميص فخرج حافيًا حاسرًا يعدو ومعه سبعة

أرغفةٍ لم يستوفِ أكلها فقال يعقوب لِمَنْ حضره من اهله وَوَلَدِ وَلَدِهِ
إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ؛ اي تنكرون عقلي لَأَخبرتكم انه
حيّ ؛ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ؛ ثُمَّ خرج في نحو
سبعين من اهله وخرج يوسف لِيَلْتَقِيَهُ فلمّا اَلْتَقَيَا قال يعقوب السّلامُ
عليك يا مُذْهِبَ الاحزان فقال يوسف يا أبتِ بكيتَ عليَّ حتى ذهب بصرك
أَمَا علمتَ أنّ القيمة تجمعني وإيّاك قال أي بُنَيَّ خشيتُ أن تُسلَبَ دينك
فلا نجتمع وا قام يعقوب عند يوسف اربعًا وعشرين سنة في أهنئ عيش
فلمّا حضرته الوفاة أوصى الى يوسف أن يُحمَلَ الى الشام حتى يدفنه عند
ابيه اسحٰق ففعل ثمّ انّ يوسف رأى أنّ أمره قد تمّ فقال توفّني مُسلمًا
فأوصى الى يهوذا فتأمّلوا علوّ قدر يعقوب ببلائه ؛ وعِزّ يوسف في صبره
وَلْيكن حظّكم من هٰذه القصّة انّه من يتّقِ ويصبر ؛ وليتفكّرِ العاصي
في لذّاتٍ فنيتْ ؛ وتبعاتٍ بقيت ؛ وَلْيَتَدبّر الصّابرُ لذّةَ مدحةٍ ثبتت ؛
ومرارةَ مصابرةٍ رحلت ؛ والامرُ بآخره والعواقبِ يعملُ المتيقّظ ؛ رزقنا
الله وايّاكم صبرًا يُزينُنا ؛ وعصمةً من هوى يُشينُنا ؛ إنّه إن فعل سلِمت
دُنيانا ودينُنا انّه قريب مُجيبٌ ؛ ؛ ؛ شعرًا

فخذ مُرًّا تُصادفُ منه نفعًا	ولا تعدِل الى شيءٍ يَضُرّ
فإنّ المُرَّ حين يَسُرُّ حُلوٌ	وإنّ الحلوَ حين يَضُرُّ مُرٌّ

صابِرْ ليلَ البلاءِ فقد دنا الفجر ؛ واثبُتْ لعملِ نهارِ العُمر ؛ تستوفِ
الأجر ؛ واحبِسْ نفسك عن هواها فسيُفَكُّ الحِجر ؛ ما نال من نال ما
نال الا بالصّبر ؛ وبه علا كلُّ عابدٍ وحَبر ؛ وهو وإن مرّت مذاقته
بانت حلاوته في القبر ؛ ؛ ؛ شعرًا

أُتْرُكِ الشَّرَّ وَلَا تَأْنَسْ بِشَرّ	وَتَوَاضَعْ إِنَّمَا أَنتَ بَشَرْ
هٰذِهِ الأَجْسَامُ تُرْبٌ هَامِدٌ	فَمِنَ الجَهْلِ افْتِخَارٌ وَأَشَرْ
فَعَجِيبٌ فَرَحُ النَّفْسِ إِذَا	شَاعَ فِي الأَرْضِ ثَنَاهَا وَانْتَشَرْ
مُسْتَشَارٌ خَائِنٌ فِي نُصْحِهِ	وَأَمِينٌ نَاصِحٌ لَمْ يُسْتَشَرْ
فَافْعَلِ الخَيْرَ وَأَمِّلْ غِبَّهُ	فَهُوَ الذُّخْرُ إِذَا اللهُ حَشَرْ

فصل في قوله تعالى وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ⁖ قضى بمعنى أمَرَ والاحسانُ هو البِرُّ والإكرام ⁖ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ⁖ اي لا تقل لهما كلامًا تتبرّم فيه بهما اذا كبرا ⁖ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ⁖ اي لا تكلّمهما ضجرًا صائحًا في وجوههما ⁖ **قال** العلماء انّما نهى عن اذاهما في حالة الكِبَرِ وإن كان منهيًا على كلّ حالٍ ⁖ لأنّ حالة الكِبَرِ يظهر فيها منهما ما يُضجِّرُ ويُؤذِي ويكثر خدمتهما وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ⁖ اي لَيِّنًا لطيفًا احسنَ ما تجد ⁖ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ⁖ اي ألِن لهما جانبك مُتذلِّلًا لهما من رحمتك ايّاهما ⁖ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ⁖ اي مثل رحمتهما ايّاي في صغري حين ربّياني ⁖ **رُوِيَ** عن عبد الله ابن عمرو قال جاء رجلٌ يستأذن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الجهاد فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أحيٌّ والداك قال نعم قال فَفِيهِمَا فجاهِدْ اخرجاه في الصّحيحين **وكان** ابو هُرَيرة رضي الله عنه اذا اراد أن يخرج من بيته وقف على باب أُمّه فقال السّلام عليكِ يا أُمّاه ورحمة الله وبركاته فتقول وعليك يا بُنَيَّ السّلام ورحمة الله وبركاته فيقول رحمكِ الله كما ربّيتيني صغيرًا فتقول رحمك الله كما بَرَرْتَني كبيرًا ⁖ واذا اراد أن يدخل صنع مثله ⁖ **وقالت**

عائشة رضي الله عنها كان رجلان من اصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ابرّ من كان في هذه الامّة بامّهما عثمانُ ابنُ عفّان وحارثةُ ابنُ النّعمان فامّا عثمان فانّه قال ما قدرتُ ان اتأمّلَ امّي منذُ اسلمتُ وامّا حارثةُ فانّه كان يُطعِمُها بيده ولم يستفهمها كلامًا قطّ امرَتْه به حتّى يسئل مَن عندها بعد ان يخرج ماذا قالت امّي **وروي** عن ابن عوفٍ انّ امّه نادته فاجابها فعلا صوتُه على صوتها فاعتقَ رقبتين وفي الصّحيحين من حديث انس رضي الله عنه انّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم ذكر في الكبائر عقوق الوالدين وفي حديث عبد الله ابن عمرو عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم انّه قال لا يدخل الجنّة عاقٌّ وفي الصّحيحين من حديث عبد الله ابن عمرو عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم انّه قال انّ مِن اكبر الكبائر ان يلعنَ الرّجلُ والديه قيل يا رسولَ الله وكيف يلعنُ الرّجلُ والديه قال يسبُّ ابا الرّجل فيسبُّ اباهُ ويسبُّ امّهُ فيسبُّ امّهُ وفي حديث ابي اسيدٍ انّ رجلاً قال يا رسولَ الله هل بقي مِن برِّ ابويَّ شيءٌ بعد موتهما قال نعم خصالٌ اربعٌ الدُّعاءُ والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلةُ الرّحمِ الّتي لا رحمَ لك الّا مِن قبلهما **وروى** ابن عمر عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم انّه قال انّ ابرّ البرّ صلةُ المرءِ اهلَ وُدِّ ابيه بعد ان يولّي ؛ ؛

اخواني مَن فعل ما يحبُّ لقي ما يكرهُ ؛ ومن صبر على ما يكرهُ نال ما يُحبّ ؛ قيل للمرتعش انّ فلانًا يمشي على الماء قال انّ من مكّنه الله من مخالفة هواه فهو اعظمُ من المشي على الماء ؛ **يا** مبارزًا بالعظائم كيف امِنتَ فنِمتَ ؛ يا مصرًّا على الجرائم ؛ عجبًا لك إن سلِمتَ ؛ تدبّر في عقبا اباءِ الاباءِ الى المآب ؛ وتفكّر في مآل المذنبين فبئس المآب ؛ بينما هم

فِي اَمْنٍ نَعَقَ بَيْنَهُمْ لِلْبَيْنِ غُرَاب ؛ وَتَرَاكَمَ رُكَامُ الْهَوَانِ عليهم على الهوى واللِّعَاب ؛ وَمَرَّ مَرِيْرُ الرِّفْقِ فَمَشَى فِي الْمَشَارِعِ الْعِذَابِ لِعَذَاب ؛ وَامْتَدَّ سَاعِدُ الْبَلَاءِ اِلَى اِغْلَاقِ بَابِ الْقِبَاب ؛ وَسُئِلُوا عَنْ جَوْرِهِمْ فَقَوِيَ قَلَقُ الْجَوٰى فِي الْجَوَاب ؛ فَاعْتَذَرُوْا اَنْ يُصِيْبَكُمْ مِثْلُ حِصَصِهِمْ فَلَقَدْ كَانَ فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِاُولِي الْاَلْبَاب ؛ ؛ ؛ شِعْـــــــرًا

وَلَقَدْ رَاَيْتُ مَعَاشِرًا جَمَعْتْ بِهِمْ	تِلْكَ الطَّبِيْعَةُ نَحْوَ كُلِّ تَبَار
تَهْوٰى نُفُوْسُهُمْ هُوِيَّ جُسُوْمِهِمْ	شُغْلًا بِكُلِّ دَنَاءَةٍ وَصَغَارِ
تَبِعُوا الْهَوٰى فَهَوٰى بِهِمْ وَكَذَا الْهَوٰى	مِنْهُ الْهُوِيُّ بِاَهْلِهِ فَحَذَارِ
قَادَ الْهَوٰى الْفُجَّارَ فَانْقَادُوْا لَهُ	وَاَبَتْ عَلَيْهِ مَقَادَةُ الْاَبْرَارِ

الوَيل كُلُّ الْوَيْلِ لِعَاقِّ وَالِدَيْهِ ؛ وَالْخِزْيُ كُلُّ الْخِزْيِ لِمَنْ مَا تَابَ غَضَبًا نَبِيَّنَ عليه ؛ اُفٍّ له هل جزاء المُحْسِنِ اِلَّا الْاِحْسَانَ اِلَيْهِ ؛ اَتَبِعُ الْاٰنَ تَفْرِيْطَكَ فِي حَقِّهِمَا اَنِيْنًا وَزَفِيْرًا ؛ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِيْ صَغِيْرًا ؛ كَمْ اٰثَرَاكَ بِالشَّهَوَاتِ عَلَى النَّفْس ؛ وَلَوْ غِبْتَ سَاعَةً صَارَا فِي حَبْس ؛ حَيَاتُهُمَا عِنْدَكَ بَقَايَا شَمْس ؛ فَقَدْ رَاعَيَاكَ طَوِيْلًا فَارْعَهُمَا قَصِيْرًا ؛ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِيْ صَغِيْرًا ؛ كَمْ لَيْلَةٍ سَهِرَا مَعَكَ اِلَى الْفَجْر ؛ وَدَارَاكَ مُدَارَاةَ الْعَاشِقِ فِي الْهَجْرِ ؛ فَاِنْ مَرِضْتَ اَجْرَيَا دَمْعًا لَمْ يَجْرِ ؛ تَاللهِ لَمْ يَرْضَيَا لِتَرْبِيَتِكَ غَيْرَ الْكَفِّ وَالْحِجْرِ سَرِيْرًا ؛ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِيْ صَغِيْرًا ؛ يُعَالِجَانِ اَنْجَاسَكَ وَيُحِبَّانِ بَقَاءَكَ ؛ وَلَوْ لَقِيْتَ مِنْهُمَا اَذًى شَكَوْتَ شَقَاءَكَ ؛ مَا تَشْتَاقُهُمَا اِذَا غَابَا وَيَشْتَهِيَانِ لِقَاءَكَ ؛ كَمْ جَرَّعَاكَ حُلْوًا وَجَرَّعْتَهُمَا مُرًّا ؛ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِيْ صَغِيْرًا ؛ اَتُحْسِنُ الْاِسَاءَةَ فِي مُقَابَلَةِ الْاِحْسَانِ ؛ اَمَا تَاْنَفُ الْاِنْسَانِيَّةُ لِلْاِنْسَان ؛ كَيْفَ تُقَابِلُ حُسْنَ

فعلهما بقبيح العصيان ؛ ثم ترفع عليهما صوتًا جهيرًا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربّياني صغيرًا ؛ تصدّق عنهما انكانا ميّتين ؛ وصل لهما واقض عنهما الدّين ؛ واستغفر لهما واستدم هاتين الكلمتين ؛ وما تكلّف الّا امرا يسيرًا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربّياني صغيرًا ؛ **اللّٰهم** قابل اساءتنا باحسانك ؛ واستر خطيئتنا بغفرانك ؛ واذهب ظلمة ظلمنا لنفوسنا بنور رضوانك ؛ واقهر عدوّنا عنّا بعزّ سلطانك ؛ فما نعوّدنا منك الّا الجميل ؛ ومالنا قلب عن جنابك يميل ؛ **اللّٰهم** كيف الخلاص من ظلماتنا الّا بنور عنايتك ؛ وهل لسلامة من آفاتنا الّا بحفظك ورعايتك ؛ وبمن تتعلّق آمالنا الّا بكرم جودك العميم ؛ والى من نلتجئ الّا لركنك العظيم ؛ ؛ شعرًا

اليك والّا لا تشدّ الرّكائب	ومنك والّا لا تنال الرّغائب
وفيك والّا فالرّجاء مخيّب	وعنك والّا فالمحدّث كاذب
لديك والّا لا قرار يطيب لي	عليك والّا لا تسيل السّواكب
رضاك والّا فالغرام تصنّع	سناك والّا فالبدور غياهب

اللّٰهم اجعلنا من المتّقين الابرار ؛ واسلك بنا سبيل عبادك الاخيار ؛ والهمنا رشدنا ؛ واجزل من رضوانك حظّنا ؛ ولا تحرمنا بذنوبنا ؛ ولا تطردنا بعيوبنا ؛ ولا تقطع عنّا برّك ؛ ولا تنسنا ذكرك ؛ ولا تهتك عنّا سترك ؛ يا ربّ العالمين ؛ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛ آمين ؛



المجلس الثالث عشر في قصّة ايوب عليه السّلام

الحمد لله الذي بنعشه بلطفه السّحاب ؛ فروّى الاودية والهضاب ؛ و وانبت الحدائق واخرج الاعناب ؛ يبتلي ليدعى فاذا دعي اجاب ؛

قصّة

قَضٰى عَلٰى اٰدَمَ بِالذَّنْبِ ثُمَّ قَضٰى اَنْ تَابَ ؛ وَرَفَعَ اِدْرِيْسَ بِلُطْفِهٖ اِلٰى اَكْرَمِ جَنَابٍ ؛ وَاَرْسَلَ الطُّوْفَانَ وَكَانَتِ السَّفِيْنَةُ مِنَ الْعُجَابِ ؛ وَنَجَّى الْخَلِيْلَ مِنْ نَارٍ شَدِيْدَةِ الْاِلْتِهَابِ ؛ وَكَانَتْ سَلَامَةُ يُوْسُفَ وَاِبْرَاهِيْمَ عِبْرَةً لِاُولِى الْاَلْبَابِ ؛ وَشَدَّدَ الْاِبْتِلَآءَ عَلٰى اَيُّوْبَ فَفَارَقَهُ الْاَهْلُ وَالْاَصْحَابُ ؛ وَمَضَغَهُ الْبَلَآءُ اِلٰى اَنْ كَلَّ الظُّفْرُ وَالنَّابُ ؛ فَنَادٰى مُسْتَغِيْثًا بِالْمَوْلٰى فَجَآءَ الْجَوَابُ ؛ اُرْكُضْ بِرِجْلِكَ هٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَّشَرَابٌ ؛ **اَحْمَدُهٗ** حَمْدَ مَنْ اَخْلَصَ وَاَنَابَ ؛ وَاُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهٖ مُحَمَّدٍ اَكْرَمِ نَبِيٍّ اُنْزِلَ عَلَيْهِ اَفْضَلُ كِتَابٍ ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهٖ اَبِيْ بَكْرٍ مُقَدَّمِ الْاَصْحَابِ ؛ وَعَلَى الْفَارُوْقِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ ؛ وَعَلٰى عُثْمَانَ شَهِيْدِ الدَّارِ وَقَتِيْلِ الْمِحْرَابِ ؛ وَعَلٰى عَلِيِّ الْمَهِيْبِ وَمَا سَلَّ سَيْفًا مِنْ قِرَابٍ ؛ وَعَلٰى سَآئِرِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ صَلٰوةً مُسْتَمِرَّةً اِلٰى يَوْمِ الْمَاٰبِ ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ؛ **قَالَ** اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ وَاَيُّوْبَ اِذْ نَادٰى رَبَّهٗ اَنِّيْ مَسَّنِيَ الشَّيْطٰنُ بِنُصْبٍ وَّعَذَابٍ ؛ اَيُّوْبُ هُوَ ابْنُ اَمُوْصَ بْنِ رَازِحَ ابْنِ الْعِيْصِ ابْنِ اِسْحٰقَ ابْنِ اِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؛ وَاَبُوْهُ مِمَّنْ اٰمَنَ بِالْخَلِيْلِ يَوْمَ اُحْرِقَ وَاُمُّ اَيُّوْبَ بِنْتُ لُوْطِ النَّبِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ؛ وَكَانَ اَيُّوْبُ غَزِيْرَ الْمَالِ كَثِيْرَ الضِّيَافَةِ وَالصَّدَقَةِ ؛ وَكَانَ اِبْلِيْسُ يَوْمَئِذٍ لَا يُحْجَبُ عَنِ السَّمٰوٰتِ فَسَمِعَ تَجَاوُبَ الْمَلٰٓئِكَةِ بِالصَّلٰوةِ عَلٰى اَيُّوْبَ فَحَسَدَهٗ فَقَالَ يَارَبِّ لَوْصَدَمْتَ اَيُّوْبَ بِالْبَلَآءِ لَكَفَرَ فَسَلِّطْنِيْ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلٰى مَالِهٖ وَوَلَدِهٖ فَجَمَعَ اِبْلِيْسُ جُنُوْدَهٗ فَاَرْسَلَ بَعْضَهُمْ اِلٰى دَوَآبِّهٖ وَبَعْضَهُمْ اِلٰى زَرْعِهٖ وَبَعْضَهُمْ اِلٰى اَوْلَادِهٖ ؛ وَكَانَ لَهٗ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَلَدًا ؛ وَقَالَ اِبْلِيْسُ لِاَصْحَابِهٖ اِئْتُوْهُ بِالْمَصَآئِبِ بَعْضُهَا عَلٰى اِثْرِ بَعْضٍ فَجَآءَ صَاحِبُ الزَّرْعِ فَقَالَ يَا اَيُّوْبُ اَلَمْ تَرَ اِلٰى رَبِّكَ اَرْسَلَ عَلٰى زَرْعِكَ نَارًا فَاَحْرَقَتْهُ ؛ وَقَالَ رَاعِي الْاِبِلِ اَلَمْ تَرَ اِلٰى رَبِّكَ

وکان ابیوب من ولد یعقوب بن اسحٰق ۱۲ ع

یعقوب ۱۲

أرسل عدوًّا وذهب بالإبل وقال كذلك صاحب البقر والغنم فقال الحمد لله الذي رزقني ثم قبله مني ؛ وتفرّد إبليس لبنيه فجمع أركان البيت فهدمه عليهم وجاء فقال يا أيوب إن البيت وقع على بنيك فلو رأيت كيف اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم وشرابهم فقال لو كان فيك خير لقبضك معهم ؛ فانصرف خائبًا فقال يا رب سلّطني على جسده فسلط فجاء فنفخ تحت قدمه نفخة فقرح بدنه ؛ **قال مجاهد** أول من أصابه الجدري أيوب عليه السلام وقال وهب كان يخرج عليه مثل ثدي النساء ثم يتفقأ **قال العلماء** لم يبق منه إلا اللسان للذكر والقلب للمعرفة ؛ وكان ترى أمعاؤه وعروقه وعظامه ؛ ووقعت به حكة لا يملكها فحك بأظفاره حتى سقطت ؛ ثم بالمسوح ثم بالحجارة فأنتن جسمه وتقطع وأخرجه أهل القرية وجعلوا له عريشًا على كناسة ؛ ورفضه جميع الخلق سوى زوجته رحمة بنت افرائيم ابن يوسف ابن يعقوب فكانت تختلف إليه بما يصلحه ؛ وفي مدة لبثه في البلاء أقوال أحدها ثمانية عشرة سنة والثاني سبع سنين والثالث ثلاث سنين ؛ وفي سبب سؤال العافية ستة أقوال أحدها أنه اشتهى إدامًا فلم تصبه امرأته حتى باعت قرنًا من شعرها فلما علم ذلك قال مسني الضر ؛ والثاني أن الله تعالى أنساه الدعاء مع كثرة ذكره لله عز وجل فلما انتهى زمان البلاء ألهمه الله الدعاء والثالث أن نفرًا من بني إسرائيل مروا به فقال بعضهم ما أصابه هذا البلاء إلا بذنب عظيم فعند ها دعا ؛ والرابع أن إبليس جاء إلى زوجته بسخلة فقال ليذبح أيوب هذه لي وقد برأ فجاءت فأخبرته فقال لئن أشفاني

اللهُ لَاَجْلِدَنَّكِ مِائَةَ جَلْدَةٍ اَمَرْتِيْنِيْ اَنْ اَذْبَحَ لِغَيْرِ اللّٰهِ ثُمَّ طَرَدَهَا عَنْهُ فَذَهَبَتْ فَلَمَّا رَاٰى اَنَّهُ لَا طَعَامَ وَلَا شَرَابَ وَلَا صَدِيْقَ خَرَّ سَاجِدًا وَقَالَ مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَالْخَامِسُ اَنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ اَوْحٰى اِلَيْهِ فِيْ عُنْفُوَانِ شَبَابِهٖ اِنِّيْ مُبْتَلِيْكَ قَالَ يَا رَبِّ وَاَيْنَ يَكُوْنُ قَلْبِيْ قَالَ عِنْدِيْ فَصَبَّ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَاءِ حَتّٰى اِذَا بَلَغَ مُنْتَهَاهُ اَوْحَى اللّٰهُ اِلَيْهِ اِنِّيْ مُعَافِيْكَ قَالَ يَا رَبِّ وَاَيْنَ يَكُوْنُ قَلْبِيْ قَالَ عِنْدَكَ قَالَ مَسَّنِيَ الضُّرُّ ؛ وَالسَّادِسُ اَنَّ الْوَحْيَ اِنْقَطَعَ عَنْهُ اَرْبَعِيْنَ يَوْمًا فَخَافَ هِجْرَانَ رَبِّهٖ فَقَالَ مَسَّنِيَ الضُّرُّ ؛ وَاِنَّمَا اَضَافَ الْاَمْرَ اِلَى الشَّيْطٰنِ لِاَنَّ الشَّيْطٰنَ سُلِّطَ عَلَيْهِ ؛ **قوله** تعالٰى اُرْكُضْ بِرِجْلِكَ قَالَ الْمُفَسِّرُوْنَ جَاءَهُ جِبْرِيْلُ فَاَخَذَ بِيَدِهٖ فَقَالَ قُمْ فَقَامَ فَقَالَ اُرْكُضْ بِرِجْلِكَ فَرَكَضَ فَنَبَعَتْ عَيْنٌ فَقَالَ اِشْرَبْ ثُمَّ اَلْبَسَهُ جِبْرِيْلُ حُلَّةً مِّنَ الْجَنَّةِ ؛ وَجَاءَتْ اِمْرَاَتُهُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللّٰهِ اَيْنَ الْمُبْتَلَى الَّذِيْ كَانَ هٰهُنَا لَعَلَّ الذِّيَابَ ذَهَبَتْ بِهٖ فَقَالَ وَيْحَكِ اَنَا اَيُّوْبُ فَقَالَتْ اِتَّقِ اللّٰهَ وَلَا تَسْخَرْ بِيْ **قَالَ** ابْنُ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ رَدَّ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ اَهْلَهُ بِاَعْيَانِهِمْ وَاٰتَاهُ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا ؛ وَقَالَ مُجَاهِدٌ اٰتَاهُ اللّٰهُ اَجْرَ اَهْلِهٖ فِي الْاٰخِرَةِ وَاٰتَاهُ مِثْلَهُمْ فِي الدُّنْيَا **قوله** تعالٰى وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا ؛ كَانَ قَدْ حَلَفَ لَيَجْلِدَنَّ زَوْجَتَهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ ؛ وَفِيْ سَبَبِ هٰذَا الْيَمِيْنِ ثَلَاثَةُ اَقْوَالٍ اَحَدُهَا السَّخْلَةُ الَّتِيْ سَبَقَتْ ؛ وَالثَّانِيْ اَنَّ اِبْلِيْسَ جَلَسَ فِيْ طَرِيْقِ زَوْجَتِهٖ كَاَنَّهُ طَبِيْبٌ فَقَالَتْ لَهُ يَا عَبْدَ اللّٰهِ هٰهُنَا رَجُلٌ مُبْتَلًى فَهَلْ لَكَ اَنْ تُدَاوِيَهُ قَالَ نَعَمْ اِنْ شَاءَ شَفَيْتُهُ عَلٰى اَنْ يَقُوْلَ لِيْ اِذَا بَرَاَ اَنْتَ شَفَيْتَنِيْ فَجَاءَتْ فَاَخْبَرَتْهُ فَقَالَ ذَاكَ الشَّيْطٰنُ لِلّٰهِ عَلَيَّ اَنْ شَفَانِيْ لَاَجْلِدَنَّكِ مِائَةً ؛ وَالثَّالِثُ اَنَّ اِبْلِيْسَ لَقِيَهَا فَقَالَ

أَنَا الَّذِي فَعَلْتُ بِأَيُّوبَ مَا بِهِ وَأَنَا إِلٰهُ الْأَرْضِ وَمَا أَخَذْتُهُ مِنْهُ فَهُوَ بِيَدِي فَانْطَلِقِي أُرِيكِ فَمَشَى بِهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ سَحَرَ بَصَرَهَا فَأَرَاهَا وَادِيًا عَمِيقًا فِيهِ أَهْلُهَا وَوَلَدُهَا وَمَالُهَا فَأَتَتْ أَيُّوبَ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ ذَاكَ الشَّيْطٰنُ وَيْحَكِ كَيْفَ وَعَى سَمْعُكِ قَوْلَهُ وَاللّٰهِ لَئِنْ شَفَانِي اللّٰهُ لَأَجْلِدَنَّكِ مِائَةً ؞ **وَأَمَّا** الضِّغْثُ فَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ هُوَ الْحُزْمَةُ مِنَ الْخِلَالِ وَالْعِيدَانِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ جَزَى اللّٰهُ زَوْجَتَهُ بِحُسْنِ صَبْرِهَا أَنْ أَفْتَاهُ فِي ضَرْبِهَا فَسَهَّلَ الْأَمْرَ فَجَمَعَ لَهَا مِائَةَ عُودٍ وَقِيلَ مِائَةَ سُنْبُلَةٍ ؞ وَقِيلَ كَانَتْ أَسَلًا وَقِيلَ شَمَارِيخَ فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً ؞ **قَوْلُهُ** تَعَالَى إِنَّا وَجَدْنٰهُ صَابِرًا قَالَ مُجَاهِدٌ يُجَاءُ بِالْمَرِيضِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَعْبُدَنِي فَيَقُولُ رَبِّ ابْتَلَيْتَنِي فَيُجَاءُ بِأَيُّوبَ فِي ضُرِّهِ فَيَقُولُ أَنْتَ كُنْتَ أَسْوَءَ ضُرًّا أَمْ هٰذَا فَيَقُولُ بَلْ هٰذَا فَيَقُولُ لَمْ يَمْنَعْهُ ذٰلِكَ أَنْ عَبَدَنِي ؞ مَا ضَرَّ أَيُّوبَ مَا جَرَى ؞ كَأَنَّهُ سِنَةُ كَرَى ؞ ثُمَّ شَاعَتْ مَدَائِحُهُ فِي الْوَرَى ؞ وَإِنَّمَا يَصْبِرُ مَنْ فَهِمَ الْعَوَاقِبَ وَدَرَى ؞ ؞ ؞ **شِعْرًا**

مُنَافَسَةُ الْفَتَى فِيمَا يَزُولُ	عَلَى نُقْصَانِ هِمَّتِهِ دَلِيلُ
وَمُخْتَارُ الْقَلِيلِ أَقَلُّ مِنْهُ	وَكُلُّ فَوَائِدِ الدُّنْيَا قَلِيلُ

يَا قَلِيلَ الصَّبْرِ عَنِ الْهَوَى وَالْعَبَثِ ؞ يَا مَنْ كُلَّمَا عَاهَدَ غَدَرَ وَنَكَثَ ؞ يَا مُغْتَرًّا بِسَاحِرِ الْهَوَى كُلَّمَا نَفَثَ ؞ تَاللّٰهِ لَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ النَّذِيرُ وَلَا يَدْرِي مِنَ الْعَبَثِ مَنْ بَعَثَ ؞ سَيَنْدَمُ يَوْمَ الصَّرِيخِ مَنْ لِلْقَبِيحِ حَرَثَ سَيَعْرِفُ خَبَرَهُ الْعَاصِي دَاخِلَ الْجَدَثِ ؞ سَيَقْرَعُ سِنَّ نَدَمِهِ إِذَا نَادَى وَلَمْ يُغَثْ ؞ عَجَبًا لِجَاهِلٍ بَاعَ تَعْذِيبَ النُّفُوسِ بِرَاحَاتِ الْجُثَثِ ؞ **كَانَ** الشِّبْلِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ يَقُولُ لَا تَغْتَرَّ بِدَارٍ لَا بُدَّ مِنَ الرَّحِيلِ عَنْهَا ؞

وَلَا تَعْزُبْ دَارًا لَابُدَّ مِنَ الْخُلُودِ فِيهَا ÷ ÷ ÷ شِعْـــــرًا

إِذَا كَثُرَتْ مِنْكَ الذُّنُوبُ فَدَاوِهَا	بِرَفْعِ يَدٍ فِي اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ
وَلَا تَقْنَطَنْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّمَا	قُنُوطُكَ مِنْهَا مِنْ خَطَايَاكَ أَعْظَمُ
فَرَحْمَتُهُ لِلْمُحْسِنِينَ كَرَامَةٌ	وَرَحْمَتُهُ لِلْمُسْرِفِينَ تَكَرُّمُ

فصل في قوله تعالى إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ÷ كَانَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ كَأَبِي جَهْلٍ وَعُقْبَةَ وَالْوَلِيدِ ÷ قَدِ اتَّخَذُوا فُقَرَاءَ الصَّحَابَةِ كَعَمَّارٍ وَبِلَالٍ وَخَبَّابٍ وَصُهَيْبٍ سُخْرِيًّا يَسْتَهْزِءُونَ بِهِمْ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُمْ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى أَذَاكُمْ وَاسْتِهْزَائِكُمْ لَمَّا عَلِمَ الصَّالِحُونَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ رِحْلَةٍ ÷ دَافَعُوا زَمَانَ الْبَلَاءِ وَادَّلَجُوا فِي لَيْلِ الصَّبْرِ ÷ عِلْمًا مِنْهُمْ بِقُرْبِ فَجْرِ الْأَجْرِ ÷ فَمَا كَانَتْ إِلَّا رَقْدَةٌ حَتَّى صَبَّحُوا مَنْزِلَ السَّلَامَةِ نَفَذَتْ أَبْصَارُ بَصَائِرِهِمْ بِنُورِ الْغَيْبِ إِلَى مُشَاهَدَةِ مَوْصُوفِ الْوَعْدِ ÷ فَأَخْمَصُوا عَنِ الْحَرَامِ الْبُطُونَ ÷ وَغَضُّوا عَنِ الْآثَامِ الْجُفُونَ ÷ وَسَكَبُوا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ الدُّمُوعَ ÷ وَتَمَلْمَلُوا تَمَامُلَ الْمَلْسُوعِ ÷ رَفَضُوا الدُّنْيَا فَسَلِمُوا ÷ وَطَلَبُوا الْآخِرَةَ فَمَا نَدِمُوا ÷ يَا بُشْرَاهُمْ إِذَا قَدِمُوا وَقَدْ رَبِحُوا وَغَنِمُوا ÷ **رُوِيَ** عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ قَالَ مَرَرْتُ بِعَرِيشِ مِصْرَ وَأَنَا أُرِيدُ الرِّبَاطَ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي ظُلَّةٍ قَدْ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَبِهِ أَنْوَاعُ الْبَلَاءِ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا يُوَافِي شُكْرَكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلًا ÷ فَقُلْتُ لَأَنْظُرَنَّ أَشَيْءٌ عَلِمَهُ أَمْ أُلْهِمَهُ إِلْهَامًا ÷ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى أَيِّ نِعْمَةٍ تَحْمَدُهُ فَوَاللهِ مَا أَرَى شَيْئًا مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا وَهُوَ بِكَ ÷ فَقَالَ أَلَا تَرَى مَا قَدْ صَنَعَ بِي فَوَاللهِ لَوْ أَرْسَلَ

مِنَ السَّمَآءِ عَلَيَّ نَارًا فَأَحْرَقَتْنِي وَأَمَرَ الْجِبَالَ فَدَكْدَكَتْنِي وَأَمَرَ الْبِحَارَ
فَغَرَّقَتْنِي مَا ازْدَدْتُ لَهُ إِلَّا حَمْدًا وَّشُكْرًا وَلٰكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ بُنَيَّةٌ
لِي كَانَتْ تَخْدِمُنِي وَتَتَعَاهَدُنِي عِنْدَ إِفْطَارِي فَانْظُرْ هَلْ تُحِسُّ بِهَا
فَقُلْتُ وَاللّٰهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِي فِي قَضَاءِ حَاجَةِ هٰذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ
قُرْبَةٌ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهَا مِنْ تِلْكَ الرِّمَالِ فَإِذَا السَّبُعُ قَدْ
أَكَلَهَا فَقُلْتُ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مِنْ أَيْنَ آتِي هٰذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ
فَأُخْبِرُهُ بِمَوْتِ ابْنَتِهِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَنْتَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللّٰهِ مَنْزِلَةً أَمْ
أَيُّوبُ ؛ ابْتَلَاهُ اللّٰهُ فِي مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَبَدَنِهِ حَتّٰى صَارَ غَرَضًا
لِلنَّاسِ فَقَالَ بَلْ أَيُّوبُ قُلْتُ فَإِنَّ ابْنَتَكَ الَّتِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَطْلُبَهَا
أَصَبْتُهَا فَإِذَا السَّبُعُ أَكَلَهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا
وَفِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَجَمَاعَةٌ
مَعِي ثُمَّ دَفَنْتُهُ ؛ ثُمَّ بِتُّ لَيْلَتِي حَتّٰى إِذَا مَضٰى مِنَ اللَّيْلِ قَدْرُ ثُلُثِهِ إِذَا
أَنَا بِهِ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ وَإِذَا عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ وَهُوَ قَائِمٌ يَتْلُو
الْقُرْآنَ فَقُلْتُ أَلَسْتَ صَاحِبِي بِالْأَمْسِ فَقَالَ بَلٰى فَقُلْتُ فَمَا صَيَّرَكَ
إِلٰى مَا أَرٰى وَقَدْ زِدْتَ عَلَى الْعَابِدِينَ دَرَجَةً لَمْ يَنَالُوهَا قَالَ بِالصَّبْرِ
عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ ؛ وَعَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللّٰهُ أَنَّهُ
قَالَ إِنَّ لِلّٰهِ عِبَادًا كَمَنْ رَأٰى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُخَلَّدِينَ وَكَمَنْ رَأٰى
أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبِينَ ؛ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ ؛ وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ ؛
وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ ؛ وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ ؛ صَبَرُوا أَيَّامًا قِصَارًا تُعْقِبُ
رَاحَةً طَوِيلَةً ؛ أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافَّةٌ أَقْدَامُهُمْ تَسِيلُ دُمُوعُهُمْ عَلٰى خُدُودِهِمْ
يَجْأَرُونَ إِلٰى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّنَا رَبَّنَا ؛ وَأَمَّا النَّهَارُ فَعُلَمَاءُ حُلَمَاءُ بَرَرَةٌ

يَنظُرُ اِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضٰى اَوْ قَدْ خُولِطُوا وَمَا بِهِمْ مَرَضٌ وَلٰكِنْ
خَالَطَ الْقَوْمَ اَمْرٌ عَظِيْمٌ ۞ ۞ ۞ شِعْرًا

اِذَا اَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِّنَ التُّقٰى	وَلَاقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلٰى اَنْ لَّا تَكُوْنَ كَمِثْلِهٖ	وَاَنَّكَ لَمْ تَرْصُدْ كَمَا كَانَ اَرْصَدَا

لِلّٰهِ دَرُّ اَقْوَامٍ اِمْتَثَلُوْا مَا اُمِرُوْا ۞ وَزُجِرُوْا عَنِ الزَّلَلِ فَانْزَجَرُوْا ۞ فَاِذَا
لَاحَتِ الدُّنْيَا غَابُوْا ۞ وَاِذَا بَانَتِ الْاُخْرٰى حَضَرُوْا ۞ فَلَوْ رَاَيْتَهُمْ فِي الْقِيٰمَةِ
اِذَا حُشِرُوْا ۞ اِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ۞ جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَسَهِرُوْا ۞
وَطَالَعُوْا صُحُفَ الذُّنُوْبِ فَانْكَسَرُوْا ۞ وَطَرَقُوْا بَابَ الْمَحْبُوْبِ وَاعْتَذَرُوْا ۞
وَبَالَغُوْا فِي الْمَطْلُوْبِ ثُمَّ حَذِرُوْا ۞ فَانْظُرْ بِمَاذَا وُعِدُوْا فِي الذِّكْرِ وَ
ذُكِرُوْا ۞ اِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ۞ رَبِحُوْا اللّٰهَ وَمَا خَسِرُوْا ۞ وَ
عَاهَدُوْا عَلَى الزُّهْدِ فَمَا غَدَرُوْا ۞ وَاحْتَالُوْا عَلٰى نُفُوْسِهِمْ فَمَلَكُوْا
وَاَسَرُوْا ۞ وَتَفَقَّدُوْا نِعَمَ الْمَوْلٰى فَاعْتَرَفُوْا وَشَكَرُوْا ۞ اِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ
الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ۞ قُلُوْبُهُمْ فِي الْخِدْمَةِ حَضَرَتْ ۞ اَسْرَارُهُمْ بِالصِّدْقِ
عَمِرَتْ ۞ كَمْ شَهْوَةٍ فِيْ صُدُوْرِهِمُ انْكَسَرَتْ ۞ اَخْبَارُهُمْ تُحْيِي الْقُلُوْبَ
اِذَا نُشِرَتْ ۞ وَيُقَالُ عَنِ الْقَوْمِ اِذَا نُشِرُوْا ۞ اِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا
صَبَرُوْا ۞ جَدُّوْا وَلَيْسَ فِيْهِمْ مَنْ يَّلْعَبُ ۞ وَرَفَضُوا الدُّنْيَا وَتَرَكُوْهَا
تَخْرَبُ ۞ وَاَذَابُوْا اَبَدَانَهُمْ بِقِلَّةِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ۞ فَغَدًا يُقَالُ كُلْ
يَا مَنْ لَّمْ يَاْكُلْ وَاشْرَبْ يَا مَنْ لَّمْ يَشْرَبْ ۞ اَذْكَارُهُمْ فِي الْحَيٰوةِ وَاِنْ
قُبِرُوْا ۞ اِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ۞ عَلِمُوْا اَنَّ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَّلَهْوٌ
وَّزِيْنَةٌ ۞ وَاَنَّ مَنْ وَّافَقَ مُرَادَهَا فَارَقَ دِيْنَهٗ ۞ فَحَذِرُوْا غُرُوْرًا
يُجْدِيْ غُبْنَهٗ ۞ فَرَكِبُوْا مِنَ التُّقٰى سَفِيْنَهٗ ۞ اَشْحَنُوْهَا بِالزَّادِ وَعَبَرُوْا ۞

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؛ طُوبٰى لَهُمْ وَالْاَمْلَاكُ تَتَلَقّٰهُمْ ؛ لَاحْتَ اَهْوَالُ الْقِيٰمَةِ فَوَقَاهُمْ ؛ وَاَقْبَلُوْا اِلَيْهِ ظَمْاٰى فَسَقَاهُمْ ؛ كَشَفَ الْحِجَابَ عَنْ قُلُوْبِهِمْ فَاَرٰىهُمْ ؛ هٰذَا اَقْصٰى مَالَهُمْ وَقَدْ ظَفِرُوْا ؛ اِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ؛ بَلَّغَنَا اللّٰهُ ذٰلِكَ الْمَبْلَغ ؛ وَاَسْمَعَنَا زَجْرَ النَّاصِحِ فَقَدْ اَبْلَغَ ؛ وَ سَتَرَنَا مِنَ الْعِقَابِ فَاِنَّهٗ اِنْ عَفَا اَسْبَغَ ؛ وَلَوْلَا عَوْنُهٗ مَا قَدَرُوْا ؛ اِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا ؛ اَللّٰهُمَّ وَلَا تُلْهِنَا عَنْكَ بِغَيْرِكَ ؛ وَلَا تَحْرِمْنَا مِنْ رِفْدِكَ وَخَيْرِكَ ؛ وَلَا تُعْرِضْ عَنَّا يَوْمَ تَعْرِضُنَا عَلَيْكَ ؛ وَارْحَمْنَا حَتّٰى نَدْعُوْكَ بِكَ اِلَيْكَ ؛ وَاجْمَعْ شَتَاتَ قُلُوْبِنَا بِحُسْنِ عِنَايَتِكَ ؛ وَاَحْيِ مَوَاتَ اَسْرَارِنَا بِغَيْثِ وِلَايَتِكَ ؛ وَلَا تَطْرُدْنَا بِعُيُوْبِنَا عَنْ وَلَائِمِ كَرَامَتِكَ ؛ وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ ؛ وَانْظِمْنَا فِيْ سِلْكِ حِزْبِكَ الْمُفْلِحِيْنَ ؛ اَلَّذِيْنَ اَهَّلْتَهُمْ لِخِدْمَتِكَ ؛ وَنَعَّمْتَهُمْ بِاُنْسِ حَضْرَتِكَ ؛ وَسَقَيْتَهُمْ لَذِيْذَ شَرَابِكَ ؛ وَخَلَعْتَ عَلَيْهِمْ خِلَعَ اَحْبَابِكَ ؛ فَهَا نَحْنُ عَبِيْدُكَ قَدْ اَلْقَيْنَا نُفُوْسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ؛ وَطَمِعْنَا بِحُسْنِ وَعْدِكَ فِيْمَا لَدَيْكَ ؛ فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ ؛ ؛



اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعَ عَشَرَ فِيْ قِصَّةِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَدِيْمِ فَلَا يُقَالُ مَتٰى كَانَ ؛ اَلْعَظِيْمِ فَلَا يَحْوِيْهِ مَكَانٌ ؛ اَنْشَاَ اٰدَمَ وَاَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهٗ بِنُعْمَانَ ؛ وَرَفَعَ اِدْرِيْسَ اِلٰى عَالِي الْجِنَانِ ؛ وَنَجّٰى نُوْحًا وَاَهْلَكَ كَنْعَانَ ؛ وَسَلَّمَ الْخَلِيْلَ بِلُطْفِهٖ يَوْمَ النِّيْرَانِ ؛ وَعَصَمَ يُوْسُفَ مِنَ الْفَاحِشَةِ حِيْنَ الْبُرْهَانِ ؛ وَبَعَثَ شُعَيْبًا اِلٰى مَدْيَنَ يَنْهٰى عَنِ الْبَخْسِ وَالْعُدْوَانِ ؛ وَيُنَادِيْهِمْ فِيْ نَادِيْهِمْ وَلٰكِنْ صُمَّتِ الْاٰذَانُ ؛

قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيْزَانَ ‌:: اَحْمَدُهٗ حَمْدًا يَّمْلَاُ الزَّمَانَ ‌:: وَاُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهٖ مُحَمَّدِ الَّذِيْ فَاقَ دِيْنُهُ الْاَدْيَانَ ‌:: صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهٖ اَبِيْ بَكْرٍ اَوَّلِ مَنْ جَمَعَ الْقُرْاٰنَ ‌:: وَعَلَى الْفَارُوْقِ الَّذِيْ كَانَ يَفْرَقُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ‌:: وَعَلٰى زَوْجِ الْاِبْنَتَيْنِ عُثْمَانَ ‌:: وَعَلٰى عَلِيٍّ بَحْرِ الْعُلُوْمِ وَسَيِّدِ الشُّجْعَانِ ‌:: وَعَلٰى جَمِيْعِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ صَلٰوةً دَائِمَةً مَا سُمِعَ صَوْتُ اَذَانٍ ‌:: وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ‌:: **قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى** وَاِلٰى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا ؕ قَالَ مُقَاتِلٌ مَدْيَنُ هُوَ ابْنُ اِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ لِصُلْبِهٖ وَالْمَعْنٰى اَرْسَلْنَا اِلٰى وَلَدِ مَدْيَنَ فَعَلٰى هٰذَا هُوَ اسْمُ قَبِيْلَةٍ ‌:: وَشُعَيْبُ هُوَ ابْنُ عَيْفَا ابْنِ نُوَيْبِ ابْنِ مَدْيَنَ ابْنِ اِبْرَاهِيْمَ ‌:: اُرْسِلَ اِلٰى مَدْيَنَ ‌:: وَكَانُوْا مَعَ كُفْرِهِمْ يَبْخَسُوْنَ الْمَكَائِيْلَ وَالْمَوَازِيْنَ ‌:: فَدَعَاهُمْ اِلَى التَّوْحِيْدِ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّطْفِيْفِ ‌:: وَكَانَ يُقَالُ لَهٗ خَطِيْبُ الْاَنْبِيَاءِ لِحُسْنِ مُرَاجَعَتِهٖ قَوْمَهٗ ‌:: فَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا رَدُّوْا عَلَيْهِ ‌:: اَصَلٰوتُكَ تَاْمُرُكَ ‌:: اَيْ دِيْنُكَ وَقِرَاءَتُكَ ‌:: اَنْ نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا اَوْ اَنْ نَّفْعَلَ ‌:: الْمَعْنٰى وَاَنْ نَّتْرُكَ اَنْ نَّفْعَلَ فِيْ اَمْوَالِنَا مَا نَشٰٓؤُا ‌:: **قَالَ** سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ اَمَرَهُمْ بِالزَّكٰوةِ فَامْتَنَعُوْا وَقَالُوْا اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيْمُ الرَّشِيْدُ ‌:: اِسْتِهْزَاءً بِهٖ فَخَوَّفَهُمْ اَخَذَاتِ الْاُمَمِ وَقَالَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيْ ‌:: اَيْ لَا يَكْسِبَنَّكُمْ عَدَاوَتُكُمْ اِيَّايَ اَنْ تُعَذَّبُوْا ‌:: وَكَانَ اَقْرَبُ الْاَهْلَاكَاتِ اِلَيْهِمْ قَوْمُ لُوْطٍ ‌:: فَلِهٰذَا قَالَ وَمَا قَوْمُ لُوْطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيْدٍ قَالُوْا مَا نَفْقَهُ كَثِيْرًا مِّمَّا تَقُوْلُ ‌:: اَيْ مَا نَعْرِفُ صِحَّةَ ذٰلِكَ ‌:: وَاِنَّا لَنَرٰىكَ فِيْنَا ضَعِيْفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ اَيْ عَشِيْرَتُكَ لَرَجَمْنٰكَ ‌:: اَيْ لَقَتَلْنَاكَ بِالرَّجْمِ ‌:: فَقَالَ لَهُمْ اَرَهْطِيْٓ اَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ ‌:: اَيْ تُرَاعُوْنَ

قال قتادہ مدین ماکان علیہ قوم شعیب ۱۲

رَهطي فِيَّ ولا تراعون الله فِيَّ ؛ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ؛ اي رميتم امرالله ورآء ظهوركم ؛ ثمّ كان اخر امره آن قال فَارْتَقِبُوٓا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما ارتقبوا العذاب فانّي ارتقب الثّواب ؛ **قال** محمّد ابن كعب عُذِّبَ اهلُ مَدْيَنَ بثلاثة أصناف اخذتهم رَجفة في ديارهم حتّى خافوا ان تسقط عليهم فخرجوا منها فاصابتهم حرٌّ شديدٌ فبعث الله تعالى الظُّلّة فنادوا اهلمّوا الى الظّلّ فدخلوا فيه فصِيح بهم صيحةً واحدةً فما توا كلّهم ؛ وهذا القول على انّ اهل مَدْين هم اصحاب الظُّلّة واليه ذَهَبَ جماعة من العلماء وذهب مُقاتل الى انّ اهل مَدْين لمّا هلكوا بُعِثَ شعيب الى اصحاب الأيكة فاهلكوا بالظُّلة ؛ ثمّ انّ شعيبًا زوّج موسى بنته ثمّ خرج الى مكّة فمات بها وكان عمره مائة واربعين سنة ؛ واعلم انّ الله عزّ وجلّ ذكر البَخس في قِصّتهم وشدّد وأطنب في ذِكره واشار الى التّوحيد لِيُنَبِّهَنَا على ما نرتكبه فانّا قد عرفنا قبح الشّرك فلم نحتج الى الاطناب في ذكره ؛ وكذلك عاب قومَ لوطٍ بالفاحشة وبالغ في ذكرها وكلّ ذلك لتخويفنا **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما لمّا قدِم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المدينة كانوا من اخبث النّاس كيلًا فانزل الله تعالى وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ تخوّف المطفّفين بذكر الوَيل ثمّ قال لهم أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ والمعنى لو ظنّوا البعث ما بخسوا ؛ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ اي لأمره او جزآئه **وفي** الصّحيحين من حديث ابن عُمَر رضي الله عنهما عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال يقومُ احدهم في رشحه الى انصاف أُذنيه ؛ وقال كعب يقفون ثلاثمائة عام **وعن** ابي هُريرة رضي الله

عنه

عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مرّ برجل يبيع طعامًا فسأله كيف تبيع فأخبره فأوحيٰ إليه أدخل يدك فيه فأدخل يده فإذا هو مبلول فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليس منّا من غشّ ❊ وفي أفراد البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال ليأتينّ على الناس زمانٌ لا يبالي المرءُ بما أخذ من المال أمن حلالٍ أم من حرام ❊ ❊ ❊ شعرًا

إلى كم يكون العتب في كلّ ساعةٍ	وكم لا تملّن القطيعة والهجرا
رويدك إنّ الدهر فيه كفاية	لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

لله درّ أقوامٍ نظروا الأشياء بعينها ❊ فكشفت لهم العواقب عن غيبها ❊ وأخبرتهم الدنيا بكلّ عيبها ❊ فشمّروا للجدّ عن سوق العزائم ❊ فسبقوك وأنت في الغفلة نائم ❊ لقد بعت المعالي بالكسل ❊ وآثرت البطالة على العمل ❊ أزعج ذكر القيمة قلوب الخائفين ❊ وقلقل خوف العتاب أفئدة العارفين ❊ فاشتغلوا عن طعم الطعام ❊ وآثروا حديث المناجاة على لذّة المنام ❊ ومال بهم حذر الباس ❊ عن تنوّق اللباس ❊ **كان** أويس القرني يلتقط الرقاع من المزابل ويغسلها في الفرات ويضع بعضها على بعض ❊ وعن يحيى بن معاذ أنه قال ليكن بيتك الخلوة ❊ وطعامك الجوع ❊ وحديثك المناجاة ❊ فأمّا أن تموت بدائك ❊ أو نصل إلى دوائك ❊ **وقال** رجل للفضيل بن عياضٍ رأيت البارحة في النوم كذا وكذا فقال له الفضيل ألست حامل القرآن قال بلى قال فتنام الليل وأنت حامل للقرآن ❊ أما تخاف أن يأخذك وأنت نائم ❊ يا غافلًا طول دهره ❊ عن مرّ يومه وشهره ❊ يا منبّهًا في

اُمْرِهِ بأشرِهِ على حبسه وأسْرِه ۞ مَتىٰ يَفيق سَكران الهوىٰ مِنْ سُكرِه ۞ فيستبدل العُرف بنُكره ۞ ألا يَنْتبه هٰذا المُنْذَر لنُذْرِه ۞ ألا يَتَيقَّظ الجاني لإقامة عُذرِه ۞ والله لو سكن قلبه خوفُ حَشْرِهِ ۞ لخرج في أعمال الجِدّ من قُشْرِه ۞ بل لو تفكّر حقّ التفكّر في نَشْره ۞ لم يبع ثوبًا ولم يَشْرِه ۞ مضى الزمانُ في مَدِّ اللهو وجَزْرِه ۞ وما حظِيَ المُفرِط بغير وزره ۞ تالله لقد اغتبط المُحسِنُ في قبره ۞ ونَدِمَ المُسيءُ على قِلّة صبره ۞ شعرًا

اذا بكيتُ ما مضى من زمني	فحقّ لي ابكي ومن لي بالبُكا
مَنْ ابصر الدُّنيا بعين عقله	ايقنَ انّ الدّار ليست لِلبقا
مَطِيَّةٌ الى الردى وَارِدَةٌ	وان تراخى العمر وامتدّ المدا
ان هي اعطت كان هَمًّا حاضرًا	اوْمَنَعتْ كان عذابًا واذىٰ
والمرءُ رهنُ املٍ ما ينتهي	حتّى يوافي اجلًا قد انتهىٰ

كان بشرُ الحافي اذا ذُكِرَ عنده الموتُ يقول ينبغي لِمَن يعلم انّه يموت ان يكونَ بمنزلة مَن قد جَمَعَ زادَهُ فوضعه على رحله لم يَدَعْ شيئًا مِمّا يحتاجُ اليه الّا وضعه عليه ۞ **يا مُفرِطًا** في ساعاته بالّليل والنّهار ۞ لو علِمتَ ما فات شابهتْ دُموعُك الانهار ۞ يا طويل النومِ عدِمتَ جيرانَ الاسحار ۞ لو رأى طرفُك ما نال الابرارُ حار ۞ يا مخدوعًا بالهوىٰ ساكنًا في دار ۞ قد حامَ حولَ ساكنيها طارقُ الفناءِ ودار ۞ سار الصّالحون فاجتهِدْ في اتباع الآثار ۞ واذكر بظلامِ الّليل ظلامَ القبرِ الخالي فخلّ الدّيار ۞ وحارب عدوًّا قد قتلك بالهوىٰ واطلب الثّار ۞ فقد رَبَيْتُك طريقًا ان سلكتها امِنتَ العِثار ۞ وان فُزتَ بالمراد فاذكرني

فالصّيد لِمَنْ اشار ؛ شعرًا

مَن لنفسٍ آبَتِ	ناصحًا اِذْ صبَتِ	كم جدٍ بدٍ مِنْ صِبًا
في جد يد آبَلتِ	واطاعت مِنْ هوًى	فهوَتْ اذ هفَتِ
عدمت يفطنها	فيه حتّى فضَتِ	وَيلكِ يانفس آلا
حذر من غفلة	انّما الدنيا آسًى	كم دموع آذرتِ
ان بَنَت ماشيّدتْ	هدمَت ما بَنَتِ	اوخبَتْ سائلها
رجعَتْ فى الهِبَةِ	اوصفت عند فتًى	كدّرت مَا اَصفَتِ
كم صريع مَقلَتْ	اِذْ قلَت في فِلْةٍ	كم غبيٍّ غافلٍ
اَسمعَتْ اذ دَعتِ	غادرَته جثّة	لرقابٍ عَلَتِ
لم يكن ينفعه	كل عين بَكَتِ	آهِ يومًا حسرة
	لِاُمُوْرٍ جرَتِ	

فصل في قوله تعالى كَلَّآ اِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ؛ كلّا رَدْعٌ وَزَجْرٌ والمعنى ارتَدِعُوا عمّا يؤدّي الى العذاب ؛ اذا بلغت يعنى النفس التّراقي وهي العظام المكتنفة لثغرة النّحر عن يمين وشمالٍ ويُكنى بِبُلوغ النفس الى التّراقي عن الاِشفَاءِ على الموت ؛ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ؛ فيه قولان احدهما انّه قول الملَٰئكة بعضهم لبعضٍ من يرقى روحه ملائكة الرّحمة اوملائكة العذاب ؛ والثاني انّه قول اهله من يرقيه بالرّقا ؛ **قوله** وَظَنَّ ؛ اي يقن الّذي بلغت روحه التّراقي ؛ اَنّهُ الفِرَاقُ ؛ للدّنيا ؛ يالها من ساعة لا تشبهها ساعة ؛ يندم فيها اهل التُّقى فكيف اهل الاِضاعة ؛ تجتمع فيها شدّة الموت الحسرة الفوت ؛ **ولمّا احتضر** ابوبكرٍ الصّدّيق رضي الله عنه قالت عايشة لعمرك ما يغنى الثّراء عن

الثّرى ؛ اذا احشرجت يومًا وضاق بها الصّدر ؛ فقال ليس كذلك ولكن قولي وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ ؛ وكذلك كان يقراها ؛ وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند الموت وَيْلِي وَوَيْلُ امّي ان لم يرحمني ربّي ؛ **ولمّا** احتضر معاذ جعل يقول اعوذ بالله من ليلة صباحها النّار ؛ مرحبًا بالموت مرحبًا زائر مُغِبّ حبيب جاء على فاقة اللّهمّ انّي قد كنت اخافك وانا اليوم ارجوك اللهمّ انّك تعلم انّي لم اكن أحبّ الدّنيا وطول البقاء فيها لجري الانهار ؛ ولا لغرس الاشجار ؛ ولكن لظمأ الهواجر ومُكابدة السّاعات ومزاحمة العلماء بالرّكب عند حلق الذّكر ؛ **ولمّا** احتضر ابو الدّرداء جعل يقول الا رجلٌ يعمل لمثل مصرعي هٰذا الا رجل يعمل لمثل يومي هٰذا ؛ الا رجل يعمل لمثل ساعتي هٰذه ؛ وبكى فقالت له امرأته انت تبكي وانت صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومالي لا ابكي ولا ادري ما أهجم عليه من ذنوبي ؛ **ولمّا** احتضر ابو هريرة بكى فقيل له ما يُبكيك قال بُعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤود المهبط منها الى الجنّة او النّار ؛ **ولمّا** احتضر عمر ابن عبد العزيز قال الٰهي امرتني فلم أئتمر وزجرتني فلم أنزجر غير انّي اقول لا اله الا الله وبكى عامر ابن عبد قيس لما احتضر وقال انّما ابكي على ظماء الهواجر وقيام ليل الشّتاء ؛ **وبكى** ابو الشّعثاء عند موته فقيل له ما يُبكيك فقال لم اشتف من قيام اللّيل ؛ وبكى يزيد الرّقاشي عند موته فقيل له ما يُبكيك فقال ابكي على ما يفوتني من قيام اللّيل وصيام النّهار ؛ ثمّ جعل يقول يا يزيد من يصلّي لك ومن يصوم ومن يتقرب لك الى الله

عزّ وجلّ بالاعمال بعدك ؛ وَيْحَكُمْ يَا اِخْوَانِي لاتغترّوا بشبابكم فكأنكم قدحلّ بكم ماقدحلّ بي ؛ وقال ابراهيمُ ابنُ أدهم مرض بعضُ العُباد فدخلنا نعوده فجعل يتنفّس ويتأسّف فقلتُ له على مَ تتأسّفُ فقال على ليلةٍ نمتُها ويومٍ افطرتُه وساعةٍ غفلتُ فيها عن ذكر الله عزّ وجلّ وبكى بعضُ العُباد عند موته فقيل له ما يُبكيك قال بكي ان يَصُومَ الصّائمون ولستُ فيهم ؛ **وكان** عبدُ الملك بن مَروان يقول في مرضه لَوَدِدْتُ أنّي عَبْدٌ لرَجُلٍ مِنْ تِهَامَةٍ أرْعىٰ غُنَيْمَاتٍ في جِبالها ؛ وقال ابو محمّدٍ العِجْلي دخلتُ على رَجُلٍ وهو في الموتِ فقال سَخِرَتْ بي الدّنيا حتّى ذهبَتْ ايامي ؛ **ولمّا** احتَضِرَ عضُدُ الدّولة جعل يقول مَآ أَغْنىٰ عَنِّيْ مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّيْ سُلْطٰنِيَهْ ؛ **ولمّا** احتُضِر معاوية جعل يقول ؛ ؛ ؛ ؛ شعرًا

ان تُناقِش يكن نِقَاشُكَ يارَبّ	عذابًا ولاطوقَ لِي بالعذاب
أوتجاوزْ فانت ربٌّ رحيم	عن مُسيئٍ ذنوبه كالتّراب

يَا مشغولاً بِلُبْنىٰ وسُعْدى ؛ يامُسْتلذًا بالرّقاد وهٰذه الرّكائب تُحدى ؛ ياعظيمَ المعاصي يامُخطئًا جدًا ؛ يا ظالمًا طال ماعنا وتعدّى ؛ كم جَاوَزْتَ حدًّا وكم اتى ذنبًا عمدًا ؛ يا اسيرالهوى قداصبح له عبدًا ؛ يا ناظمًا خَرَزَاتِ الأمَلِ في سِلْكِ المُنىٰ عِقْدًا ؛ يامُعرِضًا عمّا قدحلّ كم قدحلّ عقدًا ؛ كَمْ عاهد مرّة وكم نقض عهدًا ؛ من لك اذا سُقِيتَ كاسًا لاتجدُ من شُربها بُدًا ؛ مَن لك اذا الحِقْتَ ابًا واُمًّا واخًا وعمًّا وجدًّا ؛ وتوسدت بعد اللّين حجرًا صلبًا صلدًا ؛ وسافرتَ سفرًا يا له من سفرٍ بُعدًا ؛ واخَوْفَكَ عملُكَ هزلاً كان اوجدًّا ؛ فبادِرْ قبل الموت فما تستطيعُ للفوت ردًا ؛ شِعْرًا

نَهَاكَ عن البِطَالةِ والتَّصابِي	نُحولُ الجسمِ والرَّأسُ الخضيبُ
إذا ما ماتَ بعضُكَ فابْكِ بعضًا	فبعضُ الشيءِ من شيءٍ قريبُ

يا كثيرَ الخلاف ؛ يا عظيمَ الشِّقاق ؛ يا سَيِّئَ الادب ؛ يا قبيحَ الاخلاق
يا قليلَ الصّواب ؛ يا عديمَ الوِفاق ؛ يا من سيبكي كثيرًا اذا انتَبَه
وافاق ؛ والتفَّتِ السّاقُ بالسّاقِ ؛ اين من آنِسَ بالدّنيا ونسي الزّوال ؛
اين من عمَّرَ القُصُور وجمع المال ؛ تقلّبَتْ بالقوم احوالُ الاهوال ؛
كم أرَاكَ مولاكَ عبرةً ؛ وقد قال سَنُرِيهِمْ اٰيٰتِنا فى الآفاق ؛ اينَ
صديقُكَ المؤانس ؛ اين رفيقُكَ المجالس ؛ امتدت الى لكلّ كفّ
المخالس ؛ فنزلوا تحت الاطباق ؛ وكأنّ قد رحَلْتَ كما رحلوا ؛ ونَزَلْتَ
وشيكًا حيث نزلوا ؛ وحُمِلْتَ الى القبرِ كما حُمِلوا ؛ اِلٰى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ
المَسَاقُ ؛ مَن لكَ اذا المّ الالمُ وسَكَنَ الصّوت ؛ وتمكّن النّدمُ ووقع
الفوت ؛ واقبلَ لِأخذِ الرّوح ملكُ الموت ؛ وجاءت جنودُه وقيل
مَنْ رَاقٍ ؛ اَمَا اَكْثَرُ عُمُرِكَ قد مضى ؛ اَمَا مُعْظَمُ زمانِكَ قد انقضى ؛
اَفِي فعالك ما يصلح للرّضى ؛ اذا التَقَيْنا يومَ التلاق ؛ يا ساعيًا في هواه
تصوّر رَمْسَكَ ؛ يا مُوسِعًا الى خَطَاياه خُطَاه تذكّر حَبْسَك ؛ يا مأسورًا
في سجن الشّهوات خلِّص نفسك ؛ قبل اَنْ تعزّ السّلامةُ وتعتاق
الاعناق ؛ ويُنصبُ الصّراط ويُوضع الميزان ؛ ويُنشر الكتاب فيحوي
ما كان ؛ ويَشهد الجِلدُ والملَكُ والمكان ؛ والنّار الحَبسُ ومالكُ السّجان
والحاكم الخلّاق ؛ فحينئذٍ يشيبُ المولود ؛ وتخرس الالسنةُ وتَنطق
الجلود ؛ وتَظهرُ الوجوه بين بيض وسُود ؛ يومَ يُكْشَفُ عن ساقٍ ؛
فبادر قبل ان لا يمكن ؛ وحاذر ان يفوت الممكن ؛ واحسِن قبل ان

لاتحسن فاليوم الرّهانُ ؛ وغدا السّباق ؛ وانتهب عُمرًا يفنى بالمسآء والصّباح ؛ وعامل مولىً يُجزل لعطايا والارباح ؛ ولا تبخل فقد حثّ على السّماح ؛ مَاعِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَاعِنْدَاللّٰهِ بَاقٍ ؛ اَللّٰهُمَّ اغفرلنا ماقطع قلوبنا عن ذكرك ؛ واعفُ عن تقصيرنا في طاعتك وشكرك ؛ وادم لنا لزوم الطريق اليك ؛ وهب لنا نورًا نهتدي به اليك ؛ وَاَذِقنا حلاوة مُناجاتك ؛ وَاسلك بنا سبيل اهل مرضاتك واقطع عنّا كلّ مايُبعِدُنا عن حضرتك ؛ ويسّرلنا مايسّرته لاهل محبّتك ؛ وانقذنا من دركاتنا ؛ وايقظنا من غفلاتنا ؛ والهمنا رُشدنا ؛ وحقّق في كرمك قصدنا ؛ واسترنا في دُنيانا واٰخرتنا ؛ واحشرنا في زمرة المتّقين ؛ والحقنا بعبادك الصّالحين ؛ واجعلنا من خيار اُمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم المتّبعين لسُنّته ؛ ولاتُخالف بنا يامولانا عن طريقته ؛ اٰمين ؛ واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا ارحم الرّاحمين



المجلس الخامس عشر في قصّة موسٰى عليه السّلام

الحمد لله الّذي لانِدّ له فيُبارٰى ؛ ولاضِدّ له فيجارٰى ؛ ولاشريك له فيُدارٰى ؛ ولامُتعرّض له فيُمارٰى ؛ بسط الارض قرارًا ؛ واجرٰى فيها انهارًا ؛ فاخرج زرعًا وثمارًا ؛ وانشا ليلاً ونهارًا ؛ خلق اٰدم واسكنه الجنّة دارًا ؛ فغفل عن المنهيّ فما دارا ؛ فاُهبط فقيرًا قد عدم يسارا ؛ غيرانّه جبر منه بقبول توبته انكسارًا ؛ واقامه خليفة ويكفيه افتخارًا ؛ ثمّ ابتعث الانبيآء من ذرّيته ونصب لهم من ادلّته منارا ؛ وجعل ادريس ونوحًا والخليل رؤسًا وهل اٰتىك

حَدِيثُ مُوسَى اِذْ رَاٰى نَارًا ﴿ اَحْمَدُهُ سِرًّا وَجِهَارًا ﴿ وَاُصَلِّي على رسوله محمّدٍ الذي اصبح وادي لنبوّة برسالته مُعطارًا ﴿ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المُنفِقِ سرًّا وجهارًا ﴿ وعلى الفاروق الّذي لاتَ عن وجه الاسلام خِمارا ﴿ وعلى عثمان الّذي صَرفَ عن جيش العُسرة بانفاقه اِعسارًا ﴿ وعلى عليّ اخيه وابن عمّه الّذي في العلم لايجارى ﴿ وعلى سائرِ اله واصحابه صلاةً دآئمةً مُستمرّةً ما انهل غيث السّمآء مدرارًا ﴿ وسلّم تسليمًا ﴿ قَال الله عزّوجلّ وَهَلْ اَتٰكَ حَدِيثُ مُوسَى اِذْ رَاٰى نَارًا ﴿ مُوسَى هوابنُ عمران ابن قاهث ابن لاوَى ابن يعقوب ﴿ وبين موسى وابراهيم الف سنة ﴿ وكانت الكهَنَة قد قالت لفِرعونَ يُولدُ مولود من بني اسرآءيل يكون هلاكك على يده ﴿ فامر بذبح ابنائهم ثمّ شكت القبط الى فرعونَ فقالوا اِنْ دُمتَ على الذّبح لم يبق لنا مِن بنيِ اسرآءيل من يخدِمُنا فصار يذبح سنة ويترك سنة ﴿ فذبح سبعين الف مولود فولد هٰرون في السّنة الّتي لايذبح فيها وولد مُوسَى في السّنة الّتي يُذبَحُ فيها فولَدَتْهُ وكتمت امره فدخل الطّلبُ الى بيتها فرمَتْهُ في التّنّورِ فسلِم ثمّ خافت فصنعت له تابوتًا واَلقتهُ في البحر فحمله الماءُ الى اَن القاه الى فرعون فلمّا فتح التّابوت ونظر اليه قال عِبْرَانيٌّ من الاعدآء كيف اخطاهُ الذّبحُ فقالت اٰسية دَعْهُ يكونُ قُرّةُ عينٍ لّي ولك وكان لايولد لفرعون الّا البنات فتركه ولمّا رَمَتْهُ امّه اَدرَكها الجزعُ فقالت لاخته مريم قُصِّيه فدخلت دار فرعونَ وقد عرض عليه المرضِعات فلم يقبل ثديًا فقالت هل اَدُلّكم على اهلِ بيتٍ يّكفُلُونَه لكم فجاءُوا بامّه فشرب

منها فلمّا تمّ رضاعه ردّته الى فرعون فاخذه يومًا في حجره فمدّ لحيته
فقال عليّ بالذّابح فقالت اسية انّما هو صبيّ لا يعقل واخرجت له
ياقوتة وجمرة فاخذ الجمرة فطرحها في فيه فاحرقت لسانه فذلك
قوله تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فلمّا كبر كان يركب
مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس فلمّا جاء القدر بقتل القبطيّ
وعلموا انّه هو القاتل خرج عنهم وهداه الله الى مدين فسقى لابنتي
شعيب واسمهما صفورا وليّا واستدعاه شعيب وزوّجه صفورا ثمّ
خرج بزوجته يقصد ارض مصر فولدت له في الطّريق فقال لاهله
امكثوا اي قيموا انّي انست نارًا اي ابصرت وانّما راى نورًا ولكن وقع
الاخبار بما كان في ظنّه وكان قد ضلّ الطّريق فعلم انّ النّار لا تخلو
من موقد :: وروي عن وهب ابن منبّه قال لمّا راى موسى النّار
انطلق يسير حتّى وقف منها قريبًا فاذا هو بنار عظيمة تفور من فروع
شجرة خضراء شديدة الخضرة لا تزداد النّار فيما يرى الّا عظمًا وتضرّمًا
ولا تزداد الشّجرة على شدّة الحريق الّا خضرةً وحسنًا فوقف ينظر
لا يدري على ما يضع امرها وهو يطمع ان يسقط منها شيء فيقتبسه
فلمّا طال ذلك عليه اهوى اليها بضغث في يده ليقتبس فمالت نحوه
كانّها تريده فاستاخر عنها ثمّ عاد فلم يزل كذلك فما كان باوشك
من خمودها فتعجّب وقال انّ لهذه النّار شانًا فوقف متحيّرًا فاذا بخضرتها
قد صار نورًا عمودًا ما بين السّماء والارض فاشتدّ خوفه وكاد يخالط
في عقله من شدّة الخوف فنودي من الشّجرة يا موسى فاجاب سريعًا
وما يدري من دعاه فقال لبّيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين

انت قال انا فوقك ومعك وامامك واقرب منك اليك فلمّا سمع موسٰى
هٰذا علم انه لا ينبغي ذٰلك الا لربّه تعالىٰ فايقن به فقال كذٰلك انت
يا الٰهي فكلامك اسمع ام رسولك قال بل انا الّذي اكلّمك فادن منّي
فجمع موسٰى يديه في العصا ثمّ تحامل حتّى استقلّ قائمًا فارعدت
فرائصه حتّى اختلفت واضطربت رجلاه ولم يبق منه عظم يحمل
اخر فهو بمنزلة الميّت الّا انّ روح الحيٰوة تجري فيه ثمّ زحف على ذٰلك
وهو مرعوب حتّى وقف قريبًا من الشّجرة فقال له الرّبّ تعالىٰ الحيّ
مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يٰمُوسٰى قَالَ هِيَ عَصَايَ قال وما تصنع بها قال اَتَوَكَّؤُا
عَلَيْهَا وَاَهُشُّ بِهَا عَلٰى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ اُخْرٰى وكانت لها شعبتان
ومحجن تحت الشّعبتين قال اَلْقِهَا يٰمُوسٰى فظنّ انّه يقول ارفضها
فَاَلْقٰهَا على وجه الرّفض ثمّ حانت منه نظرة فاذا هي اعظم ثعبان نظر
اليه النّاظرون يدبّ على وجه الارض يلتمس كانّه يبتغي شيئًا يريد
اخذه يمرّ بالصّخرة مثل الخلفة من الابل فيقتلعها ويطعن بالنّاب
من انيابه في اصل الشّجرة العظيمة فيجتثّها عيناه توقدان نارًا فلمّا عاين
موسٰى ذٰلك وَلّٰى مدبرًا فذهب حتّى بعد ورأى انّه قد اعجز الحيّة
ثمّ ذكر ربّه عزّ وجلّ فوقف استحياءً منه ثمّ نودي يٰموسٰى الىّ ارجع
حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا
سِيرَتَهَا الْاُوْلٰى وعلى موسٰى حينئذٍ مدرعة من صوف قد خلّها
بخلال من عيدان فلمّا امره باخذها ثنى طرف المدرعة على يده
فقال له ملك ارأيت يٰموسٰى لو اذن الله عزّ وجلّ لما تحاذر اكانت
المدرعة تغني عنك شيئًا قال لا ولٰكنّي ضعيف ومن ضعف خلقت

فكشف

فكشف عن يده ثمّ وضعها في الحيّة حتى سمع حسّ الأضراس والانياب ثمّ قبض فاذا هي عصاه التي عهدها واذا يده في الموضع الذي كان يضعها فيه اذا توكّأ بين الشعبتين فقال الله عزّ وجلّ ادن فلم يزل يدنيه حتى اسند ظهره بجذع الشجرة فاستقرّ وذهبت عنه الرعدة وجمع يديه في العصا وخضع براسه وعنقه :: ثمّ قال له انّي قد اقمتك اليوم مقامًا لا ينبغي لبشر بعدك ان يقوم مقامك :: أدنيتك وقرّبتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الأمكنة منّي :: فانطلق برسالتي فانّك بعيني وسمعي وانّ معك يدي وبصري وانت جند عظيم من جندي :: بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن مكري وغرّته الدنيا حتّى جحد حقّي وانكر ربوبيّتي وعبد دوني وزعم انّه لا يعرفني وانّي اقسم بعزّتي لولا العذر والحجّة اللذان وضعت ... بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبّار تغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار :: فان امرت السماء حصبته وان امرت الارض بتلعته وان امرت الجبال دمّرته وان امرت البحار غرّقته :: ولكن هان عليّ وسقط من عيني ووسعه حلمي واستغنيت بما عندي وحقّ لي انّي انا الغنيّ لا غنيّ غيري فبلّغه رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي واخلاص اسمي وذكّره بايّامي وحذّره نقمتي وبأسي واخبره انّي الى العفو والمغفرة اسرع منّي الى الغضب والعقوبة ولا يرعك ما ألبسته من لباس الدنيا فانّ ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق ولا يتنفّس الّا باذني قل له اجب ربّك عزّ وجلّ فانّه واسع المغفرة

وانه قد اُمهلكَ اربعمائة سنة وفي كلها انت مبارزله بمحاربته تتشبّه وتتمثّلُ به وتصُدُّ عباده عن سبيله وهو يمطر عليك السّماءَ وينبتُ لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تُغلب ولوشاء ان يجعل ذلك لك اَو يسلبكه فعلَ ولكنّه حليم ذو اناةٍ وحلمٍ عظيم وجاهدهُ بنفسك واخيك وانتما محتسبان بجهاده فانّي لو شئتُ انْ اتيه بجنودٍ لا قبل له بها لفعلتُ ولكنْ ليعلم هذا العبدُ الضّعيف الذي قد اَعجبتهُ نفسه وجموعه انّ الفئةَ القليلة ولا قليلَ منّي تغلب الفئةَ الكثيرةَ باذني ولا تُعجبنّكما زينته ولا ما متّع به ولا تمدّانِ الى ذلك اعينكما فانّما زهرة الحيوة الدّنيا وزينة المترفين وانّي لو شئتُ انْ اُزيّنكما من الدّنيا بزينةٍ يعلم فرعون حين ينظر اليها انّ مقدرته تعجز عن مثل ما اُوتيتما فعلتُ ولكنّي ارغب بكما عن ذلك وازويه عنكما وكذلك افعلُ باوليائي فانّي لاذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الرّاعي الشّفيقُ غنمهُ عن مراتع الهلكة وانّي لاُجنّبنّهم سكونها وعيشها كما يُجنّبُ الرّاعي الشّفيق ابلهُ عن مبارك العرّة وما ذاك لهوانهم عليّ ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالمًا موفّرًا لم تكلمه الدّنيا ولم يطغه الهوى ؛ واعلم انّه لم يتزيّن العباد بزينةٍ هي ابلغ من الزّهد في الدّنيا فانّها زينة المتّقين ؛ عليهم منها لباس يُعرفون به من السّكينة والخشوع ؛ سيماهم في وجوههم من اثر السّجود ؛ اولئك اوليائي حقّا فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك ؛ وذلّل لهم قلبك ولسانك ؛ واعلم انّ مَنْ اهان لي وليًّا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وباداني و عرّض نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شيءٍ الى نصر اوليائي أفيظنّ الذي

يُحارِبُني ان يفوتني او يظن الّذي يُعاديني ان يعجزني ام يظن الّذي يُبارِزُني ان يسبقني او يفوتني :. فكيف وانا الثّائر لهم في الدّنيا والآخرة لا اكل نصرتهم الى غيري :. قال فاقبل موسى الى فرعون في مدينة وقد جعل حولها الاسد في غيضة قد غرسها والاسد فيها مع ساستها اذا اسدتها على احدٍ اكل وللمدينة اربعة ابواب في الغيضة فاقبل موسى عليه السّلام من الطّريق الاعظم الّذي يراه فرعون فلمّا رأته الاسد صاحت صياح الثّعالب فانكر ذلك السّاسة وفرقوا من فرعون و اقبل موسى حتّى انتهى الى الباب الّذي فيه فرعون فقرعه بعصاه وعليه جبّة صوفٍ وسراويل فلمّا رآه البوّاب عجب من جرأته فتركه ولم يأذن له وقال هل تدري باب من انت تضرب انّما تضرب باب سيّدك فقال انا وانت وفرعون عبيدٌ لربّي عزّ وجلّ وانا ناصره فاخبر البوّاب الّذي يليه حتّى بلغ ذلك ادناهم ودونهم سبعون حاجبًا كلّ حاجبٍ منهم تحت يده من الجنود ما شاء الله عزّ وجلّ كاعظم امير اليوم امارةً حتّى خلص الخبر الى فرعون فقال ادخلوه عليّ فادخل فقال له فرعون انّي اعرفك قال نعم قال الم نربّك فينا وليدًا فردّ عليه موسى الّذي ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن فقال خذوه فبادرهم موسى فالقى عصاه فاذا هي ثعبانٌ مبين فحملت على النّاس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون الفًا قتل بعضهم بعضًا وقام فرعون منهزمًا حتّى دخل البيت فقال لموسى اجعل بيننا وبينك اجلاً ننظر فيه فقال له موسى لم اومر بذلك وانّما امرت بمناجزتك فان انت لم تخرج اليّ دخلت اليك فاوحى الله تعالى الى موسى ان اجعل بينك وبينه اجلاً وقل له يجعله

هو فقال فرعون اجعله الى اربعين يومًا ففعل وكان فرعون لا يأتي
الخلاء الا في اربعين يومًا مرّةً فاختلف ذلك اليوم اربعين مرّة
قال وخرج موسى فلمّا مرّ بالاسد بصبصت باذنابها وسارت مع
موسى تُشَيّعُهُ ولا تَهيجه قال علماء السّير قال له فرعون ان كنت
جئت بآيةٍ فأتِ بها فالقى العصا ثمّ اخرج يده وهي بيضاء لها نور
كالشمس فبعث فرعون فجمع السّحرة وكانوا سبعين الفا وهم الّذين
امنوا فجمعوا حبالهم وعصيّهم وتواعدوا يوم الزّينة وكان عيدًا لهم
فالقوا يومئذٍ ما معهم فاذا حيّاتٌ كامثال الجبال قد ملأت الوادي
والقى موسى عصاه فتلقّفت ما صنعوا فسجد السّحرة فقتلهم فرعون
ثمّ جاء الطّوفان وهو مطرًا اغرق كلّ شيءٍ لهم ثمّ الجراد فاكل زرعهم
والقُمّل وهو الذّباب والضّفادع فملأت البيوت والاواني والدّم
فكان الاسرائيلي يستقي ماءً ويستقي القبطيّ من ذلك الموضع دمًا
فمكث موسى عليه السّلام يريهم هذه الآيات عشرين سنة ثمّ
امره الله تعالى ان يخرج ببني اسرآئيل فخرج ومعه ستّمائة الف
وعشرون الفًا ودعا عليهم حين خرج فقال ربّنا اطمس على اموالهم
فجعلت دراهمهم ودنانيرهم حجارةً حتّى الحمّص والعدس والقي
الموت عليهم ليلة خروج موسى فشغلوا بدفن موتاهم ثمّ تبعهم
فرعون على مقدّمته هامان في الف الف وسبعمائة الف حصان
فلمّا تراءا الجمعان قال اصحٰب موسى انّا لمدركون هذا البحر بين
ايدينا وهذا فرعون خلفنا فقال موسى كلّا انّ معي ربّي فاوحى
الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اثنى عشر طريقًا

على عدد الاسباط فسار موسىٰ و اصحابه على طريق يبس و الماء قائم بين كل فريقين **فلمّا** دخل بنوا اسرآءيل ولم يبق منهم احد اقبل فرعون على حصان له ختيّ وقف على شفير البحر فهاب الحصان ان يتقدّم فعرض له جبريل على فرس انثىٰ فتقدّم فدخل فرعون وقومه وجبريل امامهم وميكاءيل على فرس خلف القوم يستحثّهم فلمّا ارادا اوّلهم ان يصعد و تكامل نزول آخرهم انطبق البحر عليهم فنادى فرعون آمنت قال جبريل يا محمّد لو رايتني وانا ادسّ من حال البحر في فرعون مخافة ان تدركه الرّحمة ⁘ ⁘ ⁘ شعرا

يا نفس اَنّى تؤفكينا	حتّى متى لا ترعوينا
يا نفس ان لم تصلحي	فتشبّهي بالصّالحينا
وتفكّري فيما اقول	لعلّ رشدك ان يجينا
فليأتينّ عليك ما	اَفنى القرون الاوّلينا

اين الاولى جمعوا وكانوا للحوادث امنينا

اَفناهم الموت المظلّ	على الخلايق اجمعينا
فاذا مساكنهم وما	جمعوا لقوم آخرينا

اخواني اَيّامكم فلائل ⁘ واثامكم غوائل ⁘ ومواعظكم قوابل ⁘ واهوآءكم قواتل ⁘ فليعتبر الاواخر بالاوائل ⁘ **يا** من يوقن انّه لا شكّ راحل ⁘ وماله زاد ولا رواحل ⁘ يا من لجّ في لجّة الهوىٰ متى ترتقى الى السّاحل ⁘ هلاّ تنبّهت عن رقاد شامل ⁘ وحضرت المواعظ بقلب قابل ⁘ وقمت في الدّجى قيام عاقل ⁘ وكتبت بالدّموع سطور الرّسائل ⁘ تحفّ بها زفرات النّدم كالوسائل ⁘ وبعثتها في

شَيْبَةِ دَمعٍ سائل :: لعلّها ترسي بساحِل :: هل من سائل :: واأسفًا المغرور غَفُولٍ جاهل :: قد اَثقلَهُ بعد الكهولة بالذنب الكاهل :: يبني الحصون ويشيدُ المعاقل :: وهو عن تمهيد قبره مُتثاقل :: ثُمَّ يدّعي بعد هذا انّه عاقل :: تالله لقد سبقته الابطال الى اعلى المنازل :: وهو يأمل في بطالته فوز العامل :: :: :: شعرًا

حَياةٌ وموتٌ وانتظارُ قيامةٍ	ثلاثٌ أفادتنا الوف معاني
فلا تمهر الدنيا المودّةَ إنّها	تُفارِقُ أهليها فراقَ لِعانِ
ولا تطلباها من سِنانٍ وصارمٍ	بيومِ ضِرابٍ او بيومِ طِعانِ
فان شئتما ان تخلُصا من أذاتها	فحُطّا بها الانقالَ واتّبعانِ

فصل في قوله تعالى اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ :: رُوِّينا ان الله تعالى يقول لاوليائه في القيمة يا اوليائي طال ما لحظتكم في الدنيا وقد غارت اعينكم وقلصت شفاهكم عن الاشربة :: وخفقت بطونكم :: فتعاطوا الكأس فيما بينكم :: فكُلُوا وَاشرَبُوا هَنِيئًا بما اسلفتم فِي الايّامِ الخَالِيَةِ :: ما اشرف مَن اكرمه المولى لعظيم :: وما اعلى مَن مدحه في الكلام القديم وما اسعد مَن خصّه بالتشريف والتعظيم :: وما اقرب مَن اَهّله للفوز والتقديم :: وما اجلّ من اثنى عليه العزيز الرّحيم :: اِنَّ الاَبرَارَ لَفِي نعيم :: نُعّموا في الدّنيا بالاخلاص في الطّاعة :: وفازوا يوم القيمة بالربح في البضاعة :: وتنزّهوا عن التقصير والغفلة والإضاعة :: فلبسوا ثياب التُّقى وارتدوا بالقناعة :: وداموا في الدّنيا على السّهر والمجاعة :: فيا فخرهم اذا قامت السّاعة :: وقد قرّبت اليهم مطايا التّكريم :: انّ الابرار لفي نعيم :: نُعِّموا في الدّنيا بالوحدة والخلوة :: واعتذروا في الاسحار من

كلّ زلّة وهفوة ∴ وحذروا من موجبات الإبعاد والجفوة ∴ فاولئك هم المختارون الصّفوة ∴ الصّدق قرينهم والصّبر نديم ∴ انّ الابرار لفي نعيم ∴ طالما تعبت ابدانهم بين الجوع والسّهر ∴ وكفّت جوارحهم عن اللّهو والاشر ∴ وحبسوا اعراضهم عن الكلام والنّظر ∴ وانتهوا عمّا نهاهم مولاهم وامتثلوا ما امر ∴ فقبلوا مفروضاته بالسّمع والبصر ∴ وتغنوا بكلامه والقلب قد حضر ∴ واستعدوا من الزّاد ما يصلح للسّفر ∴ فالخوف اقلقهم فمنعهم قضاء الوطر ∴ والعبرة تجري والقلب قد اعتبر ∴ فيا حسنهم في جوف اللّيل ووقت السّحر ∴ السّرّ صادق والحال مستقيم ∴ انّ الابرار لفي نعيم ∴ قصورهم في الجنان عاليه ∴ وعيشتهم في القصور صافيه ∴ وهم في عفوة مزوّج بعافيه ∴ وقطوف الاشجار من القوم دانية ∴ اقدامهم على ارض المسك ساعية ∴ وابدانهم من السّندس والاستبرق كاسيه ∴ والعيش لذيذ والملك عظيم ∴ انّ الابرار لفي نعيم ∴ **قوله** تعالى عَلَى الْاَرَآئِكِ يَنْظُرُوْنَ ∴ فيه قولان احدهما ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة ∴ والثّاني الى اعدائهم حين يعذّبون ∴ كانوا في الدّنيا على المجاهدة يصبرون ∴ وفي دياجي اللّيل يسهرون ∴ ويصومون ∴ وهم على الطّعام يقدرون ∴ ويسارعون الى ما يرضي مولاهم ويبادرون ∴ فيا حسنهم والولدان بهم يحفون ∴ وبين ايديهم يقفون ∴ وقد امنوا ممّا كانوا يخافون ∴ وبالحور الحسان في خيام اللّؤلؤ يتنعّمون ∴ وعلى اسرّة الذّهب والفضّة يتزاورون ∴ وبالوجوه النّاضرة يتقابلون ∴ على الارائك ينظرون ∴ كانوا يحملون اعباء الجهد والعنا ∴ ويفرحون باللّيل اذا

أقبلَ وَدنا ÷ ويرفضون الدّنيا لِعِلمِهِم أنّها تصير الى الفنا ÷ ويُخلِصُون الاعمال من شَوائِبِ الآفات لنا ÷ فغدًا يتّكؤن على الارآئك وقطوفهم دانية المُجتنیٰ ÷ واعظم من هذا النعيم انّي انجلّى لهم انا ÷ وكفى فخرًا انّهم عندي يحضرون ÷ على الارآئك ينظرون ÷ كانت جنوبهم تتجافیٰ عن مضاجعها ÷ ولا تسكنُ لِاَجلي الی مواضعها ÷ وتطلبُ منّي نفوسهم جزيل منافعها ÷ وتستجيرني من موانعها ÷ وتستعيذ بجلالي من قواطعها ÷ وتصول بِعَوني على مُخادعِها ÷ فقد ابدلتهم بتعبِ تلك المجاهدة لذة السّكون ÷ على الارآئك ينظرون ÷ **قوله** تعالی تَعرِفُ فِي وُجُوهِهِم نَضرَةَ النَّعِيمِ ÷ قال الفرّا بريق النعيم وندآهُ ÷ وجوه طالما غسلتها دموع الاحزان ÷ وجوه طالما غيّرتها حراقاتُ الاشجان ÷ وجوه تخبرعن القلوب اخبار العنوان ÷ حرسوا الوقت باليقظة وحفظوا الزّمان ÷ وشغلوا العيون بالبكآء والألسن بالقرآن فاذا رأيتهم يوم الجزآء رأيتَ الفوز العظيم ÷ تعرف في وجوههم نضرة النّعيم ÷ وجوه ما توجّهت الی غيري ولا استدارت ÷ واقدامٌ الی غير ما يرضيني ما سارت ÷ وعزومٌ لغير مرضاتي ما ثارت ÷ وقلوبٌ بغيري قطّ ما استجارت ÷ وأفئدةٌ بغير ذكري ما استنارت ÷ لو رات عيونُ الغافلين ما اعددت لهم لحارَت ÷ من فضل عظيم وملك جسيم ÷ تعرف في وجوههم نضرة النّعيم ÷ ايها الغافل ربح القوم وخسرتَ ÷ وساروا الی الحبيب مسرعين وما سرتَ ÷ و قاموا بالاوامر وضيّعتَ ما به اُمرتَ ÷ وسلموا من رقّ الهوی واغتررتَ فاُسِرتَ ÷ فالدّنيا تخدمهم والسّعادة تقدمهم فهم في

سُرورمافيه مابَضِيم ؛ نعرف في وجوههم نضرة النّعيم ؛ لقد شُوّقتم الى الفضائل فما اشتقتم ؛ وزُجِرتم عن الرّذآئل وانتم في سُكر الهوٰى ما اَفَقْتُم ؛ فلوحاسبتم انفسكم وحقّقتم ؛ علمتم انّكم بغير وَتبق توَنّفتم ؛ فاطلبُوا الخلاص من اَسرِ الهوٰى فانه وَخِيم ؛ اَيقَظَنَا الله واياّكم لِمصَالِحِنَا ؛ وعصَمَنَا من ذنوبنا وقبائِحِنَا ؛ واستَعمَلَ في طاعته جميع جوارِحِنا ؛ انّه جواد كريم ؛ رَءُوفٌ رحيم ؛ ؛

المجلس السادس عشر في قصّة موسٰى والخضر عليهما السّلام

الحمدُ لله الّذي جعل العلم للعلماء نَسَبًا ؛ واغناهم به وان عدموا مالا ونشبًا ؛ ولاجله سجدت الملٰئكة كلّهم وابليس اَبٰى ؛ وبحيلة العِلم اِتَّكأَ ادريسُ في الجنّة واحتبٰى ؛ ولِطَلَبِه قام الكليمُ ويوشعُ وانتصبا ؛ فسارا الى اَن لَقِيا في سفرهما نصبًا ؛ واذ قال مُوسٰى لِفَتٰهُ لَآ اَبرَحُ حَتّٰٓى اَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ اوَ امضِيَ حُقُبًا ؛ **اَحمَدُهُ** حمدًا يدوم ما هبّت جنوبٌ وصَبا ؛ واُصلّي على محمّد اشرف الخلآئق عَجمًا وعَربًا ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي اَنفقَ وما قلّل حتّى تخلل بالعبَا ؛ وعلى عمر خَدِين الجدّ فما يَعرفُ لَعِبا ؛ وعلى عثمان الّذي جاءته الشّهادة فقال مرحَبا ؛ وعلى عليّ العالي نَسَبه على جبال الشّرفِ والرُّبا ؛ وعلى سآئر اله واصحابه السّادة النُّجبا ؛ وسلّم تسليما ؛

قال الله تعالٰى وَاِذ قَالَ مُوسٰى لِفَتٰهُ لَآ اَبرَحُ حَتّٰٓى اَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ اَو اَمضِيَ حُقُبًا ؛ معنى الكلام اُذكرُ يا محمّد اذ قال موسٰى وهو موسى ابن عمران لفتٰه يُوشعَ ابن نون وسُمّي فتٰهُ لانّه كان يُلازمه ويأخذُ عنه

العِلْمَ ويخدمه ؛ لَآ اَبْرَحُ اي لا ازال اسيرُ حتّى ابلُغَ مَجْمَعَ البحرين اي ملتقاهما وهو الّذي وعد الله تعالى بلقآء الخضر فيه ؛ **قال** قتادة بحر فارس وبحر الروم فبحر الروم نحو المغرب وبحر فارس نحو المشرق ؛ اَوْ اَمْضِيَ حُقُبًا ؛ **قال** ابن قتيبة الحقب الدهر ؛ فلمّا بلغا يعني موسٰى وفتٰه ؛ مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوْتَهُمَا ؛ وكانا قد تزوّدا حوتًا مالحًا في زنبيل فكانا يصيبان منه عند الغدآء والعشآء ؛ فلمّا بلغا هناك وضع يوشع المكتل فاصاب الحوت بلل البحر فعاش وانسرب في البحر وقد قيل لموسٰى تزوّد حوتًا مالحًا فاذا فقدته وجدت الرّجل ؛ وكان موسٰى حين ذهب الحوت قد مضى لحاجة فعزم يوشع ان يخبره بما جرى فنسي وانّما قيل نسيا توسّعًا في الكلام لانّهما جميعًا تزوّداه ؛ فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ؛ اي مسلكًا ومذهبًا ؛ **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما جعل الحوت لا يمسّ شيئًا من البحر الّا يبس حتّى يكون صخرة ؛ فلمّا جاوزا ذٰلك المكان ادركهما النّصب فدعا موسٰى بالطّعام فقال يوشع اَرَاَيْتَ اِذْ اَوَيْنَآ اِلَى الصَّخْرَةِ فَاِنِّيْ نَسِيْتُ الْحُوْتَ ؛ قيل معناه نسيت ان اخبرك خبر الحوت وقيل نسيت حمل الحوت فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهُ الهآء ترجع الى الحوت وقيل الى موسٰى اي اتّخذ سبيل الحوت في البحر اي دخل في مدخله فراى الخضر قال موسٰى ذٰلك ما كنّا نبغ اي الّذي كنّا نطلب من العلامة الدّالّة على مطلوبنا لانّه كان قيل له حيث تفقد الحوت تجد الرّجل ؛ فَارْتَدَّا اي رجعا في الطّريق الّتي سلكاها يقصّان الاثر ؛ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا وهو الخضر قال وهب اسمه اليسع وقيل ارميا ؛ **قوله** تعالى اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا اي نعمة وعلّمنٰه

٢٥ / من الرّبا

مِن لَّدُنَّا عِلْمًا اي من عند نا ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما أعطي من علم الغيب ؛ قَالَ لَهُ مُوسٰى هَلْ أَتَّبِعُكَ وهٰذا يحرض على طلب العلم ويحثّ على الادب والتّواضع للمصحوب وانّما قال الخضر إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؛ لِأنّه كان يعمل بعلم الغيب ؛ والمعنى انت تُنكر ظاهر ما ترٰى ولا تعلم باطنه ؛ فلمّا ركبا السّفينة قَلَعَ الخضرُ منها لوحًا فحشاها موسى بثوبه وانكر عليه بقوله أخرقتها ؛ ثمّ اعتذر بقوله لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ؛ فلمّا لقيا الغُلام قتله الخضرُ ؛ قيل انّه اقتلع راسه و قيل كسر عنقه وقيل اضجعه وذبحه بالسّكّين ؛ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؛ اي بغير قتل نفس ؛ فلمّا انطلقا الى القرية قيل هي انطاكية اِسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ؛ اي سالاهم الضّيافة ؛ فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ؛ وكانوا بخلاء ؛ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ؛ قيل انه دفعه بيده فقام وقيل هدمه ثمّ قعد يبنيه فلمّا انكر عليه قال هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ؛ اي انكارك هو المفرّق بيننا ؛ ثمّ بيّن له أنّ خرقه السّفينة لتسلم من الملك الغاصب وقتله الغلام ليسلم دين ابويه ؛ قال صلّى الله عليه وسلّم انّ الغلام الّذي قتله الخضر طُبِعَ كافرًا ولو عاش لأرهق ابويه طغيانًا وكفرًا واقامتهُ الجدار لانّه كان ليتيمين وفي الكنز الّذي كان تحته ثلاثة اقوالٍ أحدها انّه كان ذهبًا وفضّةً ؛ والثّاني انّه كان لوحًا من ذهبٍ فيه مكتوب عجبًا لِمَن أيقن بالقدر ثمّ ينصب عجبًا لمن ايقن بالنّار ثم يضحك عجبًا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجبًا لمن يوقن بالرّزق كيف يتعب ؛ عجبًا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل ؛ عجبًا

لِمَنْ راى الدنيا وتقلّبها باهلها كيف يَطْمَئِنّ اليها ؛ انا الله لآ اله الآ انا محمّد عبدي ورسولي وفي الشق الاخرانا الله لآ اله الآ انا وحدي لا شريك لي خلقتُ الخيرَ والشرَّ فطوبى لِمَنْ خلقتُه للخير واَجْرَيْتُه على يديه ؛ والويل لِمَن خلقتُه للشرّ واَجْرَيْتُه على يديه ؛ والثالث انّه كنزعِلمٍ قال مجاهد صحف فيها عِلْمٌ ؛ ثمّ اَخْبَرَهُ انّي ماموا فيما فعلتُ والسّبب في امرالله عزّوجلّ موسى بهٰذا السّفر انّه قام خطيبًا في بني اسرآءيل فَسُئِلَ اي الناس اَعْلَم فقال انا فعتب الله عليه اذلم يردّ العلم اليه فاوحى الله اليه انّ لي عبدًا بمَجْمَعِ البحرين هو اَعْلَمُ منك قال يارب كيف لي به قال تاخذ معك حُوتًا مالحًا فتجعله في مِكْتَل فحيث ما فَقَدْتَ الحُوتَ فهو ثَمَّ فانطلق حتى لَقِيَهُ ؛ **اخواني** غاب الهُدْهُدُ عن سليمان ساعةً فتوَعَّدَهُ بِلَفْظِ لَاُعَذِّبَنَّهُ ؛ فيامَنْ يغيب طول عمره عن طاعتنا اَمَا تخاف من غضبنا ؛ خالف موسى الخضر في طريق الصّحبة ثلاث مرّات فحلّ عقدة الوصال بكفّ هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ؛ اما تخاف يامن لم يف لمولاه ابدًا آن يقول في بعض خطايك ؛ هٰذا فراقُ بيني وبينك ؛ **كان** الحَسَنُ رحمه الله تعالىٰ شديدالخوف و البُكَاءِ فعُوتِبَ على ذٰلك فقال مايؤمنني ان يكونَ اطّلَعَ على في بعض زلّاتي ؛ فقال اذهب لا غفرتُ لك ؛ ؛ ؛ شِعْــرًا

اَنَسِيتَ يامغرورُ انّك ميّتٌ	ايقن بانك في المقابر نازِلٌ
تفنى وتبلى والخلآئق بالبلا	اَبِمِثْلِ هٰذا العَيْشِ يَفْرَحُ عاقِلُ

يا لاحقًا بآبائه وامّهاته ؛ يامن يغلبه الهوى وهو غالبُ دُهاته ؛ اِنْ كان لَكَ في تفريطك عذرٌ فهاته ؛ اَفِقْ من سكرتك ايّها الغافل وتحقّق

انّك عن قريب راحل ؞ وانما هي ايّام قلائل ؞ فخذ نصيبك من ظلّ زائل ؞ واقض ما انت قاضٍ وافعل ما انت فاعل ؞ ياسالكًا طريق الجاهلين ؞ راضيًا بلقب الغافلين ؞ متى نرى هذا القلب القاسي يلين متى تبيع الدّنيا وتشتري الدّين ؞ واعجبًا لمن اثر الفاني على ما يدوم ؞ وتعجّل الهوى واختار المذموم ؞ ودنت همّته فهو حول الوسخ يحوم ؞ واقدم على القبيح ناسيًا يوم القدوم ؞ ؞ ؞ شعرًا

اقعد في اماليه	بعد القرون الخاليه
اهل المراتب والمنا	صب والقصور العاليه
عادت لهم دنياهم	بعد المودّة قاليه
نادت منازلهم قفوا	وتاملوا اطلاليه
فغموض باطن حالهم	يبديه ظاهر حاليه
كانوا عقودًا عطّلت	منها النحور الحاليه
انّي لاذكر معشرًا	ما النّفس عنهم ساليه
واقول والهفي على	تلك الوجوه الباليه

فصل في قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؞ الولدان الغلمان ؞ وفي المراد بقوله مخلّدون قولان ؞ احدهما انّه من الخلد والمعنى انّهم مخلوقون للبقاء لا يتغيّرون وهم على سنّ واحدٍ ؞ والثّاني انّهم المقرّطون ويقال المسوّرون ؞ هذه صفات اقوام كانوا في مراضينا يجتهدون ؞ ولا عدائنا بصدق مولاينا يجاهدون ؞ وفي جادّة الجدّ والاجتهاد يجدّون ؞ وبين الخوف منّا والطّمع فينا يتردّدون ؞ فهم عند شقاء العصاة بالخلاف يسعدون ؞ وفي جنّات

الخلود على حياض السّعود يردّون ؛ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؛
وضحت لهم محجّة النجاة فساروا ؛ ولاحت لهم انوار الهدى فاستداروا ؛
وعرفوا دار الكرم فطافوا حولها وداروا ؛ وشربوا كؤس الصّفا صرفًا
وأداروا ؛ ولم يرضوا في حال من الاحوال بالدون ؛ يطوف عليهم
ولدان مخلّدون ؛ اعدد نا لهم القصور والارآئك ؛ وأخدمنا هم
الولدان والملآئك ؛ وأبحنا هم الجنان والممالك ؛ ويسلم عليهم في
قصورهم المالك ؛ وانّما وهبنا لهم جميع ذلك ؛ لانّهم في خدمتنا
يجتهدون ؛ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؛ إستنارت بالتّحقيق
طريقهم ؛ ونمّا اسعادهم وتوفيقهم ؛ وتحقّق بالاجتهاد والصّدق
تحقيقهم ؛ وشرّف بهم مصاحبهم ورفيقهم ؛ لانّهم أخلصوا في
طلب ما يقصدون ؛ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؛ يامن سبقوه
الى الخيرات وتخلّف ؛ وأذهب عمره فى البطالة وسوّف ؛
وعلم المصير فما عرف النّجاة ولا تعرف ؛ وكلف بالدّنيا واذا اطلب
الاخرى تكلّف ؛ يامن مرضه قد تمكّن من جملته وتصرّف ؛ أطلب
الشّفآء يامن على شفا هلكه قد أشرف ؛ وابك على ضلالك في
الهوى فالقوم مهتدون ؛ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؛ **قوله**
بأكواب وّأباريق ؛ الكوب إناء لا عروة له ولا خرطوم ؛ والاباريق
آنية لها عرى وخراطيم ؛ تركوا الاجل لاذيذ الطّعام ؛ وساروا
يطلبون جزيل الانعام ؛ وقاموا فى المجاهدة على الاقدام ؛ وتدرّعوا
ملابس الاتقيآء الكرام ؛ فنشرت لهم بصدقهم الاعلام ؛ وحلّوا
حلية الرّضى وأحلّوا محلّ التوفيق ؛ يطوف عليهم ولدان مخلّدون

بِاَكْوَابٍ وَّاَبَارِيْقَ ؛ طال ما عطشوا في دُنياهم وجاعوا ؛ وذلّوا لِسَيِّدِهِم صٰدقين واَطَاعوا ؛ وخافوا مِنْ هَيْبَتِهٖ عَظْمَتِهٖ وَارْتَاعُوا ؛ وجانَبُوا ما يَشِيْنُ وصاحَبوا ما يَليق ؛ فطافَ الوِلْدٰنُ على شِفَاهٍ يَبِسَتْ بالصّيام رَانِي الرّيق باكوابٍ واباريق ؛ تحَمَّلُوا اَثقال التّكليف ؛ ورفضوا التّمادي والتّسويف ؛ وقطعوا طريق الفوز للتّشريف ؛ وجانَبُوا موجب العِتَاب والتّعنيف ؛ فتولّاهم مولاهم وحماهم في الطّريق ؛ واقام الولدٰن تسقيهم الرّحيق باكواب واباريق ؛ **قوله** **وَكَاْسٍ مِّنْ مَّعِيْنٍ** ؛ الكاس الاِنَاءُ بِمَا فِيْهِ وَالمَعِيْنُ الطّاهر الجاري ؛ قال الزّجاجُ المعين هٰهنا الخَمْرُ تجري كما يجري الماءُ على وجه الارض من العيون ؛ طَالَمَا ظَمِئَتْ لِاَجْلِنَا هواجِرُهُم ؛ طَالَمَا يبسَتْ بالصّيام حَنَاجِرُهم ؛ طَالَمَا غرقَتْ بالدّموع مَحَاجِرُهم ؛ طالما ازعجتهم مواعظهم وزواجرهم ؛ طالما صدقنا معاملهم ومُنَاجِرُهم ؛ فغدًا يطوف عليهم الولدٰن والحور العين ؛ باكواب واباريق وكاس من مّعين ؛ نظر اليهم مولاهم فارتضاهم ؛ وانعم عليهم فاختارهم واصطفاهم ؛ واعطاهم من فضله واحسانه مُناهم ؛ ومَنَحهم ما لا يُحصى من الخير وحَبَاهم ؛ فاذا اقدِموا عليه اطعمهم وسقاهم ؛ واجلسهم على موائد الفوائد من زوائد التمكين ؛ باكوابٍ واباريق وكاسٍ من معين ؛ **قوله** **لَا يُصَدَّعُوْنَ عَنْهَا** الْاٰيَة ؛ اي لا يلحقهم الصّداع الّذي يلحق شاربي خمر الدّنيا ؛ **وَلَا يُنْزِفُوْنَ** ؛ اي لا تذهب عقولهم بشُرْبِها دَارٌ ليس فيها ما يُشِينُها ؛ دار لا يَفنى منها ما يزينها ؛ دار لا يزول عزّها وتمكينُها ؛ لذّة خمرهم تفوق ما كانوا يعرفون ؛ لَا يُصَدَّعُوْنَ

عنها ولا ينزفون ؛ دارٌ أشرقت حُلاها ؛ دارٌ جلّ من بناها ؛ دارٌ طاب
للابرار سُكناها ؛ دار تبلغ النفوسُ فيها مُناها ؛ دار أين خاطبوها
فقد وصفناها ؛ سكانها قد آمنوا ممّا كانوا يخافون ؛ لا يصدّعون
عنها ولا ينزفون ؛ مَا أتمّ نَعِيمَهم ؛ ما اعمّ تكريمهم ؛ ما أصون حريمهم
ما اكرم كريمهم ؛ ما اظرف حديثهم ؛ وقديمهم ؛ قد مُنِحوا الخلود فما
يَبْرَحُون ؛ لا يصدّعون عنها ولا ينزفون ؛ ثِمَارُهم في اشجارهم
وَافِرَةٌ ؛ وفواكههم من العيوب طاهره ؛ ووجوههم بانوار القبول
ناضِرَة ؛ وعيونهم الى مولاهم ناظِرَه ؛ وقد حازوا شَرَفَ الدّنيا و
فوز الأخره ؛ واحلى النّعيم انّهم لا يتغيّرون ؛ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ؛
كانوا في اوقات الأسحار ينتبهون ؛ وبالاسارى في الاعتذار يتشبّهون ؛
وقد تركوا النّفاق فما يُمَوّهُون ؛ والتزموا الصّدق فيما به يَتَفَوَّهُون ؛
ففازوا يوم اللّقآء بما كانوا يطلبون ؛ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ؛ مَنَحَهم
مولاهم من الخير ما ليس بممنون ؛ وامنهم في الجنّة حوادث المنون ؛
وجعلهم على حفظ سرّه يؤتمنون ؛ فلهم من فضله ما يشاؤون ؛
وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ؛ خلقهم لخدمته واراد هم ؛
واربحهم في معاملته وافادهم ؛ وجعل الرّضى بقضائه زادهم ؛ و
اعطاهم من جزيل رفده وزادهم ؛ واتاهم مالم يخطر على الظّنون ؛
جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ؛ **اَللّٰهُمَّ** اجعلنا من المتّقين الابرار ؛
وَاسْكِنّا معهم في دار القرار ؛ ولا تجعلنا من المخالفين الفجّار ؛ واتنا
في الدّنيا حَسَنَة وفي الأخرة حَسَنَة وقِنا عذاب النّار ؛ **اَللّٰهُمَّ**
ووفّقنا لحسن الاقبال عليك ؛ والاصغاء اليك ؛ والبصيرة في امرك ؛

والتعاون في طاعتك ؛ والمواظبة على إرادتك ؛ والمبادرة الى خدمتك وحسن الادب في معاملتك ؛ والتسليم لامرك ؛ والرضى بقضائك ؛ والصبر على بلائك ؛ والشكر لنعمائك ؛ آمين يا رب العالمين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛



المجلس السابع عشر في قصة قارون

الحمد لله الذي يمحو الزلل ويصفح ؛ ويغفر الخطل ويسمح ؛ كل من لاذ به أنجح ؛ وكل من عامله يربح ؛ تشبيهه بخلقه قبيح ؛ وجحده افبح ؛ رفع السماء بغير عمد فتأمل والمح ؛ وانزل القطر فاذا الزرع في الماء يسبح ؛ والمواشي بعد الجدوب الغواشي في الخصب تسرح ؛ واقام الورق على الورق تشكر وتمدح ؛ اغنى وافقر والفقر في الأغلب اصلح كم من غني طرحه البطر والأشر أقبح مطرح ؛ هذا قارون ملك الكثير وبالقليل لم يسمح ؛ نبه فلم يزل نومه ؛ وليم فلم ينفع لومه ؛ إذ قال له قومه لا تفرح ؛ احمده ما امسى المساء وما اصبح ؛ واصلي على رسوله محمد الذي أنزل عليه ألم نشرح ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار لم يبرح ؛ وعلى عمر الذي لم يزل في إعزاز الدين يكدح ؛ وعلى عثمان ولا اذكر ما جرى ولا اشرح ؛ وعلى علي الذي كان يغسل قدمه في الوضوء ولا يمسح ؛ وعلى جميع آله واصحابه صلوة دائمة لا تبرح ؛ وسلم تسليما ؛ **قال** الله عز وجل إن قارون كان من قوم موسى ؛ قارون هو ابن يصهر ابن قاهث وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال ؛ احدها انه كان ابن عمه ؛ والثاني

انّه ابن خالته ؛ والثالث انّه كان عمّ موسى ؛ **قوله** تعالى فَبَغَى عَلَيْهِمْ
فيه خمسة اقوال احدها انّه جَعَلَ لِبَغِيَّةٍ جُعْلاً على ان تقذف موسى
بنفسها ففعلت فاستحلفها موسى على ما قالت واخبرته بقصّتها ؛ فهذا
بَغْيُهُ ؛ والثاني انّه بغى بالكفر ؛ والثالث بالكبر ؛ والرابع انّه زاد
في طُولِ ثيابه شِبْرًا ؛ والخامس انّه كان يخدم فرعون فتعدّى على
بني اسرائيل وظلمهم ؛ وفي المراد بِمَفَاتِحِهِ قولان احدهما انّه مفاتيح
الخزائن التي يُفتح بها الابواب ؛ قال خَيْثَمَةُ كانت وِقْرَ سِتِّينَ بَغْلاً
وكانت من جلودٍ ؛ كلّ مفتاح مثل اصبع ؛ والثاني انّ المراد بالمفاتيح
الخزائن ؛ **قوله** لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ؛ اي تثقلهم وتميلهم ؛ والعُصْبَة
الجماعة ؛ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ ؛ يعني المؤمنين لَا تَفْرَحْ ؛ لا تبطر ؛ إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ؛ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ؛ وهي الجنّة
بالانفاق في طاعته ؛ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ وهو ان تعمل فيها
للآخرة ؛ وَأَحْسِنْ ؛ باعطاءِ فضلِ مالك ؛ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ؛
بان زادك على قدر حاجتك ؛ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ؛ بان تعمل
بالمعاصي ؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ؛ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي
فيه خمسة اقوال ؛ احدها على علم عندي بصنعة الذهب ؛ قال الزجاج
وهذا لا اصل له لانّ الكيمياءَ باطلٌ لا حقيقة له ؛ والثاني لرضى الله
عنّي ؛ والثالث على خبرٍ علمه الله عندي ؛ والرابع انّما اعطيته بفضل
علمي ؛ والخامس على علمٍ عندي بوجوه المكاسب ؛ **قوله** تعالى فَخَرَجَ
عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ؛ قال الحسن في ثياب حمر وصفر ؛ وقال عكرمة
في ثياب معصفرة ؛ وقال وهب ابن منبّه خرج على بغلة شهباءَ عليها

١٣٠ سوره

سَرْجٌ احمرُ من أُرْجُوَانٍ ومعه اربعة آلاف مقاتل وثلاثمائة وصيفة عليهنّ الحُليّ والزّينةُ على بغال بيض ؛ قال ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما لمّا نزلت الزّكوٰةُ اتى موسٰى قارونَ فصالحهٗ على كلّ اَلْفِ دِيْنَارٍ دِيْنَارًا وعلى كلّ اَلْفِ دِرْهمٍ دِرْهمًا ؛ وعلى كلّ اَلْفِ شَاةٍ شَاةً ؛ فوجد ذٰلك مالًا كثيرًا ؛ فجمع بني اسرآءيل وقال انّ موسٰى يريد اموالكم ؛ قالوا فما تأْمُرُنا قال نجعل لفلانة البَغِيَّةِ جُعْلًا فتقذفه بنفسها ؛ ففعلوا ؛ ثمّ اتاه قارون فقال انّ قومك قد جتمعوا لتأْمُرَهم وتنهاهم ؛ فخرج فقال يا بني اسرآءيل مَنْ سَرَقَ قطعنا يَدَهٗ ؛ ومَن افترٰى جلدناه ثمانين جَلْدَةً ؛ ومن زَنٰى وليست له امرأةٌ جلدناه مائةً ؛ فان كانت له امرأةٌ جلدناه حتّى يموت اَوْ رَجَمْنَاه حتّى يموت ؛ فقال له قارونُ وان كنتَ انتَ قال وان كنتُ انا ؛ قال فانّ بني اسرآءيل يزعمون اَنّك فَجَرْتَ بفلانة قال اُدْعُوها فلمّا جاءت قال لها موسٰى يا فلانة انا فعلتُ ما يقول هٰؤلاء قالت لا كذبوا وانّما جعلوا لي جعلًا على اَن اَقْذِفَكَ فسجد فاوحى الله تعالٰى اليه مُرِ الارضَ بما شئتَ فقال يا ارضُ خُذِيْهِ فاخذته حتّى غيّبَتْ سَرِيْرَه فلمّا راٰى ذٰلك ناشَدَه بالرّحم فقال خُذيه فاخذته حتّى غَيَّبَتْ قدميه فما زال يقول خذيه حتّى غَيَّبَتْهُ فاوحى الله تعالٰى اليه يا موسٰى مَا اَفَظَّكَ وعزّتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته ؛ قال سَمُرَةُ ابْنُ جُنْدُب يُخْسَفُ به كلّ يوم قدر قامةٍ فيبلغ به الى الارض السُّفْلٰى يوم القيٰمة ؛ فلمّا هلك قال بنوا اسرآءيل انّما اهلكه موسٰى لِيَاْخُذَ ماله وداره فخسف الله بِدَارِهٖ بعد ثلاثة ايام ؛ فَمَا كَانَ لَهٗ مِنْ فِئَةٍ يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ؛ اي يمنعونه من الله ؛ قوله تعالٰى ؛ تِلْكَ الدَّارُ

الآخِرَةُ ۞ يعني الجنّة ۞ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ۞ وهو البغي وَلَا فَسَادًا ۞ وهو العمل بالمعاصي ۞ وَالْعَاقِبَةُ ۞ المحمودة ۞ لِلْمُتَّقِينَ ۞ شعرا

ايا وَالِي المِصْرِ لا تَظْلِمَنْ	فكم جاء مثلك ثم انصرف
وقد اَبَرَّ النخل مُلّاكُه	وَقُبِّضَ غيرهم فاخترف
فلا تُرْسِلَنَّ حِبَالَ المُنى	وَاَمْسِكْ بِكَفِّكَ منها طرف
تُقَارِفُ مُسْتَنْكَرَاتِ الذنوب	وَتَغْفُلُ عن ذنبك المقترف

أين من جمع الاموال فنَوَّلها ۞ وطاف البلاد وَجَوَّلها ۞ وشق انهارها وَجَدْوَلَها ۞ رأت والله كل عاملةٍ عَمَلَها ۞ ونزلت بعد سفرها منزلها ۞ عَبَرَتِ الوجوه العوابس ۞ على جُسُور المنايا الحوابس ۞ وَاَذَلَّ قهرُ الموت الشوامس ۞ وصَيَّرَ الفُصَحَاءَ في مقام الهوامس ۞ يا لِلَيَالِ المرض من ليالٍ دوامس ۞ يا لِسَاعَةِ اللَّحْدِ حين يحثو الرّوامس ۞ كم لقيتْ وجوه نواعم من اكُفِّ طوامس ۞ كم ترحّلت من ديار السّلامة الى عسكر البِلَى فوارس ۞ لقد ذهب من كان وكان اسمه ۞ ولا عينه ترى ولا رسمه ۞ ولا جوهره يحسّ ولا جسمه ۞ تبدّد والله بالممات نظمه ۞ ولحق بالرّفات عظمه ۞ كم طوّفوا في البلاد وجوّلوا ۞ كم اوعدوا اعداءهم وهوّلوا ۞ كم جمعوا وكم تموّلوا ۞ لو طالوا فيما تطوّلوا ۞ والمحنة انّهم على الامل عوّلوا ۞ فما كان الّا القليل وتحوّلوا ۞ كم ملؤا سهلاً وجبلاً ۞ شاءً وابلاً ۞ فلما سلكوا الى الموت سُبُلاً ۞ وعاينوه يوم الرّحيل قُبُلاً ۞ وتهيّؤا للنّزول في دار البلى ۞ علموا انّ ما كانوا فيه عين البلاء ۞ شعرا

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنيا بِدَارِ اِقَامَةٍ	ولا الحيُّ في حَالِ السّلامة آمِنٌ
تُحَارِبُنا اَيّامُنا ولنا رِضًى	بذلك لو انّ المنايا تُهادِنُ

ركبنا

ركبنا من الآمال في الدهر لجة	فما صبرت للموج تلك السفائن
تجيء الرزايا بالمنايا كأنما	نفوس البرايا للحمام رهائن

فصل في قوله تعالى ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ؛ يا مشغولاً بالآمل والمنى ؛ تاهب لمصرع قد قارب ودنى ؛ وتزود للقبر من الصبر كفنا ؛ وتهيأ لحرب الهوى ؛ فاذا عزمت فالق القنا ؛ فالعود المقبل وبيت الموت لا يبنتنا ؛ وحاكم العدل يجازي كلاً بما جنى ؛ كانك بك قد مد اليك المخالس ؛ اسد قد فرى في الفرائس ؛ وحللت بقاع البلى فخلت منك بقاع المجالس ؛ وبعد عنك الصديق الصدوق والودود المجالس ؛ وترك زيارتك من كان لك في الوحدة مؤانس ؛ وحبست في ضنك ضيق من المحابس ؛ واصبح ربعك بعد بعدك وهو خال دارس ؛ ونزلت لحدك وخدك في ظلمة الحنادس ؛ وبكى الاهل والرؤس للنوى نواكس ؛ ثم عادوا الى الحلة وكل في حلته انس ؛ وانطلقوا فاطلقوا اموالك الحبائس ؛ وانت تتمنى العود كلا والعود يابس ؛ وتعوضت الرغام على الرغم والثرى بالثراء بعد الملابس ؛ فيا بؤس هذا الملبوس ويا ذل هذا اللابس ؛ فلو اطلع عليك بعد يوم خامس او سادس ؛ لرءي اثر بعد عين قد غيرته الطوامس ؛ وبقيت حديثا يجري على مر الدهور في المجالس ؛ فاغتنم حيوتك قبل الممات فانفاس النفوس نفائس ؛ يا ذا الامل الطويل ؛ كم اذى حديث الوساوس يا مناغي المنا ودع هذه الهواجس ؛ ؛ شعرا

لابد للانسان من ضجعة	لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه	كما اذاق الموت من كربه

نحن بنو الموتى فما بالنا	نعاف ما لا بدّ من شربه
يموت راعي الضأن في جهله	موتة جالينوس في طبّه
وربما زاد على عمره	وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه	كغاية المفرط في حربه

أين ارباب القصور هذه طلولها :. فل لها ابن عامرها :. ابن نزيلها باكثيرا الاسئلة لها كو نطيلها :. كانت فيها جيرة ثم آتى رحيلها :. ما ردّت شواجر الرماح ولا دفع صقيلها :. اما يكفي القلوب الغافلة وعظا دليلها :. بالنفوس امرضها الهوى ما يشفى عليلها :. اما هذه طريقها اما هذه سبيلها :. بالها من موعظة كم نسمعها وكم نقولها :. خلج والله البين من القوم ما خلج :. وأمّ الموت أمهم فلا تسئل كيف انزعج :. واستنزل اعاليهم من اعالي الدرج فدرج :. وساروا في عسكر البلى فاتلفهم الوهج :. وزفرت ابدانهم بعد طيب لارج :. ونسج لهم البلاء ثوبا فيا بئس ما نسج :. وعاموا في بحر الاسى فلجج بهم في اللجج :. ولقيهم من البلاء ماضوعف وازدوج :. واستغاثوا ولكن في غير ابان الفرج :. وطلبوا راحة ولكن في زمان الحرج :. وسئلوا فعدموا تحقيق الجواب وتصحيح الحجج :. فيا اسفي لمسئولهم لا فاز ولا فلج :. شعرا

انّ قومي صدّعتهم نوبة	فهم في بقع الارض نقط
وبواق غير باقين وكم	يلبث الغارب من بعد الفرط

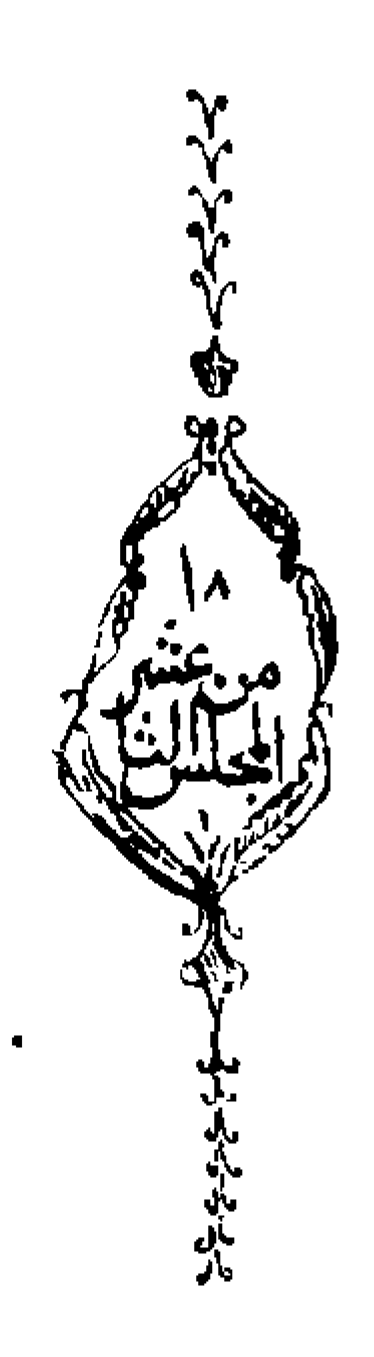
إخواني اعتبروا بمن مضى من الاقران :. وتفكروا فيمن بنى كيف بان :. نقلبت والله بهم الاحوال :. ولعبت بهم ايدي البلبال ونسيهم احبابهم بعد ليال :. وعانقوا التراب وفارقوا المال :. فلو

أُذِنَ لِصَامِتِهِمْ لَقَال ⁘ ⁘ ⁘ شِعْـــــــرًا

مَنْ رَآنَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ	أَنَّهُ مُوفٍ عَلَىٰ قُرْبِ زَوَال
وَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا تُبْقِي لَهَا	وَلِمَا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجِبَال
رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا	يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَال
ثُمَّ أَضْحَوْا لَعِبَ الدَّهْرُ بِهِمْ	وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَال

كَمْ مَاخُوذٍ عَلَى الزَّلَل ⁘ خُتِمَ لَهُ بِسُوءِ الْعَمَل ⁘ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَيَا هَوْلَ مَا نَزَل ⁘ وَاسْكَنَهُ الْقَبْرَ فَكَأَنْ لَمْ يَزَل ⁘ وَهٰذَا مَصِيرُ الْعَاقِلِ لَوْ عَقَل ذَرْهُمْ يَاكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْاَمَلُ ⁘ كَمْ نَائِمٍ عَلَى فِرَاشِ التَّقْصِير مُغْتَرٍّ بِعُمْرٍ قَصِير ⁘ صَاحَ بِهِ وَلَمْ يُبَالِ النَّذِير ⁘ فَاسْتُلِبَ عَلَى الْخَطَايَا وَالتَّبْذِير ⁘ فَلَمَّا أَحَسَّ الْبَاسَ ثَارَتْ مِنْ نِيرَانِ النَّدَمِ شُعَل ⁘ ذَرْهُمْ يَاكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْاَمَل ⁘ كَمْ مُسْتَحِلٍّ شَرَابَ الْهَوٰى ⁘ شَرِبَ مِنْ كَأْسِهِ حَتّٰى ارْتَوٰى ⁘ بَيْنَا هُوَ عَلٰى جَادَّةِ اِعْرَاضِهِ هَوٰى ⁘ فَمَا نَفَعَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَا حَوٰى ⁘ وَلَا مَا شَرِبَ وَلَا مَا اَكَل ⁘ ذَرْهُمْ يَاكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْاَمَل ⁘ لَا تَغْتَرَّ بِنَعِيمِ الْقَوْم ⁘ فَاِنَّ غَدًا بَعْدَ الْيَوْم ⁘ دَعْهُمْ فَمَا يُؤَثِّرُ فِيهِمْ لَوْم ⁘ وَهَلْ يَنْفَعُ التَّحْرِيكُ مَيْتًا وَهَلْ ⁘ ذَرْهُمْ يَاكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْاَمَل ⁘ يَجْمَعُونَ الْحُطَامَ بِكَسْبِ الْحَرَام ⁘ يَتَفَكَّرُونَ فِي نَصْبِ شَرَكِ الْاَنَام ⁘ وَالنَّاسُ يَرْقُدُونَ وَفِكْرُهُمْ فِي الْوَبِيلِ لَا يَنَام ⁘ فَلِلْاَقْدَام فِيمَا لَا يَحِلُّ اِقْدَام ⁘ تَسْعٰى فِي هَوَاهَا سَعْيَ الرَّمَل ⁘ ذَرْهُمْ يَاكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْاَمَل ⁘ مَا عِنْدَهُمْ خَبَرٌ مِنَ السَّاعَة ⁘ وَالْعُمْرُ يَمْضِي بِسَاعَةٍ وَسَاعَة ⁘ خَسِرُوا اَشْرَفَ تِجَارَةٍ وَاَغْلٰى بِضَاعَة ⁘ يَتَثَاقَلُونَ تَثَاقُلَ عُطَارِدٍ فِي الطَّاعَة ⁘ فَاِذَا لَاحَ الذَّنْبُ فَزُحَل ⁘ ذَرْهُمْ يَاكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا

ويلهم الأمل ؞ اللّٰهمّ اعذنا من احوال الشقا ؞ ووفقنا لاعمال اهل التقى ؞ وارزقنا الاستعداد ليوم اللقا ؞ يا من عليه الاعتماد والمتكل ؞ اللّٰهمّ يا حبيب كلّ غريب ؞ ويا انيس كلّ كئيب ؞ ايّ منقطع اليك فلم تصله ام ايّ محبّ خلا بذكرك فلم تؤنسه ؞ ام ايّ داعٍ دعاك فلم تجبه ؞ ويروى عنك سبحانك انّك قلت وما غضبت على احد كغضبي على مذنبٍ اذنب ذنبًا فاستعظمه في جنب عفوي ؞ اللّٰهمّ يا من يغضب على من لا يسئله لا تمنع من قد سألك ؞ انت الذي دلّلت بجودك عليك ؞ واطلقت الألسنة بالسؤال لديك ؞ اللّٰهمّ اسلك بنا مناهج المتقين ؞ والبسنا خلع الايمان واليقين ؞ وخصّنا منك بالتوفيق المبين ؞ ولا تجعلنا ممّن يعاهد على التوبة ويمين ؞ واجعلنا بفضلك من اصحاب اليمين ؞ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؞ برحمتك يا ارحم الراحمين ؞ ؞



المجلس الثامن عشر في قصّة بلعام

الحمد لله الذي اذا لطف اعان ؞ واذا اعطف صان ؞ اكرم من شاء كما شاء واهان ؞ اخرج الخليل من آزر ومن نوح كنعان ؞ يميت ويحيي ويفني ويبقي كلّ يومٍ هو في شان ؞ يزين بموهبة العلم فاذا لم يعمل به شان ؞ خلع خلعة العلم على بلعام فلم يصنها ومال بهواه الى ما عنه ينهى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطن ؞ احمده في السرّ والاعلان ؞ واصلّي على محمّد الذي انشقّ ليلة ولادته الايوان ؞ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر

اَوّلِ مَنْ جمع القُرْاٰن ۞ وعلى الفاروق الموصوف بالعدل وكذٰلك كان ۞
وعلى عُثمان التقي الحيي الّذي تستحيي منه ملآئكة الرّحمٰن ۞ وعلىٰ عليّ
سيّد العُلمآء الشّجعان ۞ وعلى سآئر اٰله واصحابه صلاةً دائمةً
على مَمَرّ الزّمان ۞ وسلّم تسليمًا ۞ **قال** الله تعالىٰ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَاَ الَّذِيْٓ اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ۞ في المشار اليه ستّة اقوال احدها
انّه اُمَيَّةُ ابْنُ ابي الصّلت وكان قد قرأ الكتب وعلم انّه سيأتي رسول
ورجا ان يكون هو فلمّا بُعِثَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حسده
وكفر والثّاني انّه عامر الرّاهب والثّالث انّه رجل من بني اسرآءيل
اُعطي ثلاث دعواتٍ مستجابات وكانت له امرأة ذميمة فقالت
اُدعُ الله ان يجعلني اجمل امراة فدعا لها فرغبت عن زوجها فدعا عليها
ان يجعلها كلبةً نبّاحةً فجآء بنوها وقالوا لا صبر لنا على تعيير النّاس
لنا بأمّنا فدعا ان تكون كما كانت فذهبت دعواته الثّلاث فيها رواه
عكرمة عن ابن عبّاس والرّابع انّه كلّ مَنِ انْسَلَخَ من الحقّ بعد ان
اُعْطِيَهُ من اليهود والنّصارٰى والحُنَفَآء والخامس انّه المنافق والسّادس
انّه بَلعام وهو المشهور لا ثَبَت وفي الآيات الّتي اوتيها اربعة اقوال
احدها انّه اسم الله الاعظم والثّاني انّها كتاب من كتب الله تعالىٰ
والثّالث انّها حُجَجُ التّوحيد وَفَهْمِ ادلّتِهٖ والرّابع انّها العلم بكتب الله عزّ
وجلّ وكان من خبر بَلعام انّ موسٰى غزا البلد الّذي هو فيه و
كانوا كفّارًا وكان هو مُجَا[illegible]بعوة فاتاه قومه فقالوا هٰذا موسٰى
قد جآء يُخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلّها بني اسرآءيل ونحن قومك
فادعُ الله عليهم فقال ويلكم نبيّ الله ومعه الملآئكة والمؤمنون فكيف

ادعو عليهم فقالوا مالنا من مَنزل فلم يزالوا يلزقفونه ويتضرعون اليه حتى افتتن فركب حماره متوجهًا الى عسكر موسٰى فما سار الا القليل حتى ربضت به فنزل عنها فضربها فقالت ويحك يا بلعام اين تذهب الا ترى الملائكة امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها وضربها فانطلقت به حتى اذا اشرف على عسكر موسٰى جعل لا يدعو عليهم بشيءٍ الا صرف لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخيرٍ الا صرف لسانه الى بني اسرآءيل فقال له قومه انما تدعو علينا فقال هذا شيء لا املكه الا انه دعا ان لا يدخل موسى المدينة فوقعوا فى التِّيهِ فقال موسٰى يارب كما سمعت دعاءه عليّ فاسمع دعائي عليه فدعا الله ان ينزع منه الاسم الاعظم فنزع منه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لقومه قد ذهبت الان مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة جمّلوا النسآء واعطوهن السِلَعَ وَأَرْسلُوهُنّ فى العسكر يبعنها ومروهن ان لا تمنع امرأةٌ نفسها ممن ارادها فانه ان زنى رجل منهم كُفيتموهم ففعلوا فوقع رجل منهم على امرأة فارسل الله الطاعون على بني اسرآءيل حينئذ فهلك منهم سبعون الفًا في ساعةٍ **قوله** تعالى فَانسَلَخَ مِنْهَا : اي خرج من العلم بها : فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ : اي ادركه فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ : اي الضالين : وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ بِهَا وَلٰكِنَّهٗ اَخْلَدَ اِلَى الْاَرْضِ : اي ركن الى الدنيا وسكن : وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ : اي انقاد له : فَمَثَلُهٗ كَمَثَلِ الْكَلْبِ اِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ اَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ : المعنى ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد كالكلب ان

طردٍ كان لا هنئًا وان ترك كان لا هنئًا **قال** المفسرون زجر في منامه عن الدعاء على بني اسرآءيل فلم ينزجر ؛ وخاطبته اتانه فلم ينته ؛ وهذا رجل لم ينفعه علمه بل ضرّه ؛ قال سفيان ابن عيينة العلم يضرّك اذا لم ينفعك ؛ وقال منصور ابن زادان ثبت انّ بعض من يلقى في النار يتاذّى اهل النار بريحه ؛ فيقال له ويلك ما كنت تعمل ؛ اما يكفينا ما نحن فيه من الشرّ حتّى ابتلينا بك وبنتن ريحك ؛ فيقول كنت عالمًا فلم انتفع بعلمي ؛ وكتب حكيم الى حكيم يا اخي قد اوتيت علمًا فلا تدنّس علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم ؛ شعرًا

جدّوا فانّ الامر جدٌّ ولها عدوا واستعدوا
لا تغفلنّ فانما اجالكم نفس يعدّ
وحوادث الدنيا تروح عليكم طورًا وتغدوا
اين الاولى كنّا نرى ماتوا ونحن نموت بعد
مالي كأنّ مناي يبسط لي و؟ا مالي تمدّ
يا غفلتي عن يوم يجمع شرّتي كفن ولحد
ضيّعت ما لا بدّ لي منه فمالي منه بدّ
ما نحن فيه متاع ايّام يعار ويسترد
ان كان لا يغنيك ما يكفي فما لغناك حدّ
هوّن عليك اليس كلّ الناس يعطى مايودّ
ونوقّ نفسك في هوا كفا نّها لك فيه ضدّ
من كان متبعا هوا ه فانّه لهواه عبد

اخواني متى اصبح الهوى اسيرا ∴ بات العقل اسيرا ∴ التقوى درع فاياك ان تترك خللا في درعك ∴ فان الرامي بقصد الخلل ∴ متى فسحت لنفسك في تفريط وان قل انخرق حرزا حترازك **كان** بعض المعتبرين يمشي في الوحل ويتقيه ويشمر عن ساقيه الى ان زلقت رجله فجعل يمشي في وسط الوحل ويبكي فقيل له ما يبكيك فقال هذا مثل العبد لا يزال يتوقى الذنوب حتى يقع في ذنب وذنبين فعندها يخوض في الذنوب خوضا **وقيل** لعبيدة بنت ابي كلاب ما تشتهين فقالت الموت قيل لم قالت لاني والله كل يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي ايام الاخرة ∴ **يا** مستورا على الذنب انظر في سترتمن انت لو عرفتني اعرضت عن غيري ∴ لو احببتني ابغضت ما سواي ∴ لو لاحظت لطفي توكلت علي ∴ خاصمت عنك قبل وجودك ∴ إني اعلم ما لا تعلمون ∴ واستكثرت قليل عملك ∴ والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ∴ واعتذر ربك لك في زللك ∴ فدلّٰهما بغرور ∴ وغطيت قبيح فعلك ∴ يا ايها الذين امنوا توبوا ∴ واربحتك في معاملتك ∴ فله عشرا مثالها ∴ ومن خاصم عنك وانت مفقود لا يسلمك و انت موجود فاعرف عليك حقي ولا تكن من شرار خلقي فكم ارى زلة واحلم وابقي ∴ يا قائما في مقام الجهالة قد رسخ ∴ يا متكبرا على اخوانه قد علا وشمخ ∴ يا من في بصره كمه وفي سمعه صلخ ∴ يا طامعا في السلامة مع ترك الاستقامة ما ينفع البذر في السبخ ∴ متى تنقي قلبك من هذا الدرن والوسخ ∴ متى تتصور نفخة اسرافيل

فتصور

فى الصّور اذا نفخ ؛ تذكّر يا من جنازكوب الجنازة ؛ تصوّر يا من ماوفى طول المفازة ؛ ودع الدّنيا مودّعًا للحلاوة والمرازة ؛ ليت شعري بعد الموت اين تذهب ؛ لقد نعمى والله عليك المذهب ؛ لا بدّ مرّةً من كأسٍ مُرّةٍ تشرب ؛ ولهذه الاجساد المبنيّة ان تخرب ؛ فرحم الله من اعتبر وتأهّب ؛ شعرًا

انّي سألتُ التّربَ مافعلت	بعدي وجوه فيك مُنعفرهْ
فاجابني صيّرت ريحهم	تؤذيك بعد روايح عطره
واكلت اجسادًا مُنعّمةً	كان النّعيم يهزّها نضرهْ
لم يبقَ غيرُ جماجمٍ عريت	بيضٍ تلوحُ واعظمٍ نخره

فصل في قوله تعالىٰ فاعتبروا يٰاُولي الابصار ؛ الاعتبار النّظرُ فى الامور ليُعرف بها شئ اٰخر من جنسها ؛ والابصارُ العقول المعنى تدبّروا ؛ **رُوِيَ** عن احمد ابن محمّد الهرويّ قال حدّثني رجل من عبد قيس قال دخلتِ ابنةُ النّعمان ابن المنذر على معاوية فقال لها اخبريني عن حالكم كيف كانت قالت اَطِيل اَمْ اقصر قال الّا بل اقصري قالت امسينا مساءً وليس فى العرب احد الّا وهو يرغبُ الينا ويرهب منّا فاصبحنا صباحًا وليس فى العرب احد الّا ونحنُ نرغبُ اليه ونرهبُ منه ؛ **وعن** المِنهال ابن عبد المَلِكِ قال حَبَسَ هشامُ ابن عبد الملك عِياضَ ابن مُسلم وكان كاتبًا للوليد ابن يزيد وضربه والبسه المسوح فلمّا ثقل هشام ارسل الى الخزّان احفظوا ما في ايديكم فمات هشام وخرج عِياضٌ فختم الابواب والخزائن ومنع ان يُكفّنَ هشام من الخزائن واستعاروا

لسنة فهمّا سمّنوا فيه الماء فقال النّاس انّ في هذا عبرة ؛ وعن عبد الرّحمن ابن يزيد ابن جابر قال كان عبد الرّحمن ابن يزيد ابن معاوية خِلاًّ لعبد الملك ابن مروان فلمّا مات عبد الملك وتصدّع النّاس عن قبره وقف عليه وقال انت عبد الملك الّذي كنت تعدني فارجوك وتوعدني فاخافك اصبحت وليس معك من ملكك غير ثوبيك وليس لك منه غير اربعة اذرع في عرض ذراعين ؛ ثمّ انكفأ الى اهله فاجتهد في العبادة حتّى صار كانّه شنّ فدخل عليه بعض اهله فعاتبه في نفسه واضراره بها فقال للقائل اسئلك عن شيئ تصدقني عنه قال نعم قال اخبرني عن حالك الّتي انت عليها اترضاها للموت قال لا قال افعزمت على انتقال منها الى غيرها قال ما انتصحت رأيي في ذلك قال افتامن ان ياتيك الموت على حالك الّتي انت عليها قال اللّهمّ لا قال حال ما اقام عليها عاقل ثمّ انكفأ الى مصلّاه ؛ اخواني اي مطمئنّ لم يزعج ؛ وايّ قاطن لم يخرج ؛ تا لله لقد عرف المنهج ؛ زال الشكّ والحقّ ابلج ؛ اخواني فرس الرّحيل مسرج ؛ والى بوادي القبور المخرج ؛ والنعش المركوب بعد الهودج ؛ ما هتف الموت بمقيم الّا ادلج ؛ ولا استدعى نطق نصيح الّا تلجلج ؛ اين من عاشرناه والفنا ؛ اين من ملنا اليه بالوداد وانعطفنا ؛ اين من ذكرناه بالمحاسن ووصفنا ؛ ما نعرفهم لو عنهم كشفنا ؛ ما ينطقون ولو سألنا والحفنا ؛ وسنصير كما صاروا فياليتنا انصفنا ؛ كم اغمضنا من احبابنا على كرههم جفنا كم اذكرنا مصارع من فني من يفني ؛ كم عزيز احببناه دفناه وانصرفنا

كم وادنى

كم مُوانِسٍ اَفْجَعْنَاهُ فِى اللّحد وما وقفنا ∴ كم كريمٍ علينا اذ اجزنا عليه انحرفنا ∴ مالنا نتحقّق الحقّ فاذا ايقنّا صرفنا ∴ ضَرَّ اهله التّسويف وها نحن قد سوّفنا ∴ اَمَا التّراب مخبرُنا فما ذا منه انِفْنَا ∴ الىٰ مَ تغرُّنَا السّلامة وكَانْ قَدْ تَلِفْنا ∴ اين حبيبنا الّذي كان وانتقل ∴ اَمَا غَمَسه التّلف في بحره ومَقَل ∴ اين الكثير المال الطّويل الامل ∴ اَمَا خلا في لحدٍ وَحْدَهٗ بالعَمَل ∴ اين مَنْ جرّ ذيل الخيلاء غافلاً ورفل ∴ اَمَا سافرعنّا والى الآن ما قفل ∴ اين من تنعّم في قصره في قبره نزل ∴ فكانّه في الدّار ما كان وفي القبر لم يزل ∴ اَيْنَ الاكاسرةُ الجبابرةُ العُتاةُ الاُوَل ∴ ملك اموالهم سواهم والدّنيا دُوَل ∴ خلا والله منهم النادي الرّحيب ∴ ولم ينفعهم طول البكاء والنّحيب ∴ وعاينُوا من هول المطلع كلّ عجيب ∴ وسئل عاصيهم فلم يعلم كيف يجيب ∴ سَلوا عن الجيران المنازل ∴ وقولوا لها اين النّازل ∴ لا والله ما تجيب السّائل ∴ بلى انّ البِلىٰ ينطق بالبلابل ∴ مضى والله الكلّ على منهاج ∴ ورحلوا الى البِلىٰ افواجًا بعد افواج ∴ ولَقُوا لغَبَ الطّريق على تعب الادْلاج ∴ ونُشِرَت صحائفهم فاذا بها كاللّيل الدّاج ∴ وباشروا اخشن التّراب بعد لين الدّيباج ∴ وعادت نساؤهم ايامىٰ بعد بُعْدِ الازواج ∴ شعرًا ∴ ركنوا الى الدّنيا الدّنيّة وتبوّؤا الرّتب السنيّة ∴ حتّى اذا غرّوا بها ∴ صرعتهم ايدي المنيّة ∴ رُوِيَ عن محبوبٍ العابد قال مررت بدارٍ من دور الكوفة ∴ فسمعت غناءَ جاريةٍ تنادي من داخل الدّار ∴ شعــــرًا

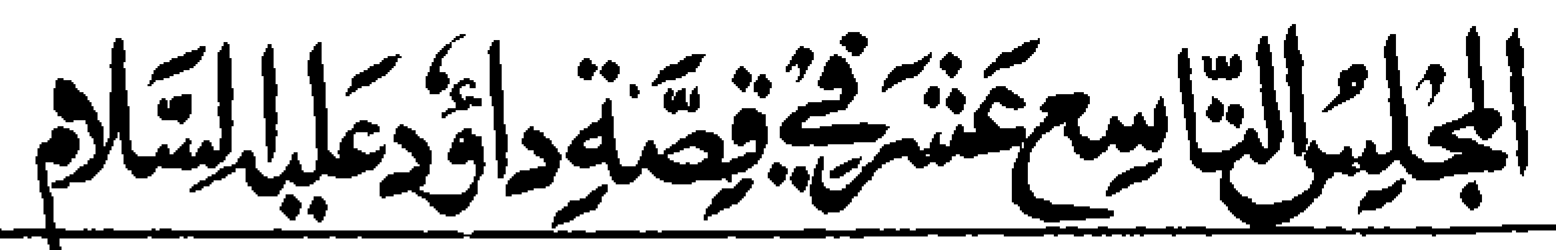
اَلَا يا دار لا يدخلك حزن	ولا يذهب بساكنك الزّمان

قال ثم مررتُ بالدّار فاذ الباب مسدود وقد عَلَتْهُ وَحْشَة فقلتُ ماشانهم قالوا مات سيّدهم مات ربُّ الدّار فقلت اني سمعتُ من ههنا صوتَ جاريةٍ تقول ؞ الا يادارُ لا يدخلك حزن فقالت امراة من الدّار وبكت ياعبدالله انّ الله تعالیٰ يغيّر ولا يتغيّر والموتُ غاية كلّ مخلوق فرجعتُ من عندهم باكيًا ؞ **اخواني** الدّنيا ظلّ زائل ؞ وحال حائل ؞ وركن مائل ؞ ورفيق خاذل ؞ ومسؤل باخل ؞ وغول غائل ؞ وسمّ قاتل ؞ كم نعدّ الدّنيا وتماطل ؞ كلّ وعدها غرور وباطل ؞ تالله مافرح بها عاقل ؞ شعـــرًا

خليلي كم من ميّت قد حضرته	ولكنّني لم انتفع بحضور
وكم من خطوب قد عَرَتني كثيرة	وكم من امور قد جرت وامور

كم ظالم تعدّى وجار ؞ فمار اعى الاهل ولا الجار ؞ بينما هو يَعقدُ عُقَدَ الاصرار ؞ حَلّ به الموتُ فحلّ من حُلِيِّه الازرار ؞ فاعتبروا يااولى الابصار ؞ ماصَحِبَه سوى الكفن ؞ الى بيت البلى والعفن ؞ لو رايته قد حلّت به المحن ؞ وشِيْنَ ذلك الوجه الحسن ؞ فلاتسال كيف صار ؞ فاعتبروا يااولى الابصار ؞ سال فى اللحد صديدُهٗ ؞ و بَلِيَ فى القبر جديدهٗ ؞ وهجره نسيبه ووديدهٗ ؞ وتفرّق حَشَمُهٗ وعبيدهٗ والانصار ؞ فاعتبروا يااولى الابصار ؞ اين مجالسه العاليه ؞ اين عيشته الصّافيه ؞ اين لذّته الخاليه ؞ كم تسفي على قبره سافيه ؞ ذهبت العين وخفيت الآثار ؞ فاعتبروا يااولى الابصار ؞ خلّى والله بما كان صنع ؞ وَاحْتَوَشَهُ النّدم وما نفع ؞ وتمنّى الخلاص وهيهات قد وقع ؞ وخلاه الخليل المصافي وانقطع ؞ واشتغل الاهل بما كان

جمع ؛ ونملك الضّد المال والدّار ؛ فاعتبروا ياأولى الابصار ؛ نادم بلا شكّ ولا خفا ؛ باكٍ على ما زلّ أو هفا ؛ يودّ أنّ صافي اللّذات ما صفى ؛ وعلم أنّه كان يبني على شفا جرفٍ هار ؛ فاعتبروا ياأولى الابصار ؛ وهذه وانكانت حالة من غدا ؛ فلكلٍّ منكم مثلها غدا ؛ فانتبهوا من رقادكم قبل الرّدى ؛ أيحسب الإنسان أن يترك سدى ؛ انّما هي جنّة او نار ؛ فاعتبروا ياأولى الابصار ؛ اللّهمّ سلّمنا من شرور انفسنا الّتي هي اقرب اعدآئنا ؛ وإلٰهنا يا مولٰنا ارشدنا ولا تؤاخذنا بجهلنا ؛ وفرّج همّنا وغمّنا ؛ واكشف كروبنا ؛ واجبر قلوبنا ؛ وارحمنا بقدرتك علينا ؛ يا من يحبّ أن يسئل ؛ كما يحبّ أن يتفضّل ؛ اللّهمّ انّ حسناتنا من عطآئك ؛ وسيّاٰتنا من قضآئك فجد اللّهمّ بما اعطيت ؛ على ما به قضيت ؛ حتّى تمحو ذٰلك بذٰلك ؛ اطعناك بارادتك والمنّة لك علينا ؛ وعصيناك بتقديرك والحجّة لك علينا ؛ فبوجوب حجّتك وانقطاع حجّتنا الّا ما رحمتنا ؛ وبفقرنا اليك وغناك عنّا الّا ما كفيتنا ؛ اللّهمّ انّ مساوينا قطعت عنّا الوسائل غير أنّا علمنا انّك ربّ كريم ؛ ومولىً رءوف رحيم ؛ فجرّأنا مع قبح اعمالنا علمنا بذٰلك ؛ وحملنا مع البعد عنك رجاؤنا وطمعنا في نوالك ؛ فاستجب لنا واغفر لنا وارحمنا وتب علينا وعافنا واعف عنّا ؛ وحقّق رجآءنا ؛ واسمع دعآءنا برحمتك يا ارحم الرّاحمين آمين ؛



المجلس التّاسع عشر في قصّة داؤد عليه السّلام



الحمد لله ربّ الارباب ؛ ومسبّب الاسباب ؛ ومنزّل الكتاب ؛

حفظ الارض بالجبال من الاضطراب ۞ وقهر الجبارين واذلّ الصعاب ۞ وسمع خفيّ النطق ومهموس الخطاب ۞ وابصر فلم يستر نظره حجاب ۞ انزل القرآن يحثّ فيه على اكتساب الثواب ۞ ويزجر عن اسباب العقاب ۞ كِتَابٌ انزلنٰهُ اليك مُبٰرَكٌ ليدّبّروا اٰيٰته وليتذكّرا ولى الالباب ۞ ابتلى المصطفين بالزّلل ليعلموا انّه توّاب ۞ آما سمعت بزلّة اٰدم وماجرى من عتاب ۞ وهل اتٰك نَبَؤُا الخَصم اذ تَسوّروا المحراب ۞ **احمده** على رفع الشّكّ والارتياب ۞ واشكره على ستر الخطايا والمعاب ۞ واقرّ له بالتوحيد اقرارًا نافعًا يوم الحساب ۞ واعترف لنبيّه محمّدٍ انّه لبّ اللّباب ۞ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر خير الاصحاب ۞ وعلى عمر الّذي اذا ذكر في مجلس طاب ۞ وعلى عثمان المقتول ظلمًا وما تعدى الصّواب ۞ وعلى عليّ البدر يَوْمَ بَدْرٍ والصّدر يوم الاحزاب ۞ وعلى جميع اٰله واصحابه صلوٰةً مستمرّة الى يوم المآب ۞ وسلّم تسليمًا ۞ **قال** الله تعالىٰ وَهَلْ اَتٰكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ اِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ۞ المعنى قد اتاك فاستمع له نقصّصُهُ عليك والخصم يصلح للواحد والاثنين والجماعة والذكر والانثىٰ ۞ اِذْ دَخَلُوْا عَلٰى دَاوٗدَ ۞ وهو داود ابن ايشا ابن عويد من نسل يهوذا ابن يعقوب عليه السّلام ۞ وكان مبدأ امره انّ الله تعالىٰ لمّا بعث طالوت مَلِكًا خرج من بني اسرآءيل معه ثمانون الفًا لقتال جالوت فقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فلم يثبت معه غير ثلاثمائة وثلاثة عشر وكان فيهم ابو داود

وثلاثة عشر ابنًا له اصغرهم داود فمرّ بثلاثة احجار فكلّمنه وقلن
يا داود خذنا تقتل بنا جالوت فاخذهنّ ومشى الى جالوت
فوضعهنّ في قذّافته فصارت حجرًا واحدًا ثمّ ارسله فصكّ
به بين عيني جالوت فقتله ثمّ هلك طالوت فملك داود و
جعله الله تعالى نبيًّا وانزل عليه الزّبور وعلّمه صنعة الحديد وآلانه
له وامر الجبال والطّير أن يسبّحن معه وكان اذا قرأ الزّبور
يصبح له الوحش حتّى يؤخذ باعناقها وكان كثير التّعبّد وتذاكر
بنوا اسرائيل يومًا عنده هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب
فيه ذنبًا فاضمرا نّه يطيق ذلك فابتلي يوم عبادته بالنّظر وذلك
انه رأى طائرًا في محرابه فمدّ يده اليه فتنحّى فاتبعه بصره فاذا
بامرأة فخطبها مع علمه أنّ أوريا قد خطبها فتزوّجها فاغتمّ أوريا
فعوتب إذ لم يتركها لخاطبها الاوّل هذا اجود ما قيل في فتنته
ويدلّ عليه قوله تعالى وعزّني في الخطاب ‪:‬ واما ما ينقل انّه
بعث زوجها في الغزوات حتّى قتل فلا يجوز ان يكون صحيحًا
فجاءه الملكان فتسوّروا عليه من سور داره ففزع منهم لانّهما اتياه
على غير صفة تجيئ الخصوم وفي غير وقت الحكومة ونسوّرا من
غير اذن قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان وهذا مثل ضرباه
له والتّقدير ما تقول ان جاءك خصمان ‪:‬ بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط اي لا تجر واهدنا الى سواء الصّراط
اي الى قصد الطّريق والمعنى احملنا على الحقّ فقال داود عليه السّلام
تكلّما فقال احدهما انّ هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ‪:‬ قال

الزّجاج كنّٰى عن المرأة بالنّعجة ؛ قال المفسّرون انّما ذكرهٰذا العدد لانّه عدد نساء داود ؛ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَّاحِدَةٌ فَقَالَ اَكْفِلْنِيْهَا اي انزل انت عنها واجعلني انا اكفلها وَعَزَّنِيْ فِي الْخِطَابِ ؛ اي غلبني في القول ؛ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ اِلٰى نِعَاجِهٖ ؛ فان قيل كيف حكم قبل ان يسمع كلام الأخر فالجواب انّ الأخر اعترف فحكم عليه باعترافه وحذف ذكر ذٰلك اكتفاءً بفهم السّامع ؛ **قوله** تعالى وَظَنَّ دَاوُدُ اي ايقن وعلم اَنَّمَا فَتَنّٰهُ اي ابتليناه بماجرٰى له في حقّ المرأة وفي سبب تنبيهه لذٰلك ثلاثة اقوال ؛ احدها انّ الملكين افصحا له ذٰلك قال السّدّيّ قال داود للخصم الأخر ماتقول قال نعم اريد ان اخذها منه فأكمّل بها نعاجي وهو كارهٌ قال اذن لاندعك فان رمت هٰذا ضربنا منك هٰذا وهٰذا يشير الى انفه وجبهته فقال انت يا داود احقّ ان يضرب هٰذا منك حيث لك تسع وتسعون امرأةً ولم يكن لأوريا الّا واحدة فنظر داود فلم يراحدًا فعرف ماوقع والثّاني انّهما عرجا الى السّماء وهما يقولان قضى الرّجل على نفسه فعلم انّه عُني بذٰلك ؛ والثّالث انّه لمّا حكم بينهما نظر احدهما الى صاحبه وضحك ثمّ صعد الى السّمآء وهو ينظر فعلم انّ الله ابتلاه بذٰلك فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهٗ وَخَرَّ رَاكِعًا وَّاَنَابَ ؛ قال ابن عبّاسٍ اي ساجدًا فعبّر بالرّكوع عن السّجود لانّهما بمعنى الانحناء **قال** المفسّرون بقي في سجوده اربعين ليلةً لايرفع راسه الّا لوقت صلوٰةٍ مكتوبةٍ اوحاجةٍ لابدّ منها ولا ياكل ولا يشرب فاكلت الارض من جبهته ونبت العشب من دموعه وهو

يقول

يقول ربّ زلّ داود زلّةً ابعد ممّا بين المشرق والمغرب ؛ **وروي** عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انّه اذا كان يوم نوح داود عليه السّلام مكث قبل ذلك سبعًا لا ياكل الطّعام ولا يشرب الشّراب ولا يقرب النّسآء فاذا كان قبل ذلك بيوم اُخرج له منبر الى البريّة وامر سليمان مناديًا يستقري البلاد وما حولها من الغياض والاكام والجبال والبراري والدّيارات والصّوامع والبيع فينادي فيها الا من احبّ ان يسمع نوح داود فليات ذلك فتأتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي السّباع من الغياض وتاتي الهوامّ من الجبال وتاتي الطّير من الاوكار وتاتي الرّهبان من الصّوامع والدّيارات وتاتي العذارى من خدورها ويجتمع النّاس لذلك اليوم ويأتي داود حتّى يرقى على المنبر ويحيط به بنو اسرآءيل وكلّ صنفٍ على حدتهم قال وسليمان قائم على رأسه قال فيأخذ في الثّناء على الله عزّ وجلّ فيضجّون بالبكآء والصّراخ ثمّ ياخذ في ذكر الجنّة والنّار فيموت طآئفة من السّباع والهوامّ والوحوش وطآئفة من الرّهبان والعذارى المتعبّدات ثمّ ياخذ في ذكر الموت واهوال القيمة ثمّ ياخذ في النّياحة فيموت من كلّ صنفٍ طآئفة فاذا راى سليمان ما قد كثر من الموتى نادى يا ابتاه قد مزّقت المستمعين كلّ ممزّقٍ وماتت طوآئف من بني اسرآءيل ومن الرّهبان والوحوش فيقطع النّياحة وياخذ في الدّعآء ويغشى عليه فيحمل على سريرٍ فاذا افاق قال يا سليمان ما فعل عبّاد بني اسرآءيل ما فعل فلان وفلان فيقول ماتوا فيقوم فيدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه وينادي آغضبانٌ انت على داود واله داود ام كيف قصّرت

به أن يموت خوفًا منك **قال** علماء السِّيَر كان لِدَاود عليه السّلام جاريتان قد اعدّهما فكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب فقعدتا على صدره ورجليه مخافة أن تتفرّق أعضاؤه وكان قد نقش خطيئته في كفّه لكيلا ينساها وكان اذا راها اضطربت يداه ويقال لو وُزِنَت دموعه عدلت دموع الخلائق ولم يرفع راسه الى السّمآء حياءً من الله عزّ وجلّ ⁘ ⁘ ⁘ شعرًا

إِبْكِ مِنْ جُرْمِكَ حُزْنًا	فحقيق بك أن تبكي
كم ركبت الذنب مغرورا	وكما اسرعت في الفتك
مَنْ اذا أَلْبَسْتَهُ الذُّ	لّ يُراعيك ويشكي
مَنْ ترى يَسْتُرك البو	مَ اذا عمّك هتكي
كم تجرّدت لإغضابي	وكم خالفت نسكي
أترى يُجْهَل عِزّي	ام ترى يصغر مُلكي

يا سكران الهوى متى تصحو ⁘ يا كثير الذنوب متى تمحو ⁘ الى كم تهفو وتعفو ⁘ وتتكدّر وبِعَمّا تصفو ⁘ إِبْكِ لِمَا بِكَ ⁘ وَاندُبْ في شيبك على شبابك ⁘ وتأهّب لسيف المنون فقد علق الشّبابك ⁘ **اخواني** تاملوا عواقب الذنوب ⁘ تفنى اللذة وتبقى العيوب ⁘ احذروا المعاصي فبئس المطلوب ⁘ ما اقبح اثارها في الوجوه والقلوب ⁘ الخطيئة اليوم قليل ⁘ وحزنها في غدٍ طويل ⁘ مادام المؤمن في دار التقوى ⁘ فهو يبصر طريق الهدى ⁘ فاذا اطبق ظلام الهوى عدم النور ⁘ **انتبه** الحسن ليلة فبكى فضجّ اهل الدّار بالبكآء فسالوه عن حاله فقال ذكرت ذنبًا لي فبكيت ⁘ يا

مريض الذنوب مالكَ دواء كالبكآء **رُوِيَ** عن ابن عبّاس رضي
الله عنهما عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال عَيْنَانِ لاتمسّهما النّار
عين بَكَتْ في جوف اللّيل وعين باتت تحرُسُ في سبيل الله **وقال**
محمّد ابن عليّ ابن الحُسين مَا اغرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بمآئها الّا حرّم الله وجه
صاحبها على النّار فان سالَتْ على الخدين لم يَرْهَقْ وَجْهَهُ
قَتَرٌ ولا ذِلّةٌ ∴ ∴ ∴ شِعْرًا

لَاتَحْسَبَنّ ماءَ العُيون فانّه	لكَ بالدبغ هواهم دِرياق
شَنُّوا الإِغَارَةَ في القلوب باَسْهُمٍ	لا يرتجي لِأسيرها الاطلاق
واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا	الاسرار حتّى ذَرّتِ الآماقُ

فصل في قوله تعالى اَيَحْسَبُ الاِنْسَانُ اَنْ يُتْرَكَ سُدًى ∴ اي
هملًا لا يؤمَر ولا يُنهى ولا يُحاسَب بعمله في الاخرة ∴ **رُوِيَ**
عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم يا ابن آدم لا تزول قدماك يوم القيمة بين يدي الله عزّ وجلّ
حتّى تُسئل عن اربع عمرك فيما اَفنيْتَهُ وجسدك فيما اَبلَيْتَهُ ∴ و
مالك من اين اكتسبته واين انفقته ∴ **وقال** بعض المعتبرين
لما خلوتُ بالعقل في بيت الفكر علمت انّ مخلوق التّكليف مُعاقب
على التّحريف لَستُ بِمُهْمَلٍ فَاَسْهو ∴ ولا بمتروك فَاَلْهو ∴ يُحصي عليَّ
قليل العمل وكثيره ∴ ويكرّ عليَّ الزّمان ويبين لي تأثيره ∴
ورايتُ اللّيل والنّهار يقودانِي الى قبري ويفنيانِ في سيرهما عمري
وَيُرِيَانِي مِنَ العِبَرِ ما يَتّضح به طريق الهدى ويبين ∴ يسلب الكبير
والصّغير والرّفيق والقرين ∴ فعلمتُ انّ الهلاك آخر السّلامة ∴

وانّ عاقبة التّفريط النّدامة ⁘ وانّ وَهْنَ البَدَنِ أبْيَنُ دليل على الموت واقوى عَلاَمَة ⁘ وعرفتُ بدليل السّمع الجزاء يوم القيمة ⁘ فلمّا تيقّنتُ أنّي مكلّف مُحاسَب ⁘ محفوظ عليّ عملي مُراقَب ⁘ مُثابٌ على الفعل ومُعاقَب ⁘ مأخوذ بالتّفريط ومطالب ⁘ هَمَمْتُ ان أنهض نَهْضَةَ عَازِمٍ صَدُوْقٍ ⁘ الى ادآء التّكليف وقضآء الحقوق ⁘ فقيّدتني نفسي بقيود الهوى ⁘ وافسدتْ من حالي ما استقام واستوى ⁘ فبقيت اتفكّر فيما جرى ⁘ وأمْسَحُ عيني من سِنَةِ الكرى ⁘ واقول ماذا مَنَعَنِيْ عن مقصودي ⁘ واي شيٍّ شَغَلَني عن معبودي ⁘ ومالي أقْصُرُ في سيري وكيف سَبَقَنِيْ الى الفضائل غيري ⁘ فتعجّبت ممّا نابَنِيْ ⁘ وحزنت لما اصابني ⁘ ولم ازل انظر في الموانع حتّى فهمتها ⁘ واتدبّر طريق الهدى حتّى علمتها ⁘ وذالك انّ الله سبحانه جَبَلَ النّفوس على حُبّ الشّهوة ⁘ وجعلها في حَبْس الغفلة ⁘ وخلق من رائق مقصودها ⁘ ما يشغلها وجوده عن وجودها ⁘ فهي تميل الى مُشتهاها ⁘ وان ادى الى المهالك ⁘ لِمَا وُضِعَ في طَبعِهَا من حُبّ ذلك ⁘ وتنهمك على تحصيل غرضها ⁘ وان اعقبها طول مَرَضِها ⁘ فينسيها عاجل ما يَسُرُّ ⁘ آجل ما يضر ⁘ فلمّا وضعها الحقّ على هٰذا وَألّفَهَا ⁘ خاطبها بمخالفة طِبَاعِهَا وكلّفها ⁘ وبيّن لها طريق الهدى وعرّفها ⁘ ولَطَفَ بها في احوالها وتألّفها ⁘ وذكّرها من النّعيم ما سلّفها ⁘ واقامها على مَحَجَّة التّعليم وَوَقَّفَهَا ⁘ وحذّرها مِنْ فِعْلِ الزَّلَلِ وخوّفها ⁘ وضمن لها انّها ان جاهدَتْ أسْعَفَهَا ⁘ وَاِنْ تركَتْ اغراضها اخلفها ⁘ وما وعدها وعدًا قطّ فاخلفها ⁘ واوضح لها عيوب العاجلة وكشفها ⁘ ورغبها في لَذّاتِ

جنّة وصفها ∴ فذكّرها منازلها وغرفها ∴ وانهارها وطرفها ∴ وحذّرها جهنّم وأسفها ∴ وغيظها على العصاة ولهفها ∴ وأعلمها أنّ لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت فلقد أنصفها ∴ فعدلتها وفرّعتها وأوعدتها وأسمعتها ∴ فلم ترتدع عن هواها ∴ ولم تنزع عن ما اذاها ∴ ورأت مصارع القرناء وما كفاها ∴ ولم تأنف من ذنوبها وذلّ المعاصي قد علاها ∴ وكأنّ الخطاب الذي اتى ممّن سوّاها الى سواها ∴ فعلمتْ أنّها تحتاج حينئذٍ الى من يحاسبها ∴ وتفتقر الى من يطالبها ∴ ولا تستغني عن موبّخ يعاتبها ∴ ولا بدّ من رائضٍ إن وَنت يعاقبها ∴ فالعجب لمن عرف نفسه كيف أهملها ∴ والله لقد ضرّها وقتلها ∴ شعرًا

عليك بما يفيدك في المعادِ ... وما تنجو به يوم التنادِ
فما لك ليس ينفع فيك وعظ ... ولا زجر كأنّك من جمادِ
ستندم إن رحلت بغير زادٍ ... وتشقى إذ يناديك المناد
فلا تفرح بمالٍ تقتنيه ... فإنّك فيه معكوس المرادِ
وتُب ممّا جنيت وأنت حيٌّ ... وكن متنبّهًا عن ذا الرقاد

يا كثير الذنوب متى تقضي ∴ يا مقيمًا وهو في المعنى يمضي ∴ أفنيت الزمان في الهوى ضياعًا ∴ وسكنت غرورًا من الهوى وأطماعًا ∴ و صرت في طلب الدنيا خبيرًا صنّاعًا ∴ تصبح جامعًا وتمسي منّاعًا ∴ فقس على[illegible]لك ولبّك فقد ضاعا ∴ وتفكّر في عمرك فقد مضى نهبًا شعاعًا

اخواني الايام سفن ومراحل ∴ وما يجيز[illegible]برها الراحل ∴ حتّى يبلغ البلد او الساحل ∴ ما هذه الغفلة والسور ∴ أما المآل الى اللحود والقبور ∴ اما علمتم منتهى السرور ∴ أما الاجداث المنازل الى

النّشور ⁘ ايها الشّاب ضيّعت الشباب في جهلك ⁘ ايها الكهل ببعض فعلك تهلك ⁘ ايها الشّيخ ان الرحيل عن اهلك ⁘ ايها الغافل اما انذرك من كان من قبلك ⁘ لقد نطقت العبر فاين سامعها ⁘ واستنارت طريق الهدى فاين تابعها ⁘ وتجلت الحقائق فاين مطالعها ⁘ اما المنية قد دنت واقتربت ⁘ فما بال النفوس قد غفلت ولعبت ⁘ يامن اذا دعي لنفعه تولى وفر ⁘ يامن على ما يضره قد استمر ⁘ يامن اعلن المعاصي واسر ⁘ اما تعتبر بمن رحل من القرناء ومر ⁘ اما تعلم ان من مالف الذنوب استضر ⁘ اما الموت اذا اتى حمل وكر ⁘ كانى بك اذا برق البصر نطلب المفر ⁘ الى متى تؤثر الفساد على السداد ⁘ وتسرع في جواد الهوى اسراع الجواد ⁘ متى يتيقظ القلب ويصحو الفؤاد ⁘ كيف بك اذا حشرت وخسرت يوم المعاد ⁘ ⁘ ⁘ شعرا

يسرك ان تكون رفيق قوم	لهم زاد وانت بغير زاد

يامن افعاله حتى الخطا خطا ⁘ ياحاملا على الاوزار الوزرا تعبت المطا ⁘ يامن اذا قدر ظلم واذا خاصم سطا ⁘ يامسرعا في الشر فاذا لاح الخير جاء البطا ⁘ ⁘ ⁘ شعرا

جزت الثلاثين خطا	فاعدد مشيبا وخطا
وابك زمانا لم تزل	لله فيه مسخطا
واجهد على اثاره	مستدركا ذا الغلطا
واعد صواب العيش ما	فارقه التقوى خطا

ايها الضال عن طريق الهدى ⁘ اما تسمع صوت الحادي قد حدى ⁘ من لك اذا ظهر الجزاء وبدا ⁘ وربما كان فيه ان تشقى ابدا ⁘

أيحسبُ الانسانُ أنْ يُترَكَ سُدًى ؞ يا مَنْ تُكتَبُ لحظَاتُه ؞ وتُجمع لفَظَاتُه ونُعلم عزَمَاتُه ؞ وتُحسبُ عليه حَرَكَاتُه ؞ إنْ راح أوْغدا ؞ أيحْسَبُ الانسان ان يترك سدًى ؞ ويحك الرّقيبُ حاضر ؞ يرعى عليك اللسان والنّاظر ؞ وهو الى جميع افعالك ناظر ؞ انّما الدّنيا مراحل الى المقابر ؞ وسينقضي هذا المدا ؞ ايحسبُ الانسان ان يترَك سدًى ؞ مالي ارلك في الذّنوب تعجل ؞ واذا زُجِرْتَ عنها لاتقبل ؞ ويحك انتبه لِقُبح ماتفعل ؞ انّ الايّام في الأجال تعمل مثل عمل المُدٰى ؞ ايحسبُ الانسان آن يترك سدًى ؞ كانّك ببساط العمر قد انطوى ؞ وبعود الصّحّةِ بَعْدُ قد ذوى ؞ وبسلك الإمْهالِ قد قُطِعَ فهوى ؞ انتبه لنفسك فقد اشمت والله العِدا ؞ ايحسبَ الانسانُ ان يترك سُدًى ؞ فبادر زَمَنك واحذر الفوت ؞ وَأَصْغ للزّواجر فقد رَفعت الصّوت ؞ وتنبه فطال ماقد سهوت ؞ واعلم قطعا ويقينا انّ الموت لا يقبل الفِدَا ؞ أيَحسب الانسان ان يترك سدًى ؞ انهض الى التّقى بقريحه ؞ وابك الذّنوب بعينٍ قريحَه ؞ وازعج للجدّ اعضاءك المستريحه ؞ تالله لَانْ لَمْ تقبل هٰذه النّصيحه ؞ لَتَنْدَمَنَّ غدًا ؞ ايحسب الانسان ان يترك سدًى ؞

اَللّٰهُمّ وفّقنا لقول الحقّ وَاتِّباعِه ؞ وخلّصنا من وساوس قلوبنا الحاملة على التّوَرُّطِ في هُوّةِ الباطل وابتداعِه ؞ واجعل ايماننا ايمانًا محمّديًا ؞ احمديًا ثابتًا راسخًا قويًا ؞ وكن لنا يدًا مؤيّدًا ؞ ولا تجعل لفاجر علينا يَدًا ؞ واجعل عيشنا عيشًا رغدا ؞ ولا تشمت بنا عدوًّا ولاحاسدًا ؞ وارزقنا في محبّتك علمًا نافعًا ؞ ورزقًا واسعًا ؞ وعملاً متقبّلا ؞ وحفظًا كاملاً ؞ وفهمًا ذكيًا ؞ وطبعًا صفيًا ؞ وادبًا مرضيًا ؞

وشفاء من كل داء ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛



المجلس العشرون في قصة سليمان عليه السلام

الحمد لله المتعالي عن الانداد ؛ المتقدس عن الاضداد ؛ المنزه عن الاولاد ؛ الباقي على الآباد ؛ رافع السبع الشداد ؛ عالية بغير عماد ؛ مزينة بكل كوكب منير وقاد ؛ وواضع الارض للمهاد ؛ مثبتة بالراسيات الاطواد ؛ خالق المائع والجماد ؛ ومبدع المطلوب والمراد ؛ المطلع على سر العبد وضمير الفؤاد ؛ مقدر ما كان وما يكون من الضلال والرشاد ؛ والصلاح والفساد ؛ في بحار لطفه تجري مراكب العباد ؛ وعلى عتبة بابه مناخ العباد ؛ وفي ميدان حبه تجول خيل الزهاد ؛ وعنده مبتغى الطالبين وامال القصاد ؛ وبعينه ما يتحملون من ثقل الاجتهاد ؛ راى حتى دبيب النمل السود في السواد ؛ وعلم ما في سويداء السر وباطن الاعتقاد ؛ وجاد على السائلين فزادهم من الزاد ؛ واعطى فلم يخف من العوز والنفاد ؛ والف الاجساد وليس بمشبه للاجساد ؛ وخلق من كل شيء زوجين وتوحد بالانفراد ؛ ابتلى بالغفلة اهل اليقظة والاجتهاد ؛ لينكسروا بالزلل انكسار العبد المراد ؛ بسط لسليمان النيل فوقع الميل الى الخيل عن بعض الاوراد ؛ اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ؛ احمده حمدا يفوت الاعداد ؛ واشهد انه الواحد لا كالاحاد ؛ و اصلي على رسوله المبعوث الى جميع الخلق في كل البلاد ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي بذل نفسه وماله وجاد ؛

وعلى الفاروق الذي بالغ في نصر الاسلام واجاد ؛ وعلى عثمان الشهيد فيا فخره يوم تقوم الاشهاد ؛ وعلى علي الذي يفنى البحر وما لعلمه نفاد ؛ وعلى جميع آله واصحابه صلوٰة دائمة مستمرة الى يوم التناد ؛ وسلم تسليما ؛ **قال** الله تعالى وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمٰنَ نِعْمَ الْعَبْدُ ؛ هذا نهاية في المدح لسليمان من الفطنة ما بان بها الصواب في حكمه دون حكم ابيه في قصة الحرث وغيره ؛ قال الله عز وجل فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ ؛ وحين مات داود ملك سليمان وله من العمر ثلاث عشرة سنة فزاده الله تعالى على ملك داود وسخر له الجن والانس والطير والوحش ؛ وكان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير ؛ وكان له الف بيت من قوارير فيها ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرية ولا يتكلم احد بشيء الا جاءت به الريح الى سمعه ؛ وكان اذا جلس جلس على البساط واشراف الانس مما يليه واشراف الجن ورائهم ثم يدعو الطير فيظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم والطباخون في اعمالهم لا يتغير عليهم عمل ؛ فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر ؛ وكان يطعم كل يوم مائة الف ؛ فان اقلل اطعم ستين الفا ؛ وكان يذبح كل يوم مائة الف شاة وثلاثين الف بقرة ؛ ويطعم الناس النقي ويطعم اهله الخشكار ويأكل هو الشعير **قوله** تعالى إِنَّهُ أَوَّابٌ ؛ اي رجاع بالتوبة الى الله عز وجل مما يقع من سهو وغفلة ؛ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ وهو ما بعد الزوال ؛ الصّٰفِنٰتُ ؛ وهي الخيل ؛ الْجِيَادُ وهي

السّراع في الجري ؛ قال المفسرون لم يزل تعرض عليه الى ان غابت الشمس ففاتته العصر ولم يذكروه لانّه كان مهيبًا لا يبتديه احد بشيئ فلما غابت ذكر فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ ؛ يعني الخيل عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ؛ والمعنى اثرتُ ذلك على ذكر ربي ؛ حَتّٰى تَوَارَتْ يعني الشمس ؛ بِالْحِجَابِ ؛ رُدُّوْهَا عَلَيَّ اي اعيدوا الخيل ؛ فَطَفِقَ اي اقبل ؛ مَسْحًا بِالسُّوْقِ ؛ وهي جمع ساقٍ اي ضربها بالسيف قال ابن عبّاس مَسَحَ اعناقها وَسُوقَهَا بالسيف ؛ قال وهب لمّا فعل ذلك شكرا لله تعالى له فسخّر لَهُ الرِّيحَ ؛ مكانها ؛ قوله تعالى وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمٰنَ ؛ اي ابتليناه بسلب ملكه ؛ وَأَلْقَيْنَا عَلٰى كُرْسِيِّهِ اي سريره جَسَدًا ؛ وهو شيطان يقال له صخر ولم يكن ممّن سُخِّرَ له ؛ ثُمَّ أَنَابَ ؛ اي رجع عن ذنبه وقيل الى ملكه ؛ وفي سبب ابتلائه ثلاثة اقوال ؛ احدها انه كانت له امرأة فكان بين بعض اهلها وبين قوم خصومة فقضى بينهم بالحقّ الّا انّه وَدَّ انْ لَوْ كَانَ الحقّ لاهلها فعوقب اذ لم يكن هواه فيهم واحدًا والثاني انّ هذه الزوجة كانت اثر نسائه عنده فقالت له يومًا انّ بين اخي وبين فلانٍ خصومة وانّي احبّ ان تقضي له فقال نعم ولم يفعل فابتلي لاجل ما قال ؛ والثالث انّ هذه الزوجة كان قد سَبَاهَا فاسلمتْ وكانت تبكي الليل والنهار وتقول اذكر ابي وما كنتُ فيه فلو امرتَ الشياطين ان يصوّروا صورته في داري أتسلّى بها ففعل وكان اذا اخرج تسجد له هي وَوَلائِدُهَا فلمّا علم سليمان كسر تلك الصورة وعاقب المرأةَ وَوَلائِدَهَا واستغفر فتسلّط

الشيطان عليه بذلك **وفي** كيفية ذهاب الخاتم قولان احدهما انه كان جالسًا على شاطئ البحر فوقع منه والثاني ان شيطانًا اخذه ثم ان الشيطان القي عليه شبه سليمان فجلس على كرسيه وتحكم في سلطانه الا انه كان لا يقدر على نسائه وكان يحكم بما لا يجوز فانكره بنو اسرآءيل فاحدقوا به ونشروا التورية فقرؤها فطار من بين ايديهم حتى ذهب الى البحر **واما** سليمان فانه لما ذهب ملكه انطلق هاربًا في الارض وكان يستطعم ولا يطعم فيقول لو عرفتموني اعطيتموني انا سليمانُ فيطردونه حتى اعطته امرأة حوتًا فشقه فوجد الخاتم في بطن الحوت بعد اربعين ليلة وقيل بعد خمسين ليلة فلما لبسه ردّ الله عليه ملكه وبهاءه واظلته الطير فاقبل لا يستقبله انسي ولا جني ولا طائر ولا حجر ولا شجر الا سجد له حتى انتهى الى منزله ثم ارسل الى الشيطان فجيئ به فجعله في صندوق من حديد واقفل عليه وختم عليه بخاتمه ثم امر به فالقي في البحر وهو فيه الى ان تقوم الساعة **قوله** رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَهَبْ لِيْ مُلْكًا لَّا يَنْبَغِيْ لِاَحَدٍ مِّنْ بَعْدِيْ: انما طلب هذا الملك ليعلم انه قد غُفر له ويعرف منزلته باجابة دعائه ولم يكن حينئذ في مُلكه الريح ولا الشياطين وكانت الشياطين تغوص في البحر فتستخرج له الدر وتعمل له الصُّوَرَ والجِفَانَ وهي القِصَاعُ الكبار يجتمع على القصعة الواحدة الف رجل يأكلون منها ويأكل من كل قدر الف رجل وكانت لا تُنْزَلُ من مكانها فتاملوا **اخواني** هذا السلطان العظيم كيف تزلزل بالزلل: وَاخْتَلَفَتْ اموره اذ دخل

عليه الخلل فخطاؤه اوجب خروجه من المملكة ولقمة ادم كادت توقيعه في مهلكة فعليكم بالتقوى فانها سبب السلامة فمن اخطأها اخطأته الكرامة ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ شعــــــــرا

عمر ينقضي وذنب يزيد ورقيب يحصى علي شهيد
واقتراب من الحمام وتاميل لطول البقاء غض جديد
انا ساه وللمنية حتم وحيوتي تنفس معدود
كم اخ قد رزئته فهوان اضحى قريب المحل مني بعيد
خلسته المنون مني فما لي خلف منه في الورى موجود
هل لنفسي بموعظات الجديدين ازدجار عن منزل سيبيد

الا مستقبل لما بين يديه ∴ الا متأهب للقادم عليه ∴ الا عامر للقبر قبل الوصول اليه ∴ يا واقفا مع هواه واغراضه ∴ يا معرضا عن ذكر عوارضه الى اغراضه ∴ يا غافلا عن الموت وقد بت بمقراضه ∴ سيعرف خبره اذا اشتد اشد امراضه ∴ واورده حوضا مريرا من اصعب حياضه ∴ ونزل به ما يمنعه لذة اغتماضه واخرج عن خضر الربا وروضه وغياضه ∴ والقي في لحد وعير بخلو برضراضه ∴ كانكم بالسماء قد انشقت ∴ واذنت لربها وحقت ∴ وباقدام الصالحين قد ترقت ∴ وبايمانهم الصحائف قد تلقت ∴

قال احمد ابن ابي الحواري قلت لزوجتي رابعة اصائمة انت اليوم قالت ومثلي يفطر في الدنيا وكانت اذا طبخت قدرا تقول كلها يا سيدي فما نضجت الا بالتسبيح وكانت تقول ما سمعت

الاذان الّا ذكرت منادي القيٰمة ولا رايتُ جرادًا الّا ذكرت الحشر وربّما رايتُ الجنّ يذهبون ويجيئون وربّما رايتُ الحور يستترن عنّي باكمامهنّ وكانت لها احوال شتّى فمرّة يغلب عليها الحبّ فتقول شعرًا

حبيبٌ ليس يعدله حبيبٌ ... ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وسمعي ... ولكن عن فؤادي لا يغيب

وتارةً يغلب عليها الأنس فتقول

ولقد جعلتُك في الفؤاد محدّثي ... وابحتُ جسمي من اراد جلوسي
فالجسم منّي للجليس موانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وتارةً يغلب عليها الخوف فتقول

وزادي قليل ما اُراه مبلّغي ... أَ لِلزّاد ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنّار يا غاية المنى ... فاين رجائي منك اين محبّتي

ويح قلبك ما هذه القسوة ؛ أتغلبُك وانت رجل نسوةٌ ؛ يا من بالهوى كلامه وحديثه ؛ يا من في المعاصي قديمه وحديثه ؛ من له اذا لم يجد في كربه من يغيثه ؛ يا قاسي القلب إبكِ على قسوتك ؛ يا ذا اهل الفهم بالهوى نُح على غفلتك ؛ يا دائم المعاصي خف غِبّ معصيتك اما علمت انّ النّار قد اعدّت لعقوبتك ؛ ؛ ؛ شعرًا

ومجلسنا مأتم للذّنوب ... فابكوا فقد حان منّا البكا
ويوم القيٰمة ميعادنا ... لكشف السّتور وهتك الغطا

فصل في قوله تعالى اَلْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ؛ القارعة هي القيٰمة ؛ سمّيت قارعة لانّها تقرع بالاهوال وقوله مَا الْقَارِعَةُ استفهام معناه التّفخيم لشانها ؛ وَمَا اَدْرٰكَ مَا الْقَارِعَةُ ؛ اي لانّك لم تعاينها ولم

ثَرَ ما فيها من الاهوال يَوْمَ يَكُوْنُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوْثِ ؛ قال الفرّاء غَوْغَاءُ الجراد وهو صِغاره ؛ وقال ابن قُتيبة ماتهافت فى النّار من البَعُوض شبه النّاس بذٰلك لانّهم اذا بُعِثوا مَاجَ بعضهم في بعض والمبثوثُ المنتشر المتفرّق ؛ وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ اي كالصّوف شبّهها به في ضعفها ولينها والْمَنْفُوْشُ الذي قد نُفِشَ فاذا رايتَ الجبل قُلتَ هٰذا جبل واذا مَسَسْتَه لَمْ تَرَ شيئًا وذٰلك من شدّة الهول ؛ فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗ ؛ اي رجحت بالحسنات ؛ فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ؛ اي ترضيه ؛ وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ فَاُمُّهٗ هَاوِيَةٌ فيه قولان احدهما اُمُّ رَاسِهٖ هاوية والمعنى انّه يهوي فى النّار على راسه والثاني انّ المعنى فمسكنه النّار فالنّار له كالاُمّ لانّه ياوي اليها رُوِيَ عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّ المؤمن اذا مات تلقّته البشرٰى من الملائكة ومن عباد الله كما يتلقّى البُشْرٰى في دار الدّنيا فيقبلون عليه ويسئلونه فيقول بعضهم لبعضٍ رَوِّحُوْهُ ساعةً فقد خرج من كربٍ شديدٍ فيَتَنَفَّسُوْنه ثمّ يُقْبِلونه عليه فيسئلونه فيقولون ما فعل فلان مافعلت فلانة هل تزوّجت فلانة فان سالوه عن انسانٍ قد مات قال هيهات ما ذٰلك قبلي فيقولون انّا لله وانّا اليه راجعون سُلِكَ به الى امّه الهاوية فبئست الاُمّ وبئست المربّية قال وتُعْرَضُ على الموتى اعمالكم فان رَاَوا خيرًا استبشروا وقالوا اللّٰهمّ هٰذه نعمتك فاتمّها على عبدك ؛ واذا رَاَوا سيّئةً

قالوا اللّهمّ راجع بعبدك ؞ فلا تخزوا موتاكم باعمال السّوء
فانّ اعمالكم تعرض عليهم آلك عمل اذا وضع في الميزان زان ؞
عملك قشر لا لبّ و للّبّ تثقل الكفّة لا للقشر ؞ يامن اغصان
اخلاصه ذاوية ؞ وصحيفته من الطّاعات خاوية ؞ لكنّها
لكتاب الذّنوب حاويه ؞ يامن همّته ان يملأ الحاويه ؞ كم
بينك وبين البطون الطّاوية ؞ كما بين طائفة الهدى والغاويه
اعلم ا اعضاءك انّها في التّراب ثاويه ؞ لعلّها تنفرد بالجدّ في زاويه
قبل ان تعجز عن الموت القوة المقاويه ؞ وترى عنق الميزان
اقلّة الخير لاويه ؞ وامّا من خفّت موازينه فامّه هاوية ؞
ذكر الحساب اطار عن اعين المتّقين النّعاس ؞ ولتثقيل الميزان
فرّغت الاكياس ؞ **قالت** مولاة ابي امامة كان ابو امامة
لا يردّ سائلا ولو تمرة ؞ فاتاه سائل ذات يوم وليس عنده الّا
ثلاثة دنانير فاعطاه دينارًا ثمّ اتاه سائل فاعطاه دينارًا
ثمّ اتاه سائل فاعطاه دينارًا قالت فغضبت وقلت لم تترك لنا شيئًا فوضع راسه
للقائلة فلمّا نودي الظّهر ايقظته فتوضّأ ثمّ راح الى مسجده قالت فرققت
عليه وكان صائمًا فاقترضت ما جعلته له عشاء واسرجت
له سراجًا وجئت الى فراشه لأمهّده له فاذا بذهب فعددته
واذا ثلاثمائة دينار فقلت ما صنع الّذي صنع الّا وقد وثق بما
عنده فاقبل بعد العشاء فلمّا راى المائدة والسّراج تبسّم وقال
هذا خير من غيره فقمت على راسه حتّى تعشّى وقلت رحمك
الله خلّفت هذه النّفقة في سبيل مضيّعة ولم تخبرني فارفعها

قال واي نفقة ما خلفت شيئا قالت فرغت الفراش فلما رآه فرح
واشتد تعجبه قالت فقمت فقطعت زناري واسلمت وكانت
تعلّم الناس القرآن والفرائض والسنن ❊ **انظروا** ثمرة
المعاملات هذا نقد فكيف الوعد ما خسر معنا معامل
ولا قاطعنا من نواصل **قوله** تعالى وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ❊
يعني الهاويه ❊ نَارٌ حَامِيَةٌ ❊ اي حارة قد انتهى حرها ❊
كان الاحنف ابن قيس رحمه الله يقدّم اصبعه الى المصباح
فاذا وجد حرارة النار قال لنفسه ما حملك على ما صنعت يوم
كذا **وقال** بعض السلف دخلت على عابد وقد أوقد نارا
بين يديه وهو يعاتب نفسه وينظر الى النار فما زال يبكي
حتى خرّ ميتا **ودخل** ابن وهب الحمّام فسمع قاريا يقرأ
وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فسقط مغشيا عليه فحمل **وجاءت**
امرأة في ليلة مطيرة الى راهب وقصدت ان تفتنه فقالت
هذا المطر ولا ماوى لي ففتح لها فاضطجعت وجعلت تريه محاسنها
فدعته نفسه اليها فقال لنفسه لا حتى انظر صبرك على النار
فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه حتى احترقت ثمّ عاد الى صلاته
فعاودته نفسه فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه فاحترقت ثمّ
عاد الى صلاته فعاوده ابليس فلم يزل كذلك حتى احترقت
الاصابع الخمس فلما رات المرأة ذلك صعقت فماتت **وكان**
عطاء السلمي رحمه الله اذا عوتب في كثرة البكاء يقول اني
اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي فيهم فكيف لنفس تغل وتسحب

الآتبكي **وبكى** هشام الدستوائي حتى فسدت عينه **وكان**
الفضيل قد الف البكاء فربما بكى في نومه فيسمعه اهل الدار
رحمه الله اعظما نصبت في الطاعة وانتصبت ۞ جن عليها الليل
فلما تمكن وثبت وثبت ۞ كلما ذكرت جهنم رهبت وهربت ۞
وكلما صورت ذنوبها ناحت عليها وسندبت ۞ شعرا

بكى الباكون للرحمن ليلاً	وباتوا دمعهم لا يسأمونا
بقاع الارض من شوق اليهم	تحن متى عليها يسجدونا

يا من اركان اخلاصه واهيه ۞ اما لك من غفلك ناهيه ۞
الى متى نفسك ساهيه ۞ معجبة بالدنيا زاهيه ۞ مفاخرة
للاقران مضاهيه ۞ النار بين يديك وتكفي داهيه ۞ وما
ادراك ماهيه ۞ نار حامية ۞ تقوم من قبرك ضعيف الجاش ۞ قد جال
قلبك في بدنك وجاش ۞ ووابل الدمع يسبق الرشاش ۞
اتدري ما يلاقي العطاش الظاميه ۞ نار حامية ۞ اين من
عتى وتجبر ۞ اين من علا وتكبر ۞ اين من للدول بالظلم
دبر ۞ ماذا اعد للحفرة الهاويه ۞ نار حامية ۞ لو رايت العاصي
وقد شقي ۞ يصيح في الموقف وافلقي ۞ اشتد عطشه وما
سقي ۞ وشرر النار اليه يرتقي ۞ فمن يتقي تلك الراميه ۞
وما ادراك ما هيه ۞ نار حامية ۞ لو رايته يقاسي حرها ۞
ويعاني جحيمها وقرها ۞ والله لا يدفع اليوم شرها ۞ الاعين
هامية ۞ وما ادراك ماهية ۞ نار حامية ۞ يفر الولد من
ابيه ۞ والاخ من اخيه ۞ وكل قريب من ذويه ۞ اسمعت

يا من معاصيه نامية ؛ وما ادراك ما هيه ؛ نار حامية ؛ لهذا
كان المتقون يقلقون ؛ ويخافون ويتقون ؛ وكم قد جرت
من عيونهم عيون ؛ كانت جفونهم دآئمة دامية من خوفهم
من نار حامية ؛ اللهم نجنا برحمتك من النار ؛ وعافنا
من دار الخزي والبوار ؛ وادخلنا بفضلك الجنة دار القرار ؛
وعاملنا بكرمك ومغفرتك يا كريم يا غفار ؛ اللهم انا
نسئلك برحمتك التي ابتدأت بها الطآئعين ؛ حتى قاموا
بطاعتهم ؛ آن تمن بها على العاصين ؛ بعد معصيتهم ؛ فانك
المحسن باديًا وعائدًا ؛ اللهم انك ما امرتنا بالاستغفار الا
وانت تريد المغفرة ؛ ولولا كرمك ما الهمتنا المعذرة ؛ انت
المبتدئ بالنوال قبل السؤال ؛ والمعطي من المن والافضال ؛
فوق الاراجي والامال ؛ ونحن لا نرجوا الا غفرانك ؛ ولا نطلب
الا احسانك ؛ ندعوك بلسان آملنا ؛ لما كل لسان عملنا ؛
إن أطعناك رجونا احسانك ؛ وان عصيناك رجعنا اليك طالبين
غفرانك ؛ اللهم انت المحسن ونحن المسيئون ؛ ومن شأن
المحسن تمام احسانه ؛ ومن شأن المسيئ الاعتراف بعدوانه ؛
يا من امهل وستر ؛ حتى كانه قد غفر ؛ عد على فقرنا بغناك ؛
ولا تكلنا الى احد سواك ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
الاحياء منهم والميتين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛



المجلس الحادي والعشرون في قصة بلقيس



الحمد لله الذي لقدرته يخضع من يعبد ؛ ولعظمته يخشع من يركع ويسجد ؛ ولطيب مناجاته يسهر العابد ولا يرقد ؛ ولطلب ثوابه يقوم المصلي ويقعد ؛ يجل كلامه عن أن يقال مخلوق ويعد ؛ جد التسليم لصفاته مستقيم فمن شبه او عطل لم يرشد ؛ ما جاء في القرآن قبلنا او في السنة لم نردد ؛ أليس هذا اعتقادكم يا اهل الخير ؛ وكيف لا أتفقد العقائد خوفا من الضير ؛ فان سليمان تفقد الطير ؛ فقال مالي لا أرى الهدهد

احمده حمد من يرشد بالوقوف على بابه ولا يشرد ؛ واصلي على رسوله محمد الذي قيل لحاسده فليمدد ؛ صلى الله عليه وعلى الصديق الذي في قلوب محبه فرحات وفي صدور مبغضه قرحات تنفذ ؛ وعلى عمر الذي لم يزل يقوي الاسلام ويعضد ؛ وعلى عثمان الذي ينسف زرع الكفر بسيفه ويحصد ؛ وعلى سائر آله واصحابه صلوة دائمة مستمرة لقائلها تعضد ؛ وسلم تسليما ؛

قال الله عز وجل وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى الْهُدْهُدَ ؛ ؛

كان سليمان عليه السلام اذا اراد سفرا قعد على سريره ووضعت الكراسي يمينا وشمالا فيجلس الانس والجن ويظللهم الطير ويأمر الريح فتحملهم فنزل في بعض اسفاره مفازة فسأل عن بعد الماء هناك فقالوا لا نعلم وقالت الشياطين إن يك من يعلم فالهدهد فقال علي بالهدهد فلم يوجد ؛ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى الْهُدْهُدَ ؛ والمعنى مَا لِلْهُدْهُدِ لا اراه ؛ أَمْ كَانَ اي بل كان مِنَ الْغَآئِبِينَ ؛ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا ؛ **قال** ابن عباس

بنتف ريشه وقال الضحّاك بشدّ رجليه ويشمّسه ؛ أَوْلَأَذْبَحَنَّهُ أَوْلَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ؛ اي حجّة ؛ وكان الهدهد حين نزل سليمان فقد ارتفع في السّماء ينأمّل الارض فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد لها فقال من اين اقبلت قال من الشّام مع صاحبي سليمان فمن اين انت قال من هذه البلاد وملكها بلقيس فانطلق معه فرأى بلقيس وملكها ؛ وبلقيس لقبها واسمها بلقمة بنت ذي سرح وقيل بنت الشّيصبان ملك سبا فلمّا احتضر استخلفها لما علم من رأيها وتدبيرها فملكت وكانت ساكنة في ارض سبا وهي مأرب وكانت تحت يدها الملوك فلمّا راها الهدهد جاء قال له سليمان ما الّذي غيّبك عنّي ؛ قَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ ؛ وسبا هي القبيلة الّتي من اولاد سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وهو اسم رجل ؛ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ يعني بلقيس ؛ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ؛ يعطاه الملوك ؛ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ؛ وهو السّرير وكان من ذهب قوائمه من جوهر مكلّل ؛ **قوله** تعالى قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ انّما شكّ سليمان في خبر الهدهد لانّه انكر ان يكون لغيره سلطانا ثمّ كتب كتابا وختمه بخاتمه ودفعه الى الهدهد وقال اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ؛ اي استتر فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ؛ اي يردّون من الجواب ؛ فحمله في منقاره حتّى وقف على راس المرأة فرفرف ساعة والنّاس ينظرون فرفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها فلمّا رأت الخاتم ارعدت

وخضعت

وخضعت وقالت إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ؛ لانه كان مختومًا ؛
ثمّ استشارت قومها فقالت يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ يعنى الاشراف ؛ وكانوا
ثلاثمائة وثلاثة عشر قائدًا مع كلّ رجل عشرة آلاف وقيل
كان معها مائة الف قَيْل مع كلّ قَيْل مائة الف ؛ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي
اي بيّنوا اِلَيَّ ما افعل وَأَشِيرُوا عَلَيَّ ؛ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ
اي تحضرون وَأَقْطَعُ بِمَشُوْرَتِكُم ؛ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ
شَدِيدٖ ؛ المعنى نقدر على القتال ؛ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ في القتال وتركه
فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ؛ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً ؛ اي عنوةً
أَفۡسَدُوهَا ؛ اي اخربوها ؛ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗ ؛ فصدقها
الله عزّ وجلّ فقال ؛ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ؛ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ
فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ؛ وذلك انها ارادت أن تعلم هل هو نبيّ
فلا يريد الدّنيا او مَلِكٌ فيرضى فبعثت ثلاث لبنَاتٍ من ذهبٍ
في كلّ لبنة مائةُ رطل وياقوتةً حمراء طولها شبر منقوبة وثلاثين
وصيفًا وثلاثين وصيفةً والبستهم لباسًا واحدًا فلا يُعرف الذكر
من الأنثى ثمّ كتبت اليه قد بعثتُ كذا وكذا فادخل في الياقوتة
خيطًا واختم على طرفَيْه بخاتمك وَمَيِّزْ بين الجواري والغلمان
فاخبره امير الشّياطين بما بعثت قبل القدوم فقال انطلق فافرش
على طريق القوم من باب مجلسي ثمانية اميال في ثمانية اميال
لبنًا من ذهبٍ فبعث الشّياطين فقطّعوا اللّبن من الجبال
وطلوه بالذّهب وفرشوه ونصبوا في الطّريق اساطين
الياقوت الاحمر فلمّا جاء الرُّسُل قال بعضهم لبعضٍ كيف

تدخلون على هذا الرجل بثلاث لبنات وعنده ما رايتم فقالوا انما
نحن رسل فلما دخلوا عليه قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ
مِّمَّآ آتَاكُم ثم دعى ذرة فربط فيها خيطًا وادخلها في ثقب الياقوتة
حتى خرجت من طرفها الآخر ثم جمع طرفي الخيط فختم عليه ثم
ميّز بين الغلمان والجواري بان امرهم بالوضوء فبدأ الغلمان بغسل
ظواهر السواعد قبل بطونها والجواري على عكس ذلك هذا
قول قتادة ؛ وقال سعيد ابن جبير بدأ الغلام من مرفقيه الى كفيه
وبدأت الجارية من كفها الى مرفقها ثم قال للرسول ارْجِعْ إِلَيْهِمْ
فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا ؛ فلما عادت الرسل واخبرت
بلقيس بعثت اليه اني قادمة عليك لانظر ما تدعوا اليه ثم امرت
بعرشها فجعل وراء سبعة ابواب ووكلت به حرسًا يحفظونه
وشخصت الى سليمان في اثني عشر الف ملك تحت يد كل
ملك الوف فجلس يومًا على سرير ملكه فراى رهجًا فقال ما هذا
قالوا بلقيس قد نزلت بهذا المكان فقال أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا
قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ؛ قَالَ عِفْرِيتٌ وهو القوي الشديد
مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ؛ اي مجلسك
فقال اريد اسرع من ذلك ؛ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ؛
وهو آصف ابن برخيا ؛ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ
وكان يعرف الاسم الاعظم وكان يقوم على راس سليمان بالسيف فدعا
قال مجاهد قال يا ذا الجلال والاكرام فبعث الله الملائكة فحملوا السرير
تحت الارض يخدّون به الارض خدًّا حتى انخرقت الارض بالسرير

بين يدي سليمان فقال نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ؛ فغيّروه وزاد وا فيه ونقصوا ؛ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ ؛ لها ؛ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا ؛ اي قالت قد اوتيت العلم بصحة نبوّة سُليمان بامر الهدهد والرُّسُل الّتي بُعِثَتْ مِنْ قبل هذه الآية وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ؛ فامر سليمان الشّياطين فبنوا لها صَرحًا وهو القصر على الماء من زجاج وكانت الشّياطين قد وَقعَت فيها عنده وقالت رجلها كَرِجْلِ الحمار فاراد أن يرى ذلك فقال لها ادخلي الصَّرح فحسبته لُجَّةً وهو مُعْظَم الماء وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا لدخول الماء فقال سُليمان إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ ؛ اي مُمَلَّس من قَوَارِيرَ اي زجاج فعلمت انّ مُلك سليمان من الله تعالى فقالت رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ؛ اي بما سبق من الكفر وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَنَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ ثمّ تزوّجها سليمان وردّها الى مُلكها فكان يزورها في كلّ شهر مرّةً ويقيم عندها ثلاثة ايّام وبقي مُلكها الى ان تُوُفّيَ سليمان فزال ملكها بموته ؛ ؛ شعـــــرا

وَضَحَ الْبَيَانُ وانتَ في غور الهوى ... متشاغل ببطالةٍ وتصابي
تَرْتَاحُ في حُلَل الشّباب منعّمًا ... ءَأَخَذْتَ ميثاقًا من الأوصاب
كم ناضرٍ قد راق حُسنًا ناظرًا ... أبلاه بالآفات شرّ مصاب
لم يُغنِ عنه جلاله وجماله ... ومقام ملكٍ في اعزّ نصابي
وافاه من حدث المنون مُعاجل ... صعبٌ شديد الوهن غير محابي
وحواه لحدٌ ضيّقٌ متهدّمٌ ... يعلوه كربُ جنادلٍ وتراب
فأفق لنفسك فالنّجاء مساعد ... واطع نصيحك ساعيًا لصواب

	من قبل أن تعي برد جواب	وارجع إلى مولاك حقا تائبا	

ألا متيقظ لما بين يديه ؛ ألا متأهب للقادم عليه ؛ ألا عامر للقبر قبل الوصول إليه ؛ إن العبر قد وضحت ؛ وإن النذر قد نصحت ؛ وإن المواعظ قد أفصحت ؛ ولكن النفوس من سكرها ما صحت ؛ أين الهم المجتمع ؛ تفرق فما تنتفع ؛ يدعوك الهوى فتتبع ؛ ويحدثك المنى فتستمع ؛ كم زجرك ناصح فلم تطع ؛ وصال الصالحون بما منقطع ؛ شروا بما يفنى ما يبقى وأنت لم تشتر ولم تبع ؛ أين تعبهم تسنح بالروح ولم يضع ؛ تلمح العواقب فلتلمحها العقل وخنع ؛ كأنه ما شبع من جاع ولا جاع من شبع ؛ أين الهمم المجدة ؛ أين النفوس المستعدة ؛ أين المتأهب قبل الشدة ؛ أين المتيقظ قبل انقضاء المدة ؛ عاتب نفسك من قبح الشيم ؛ وحذرها من ثمرات الحزن والندم ؛ وامنعها تخليطها فقد طال السقم ؛ وذكرها لحاقها من سبقها من الأمم ؛ وناد بها في الخلوات إلى كم ؛ مع السيئات وكم ؛ شعــــــرا

	وبادر بساعات البقا ساعة الفوت	تسمع فإن الموت ينذر بالصوت	
	فإنك تدري أن لا بد من موت	وإن كنت لا تدري متى أنت ميت	

فصل في قوله تعالى لا أقسم بيوم القيمة ؛ قال المفسرون لا زائدة والمعنى أقسم ؛ وقال بعضهم لا رد على منكري البعث ؛ كما تقول لا والله ما ذاك كما تقول قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة فيها ثلاثة أقوال أحدها أنها التي تلوم نفسها حين لا ينفعها اللوم ؛ والثاني أنها نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على تقصيره

فعلى هذا

فعلى هذا تكون ممدوحة ؛ والثالث جميع النفوس ؛ **قال** الفراء ليس من نفس برّة ولا فاجرة الّا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرًا قالت هلاّ زدت او شرًّا قالت ليتني لم افعل ؛ وجواب القسم محذوف تقديره لتبعثنّ يدلّ عليه ؛ **قوله تعالى** أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ؛ والمراد به الكافر ؛ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ؛ والبنان اطراف الاصابع وفي المعنى قولان ؛ احدهما ان نجعل اصابع يديه ورجليه شيئًا واحدًا كخفّ البعير وحافر الحمار هذا قول الجمهور والثاني نقدر على تسوية بنانه كما كانت وان صغرت عظامًا ومن قدر على جمع صغار العظام كان على جمع كبارها اقدر ؛ قوله بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ؛ اي يكذّب بما امامه من البعث والحساب ؛ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؛ اي متى هو تكذيبًا به ؛ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ؛ وذلك يوم القيمة يشخص بصر الكافر فلا يطرف لما يرى من الامور التي كان يكذّب بها في الدنيا قاله الاكثرون ؛ وقيل عند الموت ؛ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ؛ اي ذهب ضوءه ؛ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ؛ قال عطاء بن يسار يجمعان ثمّ يقذفان في البحر وقيل في النار ؛ يَقُولُ الْإِنسَانُ ؛ يعني المكذّب بيوم القيمة ؛ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ؛ اي الفرار ؛ كَلَّا لَا وَزَرَ ؛ اي لا ملجأ ؛ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ اي المنتهى والرّجوع ؛ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ؛ فيه ثلاثة اقوال ؛ احدها بما قدّم قبل موته وما سنّ من سيّئ يعمل به بعد موته ؛ والثاني باوّل عمله وآخره ؛ والثالث بما قدّم من الشرّ وأخّر من الخير ؛ **واسفا** من الصّحيفة

إنْ نشرها ؛ واحزنًا على الذنوب ان اظهرها ؛ واحسرتا على خطايا ما غفرها ؛ مَن لمن حاد عن الطّريق وقد ابصرها ؛ مَن لمن شاهد نجاته وكانّه لم يرها ؛ تالله لقد اذى العاصي نفسه وعثّرها ؛ كم سَمِعَ موعِظةً من مُذكِّرٍ قد قرّرها ؛ ثمّ اعرض عنها بعد ان فهمها وتدبّرها ؛ ويحك الى كم تَضْيَعُ زَمَنِكَ ؛ والى متى ايثار فِتنِك ؛ اَمَا اٰنَ التَّنبُّه من وَسَنِك ؛ يا لاهيًا اَتَنْسٰى وقت حزنك ؛ يا بائعًا نفسه ارضيت الفاني بثمنك ؛ اين فهمك الثّاقب في فطنك ؛ كم بين سرّك وَعلَنِك ؛ اين زادُ رحيلك وعُدّة كفنك ؛ كيف السّبيل الى صلاحك وقلا فيك ؛ وكلّما ذكره الغائب وتلى فيك ؛ اَمَا يزعجك تخويفُ ؛ وَتِلْكَ الْقُرٰى اَهْلَكْنٰهُمْ ؛ اَمَا ينذرك إعلامُ ؛ وَكَذٰلِكَ اَخْذُ رَبِّكَ اِذَآ اَخَذَ الْقُرٰى ؛ ا ما يَقْصِمُ عُرَى عَزْمِك ؛ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ؛ اما يقصر من قصورك ؛ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَّقَصْرٍ مَّشِيْدٍ ؛ اما يكفي مثلك مَثَلٌ وَلَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلٰتُ ؛ اما رايت شمال العقوبة كيف فرّقت شملهم ؛ لقد مرّت تَهْتِفُ بالعُصاة ؛ فَكُلًّا اَخَذْنَا بِذَنْبِهٖ ؛ ؛ ؛ شعرًا

اَلَا تسلو فتقصر عن هواكا	فقد مَشِيْبُ راسك حان ذاكا
اكل الدّهر انت كما اراكا	تراك الى الممات كذا تراكا
اراك تزيد حذقًا بالمعاصي	وتغفل عن نصائح من دعاكا

يا مُذْمِنَ الذّنوب مذ كان غلاما ؛ على من عولت قل لي على ما ؛ ايا مَن مَا اَتیٰ مَنْ اَتیٰ حراما ؛ اه لجفنٍ علم ما سيلقى كيف يلقى منا ما ؛ اين ارباب الاسهاء والنّداما ؛ كلّ القوم في قبورهم نداما ؛

فلما

قُل لي من اتّخذتَ في امورك إمامًا :: اما جرى على العُصاة ما يكفي آمامًا :: الى كم نضيع حديثا طويلاً وكلاما :: ما ارى ذالك الاداءَ عُقاما :: شِعرًا

فذكّر النّفس هولاً انت راكبهُ	وكُربةً سوف تلقى بعدها كُربا
اذا اتيتَ المعاصي فاخش غايتها	مَن يزرع الشّوك لا يحصد به عِنبا

الى متى اعمال كلّها قِباح :: اين الجدُّ الى كم مزاح :: كثُر الفسادُ فاين الصّلاح :: ستفارقُ الاجسادَ الارواح :: إمّا في غُدُوٍّ وامّا في رَوَاح :: سينقضي هذا المسآءُ والصّباح :: وسيخلو البلىٰ بالوجوه الصِّبَاح :: افي هذا يُشَكُّ والامر صُراح :: اين سَكرانُ الرّاحِ رَاح :: عليه نِطَاقٌ مِّنَ التّراب وَ وِشاح :: فمن مُخنّجٍ مرعوب ومُقاتل بلا سلاح :: مشغول عن من مدح او ذمّ او بكى وناح :: شعرًا

اَنِسَ النّاسُ بالغِيَر ونعاموا عن العبر	قُل للاهٖ بيومه في غدٍ نعرف الخبر
يا ضجيع البلىٰ على فرش الصّخر والمَدَر	قد تزوّدت مأثمًا والى ربّك السّفر

يا مَن يرفُلُ في ثياب الغفلة ويتبختر :: متناسيًا للممات ويتجبّر :: وقبائحه تكتَبُ وهو لا يحسّ ولا يتأثّر :: بين يديك يومٌ فريبٌ ما بتأخّر :: يُنبَّؤُ الانسانُ يومئذٍ بما قدّم واخّرَ :: يا متعرّضًا لِلذّنب والعقاب :: يا غافلاً عن يوم السّؤال والجواب :: يا مبارزًا بالمعاصي رَبَّ الاَرباب :: مَن اعظم جَرَاءةً منك على العذاب :: قُل لي وَمَن اصبر :: ينبّؤُ الانسانُ يومئذٍ بما قدّمَ واخّرَ :: نسيتَ معادكَ وَاَطَلْتَ آمالكَ :: واعرضتَ الى الهوىٰ عن امر من ملك :: اعظم ذٰلك واكبر :: ينبّؤُ الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر :: لقد اناخ التّقصيرُ والتّمادي ببابك :: وقل أَن يَعبق بريح الثّواب ثيابك

من أنْوَابِك ؛ والشيطان يجري منك مجرى الدّم من اراآبك ؛ فهو متمكّن منك اذا قمتَ في محرابك ؛ من حين قولك الله اكبر ؛ يُنبّؤُا الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ؛ تقومُ الى صلاتك وانت متكاسل وتدخل في العبادة والقلبُ غافل ؛ وتستعجل في الصّلاة لاجل العاجل ؛ واذا انظرنا بعد الفراغ الى الحاصل ؛ فالجسدُ اقبل والقلبُ أدبَرَ ؛ ينبّؤُا الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ؛ يا مَن ذُلّ المعاصي يعلوه ؛ يا مُظلِم القلب متى تجلوه ؛ هٰذا القراٰن يُتلى عليك وتتلوه ولٰكن ماتتدبّر ؛ ينبّؤُا الانسانُ يومئذٍ بما قدّم واخّر ؛ يا مغترًّا بالزّخارف والتّموِيه ؛ يا مُعجبًا بما يجمعه من الدّنيا ويحويه هلك وَاللهِ ذو عُجبٍ وكبرا وتيه ؛ ونجى وَاللهِ آشعثَ اغبَر ؛ ينبّؤُا الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ؛ انت في دار انزعاج فاحذرمنها ؛ لاتركن اليها ولا تأمَنها ؛ انّما اُسكِنتَها لتُخرج عنها ؛ فتأهّبْ للنُّقلة فما يُستَوطَنُ مَعبَر ؛ ينبّؤُا الانسانُ يومئذٍ بما قدّم واخّرَ ؛ اين مَن كان يتنعّم في قُصُورها ؛ قدفسح لنفسه في بوابها وقصورها ؛ خَدَعَته واللهِ بغرورها ؛ بعدان ساس الرّعايا ودبّر ؛ ينبّؤُا الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ؛ خلا بعمله في ظلام لحدِه ؛ ولم ينفعه غيراجتهاده وجِدّه ؛ ولو قُضِيَ برجوعه الى الدّنيا وَرَدِّه ؛ لحَدّثنا بهٰذا واخبر ؛ ينبّؤُا الانسانُ يومئذٍ بما قدّمَ واخّر ؛ فتنبّه يا هٰذا من رقداتك ؛ وكُن وَصِيّ نفسك مادُمتَ في حيوٰتك ؛ فلقد بالغت الزّواجر في عظاتك ؛ كم تسمعُ موعظة وتجلس تحت منبر ؛ ينبّؤُا الانسانُ

يومئذ

يومئذٍ بما قدّم واخّر ؛ اللّهمّ انفعنا بما علّمتنا ؛ وَ وفّقنا للعمل بما فهّمتنا ؛ وزدنا علمًا وعلّمنا ما ينفعنا ؛ اللّهمّ عوّدتنا كرم نوالك ؛ واطمعتنا بكثرة افضالك ؛ في جميل اقبالك ؛ كم سألناك فاعطيتنا فوق مُنانا ؛ وكم رجوناك فحقّقت فيك حسن رجانا ؛ اللّهمّ ان كنّا مقصرين في حفظ حقّك ؛ والوفآء بعهدك فانت تعلم صدقنا في رجآء رفدك ؛ وخالص وُدّك ؛ اللّهمّ انت اعلم بنا منّا ؛ فبكمال جودك تجاوز عنّا ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ الاحيآء منهم والميّتين ؛ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛ آمين ؛



المجلس الثّاني والعشرون في قصّة سبا

الحمد لله المتفرد بالعزّ والجلال ؛ المتفضّل بالعطآء والافضال ؛ مسخّر السّحاب الثّقال ؛ يربّي الزّروع تربية الاطفال ؛ جلّ عن مثلٍ ومثال ؛ تعالى عن حكم الفكر والخيال ؛ قديم لم يزل ولا يزال ؛ يتفضّل بالانعام فان شكر زاد وان لم يشكر زال ؛ لقد كان لسبأٍ في مسكنهم اٰية ؛ جنّتٰن عن يمينٍ وشمالٍ ؛ احمده على كلّ حال ؛ واصلّي على رسوله محمّد اشرف من نطق وقال ؛ صلّى الله عليه و على صاحبه ابي بكرٍ باذل النّفس والمال ؛ وعلى عمر العادل فما جار ولا مال ؛ وعلى عثمان الثّابت للشّهادة ثبوت الجبال ؛ و على عليّ بحر العلوم وَ اسد الابطال ؛ وعلى جميع اٰله واصحابه صلوٰةً دآئمةً مستمرّةً بلا زوال ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله عزّ وجلّ لقد كان لسبأٍ في مسكنهم اٰية جنّتٰن عن

بِمِيْنٍ وَّشِمَالٍ ؛ سَبَا هي القبيلة التي من اولاد سَبَا ؛ وكانت بلقيس لمّا ملكت قومها راتهم يقتتلون على ماء واديهم فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها ؛ وتركت ملكها وانتقلت الى قصرها فنزلته ؛ فلمّا كثر الشرّ بينهم آتوها فسئلوها أن ترجع الى مُلكها فأبت وقالت انكم لا تطيعوني فقالوا انّا نطيعك فجاءت الى واديهم ؛ وكانوا اذا امطروا اتاه السَّيلُ من مسيرة ايام فامرتْ فسُدّ ما بين الجَنّتَيْن بمسناة وحبست المآءَ من وراء السَّدِ وجعلت له ابوابًا بعضها فوق بعض وبَنَتْ من دونه بركة وجعلت فيها اثني عشر مخرجًا على عدد انهارهم فكان المآء يخرج منها بالسَّوِيّة الى ان اسلمَتْ مع سُليمان ؛ وكانت لهم جنّتان عن يمين واديهم وشِمَاله ؛ فاخصبت ارضهم وكثرت فواكههم وكانت المرأة تمرّ بين الجنتين والمكتل على رأسها فترجع وقد امتلأ من الثمر ولا تمسّ بيدها شيئًا منه ؛ ولم يكن يُرى في بلدهم حيّة ولا عقرب ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ؛ فبعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيًّا وقيل لهم كُلُوْا مِنْ رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوْا لَهٗ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَّرَبٌّ غَفُوْرٌ ؛ فاعرضوا عن الحقّ وكذّبوا الانبياء فارسل الله عليهم سَيْلَ العَرِمِ ؛ وفيه اربعة اقوال ؛ احدها انّ العَرِم الشّديد ؛ والثّاني انّه اسم الوادي ؛ والثّالث انها المسنّاة ؛ والرّابع انّ العرم الجُرَذ الّذي نقب عليهم السّكر ؛ قال قتادة والضّحّاك بعث الله تعالى عليهم جُرَذًا يسمّى الخلد ؛ والخلد الفار الاعمى فنقبه من اسفله فاغرق

الله به جناتهم وخرّب به ارضهم ؛ **قوله تعالى** وَبَدَّلْنٰهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ ؛ يعني اللتين كانت تُطعم الفواكه ؛ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ اُكُلٍ خَمْطٍ وَّاَثْلٍ وَّشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيْلٍ ؛ الأُكُل الثّمرة والخمط الاراك ؛ وقيل كلّ شجرة ذات شوك وقيل كلّ نبت قد اخذ طعمًا من المرارة حتّى لا يمكن اكله ؛ والاثل الطّرفا والسّدر شجرة النّبق ؛ ذٰلِكَ جَزَيْنٰهُمْ بِمَا كَفَرُوْا ؛ اي ذٰلك التّبديل جزيناهم بكفرهم ؛ وَهَلْ نُجٰزِيْٓ اِلَّا الْكَفُوْرَ ؛ **قال الفرّآء** المؤمن يُجزٰى ولا يجازٰى ؛ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا ؛ هي قرى الشّام ؛ قُرًى ظَاهِرَةً اي متواصلة ينظر بعضها الى بعضٍ ؛ وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ ؛ فيه قولان ؛ احدهما انّهم كانوا يغدون فيقيلون في قرية ويروحون فيبيتون في قرية ؛ والثّاني انّه جعل ما بين القرية والقرية مقدارًا واحدًا ؛ سِيْرُوْا فِيْهَا ؛ المعنى وقلنا لهم سيروا فيها ؛ لَيَالِيَ وَاَيَّامًا ؛ اي ليلاً ونهارًا ؛ اٰمِنِيْنَ ؛ من مخاوف السّفر من جوعٍ او عطشٍ او سبعٍ او تعبٍ فبطروا النّعمة وملّوها كما ملّ بنو اسرآءيل المنّ والسّلوٰى ؛ فَقَالُوْا رَبَّنَا بٰعِدْ بَيْنَ اَسْفَارِنَا ؛ **روى** عطيّة عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما بطروا عيشهم وقالوا لوكانت جنّاتنا ابعد ممّا هي كان اجدر ان نشتهيه ؛ وَظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ ؛ بالكفر وتكذيب الرّسل ؛ فَجَعَلْنٰهُمْ اَحَادِيْثَ ؛ لِمَن بعدهم يتحدّثون بما فُعِلَ بهم ؛ وَمَزَّقْنٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ؛ اي فرّقناهم في كلّ وجه من البلاد كلّ التّفريق لانّ الله تعالى لمّا اغرق مكانهم واذهب جنّتهم تبدّدوا في البلاد

فصارت العرب تتمثل في الفرقة بقوم سبا فيقولون تفرقوا ايدي سبا وقد حذرت هذه القصة من الخلاف وبيّنت عقاب تاركي الشكر

شعرًا

تعلقت بآمالٍ	طوالٍ أيّ آمال	واقبلت على الدنيا
ملحًّا أيّ اقبال	فيا هذا تجهز	لفراق الأهل والمال
فلا بدّ من الموتِ	على حال من الحال	

مَتىٰ يُمرِض هذا المرض لمراض ؞ متى تستدرك هذه الايام الطوال العراض ؞ وقد اذن بالرحيل هذا البياض ؞ كم يُقبِل عليك الهدى وانت في إعراض ؞ يا غافلاً عن سهام الموت الحدادِ المواض ؞ يا عرضًا للمنون كم تبقى على الرمي الاغراض ؞ تالله لقد آن لجمع الحيوة الشتاتُ والانفضاض ؞ وحان لبنيان السلامة الخراب والانتقاض ؞ ودنا من مبسوط الامل الاجتماع والانقباض ؞ وحق للمقرضِ أن يطالبَ المُقرَضَ بالإقراض ؞ أما الاعمال كل يومٍ في انقراض ؞ اما ترى الراحلين ماضيًا خلف ماض ؞ انهض بجدك فالعاقل ناهض قبل الإنهاض ان الموت اليك كما كان الى ابويك في ارتكاض ؞ ان لم تقدر على مشارع الصالحين فَرِدْ باقي الحياض ؞ يا مَن باع نفسه بلذة ساعةٍ بيعًا عن تراضٍ ؞ يا عِلّةً لا كالعلل ويا مرضًا لا كالامراض ؞ انما تجزى بقدر عملك عند اعدل قاض ؞ ذنوبك ظاهرة لا تحتاج الى تفتيش ؞ حيّة لسانك في المناهي من الحيات المناهيش ؞ كيف تلحق الصالحين وهل يطير طائر بلا ريش ؞

تعتاب الفقرآء وتعيب الاصدقآء مع من تعيش :: لا عملك لمولاك خالص :: ولا تقاك لهواك قانص :: كم اشخص الردى من طرف شاخص :: كانك قد جاءك الغائص :: ورايت هولا ترعد منه الفرائص :: وبكى لمصرعك الصديق والولي المخالص :: شعرا

فكم صحيح بات للموت امنا	اتته المنا يا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع اذجاءه الموت فجاة	فرارا ولا منه بقوته امتنع
فأصبح يبكيه النسآء مقنعا	ولم يسمع الداعي لو صوته رفع
وقرب من لحد فصار مقيله	وفارق ما قد كان بالامس قد جمع

العاقل من راقب العواقب :: والجاهل من مضى قدما ولم يراقب :: اين لذة الهوى زالت :: وكانها لم تكن اذ حالت :: اين الذين بروا اقلام المنى وقطوا :: وكتبوا صكاك الامال وخطوا :: وانفردوا بما جمعوا فخزنوا ولم يعطوا :: علوا على اعالي الهوى ما اسرع ما انحطوا :: وسارت بهم مطايا الرحيل تجري بهم وتمطوا :: يا حريصا على الدنيا مضى عمرك في لا شيئ انقشع غيم الزمان لا عن هلال الهدى :: ما الذت لذة الدنيا الا لكافر لا يؤمن بالاخرة :: او لقليل العقل لا ينظر في عاقبة :: الدنيا خراب واخرب منها قلب من يعمرها :: اما يكفيك ما قد مضى :: الى كم هذا الكرى :: كم قد قتل قبلك المنى :: وانما يفهم اولوا النهى :: يا اسير رقاده :: يا مريض فساده :: يا معرضا عن رشاده :: يا من حب الدنيا في سواء سواده :: ما ينفعه النصيح على كثرة ترداده :: سواء عليه ناداه ام لم يناده :: تالله لقد غمزتك الحوادث بسلب القرنآء غمزا :: ولزلك

المتقاضي بالاجل لوفهمت لزًّا ؛ اما في كل يوم محبوب نعزى ؛ اما ترى الاسنة تعمل طعنا ووخزا ؛ اما تنشا هدمهندات المنون تهزهزًّا ؛ اين من اوعد ووعد ؛ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ اَحَدٍ اَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

شعرًا

حضرك الشيب فاقض ما انت قاضٍ	بدارٍ من قبل حين البياض
ان شرخ الشباب فرض لليالي	فابصروا فيه قبل يوم التقاضي

فصل في قوله تعالى رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني رافع السموات ؛ ذُو الْعَرْشِ ؛ اي خالقه ومالكه ؛ زين السماء بالنجوم تزيين النقش ؛ وجمع الثريا وفرق بنات نعش ؛ وَمَدّ الارض لتمهيد الفرش ؛ وحمل الآدمي على الفرش والنعش بينا هو يلهو جاءه امر زاد على الحرش ؛ وضج لمرضه وما يصبر على الخدش ؛ ثم يُقيمه للقيامة بالبعثرة والنبش ؛ سبحانه من عظيم شديد البطش ؛ رفيع الدرجات ذو العرش ؛ **قوله تعالى** يُلْقِي الرُّوح ؛ وهو الوحي مِنْ اَمْرِهٖ ؛ اي بامره ؛ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ؛ وهم الانبياء ؛ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ؛ فيه يلتقى اهل السماء والارض والاولون والآخرون ؛ والخالق والمخلوقون والمظلومون والظالمون ؛ يوم تذل فيه الاعناق ؛ لهيبة الخلاق ويحشر اهل الشقاق ؛ والرياء والنفاق ؛ وتشهد الصُّحُف والاوراق بالاعمال والاخلاق ؛ وتسيل دموع الاماق ؛ من الاحداق ؛ وتُبَرَّزُ الجحيم ؛ فيها الحميم والغساق ؛ معد للفجار والفساق ؛ لفحتهم واحالت جمالهم ؛ ومالهم من الله من واق ؛ واطلعت على الافئدة

وبواطن

وبواطن الاعماق ؛ حرّها شديد ؛ تزيد باطباق الاطباق ؛
واأسفا كم يجددون ؛ وكم كم احراق ؛ هذا واهل الجنّة قد نالوا
الرّضى بالوفاق ؛ فازوا فحازوا مراتب السّباق ؛ وهم في ضياء
نور كامل واشراق ؛ ونعيم لا يحاط بوصفه وكؤس مملوّة
فياحسن الدّهاق ؛ كانوا يشتاقون المحبوب ؛ وهو اليهم
بالاشواق ؛ وقد اعلمنا بما يجري على الفريقين يوم الافتراق ؛
يُلقِي الرّوح من امره على من يّشاء من عباده لينذر يوم التّلاق ؛
قوله تعالى يَوْمَ هُمْ بَارِزُوْنَ ؛ اي ظاهرون من قبورهم ؛ لَا يَخْفٰى
عَلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ؛ اي لا يخفى عليه من اعمالهم شيء ؛ والمراد
التّهديد بالجزاء ؛ وان كان لا يخفى عليه اليوم شيء ؛ لِمَنِ الْمُلْكُ
الْيَوْمَ ؛ هذا يقول الله عزّ وجلّ بعد فناء الخلق فيردّ هو على
نفسه فيقول ؛ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ؛ اذا خلت الدّيار ؛ وذهب
اللّيل والنّهار ؛ والانس والجنّ والاطيار ؛ ونضبت البحار و
الانهار ؛ وبُسّت الجبال فصارت كالغُبار ؛ وقال الملك العظيم
الجبّار ؛ لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار ؛ اَلْيَوْمَ تُجْزٰى كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ؛ قامت الاقدام حتّى تعبت ؛ ونصبت ؛ و
كلّما سعت تعثّرت ؛ في الطّريق وكبت ؛ وسقطت الجبال
ولطال ما انتصبت ؛ وظهرت المخبّآت الّتي كانت قد احتجبت ؛
والحوض غزير الماء وكم نفس ما شربت ؛ وجيء بالنّيران فزفرت ؛
وغضبت ونهضت مسرعة الى اربابها ووثبت ؛ فانزعجت القلوب
ورهبت وهربت ؛ وكيف لا تنزعج وهي تدري انّها قد طلبت ؛

وموازين الاعمال على العدل قد نُصبت ∴ ونادى المنادى فبكت العيونُ وانحمت ∴ اليومَ تُجزى كلّ نفسٍ بما كسبت ∴ قوله تعالى لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ∴ ميزان العدل تبين فيه الذّرّة فاحذروا الظّلم فانّه ظلمات يوم القيٰمة ∴ واذكروا قوله تعالى ∴ إِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ وَاَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْاٰزِفَةِ ∴ يعني القيٰمة وسُمّيت ازفة لقربها ∴ إِذِ الْقُلُوْبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ∴ وذلك انّها ترتقي الى الحناجر فلا تخرج ولا تعود ∴ كٰظِمِيْنَ ∴ اي مغمومين ممتلئين خوفًا وحزنًا ∴ مَا لِلظّٰلِمِيْنَ مِنْ حَمِيْمٍ ∴ اي قريب ينفعهم ∴ وَلَا شَفِيْعٍ يُّطَاعُ فيهم فتقبل شفاعته ∴ لو رايت الظّلمة قد ذلّوا بعد الارتفاع ∴ وصاروا تحت الاقدام وقد كانوا على يفاع ∴ وبكوا ولا ينفعهم على وفاق الطّباع ∴ وكيل لهم الجزآء عدلًا باو فرصاع ∴ وعلموا انّ الاعمار مرّت بالغرور والخداع ∴ وان ماكانوا فيه كان بئس المتاع ∴ مرضوا بالحسرات والحسرات اشدّ الاوجاع ∴ وندم من مدّ الباع ∴ منهم فاشترى ما يفنى وباع ∴ لا ينظر اليهم في القيٰمة كانّهم رديّ المتاع ∴ ظهر ذلّهم بين الخلائق كلّهم وشاع ∴ وراوا من الاهوال ما ازعجهم وراع ∴ حُشر الخلائق كلّهم يومئذٍ في قاع ∴ وطارت الصّحف والرّقاع في تلك البقاع ∴ ونفعت الشفاعة للمؤمنين وما للفجّار انتفاع ∴ ما للظّلمين من حميم ولا شفيع يطاع ∴ قوله تعالى يَعْلَمُ خَآئِنَةَ الْاَعْيُنِ ∴ وذلك انّ الرّجل يكون في القوم فتمرّ به المرأة فيريهم انّه يغضّ بصره فاذا راى منهم غفلة لحظ اليها فان خاف ان يفطنوا له غضّ بصره ∴ وَمَا تُخْفِي الصُّدُوْرُ ∴ اي ماتضمره

القلوب

القلوبُ من الفعل لوقَدرتَ علی ما نظرتَ الیه ؛ یا مَن علیہ مُنازلُ الموت یدور ؛ وهو مستأنس بالمنازل والدّور ؛ لا بدّ ان تخرج من القصور[۲] ؛ لا بدّ من الرحیل الی بلاد القبور ؛ اهلکک واللہ الغرور ؛ بفنون الخدع والغرور ؛ یا مُظلم القلب وما للقلب نور ؛ الباطن خراب والظاهر معمور ؛ لو تذکّرتَ القبر المحفور ؛ کانت عینُ العین منك نفور ؛ لو تفکّرت فی الکتاب المسطور ؛ دَفنتَ الاستغفار بین السّطور ؛ ولو تصوّرت النّفخ فی الصّور ؛ والسّماء تتغیّر وتمور ؛ والنّجوم تنکدر وتغور ؛ والصّراط ممدود ولا بدّ من عبور ؛ وانت متحیّر فی الامور ؛ تبکی علی خلاف المأمور ؛ ستحاسب علی الایّام والشّهور ؛ وتری ما فعلتَه من فجور ؛ فی النّهار والدّیجور ؛ ستحزن بعد السّرور ؛ علی تلك الشّرور ؛ اذا وفیت الاجور ؛ وبان المُواصَلُ من المهجور ؛ ونجی المخلصون دون اهل الزّور ؛ نصلّی ولکن بلا حضور ؛ ونصوم والصّوم بالغیبة مغمور ؛ لو اردت الولدان والحور ؛ لسألتَهم وقتَ السّحور ؛ کم نتلطّف بك یا نفور ؛ کم نُنعم علیك یا کفور ؛ کم بارزتَ بالقبیح والکریم غفور ؛ یعلم خائنةَ الاَعیُنِ وما تُخفی الصُّدور ؛ اَللّٰهُمَّ عاملنا بغفرانك وامنُن علینا بفضلك واحسانك ؛ واجعلنا مع الّذین انعمتَ علیهم فی دار رضوانك ؛ یا من ظهرت معرفتُه للقلوب ؛ فلا یخفی وُجوده ؛ وعمّ جمیع الخلق کرمه وجوده ؛ یا اوّل فلا بدایة لِاَزلیّته ؛ یا آخر فلا نهایة لِاَبدیّتِه ؛ یا ظاهر بما اَبدَعَ من افضاله ؛ یا باطنُ فالعقول عاجزة عن وصف کماله ؛ یا قدّوس

[۲] عجائب ذوات القصور ۳

فلا شبيه له ٭ يا واحد فلا شريك له ٭ خلقتنا مسلمين فسلمنا من عذابك ٭ وجعلتنا مؤمنين فآمنّا من عقابك ٭ اعطيتنا الايمان قبل السؤال ٭ وهو افضل ما اعطيته من النوال ٭ والكريم لا يرجع في هبته ٭ والغنيّ لا يعود في عطيّته ٭ اللّهمّ اجعل الايمان هادمًا للسيّئات ٭ كما جعلت الكفر هادمًا للحسنات ٭ اللّهمّ ارحم عبادًا اغرّهم طول امهالك ٭ واطمعهم دوام افضالك ٭ ومدّوا ايديهم الى كرم نوالك ٭ وتيقّنوا ان لا غنىً لهم عن سؤالك ٭ اللّهمّ ارحم غربتنا في القبور ٭ وآمنّا يوم البعث والنّشور ٭ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ٭ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ٭ آمين ٭

المجلس الثالث والعشرون في قصّة يونس عليه السّلام



الحمد لله الواحد الماجد العظيم ٭ الدّائم العالم القديم ٭ السّميع البصير الحليم ٭ القويّ العليّ الغنيّ الحكيم ٭ قضى فأسقم الصّحيح وعافى السّقيم ٭ وقدر فأعان الضّعيف واهدى القويم ٭ وقسّم عباده على قسمين طائع واثيم ٭ وجعل مآلهم الى دارين ٭ دار النّعيم ودار الجحيم ٭ فمنهم من عصمه عن الخطايا فكأنّه في حريم ٭ ومنهم من قضى له ان يبقى على الذّنوب ويقيم ٭ ومنهم من تردّد بين الامرين والعمل بالخواتيم ٭ خرج موسى راعيًا فعاد وهو الكليم ٭ وذهب ذو النّون مغاضبًا فالتقمه الحوت وهو مليم ٭ وكان محمّد يتيمًا فصار الكون لذلك اليتيم ٭ وعصى آدم وابليس فهذا مرحوم وهذا رجيم ٭ انعم علينا بالفضل الوافر العميم ٭ وهدانا بمنّه الى الصّراط القويم ٭ وحذّرنا بلطفه

من العذاب الاليم ؛ ومَنَّ علينا بالكتاب العزيز القديم ؛ فهو مستحق ومستوجب للتعظيم ؛ احمده وكيف لا نحمد ؛ واشهد انّه لم يلد ولم يولد ؛ وانّ محمدًا عبده الامجد ؛ ورسوله الاوحد ؛ اخذ له الميثاق على اقرب الانبياء والابعد ؛ واتام عيسى بقول وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ؛ وبه توسّل آدم وقد اسجد له من اسجد من كل ملكٍ كريم ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصّديق الرّفيق حين يسافر وحين يقيم ؛ وعلى عمر الفاروق الذي عمر من الدّين ما عمر باحسن تدبيرٍ واكمل تقويم ؛ وعلى عثمان الشريف قدره الجميل صبره على ما ضيم ؛ وعلى عليّ مقدّم الشّجعان في حربهم والمؤمنون به من كربهم في مقعدٍ مقيم ؛ وعلى سائر اله واصحابه ما سلك الطريق المستقيم ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله عزّ وجلّ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ؛ يونس هو من اولاد يعقوب وكان عابدًا من عُبّاد بني اسراءيل فراى ما هم فيه من الكفر فخاف ان تنزل بهم عقوبة فخرج هاربًا بنفسه وذرّيته حتّى كانوا بنينوى من ارض الموصل فبعثه الله رسولًا اليهم فدعاهم الى الله تعالى وامرهم بترك عبادة الاصنام ؛ فلمّا لم يقبلوا اخبرهم انّ العذاب مصبحهم بعد ثلاثٍ ؛ فاقبل العذاب ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما لم يبق بين العذاب وبينهم الا قدر ثلثي ميل ووجدوا حرّه على اكتافهم ؛ قيل غامت السّماء غيمًا اسود يظهر دخانًا شديدًا فغشي مدينتهم واسودّت سطوحهم ؛ فلمّا ايقنوا بالهلاك لبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم الرّماد وفرقوا بين كلّ والدة وولدها

من النّاس والانعام ؛ وَعَجُّوا الى الله بالتوبة الصّادقة ؛ وقالوا آمنّا بما جاء به يونس ؛ فكشف الله عنهم العذاب ؛ فقيل ليونس ارجع اليهم فقال ارجع فيجد وني كاذبًا ؛ وكان من يكذب فيهم يقتل فركب السّفينة فلمّا ركبها وقفت فقال ما لسفينتكم قالوا لا ندري قال لكنّي ادري ؛ فيها عبد ابق من ربّه وانّها والله لا تسير حتّى تلقونه ؛ قالوا امّا انت يا نبيّ الله فوالله لا نلقيك ؛ قال فاقترعوا فقرع يونس وذلك معنى قوله ؛ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ؛ فالقى نفسه في الماء ؛ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ؛ اي مذنب ؛ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ؛ اي من المصلّين قبل التقام الحوت وقيل بل في بطن الحوت ؛ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ؛ وفي قدر مكثه في بطن الحوت خمسة اقوال احدها اربعون يومًا ؛ والثّاني سبعة ايّام ؛ والثالث ثلاثة ايّام والرّابع عشرون يومًا ؛ والخامس بعض يوم ؛ **قال الشّعبيّ** ما مكث الّا اقلّ من يوم التقمه ضحًى فلمّا كان بعد العصر وقاربت الشّمس للغروب تثاءب الحوت ؛ فرأى يونس ضوء الشّمس فقال لا اله الّا انت سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ؛ **قوله تعالى** فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ؛ وهي الارض الّتي لا يتوارى فيها بشجر ولا غيره ؛ وَهُوَ سَقِيمٌ ؛ اي مريض ؛ **قال ابن مسعود** كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس له ريش ؛ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ؛ وهو الدّبّاء ؛ وانّما انبتت عليه دون غيرها ليغطيه ورقها ويمنع الذّباب فانّه لا يسقط على ورقها ذبابة ؛ وقيّض له اروية من

الوحوش تروح عليه بكرةً وعشيًّا ؛ فيشرب من لبنها ؛ قال وهب بن منبه انبت الله تعالى عليه الدباء فاظلته ورأى خضرتها فاعجبته ثم نام فاستيقظ وقد يبست فحزن عليها فقيل له انت لم تخلق ولم تسق ولم تنبت تحزن عليها وانا الذي خلقت مائة الف من الناس او يزيدون ثم رحمتهم فشق عليك ؛ فانظروا الى التوبة الصادقة كيف اثرت ؛ فان مقت العذاب قد دفعت فنفعت ؛ فليلجأ اللاجي الى حرم الانابة ؛ وليطرق بالاستجابة باب الاجابة ؛ فما صدق صادق فرد ؛ ولا اتى الباب مخلص فصد ؛ انما الشان في صدق التوبة وليست التوبة نطق اللسان ؛ انما هي ندم القلب وعزمه ان لا يعود ومن شرط صحتها ان تكون قبل معاينة امور الآخرة ؛ فمن باشره العذاب او عاين الموت فقد فاته موسم القبول ؛ شعرا

يأتي على الناس اصباح وامساء	وكلنا لصروف الدهر نساء
تودي الملوك ومصر في تغيرهم	مضت على العهد والاحساء امساء
اين الملوك وابناء الملوك ومن	كانت لهم عزة في الملك قعساء
نالوا يسيرا من اللذات وارتحلوا	برغمهم فاذا النعماء بأساء

اخواني حاسبوا انفسكم قبل الحساب ؛ واعدوا للسؤال صحيح الجواب واحفظوا بالتقوى هذه الايام ؛ واغسلوا من الاجرام هذه الاجرام ؛ قبل ندم النفوس في حين سياقها ؛ قبل طمس شمس الحيوة بعد اشراقها ؛ قبل ذوق كأس مرة في مذاقها ؛ قبل ان تدور السلامة في افلاك محاقها ؛ قبل ان تجذب النفوس الى القبور باطواقها ؛ وتفترش في اللحود اخلاق اخلاقها ؛ وتنفصل المفاصل بعد حسن

اتساقها ؛ وتشتد شدائد الحسرة حاسرة عن ساقها ؛ وتظهر مخبّأت الدموع بسرعة اندلاقها ؛ وتتقلب القلوب في ضنك ضيق خناقها ؛ وتبكي النفوس في اسرها على زمان اطلاقها ؛ **قال الحسن** تعرض على ابن آدم يوم القيمة ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث فيها خيرًا تتقطع نفسه عليها حسرات ؛ **وكان** يونس بن عبيد جالسًا مع اصحابه فنظر في وجوههم وقال لقد ذهب من اجلي واجلكم ساعة **وكتب** الاوزاعي الى اخ له امّا بعد فقد احيط بك من كل جانب واعلم انك يسار بك في كل يوم وليلة ؛ فاحذر الله والمقام بين يديه ؛ وان يكون آخر عهدك به والسلام ؛ تاهب لحوض ستردّه ؛ يا خاسرًا رأس لمال وما تفتقده ؛ يا مغرورًا بالامل بئس ما تعتقده ؛ يا طالبا طول البقاء ما تجده ؛ شعرًا

دهر يشيع سبته احده	متتابع ما ينقضي امده
نبكي على زمن ومن زمن	فبكاؤنا موصولة مدده
ونرى مكارهنا مخلدة	والعمر يذهب فانيًا عدده
من اقرض الايام اتلفها	وقضى جميع فروضها جسده
حتى يغيب في مطمطمة	لا اهله فيها ولا ولده

الدنيا دار كدر ؛ بذلك جرى القدر ؛ فان صفى عيش لحظة ندر ؛ الورود فيها كالصدر ؛ ودم قتيلها هدر ؛ بلاؤها متتابع متواصل ؛ وسيفها اذا ضرب سيف فاصل ؛ وخيرها مظنون و شرها حاصل ؛ اين ارباب البيض والسمر ؛ والمراكب الصفر والحمر ؛ ماذا الوا يفعلون افعال الغمر ؛ الى آن تقضى جميع العمر

تالله لقد حال حُلوهم الى المرّ ⁖ وصار ما كان ينفع يضرّ ⁖ باعوا بخشلب المهوى ثمين الدرّ ⁖ ولا يمكن ان يقال ان البائع غرّ ⁖ شعرًا ⁖

المشيدات التي رفعت	اربع من اهلها درس
قام للايام في اذ بني	واعظ من شانه الخرس
مهجتي ضدّ تحاربني	انا مني كيف احترس
انما دنياك عائبة	لم يهنا زوجها العرس
فالقها بالزهد مدّرعا	في يديك السيف والترس
ليس يبقى فرع نابتة	اصلها في الموت مغترس

فصل في قوله تعالى أفرءيت ان متّعناهم سنين ⁖ ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون ⁖ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتّعون ⁖ اعلم انّ الآدميّ ابن وقته لانّ ما مضى لا لذّة له ⁖ فالايام مراحل ⁖ وسيصل الراحل رُوِيَ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة ثمّ يقال له يا ابن آدم هل رايت خيرا قط هل مرّ بك نعيم قط فيقول لا والله يا ربّ ⁖ ويؤتى باشدّ الناس بوسا في الدنيا من اهل الجنّة فيصبغ في الجنّة صبغة فيقال له يا ابن آدم هل رايت بوسا قط هل مرّ بك شدّة قط فيقول لا والله يا ربّ ما مرّ بي بوس قط ولا رايت شدّة قط رواه مسلم ⁖ حبس بعض السلاطين رجلا زمنا طويلا ثمّ اخرجه فقال كيف وجدت محبسك قال ما مضى من نعيمك يوما الا ومضى من بوسي يوم حتى يجمعنا يوم ⁖ وَرُوِيَ انّ داود عليه السلام اتى راهبا في قلّة جبل فصاح به يا راهب من

أتبيسك فقال اصعد تراه فصعد داود فاذا ببيت مسجّى قال من هذا قال قصّته مكتوبة عند راسه فدنا داود فقرأ الكتاب فاذا فيه انا فلان ابن فلان ملك الاملاك عشت الف عام وبنيت الف مدينة وهزمت الف عسكر واحصنت الف امرأة وافتضضت الف عذراء فبينا انا في ملكي اتاني ملك الموت فاخرجني ممّا انا فيه فها انا ذا التراب فراشي والدود جيراني قال فخرّ داود مغشيًّا عليه ❁ وعن جرير بن عبد الله قال فتحنا بفارس مدينة فدُلِلنا على مغارة ذكر لنا انّ فيها اموالاً فدخلناها ومعنا من يقرأ بالفارسية فاصبنا في تلك المغارة من السلاح والاموال شيئًا كثيرًا ثمّ صرنا الى بيت يشبه الازج عليه صخرة عظيمة فقلبناها فاذا في الازج سرير ذهب وعليه رجل عليه حلل قد تمزّقت وعند راسه لوح فيه كتاب فقرأ علينا فاذا هو ايّها العبد المملوك لا تتجبّر على خالقك ولا تعدّ قدرك واعلم انّ الموت غايتك وان طال عمرك وانّك الى مدّة معلومة تترك ثمّ تؤخذ بغتة احبّ ما كانت الدنيا اليك فقدّم لنفسك خيرًا تجده محضرًا وتزوّد من متاع الغرور ليوم فاقتك ❁ ايّها العبد المغرور اعتبر بي فانّ فيّ معتبرًا انا بهرام بن بهرام ملك فارس كنت من اعتاهم بطشًا واقساهم قلبًا واطولهم املاً وارغبهم في اللذّة واحرصهم على جمع الدنيا قد دوّخت البلاد النائية وقتلت الملوك الساطية وهزمت الجيوش العظام وعشت خمسمائة عام وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه احد قبلي ولم استطع ان افتدي نفسي من الموت اذ نزل بي ❁ وقال محمّد بن سيرين

اخذت معاوية قرّةٌ فاتّخذ لحفًا خفافًا فكانت تُلقى عليه فلا يلبث ان يُتأذّى فاذا اخذت عنه سأل ان ترد عليه فقال قبّحكِ الله من دارٍ مكثتُ فيكِ عشرين سنة اميرًا وعشرين سنة خليفة ثمّ صرت الى ما ارى وكان عبد الملك بن مروان يقول عند موته والله لوددتُّ اني عبدٌ لرجل من تهامة ارعى غُنَيْمَاتٍ في جبالها واني لم اَلِ مِن هذا الامر شيئًا

شعرًا

حصلوا بانواعٍ من الاحداث ⁂ من كلّ ما عمروا على الاحداث
فاذا الّذي جمعوه طول حياتهم ⁂ نهبُ العدا وقسمةُ الورّاثِ
حالت منازلهم على طول المدى ⁂ ووجوههم في الارض بعد ثلاث
يا من تستر بيته واثاثه ⁂ لك في الثرى بيت بغير اثاث

اخواني تدبّروا اموركم تدبّر ناظر ⁂ اين السلطان الكبير القاهر ⁂ كم جمع في مملكته من عساكر ⁂ وكم بنى من حصونٍ ودساكر ⁂ وكم تمتّع بحُللٍ واساور ⁂ وكم علا على المنابر ⁂ ثمّ اخرُ الامر المقابر ⁂ العاقل من ينظر فيما سيأتي ⁂ ويقهر بعزمه شر الهوى العاتي ⁂ واذا قالت النفس حظي قال حظي حبوتي ⁂ **شعرًا**

عجبت لما تتوق النفس جهلاً ⁂ اليه وقد نصرّمَا الاِنبِتاتِ
وعصياني العذول وقد دعاني ⁂ الى رشدي وما فيه نجاتي
أوَ أمِلُ أنْ اعيش وكلُّ يوم ⁂ بسمعي رَنَّةٌ مِنْ مُعْوِلاتِ
وابدي للحافرين تَكلُّ ممّا ⁂ نسوي مِنْ مَساكِنَ مُوحشات
نُراعُ اذا الجنائز قابلتنا ⁂ ونسكن حين تخفى ذاهبات
كرَوعَةِ ثلّةٍ لظهور ذئب ⁂ فلمّا غاب عادت راتعات

فان املت ان تبقى فسائل ... بما افنى القرون الخاليات
فكم من ذي مصانع قد بناها ... وشيّدها قليل الخوف عاني
قليل الهمّ ذي بال رخيّ ... أصمّ عن النصائح والعظات
فبات وما يروّع من زوال ... صحيحًا ثمّ اصبح ذا شكات
فباكره الطبيب فريع لمّا ... رآه لا يجيز الى الدّعاة
فلو انّ المفرّط وهو حيّ ... نوى الباقيات الصّالحات
لفاز بغبطة واصاب حظًّا ... ولم يغش الامور الموبقات
فيا لك عندها عظة لحيّ ... ويا لك من قلوب قاسيات
وكلّ اخي ثراء سوف يمسي ... عديمًا والجميع الى شتات
كان لم يلف شيئًا ما تمنّى ... وليس بفائت ما سوف ياتي

كانّك بك قد مثل لنا عيت :: وحلّ بمحلّتك المستلب الباغت :: ورد بك من محلّ ناطق الى محلّ صامت :: وبقيت متحيّرًا كالاسير الباهت :: وانّما هي نفس يخرج ونفس خافت :: ومضى ما مضى فمن يردّ الفائت :: وصرت الى حالة يرثي لها الشامت :: يا عجبًا كيف يفرح هالك فائت :: عباد الله النّظر النّظر الى العواقب :: فانّ اللّبيب لما يراقب :: اين تعب من صام الهواجر :: واين لذّة العاصي الفاجر :: رحلت اللّذات من الافواه الى الصّحائف :: وذهب نصب الصالحين بجزع الخائف :: فكان لم يتعب من صابر اللّذّات :: وكان لم يلتذ من نال الشّهوات :: شعرًا

كلّ حيّ لاقى الحمام فمودي ... ما لحيّ مؤمّل من خلود
لا تهاب المنون شيئًا ولا ... تبقي على والد ولا مولود

واراناك الزّرع يحصده الدّهر فمن بين قائم وبين حصيد

ايها الجاهل الذي امن الدهـر وفي الدهر غابرات الحدود
اين عاد وتبع وابو سا سار كسرى واين صحب ثمود
اين رب الحصن الحصين بسور قد بناه وشاده بالمشيد
شد اركانه وصاغ له العقيان بابا وحفه بالجنود
وترى حوله زرافات خيل حافلات تعد وبمثل الاسود
فرمى شخصه فاقصده الدهـر بسهم من المنايا شديد
ثم لم ينجه من الموت حصن دونه خندق وباب حديد
وملوك من قبله عمروا الدنيـا اعينوا بالنصر والتائيد
بينما ذاك مرة الطير تجري لهم بالنحوس لا بالسعود
ما وفاهم ما حاولوا اعتنا الدهـر وما اكدوا من التاكيد

اين الذين كانوا فى اللذات يتقلبون ∴ ويتجبرون على الخلق ولا يغلبون ∴ مزجت لهم كؤس المنايا فباتوا يتجرعون ∴ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ∴ مدوا ايديهم الى الحرام ∴ واكثروا من الزلل والاثام ∴ وكم وعظوا بمنثور ومنظوم من الكلام ∴ لو انهم يسمعون ∴ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ∴ اين اموالهم والذخائر ∴ اين اصحابهم والعشائر ∴ دارت على القوم الدوائر ∴ ففيم انتم تطمعون ∴ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ∴ شغلوا عن الاهل والاولاد ∴ وافتقروا الى يسير من الزاد ∴ وباتوا من الندم على اخشن مهاد ∴ وانما هذا من حصاد ما كانوا يزرعون ∴ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ∴ لو رايتهم في حلل الندامة ∴ اذا برزوا يوم القيمة ∴ وعليهم للنفاق علامة ∴ يساقون بالذل لا بالكرامة ∴ الى النار فهم يوزعون ∴ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ∴

يا معشر العاصين قد بقي القليل ⁘ والايّام تنادي الرّحيل ⁘ وقد صاح بهم الى الهدى دليل ⁘ ان كنتم تسمعون ⁘ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتّعون ⁘ اللّهمّ يا حبيب التّائبين ⁘ ويا سرور العابدين ⁘ يا قرّة اعين العارفين ويا انس المنفردين ⁘ ويا من حنّت اليه قلوب الصّدّقين ⁘ اجعلنا من اوليآئك المتّقين ⁘ وحزبك المفلحين ⁘ اللّهمّ انّك مهلت أُلُوفًا من السّحرة حين ذكروك مرّة وسجدوا لك ⁘ وانّا لم نزل مقرّين بربوبيتك ⁘ معترفين بوحدانيتك ⁘ ما سجد ناقط الّا بين يديك ⁘ ولا رفعنا حوآئجنا الّا اليك ⁘ اللّهمّ جُد علينا بكرمك ⁘ وافض علينا من نعمك ⁘ وتغمّدنا برحمتك ⁘ وعاملنا برأفتك ⁘ ووفقنا لخدمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ⁘ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ⁘



اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُوْنَ فِيْ قِصَّةِ يَحْيٰى وَزَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

الحمدُ للّه الّذي لم يزل عظيمًا عليًّا ⁘ يخذل عدوًّا وينصر وليًّا ⁘ أنشأ الادميّ خلقًا سويًّا ⁘ ثمّ قسّمهم رشيدًا وغويًّا ⁘ رفع السّمآء سقفًا مبنيًّا وسطح المهاد بساطًا مدحيًّا ⁘ ورزق الخلآئق برّيًّا وبحريًّا ⁘ كم اعطى ضعيفًا ما لم يعط قويًّا ⁘ فبلغه على الضّعف ضِعف الزّاد ⁘ ووهب له على الكبرا الاولاد ⁘ كٓهيٰعٓصٓ ذكر رحمة ربّك عبده زكريّا ⁘ احمده إذا افضل فاعطى شبعًا وريًّا ⁘ وأصلّي على رسوله محمّدٍ افضل من امنطى ثريًّا ⁘ صلّى اللّه عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي انفق وما قلّ حتّى تخلّل ويكفي زيًّا ⁘ وعلى عمر الّذي كان مقدامًا في الجدّ جريًّا ⁘ وعلى عثمان الّذي لم يزل عفيفًا حييًّا ⁘ وعلى عليّ اشجع من حمل خطّيًّا ⁘

وعلى جميع آله واصحابه صلوة دائمة مستمرة بكرة وعشيا: وسلم تسليما: قال الله عزّ وجلّ كٓهٰيٰعٓصٓ للعلماء في تفسيرها قولان احدهما انه من المتشابه الّذي انفرد الله تعالى بعلمه: والثاني حروف من اسماء الله عزّ وجلّ فالكاف من الكافي: والهاء من الهادي: والياء من حكيم: والعين من عليم: والصاد من صادق: قوله تعالى وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا: والعاقر من الرّجال والنّساء الّذي لا يأتيه الولد: قال ابن عبّاس رضي الله عنهما وكان سنّه يومئذ مائة وعشرين سنة: وامرأته بنت ثمان وتسعين سنة: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا: اي من عندك: ولدا صالحا يتولاني: يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ: المراد ميراث النبوّة من الكلّ: وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا: اي مرضيا: يٰزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا: قال ابن عبّاس لم يسمّ يحيى قبله فشرف بان سمّاه الله تعالى يحيى ولم يكل تسمينه الى ابويه: قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا: وانّما قال هذا ليعلم ايأتيه الولد على هذه الحالة ام يرد هو وزوجته الى حالة الشّباب: وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا: وهو نحول العظم ويبسه: قَالَ كَذَٰلِكَ: اي كذلك الامر كما قيل لك من هبة الولد على الكبر: قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ: اي خلق يحيى عليّ سهل: وَقَدْ خَلَقْتُكَ: اي اوجدتك مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا: قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً: اي علامة على وجود الحمل واراد ان يستعجل السّرور ويبادر بالشّكر: قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا: والمعنى تمنع الكلام وانت سويّ من غير خرس

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ ∴ وهذا في صبيحة الليلة التي حملت فيها امرأته ∴ مِنَ الْمِحْرَابِ ∴ اي مصلاه ∴ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا ∴ اي صلّوا ∴ وفيه قولان ∴ أحدهما كتب اليهم في كتاب ∴ والثاني اومأ براسه ويديه ∴ قوله عزّ وجلّ يَا يَحْيَى ∴ المعنى وهبنا له يحيى وقلنا له ∴ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ ∴ وهو التوراة ∴ بِقُوَّةٍ ∴ اي بجدّ واجتهاد في العمل بما فيها ∴ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ ∴ وهو الفهم ∴ صَبِيًّا ∴ وفي سنّه يومئذٍ قولان ∴ احدهما سبع سنين ∴ والثاني ثلاث سنين ∴ وَحَنَانًا ∴ اي وآتيناه حنانًا اي رحمة ∴ مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً ∴ اي عملاً صالحًا ∴ وَكَانَ تَقِيًّا ∴ فلم يعمل ذنبًا ∴ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ∴ اي وجعلناه برًّا بوالديه ∴ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ∴ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ ∴ اي سلامة له ∴ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ∴ قال سفيان بن عُيَيْنَة اوحش ما يكون ابن آدم في ثلاثة مواطن ∴ يَوْمَ وُلِدَ فيخرج الى دارهم وليلة يبيت مع الموتى فيجاور جيرانًا لم ير مثلهم ويوم يبعث فيشهد مشهدًا لم ير مثله قط ∴ فسلّمه الله في هذه المواطن ∴ قال علماء السِّيَر لمّا حملت مريم اتّهمت اليهود زكريّا وقالوا هذا منه فطلبوه ليقتلوه فهرب حتّى انتهى الى شجرة عظيمة فتجوّفت له فدخل فيها فجاؤا يطوفون بالشّجرة فرأوا هدبة ثوبه فقطعوا الشّجرة حتّى خلصوا اليه فقتلوه ∴ ونبّئ يحيى صغيرًا في زمن ابيه وكان كثير البكاء يدعوا النّاس الى الله تعالى وكان طعامه الجراد وقلوب الشّجر ∴ رُوِيَ عن وُهَيْب بن الورد قال كان يحيى بن زكريّا له خطان في خدّيه من البكاء فقال له ابوه زكريّا انّي انما سالتُ الله تعالى ولدًا تقرّ به عيني فقال يا أبتِ انّ

جبريل عليه السّلام اخبرني انّ بين الجنّة والنّار مفازة لا يقطعها الّا كلّ بكّاء
واختلفوا في سبب قتل يحيى فروى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي
الله عنهما قال بعث عيسى يحيى بن زكريّا عليهم السّلام في جماعة من الحواريّين
يعلمون النّاس فكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ وكان لملكهم ابنة اخ
تعجبه فاراد ان يتزوّجها وكان لها في كلّ يوم حاجة مقضية فبلغ ذلك امّها
فقالت اذا سالك الملك عن حاجتك فقولي له أن تذبح يحيى فقالت
له فقال سلي غير هذا قالت ما اسال غيره فدعى بيحيى فذبحه فندرت
قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتّى بعث الله بخت نصّر فقتل
على ذلك الدم سبعين الفا منهم حتّى سكن **وقال** الرّبيع بن انس كانت
للملك بنت شابة وكانت تاتيه فيسالها حاجتها فيقضيها لها وانّ امّها رأت
يحيى وكان جميلاً فارادته على نفسها فابى فقالت لابنتها اذا اتيت
اباك فقولي حاجتي راس يحيى فجاءت فسالت ذلك فردّها فرجعت فقال
سلي حاجتك فقالت راس يحيى فقال لك ذلك ؛ فاخبرت امّها فبعثت
الى يحيى ان لم تأت حاجتي قتلتك فابى فذبحته ثمّ ندمت وجعلت تقول
ويل لها ويل لها حتّى ماتت فهي اوّل من يدخل جهنّم ؛ **شعرًا**

سبيل الخلق كلّهم الفناء	فما احد يدوم له بقاء
يقرّبنا الصّباح الى المنايا	ويدنينا اليهنّ المساء
فلا تركب هواك وكن معدًّا	فليس مقدّرًا لك ما تشاء
اتامن ان تعيش وايّ غصن	على الايّام طال له النّماء
تراه اخضر العيدان غضًّا	فيصبح وهو مسودّ غثاء
وجدنا هذه الدّنيا غرورًا	متى ما تعط ير تجع العطاء

فلا تركن اليها مطمئنًا	فليس يدوم منها الصفاء

اخواني ما الدنيا لولا الشقاء المكتوب ∴ كل طلابه اتلفت فبئس المطلوب ∴ اين الذي اشترى سلع الشك بسلع اليقين ∴ يا مستور الحال غدًا يبين ∴ اذا حشرجت في الصدر وزاد الانين ∴ وبرزت كماة الموت من الكمين ∴ وصرت بعد التجبر اذل مسكين ∴ وذبحت وشيكا بغير سكين ∴ ونقلت الى لحد انت فيه رهين ∴ انظر لنفسك ايها المتقاعد فوفي خلاصك ايها القاعد ∴ تدبر عملك قبل عرضه على الناقد ∴ تاهب فكم بين يديك شدائد ∴ لا ينفعك فيها ولد ولا والد ∴

شعرًا

حتى متى لا ترى معتذرًا	من زلة منك لا تجانبها
يعقبها مثلها وتعقبك الحسـ	ـرة من مثلها عواقبها
لتركك الذنب لا تفارقه	ايسر من توبة تطالبها

عباد الله على نية النقض وضع البنيان ∴ وعلى شرط الرحيل الارواح في الابدان ∴ وانما الدنيا معبر الى دار الحيوان ∴ وليست للاقامة فالعجب لاغترار الانسان ∴ اين العقل والنظر ∴ الى م الجهل والبطر ∴ كم منزل دثر ∴ كم ساع عثر ∴ وانت في الاثر ∴ الى م هذا الاشر ∴ وقد علمت مآل البشر ∴ اين العقول والفكر ∴ البلاء يامثل المطر ∴ وانك لعلى خطر ∴ كم حضرت لدى محتضر ∴ ودمع الماقي في تناثر ∴ لقلة الزاد وطول السفر ∴ ويحك الى متى تختار الضرر ∴ لقد بعت الدر بالبعر ∴ ان العاقل ليختار الاجود ∴ وان الحازم لا يرضى ان يستعبد ∴ يا من كلما جمعناه تبدد ∴ يا من كلما زجرناه مد اليد ∴ يا من اذا عددنا

له بترنا انجد ؛ كيف يختار الضّلال من يعرف الطّريق الارشد ؛ كيف يؤثر النّزول من يقال له اصعد ؛ لو سمعت الحجارة وعظنا لانفطر الجلمد ؛ كم نصبنا لك شركًا والى الآن لم تصطد ؛ اين المحب بمحبّائك وعيني تراك ؛ تراك تستحيي من غيري ومني لا تراك ؛ مَنِ الّذي سترك على القبيح فيما مضى ؛ مَنِ الّذي تلطف بك في دَيْنٍ دَيْنِهِ اذا اقتضى ؛ يا هذا ان وجدت من يصلح لك غيرنا فاذهب ؛ وان رايتَ شرابًا يلذّ غير حكمنا فاشرب ؛ لو اَعلمتَ اباك ما نعلم منك اباك ؛ ولو اَرَيتَ اخاك ما ارينا جفاك ؛ نِعَمنا عليك قديمة ؛ كم نبعث ديمة لُطفٍ بعد ديمة ؛ اتراك تحنّ الى ودّنا ؛ او تُراعي عَهدَ عَهدِنا

شعرًا

لك نفسٌ ليس يرّها كلّ شيئ يضرّها هي تفنى على الزمان ويزداد شرّها

تفصيل في قوله تعالى يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا ؛ البعث اخراج اهل القبور ؛ احياءً عند النفخة الثّانية في الصّور ؛ وذلك انّ اللّٰه تعالى ينزل من السّماء ماءً فتنبت به الاجساد في القبور ؛ فتعود كما كانت ثمّ ينفخ اسرافيل في الصّور ؛ فتنشقّ القبور ؛ فيقومون جميعًا الى موقف العرض والحساب ؛ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا من المعاصي وتضييع الفرائض ؛ اَحْصٰهُ اللّٰهُ ؛ اي حفظه ؛ وَنَسُوْهُ ؛ عن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما قال سمعتُ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم يقول انّ اللّٰه عزّ وجلّ يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من النّاس ويقرّره بذنوبه ويقول له اتعرف ذنب كذا ؛ اتعرف ذنب كذا ؛ حتّى اذا قرّره بذنوبه ورأى في نفسه انّه قد هلك ؛ قال

فانّي سترتها عليك في الدّنيا وانا اغفرها لك اليوم :: اخرجاه في الصّحيحين

اخواني مامن الموت بُدّ :: باب الدّنيا في البقآء سُدّ :: كم خدٍّ في الأخدود خُدَّ :: يا مَن ذنوبه لا تحصى ان شككت عُدَّ :: يا مَن اَتىٰ باب الانابة كاذبًا فرُدّ :: يا شدّة الوجل :: عند حضور الاجَل :: يا قلّة الحِيَل :: اذا حلّ الموتُ ونزل :: يا قوة الأسىٰ :: اذا نوقش من اَسَا :: يا حسرة المفرطين :: يا اسف المقصرين :: يا سوء مصير الظّالمين :: كيف يصنع من بضائعه القبائح :: كيف يفعل مَن شهوده الجوارح :: عدموا والله الوسيلة :: واظلمت في وجوههم وجوه الحيلة :: اصبحوا جثيًّا على ركبهم :: مأسورين بما في كتبهم :: لا يدرون مايراد بهم :: قد جمعوا في صعيد :: ينتظرون حلول الوعيد :: والارض بالخلق كلّهم تميد :: والعبراتُ على العثرات تزيد :: انّ بطش ربّك لشديد :: زفرت والله الحطمة :: في وجوه الظّلمة :: فذلّوا بعد العظمة :: وخرسوا عن كلمة :: **اخواني** ايّامكم قصيرة :: وقد ضاعت على بصيرة :: واُخر الامر حفيرة :: فيها اهوال كثيرة :: يا مشاهدًا حاله بحال الخيرة :: اَلَكَ عِلّةٌ ام عندك ذخيرة :: هٰذا الملك يحصي عملك حرفًا حرفًا :: يا من جمرات حرصه على الهوىٰ ماتطفىٰ :: يا من قد شفي به مرض ما نراه يشفىٰ :: الى مَ هٰذا التّعليل :: كم نقوّمك وتميل :: متى يبرا هٰذا التّعليل :: يا مقابلًا جميلنا بغير الجميل :: ايّها المعرِضُ عنّا نذكر عرضك :: ايّها الرّاقد في غفلته اهجر غمضك :: ويحك اِسْتَصْغِرْ املًا يمنعه الفوت :: استقصر اجلًا يقطعه الموت :: شعــرًا

فربّما غوفص ذو غفلةٍ	اَصَحَّ ما كان ولم يَسْقَمِ

خاطبك القبر فلم تفهم	يا واضع الميت في قبره

قال عتبة الغلام رايت الحسن عند الموت قد قهقه وما رايته قط تبسّم فقلت يا ابا سعيد من ايّ شيء تضحك فما كلّمني لثقل حاله فلمّا مات رايته في النوم فقلت يا معلّم الخير من ايّ شيء ضحكت فقال من امر ملك الموت انّه نودي وانا اسمع شدّد عليه فانّه قد بقيت عليه خطيئة فضحكت لذالك فقلت له فما كانت فلم يجبني ∴ وااسفا هذا حال الحسن ∴ وما عرف منه الّا الحسن ∴ فكيف يكون حالنا اذن ∴ مع ما لنا من محن ∴ يا من قد لعب الهوى بفهمه ∴ وسودت شهواته وجه عزمه ∴ يا مبنيًّا قد عزم الباني على هدمه ∴ يا محمولاً الى البلى لتمزيق لحمه ∴ امَا يكفيه منذرًا وهن عظمه ∴ كم نقربك وانت متباعد ∴ كم ننهضك الى العلى وانت قاعد ∴ كم نحرضك وما تساعد ∴ كم نوقظك وانت في اللهو راقد ∴ يا اعمى البصيرة وما له قائد ∴ يا قتيل الامل لست بخالد ∴ يا مفترق الهموم والمقصود واحد ∴ ان لاحت الدّنيا فشيطان مارد ∴ تقاتل عليها فنكد ونطارد ∴ فاذا جاءت الصّلوٰة فقلب غائب ∴ و جسم شاهد ∴ وتقول قد صلّيت اتبهرج على النّاقد ∴ ما تعرفنا الّا وقت الشدآئد ∴ امَا ذنوبك كثيرة فما للطّرف جامد ∴ كم ليلة سهرتها في الذّنوب ∴ كم خطيئةٍ املَيتها في المكتوب ∴ كم صلوٰة تركتها مهملاً للوجوب ∴ كم اسبلت سترا على عيبةٍ عيوب ∴ يا اعمى القلب بين القلوب ∴ ستعرف خبرك عند الحساب والمحسوب ∴ اين الفرار وفي كفّ الطالب المطلوب ∴ تنبّه للخلاص

ايها المسكين ؛ اعتق نفسك من الرق يا رهين ؛ اقلع اصل الهوى فعرق الهوى مكين ؛ احذر غرور الدنيا فما للدنيا يمين ؛ يا دائم المعاصي سجن العاصي سجين ؛ تذنب على الخطا يا ولا وثبة تستبين ؛ كانك بالموت قد برز من كمين ؛ وان الامر قد وقعت في الانين ؛ واستنبأت انك في احوالك غبين ؛ كيف ترى حالك اذا عبثت الشمال باليمين ؛ ثم نقلت ولقبت بالميت الدفين ؛ وااسفا لعظم حسرتك ساعة التلقين ؛ يا مستورا على الذنوب غدا ينجلي ويبين ؛ ترى متى هذا القلب القاسي يلين ؛ يا عجبا لقسوته وهو مخلوق من طين ؛ ساعات السلامة ؛ بين يديك مبذولة ؛ فسابق سيوف الآفات فانها مسلولة ؛ وبادر ما دامت المعاذير مقبولة ؛ وافتح عينك فالى كم بالنوم مكحولة ؛ بالها نصيحة غير ان النفس على الخلاف مجبولة ؛ **شعرا** ؛ ان رحيل فاعد الزاد ؛ ان معاد فاذكر المعاد ؛ لا يلهك العمر وان تمادى ؛ ويح العصاة لقد عجلوا ؛ لو تاملوا العواقب ما فعلوا ؛ اين ما شربوا اين ما اكلوا ؛ ماذا يجيبون اذا احضروا ؛ وسئلوا ؛ فينبؤهم بما عملوا ؛ آه لهم في اي حزن من الحزن نزلوا ؛ ما نفعهم ما اقتنوا من الدنيا وحصلوا ؛ انما كانت ولاية الحيوة يسيرا ثم عزلوا ؛ وانفردوا في زاوية الاسى واعتزلوا ؛ فاذا شاهدوا ذنوبهم مكتوبة ذهلوا ؛ فينبؤهم بما عملوا ؛ شعرا

وقبل شخوص المرء يجمع زاده	وتملأ من قبل الرماء الكنائن
حصادك يوما ما زرعت وانما	يدان امرء يوما بما هو دائن

الكلمة تجمع الى النظرة ؛ الى خاطر قبيح الى فكرة ؛ في كتاب يحصي


الجزء
الثاني من كتاب
قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة
تلخيص الامام الهمام العالم العلامة البحر الفهامة
خاتمة المتأخرين قامع شبه المبطلين بالعلم والعمل
والورع نجل الشيخ ابي بكر بن الشيخ عمر ملا الحنفي
الاحسائي المدفون بمكة في المعلاة تغمده الله
تعالى برحمته واسكنه بحبوحة
جنته ونفع به
المسلمين
آمين

المجلس الثاني والأربعون في فضل العلم وشرفه

الحمد لله محكم المخلوق ومتقن الصنعة، المقدر ما شاء فمن الذي يستطيع دفعه، علم إخلاص النية، من إخلاص السمعة، وسمع فلم يمنع اختلاف اللغات سمعه، وأبصر حتى جوف الجوف وجريان الدمعة، ومنع فمن يعطي ما قدر منعه، صفاته كذاته وما تشبه الصانع الصنعة، الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، أحمده حمدًا يدوم ما دامت الأيام السبعة، وأشهد أنه فالق الحبة من الطلعة، وأصلي على رسوله محمد المبعوث بأفضل شرعة صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر أول من جمع هذه الربعة، وعلى عمر فتاح الأمصار فكم قلع قلعة، وعلى عثمان الصابر على ملك الصرعة، وعلى علي الذي مد إلى الخير أنفق من كل سلعة، وعلى سائر آله وأصحابه الذين حازوا أشرف رتبة، وأكمل رفعة، وسلم تسليمًا.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة. وهذا المثل من أرفع الأمثال لأن طريق التوحيد والعلم بالآخرة لا يدرك بالحس وإنما يعرف بالدليل، والعلماء هم الأدلاء فإذا فقدوا ضل السالك.

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالًا فيسألوا فيفتوا بغير علم

فَصَلُّوا وَاَصَلُّوا وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِنَّ الْمَلٰٓئِكَةَ لَتَضَعُ اَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًى بِمَا يَطْلُبُ وَعَنْ اَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ سَلَكَ طَرِيْقًا يَطْلُبُ فِيْهِ عِلْمًا سَلَكَ بِهٖ طَرِيْقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَاِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهٗ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ وَالْحِيْتَانُ فِي الْمَاءِ وَاِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلٰى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَاِنَّ الْعُلَمَآءَ وَرَثَةُ الْاَنْبِيَاءِ وَاِنَّ الْاَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوْا دِيْنَارًا وَّلَا دِرْهَمًا وَاِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ اَخَذَهٗ اَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَاِنَّ تَعَلُّمَهٗ لِلّٰهِ حَسَنَةٌ وَطَلَبَهٗ عِبَادَةٌ وَمُدَارَسَتَهٗ تَسْبِيْحٌ وَالْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ وَتَعْلِيْمَهٗ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهٗ صَدَقَةٌ وَبَذْلَهٗ لِاَهْلِهٖ قُرْبَةٌ وَهُوَ الْاَنِيْسُ فِي الْوَحْدَةِ وَالصَّاحِبُ فِي الْخَلْوَةِ وَقَالَ عِيْسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَعَلَّمَ وَعَلَّمَ وَعَمِلَ فَذٰلِكَ يُدْعٰى عَظِيْمًا فِيْ مَلَكُوْتِ السَّمٰوٰتِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا خُيِّرَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوٗدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَالْمُلْكِ فَاخْتَارَ الْعِلْمَ فَاُعْطِيَ الْمَالَ وَالْمُلْكَ مَعَهٗ وَلَا يَخْفٰى بِبَدِيْهَةِ الْعَقْلِ اَنَّهٗ وَسِيْلَةٌ اِلٰى مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ وَالسَّبَبُ لِلْخُلُوْدِ فِي النَّعِيْمِ الدَّائِمِ وَلَا يُعْرَفُ التَّقَرُّبُ اِلَى الْمَعْبُوْدِ اِلَّا بِهٖ فَهُوَ سَبَبٌ لِصَلَاحِ الدَّارَيْنِ قَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى لَوْلَا الْعُلَمَاءُ لَصَارَ النَّاسُ مِثْلَ الْبَهَائِمِ وَمِنْ اٰدَابِ الْمُعَلِّمِ اَنْ يَتْرُكَ فُضُوْلَ الدُّنْيَا لِيَتْبَعَهُ النَّاسُ فَاِنَّ الْاِسْتِدْلَالَ بِالْفِعْلِ اَقْوٰى مِنَ الْاِسْتِدْلَالِ بِالْقَوْلِ فَاِنَّ الطَّبِيْبَ اِذَا اَمَرَ بِالْحِمْيَةِ ثُمَّ خَلَّطَ لَمْ يُلْتَفَتْ اِلٰى قَوْلِهٖ وَالْمَطْلُوْبُ مِنَ الْمُتَعَلِّمِ اَنْ يَّطْلُبَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ بِهٖ فَفِي الْحَدِيْثِ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَآءَ اَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَآءَ اَوْ لِيَصْرِفَ وُجُوْهَ النَّاسِ اِلَيْهِ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهٗ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى اِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ يَنْزِلُ اِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ اُمَّةٍ جَاثِيَةٌ فَاَوَّلُ مَنْ يَّدْعُوْ بِهٖ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْاٰنَ وَرَجُلٌ قُتِلَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَرَجُلٌ كَثِيْرُ الْمَالِ فَيَقُوْلُ اللّٰهُ لِلْقَارِيْ اَلَمْ اُعَلِّمْكَ مَا اَنْزَلْتُ عَلٰى رَسُوْلِيْ قَالَ بَلٰى يَا رَبِّ قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيْمَا عَلِمْتَ قَالَ كُنْتُ اَقُوْمُ بِهٖ اٰنَاءَ اللَّيْلِ وَاٰنَاءَ النَّهَارِ فَيَقُوْلُ اللّٰهُ لَهٗ كَذَبْتَ وَيَقُوْلُ اللّٰهُ لَهٗ بَلْ اَرَدْتَ اَنْ يُّقَالَ فُلَانٌ

قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتّٰى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلٰى أَحَدٍ ؟ قَالَ بَلٰى يَا رَبِّ ، قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ قَالَ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ فِيمَاذَا قُتِلْتَ فَيَقُولُ أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتّٰى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللّٰهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أُولٰئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللّٰهِ تُسْعَرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ،

شعرا

نَبْنِي وَنَجْمَعُ وَالْآثَارُ تَنْدَرِسُ ... وَنَأْمُلُ اللُّبْثَ وَالْأَرْوَاحُ تُخْتَلَسُ

ذَا اللُّبُّ نَكَّرَ فِيمَا فِي الْخُلْدِ مِنْ طَمَعٍ ... لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَهِي أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ

أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ ... كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيْبَةً جَلَسُوا

تَدَعَّمَهُمْ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدَثٌ ... مَاتُوا وَهُمْ جُثَثٌ فِي الرَّمْسِ قَدْ حُبِسُوا

كَأَنَّهُمْ قَطُّ مَا كَانُوا وَلَا خُلِقُوا ... وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ الْوَرٰى وَنُسُوا

تَاللّٰهِ لَوْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ مَا ... صَنَعَتْ أَيْدِي الْبِلٰى بِهِمْ وَالدُّودُ يَفْتَرِسُ

مِنْ أَوْجُهٍ نَاضِرَاتٍ حَادَ نَاظِرُهَا ... فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ

وَأَعْظُمٍ بَالِيَاتٍ مَا بِهَا رَمَقٌ ... وَلَيْسَ تَبْقٰى وَهٰذَا وَهِيَ تَنْتَهِسُ

وَأَلْسُنٍ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبٌ ... مَا شَأْنُهَا شَانَهَا بِالْآفَةِ الْخَرَسُ

يَا ذَا النُّهٰى لَا تَرْعَوِي سَفَهًا ... وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يَهْمِي وَيَنْبَجِسُ

يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ أَمْرُكَ عَجِيبٌ ... يَا قَتِيلَ الْهَوٰى دَاؤُكَ غَرِيبٌ

يَا طَوِيلَ الْأَمَلِ سَتُدْعٰى فَتُجِيبُ ... وَهٰذَا عَنْ قَلِيلٍ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ

هَلَّا تَذَكَّرْتَ لَحْدَكَ ، كَيْفَ تَبِيتُ فِيهِ وَحْدَكَ ، وَيُبَاشِرُ الثَّرٰى خَدَّكَ ، وَتَقْتَسِمُ الدِّيدَانُ جِلْدَكَ وَيَضْحَكُ الْمُحِبُّ بَعْدَكَ ، نَاسِيًا عَنْ بُعْدِكَ ، وَالْأَهْلُ قَدْ وَجَدُوا الْمَالَ مَا وَجَدُوا فَقْدَكَ ، إِلَى مَتٰى

وحتى متى تترك رشدك ۞ اما يحسن ان تحسن الينا قصدك ۞ الكرم بجد مجد فلازم جدك شعرًا

ذهب الاحبة بعد طول تودد ۞ ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
خذلوك افقر ما تكون لغربة ۞ لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة ۞ عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

يا ذا التحرك في الهوى لابد من سكون ۞ على هذا كانت الدنيا وعليها تكون لا يغرنك سهلها فبعد السهل حزون ۞ لا تنظر الى فرحها فكل فرح محزون ان روحك دين للممات وستقضى الديون ما افرحها متامن ولا اترحها مامون ۞ ما اضحكت السن الا وابكت العيون ۞ اياك واياك المؤنسة الخؤون انها الدار الغرور ومنزل المنون ۞ رئي على قبر مكتوب هذان البيتان شعرا سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل ۞ اذا انقطعت يوما من العيش مدتي فان غناء الباكيات قليل

فصل في قوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا

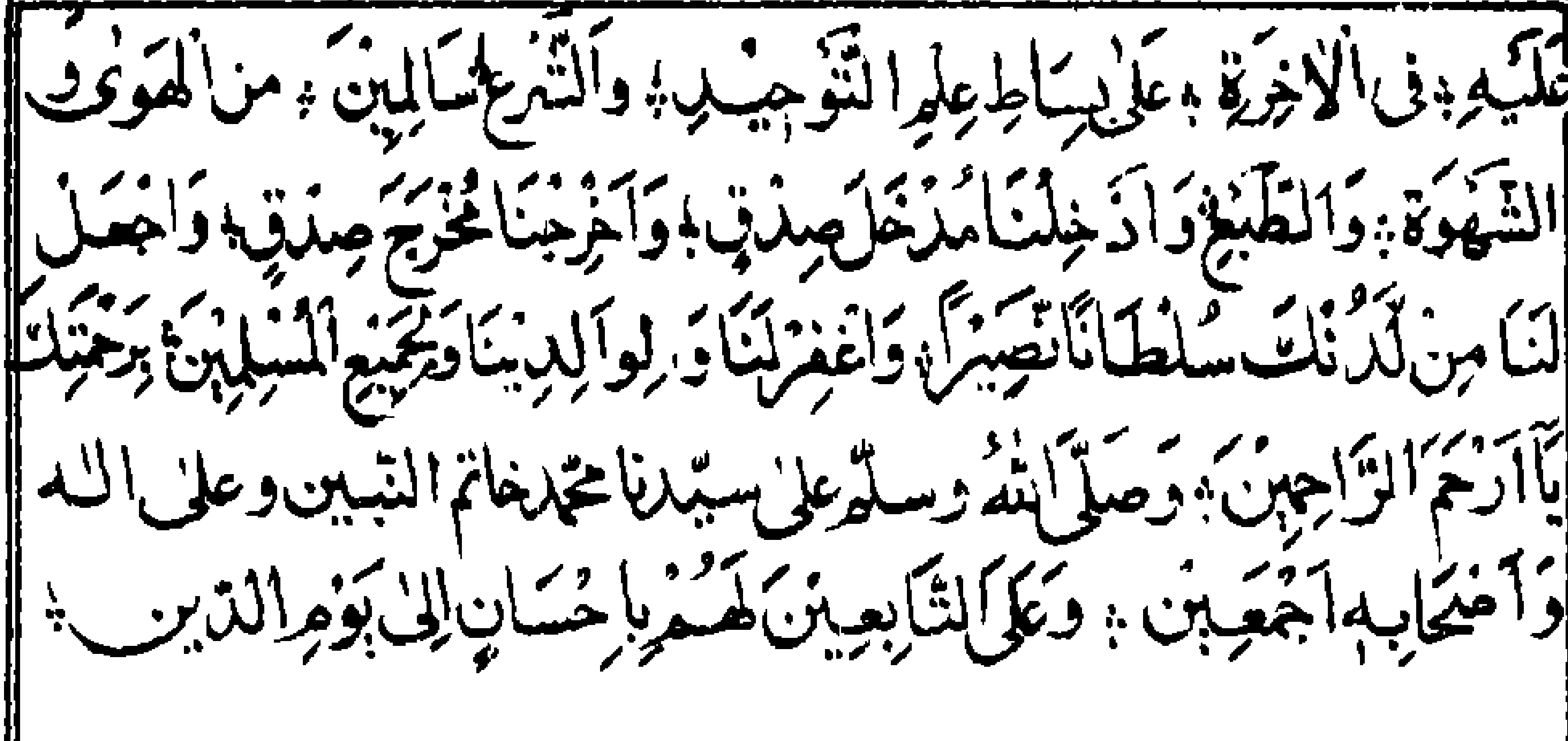
ميزان العبد يوم القيمة مستقيم اللسان ۞ تبين فيه الذرة فيجزى العبد على الكلمة قالها في الخير او لنظرة نظرها في الشر

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ۞ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستخلص رجلا من امتي على رءوس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئا ۞ اظلمك كتبتي الحافظون ۞ قال لا يا رب فيقول الك عذر او حسنة فيبهت الرجل ۞ فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة واحدة ۞ لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول احضروه ۞ فيقول يا رب ۞ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ۞ فيقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فخفت السجلات وثقلت البطاقة ۞ وعن الحسن رحمه الله تعالى قال بينا عائشة رضي الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت فقال ما يبكيك قالت يا رسول الله هل تذكرون اهليكم يوم القيمة ۞ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في ثلاث مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حين يوضع حتى يعلم اتثقل موازينه ام تخف وعند

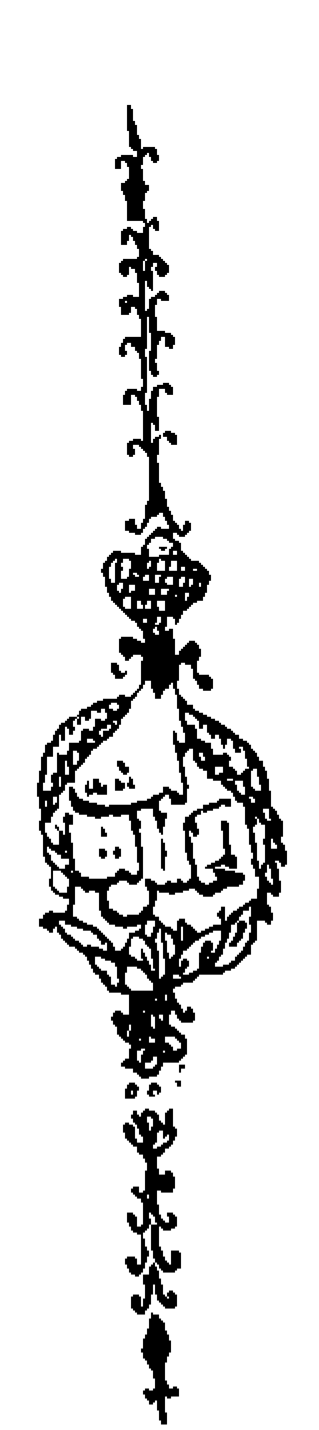
الكتاب حين يقال هاؤم اقرءوا كتابيه؛ حتى يعلم أين يقع كتابه؛ في يمينه أو في شماله؛
أو وراء ظهره؛ وعند الصراط حين يوضع بين ظهراني جهنم حتى يعلم أينجو أم لا ينجو؛ قوله
ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون؛ إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون؛ هم وأزواجهم في
ظلال الآيات أتراك بأي عمل تجزى؛ أتراك تعفو وتغرتني؛ تقلبك عند الصلاة في غيبة
ولسانك حال الصوم في غيبة؛ وما صفت لك في العمر ركعة؛ وقدم أكثر الأجل بسرعة؛
فانتبه قبل أن يفوت التدارك؛ وفرغ قلبك قبل أن تفرغ دارك؛ عن علي رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها
ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة بلجم من در وياقوت لا تروث ولا تبول؛ لها أجنحة
فتطير بهم حيث شاءوا؛ فيقول الذين أسفل منهم درجة يا رب بم بلغت عبادك هذه الكرامة
كلها قال فيقال لهم إنهم كانوا يصلون الليل وكنتم تنامون؛ وكانوا يصومون وكنتم تأكلون
وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون؛ وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون؛ **وقال** كعب لو أن امرأة
من نساء أهل الجنة بدا معصمها لذهب ضوء الشمس؛ وعن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه؛
قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا قد تهيأنا للخروج إلى العدو؛ وقد أمرت أصحابي بتهيئوا؛
فقرأ رجل في مجلسنا؛ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة؛ فقام
غـــلام في مقدار خمسة عشر سنة؛ أو نحوها وقد مات أبوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة؛ فقلت نعم؛ حبيبي؛ فقال أشهد
أني قد بعت نفسي ومالي بأن لي الجنة فقلت له إن حد السيف أشد من ذلك؛ وأنت صبي
وأنا أخاف عليك أن لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد أبايع الله بالجنة؛ ثم أعجز
إني أشهدك أني قد بايعته نفسي أو كما قال رضي الله عنه؛ قال عبد الواحد فتقاصرت أنفسنا
وقلنا صبي يعقل فخرج من ماله كله فتصدق به إلا فرسه؛ وسلاحه ونفقته فلما كان
يوم الخروج كان أول من طلع علينا؛ فقال السلام عليك يا عبد الواحد؛ فقلت وعليك

السَّلَامُ رِيحَ الْبَيْعِ ثُمَّ سِرْنَا وَهُوَ مَعَنَا يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ وَيَخْدِمُنَا وَيَخْدِمُ دَوَابَّنَا وَيَحْرُسُنَا، إِذْ أَتَيْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى دِيَارِ الرُّومِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا قِيلَ رَهْوِيًّا دِي وَاشَوْقَاهُ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ فَقَالَ أَصْحَابِي لَعَلَّهُ وَسْوَسَ هَذَا الْغُلَامُ أَوِ اخْتَلَطَ عَقْلُهُ فَقُلْتُ حَبِيبِي، وَمَا هَذِهِ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقَالَ إِنِّي غَفَوْتُ غَفْوَةً فَرَأَيْتُ كَأَنَّهُ أَتَانِي آتٍ وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ، فَهَجَمَ بِي عَلَى رَوْضَةٍ فِيهَا نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَإِذَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ جَوَارٍ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا أَقْدِرُ أَصِفُهُ، فَلَمَّا رَأَيْنَنِي اسْتَبْشَرْنَ وَقُلْنَ هَذَا زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ، فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ، أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقُلْنَ نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا امْضِ أَمَامَكَ، فَمَضَيْتُ أَمَامِي، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ فِي رَوْضَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ فِيهَا جَوَارٍ لَمَّا رَأَيْتُهُنَّ افْتُتِنْتُ بِحُسْنِهِنَّ وَجَمَالِهِنَّ، فَلَمَّا رَأَيْنَنِي اسْتَبْشَرْنَ، وَقُلْنَ هَذَا زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ، أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقُلْنَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلِيَّ اللهِ نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا، فَتَقَدَّمْ أَمَامَكَ فَتَقَدَّمْتُ أَمَامِي، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي جَوَارٍ أَنْسَيْنَنِي مَا خَلَفْتُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقُلْنَ لَا نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا امْضِ أَمَامَكَ فَمَضَيْتُ أَمَامِي، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَجَوَارٍ عَلَيْهِنَّ مِنَ النُّورِ وَالْجَمَالِ مَا أَنْسَانِي مَا خَلَفْتُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقُلْنَ لَا يَا وَلِيَّ اللهِ نَحْنُ إِمَاؤُهَا، وَخَدَمُهَا فَامْضِ أَمَامَكَ، فَمَضَيْتُ أَمَامِي فَوَصَلْتُ إِلَى خَيْمَةٍ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَعَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَصِفَهُ فَلَمَّا رَأَتْنِي اسْتَبْشَرَتْ وَنَادَتْ مَنْ فِي الْخَيْمَةِ أَيَّتُهَا الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ هَذَا بَعْلُكِ قَدْ قَدِمَ قَالَ فَدَنَوْتُ مِنَ الْخَيْمَةِ وَدَخَلْتُ فَإِذَا هِيَ قَاعِدَةٌ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا افْتُتِنْتُ بِهَا وَهِيَ تَقُولُ مَرْحَبًا بِكَ يَا وَلِيَّ الرَّحْمٰنِ قَدْ دَنَا الْقُدُومُ عَلَيْنَا فَذَهَبْتُ لِأُعَانِقَهَا فَقَالَتْ مَهْلًا فَإِنَّهُ لَمْ

يأن لك ان تعانقني لانّ فيك روح الحيوة ؛ وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله
تعالى فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامه حتى ارتفعت
لنا سرية من العدو فحمل الغلام على تسعة من العدو فقتلهم وكان هو العاشر
فمررت به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك ملأ فيه حتى فارق الدنيا رحمه
الله تعالى لقد بلغ القوم الامال ؛ ونالوا ملكا عظيما لا يزال ؛ فاين ذاك التعب
وتلك الاثقال ؛ بقي الفرح والترح زال ؛ هم وازواجهم في ظلال
؛ بالغ القوم في التحقيق ؛ واخذوا بالامر الوثيق ؛ وانذرهم
الفرق وابلغهم الرفيق ؛ فجدوا حتى خرجوا من الضيق ؛ فاما البطال فانه لما تلمح
الطريق ؛ راه قد طال ؛ هم وازواجهم في ظلال ؛ صام القوم عن الشهوات ؛ قاموا
لله في الخلوات ؛ وحبسوا الالسن عن فضول الكلمات ؛ وتركوا في الجملة جملة اللذات
فانقضى ومضى صومهم وجاء شوال ؛ هم وازواجهم في ظلال ؛ كم بينك يا مسكين وبينهم ؛ ؛
اسخن الشر عينك واقر الخير اعينهم ؛ نالوا الحضر ونلت الحضيض اين انت واين هم ؛
وانما يكال للعبد كما كال هم وازواجهم في ظلال ؛ سبحان من اصلحهم ؛ وسامحهم ؛ و
عاملهم ؛ فاربحهم ؛ واثنى عليهم ؛ ومدحهم ؛ وقدمهم ؛ واقال مجترمهم وقال ؛ هم ؛ و
ازواجهم ؛ في ظلال ؛ قطعوا المهامه ففازوا وعبروا قنطرة الخوف فجازوا ونالوا غاية
المنى وحازوا ؛ فسلم الربح وراس المال هم وازواجهم في ظلال ؛ اللهم يا جامع الناس
ليوم لاريب فيه اجمع بيننا وبين الصدق ؛ والنية ؛ الصالحة والاخلاص والخشوع ؛
والمراقبة والنور ؛ واليقين ؛ والعلم ؛ والمعرفة ؛ والحفظ ؛ والعصمة ؛ والنشاط ؛ و
القوة والستر ؛ والمغفرة ؛ والفصاحة ؛ والبيان ؛ والفهم ؛ في القران ؛ وخصنا منك
بالمحبة والاصطفائية ؛ والتخصيص والتولية ؛ واتنا العلم اللدني ؛ والعمل الصالح ؛
والرزق الهني ؛ الذي لا حجاب به ؛ في الدنيا ولا حساب ولا سؤال ؛ و لا عقاب



عليه في الآخرة، على بساط علم التوحيد، والشرع سالمين، من الهوى و
الشهوة، والطبع، وأدخلنا مدخل صدق، وأخرجنا مخرج صدق، واجعل
لنا من لدنك سلطانا نصيرا، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، برحمتك
يا أرحم الراحمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
وأصحابه أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين،



المجلس الثالث والأربعون

في ذكر الطهارة والصلاة

الحمد لله الذي أوضح سبيل هدايته لأرباب ولايته وأبهج، وحرك أهل
عبادته إلى معاملته وأزعج، وأبدى بدائع قدرته في محكم صنعته وأخرج
وأوقد نيران محبته في أفئدة أحبته وأجج، من عرف لطفه ثم عطفه
إليه وأدلج، ومن خاف عتبه ترك ذنبه وتحرج، يحب الإخلاص في الأعمال
ولا يخفى عليه البهرج، حليم فإن غضب مكر بالعبد واستدرج، لا تغتر بحلمه
فكم عقاب في الحلم أدرج، لا يخفى عليه ضمير القلب في سواد الليل، ولا طرف
أدعج، يبصر جري اللبن يسري في العروق نحو المخرج، وينزل إلى السماء الدنيا
فأين الذي بالمناجاة يلهج، فيستعرض الحوائج إلى أن يلوح الفجر ويتبلج
وما انتقل ومن عقل رأى الحق أبلج، هذا مذهب من القرآن القديم و
النقل القويم مستخرج، وهو المنهاج السليم فلا تعرج عن المنهج، أحمده
على ما أستر وما أزعج، وأشهد بوحدانيته شهادة موقن ما تلجلج، وأن
محمدا عبده ورسوله الذي محاسن الشرائع في شريعته تندرج

صلّى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر أوّل من أنفق ماله وأخرج ، وعلى عمر الذي اضطرّ كسرى الى الهرب وأحوج ، وعلى عثمان المظلوم وقد عدل وما عدل ولا عرج ، وعلى عليّ مبيد الطغاة فلم يكن لهم منه مهرب ولا مخرج وعلى سائر آله وأصحابه الذين نصر الله بهم الدين وأبهج ، وسلّم تسليماً عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، الطهور شطر الإيمان رواه مسلم ، واعلم انّ الطهارة على أربعة أضرب الضرب الأوّل تطهير البدن من نجس أو حدث ، فأمّا طهارة الأنجاس ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، انّه مرّ بقبرين ، فقال انّهما يعذّبان ، وما يعذّبان في كبير أمّا أحدهما فكان لا يستتر من البول قال الخطابي انّهما لم يعذّبا في أمر كان يكبر عليهما فعله أي يشق ورَوى الدارقطني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه قال استنزهوا من البول فانّ عامّة عذاب القبر منه ، وامّا طهارة الأحداث ففي التفريط ، فيها عذاب شديد ، ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو قال تخلّف عنّا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، في سفرة سافرناها فأدركنا ونحن نتوضّأ فجعلنا نمسح على أرجلنا قال فنادى بأعلى صوته مرّتين أو ثلاثاً ويل للأعقاب من النار ، وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، انّه قال انّ الله تعالى أمر بعبد من عباده يضرب في قبره مائة جلدة ، فلم يزل يسأل ويسأل ، فصارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه ناراً ، فلمّا أفاق قال لم جلدتموني قالوا انّك صلّيت صلوة بغير طهور ، ومررت على مظلوم فلم تنصره ، وقد ورد في إسباغ

الوُضُوءِ ؛ فضلٌ عظيمٌ ؛ فعن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال قال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم ؛ إذا توضّأ العبدُ المسلمُ أوِ المؤمنُ ؛ فغسل وجههُ خرجتْ من وجههِ كلُّ خطيئةٍ نظر إليها بعينيهِ مع الماءِ أو مع آخرِ قطرِ الماءِ أو نحوَ هذا فإذا غسل يديهِ خرجتْ من يديهِ كلُّ خطيئةٍ بطشتها يداه مع الماءِ أو مع آخرِ قطرِ الماءِ حتّى يخرج نقيًّا من الذّنوب رواه مسلم الضّربُ الثّاني تطهيرُ الجوارحِ من الآثامِ قال اللهُ عزّ وجلّ إنّ السّمعَ والبصرَ والفؤادَ كلُّ أولئكَ كان عنه مسئولًا الضّربُ الثّالثُ تطهيرُ القلبِ عنِ الأخلاقِ المذمومةِ من الحرصِ والحقدِ والحسدِ والكبرِ ؛ وغيرِ ذلكَ ؛ فكم من متعبّدٍ يبالغُ في كثرةِ الصّلاةِ والصّومِ ؛ ولا يعاني صلاحَ القلبِ ؛ وقد يكونُ عندهُ الكبرُ والرّياءُ والنّفاقُ والجهلُ بالعلمِ ولا يحسُّ بذلكَ ؛ وإنّما تنفعُ العبادةُ وتظهرُ آثارُها ؛ وتبينُ لذّتُها ؛ مع إصلاحِ أمراضِ القلبِ الضّربُ الرّابعُ ؛ تطهيرُ القلبِ عمّا سوى اللهِ تعالى ؛ وهذهِ المرتبةُ العليا ولن تحصلَ إلّا لمن تجلّتْ لهُ أوصافُ الحبيبِ ؛ فدخل في دائرةِ المحبّةِ قالَ أحمدُ ابنُ أبي الحواري سألَ محمودٌ أبا سليمان وأنا حاضرٌ ما أقربُ ما يُتقرّبُ بهِ إلى اللهِ عزّ وجلّ ؛ فبكى أبو سليمان ثمّ قالَ أتسألُ عن هذا أقربُ ما تتقرّبُ بهِ إليهِ ؛ أن يطّلعَ على قلبكَ ؛ وأنتَ لا تريدُ منَ الدّنيا والآخرةِ إلّا هو ؛ ومن نظرَ إلى اللهِ عزّ وجلّ قريبًا منهُ بعدَ عن قلبهِ كلُّ شيءٍ سوى اللهِ تعالى ؛ ومن طلبَ مرضاتهُ أرضاهُ اللهُ عزّ وجلّ ؛ ومن أسلمَ قلبهُ تولّى اللهُ جوارحهُ ؛ قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ ما من عبدٍ إلّا واللهُ عزّ وجلّ مطّلعٌ على قلبهِ ؛ فأيُّ قلبٍ رأى فيهِ غيرهُ سلّطَ عليهِ إبليسَ ؛ ثمّ اعلم أنّ اللهَ عزّ وجلّ عظّمَ قدرَ الصّلوةِ لأنّها أو في خدمةٍ

اذ هي جامعة بين خضوع بدن ونطق لسان وحضور قلب ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى عبادة ملائكته بين سجود وركوع وذكر وذلك مجموع في الصلوة ، وقد ورد فيها فضل عظيم ، فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ، قالو لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ، اخرجاه في الصحيحين ، وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر ، وقد فضلت الصلوة في الجماعة على غيرها ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين صلوة ، وورد الثواب لمنتظر الصلوة ، ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال احدكم في صلاة ما كانت الصلوة تحبسه لا يمنعه الا انتظارها ، وقد عظم الصف الاول ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما لهم في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ، واعلم ان المقصود بالصلوة انما هو تعظيم المعبود ، وتعظيمه لا يكون الا بحضور القلب في الخدمة وقد كان في السلف من يتغير اذا حضر الصلاة ، ويقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقف

وإذا أردت استجلاب حضور قلبك الغائب ؛ ففرغه من الشواغل ما استطعت ؛ يا هذا إذا صليت والقلب غائب ؛ كان وجود الصلاة كالعدم شعرًا ؛ هو بالرسوم مقيم ؛ وله بالشام قلب ؛ يا ذا هل القلب في الصلاة ؛ حاضر الذهن في الهوى جسده في المحراب وقلبه في بلاد الغفلة ؛ قال الحسن رحمه الله تعالى يا ابن آدم ؛ إذا هانت عليك صلاتك فما الذي يعز عليك شعرًا ؛

لا تأسفن لأمر فات مطلبه	هيهات ما فات في الدنيا بمردود
إذا انقضت أخذت نقدًا وإن سئلت	أداؤها بالأماني والمواعيد ؛
وللتأسف يبقى كل متحسر	وللمنية يغدو كل مولود ؛

يا مخلوقًا من علق ؛ اكتف من الدنيا بالعلق ؛ واحذر في ريب الهوى من شرق ؛ وتذكر يوم الرحيل ذاك القلق ؛ وتفكر في هاجم يسوي بين الملوك والسوق ؛ وتأهب له فربما بكر وربما طرق ؛ يا من شاب وما تاب اكتسب باقي الرمق ؛ كان الشباب غصنًا أغضنًا فخلا عن ورق ؛ وأنت في الشيب كالشباب تجري على نسق ؛ يا غريقًا في الهوى صح من قبل الغرق ؛ ليأتينك من الموت ما لا يقبل رشوة ولا ما لا ؛ إذا مال على القوي والقويم مالا ؛ يا مختار الهوى جهلًا وضلالًا ؛ لقد حملت أوزارك أوزارًا ؛ ثقالًا ؛ إياك والمنى فكم وعد المنى محالًا ؛ كم سقى الموت من الحسرات كؤوسًا ؛ كم فرغ ربعًا عامرًا مأنوسًا ؛ كم طمس بدورًا وشموسًا ؛ واستلب نعيمًا ثم أعطى بؤسًا وأذل جبابرة وكانوا شوسًا وأغمض عيونًا ونكس رؤوسًا ؛ وأبدل التراب عن الثياب ملبوسًا يا هذا احذر الأمل وبادر العمل

فكأنك بالأجل على عجل، أنت كل يوم إلى القبر تتقرب، وستترحل إلى البلاد وتغترب، وسيأكل المحب بعدك ويشرب، وكأنك به إذا ذكرت يطرب، فخذ العدة واسمع نصحي فنصحي مجرب شعرًا

إذا كان ما فيه الفتى عنه زائلًا	فسيان فيه أدرك الحظ أو أخطا
وليس بفي يومًا سرور وغبطة	بحزن إذا المعطي استرد الذي أعطى

فصل في قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة، المراد بالماء ههنا المطر قال عكرمة ينزل الله تعالى الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير، قال كعب والسحاب غربال المطر ولولا السحاب لأفسد ما يقع عليه، وفي حديث أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال إن عند نزول الغيث تفتح أبواب السماء، ويستجاب الدعاء وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال قال ربكم عز وجل لو أن عبادي أطاعوني لسقيتهم المطر بالليل، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولم أسمعهم صوت الرعد، روي عن المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول، كانوا يقولون يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحمد لله الذي لو جعل هذا الخلق خلقًا دائمًا، لا ينصرف لقال الشاك في الله عز وجل لو كان لهذا الخلق رب لحادثه وإن الله تبارك وتعالى قد حادثه بما ترون من الآيات، إنه جاء بضوء طبق ما بين الخافقين، وجعل فيه معاشًا وسراجًا وهاجًا، ثم إذا شاء ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبقت ما بين الخافقين وجعل فيه سكنًا، ونجومًا، وقمرًا منيرًا وإذا شاء بنى بناء جعل فيه المطر والبرق والرعد والصواعق، ما شاء

وإذا شاء جاء ببرد يفرّق النّاس وإذا شاء جاء بحرٍ يأخذ بأنفاس النّاس ليعلم النّاس أنّ لهذا الخلق ربًّا يحادثه بما يرون من الآيات ؛ كذلك ؛ إذ شاء ذهب بالدّنيا وجاء بالآخرة ؛ **شعر** إنّي أبثّك من حديثي ؛ والحديث له شجون ؛ غيّرت موضع مرقدي ؛ ليلًا فنافرني السّكون ؛ قل لي فأوّل ليلة في القبر كيف ترى تكون ؛ **يا غافلًا** عن القيامة ؛ ستدري من تنفع النّدامة ؛ يا معرضًا عن الاستقامة ؛ أين وجه السّلامة ؛ يا مبتليًا بالقدرة ستنقص بنيانك يا مستأنسًا بداره ستخلو أوطانك ؛ يا كثير الخطايا ؛ ستخفّ ميزانك يا مشغولًا بلهوه ستنشر دواوينك ؛ يا أعمى الفهم ؛ متى تفهم ؛ أتعادي النّصيح وتوالي الأرقم تؤثر على طاعة الله كسب درهم ؛ وتفرح بذنب عقوبته جهنّم ؛ ستعلم حالك غدًا ستعلم ؛ سترى من يبكي ومن يندم ؛ إذا جثى الخليل وتزلزل ابن مريم ؛ يا عاشق الدّنيا كم مات بها متيّم يا من إذا خطرت له المعصية عليها صمّم ؛ ما فعلك فعل من يريد أن يسلم ما للفلاح فيك علامة ؛ والله أعلم إن كان ثمّ عذر فقل وتكلّم أيّها المتفكّر في القبور الدّوارس الباكي على ما كان به يتأنّس أبلك دمعًا مطلقًا لا يرعوي ؛ وأنزلت أهل المجالس ؛ وتيقّظ للخلاص فإلى كم نائس ؛ وقم مبادرًا للفوت فإلى كم جالس ؛ ليت شعري متى تتزوّد ؛ ومتى يبيضّ القلب الأسود ؛ أين لهرابه والرّقيب بالمرصد ؛ إلى متى مع الزّلل ؛ والإسراف ؛ إلى كم مع الخطايا والإقتراف أين النّدم والاعتراف ؛ لقد سمعت من الوعظ كلّ شاف كاف يا غافلًا عمّا أعدّ له أمن هذا أم بله ؛ ما عذر من تغيّب في ظلمات الغيّ بعد إضاءة نور الشّيب ؛ يا أسفًا من للمحتضر ؛ إذا علم من قد حضر ؛

وَقَلَّبَ الطَّرْفَ مُتَحَيِّرًا وَنَظَرَ ، وَرَأَى الْعَجَائِبَ وَبَرِقَ الْبَصَرُ ، وَنَدِمَ
عَلَى إِغْفَالِهِ زَادَ السَّفَرِ ، وَجَرَى دَمْعُ الْأَسَى ثُمَّ انْهَمَرَ ، وَاحْتَاجَ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ
الزَّادِ وَافْتَقَرَ ، فَلَمْ يَنْفَعْهُ كُلُّ مَسْتُورٍ مُدَّخَرٍ ، وَتَقَطَّعَ فُؤَادُهُ أَسَفًا وَانْفَطَرَ ، إِنَّ فِي
هَذَا عِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ ، إِنْ كَانَ قَدْ سَبَقَكَ فَأَنْتَ عَلَى الْأَثَرِ ، يَا هَذَا الْحِسَابُ شَدِيدٌ
وَالطَّرِيقُ بَعِيدٌ ، وَقَدْ خَافَ مَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ ، فَكَيْفَ سَكَنَ مَنْ لَا أَمْنَ لَهُ كَانَ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ ، وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ
مُؤْمِنٍ ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ ، وَدِدْتُ أَنْ أُفْلِتَ كَفَافًا
لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ، لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَفِضَّةً ، لَافْتَدَيْتُ بِهَا مِنْ هَوْلِ
مَا أَمَامِي ، قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ مَا الْخَبَرُ ، وَلَمَّا طُعِنَ قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
لِيَهْنِكَ الْجَنَّةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عُمَرُ بِهَذَا غَيْرِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ وَلِمَ
لَا أَقُولُ لَكَ هَذَا ، فَوَاللهِ إِنْ كَانَ إِسْلَامُكَ لَعِزًّا وَإِنْ كَانَتْ هِجْرَتُكَ لَفَتْحًا
وَإِنْ كَانَتْ وِلَايَتُكَ لَعَدْلًا ، وَلَقَدْ قُتِلْتَ مَظْلُومًا ، فَقَالَ تَشْهَدُ لِي بِذَلِكَ
عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَكَأَنَّهُ تَلَكَّأَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَذَا
خَوْفُ عُمَرَ وَأَيْنَ مِثْلُ عُمَرَ ، كَادَتِ الصَّوَامِتُ تَنْطِقُ بِفَضْلِهِ وَهُوَ
أَسِيرُ خَوْفِهِ وَحُزْنِهِ وَكَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ لَوْ أَنِّي
بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، لَا أَدْرِي إِلَى أَيَّتِهِمَا أَصِيرُ ، لَاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا
قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ إِلَى أَيِّهِمَا أَصِيرُ ، وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ آهٍ مِنْ قِلَّةِ
الزَّادِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ ، وَاعَجَبًا لِخَوْفِهِمْ مَعَ التَّقْوَى وَأَمْنِكَ مَعَ الْمَعَاصِي
يَا سَكْرَانَ الْهَوَى ، مَتَى تُفِيقُ وَصْلَ الْأَحْبَابِ ، وَمَا عَرَفْتَ
الطَّرِيقَ وَاتَّسَعَتِ الرِّحَابُ وَأَنْتَ فِي الضِّيقِ ، وَقَدْ بَقِيَ الْقَلِيلُ

وتعض
٢

وَتَغُصُّ بِالرِّيقِ ، وَتُعَايِنُ زَفِيرَ الْمَوْتِ وَتُعَالِجُ التَّشْهِيقَ ، وَتَبْطُلُ الْقُوَى وَيَخْرَسُ
الْمِنْطِيقُ ، وَتَغْمِسُ فِي بَحْرِ التَّلَفِ وَمَنْ لِلْغَرِيقِ ، وَيَصِيحُ بِحَرِّ الزَّفَرَاتِ عَلَى
الْفَوَاتِ لِحَرِيقٍ ، وَيَخْلُو بِبَدَنِكَ الدُّوْدُ لِلتَّقْطِيعِ وَالتَّمْزِيقِ ، وَخَلَوْتَ
بِأَعْمَالِكَ وَتَجَافَا الصَّدِيقُ ، فَإِذَا قُمْتَ مِنْ قَبْرِكَ فَمَا تَدْرِي فِي أَيِّ فَرِيقٍ
يَا مُعْرِضًا كُلَّ الْإِعْرَاضِ عَنِّي ، كَمْ مِنْ رَسُوْلٍ قَدْ أَتَاكَ مِنِّي ، وَيْحَكَ عِنْدِي
أُمْنِيَّةُ الْمُتَمَنِّي ، أَتُصِرُّ عَلَى مَعْصِيَتِي وَتَقُوْلُ ظَنِّي ، أَتَنْقُضُ عَزْمَكَ مَعِي وَمَعَ
الْعَدُوِّ تَبْنِي ، أَتَتْرُكُ كَلَامِي وَتَخْتَارُ أَنْ تُغَنِّي ، أَيُّهَا الْمُثْخِنُ نَفْسَهُ بِجِرَاحَاتِ
الشَّبَابِ ، حَسْبُكَ مَا قَدْ مَضَى سَوَّدْتَ الْكِتَابَ ، أَبَعْدَ الشَّيْبِ وَعْظٌ
أَوْ زَجْرٌ أَوْ عِتَابٌ ، هَيْهَاتَ تَفَرَّقَ وَصْلُ الْوَصْلِ وَتَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ
أَمَا الْأَعْمَارُ كُلَّ يَوْمٍ نَاقِصَةٌ ، أَمَا الْفَجَائِعُ وَارِدَةٌ وَغَائِصَةٌ ، أَمَا
النَّكَبَاتُ لِأَهْلِهَا مُغَافِصَةٌ ، أَمَا أَكُفُّ الْمَوْتِ قَابِضَةٌ وَقَانِصَةٌ فَأَنَّى لِسَاكِنِ
الدُّنْيَا السَّلَامَةُ الْخَالِصَةُ ، مَا هٰذِهِ الْعِمَارَةُ لِدَارٍ خَرَابٍ ، كُلَّمَا عَمَّرَهَا
قَوْمٌ صَاحَ فِيهِمْ لِلْبَيْنِ غُرَابٌ ، أَتَبْنِي وَأَنْتَ تُنْقَضُ ، إِنَّ هٰذَا لَعُجَابٌ مَتَى
تَتَيَقَّظُ هٰذِهِ النَّفْسُ الْمَلُوْمَةُ ، إِنَّهَا لَظَالِمَةٌ وَكَانَتْ مَظْلُوْمَةً ،
كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا نُشِرَتِ الصُّحُفُ الْمَخْتُوْمَةُ ، مَا هٰذَا الْحِرْصُ الشَّدِيْدُ وَالْأَرْزَاقُ
مَقْسُوْمَةٌ ، تُصْبِحُ حَزِيْنَةً وَتُمْسِي مَهْمُوْمَةً ، أَتَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يُقَدَّرُ وَالْأُمُوْرُ
مَخْتُوْمَةٌ ، أَسَفًا لَهَا الْمَوْتُ يَطْلُبُهَا وَهِيَ نَؤُوْمَةٌ ، مَا حَارَبَتْ جُنْدَ هَوًى
إِلَّا عَادَتْ مَهْزُوْمَةً ، يَا لَهَا مَوْعِظَةً بَيْنَ الْمَوَاعِظِ كَالْآيَاتِ مَعْلُوْمَةً
أَحْسَنَ مِنَ اللَّآلِي الْمَنْثُوْرَةِ وَالْعُقُوْدِ الْمَنْظُوْمَةِ ، سُبْحَانَ الْمُنْفَرِدِ بِالْقُدْرَةِ
وَلَا تَقْدِرُ الْخَلَائِقُ قَدْرَهُ ، أَنْعَمَ فَمَنْ يُطِيْقُ شُكْرَهُ ، كَلَّا إِنَّ الْغَافِلَ
فِي سَكْرَةٍ ، أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ، يَا مَنْ لَا

يؤثر عنده وعده ووعيده ؛ ولا يزعجه تخويفه وتهديده ؛ يا مطلقاً ستعقله قيوده ؛ ثم يفنيه البلى ويبيده ؛ ثم ينفخ في الصور فيعيد تجديداً كما بدأنا أول خلق نعيده ؛ كم حسرة في يوم الحسرة ؛ يوم كله أهوال تشغله لا كالأشغال ؛ يتقلقل فيه القلب والبال ؛ فتذهل عقول النساء والرجال من شدة ذلك البلبال ؛ كل لحظة منه أشد من ساعة العسرة ؛ تجتمع فيه الأملاك ؛ وتتطاير فيه الصكاك ؛ ويعز على المحبوس الفكاك ؛ جعل الله خمسين ألف سنة قدره ؛ إخواني إرجعوا بحسن النزوع والأوبة ؛ واغسلوا بمياه الدموع ماضي الحوبة ؛ وقد نصبنا للذنوب شرك التوبة وذكرنا للعاصي ما فيه عبرة ؛ **اللهم** وفقنا لطاعتك ؛ وجنبنا المعاصي وارحمنا في يوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواصي ؛ ويحشر فيه الداني والقاصي وأنلنا خيره واكفنا شره ؛ **اللهم** آمنا بك وبأسمائك وصفاتك وبمحمد رسولك ؛ فمن ذا الذي يرحمنا غيرك ؛ ومن ذا الذي يسعدنا سواك ؛ فارحمنا وأرنا سبيل الرشد واهدنا إليه سبيلاً وأرنا سبيل الغي وجنبنا إياه ؛ واحرسنا بنورك يا الله **اللهم** يسر لنا أمر هذا الرزق ؛ واعصمنا من الحرص والتعب ؛ في طلبه ؛ ومن شغل القلب ؛ وتعلق الهم به ؛ ومن الذل للخلق بسببه ؛ ومن التفكر والتدبير في تحصيله ؛ ومن الشح والبخل بعد حصوله ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

المجلس الرابع والأربعون في ذكر الزكوة ؛



الحمد لله الذي لا واضع لما رفع ؛ ولا رافع لما وضع ولا واصل لما قطع ؛ ولا مفرق لما جمع ؛ سبحانه من مقدر ضر ونفع ؛ وحكم فالكل

حِكَمِهِ كَيْفَ وَقَعَ ؛ أَمْرَضَ حَتّىٰ أَلْقَىٰ عَلَىٰ شَفَىٰ ثُمَّ شَفَىٰ الْوَجَعَ ؛ وَوَاصَلَ مَنْ شَاءَ
وَمَنْ شَاءَ قَطَعَ ؛ أَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا أَعْطَىٰ وَمَنَعَ وَأَشْكُرُهُ أَنْ كَشَفَ لِلْبَصَائِرِ سِرَّ
الْخُدَعِ ؛ وَأَشْهَدُ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ أَحْكَمَ مَا صَنَعَ ؛ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ
وَالْكُفْرُ قَدْ عَلَا وَارْتَفَعَ ؛ فَفَرَّقَ بِمُجَاهَدَتِهِ مِنْ شَرِّهِ مَا اجْتَمَعَ ؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَعَلَىٰ صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي نَجَمَ نَجْمُ شَجَاعَتِهِ يَوْمَ الرِّدَّةِ وَطَلَعَ ؛ وَعَلَىٰ عُمَرَ
الَّذِي عَزَّ الْإِسْلَامُ بِهِ وَامْتَنَعَ ؛ وَعَلَىٰ عُثْمَانَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا وَمَا ابْتَدَعَ ؛ وَعَلَىٰ
عَلِيٍّ الَّذِي دَحَضَ الْكُفْرَ بِجِهَادِهِ وَقَمَعَ ؛ وَعَلَىٰ جَمِيعِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا سَجَدَ مُصَلٍّ
وَرَكَعَ ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا **اَللّٰهُمَّ** يَا مَنْ إِلَىٰ بَابِهِ كُلُّ رَاغِبٍ رَجَعَ ؛ اجْعَلْنَا
مِمَّنْ بِالْمَوَاعِظِ انْتَفَعَ ؛ وَانْفَعْنِي بِمَا أَقُولُ وَكُلَّ مَنِ اسْتَمَعَ ؛ **قَالَ اللهُ** عَزَّ
وَجَلَّ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ؛ اَلْكَنْزُ مَا لَمْ تُؤَدَّ زَكٰوتُهُ ؛ لِقَوْلِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؛ مَا كَانَ
مِنْ مَالٍ تُؤَدّىٰ زَكٰوتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ وَإِنْ كَانَ مَدْفُونًا وَمَا لَيْسَ مَدْفُونًا لَا تُؤَدّىٰ
زَكٰوتُهُ فَإِنَّهُ الْكَنْزُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ؛ يَوْمَ يُحْمٰى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ
يَعْنِي الْأَمْوَالَ فَتُكْوٰى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هٰذَا مَا كَنَزْتُمْ ؛ اَلْمَعْنىٰ
هٰذَا مَا ادَّخَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ؛ أَيْ عَذَابَ ذٰلِكَ قَالَ ابْنُ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَاللهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يُكْوٰى بِكَنْزٍ فَيُوضَعُ دِينَارٌ عَلَىٰ دِينَارٍ ؛ وَلَا
دِرْهَمٌ عَلَىٰ دِرْهَمٍ ؛ وَلٰكِنْ يُوَسَّعُ جِلْدُهُ فَيُوضَعُ كُلُّ دِينَارٍ وَدِرْهَمٍ عَلَىٰ حِدَتِهِ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؛ هِيَ حَيَّةٌ تَنْطَوِي عَلَىٰ جَبِينِهِ وَجَبْهَتِهِ
فَتَقُولُ أَنَا مَالُكَ الَّذِي بَخِلْتَ بِهِ ؛ **وَعَنْ** أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ؛
وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ؛ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ؛ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ

الكعبة: قال فأخذني غمّ وجعلت أتنفّس قال قلت هذا شيء حدث فيّ
قلت من هم فداك أبي وأمي: قال الأكثرون إلّا من قال في عباد الله هكذا
وهكذا وهكذا: وقليل ما هم: ما من رجل يموت فيترك غنمًا أو إبلًا أو
بقرًا لا يؤدّي زكوتها إلّا جاءت يوم القيامة أعظم ما يكون: وأسمن
حتّى تطأه بأظلافها وتنطحه بقرونها: حتّى يقضي الله بين الناس
ثمّ تعود أولاها على أخراها: أخرجاه في الصحيحين وفي أفراد مسلم من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: أنّه قال
ما من صاحب ذهب ولا فضّة لا يؤدّي منها حقّها إلّا إذا كان يوم
القيمة صفّحت له صفائح من نار: فأحمي عليها في نار جهنّم فيكوى
بها جنبه وجبينه: وظهره كلّما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة: حتّى يقضى بين العباد فيرى سبيله إمّا إلى الجنّة وإمّا
إلى النار: وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم: من آتاه الله مالًا فلم يؤدّ زكوته مثّل له شجاعًا أقرع له
زبيبتان يطوّقه يوم القيمة يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه: يقول أنا مالك أنا
كنزك: وتلى هذه الآية ولا تحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرًا لهم بل هو شرّ لهم: سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة: رواه مسلم
واعلم أنّ الزكوة أحد أركان الإسلام: قال صلّى الله عليه وسلّم بني الإسلام
على خمس فذكر منهنّ الزكوة: وينبغي للمتيقّظ أن يفهم المراد من الزكوة
وذلك ثلاثة أشياء أحدها الابتلاء بإخراج المحبوب: والثاني التنزّه
عن صفة البخل المهلك: والثالث شكر نعمة المال: فليتذكّر إنعام
الله عليه: إذا هو المعطي: وعليه أن لا يؤخّرها إذا حال الحول

لِأَنَّهَا حَقٌّ لِلْفَقِيْرِ ؛ وَيَجُوْزُ تَقْدِيْمُهَا عَلَى الْحَوْلِ ؛ وَيَنْبَغِيْ اَنْ يَتَنَقَّى الْاَجْوَدَ لِلْفَقِيْرِ فَاِنَّ الَّذِيْ يُعْطِيْهِ هُوَ الَّذِيْ يَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ؛ فَلْيَتَخَيَّرْ لِنَفْسِهٖ مَا يَصَّدَّقُ بِهٖ وَاَنْ يُقَدِّمَ فُقَرَآءَ اَهْلِهٖ ؛ وَيَتَحَرّٰى بِهَا اَهْلَ الدِّيْنِ ؛ وَلَا يُبْطِلُ صَدَقَتَهُ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى ؛ وَلْيُعْطِ الْفَقِيْرَ بِانْشِرَاحِ صَدْرِهٖ وَلُطْفٍ ؛ حَتّٰى كَاَنَّ الْفَقِيْرَ يُنْعِمُ عَلَيْهِ بِمَا يَاْخُذُهٗ ؛ **شِعْرًا**

نمو البين احترا الـدُّنْيَا عَنَاءٌ ‏ وَمَا تُعْطِيْهِ مِنْ هِبَةٍ هَبَاءٌ
وَمَا دَامَتْ عَلٰى عَهْدٍ لِخِلٍّ ‏ وَلَا وَعَدَتْ فَكَانَ لَهَا وَفَاءٌ
تُذِيْقُ حَلَاوَةً وَتُذِيْقُ مُرًّا ‏ وَلَيْسَ لِذَا وَلَا هٰذَا بَقَاءٌ
وَتَجْلُوْ نَفْسَهَا لَكَ فِي الْمَعَاصِيْ ‏ وَفِيْ ذَاكَ الْجَلَاءِ لَكَ الْجَلَاءُ
اِذَا نَشَرَتْ لِوَاءَ الْمَكْرِ يَوْمًا ‏ لَوٰى قَلْبَ الْغَبِيِّ بِهَا اللِّوَاءُ
فَدَعْهَا رَاغِبًا فِيْ ظِلِّ عَيْشٍ ‏ وَمُلْكٍ مَا لَهٗ اَبَدًا فَنَاءٌ

عَجَبًا لِمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا ثُمَّ اغْتَرَّ ؛ اَمَا يَقِيْسُ مَا بَقِيَ بِمَا مَرَّ ؛ اَيُؤْثِرُ لَبِيْبٌ عَلَى الْخَيْرِ الشَّرَّ ؛ اَيَخْتَارُ الْفَطِنُ عَلَى النَّفْعِ الضَّرَّ ؛ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ عَلَيْكَ قَدْ سُلِفْتَهَا ؛ وَمَا قُمْتَ بِفَرِيْضَةٍ كُلِّفْتَهَا ؛ اِذَا دُعِيْتَ اِلَى التَّوْبَةِ سَوَّفْتَهَا ؛ وَاِنْ جَآءَتِ الصَّلٰوةُ سَفْسَفْتَهَا ؛ وَاِذَا قُمْتَ اِلَى الْعِبَادَةِ خَفَّفْتَهَا ؛ وَاِذَا لَاحَ وَجْهُ الدُّنْيَا تَرَشَّفْتَهَا ؛ اِنَّهَا الدَّارُ قُلْعَةٌ تَضَيَّفْتَهَا ؛ اَوَلَيْسَ قَدْ شِبْتَ وَمَا عَرَفْتَهَا ؛ كَمْ حِيْلَةٍ فِيْ مَكَاسِبِهَا تَلَطَّفْتَهَا ؛ وَلَوْ شَغَلَتْكَ عَنْهَا آيَاتٌ نَافَقْتَهَا ؛ كَمْ بَادِيَةٍ فِيْ اَرْبَاحِهَا تَعَسَّفْتَهَا ؛ كَمْ قِفَارٍ فِيْ طِلَابِهَا طُفْتَهَا ؛ كَمْ كَذِبَاتٍ مِنْ اَجْلِ الدُّنْيَا زَخْرَفْتَهَا ؛ لَقَدِ اسْتَشْعَرْتَ مَحَبَّتَهَا اِيْ وَاللّٰهِ وَالْتَحَفْتَهَا ؛ تَحْضُرُ الْمَسْجِدَ وَقَلْبُكَ مَعَ الَّتِيْ اَلِفْتَهَا ؛ اَوَمَا يَكْفِيْكَ اَمْوَالُكَ وَقَدْ اَلِفْتَهَا ؛ تَاللّٰهِ لَوْ عَلِمْتَ مَا يَجِيْءُ عَقِبَهَا ؛ اَنْسِيْتَ

تِلْكَ الذُّنُوبُ الَّتِي أَسْلَفْتَهَا ، أَلَسْتَ الَّذِي تَذَكَّرْتَهَا ثُمَّ مَا خِفْتَهَا ، آهٍ لِمَرَاحِلَ قَطَعْتَهَا وَخَلَّفْتَهَا ، آهٍ مِنْ بَضَائِعِ عُمُرٍ بَذَّرْتَ فِيهَا وَأَتْلَفْتَهَا ، لَوْ أَرَدْتَ لِنَفْسِكَ بَخَسْتَهَا وَبَخَسْتَهَا ، وَعَنَّفْتَهَا ، لَقَدْ قَتَلْتَهَا بِإِرْوَاقٍ فَهَلَّا خَالَفْتَهَا إِخْوَانِي قُولُوا لِلْمُفَرِّطِ الْجَانِي ، قَالَ لَكَ الشَّيْبُ أَمَا تَرَانِي ، أَنَا كِتَابُ الْمَنُونِ وَالضَّعْفُ عُنْوَانِي ، وَلَيْسَ فِي الْمَسْطُورِ إِلَّا أَنَّكَ فَانٍ ، أَيْنَ أَهْلُ الْعَزَائِمِ رَحَلُوا وَمَاتُوا ، أَيْنَ أَهْلُ الْيَقَظَةِ ، ذَهَبُوا وَفَاتُوا ، أَقْبَلُوا بِالْقُلُوبِ عَلَى مُقَلِّبِهَا ، وَأَقَامُوا النُّفُوسَ لَدَى مُؤَدِّبِهَا ، وَأَحْضَرُوا الْأُخْرَى فَنَظَرُوا إِلَى غَائِبِهَا ، وَسَهِرُوا اللَّيَالِيَ كَأَنَّهُمْ وُكِّلُوا بِرَعْيِ كَوَاكِبِهَا ، وَنَادَوْا أَنْفُسَهُمْ صَبْرًا عَلَى نَارِ الْبَلَاءِ لِمَنْ كَوَى بِهَا ، وَمَقَتُوا الدُّنْيَا فَمَا مَالَ الْمَلَأُ إِلَى مَلَاعِبِهَا وَاشْتَاقُوا إِلَى الْحَبِيبِ فَاسْتَطَالُوا مُدَّةَ الْمَقَامِ بِهَا **شِعْرًا** ،

أَنْتُمْ عَلَى الْبُعْدِ هُمُومِي إِذَا	غِبْتُمْ وَأَشْجَانِي عَلَى الْقُرْبِ
لَا أَتْبَعُ الْقَلْبَ إِلَى غَيْرِكُمْ	عَيْنِي لَكُمْ عَيْنٌ عَلَى قَلْبِي ،

إِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ وَقْتَ السَّحَرِ فَتَلَمَّحْ آثَارَ الْحَبِيبِ عَلَيْهِمْ وَقْتَ الضُّحَى وَاقْرَأْ فِي صَحَائِفِ الْوُجُوهِ سُطُورَ الْقَبُولِ عِدَادَ الْأَنْوَارِ ، وُجُوهٌ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَبَرْقَعَا ، أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ ، كَمْ بَيْنَ الْيَقَظَةِ وَالنَّوْمِ ، يَا بَعِيدَ السَّلَامَةِ ، قَدْ قَرُبَتْ مِنْكَ النَّدَامَةُ ، يَا عَدِيمَ الِاسْتِقَامَةِ ، مَا أَرَى لِنَجَاتِكَ عَلَامَةً ، أَعْمَالُكَ لَا تَصْلُحُ لِلْجَنَّةِ ، وَخِصَالُكَ الْبَاطِنَةُ أَوْصَافُ الْجِنَّةِ ، إِلَى مَتَى جِدٌّ فِي غَيْرِ الْجِدِّ وَانْكِمَاشٌ ، إِلَى كَمْ فِي الظَّلَامِ وَقَدْ نَسَخَتِ الْأَغْبَاشُ ، تَمَكَّنَ حُبُّ الدُّنْيَا مِنَ الْقَلْبِ فَمَا يُخْرِجُهُ مِنْقَاشٌ ، لَاحَ نُورُ الْفَلَاحِ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الْخُفَّاشُ ، أَمَّا النَّهَارُ فَأَسِيرُ الْهَوَى فِي الْمَعَاشِ وَأَمَّا اللَّيْلُ فَقَتِيلُ الْمَنَامِ وَالْفِرَاشِ ، كَيْفَ يَصْحَبُ الصُّلَحَاءَ مَنْ

همته صحبة الأوباش . وهل يبارز في صف الحرب خوار ضعيف الجاش

فصل في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون . المعنى لن تنالوا البر الكامل وبعض المفسرين يقول المراد بالبر ههنا الجنة . و لن يدرك الفضل إلا ببذل محبوب النفس . **عن** اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة . انه سمع انس بن مالك يقول . كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا . من نخل وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون . وان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله عز وجل . ارجو برها وذخرها . عند الله فضعها حيث اراك الله فقال بخ ذلك مال رابح او رائح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ذلك فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه اخرجاه في الصحيحين **وعن** نافع قال كان ابن عمر اذا اشتد عجبه بشيء من ماله قربه لربه عز وجل . قال نافع كان بعض رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر احدهم فلزم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه يا ابا عبد الرحمن . والله ما بهم الا ان يخدعوك . فيقول ابن عمر فمن خدعنا بالله انخدعنا له قال نافع فلقد رايتنا ذات عشية وراح ابن عمر على نجيب له قد اخذه بمال فلما اعجبه سيره اناخه مكانه ثم نزل عنه وقال يا نافع انزعوا زمامه ورحله . وجللوه واشعروه وادخلوه في البدن . **وعن** الربيع ابن خثيم

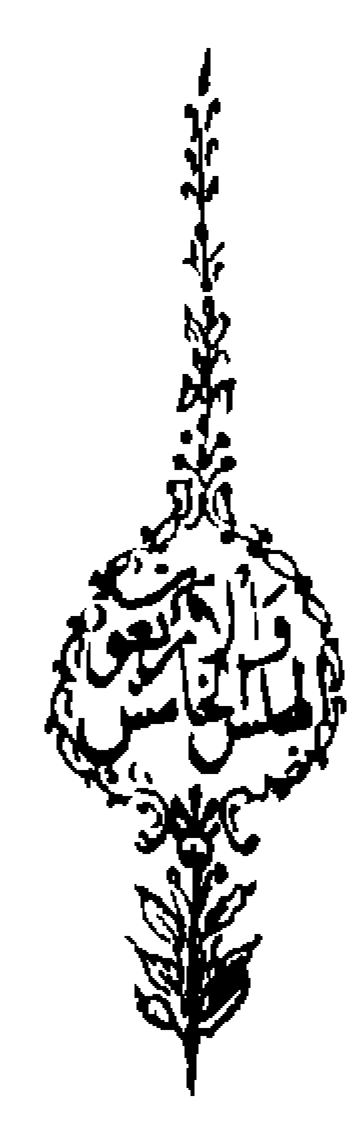
أَنَّهُ وَقَفَ سَائِلٌ عَلَى بَابِهِ فَقَالَ أَطْعِمُوهُ سُكَّرًا فَإِنَّ الرَّبِيعَ يُحِبُّ السُّكَّرَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِنْفَاقَ يَقَعُ عَلَى الزَّكٰوةِ الْمَفْرُوضَةِ وَعَلَى الصَّدَقَةِ وَالنَّافِلَةِ وَعَلَى الْإِيثَارِ وَالْمُوَاسَاةِ لِلْإِخْوَانِ فَمَنْ أَخْرَجَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا فَلْيَكُنْ مِنْ أَطْيَبِ مَالِهِ وَلْيُوقِنْ بِالْمُضَاعَفَةِ **فَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللّٰهِ إِلَّا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللّٰهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتّٰى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ **وَعَنْ** أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هٰذِهِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ **وَعَنْ** أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ **قَالَ** قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْرَءُ بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِيتَةً مِنَ السُّوءِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا **عَنِ** النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ تَصَدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فِكَاكٌ مِنَ النَّارِ وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الْجُذَامُ وَالْبَرَصُ وَيَنْبَغِي لِلْمُتَصَدِّقِ أَنْ يُصْلِحَ نِيَّتَهُ فَيَقْصُدَ بِالصَّدَقَةِ وَجْهَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ وَجْهَ اللّٰهِ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ وَيَتَحَرَّى الْحَلَالَ فَفِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا **عَنِ** النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَقْبَلُ اللّٰهُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ وَكَانَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ يَقُولُ أَيُّهَا الْمُتَصَدِّقُ عَلَى الْمِسْكِينِ بِرَحْمَةٍ ارْحَمْ مَنْ

ظلمت وان يتخير الاجود فقد قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم
ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وليخرج المعطي
وان قل فقد روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه سئل اي الصدقة افضل فقال جهد المقل قال الحسن رحمه
الله ادركنا اقواما ما كانوا يردون السائل الا بشيء ولقد كان الرجل
منهم يخرج من بيته فيأمر اهله ان لا يردوا سائلا ومن آداب العطاء ان
يكون سرا فان صدقة السر تطفي غضب الرب عز وجل قال
عبد العزيز بن عمير الصلوٰة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك
باب الملك والصدقة تدخلك عليه وكان السلف يوثرون عند
الحاجة ويقدمون الاجود المحبوب فعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما
عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم هذا او
يضيف هذا الرجل فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته
فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا
الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك واصلحي سراجك ونومي
صبيانك اذا ارادوا عشاء ففعلت ثم قامت كانها تصلح سراجها
فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل
الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون وعن ابن الاعرابي قال استشهد باليرموك
عكرمة ابن ابي جهل وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام

وجاعة من بني المغيرة فأتوا بماء وهم صرعى فتدافعوه حتى ماتوا
ولم يذوقوه: أتي عكرمة بالماء فنظر الى سهيل ينظر اليه فقال
ابدأ بهذا: فنظر سهيل الى الحارث ينظر اليه فقال ابدؤا بهذا
فماتوا كلهم قبل أن يشربوا: فمر بهم خالد ابن الوليد فقال بنفسي أنتم
نقه ابن عمر من مرض فاشتهى سمكة فلما قدمت اليه جاء سائل
فناولها اياه: واشتهى الربيع ابن خثيم حلوى فلما صنعت له دعا
بالفقراء فقال كلوا فقال أهله أتعبتنا ولم تأكل فقال وهل أكل
غيري: كم بينك وبين الموصوفين كما بين المجهولين والمعروفين:
آثرت الدنيا وآثروا الدين: فتأمل تفاوت الأمر يا مسكين:
أما الفقير فما يخطر ببالك: واذا جاء سائل أغلظت له في مقالك
وان أعطيته فحقيرا يسيرا من رديء مالك: الى كم تتعب في جمع الحطام
وتشقى: وتؤثر ما يفنى على ما يبقى: عباد الله الى متى تجمعون ما لا
تأكلون: وتبنون ما لا تسكنون: والجيد في بيوتكم تدخرون:
والردي الى الفقير تخرجون: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون:
حركوا هممكم الى الخير وازعجوا: وحثوا عزائمكم الى الجد وادلجوا:
والتفتوا عن الحرص على المال وعرجوا: وآثروا الفقير بما تؤثرون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون: ويحكم السير حثيث: ولا مهل لتحدث
ولا مغيث: فبادروا بالصدقة المواريث: ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون: يا بخيلا
بالفتيل شحيحا بالنقير: يا صريعا بالهوى الى متى عقير: تختار
لنفسك الاجود ولربك الحقير: ما لا يصلح لك من الشيء تعطيه

الفقير ؛ إن كنت تصدّق بالثواب فتصدّق بالمحبوب المصون ؛ لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ؛ يا وحيدًا عن قليل في رمسه ؛ يا مستوحشًا في قبره بعد طول أنسه ؛ لو قدّم خيرًا نفعه في حبسه ومن يوق شحّ نفسه ؛ فأولٰئك هم المفلحون ؛ لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ؛ تجمع الدّينار على الدّينار لغيرك ؛ ويسألك من أخذ كلّ خيرك ؛ ولا تتزوّد منه شيئًا لسيرك ؛ هذا هو الجنون لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ؛ اللّٰهمّ ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا ذنوبنا ؛ وهب لنا تقواك ؛ واهدنا بهداك ؛ ولا تكلنا إلى أحد سواك واجعل لنا من كلّ همّ وغمّ فرجًا ؛ ومن كلّ ذنب وضيق وشهوة مخرجًا ؛ واكفنا شرّ ما تعلّق به علمك ممّا كان ويكون اللّٰهمّ أحاط علمك بجميع المعلومات ؛ وعلت قدرتك على جميع المقدورات ؛ وجلّت إرادتك أن يخالفها شيء من الكائنات ؛ يا من منه وبه وإليه ؛ كلّ شيء يا من يقول للشيء كن فيكون اللّٰهمّ أعذنا بمعافاتك من عقوبتك وبرضاك من سخطك واحفظ جوارحنا عن مخالفة أمرك ؛ وامح من قلوبنا الرّكون إلى غيرك ؛ وأعذنا ؛ اللّٰهمّ من سوء القضاء ؛ ومن شماتة الأعداء ؛ ومن كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب ؛ يا من بيده ملكوت كلّ شيء وهو يجير ولا يجار عليه ؛ أنصرنا باليقين وأيّد بالنّصر المبين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا أرحم الرّاحمين ؛

المجلس الخامس والأربعون في ذكر الصّيام



الحمد للّٰه خالق الدّجى والصّباح ؛ ومسبّب الهدى والصّلاح ؛

وَمُقَدِّرُ الغُمُومِ وَالأَفْرَاحِ ۞ الجَائِدِ بِالفَضْلِ الزَّائِدِ وَالسَّمَاحِ ۞ مَالِكِ المُلْكِ وَالمُنجِي مِنَ الهُلْكِ ۞ وَمُسَيِّرِ الفَلَكِ وَالفُلْكِ ۞ وَمُيَسِّرِ النَّجَاحِ عَزَّ فَانْ نَفَعَ وَفَرَّقَ وَجَمَعَ ۞ وَوَصَلَ فَقَطَعَ ۞ وَحَرَّمَ وَأَبَاحَ ۞ مَلَكَ وَقَدَّرَ ۞ وَطَوَى وَنَشَرَ ۞ وَخَلَقَ البَشَرَ ۞ وَفَطَرَ الأَشْبَاحَ ۞ رَفَعَ السَّمَاءَ ۞ وَأَنْزَلَ المَاءَ ۞ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ ۞ وَذَرَ الرِّيَاحَ ۞ أَعْطَى وَمَنَعَ ۞ وَأَنْعَمَ وَمَدَحَ ۞ وَعَفَى عَنْ مَنْ جَرَحَ ۞ وَدَاوَى الجِرَاحَ ۞ عَلِمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ۞ وَخَلَقَ الحَرَكَةَ وَالسُّكُونَ وَإِلَيْهِ الرُّجُوعُ وَالرُّكُونُ ۞ فِي الغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ ۞ يَتَصَرَّفُ فِي الطُّولِ العَرْضِ ۞ وَيَنْصِبُ مِيزَانَ العَدْلِ يَوْمَ العَرْضِ ۞ اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ۞ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۞ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ ۞ لِعَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَيْهِ ۞ وَأَشْهَدُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ عَنْ أَدِلَّةٍ صِحَاحٍ ۞ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ المُقَدَّمُ ۞ وَرَسُولُهُ المُعَظَّمُ ۞ وَحَبِيبُهُ المُكَرَّمُ ۞ نَفْدِيهِ الأَرْوَاحَ ۞ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ رَفِيقِهِ فِي الغَارِ ۞ وَعَلَى عُمَرَ فَتَّاحِ الأَمْصَارِ ۞ وَعَلَى عُثْمَانَ شَهِيدِ الدَّارِ وَعَلَى عَلِيِّ الَّذِي يَقْتُلُ رُعْبُهُ قَبْلَ السِّلَاحِ ۞ وَعَلَى جَمِيعِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلٰوةً دَائِمَةً مَا بَدَا فَجْرٌ وَلَاحَ ۞ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ۞ إِعْلَمُوا أَنَّ الصَّوْمَ مِنْ أَشْرَفِ العِبَادَاتِ ۞ وَلَهُ فَضِيلَةٌ يَنْفَرِدُ بِهَا عَلَى جَمِيعِ التَّعَبُّدَاتِ وَهِيَ إِضَافَتُهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ۞ بِقَوْلِهِ الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ۞ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ ۞ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ۞ يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي ۞ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ

فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه . وَلَخُلُوفُ فِيهِ أطيب عند الله من ريح المسك . الصوم جُنّة وعن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال إن للجنة بابا يقال له الريان يقال يوم القيمة، أين الصائمون . هلموا إلى باب الريان فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب . وفي لفظ فلم يدخل منه أحد هذان الحديثان في الصحيحين . ثم إن للصوم آدابا منها كف النظر، واللسان عن الفضول . ومنها الإفطار على الحلال وتعجيله وأن يفطر على تمر ويقول إذا أفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، وعليك توكلت . ويستحب السحور وتأخيره وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان أحدكم يوما صائما فلا يجهل، ولا يرفث فإن امرء قاتله أو شتمه، فليقل إني صائم . وقد لا تخلص النية ولا يحصل الأجر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رب صائم حظه من صيامه الجوع . والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر، فأما ما يستحب صيامه فقد كان جماعة من السلف يصومون المحرم، وقد أخرج مسلم في أفراده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم . وفي أفراده من حديث أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال في صوم يوم عاشوراء يكفر السنة الماضية . وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر من السنة

أكثر من شعبان ؛ كان يصومه كله وفيهما ؛ من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يومًا ويفطر يومًا وأحب الصلوة إلى الله صلوة داود ؛ كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ؛ وينام سدسه وفي افراد مسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ؛ والسنة التي بعده وفي افراده من حديث أبي أيوب رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أنه قال من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال فذلك صيام الدهر ؛ وفي افراده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال إن أبواب الجنة تفتح يوما الاثنين والخميس ؛ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد تفطر وتفطر لا تكاد تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما قال أي يومين قلت يوم الاثنين والخميس قال ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين ؛ فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم ؛ ويستحب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ؛ قال أوصاني خليلي بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر ؛ وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة ؛ وأربع عشرة ؛ وقد كان جماعة من السلف يغتنمون العمر بسرد الصوم ولا يفطرون إلا الأيام المحرمة ؛

وكان

وَكَانَ عُمَرُ ابْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ يَسْرُدُ الصَّوْمَ وَسَرَدَهُ أَبُو طَلْحَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ وَسَرَدَتْهُ عَائِشَةُ وَعُرْوَةُ ؛ وَسَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ ؛ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَبْكِي عِنْدَ المَوْتِ فَقِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ ؛ قَالَ أَبْكِي عَلَى يَوْمٍ مَا صُمْتُهُ وَلَيْلَةٍ مَا قُمْتُهَا ؛ فَاغْتَنِمُوا إِخْوَانِي زَمَنَكُمْ وَبَادِرُوا بِالصِّحَّةِ زَمَنَكُمْ ؛ وَاحْفَظُوا أَمَانَةَ التَّكْلِيفِ لِمَنْ مِنْكُمْ ؛ فَكَأَنَّكُمْ بِالحَمِيمِ وَقَدْ دَفَنَكُمْ ؛ وَبِالعَمَلِ فِي القَبْرِ قَدْ أَزْهَنَكُمْ شِعْرًا

أَلَمْ يَأْنِ تَرْكِي مَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا ... وَعَزْمِي عَلَى مَا فِيهِ إِصْلَاحُ حَالِيَا

وَقَدْ نَالَ مِنِّي الدَّهْرُ وَابْيَضَّ مَفْرِقِي ... بِكَرِّ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي كَمَا هِيَا ؛

أُصُوتُ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ تُجِيبُنِي ... أُحَاوِلُ أَنْ أَبْقَى وَكَيْفَ بَقَائِيَا ؛

وَمَا تَبْرَحُ الأَيَّامُ تَحْذِفُ مُدَّتِي ... بِعَدِّ حِسَابٍ لَا كَعَدِّ حِسَابِيَا ؛

أَلَيْسَ اللَّيَالِي غَاصِبَاتٍ لِمُهْجَتِي ... كَمَا غَصَبَتْ قَبْلِي القُرُونَ الخَوَالِيَا ؛

وَتُسْكِنُنِي لَحْدًا لَدَى حُفْرَةٍ بِهَا ... يَطُولُ إِلَى أُخْرَى اللَّيَالِي ثَوَائِيَا ؛

فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمَبْعَثِي ... أَكُونُ تُرَابًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا ؛

يَا مَنْ ذُنُوبُهُ كَثِيرَةٌ لَا تُعَدُّ ؛ وَوَجْهُ صَحِيفَتِهِ بِمُخَالَفَتِهِ قَدِ اسْوَدَّ ؛ كَمْ تَدْعُوكَ إِلَى الوِصَالِ وَتَأْبَى إِلَّا الصَّدَّ ؛ أَمَا المَوْتُ قَدْ سَعَى نَحْوَكَ وَجَدَّ ؛ أَمَا عَزَمَ أَنْ يُلْحِقَكَ بِالأَبِ وَالجَدِّ ؛ أَمَا تَرَى مُنَعَّمًا أَتْرَبَ لِتَرَى مِنْهُ الخَدَّ كَمْ عَايَنْتَ مُتَجَبِّرًا كَفَّ المَوْتُ كَفَّهُ المُمْتَدَّ ؛ فَاحْذَرْ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى المَعَاصِي فَإِنَّهُ إِذَا أَتَى أَبَى إِلَّا الرَّدَّ ؛ إِلَى كَمْ ذَا الصِّبَى وَالمِرَاحُ ؛ مَا أَبْقَى الشَّيْبُ مَوْضِعًا لِلْمِزَاحِ ؛ لَقَدْ أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ المِصْبَاحِ ؛ وَقَامَ حَرْبُ المَنُونِ مِنْ غَيْرِ سِلَاحٍ ؛ فَعَادَ ذُو الشَّيْبَةِ بِالضَّعْفِ ثَخِينَ الجِرَاحِ ؛ وَنَطَقَتِ الْسُنُ الفَنَاءِ بِالوَعْظِ الصُّرَاحِ ؛ وَا أَسَفًا صُمَّتِ المَسَامِعُ وَالمَوَاعِظُ فِصَاحٌ

وَآنّى بالفهم لمخمورٍ غير صاح ۞ لقد أسكرك الهوى سكراً شديداً لا يزاح ۞ وما تفيق حتى يقول الموت لا براح ۞ شعراً ۞

أما تبصر الآجال كيف تخرّمت	وكل امرئ للهلك والموت صاير
وانت بكاس القوم لابد شارب	فهل انت فيما يصلح النفس ناظر

لقد وعظ الزمان بالآفات والمحن ۞ ولقد حدث بالظعن ۞ كل من قد ظعن ۞ ولقد انذر المطلق في اعراضه المرتهن ۞ تا الله لو صفت الفطن ابصرت ما بطن ۞ إخواني امر الموت قد علن ۞ كم طحطح الردى ۞ وكم طحن ۞ يا بايعاً لليقين مشترياً للظن ۞ يا موثراً للرذائل في اختبار الفتن ۞ انت في المعاصي مطلق الرسن ۞ وفي الطاعة كذي وسن يا رضيع الدنيا وقد آن فطامه ۞ يا طالب الهوى وقد حان حمامه ۞ قال وهب ابن منبه رحمه الله ۞ إن لله منادياً ينادي كل ليلة ابناء الخمسين هلموا الى الحساب ابناء الستين ماذا قدمتم ماذا اخرتم

ابناء السبعين عدوا انفسكم في الموتى ۞ شعراً

كبرت وقاربت نصف المائه	وبدلت يا شيخ بالشيمية
وقد نشر الشيب في عسكر الشباب على راسك الالوية	
تحول الى توبة لا تحور	عساها تكون هي المنجية
ولا تطلق اللحظ في ريبة	فكم تعتد الاثم والمعصية

الى كم يا ذا المشيب اما الموت منك قريب ۞ كم تعب في وعظك خطيب ۞ كم عالجك طبيب ۞ انه لمرض عجيب ۞ انه لداء غريب ۞ عظم واهن وقلب صليب ۞ ويحك اتنفق انفاس النفس النفيسة ۞ على تحصيل الدنيا الخسيسة ۞ متى يقنعك الكفاف ۞ متى برد لك

العفاف ؛ إنّك لنابي إلّا الخلاف ؛ مقاليدك ثقال ؛ وركعاتك خفاف ؛ يا قبيح الخصال يا سيّئ الأوصاف ؛ يا مشتريًا بسنيّ الخصب السنين العجاف ؛ قف متدبّرًا الحال فالمؤمن وقّاف ؛ وتذكّر وعيد العصاة ؛ ويحك أما تخاف ؛ خلّ فضول الدنيا وقد سلمت ؛ إن لم تقبل نصحي لك ندمت ؛ أبلغت منها ما تفوت ؛ والزاهد فيها ما يموت ؛ فاعرض عنها جانبًا ؛ وكن لأهلها مجانبًا ؛ وإذا ألقتك هجير المجاعة ؛ فلذ بالصبر في ظلّ القناعة ؛ ويحك إنّ الدنيا فتنة ؛ وكم فيها من محنة ؛ غير أنّها لا تخفى على أهل الفطنة ؛ مسكنها حرج ؛ وساكنها منزعج ؛ **شعرًا**

إنّما الدّنيا بلاء ؛ ليس في الدّنيا ثبوت ؛ إنّما الدّنيا كبيت ؛ نسجته العنكبوت كلّ من فيها لعمري ؛ عن قريب سيموت ؛ إنّما يكفيك منها أيّها الراغب قوت ؛

فصل في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه الإنسان ابن آدم وما توسوس به نفسه ما تحدّثه به ؛ ولكنّه في قلبه ؛ وهذا يحثّ على تطهير القلب من مساكنة الوساوس الرديّة تعظيمًا لمن نعلم ونحن أقرب إليه من حبل الوريد الوريد عرق في باطن العنق ؛ وحبل الوريد هو الوريد ؛ فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظي اسمه إذ يتلقّى المتلقّيان ؛ وهما الملكان يتلقّيان القول ؛ ويكتبان عن اليمين ؛ وعن الشمال قعيد ؛ أي قاعد ؛ والمعنى عن اليمين قعيد ؛ وعن الشمال قعيد ؛ ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد ؛ أي حافظ وهو الملك الموكّل به ؛ والعتيد الحاضر معه أينما كان **قال** سفيان الثوري يومًا لأصحابه أخبروني لو كان معكم من يرفع الحديث إلى السلطان أكنتم تتكلّمون بشيء ؛ قالوا لا قال فإنّ معكم من يرفع الحديث إلى الله تعالى ؛ وقال بعض السلف مررت برجل منفرد فقلت له

أَنْتَ وَحْدَكَ فَقَالَ مَعِي رَبِّي وَمَلَكَايَ فَقُلْتُ أَيْنَ الطَّرِيْقُ فَأَشَارَ نَحْوَ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَىٰ وَهُوَ يَقُوْلُ أَكْثَرُ خَلْقِكَ شَاغِلٌ عَنْكَ **وَقَالَ** بَعْضُهُمْ إِذَا نَطَقْتَ فَاذْكُرْ مَنْ يَسْمَعُ وَإِذَا نَظَرْتَ فَاذْكُرْ مَنْ يَرَىٰ وَإِذَا عَزَمْتَ فَاذْكُرْ مَنْ يَعْلَمُ رَاوَدَ رَجُلٌ امْرَأَةً فَقَالَتْ أَلَا تَسْتَحِي فَقَالَ مَا يَرَانَا إِلَّا الْكَوَاكِبُ قَالَتْ فَأَيْنَ مُكَوْكِبُهَا **شِعْرًا**

كَأَنَّ رَقِيْبًا مِنْكَ يَرْعَىٰ خَوَاطِرِي	وَآخَرُ يَرْعَىٰ نَاظِرِي وَلِسَانِي
فَمَا نَظَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ نَظْرَةً	لِغَيْرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي
وَلَا بَدَرَتْ مِنْ فِيَّ بَعْدَكَ لَفْظَةٌ	لِغَيْرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي
وَلَا خَطَرَتْ فِي غَيْرِ ذِكْرِكَ خَطْرَةٌ	عَلَى الْقَلْبِ إِلَّا عَرَّجَتْ بِعِنَانِي

يَا مَنْ مَعَاصِيهِ كَثِيْرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ ﴿ يَا مَنْ نَفْسُهُ بِمَا تَجْنِي عَلَيْهِ مَسْرُوْرَةٌ أَفِي الْعَيْنِ كَمَهٌ أَمْ عَشًى ﴿ أَمِ الْأَمْرُ يَجْرِي إِلَيْكَ كَمَا تَشَاءُ ﴿ أَعَلَى الْقَلْبِ حِجَابٌ أَوْ غِشَا ﴿ يَا مَنْ إِذَا قَعَدَ عَصَىٰ وَكَذَا إِذَا مَشَىٰ ﴿ كُلُّ فِعْلِكَ غَلَطٌ ﴿ كُلُّ عَمَلِكَ سَقَطٌ ﴿ أَتَرَىٰ هَذَا الْعَقْلَ خَلَطٌ ﴿ أَمَا قُوِّمَ بِهَذَا الشَّمَطِ ﴿ أَمَا عَلَّمَ الشَّيْبُ عَلَىٰ حُرُوْفِ الْمَوْتِ وَنَقَطَ ﴿ كَتَبَ يُوْسُفُ ابْنُ أَسْبَاطٍ إِلَىٰ حُذَيْفَةَ الْمَرْعَشِي ﴿ رحمهما الله تعالىٰ ﴿ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوْصِيْكَ بِتَقْوَى اللهِ وَالْعَمَلِ بِمَا عَلَّمَكَ اللهُ ﴿ وَالْمُرَاقَبَةِ حَيْثُ لَا يَرَاكَ إِلَّا اللهُ وَالْاسْتِعْدَادِ لِمَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيْهِ حِيْلَةٌ ﴿ وَلَا يَنْتَفِعُ بِالنَّدَمِ عِنْدَ نُزُوْلِهِ ﴿ فَاحْسِرْ عَنْ رَأْسِكَ قِنَاعَ الْغَافِلِيْنَ ﴿ وَانْتَبِهْ مِنْ رَقْدَةِ الْمَوْتَىٰ ﴿ وَشَمِّرْ لِلسِّبَاقِ غَدًا فَإِنَّ الدُّنْيَا مَيْدَانُ الْمُسَابِقِيْنَ ﴿ وَلَا تَغْتَرَّ بِمَنْ أَظْهَرَ النُّسُكَ وَتَشَاغَلَ بِالْوَصْفِ وَتَرَكَ الْعَمَلَ ﴿ بِالْمَوْصُوْفِ ﴿ وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ لَا بُدَّ لِي وَلَكَ مِنَ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ يَسْأَلُنَا عَنِ الدَّقِيْقِ الْخَفِيِّ وَعَنِ الْجَلِيْلِ الْخَافِي وَلَسْتُ آمَنُ أَنْ يَسْأَلَنِي وَإِيَّاكَ عَنْ وَسَاوِسِ الصُّدُوْرِ وَلَحَظَاتِ الْعُيُوْنِ ﴿

وَالإِصْغَاءِ لِلاِسْتِمَاعِ وَاعْلَمْ اَنَّهُ لَا يُجْزِي عَنِ الْعَمَلِ الْقَوْلُ وَلَا عَنِ الْبَذْلِ الْعِدَةُ وَلَا مِنَ التَّوَقِّي لِلتَّلَاوُمِ يَا مُطْلِقًا نَفْسَهُ فِيْمَا يَشْتَهِي وَيُرِيْدُ ۞ اُذْكُرْ عِنْدَ خَطَرَاتِكَ الْمُبْدِئَ الْمُعِيْدَ ۞ وَخَفْ قُبْحَ مَا جَرٰى فَالْمَلِكُ يَرٰى ۞ وَالْمَلَكُ شَهِيْدٌ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ ۞ هَلَّا اسْتَحْيَيْتَ مِمَّنْ يَرَاكَ ۞ اِذْ رَكِبْتَ مِنْ هَوَاكَ ۞ مَا عَنْهُ نَهَاكَ ۞ سَتَبْكِيْ عَيْنَاكَ ۞ عَلٰى مَا جَنَتْ يَدَاكَ ۞ اَمَا تَعْلَمُ اَنَّهُ بِالْمِرْصَادِ فَقُلْ لِيْ اَيْنَ تَحِيْدُ ۞ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ لَوْ صَدَقَ عِلْمُكَ بِهِ لَرَاقَبْتَهُ ۞ وَلَوْ خِفْتَ وَعِيْدَهُ فِي الْحَرَامِ مَا قَارَبْتَهُ وَلَوْ عَلِمْتَ سُوْءَ الْجَزَاءِ فِيْ كَاسِ الْهَوٰى مَا شَرِبْتَهُ ۞ لَقَدْ اَضْعَنَا الْحَدِيْثَ عِنْدَ سَكْرَانَ بَهِيْدٍ ۞ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ ۞ مَا ظَنُّكَ بِمَنْ يُحْصِيْ جَمِيْعَ كَلِمَاتِكَ ۞ وَيَضْبِطُ كُلَّ حَرَكَاتِكَ وَيَشْهَدُ عَلَيْكَ بِحَسَنَاتِكَ ۞ وَسَيِّئَاتِكَ عَلَى التَّرْتِيْبِ وَالتَّنْضِيْدِ ۞ عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيْدٌ ۞ تُرْفَعُ الصَّحَائِفُ وَهِيَ سُوْدٌ ۞ وَعَمَلُ الْمُنَافِقِ كُلُّهُ مَرْدُوْدٌ يُحْضِرُهُ الْمَلَكَانِ لَدَى الْمَعْبُوْدِ ۞ بِاَسْرِ الْعَبِيْدِ ۞ عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيْدٌ ۞ يَضْبِطَانِ عَلَى الْعَبْدِ مَا يَجْرِيْ مِنْ حَرَكَاتِهِ ۞ وَمَا يَكُوْنُ مِنْ نَظَرَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ ۞ وَاخْتِلَافِ اُمُوْرِهِ وَحَالَاتِهِ ۞ لَا تَنْقُصُ وَلَا تَزِيْدُ عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيْدٌ ۞ كَلَامُكَ يَا هٰذَا مَكْتُوْبٌ ۞ وَفِعْلُكَ كُلُّهُ مَحْسُوْبٌ ۞ وَاَنْتَ غَدًا مَطْلُوْبٌ ۞ وَلَكَ ذُنُوْبٌ وَلَا تَتُوْبُ ۞ وَشَمْسُ الْحَيٰوةِ قَدْ اَخَذَتْ فِي الْغُرُوْبِ فَمَا اَقْسٰى قَلْبَكَ مِنْ بَيْنِ الْقُلُوْبِ ۞ وَقَدْ اَتَاهُ مَا يَصْدَعُ الْحَدِيْدَ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيْبٌ عَتِيْدٌ ۞ اَتَظُنُّ اَنَّكَ مَتْرُوْكٌ مُهْمَلٌ اَمْ تَحْسَبُ اَنَّهُ يَنْسٰى مَا تَعْمَلُ ۞ اَمْ تَعْتَقِدُ اَنَّ الْكَاتِبَ يُشْغَلُ ۞ هٰذَا صَائِحُ النَّصَائِحِ قَدْ اَقْبَلَ ۞ يَا قَاتِلًا نَفْسَهُ بِكَفِّهِ لَا تَفْعَلْ ۞ يَا مَنْ اَجَلُهُ

يَنقُصُ وَاَمَلُهُ يَزِيدُ مَا يَلفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۞ شِعْرًا ۞
اَنَا مِنْ خَوْفِ الوَعِيدِ ۞ فِيْ قِيَامٍ وَقُعُودِ ۞ كَيْفَ لَا اَزْدَادُ خَوْفًا
وَعَلَى النَّارِ وُرُوْدِيْ ۞ كَيْفَ جُحْدِيْ مَا تَجَرَّمْتُ ۞ وَاَعْضَائِيْ شُهُوْدِيْ
كَيْفَ اِنْكَارِيْ ذُنُوْبِيْ ۞ اَمْ تَرَى كَيْفَ جُحُوْدِيْ ۞ وَعَلَيَّ القَوْلُ يُحْصَى ۞
بِرَقِيْبٍ وَعَتِيْدِ كَاَنَّكَ بِالعُمُرِ قَدِ انْقَرَضَ وَهَجَمَ عَلَيْكَ المَرَضُ
وَغَابَ كُلُّ مُرَادٍ وَغَرَضٍ ۞ وَاِذَا بِالتَّلَفِ قَدْ عَرَضَ اَخَاذًا ۞ لَقَدْ كُنْتَ
فِيْ غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا ۞ شَخَصَ البَصَرُ وَسَكَنَ الصَّوْتُ ۞ وَلَمْ يُمْكِنِ التَّدَارُكُ
لِلْفَوْتِ ۞ وَنَزَلَ بِكَ مَلَكُ الْمَوْتِ ۞ وَحَاذًا لَقَدْ كُنْتَ فِيْ غَفْلَةٍ مِنْ
هٰذَا عَالَجْتَ اَشَدَّ الشَّدَائِدِ فَيَا عَجَبًا لِمَا تُكَابِدُ ۞ كَاَنَّكَ سُقِيْتَ سَمَّ
الاَسَاوِدِ ۞ فَقَطَّعَ اَفْلَاذًا ۞ لَقَدْ كُنْتَ فِيْ غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا ۞ بَلَغَتِ
الرُّوحُ اِلَى التَّرَاقِيْ ۞ وَلَمْ تَعْرِفِ الرَّاقِيْ مِنَ السَّاقِيْ ۞ وَمَا تَدْرِيْ عِنْدَ
الرَّحِيْلِ مَا تُلَاقِيْ ۞ عِيَاذًا بِاللّٰهِ عِيَاذًا لَقَدْ كُنْتَ فِيْ غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا
ثُمَّ اَدْرَجُوْكَ فِي الكَفَنِ ۞ وَحَمَلُوْكَ اِلَى بَيْتِ العَفَنِ ۞ عَلَى الْعَيْبِ
وَالْقَبِيْحِ وَالاَفَنِ ۞ وَاِذَا الْحَبِيْبُ مِنَ التُّرَابِ قَدْ حَفَنَ ۞ وَصِرْتَ فِي القَبْرِ
جُذَاذًا ۞ لَقَدْ كُنْتَ فِيْ غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا ۞ وَتَسَرَّبَتِ الاَقَارِبُ ۞ عَنْكَ تَسْرِيْ فِيْ مَالِكَ
وَتَفْرِيْ وَغَايَةُ اَمْرِهِمْ اَنْ تَجْرِيْ ۞ دُمُوْعُهُمْ رَذَاذًا ۞ لَقَدْ كُنْتَ فِيْ غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا
وَقَفَلُوا الاَقْفَالَ وَبَضَعُوا الْبِضَاعَةَ ۞ وَنَسُوْا ذِكْرَكَ يَا حَبِيْبَهُمْ بَعْدَ سَاعَةٍ ۞ وَ
بَقِيْتَ هُنَاكَ اِلَى يَوْمِ السَّاعَةِ ۞ لَا تَجِدُ وَزَرًا وَلَا مَعَاذًا ۞ لَقَدْ كُنْتَ فِيْ
غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا ۞ ثُمَّ قُمْتَ مِنْ قَبْرِكَ فَقِيْرًا ۞ لَا تَمْلِكُ مِنَ الْمَالِ نَقِيْرًا ۞
وَاَصْبَحْتَ بِالذُّنُوْبِ عَقِيْرًا ۞ فَلَوْ قَدَّمْتَ مِنَ الْخَيْرِ حَقِيْرًا ۞ صَادَ مَلْجَأً وَمَلَاذًا ۞
لَقَدْ كُنْتَ فِيْ غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا ۞ وَنُصِبَ الصِّرَاطُ وَالْمِيْزَانُ ۞ وَتَغَيَّرَتِ الوُجُوهُ

وَالْأَلْوَانِ ، وَنُودِيَ شَقِيَ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ ، وَمَا تَرَى لِلْعُذْرِ نَفَاذًا لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا ، كَمْ بَالَغَ عَذُولُكَ فِي الْمَلَامِ ، وَكَمْ قَعَدَ فِي زَجْرِكَ وَقَامَ ، فَإِذَا رَأَى قَلْبَكَ مَا اسْتَقَامَ ، قَطَعَ الْكَلَامَ عَلَى ذَا ، لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا

اَللّٰهُمَّ نَبِّهْ قُلُوبَنَا مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ ، وَوَفِّقْنَا لِمَا يُرْضِيكَ فِي أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ ، وَلَا تَحْرِمْنَا بِذُنُوبِنَا وَلَا تَطْرُدْنَا بِعُيُوبِنَا ، اَللّٰهُمَّ قَوِّ عَزَائِمَنَا وَتَبِّتْ دَعَائِمَنَا ، وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اَللّٰهُمَّ يَا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ ، أَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا ، وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عُيُوبَنَا ، وَاغْفِرْ بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ ذُنُوبَنَا ، وَهَبْ لَنَا مُوبِقَاتِ الْجَرَائِرِ ، وَاسْتُرْ عَلَيْنَا فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ ، وَلَا تُخْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيٰمَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ ، وَلَا تَتْرُكْنَا مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَإِحْسَانِكَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، آمِينَ ::



اَلْمَجْلِسُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذِكْرِ الْحَجِّ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ الْعَزِيزِ الْعَظِيمِ الشَّاهِدِ ، سَامِعِ ذِكْرِ الذَّاكِرِ وَحَمْدِ الْحَامِدِ ، وَعَالِمِ ضَمِيرِ الْمُرِيدِ وَنِيَّةِ الْقَاصِدِ ، لِعَظَمَتِهِ خَضَعَ الرَّاكِعُ وَذَلَّ السَّاجِدُ ، وَبِهُدَاهُ اهْتَدَى الطَّالِبُ وَأَدْرَكَ الْوَاجِدُ ، رَفَعَ السَّمَاءَ فَعَلَاهَا وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى مُسَاعِدٍ ، وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ رَاسِخَاتِ الْقَوَاعِدِ ، فَتَنَزَّهَ عَنْ شَرِيكٍ مُشَاقِقٍ وَنِدٍّ مُعَانِدٍ ، وَعَزَّ عَنْ وَلَدٍ وَجَلَّ عَنْ وَالِدٍ ، وَأَحَاطَ عِلْمًا بِالْأَسْرَارِ وَالْعَقَائِدِ ، وَأَبْصَرَ حَتَّى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي الْجَلَامِدِ ، وَسَطَا فَسَالَتْ لِهَيْبَتِهِ صِعَابُ الْجَوَامِدِ ، وَيَقُولُ فِي اللَّيْلِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَنْتَبِهْ يَا رَاقِدُ ، بَنَى بَيْتًا أَمَرَ بِقَصْدِهِ وَتَلَقِّي الْوَافِدِ ، وَأَقْسَمَ عَلَى هٰذَا بِتِّيْنِهِ

وَمَا يُنْكِرُ الْمُعَانِدُ ۔ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا
إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۔ أَحْمَدُهُ عَلَى الرَّخَاءِ وَالشَّدَائِدِ ۔ وَأُقِرُّ بِتَوْحِيدِهِ إِقْرَارَ
عَابِدٍ ۔ وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ بَيْتِ الْقَصَائِدِ ۔ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ
أَبِي بَكْرٍ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الزَّاهِدِ ۔ وَعَلَى عُمَرَ الْعَادِلِ فَلَا يُرَاقِبُ الْوَلَدَ وَلَا
الْوَالِدَ ۔ وَعَلَى عُثْمَانَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا بِكَفِّ الْحَاسِدِ ۔ وَعَلَى عَلِيٍّ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ
وَالْبَطَلِ الْمُجَاهِدِ ۔ وَعَلَى سَائِرِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَقَارِبِ مِنْهُمْ وَالْأَبَاعِدِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ۔ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۔ فَرَضَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ حَجَّ الْبَيْتِ بِهٰذِهِ الْآيَةِ
وَاعْلَمْ أَنَّ وُجُوبَ الْحَجِّ مَوْقُوفٌ عَلَى وُجُودِ الْبُلُوغِ وَالْعَقْلِ وَالْحُرِّيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ وَالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ۔ وَأَنْ يَكُونَ وُجُودُ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ
فَاضِلًا عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَعَنْ نَفَقَةِ الْعِيَالِ إِلَى أَنْ يَعُودَ وَعَنْ قَضَاءِ دَيْنٍ
إِنْ كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ فِي أَمْنِ الطَّرِيقِ وَسَعَةِ الْوَقْتِ إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ
وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ۔ مَنْ قَدَرَ عَلَى الْحَجِّ وَلَمْ يَحُجَّ
فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا ۔ وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا ۔ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
بِنَاءَ الْبَيْتِ وَفَضَائِلَهُ وَفَضَائِلَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ۔ فِي الرُّكْنِ الْيَمَانِي
وَكَّلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ ۔ فَمَنْ قَالَ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ
وَالْعَافِيَةَ ۔ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۔ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ۔ قَالُوا آمِين ۔ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ۔ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۔ إِنَّ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عِشْرِينَ
وَمِائَةَ رَحْمَةٍ ۔ تَنْزِلُ عَلَى هٰذَا الْبَيْتِ ۔ سِتُّونَ لِلطَّائِفِينَ ۔ وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ

وَعِشْرُونَ لِلنَّاظِرِينَ وَعَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ
رَكْعَتَيْنِ فَهُوَ عَدْلُ مُحَرَّرٍ ؛ وَعَنْهُ اَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَنَّهُ قَالَ : مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمًا وَلَمْ يَضَعْ اُخْرٰى اِلَّا كَتَبَ اللهُ عَزَّ
وَجَلَّ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ؛ وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيْئَةً ؛ وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ؛ وَفِي
حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ ؛
مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِيْنَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوْبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ اُمُّهُ ؛
وَفِي حَدِيْثِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ
قَالَ ؛ اَلنَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ تُضَاعَفُ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيْلِ اللهِ الدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ ؛
وَاَمَّا حَجُّ الْمَاشِي فَقَدْ رُوِيَ عَنْ زَاذَانَ قَالَ مَرِضَ ابْنُ عَبَّاسٍ ؛ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
مَرَضًا شَدِيْدًا فَدَعَا وَلَدَهُ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُوْلُ مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَاشِيًا حَتّٰى يَرْجِعَ اِلٰى مَكَّةَ كَتَبَ اللهُ لَهُ
بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعَمِائَةِ حَسَنَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ ، فَقِيْلَ لَهُ وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ
قَالَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ مِائَةُ اَلْفِ حَسَنَةٍ ؛ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ ؛ اِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَافِحُ رُكْبَانَ الْحَاجِّ
وَتَعْتَنِقُ الْمُشَاةَ وَاَمَّا فَضِيْلَةُ الْحَجِّ فَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ اَلْحَجُّ الْمَبْرُوْرُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ اِلَّا الْجَنَّةُ ؛
وَالْعُمْرَتَانِ اَوِ الْعُمْرَةُ اِلَى الْعُمْرَةِ تُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا وَعَنْهُ اَيْضًا قَالَ قَالَ
رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَنْ حَجَّ هٰذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ
رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ اُمُّهُ وَهٰذَانِ الْحَدِيْثَانِ فِي الصَّحِيْحَيْنِ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ اَرَادَ دُنْيَا وَاٰخِرَةً فَلْيَؤُمَّ

هذا البيت، ما آتاه عبد يسأل الله دنيا إلا أعطاه منها ولا آخرة إلا ادخر له منها. وينبغي لمن أراد الحج أن يتذكر بأهوال الطريق، الأهوال بعد الموت، وفي القيامة؛ وبالإحرام الكفن، وبالتلبية إجابة الداعي، وليحضر قلبه لتعظيم البيت، وليتذكر بالالتجاء إليه التجاء المذنب، وبالطواف لطواف حول دار السيد ليرضى، وبالسعي بين الصفا والمروة، التردد في فناء الدار، وبرمي الجمار رمي العدو. فإذا وصل الحاج إلى المدينة فليجل على فكره تعظيم من يقصده، وليتخايل في مسجدها وطرقاتها نقل أقدام المصطفى هناك والصحابة، وليتأسف إذ لم يحظ برؤيته ولم يكن في صحابته شعراً

وما عشت من بعد الأحبة سلوة	ولكنني للنائبات حمول
وما شرقي بالماء إلا تذكراً	لماء به أهل الحبيب نزول

وينبغي لمن عاد من الحج أن يقوى رجاؤه بالقبول ومحو ما سلف، وليحذر من تجديد ذلك. وقد سئل الحسن البصري: ما الحج المبرور؟ فقال أن يعود زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة. روي عن علي ابن الموفق أنه قال لما تم لي ستون حجة خرجت من الطواف، وجلست تحت الميزاب وجعلت أفكر لا أدري أي شيء حالي عند الله تعالى، وقد كثر ترددي إلى هذا المكان، فغلبتني عيني، فكأن قائلاً يقول لي يا علي أتدعو إلى بيتك إلا من تحب، قال فانتبهت وقد سري عني ما كنت فيه شعراً

غفلت وليس الموت في غفلة عني	ولا أحد يجني علي كما أجني
أشيد بنياني وأعلم أنني	أزول لمن شيدته ولمن أبني
كفاني بالموت المنغص واعظاً	بما أبصرت عيني وما سمعت أذني

وكم للمنايا من فنون كثيرة ... تُميت وقد وطّنت نفسي على فني
ستنجني يارب في القبر برهة ... فلا تجعل النيران من بعده سجني
ولي عند ربي سيئات كثيرة ... ولكنني عبد به حَسَنُ الظّن

من للعاصي اذا دعي فحضر ÷ ونشر كتابه ونظر ÷ ولم يسمع عذره وقد اعتذر ÷ وناقشه المولى ثم ما غفر ÷ اولراحل لم يتزود للسفر ÷ وللخاسر اذا ربح المتقون افتقر ÷ وللمحروم محنة الفرد وسحل في سقر ÷ ولفاجر فضحه فجوره فاشتهر ÷ وللمتكبر بالذل بين الكل قد ظهر ÷ وللمحمول الى جهنم فلا ملجأ ولا وزر ÷ أمن يوم تكور فيه الشمس والقمر ÷ يا كثير الرياء قل لي متى تخلص الدهر حريص على قلك يا من يحرص تفكر فيمن اصبح مسرورا فامسي هو منتقص ÷ ومتى اردت لذة فاذكر قبلها المنغص وتعلم ان الهوى ظل والظل متقلص ÷ حائط الباطل خراب فالى كم تجصص اين الهم المجتمع تفرق فما تنتفع ÷ يدعوك الهوى فتتبع ÷ ويحدثك المنى فتتستمع ÷ كم زجرك ناصح ولا تطع ÷ سار الصالحون ويا سنقطع ÷ شروا ما يبقى بما يفنى وانت لم تشر ولم تبع ÷ اين تعبهم نسخ بالروح ولم يضع ÷ كانه ما جاع قط من شبع ÷ جز على قبور العباد ÷ وناد في ذاك النادي ÷ اينها الاودية والوهاد ÷ ما فعلت تلك الاوراد ÷ سبحان من قسم الاقسام ÷ فلقوم يقظة ولقوم منام ÷ **قال** وهب بن منبه كان في بني اسرآئيل رجلان بلغت بهما عبادتهما ان مشيا على المآء فبينما هما يمشيان في البحر اذا هما برجل يمشي في الهوى فقالا له يا عبد الله باي شيء ادركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا ÷ فطمت نفسي عن الشهوات ÷ وكففت لساني عما لا يعنيني ÷ ورغبت فيما دعاني

ولزمت الصمت ؛ فان اقسمت على الله ابر قسمي ؛ وان سالته اعطاني
يا بعيداً عن الصالحين ؛ يا مطروداً عن المفلحين ؛ لقد نصب الشيطان
الاشراك ؛ وجعل حب الفخ هواك ؛ وكم رايت ماسورا وسط ذاك ؛ فاحذره
فخه فهو بعيد الفكاك ؛ كم يوم غابت شمسه وقلبك غائب ؛ كم ظلام اسبل
ستره وانت في عجائب ؛ كم ليلة بالخطايا قطعتها وكم من اعمال قبيحة
قد رفعتها ؛ كم من ذنوب جمعتها ؛ والصحف اودعتها ؛ كم نظرة لاتحل قد
نظرتها ؛ كم من موعظة حضرتها ؛ كانك ما سمعتها ؛ كم من ذنوب تعب غيرك
بها انت صنعتها ؛ وكم امرتك النفس بما تهوى فاطعتها ؛ يا موافقا لنفسه
اذ بينها خالفها ؛ وقد نفعتها ؛ شعراً

طوى نفسه عني الشباب المزايل	فاسلمت للشيب الذي لا يزايل
نسير الى الاجال في كل ساعة	وايامنا تطوى وهن مراحل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا	فكيف به والشيب في الراس شايل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى	فعمرك ايام وهن قلايل

فصل في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ؛ قال مطرف بن عبد الله
هذه اية القراء ومعنى يتلون ؛ يقرءون ؛ روي عن انس رضي الله عنه
قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ان الله عز وجل اهلين ؛ من
الناس فقيل من اهل الله منهم ؛ قال اهل القرآن ؛ هم اهل الله ؛ وخاصته وعن
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ؛ قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؛ من قرا حرفا من كتاب الله عز وجل ؛ فله به حسنة ؛ والحسنة بعشر
امثالها ؛ لا اقول ؛ الم ؛ حرف ؛ ولكن ؛ الف حرف ؛ ولام حرف ؛ وميم حرف
واعلم ان لتلاوة القرآن آدابا ؛ منها ان يقرأ وهو على وضوء

متنادياً مطرقاً مرتلاً بتحزين ÷ وبكاءٍ معظماً للكلام ÷ والمتكلم به محضراً لقلبه متدبراً لما يتلوه ÷ فقد كان في السلف من يختم كل ليلةٍ ÷ وكان عثمان رضي الله عنه يختم في الوتر ÷ ومنهم من كان يختم ختمتين ÷ ومنهم من كان يختم ثلاث ختمات ÷ وهؤلاء الذين غلب عليهم انتهاب العمر ÷ ومنهم من كان يختم في كل سبوعٍ ÷ اشتغالاً بنشر العلم ÷ ومنهم من كان يختم في كل شهرٍ اقبالاً على التدبر ÷ وقد روى ابو ذرٍ رضي الله عنه ÷ عن النبي صلى الله عليه وسلم ÷ انه قام ليلةٍ باٰية يرددها ان تعذبهم فانهم عبادك وقام تميم الداري باٰيةٍ ام حسب الذين اجترحوا السيأت ÷ وقال ابو سليمان القاري اني لا فيم في الاٰية اربع ليالٍ او خمس ÷ وقال ابن مسعود رضي الله عنه ÷ من ختم القراٰن فله دعوةٌ مستجابة ÷ وقال عبدالرحمٰن ابن الاسود من ختم القراٰن نهاراً غفر له ذلك اليوم ومن ختمه ليلاً غفر له تلك الليلة ÷ وعن طلحة ابن مصرف ÷ قال من ختم القراٰن في اي ساعةٍ من النهار كانت صلت عليه الملائكة حتى يمسي او اي ساعةٍ من الليل كانت صلت عليه الملائكة حتى يصبح وقال الامام احمد رايت رب العزة في المنام فقلت يارب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك ÷ فقال بكلامي يا احمد ÷ فقلت يارب بفهمٍ او بغير فهمٍ ÷ فقال بفهمٍ ÷ وبغير فهمٍ ÷ قال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القراٰن ÷ ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون ÷ وبحزنه اذا الناس يفرحون ÷ وببكائه اذا الناس يضحكون ÷ وبصمته اذا الناس يخوضون ÷ **قوله** تعالىٰ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ ÷ المعنى ويقيمون الصَّلٰوة ÷ وهوا دامنها ÷ بحدودها ÷ في مواقيتها وَاَنْفَقُوْا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلٰنِيَةً ÷ كانوا اذا قدروا على السر ÷

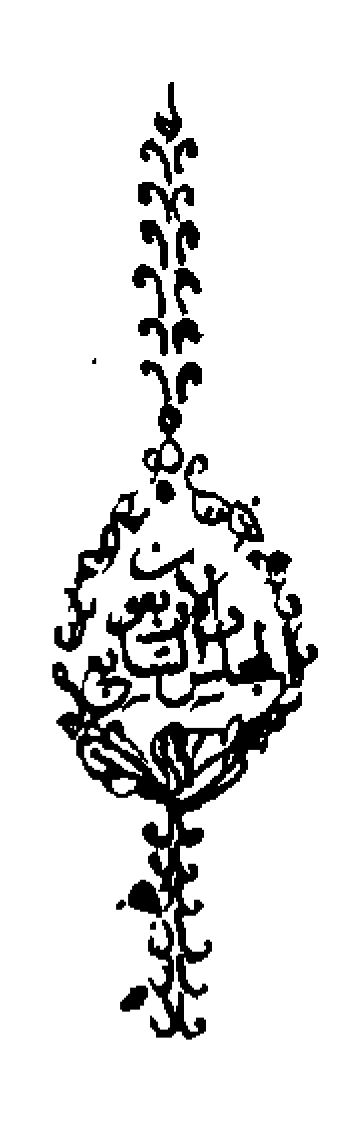
لم يخرجوا الصدقة علانية ❊ لانّ صدقة السّر تزيد على العلانية بسبعين ضعفا ❊ يرجون تجارة لن تبور ❊ اي لن تفسد ولن تكسد ❊ يا مقصرا في اعماله ❊ بخيلا بماله ❊ لا تسئلون عن حاله ❊ يوم ترحاله ❊ يا دائم الخسران فما يبرح ❊ يا مقيما على المعاصي ما يبرح ❊ متى رايت مَنْ فعل فعلك افلح ❊ تقبل على العدو ولا تقبل ممن ينصح ❊ قم على قدم الطلب فاقرع الباب بالادب يفتح ❊ صاحب اهل الخير تكن منهم ❊ واستفد خصالهم وخذ عنهم ❊ لما سمعوا مضاعفة الاجر في قوله تعالى ❊ مَثَلُ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِيْ كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ❊ ثم سمعوا قوله تعالى ❊ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً ❊ قال ابن عباس رضي الله عنهما ❊ لا ينقضي عددها وسمعوا لفظ القرض في ذمة الكرم ❊ بادروا بالاموال روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ❊ قال لما نزل قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً ❊ قال ابو الدحداح يعني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ وانّ الله ليريد منّا القرض قال نعم ❊ قال ربي يدك يا رسول الله قال فناوله يده فقال اني قد اقرضت ربي حائطي قال وحائطه فيه ستمائة نخله ❊ وام الدحداح فيه وعيالها فجاء ابو الدحداح فنادى يا ام الدحداح قالت لبيك قال اخرجي من الحائط فقد اقرضته ربي عزّ وجلّ ❊ سبحان من خلق تلك النفوس واختارها ❊ وصفاها بالتقى ورفع اكدارها ❊ وجعل حبى معرفته وحبه دارها ❊ فاذا امرّت على النار اطفئا نورها ❊ نارها ❊ قوم تيقظوا في امورهم ❊ وعقلوا ❊ وحاسبوا انفسهم فما اضاعوا ❊ ولا غفلوا

وحاربوا جنود الهوى فاسروا ۞ وقتلوا ۞ وتدبّروا منازل المتقين ونزلوا فاولٰئك لهم جزاء الضّعف بما عملوا ۞ شعراً

هم الرّجال وغبن ان يقال لمن لم يتصّف بمعالى وصفهم رجل

كانوا يقومون الدّيجور ۞ ببكاء مطرود مهجور ۞ ورعد قلوبهم مقلق زجور ۞ فامتلات بالخيرات الحجور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ رفضوا الدّنيا شغلا عن الزّينة ۞ واذلوا نفوسهم فعادت مسكينه ۞ وعلموا انّ الدّنيا سفينة فتهيئوا للعبور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ يوثرون بالطّعام ۞ ويواصلون الصّيام ويعملون فضل الانعام ۞ فما كانت الّا ايّام ۞ حتّى احضرت البدور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ العليل عليل ۞ والانين طويل ۞ والعيون تسيل ۞ ومامضى الّا القليل ۞ حتّى فرح الصّبور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ سليمهم كالسّليم ۞ وحزينهم سقيم ۞ يحذرون الجحيم ۞ ويرجون النّعيم ۞ فى كمال الحور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ سبحان من قضى لقوم سروراً ۞ وعلى اٰخرين ثبوراً ۞ وكان امر الله قدراً مقدوراً ۞ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نورٍ ۞ اَللّٰهُمَّ وفّقنا توفيقا يوفقنا عن معاصيك ۞ وارشدنا برشدك الى السّعى الى ما يرضيك ۞ واجرنا يا مولانا من خزيك وعذابك ۞ وهب لنا ما وهبته لاوليائك واحبابك اَللّٰهُمَّ نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك ۞ المتذللون لعزك وعظمتك ۞ الرّاجون لجميل رحمتك ۞ امرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمك ۞ ونهيتنا فعصيناك ۞ ولم تحرمنا كرمك ۞ ظلمنا انفسنا وتجرانا عليك ۞ فلم نقطعنا مع غناك عنا وفقرنا اليك ۞ اَللّٰهُمَّ ردنا اليك بفضلك ۞ ورحمتك ۞ ووفقنا للاقبال عليك ۞ والاشتغال بخدمتك ۞ واغفر

لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ٭ برحمتك يا ارحم الراحمين ٭



المجلس السابع والاربعون في الاخوة والصداقة

الحمد لله الذي لطف بالبرايا اذ براهم وبر ٭ وروح ارواح اهل الصلاح براح الفلاح وسر ٭ واطلع على ضمير من نوى وعزم من اسر ٭ وقدر الاشياء كلها فقضى الخير وقضى الشر ٭ وامات واحيى ٭ وافقر واغنى ٭ ونفع وضر ٭ لطفه عظيم وجوده عميم قد استمر ٭ رب اشعث اغبر لو اقسم عليه لابر ٭ سميع يسمع انين المدنف المضطر ٭ بصير يرى في دجى الليل الذر عليم بانكسار من ندم واصرار من اصر ٭ حليم فان سطى رايت الامر الامر ٭ يمد رواق الظلام فاذا لاح الصباح فر ٭ ويبين النهار فاذا انقضى عاد الليل وكر ٭ فالقمر اية الليل والشمس تجري لمستقر ٭ احمده على انعامه الذي كلما احتلب در ٭ واقر بوحدانيته عن دليل قد استقر ٭ واصلي على رسوله محمد الذي عمت رسالته البحر والبر ٭ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المنفق حتى تخلل بالعباة وزر ٭ وعلى عمر الزاهد فما غره ما غر ٭ وعلى عثمان الذي ارتفع بالكرم فبر وابر ٭ وعلى علي الذي ما اقدم قط نفر ٭ وعلى سائر اله واصحابه الذين ثبت لهم الفخر واستمر ٭ وسلم تسليما ٭

قال الله عز وجل هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ايدك ٭ بمعنى قواك والمراد بالاية ٭ الاوس والخزرج ٭ وهم الانصار ٭ وكان بينهم عداوة في الجاهلية فالف الله عز وجل بينهم ٭ وهذا من اعجب الايات ٭ لانهم كانوا ذوي انفة شديدة ٭

فلو ان رجلاً لطم رجلاً لقا تلت عليه قبيلة ؛ حتى تدرك ثاره ؛ نال
بهم الاسلام ؛ الى ان يقتل الرجل ابنه واباهُ في طاعة الله عز وجل
وقد روى ابو الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى
لَوْ اَنفَقْتَ مَا فِى الاَرْضِ جَمِيعًا مَّا اَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ؛ قال هم المتحابون
في الله ؛ واعلم ان المعنى الجامع بين المسلمين الاسلام ؛ فقد اكتسبوا به
اخوة اصلية ؛ ووجب عليهم بذلك ؛ حقوق لبعضهم على بعض
وفي الصحيحين من حديث النعمان ابن بشير ؛ رضي الله عنه ؛
عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال ؛ مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم
وتراحُمِهم وتعاطُفِهِم مثل الجسد اذا اشتكى منه شيءٌ تداعى له
سائر الجسد بالسهر والحمى ؛ وفيهما من حديث ابي موسى رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ؛ وفيهما من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال ؛ حق المسلم
على المسلم خمس يسلّم عليه اذا لقيه ؛ ويشمّته اذا عطس ؛ ويعوده
اذا مرض ؛ ويشهد جنازته اذا مات ؛ ويجيبه اذا دعاه ؛ واذا ثبتت
هذه الحقوق للاشتراك في الاسلام ؛ فكلما زادت المخالطة وصفاً
زادت الحقوق مثل القرابة ؛ والمجاورة ؛ والضيافة ؛ والصحبة
والصداقة ؛ والاخوة الخاصة ؛ في الله عز وجل ؛ فاما حق القرابة
فمعلوم وجوب برّ الوالدين ؛ وتقديم الامّ في البرّ ؛ ووجوب صلة الرحم
وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ؛ عن النبي
صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال من احبّ ان يوسع الله عليه في رزقه

ويُنْسَأَ له في أَثَرِه ÷ فَلْيَصِلْ رَحِمَه ÷ وامّا حق الجار ÷ ففي الصحيحين من حديث ابن عُمر رضي الله عنهما ÷ عن النبي صلى الله عليه وسلم ÷ انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار ÷ حتى ظننت انه سَيُوَرِّثُه ÷ واما حق الضيف ففي الصحيحين ÷ من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ÷ عن النبي صلى الله عليه وسلم ÷ انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ÷ فليكرم ضيفه وامّا حق الصحبة ÷ فقال مجاهد صحبت ابن عمر وانا اريد ان اخدمه فكان يخدمني اكثر وامّا الصداقة ÷ فانها تطلق على ما دون الاخوة فالاخوة هي المرتبة العليا وهي التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ÷ بين اصحابه وقد علم ان الاخوة العامة ÷ في قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ÷ واقعة قبل عقده غير انه اراد الامر الخاص ÷ وهذه الاخوة هي التي توجب المحبة في الله عز وجل ÷ وهي اَوْثَقُ عُرى الايمان كما روى البرآء بن عازبٍ رضي الله عنه ÷ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوثق عرى الايمان ان تحبّ في الله ÷ وتبغض في الله ÷ ومن جملة ثواب المتحابّين ÷ ما روى في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ÷ قال سَبْعة يظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ الّا ظلّه ÷ فذكر منهم رجلين تحابّا في الله ÷ عزّ وجل اجتمعا عليه وتفرّقا عليه ÷ وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ÷ عن النبي صلى الله عليه وسلم ÷ انه قال ان لله عز وجل عباداً على منابر من نورٍ في ظلّ العرش يغبطهم الشهدآء قيل مَنْ هُمْ قال المتحابون في جلال الله عزّ وجلّ ÷ **واعلم** ان هذا الثواب في هذه المحبة ÷ انما يكون اذا كانت لله عز وجل خالصةً لا يشوبها شيءٌ من الكدر ÷ ومتى قويت محبة الله سبحانه

وتعالیٰ ؛ فی القلب قویت محبۃ أولیائہ والصالحین من عبادہ ؛ فلینظر الانسان من تُواخی ومن یحب وقد قال علیہ الصلوٰۃ والسلام ؛ یحشر المرء علیٰ دین خلیلہ فلینظر احدکم من یخالل ؛ وفی الصحیحین ؛ من حدیث ابن مسعودٍ رضی اللہ عنہ ؛ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم ؛ انہ قال المرء مع من احبَّ فاذا احبَّ شخصاً فلیعلمہ وقال ابو زرعۃ ما تحابَّ رجلان فی اللہ عزوجل الاکان افضلھما اشدّھما حبًّا لصاحبہ فاذا اصفت المحبۃ وخلصت وقع الشوق والتزاور ؛ وصار بذل المال احقر الاشیاء ؛ امّا التزاور فقد کان عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ ؛ یذکر الاخ من اخوانہ فی بعض اللیل فیقول یا طولھا من لیلۃٍ ؛ فاذا صلی المکتوبۃ غدا الیہ فاعتنقہ وقال مجاھد اذا مشی احد المتحابین الی الاخر فاخذ بیدہ فضحک الیہ ؛ تحاتّت خطایاھما ؛ کما یتحاتّ ورق الشجر ؛ وعن معروف الکرخی رحمہ اللہ تعالیٰ انہ قال امشِ میلاً صلِّ جماعۃ ؛ امشِ میلین صلِّ جمعۃ امشِ ثلاثۃ امیال عد مریضاً ؛ امشِ اربعۃ امیال شیّع جنازۃ ؛ امشِ خمسۃ امیالٍ شیّع حاجًّا ؛ او معتمرًا امشِ ستۃ امیال شیّع غازیًا فی سبیل اللہ ؛ امشِ سبعۃ امیال بصدقۃٍ من حلٍّ الی رجلٍ ؛ امشِ ثمانیۃ امیالٍ اصلح بین الناس ؛ امشِ تسعۃ امیالٍ صِل رحمًا ؛ وقرابۃ ؛ امشِ عشرۃ امیالٍ فی حاجۃ عیالک ؛ امشِ احد عشر میلاً فی معونۃ اخیک ؛ امشِ بریدًا والبرید اثنا عشر میلاً زُرْ اخًا فی اللہ عزوجل ؛ واما بذل المال فلہ ثلاث مراتب ؛ ادناھا المساھمۃ فی المال ؛ واوسطھا المواساۃ ؛ و اعلاھا تقدیم الاخ ؛ فی المال ؛ علی النفس ؛ قال ابن عمر رضی اللہ عنھما ؛ لقد رأیتنا وما احدنا باحق بدینارہ ؛ ودرھمہ من اخیہ المسلم

وقد كان بعضهم يتلطف في إيصال البر الى اخوانه: فيأتي بالصرة فيها الاربع مائة والخمس مائة: فيودعها احدهم ثم يلقاه بعد فيقول انتفعوا بها: فهي لكم: وكان الاخ في الله يخلف اخاه في اهله اذا مات اربعين سنة: وجاء رجل من السلف الى بيت صديق له: فخرج اليه فقال ما جاء بك قال على اربعمائة درهم: فدخل الدار فوزنها ثم خرج بها فاعطاه اياها ثم عاد الى الدار باكيا: فقالت له زوجته هلا تعللت عليه: اذا كان إعطاؤه يشق عليك: فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله: فاحتاج ان يقول لي ذلك: وجاء فتح الموصلي الى منزل لصديق له يقال له عيسى التمار: فلم يجده: في المنزل فقال للخادمة اخرجي لي كيس اخي فاخرجته: ففتحته فاخذ منه درهمين: وجاء عيسى فاخبرته الخادم فقال ان كنت صادقة فانت حرة فنظر فاذا هي صادقة فعتقت:

واعلم انه اذا علت مرتبة الاخوة وقع فداء الاخ بالنفس: خرج ابراهيم ابن ادهم في سفر معه ثلاثة نفر قد خلوا مسجدا في بعض المفاوز والبرد شديد: وليس للمسجد باب فلما ناموا قام ابراهيم فوقف على الباب الى الصباح: فقيل له لم لم تنم: فقال خشيت ان يصيبكم البرد فقمت مقام الباب:

وروي ان ابا بكر الغوطي وابا عمرو ابن الادمي: وكانا متواخيين في الله تعالى: خرجا من بغداد يريدان الكوفة: فلما دما في بعض الطريق اذا هما بسبعين رابضين: على الطريق فقال ابو بكر لابي عمرو انا اكبر منك سنا فدعني اتقدمك فان كان حادثة اشتغلا بي: وجزت انت فقال له ابو عمرو ونفسي ما تسمحني بهذا ولكن نكون جميعا في مكان واحد فكانت حادثة كنا جميعا فجازا بين السبعين فلم يتحركا ومرا سالمين:

اخواني بقي في هذا الزمان رسم الاخوة: وحكمه فلم يبق الا الحديث

عن القُرب ماءً فان سمعت بالخوان صدق [illegible] الذين [illegible] ون

بزع الغل عن مُناصحة [illegible] وس [illegible] موافقة الهوى [illegible]

دانوا بميلون [illegible] بالقدر فسدا الميل [illegible] بابا القامة [illegible] على حجتها وما نوا

[illegible] عن صديقهم [illegible] وصاًلوا فافتح بصر البصيرة تطلع هذا انراهم

[illegible] منهم [illegible] قال ابو جعفر الباقر لاصحابه هل يدخل احدُ لم يده

[illegible] الاخوان [illegible] بالاخوان هيهات جل الاخوان

[illegible] الا من اذا ادعى [illegible] كان شعرًا

[illegible] او تصيبان لي صديقا صدوقًا

[illegible] العذر والجنايات في النا [illegible] س فمان ارى [illegible] اشعب [illegible]

[illegible] ثياب تجافيك وصعب على الرائد تلاوله [illegible] ما [illegible]

[illegible] من [illegible] فيك فسبحان من [illegible]

والله عليك كما سطره الملك [illegible]

[illegible] الذي [illegible] على [illegible]

[illegible] الملائكة لك

[illegible] يمضي	وتعشاك [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] الاتقى [illegible]	لا [illegible]

الاخلاء [illegible] بعضهم لبعض عدوٌ الا المتقين [illegible]

في الدنيا يومئذ اى يوم القيمة [illegible] الا [illegible]

اذا كانت في المعصية صارت عداوة يوم التوبة الا المتقين [illegible]

فانهم يستفعون بالخلّة في الدنيا الاخرة [illegible] الله تعالى

الى داود عليه السلام كن يقظانا وارتد لنفسك اخدانا وكل خدن لا يوافقك على مسرّتي فلا تصحبه فانه لك عدوّ ويروى عن علي رضي الله عنه انه قال

شعرًا

فلا تصحب اخا الجهل ... وايّاك وايّاه
فكم من جاهل اردى ... حليمًا حين واخاه
يقاس المرء بالمرء ... اذا ما هو ماشاه
وللشيئ على الشيئ ... مقاييس واشباه
وللقلب على القلب ... دليل حين يلقاه

قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون اذا اشتد الخوف على جميع الخلائق يوم القيمة نودوا بهذه الآية فيرفع الناس رؤسهم فيقول الذين آمنوا وكانوا مسلمين فتنكس الكفار رؤسهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون فيه اربعة اقوال احدها تكرمون والثاني تنعمون والثالث تفرحون والرابع انه السماع في الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم لهو الدنيا فيرسل الله عز وجل ريحًا فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب قال الزجاج واحد الصحاف صحفة وهي القصعة والاكواب جمع كوب وهو اناء مستدير لا عروة له وقيل الاكواب الاباريق التي لا عرى لها روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويًا وقال بكر بن عبد الله المزني ان العبد يشتهي اللحم في الجنة فيجيئ طائره فيقع بين يديه فيقول يا ولي الله اكلت من الزنجبيل وشربت من السلسبيل ورتعت بين العرش والكرسي فكلني وعن مقاتل بن حيان قال ان اهل الجنة

اذا دعوا بالطعام ؛ قالوا سبحنك اللّهمّ ؛ فيقوم على احدهم عشرة آلاف خادم مع كلّ واحدٍ منهم صحفة من ذهبٍ ؛ فيها طعام ليس في الاخرى فيأكل منهن كلّهن ؛ وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ انّ في الجنّة لشجرة يقال لها طوبى لو سخر الرّاكب الجواد ان يسير في ظلّها لسار فيه مائة عام ؛ من قبل ان يقطعها ورقها وقشورها ؛ برود خضر وزهرها رياط ؛ صفر ؛ وثمرها حلل ؛ حمر ؛ وصمغها زنجبيل ؛ وعسل ؛ وبطحاؤها ياقوت احمر ؛ وزمرد اخضر ؛ وترابها مسك وعنبر ؛ وحشيشها زعفران ؛ يتفجر من اصلها انهار السلسبيل ؛ والمعين والرحيق وظلّها مجلس من مجالس اهل الجنّة ؛ يألفونه ومتحدّث يجمعهم ؛ فبينما هم يومًا في ظلّها يتحدّثون اذ جاءهم الملائكة يقودون نجبًا خلقت من الياقوت ؛ ثمّ نفخ فيها الروح ؛ مزمومة بسلاسل من ذهبٍ ؛ كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنًا لم ينظر الناظرون الى مثلها حسنًا وبهاء عليها رحال من الدر والياقوت ؛ مفصصة بالدرّ والمرجان ؛ ملبسة بالعبقري ؛ والارجوان واناخوا تلك النجائب ؛ ثمّ قالوا لهم انّ ربكم يقرئكم السّلام ؛ ويستزيركم لتنظروا اليه ؛ وينظر اليكم ويكلمكم وتكلمونه ؛ ويزيدكم من فضله فيتحوّل كلّ رجلٍ منهم على راحلته فانطلقوا بهم صفًّا واحدًا لا تفوت اذن ناقةٍ اذن صاحبتها ؛ ولا يمرّون بشجرة من اشجار الجنّة ؛ الا اتحفتهم بثمرها ؛ ورحلت عن طريقهم ؛ كراهة ان يثلم صفّهم ؛ ويفرّق بين الرّجلِ ورفيقه ؛ وتجلّى لهم الجبار يحييهم بالسّلامِ ؛ وقال مرحبًا بعبادي الّذين حفظوا وصيّتي ورعوا عهدي ؛ وخافوني بالغيب فقالوا وعزّتك ما قدّرنا حقّك ؛

فائذن لنا بالسجود لك ❊ فقال إني قد وضعت عنكم مؤونة العبادة ❊ وأرحت

لكم أبدانكم ❊ وطالما [illegible] الأبدان ❊ فالآن أفضيتم إلى روحي ❊

ورحمتي وكرامتي ❊ [illegible] سلوني ما [illegible] تمنوا [illegible] أعطكم أمانيكم ❊

لن أجزيكم بقدر [illegible] الكم [illegible] ولكن [illegible] رحمتي ❊ وطولي [illegible] وجلالي

و[illegible] شاني ❊ فما يزالون [illegible] والمسألة والعطايا [illegible] حتى أن

المقصر منهم في أمنيته ليتمنى مثل [illegible] أيام الدنيا تعالى

[illegible] يوم أفناها ❊ فقال الجبار [illegible] لقد قصرتم في أمانيكم [illegible]

دون ما يحق لكم [illegible] ما سألتم [illegible]

[illegible] أمانيكم ❊ فانظروا إلى ما وهب لكم ربكم [illegible]

من القباب ❊ والغرف [illegible] من ذهب [illegible]

[illegible] من نور ❊ [illegible] إليها ❊ [illegible]

[illegible] مثل [illegible] والملائكة [illegible]

[illegible] ❊ فلما [illegible] وجدوا [illegible]

[illegible] وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ❊ قالوا نعم ❊ قال [illegible]

[illegible] ❊ قالوا [illegible]

ونظركم إلى وجهي ❊ ومصافحتكم ملائكتي ❊ فهنيئا هنيئا لكم ❊ عطاء غير مجذوذ ❊

نعمة [illegible] قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور

الذي أحلنا دار المقامة من فضله ❊ لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب

يا متثبطا عن طلب هذه الدار ❊ يا من [illegible] خشونة المنزل [illegible] إلى

[illegible] الاقتدار ❊ ويحك اغتنم نعمة المهلة ❊ وانتبه من رقدة

الغفلة ❊ لا تترض أرض الرذائل ❊ واسم إلى سماء الفضائل ❊ شعرا

منز

شمّر فقد صيح بالرّحيل ... وابكِ على الذّنب بالعويل
بادر مدى عمرك القليل ... فالموت ياتيك عن قليل
كم من عزيز حمى جنودًا ... اصبح في حالة الذّليل
ياليت شعري وايّ يومٍ ... في بكرة منها واصيل
يصيح بي فيه غير شك ... من صاح في القوم بالرّحيل

سبحان من انعم على الاحباب ÷ سبحان من سخّر لهم الاسباب ÷ سبحان من جعل جزآء الصّوم عن الطّعام والشّراب ÷ يطاف عليهم بصحافٍ من ذهبٍ واكوابٍ ÷ وصلَ اولوا الالبا ب الى الباب ÷ وقد زالت تلك الاسقام والاوصاب ÷ وقيل لايّوب البلآء والمصاب ÷ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ÷ يطافُ عليهم بصحاف من ذهب واكواب ÷ فتح لهم باب الرّضى فدخلوا ومهدّت لهم المساكن فنزلوا ÷ فيا فوزهم والله لقد وصلوا الى ما لم يكن لهم في حساب ÷ يُطاف عليهم بصحاف من ذهبٍ واكواب ÷ لا يصف الواصفون ما اعطاهم ÷ ولا يقدر الخلائق قدر ما اولاهم ÷ واعظم العطايا ان تجلّى لهم مولاهم ÷ وارتفع الحجاب ÷ يُطاف عليهم بصحافٍ من ذهبٍ واكواب ÷ قد نصحناك يا هذا واطلنا ÷ واخبرناك العواقب وقلنا ÷ ونراك كلّما دخلنا بك من باب خرجت من باب ÷ **اللّهمّ** انت اعلم بنا منّا ÷ فبكمال جودك تجاوز عنّا ÷ ووفّقنا لما يرضيك عنّا ورَعنّا ÷ وارزقنا ÷ قبل الممات حسن المتاب ÷ **اللّهمّ** حسّن ايماننا بالتّوفيق ÷ وزيّن سرائرنا بالتّحقيق ÷ واحمنا من المخالفة والعصيان ÷ واكفنا آفات الاعراض والنّسيان ÷ كما حميتنا بكرمك من دواعي الكفر الموبقة ÷ ونفحات البدع المحرقة ÷ تفضّل علينا بالقبول والاجابة ÷ وصدق التوبة ÷ وحسن الانابة ÷ واجعلنا ممّن رجع اليك

فاكرمت له المآب ؛ اللّٰهمّ قد اعترفت نفوسنا بالاساءة وانقطاع الحيل و تعلقت قلوبنا بحبل الرجاء ؛ وحسن الامل ؛ فاجعلنا بطاعتك عاملين ؛ وعلىٰ ما يرضيك مقبلين ؛ والبسنا ملابس الصّادقين ؛ ولاتحرمنا بذنوبنا يا ارحم الرّاحمين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ اٰمين



المجلس الثّامن والاربعون في ذكر العزلة

الحمد للّٰه الواحد القديم الجبّار ؛ القادر العظيم القهّار ؛ المتعالي عن درك الخواطر والافكار ؛ المتفرّد بالعزّ والقهر والاقتدار ؛ الّذي وسم كلّ مخلوق بسمة الافتقار ؛ واظهر اٰثار قدرته بتصريف الليل والنّهار ؛ سميعٌ بصيرٌ بسمعٍ لاكالاسماع وبصرٍ لاكالابصار ؛ قادرٌ مدبّر حكيم عليم بالاسرار ؛ يبصر دبيب النّملة السّودآء في اللّيلة الظلماء على الغار ؛ ويسمع انين المدنف يشكو ما به من اضرار ؛ كلّم موسى كفاحًا لما قضى الاجل وسار ؛ ورأه نبيّنا كما دلّ على ذلك القراٰن والاخبار ؛ ويراه المؤمنون اذا نزلوا دار القرار صفاته كذاته والمشبّهة كفّار ؛ نفرٌ ونمرٌ وارباب البحث في خسار ؛ افمن اسّس بنيانه على تقوى من اللّٰه ورضوان خيرٌ امّن اسّس بنيانه على شفا جرف هار ؛ احمده في الاعلان والاسرار ؛ واشهد بوحدانيّته باصحّ اقرار ؛ واصلّي على رسوله محمّد سيّد الانبياء الاطهار ؛ صلى اللّٰه عليه وعلى ابي بكر رفيقه في الغار ؛ وعلى عمر قامع الكفّار ؛ وعلى عثمان شهيد الدّار ؛ وعلى عليّ القائم بالاسحار ؛ وعلى سائر اٰله واصحابه خصوصًا المهاجرين والانصار ؛ وسلّم تسليمًا ؛ عن ابي سعيد الخدري رضي اللّٰه عنه قال قيل يا رسول اللّٰه ايّ النّاس

خيره قال رجل يجاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره اخرجاه في الصحيحين وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقد كان السلف الصالح يؤثرون العزلة ويمدحونها فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خذوا بحظكم من العزلة وقال سعد ابن ابي وقاص والله لوددت ان بيني وبين الناس باباً من حديد ولا يكلمني احد ولا اكلمه حتى الحق بالله عز وجل وقال ابن مسعود لاصحابه كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل احلاس البيوت جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في اهل السماء وتخفون على اهل الارض وقال ابو الدرداء نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها بصره ولسانه واياكم والسوق فانها تلهي وتلغي وقال ابن عباس لولا مخافة الوسواس لرحلت الى بلاد لا انيس بها وهل يفسد الناس الا الناس وقال ابو حذيفة والله لوددت ان لي انساناً يكون في مالي ثم اغلق علي باباً فلا يدخل علي احد حتى الحق بالله عز وجل وقال سعيد ابن المسيب وابن سيرين العزلة عبادة وقال عمر بن عبد العزيز اذا رايتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة وقال داود الطائي فر من الناس كما تفر من الاسد واوصى سفيان الثوري بعض اصحابه فقال ان استطعت ان لا تخالط في زمانك هذا احداً فافعل وكان يقول هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وجاء رجل الى الفضيل فجلس اليه فقال ما اجلسك الي فقال رايتك وحدك

فقال اما تقوم عني واما ان اقوم عنك؛ فقال انا اقوم اوصني؛ فقال اخف مكانك؛ واحفظ لسانك **وقال** مالك بن انس كان الذين مضوا يحبون العزلة والانفراد من الناس؛ وقال بشر من عامل الله بالصدق استوحش من الناس؛ وقد كان احمد بن حنبل رحمه الله يحب العزلة وكذلك ابراهيم بن ادهم؛ وسليمان الخواص؛ ويوسف بن اسباط؛ وحذيفة المرعشي وخلق كثير؛ **واعلم** ان العزلة لا ينبغي ان تقطع عن العلم والجماعات ومجالس الذكر والاحتراف للعائلة؛ وانما ينبغي ان يعتزل الانسان ما يوذي؛ وقد يخاف من المخالطة المباحة اذاً فيجتهد الانسان في ترك ما يخاف عواقبه؛ **قال** شعيب بن حرب الناس ثلاثة؛ رجل تعلمه فيقبل منك؛ ورجل تتعلم منه واهرب من الثالث وفصل الخطاب في هذا ان الناس على ضربين عالم وعابد فالعالم لا ينبغي له ان ينقطع عن نفع الناس؛ فانه خلف الانبياء وليعلم ان هداية الخلق افضل من كل عبادة؛ وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال لعلي رضي الله عنه؛ والله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم؛ فمتى ما جاء الشيطان فحسن للعالم الانقطاع عن الخلق في الجملة فذاك خديعة منه؛ ولقد حسن لخلق من السلف؛ دفن كتبهم ومحو علمهم وهذا من الخطاء العجيب؛ بل ينبغي للعالم ان يعتزل عن الشر ومن يوذي؛ ويبرز لمن يستفيد وظهوره افضل من اختفائه واما ان كان عابدا فالعابد لا ينافس

في

في هذا الزمان ؛ فان من القوم من شغلته العبادة ؛ كما روى ان الحسن راى رجلاً متعبداً فاتاه فقال يا عبد الله ما يمنعك من مجالسة الناس قال ما اشغلني عن الناس قال فما منعك ان تاتى الحسن ؛ قال ما اشغلني عن الحسن ؛ قال فما الذي اشغلك قال اني امسي واصبح بين ذنب ونعمة ؛ فرأيت ان اشغل نفسي بالاستغفار ؛ للذنب والشكر لله على النعمة فقال انت عندي افقه من الحسن ؛ ومن القوم من استغرقته محبة الله عز وجل ؛ والانس به ؛ فاستوحش من الخلق قيل لغزوان الزاهد لو جالست اخوانك فقال اني اصيب راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي ؛ شعراً

تعبي راحتي وانسي انفرادي	وشفائي الضنا ونومي سهادي
لست اشكو بعاد من صد عني	اي بعد وقد ثوى في فوادي
هو يختال بين عيني وقلبي	وهو ذاك الذي بدا في السوادي

فهؤلاء عزلتهم اصلح لهم بل لا ينبغي ان تشغلهم العزلة عن الجماعات ؛ ومجالسة العلماء ؛ فان فعلوا كان ذلك من الشيطان ؛ وانما تامر العوام ؛ باعتزال الشر فحسب فان الجهاد في حقهم ؛ واعلم ان السمع يوصل الى القلب خبر المسموعات ؛ والبصر خبر المنظورات ورب نظرة نقشت في القلب صورة فقعد نحوها فان الانسان ليمشي في السوق فيبقى قلبه والعزلة توجب السلامة من ذلك ؛ وقد كان في الصالحين من اذا خرج الى السوق فكسب ما يكفيه قام الى المسجد فالبدار البدار الى حفظ القلوب بالعزلة عن كل ما يوذي شعراً اني نظرت الى الزمان

واهله نظراً كفاني	فعرفته وعرفتهم
وعرفت عزي من هواني	

فحملت نفسي بالقناعة عنهم وعن الزمان ‖ وتركتها بعفافها والزهد في علا مكاني
فلذاك احببت الصديق فلا اراه ولا يراني

يا مريضاً ما يعرف او جاعه يا مضيع العمر بالساعة والساعة ؛ يا كثير الغفلة وقد دنت الساعة ؛ يا ناسياً ذكر النار انها النزاعة ؛ كانه وملك الموت قد ازعجه وراعه ؛ وصاح بالنفس صيحةً فقالت سمعاً وطاعه ؛ ونهضت تعرض كاسد التوبة وهيهات غلق الباعه ؛ يا من قد مال بالامال الى جمع المال ؛ كانك به الى غرمٍ قد مال واعجبًا بالحرص يجمعونه ؛ وبالامل يحفظونه ؛ وبالغفلة ياكلونه ؛ وفي الهوى يصرفونه ؛ اين من لبس الحرير والقز ؛ وحرك الجواد تحته وهز ؛ وتعاظم على ابناء جنسه وعز ؛ وقهر وغلب وسلب وبز ذبحه سيف المنون ؛ وما قطع ولا احز ؛ فتسلب الحبيب بعد فراقه وجز ؛ شعرًا

هذي منازلهم وقد رحلوا ‖ وعلى الكراهة غيرها نزلوا
رحلوا وابقوها لغيرهم ‖ ان المنازل والغنى دول
شادوا مبانيها وما سكنوا ‖ الا نزول الضيف وانتقلوا
وتفرقت عنهم اقاربهم ‖ وجنودهم وخلوا بما عملوا
يا آمل الدنيا وقد عصفت ‖ بالناس قبلك خانك الامل
اتروم جهلاً ان تقيم بها ‖ وورائك الايام والاجل

يا هذا اذا اسلمك الاتراب تسلمك التراب ؛ كيف يفرح بحيوته ؛ من يعلم انها مطية مماته ؛ يا من هجم الشيطان عليه ؛ وهو في بادية المخالفة نسباه ؛ فباعه فاشتراه الهوى بثمن بخسٍ ؛ تا الله لو كنت في حصن التقى ما قدر عليك ؛ يا سيئ النظر لنفسه في شمس همك غيم ؛ بين دائك

ودوآئك حجاب ؛ لواهمتك نفسك سعيت لها في الخلاص ؛ لو رضيت بالبلغة ما استوهن قلبك كسب الحطام ؛ الى كم يستخدمك الهوى وانت حر تعرض لجواد المجاهدين لعل بعضهم يستصحبك اما بلغك لطف هل من سائل اما سمعت عفو هل من تائب لاتياس فباب الرّجا مفتوح ؛ لاتلق بيدك فعلم القبول يلوح ؛ شعرا

عسى وعسى من بعد وقت التفرق	على كل ما نرجوا من الخير نلتقي
ولو ظفرت عيني برؤياك ساعة	لكنت على عيني من العين اتقي

فصل في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع تتجافى اي ترتفع والاية في قوام اللّيل وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلّم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ قال قيام العبد من اللّيل ؛ وعن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ ثلاثة يضحك الله اليهم رجل يقوم من اللّيل والقوم قد صفّوا للصّلاة والقوم اذا صفّوا للقتال ؛ **وعن** ابي امامة رضي الله عنه ؛ عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم ؛ انّه قال عليكم بقيام اللّيل فانّه دأب الصّالحين قبلكم ؛ وهو قربة الى ربّكم ؛ ومغفرة للسيّئات ؛ ومنهاة عن الاثم ؛ **واعلم** انّ السّلف كانوا في قيام اللّيل على سبع طبقات ؛ الطّبقة الاولى ؛ كانوا يحيون كلّ اللّيل ومنهم من كان يصلى الصّبح ؛ بوضوء العشآء وكان ابن عمر يحيى اللّيل ؛ ومن القوم سعيد ابن المسيّب ؛ وصفوان

بن سليم المدنيان ؛ وفضيل بن عياض ؛ وهشيم بن الورد المكيان ؛ وطاؤس ووهب بن منبه اليمانيان ؛ والربيع ابن خثيم والحكم الكونيان ؛ وابو سليمان الداراني وعلي ابن بكار الشاميان ؛ وابو عبدالله الخواص وابو عاصم العباديان ؛ ومنصور بن زادان ؛ وهشيم الواسطيان ؛ وحبيب ابو محمد وابو حازم السلماني الفارسيان ؛ ومالك ابن دينار ؛ ويزيد الرقاشي البصريان ؛ **الطبقة** الثانية كانوا يقومون شطر الليل منهم عبد الله بن عباس ؛ قال ابن ابي مليكة صحبته وكان يقوم شطر الليل يكثر والله في ذلك التسبيح ؛ **الطبقة** الثالثة ؛ كانوا يقومون ثلث الليل ؛ وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ؛ احب الصلاة الى الله عز وجل صلاة داود ؛ كان ينام نصف الليل ؛ ويقوم ثلثه و ينام سدسه **الطبقة** الرابعة ؛ كانوا يقومون سدس الليل او خمسه ؛ **الطبقة** الخامسة ؛ كانوا لا يراعون التقدير وانما كان احدهم يقوم الى ان يغلبه النوم فينام ؛ فاذا انتبه قام ؛ **الطبقة** السادسة ؛ قوم كانوا يصلون من الليل اربع ركعات ؛ او ركعتين ؛ وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال من استيقظ من الليل وايقظ امراته ؛ فصليا جميعا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ؛ **الطبقة** السابعة

قوم يحيون ما بين العشاءين، ويصلون في السحر، فيجمعون بين الطرفين ومن اراد قيام الليل فلا يكثر الاكل والشرب، ولا يتعب اعضاءه في النهار بالكد، ولا يعمل معصية، وليستعن بالقيلولة، ومن آداب الباطن ان يكون القلب سليمًا للمسلمين ولا بد له من خوف مقلق وشوق مزعج، كان شداد بن اوس اذا اوى الى فراشه كانه حبة على مقلى ثم يقول اللهم ان جهنم لا تدعني انام فيقوم الى مصلاه وقالت بنت الربيع بن خثيم، يا ابت ما لي ارى الناس ينامون ولا اراك تنام، فقال يا بنية، ان اباك يخاف البيات، وقالت ام عمر بن المنكدر يا بني اشتهي ان اراك نائمًا فقال يا اماه والله ان الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني، وما قضيت منه اربي، وكان زمعة العابد يقوم فيصلي طويلًا فاذا كان السحر نادى باعلا صوته يا ايها الركب المعرسون اكل هذا الليل ترقدون الا تقومون فترحلون فيسمع من ههنا باك، ومن ههنا داع، ومن ههنا متوضي، فاذا طلع الفجر نادى باعلا صوته عند الصباح يحمد القوم السرى وعن احمد بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمان وهو يبكي فقلت له ما يبكيك، فقال لي يا احمد ولم لا ابكي واذا جن الليل ونامت العيون وخلى كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم، وجرت دموعهم على خدودهم، وقطرت في محاريبهم، اشرف الجليل سبحانه وتعالى، فنادى جبريل بعيني، من تلذذ بكلامي،

فلم لا تنادي فيهم ؛ ما هذا البكاء هل رايتم حبيباً يعذب احبابه ؛ ام كيف يجمل بي ؛ ان اعذب قوماً اذا جنهم الليل تملقوا لي فبي حلفت اذا وردوا علي يوم القيمة ؛ لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر اليهم ؛ **وقال** احمد ابن ابي الحواري ايضاً سمعت اباسليمان ؛ يقول بينا انا ساجد ذهب بي النوم فاذا انا بحوراء قد ركضتني برجلها وقالت حبيبي اترقد و الملك يقظان ؛ ينظر الى المتهجدين في تهجدهم بوساً لعين اثرت لذة نومة على لذة مناجات العزيز ؛ نقم فقد دنا الفراق ولقي المحبون بعضهم بعضاً ؛ فما هذا الرقاد ؛ حبيبي وقرة عيني ؛ اترقد عيناك وانا اربى لك في الخدور ؛ فوثبت فزعاً وقد عرقت استحياء من توبيخها اياي ؛ وان حلاوة منطقها لفي سمعي وقلبي ؛ **وكان** ابو بكر رضي الله عنه لقصر امله يوتر اول الليل ؛ وعمر لتاميل الخدمة يؤخره الى اخر الليل ؛ وعثمان يتهجد في اثناء الليل ؛ وعلي يستغفر في اواخر الليل ؛ نام القوم على اقدام ندم الليل لولا قيام تلك الاقدام ؛ من كان يؤدي حق هل من سائل ؛ ياغافلين عما نالوا ؛ لقد ملتم عن التقى وما مالوا ؛ ناموا في غفلات الراقدين فقوبلوا بجزاء لم يطلع عليه الغير ؛ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ؛ ما اطيب ليلهم في المناجاة ؛ ما اقربهم من طريق النجاة ؛ ما اقل ما تعبوا وما ايسر ما نصبوا وما كان الا القليل حتى نالوا ما طلبوا ؛ لو ذاق الغافل شراب انسهم في الظلام ؛

او سمع الجاهل صوت حنينهم في القيام ؛ وقد نصبوا لما انتصبوا له الاقدام ؛ وترنموا باشرف الذكر واحلى الكلام ؛ وضربوا على شاطئ انهار الصدق الخيام ؛ وزموا مطايا الشوق الى دار السلام ؛ وسارت جنود حبهم والناس في الغفلة نيام ؛ وشكوا في الاسحار ما يلقون من وقع الغرام ؛ ووجدوا من لذة الليل ما لا يخطر على الاوهام فاذا اسفر النهار تلقوه بالصيام ؛ وصابروا الهواجر بهجرا لشراب والطعام ؛ وتدرعوا دروع التقى خوفا من الزلل والآثام ؛ فنورهم يخجل شمس الضحى ؛ ويزري بدر التمام ؛ فلاجلهم تنبت الارض ومجراهم بجرى الغمام ؛ وبهم يسامح الخطاؤن ؛ ويصفح عن اهل الاجرام ؛ فاذا انازلهم الموت طاب لهم كاس الحمام ؛ واذا دفنوا في الارض فخرت بحفظها تلك العظام تتجافى جنوبهم عن لذيذ المضاجع كلهم بين خائف مستجير وطامع ؛ تركوا اللذة الكرى ؛ للعيون الهواجع ؛ واستهلت عيونهم ؛ بانصباب المدامع ؛ فاجيبوا اجابة لم تقع في المسامع ؛ ليس ما يصنعونه اوليائي بضائع ؛ تاجروني بطاعتي ؛ تربحوا في البضائع ؛ وابذلوا لي نفوسكم انها من ودائعي لو رايتهم بين ساجد وراكع ؛ وذليل مخمول ومتواضع ؛ ومنكس الطرف من الخوف خاشع ؛ فاذا جن الليل حن الجازع ؛ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ فنفوسهم بالمحبة علقت ؛ وقلوبهم بالاشواق قلقت ؛ وايدا نهم للخدمة خلقت ؛ يقومون بالليل اذا انطبقت ؛ اجفان الهاجع تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ يبادرون بالعمل الاجل ويجتهدون في

سد الخلل ۞ ويعتذرون مِنْ مَاضِى الزَّلَل ۞ والدمع لهم شافع ۞ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ سبق والله القوم بكثرة الصلوة والصوم ۞ واذا اقبل الليل حاربوا النوم ۞ وَالحُرُمَ فى الطوالع ۞ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ كن يا هذا رفيقهم ۞ وَلِجْ وَاِنْ شَقَّ مَضِيْقُهم ۞ واسلك ولو يومًا طريقهم ۞ فالطريق واسع ۞ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ اهجر بالنهار طيب الطعام ۞ وَدَعْ فى الدجا لذيذ المنام ۞ وقل لِاَغراض النفس سلام ۞ والله يدعو الى دار السلام ۞ فما يُقْعِدُ السامع ۞ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ يا من يرجو مقام الصالحين ۞ وهو مقيم مع الغافلين ۞ وَيَأْمل منازل المقربين ۞ وهو ينزل مع المذنبين ۞ دَعْ هذا الواقع ۞ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ الصِدْقَ الصِدْقَ تبر تسلم ۞ الجِدَّ الجِدَّ فيه تَنْعَم ۞ البدارَ البدارَ قبل ان تندم ۞ هذا هو الدوآء النافع ۞ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ **اللّهم** يا من فتح بابه للطالبين ۞ واظهر غناه للراغبين ۞ فقال عزّ من قائلٍ في كتابه المبين ۞ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين ۞ اِنْظِمْنا في سِلْك حزبك المفلحين ۞ واجعلنا من عبادك المخلصين ۞ وآمنّا من الفزع الاكبر يوم الدين ۞ واحشرنا مع الذين انعمت عليهم من النبيّين ۞ والصديقين ۞ والشهدآء والصالحين ۞ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ۞ الاحيآء منهم والميّتين برحمتك يا ارحم الراحمين



المجلس التاسع والاربعون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله مدبر الليالي والايام ✽ ومصرف الشهور والاعوام ✽ الملك القدوس السلام ✽ تنزه جلاله عن درك الافهام ✽ و تعالى كماله عن احاطة الاوهام ✽ ليس بجسم فيشبه الاجسام ولا مجوف فيحتاج للشراب والطعام ✽ ارتدى برداء الكبرياء والاعظام ✽ وابصر ما في بواطن العروق وداخل العظام وسمع خفي القول والطف الكلام ✽ لا يعزب عن سمعه صريف الاقلام ✽ ولا يخفى عن بصره دبيب النمل تحت سجف الظلام ✽ اله رحيم عظيم الانعام ✽ ورب قدير شديد الانتقام ✽ قدر الامور فاحسن احكام الاحكام ✽ وصرف الحكم في فنون النقض والابرام ✽ بقدرته هبوب الريح وتسيير الغمام ✽ ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ✽ احمده حمداً يبقى على الدوام ✽ واقر بوحدانيته كافراً بالاصنام ✽ واصلي على رسوله محمد شفيع الانام ✽ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر السابق الى الاسلام ✽ وعلى عمر الذي كان اذا راه الشيطان هام ✽ وعلى عثمان الذي انهض جيش العسرة بنفقته واقام ✽ وعلى علي البحر الخضم والاسد الضرغام ✽ وعلى سائر اله واصحابه الذين بلغوا بالطاعة نهاية المرام ✽ وسلم تسليماً **اعلموا** ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصل الدين ✽ فانه شغل الانبياء ✽ وقد خلفهم فيه خلفاؤهم ✽ ولولاه شاع الجهل وبطل العلم ✽ وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً ✽ للمنكر والساكت عن الانكار

بقوله عليه السلام ؛ مثل القائم على حدود الله ؛ والواقع فيها ؛ والمداهن فيها ؛ مَثَلُ قوم ركبوا سفينة فاصاب بعضهم اسفلها ؛ واوعرها ؛ وشرها ؛ واصاب بعضهم اعلاها ؛ وكان الذين في سفلها اذا استقوا الماء مروا على مَنْ فَوْقَهم ؛ فآذاهم فقالوا لو خرقنا في نصيبنا خرقًا فاستقينا منه ولم نوذ من فوقنا ؛ فان تركوهم هلكوا جميعًا ؛ وان اخذوا على ايديهم نجوا جميعا ؛ اخرجاه في الصحيحين **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ؛ قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرنّ بالمعروف وَلَتَنْهَوُنَّ عن المنكر ؛ او ليُسَلِّطَنَّ اللهُ شِرَارَكم على خيارکم فيدعو خيارکم فلا يستجاب لهم **وعن** عبد الله بن جرير عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ قال ما من قوم فيهم رجل يعمل بالمعاصي هم اعزّ منه وامنع فلا يغيّرون عليه الا اصابهم الله بعقاب ؛ **واعلم** انه قد اضمحل في هذا الزمان الامر بالمعروف حتى صار المعروف منكرًا ؛ والمنكر معروفًا ؛ وهذا من قوله عليه الصلوة والسلام ؛ بدء الاسلام غريبًا وسيعود كما بدا ؛ وفي حديث عبد الله بن عُمر ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلّم ؛ انه قال ؛ اذا رايت امتي تهاب الظالم ان تقول له انت ظالم ؛ فقد تُوُدِّعَ منهم ؛ وفي حديث ابي سعيدٍ عن النبي صلى الله عليه وسلّم ؛ انه سئل ما افضل الجهاد قال كلمة عدل عند سلطانٍ جائر ؛ وقال الشافعي رحمه الله ؛ اشدّ الاعمال ؛ ثلاثة الجود من قلّة ؛ والورع في خلوة ؛ وكلمة حقّ عند من يرجى ويخاف ؛ وينبغي للآمر بالمعروف ان يلطف فقد قال الله عزّ وجلّ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ؛ وقال سليمان التيمي ما اَغْضَبْتَ اَحَدًا فَقَبِلَ منك

مَرَّ بِصِلَتِ بن اَشْيَمَ فتًى يجرُّ ثوبه فهمّ اصحابُ صلَتٍ ان ياخذوه بالسنتهم اخذًا شديدًا فقال صلتٌ دعوني اَكْفِكُم امره ثم قال له يا اخي ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اُحِبُّ ان ترفع ازارك قال نعم فرفع ازاره فقال صلت لاصحابه هذا امثل مما اردتم لو شتمتموه واذيتموه لشتمكم واعلم انه اذا اهذّب الآمِرُ نفسه اثّر قوله اِمّا في زوال المنكر او في انكسار المذنب او القاء الهيبة له في القلوب قال نح بن شحرف تعلق رجل بامراةٍ ومعه سكين لا يدنو منه احد الا عقره وكان شديد البدن فبينما الناس كذلك والمراة تصيح مرّ بشر بن الحارث فدنا منه وحكّ كتفه بكتف الرجل فوقع الرجل الى الارض فمرّت المراة ومرّ بشر فدنوا من الرجل وهو يرشح عرقًا فسالوه ما حالك قال ما ادري ولكن حاكّني شيخ وقال ان الله عزّوجلّ ناظر اليك والى ما تعمل فضعفت لقوله وهبته هيبة شديدة لا ادري من ذلك الرجل فقالوا له ذاك بشر بن الحارث فقال واسوأتاه كيف ينظر اليّ بعد اليوم وحمّ من يومه ومات يوم السابع وينبغي للآمر بالمعروف ان يحذر من فعل ما نهى عنه وترك ما امر به فقد روى اسامة بن زيدٍ رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يُجآءُ بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اَيْ فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه اخرجاه في الصحيحين **يا هذا** انما فضل العقل لنظره في العواقب فاما من لا يرى الا الحاضر فطفل واعجبًا نفيق في المجلس بلفظ توبة كما يفيق المجنون فيتكلم بكلمة حكمة فاذا عادت

السوداء خلط علتك علة ظريفة يتحير فى مثلها المداوي ؛ تسرع في طلب الدنيا إسراع جواد وانت في طلب الآخرة جبان ؛ ان لاح ذنب وثبت وثوب فهد وان عرضت على طاعة اخذك فالج شعر

خذ الوقت اخذ اللص واسرقه واختلس	فوائده قبل المنايا الرواتب
ولا تتعلل بالاماني فانها	عطايا احاديث النفوس الكواذب
ودونك ورد العمر مادام صافيا	فخذ وتزود منه قبل الشوائب

قد أعدت لك كأس لا تشبه الكؤس ؛ موت يسلب الارواح ويختلس النفوس ؛ ورحلة لا تدري بالسعود او بالنحوس ؛ الى لحد ضيق وعر ما مهدته الفؤس ؛ تحط فيه ذليلا وانت مسحوب منكوس ؛ ولا يشبه المطاء ولا يجانس الحبوس ؛ المدر فيه فراش والتراب فيه لبوس ؛ كم محنة يلقى ذلك الملقى المرموس ؛ ثم ينفخ فى الصور فنطير الى الاكف الطروس ؛ وتجنى ثمار الجزاء يومئذ من قديم الغروس ؛ وتشتد الشدائد في يوم قمطرير عبوس ؛ وتذل العتاة الجبابرة المتغطرسون الشوس ؛ ويتساوى فى الخضوع الأتباع والرؤس ؛ وتقسم بين الخلائق خلع السعود وملابس النحوس ؛ واعجبا الجمود ذهنك وانت فى الاعراض تنوس ؛ يا موثرا شهوة لحظة تجني لمحرب البسوس ؛ يا من قد غلب الاطباء داؤه امريض ام ممسوس ؛ تعنى بعلاجك بقراط وتحير جالينوس ؛ سبحان من خلق قلبك من حجارة تعلى القدوس ؛ واعجبا العقلك العرض مبذول والعرض محروس ؛ جل همك مع الدنيا وحظ الاخرى مخوس ؛ شعر

انت في دنياك ضيف	والتواني منك حيف
مر بالقبر شتاء	وأتى بالحر صيف
خاسر من نقده حين تقوم السوق زيف	

فاغتنم

فاغتنم اجرًا وذكرًا حسنًا فالوقت سيف **فصل** في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم الآيات في هذه النفخة قولان احدهما انها الاولى والثاني انها الثانية واما الصور فروى عبد الله بن عمرو بن العاصي انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال هو قرن ينفخ فيه فلا انساب بينهم يومئذ اي لا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها لان الانساب لا تنقطع يومئذ انما يرفع التواصل والتفاخر بها ولا يتساءلون بالانساب ان يترك بعضهم لبعض حقًا ولا يسال بعضهم بعضًا عن شانه لاشتغال كل واحد بنفسه وقيل لا يسال بعضهم بعضًا من اي قبيلة انت **قال** بن مسعود رضي الله عنه يومئذ يؤخذ بيد العبد او الامة فينصب على رؤس الاولين والاخرين ثم ينادي مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت الى حقه فتفرح المراة ان يثبت لها حق على ابيها وامها ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون **قال** الفراء اراد بموازينه وزنه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستخلص رجلًا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعين سجلًا كل سجل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئًا اظلمك حفظتي فيقول لا يا رب فيقول ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة **وروي** ان داود عليه السلام سال ربه ان يريه الميزان فاراه اياه

فقال يا الٰهي من يقدر ان يملأ كفته حسنات ؛ فقال يا داود ؛ اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة ؛ ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون ؛ تلفح وجوههم النار ؛ قال عبد الله بن ابي الهذيل لفحتهم لفحة فما ابقت لحما على عظم الا القته على اعقابهم وهم فيها كالحون ؛ الكالح الذي تشمرت شفته عن اسنانه ؛ روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال وهم فيها كالحون ؛ قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا ؛ حتى تبلغ وسط راسه ؛ وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته ؛ الم تكن اياتي تتلى عليكم ؛ يعني القران فكنتم بها تكذبون ؛ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ؛ فاقر القوم بما كتب عليهم من الشقاوة منعهم من الهدى ؛ ههنا حارت العقول ؛ وانقطعت قوى القلوب ؛ سبق الشقاء لابي جهل ؛ والسعادة لعمر ؛ قبل خلق الماء والطين ؛ يا ابن ادم ؛ انت بين اخطار اربعة الخطر الاول هؤلاء في الجنة ؛ ولا ابالي ؛ وهؤلاء في النار ولا ابالي وما تدري في اي الفريقين كنت ؛ والخطر الثاني في بطن الام كتب رزقه واجله وشقيا او سعيدا ؛ هذان خطران قد مضيا والخطر الثالث عند الموت هل يبشر بالجنة او بالنار ؛ والرابع يوم القيمة وعرضوا على ربك صفا فريق في الجنة وفريق في السعير ؛ ولا تدري من اي الفريقين انت اخواني العمل على الاكتساب لا على سابق القدر ؛ فاعتبروا بمن غلبت عليه الشقوة ؛ واسالوا الله خاتمة الخير ؛ ففي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ؛

انّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ إلتقى هو والمشركون ؛ فاقتتلوا ؛ فلمّا مال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ومال الاخر الى عسكرهم ؛ وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ رجل لايدع شاذة ولافاذّةً الّا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما اجترى منّا اليوم احد كما اجترى فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّمْ انّه من اهل النّار ؛ فقال رجل من القوم انا صاحبه فخرج معه فكلّما وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ؛ وكلّما اَسْرَعَ اَسْرَعَ مَعَهُ ؛ فَجُرِحَ الرّجلُ جرحًا شديدا فاستعجل الموت ؛ فوضع نصل سيفه على الارض وذبابه بين ثَدْيَيْهِ ؛ ثم تحامَلَ على سيفه فقتل نفسه ؛ فخرج الرّجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ يقول اشهد انّكَ رسول الله وقصّ عليه القصّة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ انّ الرّجل لَيَعْمَلُ عمل اهل الجنّة فيما يبدو للنّاس وهو من اهل النّار ؛ وانّ الرّجل ليعمل بعمل اهل النّار فيما يبدو للنّاس ؛ وهو من اهل الجنّة وَعنْ اسمٰعيل بن ابي حكيم قال بعثني عمر بن عبد العزيز ؛ حين وُلِّيَ في الفِدَاء فبينا انا اجول في القسطنطينيّة اذ سمعت صوتا يقول شعر

اَرِقْتُ وَغَابَ عَنِّي مَنْ يَلُومُ	وَلٰكِنْ لم انم انا والهموم
كانّي مِنْ تَذَكُّرِ ما اُلَاقِي	اذا ما اظلم اللّيل البهيم
سَلِيمٌ مَلَّ منه اقربوه	وَوَدّعه المداوي والحميم

قال اسمعيل فسألته من انت فقال انا الواصيّ الذي اخذت فعذّبتُ فجزعت فدخلت في دينهم فقلت انّ عمر بن عبد العزيز

بعثني في الفدا وانت والله احب من افديه اليّ ان لم تكن بطنت في الكفر قلت له انشدك الله اسلم فقال اسلم وهذان ابناي فقد تزوجت امراة وهذان ابناها فاذا دخلت المدينة قال احدهم يا نصراني وقيل لولدي وامهم كذلك لا والله لا افعل فقلت قد كنت قارئاً للقرآن فما بقي معك من القرآن فقال لا شيء الا هذه الاية رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ وعن منصور بن خلف قال كان رجلان قد اصطحبا في الارادة مدة ثم سافر احدهما فخرج الاخر في الغزاة ووقف في الصف يقاتل واذا برجل قد خرج من الروم فاستدعى البراز فخرج اليه مسلم فقتله فخرج آخر فقتله فخرج آخر فقتله فخرج هذا الرجل اليه فتطاردا فحسر الرومي عن وجهه واذا به رفيقه الذي كان يصاحبه فقال له ما الخبر فقال اني خالطت هؤلاء القوم ودخلت في دينهم ولي منهم اولاد وقد اجتمع معي مال فقال له بعد قراءة القرآن فعلت هذا قال ما احفظ منه جزءً قال ارجع ولا تفعل قال ما افعل فلي منهم جاه ومال فانصرف انت والا قتلتك كما قتلت اصحابك فقال له قد قتلت ثلاثة من المسلمين ولا عار عليك ان انصرفت فانصرف ودعني اقاتل غيرك فرجع الرومي موليًا فتبعه المسلم فطعنه وهو على النصرانية

قوله تعالى ربنا اخرجنا منها اي من النار فان عدنا الى المعاصي والكفر فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال يلقى على اهل النار الجوع فيعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بالضريع

لا يسمن ولا يغني من جوع ۞ فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة ۞ فيذكرون انهم يجيزون الغصص بالشراب ۞ فيستغيثون بالشراب فيغاثون بالحميم ۞ يناولونه بكلاليب من حديد ۞ فاذا دنا منهم شوى وجوههم واذا دخل في بطونهم قطع ما في بطونهم فيطلبون الى خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ۞ فيجيبونهم الم تك تاتيكم رسلكم ۞ بالبينات قالوا بلى ۞ قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون سلوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيقول انكم ماكثون ۞ فيقولون لا احد خير لكم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ۞ فيقول الله عز وجل اخسئوا فيها ولا تكلمون ۞ فعند ذلك ييأسون من كل خير وياخذون في التشهيق والويل والثبور ۞ وهذا الحديث رواه الترمذي مرفوعا والموقوف اصح ۞

شعر اما عذر من جر عاصيا رسنه	ما عذره بعد اربعين سنه
اكلما طالت الحيوة به	اطار عن اخذ حذره وسنه
قل لي اذا مت كيف تنقص من	سيئة او تزيد في حسنه

يبكي اهل النار فلا يرحمون ۞ ويستغيثون فلا يغاثون ۞ من لهم بقطرة ماء يشربون ۞ من لهم براحة لحظة يتركون ۞ اسفا لهم يتمنون المنون ۞ وآخر ما به يجابون ۞ اخسئوا فيها ولا تكلمون ۞ يتقلبون في العذاب فلا يستريحون ۞ حركات عذابهم مالها سكون ۞ غضب عليهم من يقول للشيء كن فيكون ۞ فالى من بعد الرحيم يشكون ۞ واشد ما به يعذبون ۞ اخسئوا فيها ولا تكلمون ۞ غلت الايدي الى الاعناق ۞ والنار شعار والنار نطاق ۞ لقد حملوا ما لا يطاق ۞ وكذا المغضوب عليه يكون ۞ اخسئوا فيها

ولا تتكلمون ؛ لو رايتهم في الاغلال والقيود ؛ بعد القصور وتلك المهود ؛
ومستغيثهم يقول ما اعود ؛ وكل عذاب عذبوه دون ؛ اخسئوا فيها ولا
تتكلمون ؛ لو كانت اوقات تعذيبهم ممتدة ؛ الى مقدار معلوم ومدة ؛
لكانت تلك العظائم والشدة ؛ لما يرجون نرهون ؛ اخسئوا فيها ولا تتكلمون
تتميز عليهم جهنم ؛ وزمامهم كلما قد اظلم ؛ وينساهم من رحمته من يرحم ؛ فاحذروا
انتم ان كنتم تفهمون ؛ اخسئوا فيها ولا تتكلمون ؛ اللهم عافنا من مكرك
وزينا بذكرك ؛ واستعملنا بامرك ؛ ولا تهتك علينا جميل سترك ؛ وامنن
علينا بعطفك وبرك ؛ واعنا على ذكرك وشكرك اللهم خلقتنا مسلمين
فسلمنا من عذابك وجعلتنا مؤمنين فأمنا من عقابك ؛ انت الملك الحق المبين ؛
النور الهادي القوي المتين ؛ عرفتنا بربوبيتك ؛ وغرقتنا في بحار
نعمتك اللهم ان نظرنا الى فضلك فالعجب ممن هلك كيف هلك ؛ وان
نظرنا الى عدلك فالعجب ممن نجا كيف نجا ؛ اللهم ان حاسبتنا بفضلك
نلنا رضوانك ؛ وان حاسبتنا بعدلك لم ننل غفرانك ؛ اللهم ان كنا
قد عصيناك بجهل ؛ فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب
ولا يبالي ؛ اللهم انت اعلم بالحال من قبل الشكوى ؛ وانت قادر على
تحقيق الآمال وكشف البلوى ؛ اللهم انت ملاذنا اذا ضاقت
الحيل ؛ وملجأنا اذا انقطع الامل ؛ بذكرك نتنعم ونفتخر ؛ والى جودك
نلتجئ ونفتقر ؛ فبك فخرنا والیك فقرنا ؛ شعرا

بذكرك يا مولى الورى نتنعم وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا	
	شهدنا يقينا ان علمك واسع

فانت ترى ما في القلوب وتعلم

الهي تحملنا ذنوباً عظيمة
أسأنا وقصرنا وجودك أعظم

سترنا معاصينا عن الخلق غفلة
وانت ترانا ثمّ تعفو وترحم

وحقك ما فينا مسيئ يسرّه
صدودك عنه بل يخاف ويندم

سكتنا عن الشكوى حياءً وهيبةً
وحاجاتنا بالمقتضى تتكلّم

اذا كان ذلّ العبد بالحال ناطقاً
فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم

إلهي فجد واصفح واصلح قلوبنا
فانت الّذي تولي الجميل وتكرم

الست الذي قربت قوماً فوافقوا
ووفقتهم حتى انابوا واسلموا

وقلت استقاموا منة وتكرماً
فانت الّذي قومتهم فتقوموا

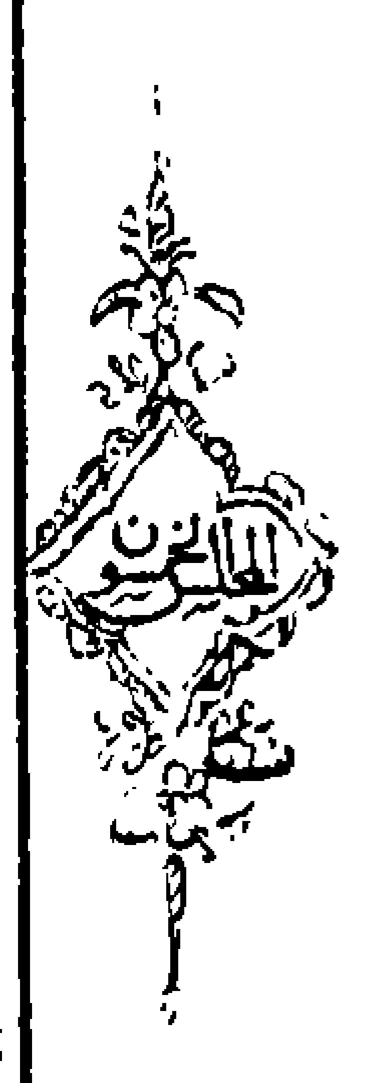
لهم في الدجى انس بذكرك دائماً
فهم في الليالي ساجدون وقوّموا

نظرت اليهم نظرةً بتعطف
فعاشوا بها والخلق سكرى ونوّم

لك الحمد عاملنا بما انت اهله
وسامح وسلمنا فانت المسلم

اللهم دلنا عليك، وارحم ذلنا بين يديك، ولا تحرمنا بذنوبنا، ولا تطردنا بعيوبنا، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، برحمتك يا ارحم الراحمين، آمين

المجلس الخمسون في ذكر التوبة



الحمد لله الذي لم يزل موجوداً قديماً علياً كبيراً عظيماً خبيراً بالبواطن عليماً، هدى اليه صراطاً مستقيماً، وعافى بالعفو من كان بالذنب سقيماً، وضمن عفو الصغائر لمن ترك الكبائر تكريماً، ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم، وندخلكم مدخلاً كريماً، احمده ان وهب لنا انعاماً جسيماً، واقر بوحدانيته اجلالاً له عن الند وتعظيماً، واصلي على رسوله محمد الذي تقدم على الكل تقديماً، صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه ظاعناً ومقيماً، وعلى عمر الذي قوّم السياسة بعده تقويماً، وعلى عثمان الذي امسى لغرام البلاء غريماً، وعلى علي بحر العلوم واكرم به رحيماً، وعلى سائر آله واصحابه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليماً، تدام الله عز وجل بالتوبة فقال توبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون، وقال توبوا الى الله توبة نصوحاً، وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة والاجماع منعقد على وجوب التوبة عن المعاصي والادمي لا ينفك عن ذنب والذنوب على ضربين صغائر وكبائر، واختلفت الاحاديث في عدد الكبائر وفيها احاديث كثيرة، منها ما رواه البخاري، عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع الموبقات
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات **وعن** ابي ميسرة عن عبد الله قال قلت يا
رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي
قال ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة
جارك وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكبائر او سئل عنها فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين
وقال الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور او شهادة الزور **وعن عبد الله بن عمرو**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموس وهذه الاحاديث في الصحيحين وهذه المذكورات
لا تدل على حصر الكبائر كلها ولعل الشارع قصد الابهام ليكون الناس على وجل
من الذنوب **واعلم** ان الكبائر على ثلاث مراتب الاولى ما يمنع معرفة الله تعالى
ومعرفة رسوله وهو الكفر ولا حجاب اكثف من الجهل بالله ويتلوه الجهل به
الامن من مكره والقنوط من رحمته ويتلوه ذلك البدع المتعلقة بذات الله
عز وجل وصفاته المرتبة الثانية قتل النفس ويتلوها قطع الاطراف وما يفضي
الى الهلاك ويقع في هذه المرتبة الزنا واللواط فالزنا سبب لاختلاف الانساب
واللواط سبب لعدم النسل المرتبة الثالثة الاموال واخذها بالغصب والسرقة
واكل مال اليتيم والربوا وتفويتها بشهادة الزور وهذا النوع كلها محرمة
وعليها الوعيد وقد تعظم الصغائر باسباب منها الاصرار ففي حديث
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صغيرة مع

اصرار ولاكبيرة مع استغفار، ومنها استصغار الذنب، وفي الصحيحين ان ابن مسعود رضي الله عنه قال، ان المؤمن يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه فقال به هكذا فطار، **وقال** بلال ابن سعد لا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر الى من عصيت ومنها الفرح بالصغيرة والتبجح بها، ومنها ان يتهاون بستر الله وحلمه، ومنها ان يذكر الذنب للناس، وفي ذلك جناية على ستر الله ومنها ان يكون عالما فيقتدى به في نحو لبس الحرير،

افضل الذكر

واعلم ان التوبة ندم يورث عزما وقصدا، وعلامة الندم طول الحزن على ما فات وعلامة العزم والقصد التدارك لما فات، واصلاح ما ياتي، فان كان الماضي تفريطا في عبادة قضاها او مظلمة اداها، او خطيئة لا توجب غرامة حزن اذ تعاطاها، ومن علامة التائب ان يغضب على نفسه، ومنها ان تضيق الارض عليه كما ضاقت على كعب بن مالك، وصاحبيه فيستولي عليه الحزن والبكاء فيشغله عن اللهو والضحك، ومتى قصر في قضاء دين او رد مظلمة دل على ضعف التوبة، ومما امر به العازم على التوبة الصلاة **وقد** روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول، ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر له، **واعلم** ان التوبة اذا صحت قبلت بلا شك اذا وقعت قبل نزول الموت، لو كانت عن اي ذنب كان وفي الصحيحين ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم سال هل له توبة فقيل له اخرج الى قرية كذا فخرج فادركه

به الموت

الموت فنأى بصدره نحو القرية فوجد أقرب إليها بشبر فغفر له و
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله عز وجل أفرح بتوبة أحدكم من رجل خرج بأرض
دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه وزاده وما
يصلحه فأضلها فخرج في طلبها حتى أدركه الموت لم يجدها قال أرجع إلى المكان
الذي أضللتها فيه فأتى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه
عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه أخرجاه في الصحيحين

شعراً

أنا عبدك الجاني وأنت المالك	إن لم تسامحني فإني هالك
يا من تدارك طول جهلي حلمه	ذخري لحشر عفوك المتدارك
مولاي أسررت القبيح تظاهري	حسن وأنت لحجب ستري هاتك
حسبي خسارا أن تراني مسرفا	وبطن هذا الخلق إني ناسك
إخواني الذنوب تمرض القلوب	ويقوى مرضها على قدر كثرتها
والأضرار مرض تختص بعين القلب	والذنوب تؤثر في ذات القلب

ظلمة وفي باطنه مرضا فإذا دامت حركاته في الخير فتصير كالسكتة
تلحق المغشي عليه وربما أخرجت إلى الموت وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع من الشقاء جمود العين
وقساوة القلب والحرص على الدنيا وطول الأمل وعنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن القلوب لتصدى كما يصدى الحديد قيل يا رسول الله
ما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن وسئل الحسن رحمه الله ما عقوبة
العالم إذا آثر الدنيا قال موت قلبه واعلم أن المريض إذا أحس بمرضه

إذا [3]

فمرت [2]

فقد بقيت فيه بقية ترجى ؛ فإن عزمت على الدواء فالق قلبك بين يدي طبيب العلم وابتد بالحمية عن الذنب واجل سواد القلب عند صيقل الذكر ؛ واصبر على مرارة الدواء وقف على الباب وقوف ذل ونكس رأس الندم ؛ واشك ثقل الكل الى من له الكل ؛ وإياك والتواني عن هذا الامر فاستدرك قبل أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله

شعر

فرض على الناس أن يتوبوا ؛ لكن ترك الذنوب أوجب
والصبر في النائبات صعب ؛ لكن فوت الثواب أصعب
والدهر في صرفه عجيب ؛ وغفلة الناس عنه أعجب
وكل آت فهو قريب ؛ والموت من كل ذاك أقرب

يا عجبا لك تتسمى باسم تاجر ؛ وتخاصم على الحبة وتشاجر
وتغضب على القيراط وتهاجر ؛ وتركب الخنا وتسل الخناجر
وترضى باسم عاص ولقب ؛ فاجر امالك من عقلك زاجر
اما تؤمن أولا بالمقادر ؛ اما تعلم ان المانع المعطي قادر
يا من نومه كثير وانتباهه نادر تشتغل ؛ عن القرآن المنزل وتسمع من مغن يتغزل
وتمشي الى الطاعة مشي اقزل ؛ ويحك ان اباك الحيوة سيعزل
كأنك بالسماء تمور وبالارض تزلزل ؛ وبالميزان ينصب لا تدري اي الكفتين أثقل

شعر

دنياك أشبهت المدامة ظاهرا ؛ حسن وباطن أمرها لا يعلم
وعظ الزمان فما فهمت عظاته ؛ فكأنه في صمته يتكلم
كل تسير به الحيوة وماله ؛ علم على اي المنازل يقدم

وَمِنَ الْعَجَائِبِ اَنَّنَا بِجَهَالَتِي	نَبْنِي وَكُلُّ بِنَاءٍ قَوْمٍ يُهْدَمُ
وَاُضَيِّعُ اَوْقَاتِي بِغَيْرِ نَدَامَةٍ	وَيَفُوتُنِي الشَّيْءُ الْيَسِيرُ فَاَنْدَمُ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ قِيَامًا وَّقُعُودًا وَّ عَلٰى جُنُوبِهِمْ

فِي الْمُرَادِ بِهٰذَا الذِّكْرِ ثَلَاثَةُ اَقْوَالٍ اَحَدُهَا اَنَّهُ الذِّكْرُ فِي الصَّلَاةِ يُصَلِّي الْاِنْسَانُ قَائِمًا فَاِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا فَاِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلٰى جَنْبِهِ وَالثَّانِي اَنَّهُ الذِّكْرُ فِي الصَّلٰوةِ وَغَيْرِهَا وَالثَّالِثُ اَنَّ الْخَوْفَ فَالْمَعْنٰى يَخَافُونَ اللّٰهَ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهِمْ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ اَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي وَاَنَا مَعَهُ حِيْنَ يَذْكُرُنِي اِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَاِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَاءٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَاءٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَمَنْ تَقَرَّبَ اِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ اِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ اِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ اِلَيْهِ بَاعًا وَمَنْ جَاءَنِي يَمْشِي اَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً اَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَفِي اَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ تَعَالٰى اِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللّٰهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَفِي حَدِيثِ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللّٰهَ لَا يُرِيدُونَ بِذٰلِكَ اِلَّا وَجْهَ اللّٰهِ اِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ اَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ وَقَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ لِلّٰهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ اَهْلَ الذِّكْرِ فَاِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ

اللہ تعالیٰ تنادوا ھلموا الیٰ حاجتکم فیحفونہم باجنحتہم إلی السماء قال فیسئلہم ربہم تعالیٰ وھو بہم أعلم ما یقول عبادی قالوا یذکرونک ویسبحونک ویحمدونک قال وھل رأونی فیقولون لا واللہ یا رب ما رأوک قال فیقول فکیف لو رأونی قال فیقولون لو أنہم رأوک لکانوا أشد لک عبادۃ وأشد لک تمجیداً وأکثر تسبیحاً قال فیقول وما یسألونی قالوا یسألونک الجنۃ قال وھل رأوھا فیقولون لا واللہ یا رب ما رأوھا فیقول کیف لو رأوھا فیقولون لو رأوھا کانوا أشد علیہا حرصاً وأشد علیہا طلباً وأعظم فیہا رغبۃ فیقول فمم یتعوذون قال یقولون من النار قال یقول وھل رأوھا قالوا لا واللہ ما رأوھا قال یقول کیف لو رأوھا قال یقولون کانوا أشد منہا فراراً وأشد مخافۃ قال فیقول فأشہدکم أنی قد غفرت لہم قال یقول ملک من الملائکۃ فیہم فلان لیس منہم إنما جاء لحاجۃ فیقول ھم الجلساء لا یشقی بہم جلیسہم أخرجاہ فی الصحیحین **وفی** حدیث أبی الدرداء رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم أن اللہ عز وجل یقول أنا مع عبدی ما ذکرنی وتحرکت بی شفتاہ وفی حدیث أنس رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم أنہ قال یقول اللہ عز وجل أخرجوا من النار من ذکرنی یوماً أو خافنی فی مقام وعنہ أیضاً عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم أنہ قال إذا مررتم بریاض الجنۃ فارتعوا قالوا یا رسول اللہ وما ریاض الجنۃ قال مجالس الذکر **واعلم** أن الذاکرین تختلف أحوالہم فمنہم من یؤثر قراءۃ القرآن ویقدمہ علی کل ذکر فقد کان منہم من یختم

كُلَّ يَوْمٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ خَتْمَتَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرُ ذِكْرِهِ التَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، وَمَنْ قَالَ فِي يَوْمِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قُلْتُ لِعُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ أَرَى لِسَانَكَ لَا يَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَمْ تُسَبِّحُ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ مِائَةَ أَلْفٍ إِلَّا أَنْ تُخْطِئَ الْأَصَابِعُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ ذَهَبْتُ أُلَقِّنُ أَبِي وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقُلْتُ يَا أَبَتِ قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ قَالَ يَا بُنَيَّ خَلِّ عَنِّي فَإِنِّي فِي وِرْدِي السَّادِسِ وَالسَّابِعِ

شعرا

ذِكْرُكَ لِي مُؤْنِسٌ يُعَارِضُنِي، يَعِدُنِي عَنْكَ مِنْكَ بِالظَّفَرِ؛ وَكَيْفَ أَنْسَاكَ يَا مَدَى هِمَمِي إِذْ أَنْتَ مِنِّي بِمَوْضِعِ النَّظَرِ وَمِنَ الذَّاكِرِينَ مَنْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ حُبُّ الْمَذْكُورِ، فَلَا يَزَالُ فِي الذِّكْرِ وَالتَّعَبُّدِ. قَالَ الْجُنَيْدُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ لِلّٰهِ مِنْ سَرِيٍّ السَّقَطِيِّ أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً؛ مَا رُئِيَ مُضْطَجِعًا إِلَّا فِي عِلَّةِ الْمَوْتِ وَمِنَ الذَّاكِرِينَ مَنْ صَارَ الذِّكْرُ لَهُ أَلْفًا لَا عَنْ كُلْفَةٍ فَمَا لَهُ هَمٌّ غَيْرُهُ فَهُوَ يَذْكُرُ أَبَدًا عَلَى جِهَةِ الْحُضُورِ؛ **شعرا** شُغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى مَا كَانَ مِنْكَ وَعِنْدَكُمْ شُغُلِي؛ وَأُدِيمُ نَحْوَ مُحَدِّثِي نَظَرِي؛ أَيْ فَهِمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي؛ أَيْنَ أَهْلُ الْإِدِّكَارِ؛ أَيْنَ قُوَّامُ الْأَسْحَارِ؛ أَيْنَ صُوَّامُ النَّهَارِ؛

خلت والله منهم الديار، وامتلأت بهم القفار، فصل إليهم وصل عليهم
سبحان من قضى على الغافلين كسلاً وقعوداً ورفع المتقين علواً وصعوداً
ومنحهم من إنعامه فوزاً وسعوداً بمطلوبهم يذكرون الله قياماً وقعوداً
وعلى جنوبهم أنعم عليهم وأعطاهم، واستصلحهم واصطفاهم، وقليل ما هم،
اشتغل الناس بدنياهم، واشتغلوا بذكر محبوبهم .... قياماً
وقعوداً وعلى جنوبهم، قنعوا بأدون المطعم واللباس، وألقوا أنفسهم
في المساجد كالأحلاس، يمشون بالسكينة بين الناس، وما دروا بهم في
دروبهم، يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، اكتفوا في الليل
بيسير النوم، واشتغلوا بالصلاة والصوم، وكانت والله همم القوم
في إصلاح قلوبهم، يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، لبسوا
ثياب السفر، ورحلوا على أكوار السهر، فلو سمعت وقت السحر،
ترنم طروبهم، يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، أتنا ولو
كئوس الدموع يتجرعون، فلو رأيتهم في طريق الخضوع يتضرعون
والقوم يقلقون ويتضرعون، في ستر غيوبهم، يذكرون الله قياماً
وقعوداً وعلى جنوبهم، يستغيثون إلى الحق ويشكرون، واليتامى
في الذل يبكون، وجملة الأمر أنهم يبكون على قبح مكتوبهم يذكرون
الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، أما الليل فسهارى وأما النهار
فأسارى وكأنهم بالمحبة سكارى في شروقهم وغروبهم يذكرون
الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، اللهم يا من لا تضره المعصية،
ولا تنفعه الطاعة، ارحمنا بالتائبين إليك في هذه الساعة، وتعطف
على يد امتدت إليك بالذل والضراعة، وأيقظنا يا مولانا من نوم الغفلة

بعد الوجود العدم وقد بعثوا رسالة الندم مع ضد بهم بذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ونهتنا

[margin] يقيلون من ... الله ... يعفون

وَنَبِّهنا لاغتنامِ اوقاتِ المُهلَة، وَوَفِّقنا لِصالحِنا واعصِمنا، مِن ذُنوبِنا وقبائِحنا واستعمِل في طاعتِك جميع جوارِحنا، ولا تؤاخِذنا بِما انطوت عليهِ ضمائِرنا واكنته سرائِرنا مِن انواعِ القبائِحِ والمعائِبِ التي تعلمها منّا، وامنن علينا يا سيّدنا بتوبةٍ، تمحو عنّا كُلّ ذنبٍ وحوبةٍ، حتّى ننقلِبَ اعداؤنا خائِبين، خاسِرين، داخِرين، صاغِرين، لم ينالوا من تحقيقِ ارادتهم فينا مطلبًا، ولم يبلغوا مِن عدمِ إسعافِك إيّانا بما طلبناه مِنك مآربًا، واغفِر لنا مغفِرةً عامّةً ولجميعِ المُسلمين، الاحياءِ مِنهم والميّتين، برحمتِك يا ارحم الراحمين ۞

المجلس الحادي والخمسون في ذكر الصّبر

الحمدُ لِلّهِ الذي كوّنَ الاشياءَ واحكمها خلقًا، وفتقَ السماءَ والارضَ وكانتا رتقًا، وقسّمَ العِبادَ فاسعدَ واشقى، وهوَ الّذي يُريكُم آياتِه ويُنزِّلُ لكُم مِن السماءِ رِزقًا، احمدُهُ وما اقضي بالحمدِ له حقًّا، واشكُرُهُ ولم يزَل للشكرِ مُستحِقًّا، واشهدُ انّه المالِكُ لِلرِّقابِ كُلِّها رِقًّا، واشهدُ انّ سيّدنا ونبيّنا مُحمّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، اشرفُ الخلائِقِ خُلُقًا، صلّى اللهُ عليهِ وعلى صاحِبِهِ ابي بكرٍ الصِّدّيقِ الذي حازَ كُلّ الفضائِلِ سبقًا، ويكفيهِ وسيُجنَّبُها الاتقى، وعلى عُمرَ العادِلِ فما يُحابي خلقًا، وعلى عُثمانَ الذي استسلمَ للشهادةِ فما توقّى، وعلى عليٍّ بائِعِ ما يفنى ومُشتري ما يبقى، وعلى جميعِ آلِهِ واصحابِهِ النّاصِرين لِدينِ اللهِ حقًّا، وسلّم تسليمًا، قال اللهُ عزّ وجلّ اِنّما يُوفّى الصّابِرونَ اجرَهُم بِغَيرِ حِسابٍ المعنى انّهم يُعطونَ عطاءً كثيرًا اوسعَ مِن ان يُحسبَ او يُحاطَ بِهِ وقد ذكرَ اللهُ عزّ وجلّ، الصّبرَ في نحوِ

مِنْ تِسْعِينَ مَوْضِعًا مِنَ الْقُرْآنِ وَأَضَافَ إِلَيْهِ أَكْثَرَ الْخَيْرَاتِ وَ
الدَّرَجَاتِ فَقَالَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا
صَبَرُوا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ؛ وَ أَمَّا الْأَحَادِيثُ فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ
حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ، مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ ؛
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ ، أَلَا إِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ
الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ؛ أَلَا إِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ وَقَالَ
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ الصَّبْرُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْخَيْرِ لَا يُعْطِيهِ
اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا لِعَبْدٍ كَرِيمٍ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
مَا أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ فَعَاضَهُ الصَّبْرَ
إِلَّا كَانَ مَا عَوَّضَهُ خَيْرًا مِمَّا انْتَزَعَ مِنْهُ ؛ وَقَالَ مَيْمُونُ
بْنُ مِهْرَانَ مَا نَالَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ جَسِيمِ الْخَيْرِ إِلَّا بِالصَّبْرِ وَكَانَ
بَعْضُ الصَّالِحِينَ فِي جَيْبِهِ رُقْعَةٌ يُخْرِجُهَا كُلَّ سَاعَةٍ يَنْظُرُ
إِلَيْهَا وَكَانَ فِيهَا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَاعْلَمْ
أَنَّ جَمِيعَ مَا يَتَقَلَّبُ فِيهِ الْعَبْدُ لَا يَخْلُو مِنْ نَوْعَيْنِ ؛ ؛
مُوَافِقٍ لِلْهَوَى وَمُخَالِفٍ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى الصَّبْرِ فِيهِمَا
فَأَمَّا الْمُوَافِقُ لِلْهَوَى فَهُوَ الصِّحَّةُ وَالسَّلَامَةُ ؛ وَالْمَالُ
وَالْجَاهُ ؛ وَكَثْرَةُ الْعَشِيرَةِ وَالْأَتْبَاعِ ، وَجَمِيعُ مَلَاذِّ الدُّنْيَا
وَالْإِنْسَانُ مُحْتَاجٌ إِلَى الصَّبْرِ ، فِي هٰذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَا يَبْطَرُ
بِهَا وَلَا تُخْرِجُهُ إِلَى مَا لَا يَصْلُحُ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَأْمَنِ الطُّغْيَانَ
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْبَلَاءُ يَصْبِرُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ وَ لَا



ولا يصبر على العافية إلا صديق وبهذا المعنى قال الله عز وجل يا أيها
الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله
وأما المخالف للهوى فهو على ثلاثة أقسام القسم الأول ما يتعلق
باختيار العبد وهو أفعاله التي توصف بأنها طاعة أو معصية
فهو محتاج إلى الصبر على الطاعة لأن النفس تنفر بطبعها من العبودية
وتكره الصلاة للكسل والزكوة للبخل ومفتقر إلى الصبر
عن المعاصي فإنه يقتضيها باعث الهوى القسم الثاني ما لا يتعلق
باختيار العبد وله اختيار في رفعه كما لو أوذي بفعل أو قول
أو جني عليه في نفسه وماله والصبر على ذلك بترك المكافاة
القسم الثالث ما لا يدخل تحت الاختيار أوله وآخره كالمصائب
مثل موت الأعزة والمرض والصبر على ذلك من أعلى مقامات
الصبر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يصب منه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله
عز وجل بها عنه حتى الشوكة يشاكها أخرجاه في الصحيحين
وفيهما من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما يصيب المؤمن من نصب
ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها
إلا كفر الله بها من خطاياه وعن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال البلاء بالمؤمن
أو المؤمنة في جسده وماله وفي ولده حتى يلقى الله وما عليه

خطيئة وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل
من الناس يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة
زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه وما يزال البلاء
بالعبد حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة ، وأما المصائب
في البدن ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت
يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال أجل إني أوعك كما
يوعك رجلان منكم قلت أن لك أجرين قال نعم والذي نفسي
بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط
الله بها خطاياه كما تحط الشجرة اليابسة ورقها وأما الحمى
ففي أفراد مسلم من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال في الحمى إنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب
الكير خبث الحديد وقال الحسن رحمه الله انه ليكفر عن العبد
خطاياه بحمى ليلة وأما الصداع ففي حديث أبي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مريض يصيبه صداع في رأسه
أو شوكة تؤذيه أو ما سوى ذلك من الأذى إلا رفعه الله عز
وجل بها درجة يوم القيمة وكفر عنه بها خطيئة وأما
ذهاب البصر ففي أفراد البخاري من حديث أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى إذا ابتليت عبدي
بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه وأما الطاعون

ففي

ففي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم وأما ذهاب الولد ففي أفراد
مسلم من حديث أبي حسان قال توفي ابنان لي فقلت لأبي هريرة
رضي الله عنه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تحدثناه
تطيب به أنفسنا عن موتانا فقال نعم صغارهم دعاميص الجنة
يلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بناحية ثوبه كما آخذ بصنفة
ثوبك هذا فلا يفارقه حتى يدخله الجنة، وفي الصحيحين من حديث
أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للنساء ما منكن
امرأة يموت لها ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجابا من النار
فقالت امرأة أو اثنين فإنه مات لي اثنان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واثنين ومن آداب الصبر استعماله في أول صدمة
ففي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما الصبر
عند الصدمة الأولى ومن آدابه سكون الجوارح وسكون
اللسان ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس منا من شق الجيوب
ولطم الخدود ودعا بدعوى الجاهلية ومن حسن الصبر أن لا
يظهر أثر المصائب على المصاب سئل ربيعة ما منتهى الصبر قال أن يكون
يوم تصيبه المصيبة مثله قبل أن تصيبه وإذا كانت المصيبة
مما يكتم فكتمانها من معاملة الله عز وجل ما قال الأحنف لقد
ذهبت عيني منذ أربعين سنة فما ذكرتها لأحد وقال إبراهيم
الحربي ما شكوت الحمى قط إلى أمي ولا أختي ولا امرأتي الرجل

الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله كان بي شقيقة خمسا واربعين سنة ما اخبرت بها احدا ولي عشرين سنة ابصر بعين واحدة فما اخبرت بذلك احدا وقد كان السلف يفرحون بالمصائب نظرا الى ثوابها قال ابو الدرداء رضي الله عنه ثلاث يكرههن الناس واحبهن الفقر والمرض والموت وكان في القوم من تلذذ بالبلاء نظرا الى ثوابه والى رضى الله تعالى به فروي ان بنتا لفتح الموصلي عريت فقيل له الا تطلب من يكسوها فقال لا ادعها حتى يرى الله عز وجل عراها وصبري عليها واعلم ان من علم عاقبة الصبر هان عليه ومن لم يعلم اشتد جزعه فالعامل يستعمل الصبر اما لطلب اجره واما لان الجزع لا يرد الفائت ولكن يسر الشامت يا من اذا مرض بكى واذا ابتلي شكى الثواب يحبط بشكواك والشكوى لا تزيل ذلك ان صبرت جرى القدر وانت ماجور وان جزعت جرى وانت مازور ذكر نفسك قبل شرب الدواء حلاوة العافية تهن عليك المرارة شعر

يا نفس ما هي الا صبر ايام	كان مدتها اضغاث احلام
يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة	وخل عنها فان العيش قدامي
يا من كنا به للقبائح قد حوى	وهو لا شك عن قليل قتيل الهوى
يا من عمله لا يصلح للرضى	متى تستدرك ما مضى

البدار البدار يا من فسح له في الاجل الحذر الحذر يا مغرورا بالامل كم مستلب لما تم وكمل بقي في القبور مرتهنا بالعمل شعر ركنوا الى الدنيا الدنية وتبوؤا الرتب

العلية ؛ حتى إذا عروا بها ؛ صرعتهم أيدي المنية
لقد فرقش الحمام في خبطه ؛ فما رعى نسيبا لشرف رهطه
ولا كاتبا لحسن خطه ؛ ولا ضابطا لشكله ونقطه
ولا حاسبا لإحكام ضبطه ؛ كم أعنق إلى عنق لاستلاب نمطه
كم مزق شعرا ثبتا عقيب سبطه ؛ فسلمه إلى البلى واستلبه من مشطه
كم أبل جسدا كفنا بعد حسن مرطه ؛ كم صوب إلى مرمى فرماه ولم يخطه

نوقش [2] كذا في الأصل

إخواني شرط البقاء للفناء لا بد من وفاء شرطه شعر آه للموت زائرا
فلا باد المعاشرا ؛ كم محى من محاسن قد طواهن ساترا ؛ آه للناعم
المتضير طوى منه ناظرا ؛ آه لغصن إذ سقى جاءه الموت كاسرا ؛
فأزمن كان خائفا جد في الأمر حاذرا ؛ فصل في قوله
تعالى ، ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين[2] والصابرين ، معنى الآية
ولنعاملنكم معاملة المختبر حتى نعلم العلم الذي هو علم وجود ، وهو
الذي يقع به الجزاء ونبلوا أخباركم نظهرها ونكشفها إخواني
الدنيا دار ابتلاء فصابروها ؛ وقنطرة محنة فاعبروها ؛ واعلموا
أن البلاء يختص بالأخيار ؛ والمحن تلاحق الأبرار لئلا يساكنوا
هذه الدار ؛ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن الله عز وجل ، إذا أحب قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر
ومن جزع فله الجزع ؛ وفي حديث أبي سعيد أنه شكى إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فقال اصبر أبا سعيد فإن
الفقر إلى من يحبني أسرع من السيل من أعلا هذا الوادي ؛ أو من أعلا
الجبل ؛ إلى سفله ؛ وكانت رمال الحصير تؤثر في جنب النبي صلى

[2] منكم

اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ حَشْوُ وِسَادَتِهِ مِن لِيفٍ وَكَانَ يَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطنِهِ مِنَ الجُوعِ ؛ وَكَانَ أَيُّوبُ عَلَيهِ السَّلَامُ مُلْقىً عَلَى كُنَاسَةٍ وَمَا فِي الأَرْضِ يَومَئِذٍ عَبدٌ أَكرَمُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنهُ ؛ وَاشتَدَّ جُوعُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ؛ فَاستَقَى لِيَهُودِيٍّ كُلَّ دَلوٍ بِتَمرَةٍ ؛ وَقُتِلَ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ فَمَا وُجِدَ لَهُ كَفَنٌ يُكَفَّنُهُ ؛ وَعَرِيَ أُوَيسٌ حَتَّى جَلَسَ فِي قَوصَرَةٍ وَقَدِمَ بِتَمرٍ مِن عَبَّادَانَ وَلَيسَ لَهُ ثَوبٌ فَالتَحَفَ بِحَصِيرٍ وَقَالَ أَبُو مُسلِمٍ الخَولَانِيُّ مَا طَلَبتُ شَيئاً مِنَ الدُّنيَا قَطُّ فَوُفِيَ لِي حَتَّى لَقَد رَكِبتُ مَرَّةً حِمَاراً فَلَم يَمشِ فَرَكِبَهُ غَيرِي فَعَدَا فَرَأَيتُ فِي مَنَامِي قَائِلاً يَقُولُ لِي لَا يَحزُنْكَ مَا زُوِيَ عَنكَ مِنَ الدُّنيَا فَإِنَّمَا يُفعَلُ ذَلِكَ بِأَولِيَائِهِ مَا مَضَى مِن تَنَعُّمِ القَومِ يَومٌ إِلَّا وَانقَضَى مِن صَبرِ الصَّابِرِينَ يَومٌ ؛ إِلَى أَن يَجمَعَهُمَا يَومٌ ، وَيَقَعُ فَرقُ مَا بَينَ القَومِ ؛ كَمَا بَينَ اليَقَظَةِ وَالنَّومِ ؛ صَبَرَ القَومُ قَلِيلاً وَاستَرَاحُوا طَوِيلاً شعرا

طُوبَى لِعَبدٍ بِحَبلِ اللهِ مُعتَصِمُهُ	عَلَى صِرَاطٍ سَوِيٍّ ثَابِتٍ قَدَمُهُ
رَثِّ اللِّبَاسِ جَدِيدِ القَلبِ مُستَتِرٍ	فِي الأَرضِ مُشتَبِهٍ فَوقَ السَّمَاءِ سِمَهُ
إِذَا العُيُونُ اجتَلَتهُ فِي بَذَاذَتِهِ	تَعلُو نَوَاظِرُهَا عَنهُ وَتَقتَحِمُهُ
مَا زَالَ يَستَحقِرُ الأُولَى بِهِمَّتِهِ	حَتَّى تَرَقَّت إِلَى الأُخرَى بِهِ هِمَمُهُ
فَذَاكَ أَعظَمُ مِن ذِي التَّاجِ مُتَّكِئاً	عَلَى النَّمَارِقِ مُحتَفّاً بِهِ حَشَمُهُ

يَا مَن إِذَا ابتُلِيَ شَكَى ؛ وَإِذَا نَقَدَ عَزْمَهُ بَكَى ؛ وَإِذَا صَحَّ أَكَلَ وَاتَّكَى ، أَينَ أَنتَ مِن أَقوَامٍ يَتَلَقَّونَ البَلَايَا بِأَكُفِّ الرِّضَى ؛ هَيهَاتَ قَامُوا وَقَعَدتَ ، وَوَصَلُوا وَتَبَاعَدتَ ؛ زَاحِمِ القَومَ مَهمَا استَطَعتَ ، وَاستَغِثْ بِسَاقَةِ الرَّكبِ فَقَدِ انقَطَعتَ وَاجتَهِد فِي خَلَاصِكَ فَقَد وَقَعتَ وَاجمَع

شتات همك فقد فرّقه ما جمعت؛ يا من اصراره على المعاصي اوثق
من السد، وافساده في ارض قلبه اشد من ياجوج لك على
المعاصي جراءة الاسد وفي الخيانة نزو وثوب النمر، وفي العهود
غدر الذيب، وفي الامانة اختطاف الحدأة؛ تروغ عن الحق روغان
الثعلب، وتشره في الادناس شره الخنزير، وتنام عن الواجبات
نوم الفهد، وتدب بالشر دبيب العقرب ويحك احذر ان تكون
من قوم نسوا الله فانساهم انفسهم من اصبح لا هم له الا ما يأكل ثم
لا يبالي من اين حصل له فان كسب لم يبال حراما كان او حلالا لا همه
ما يجمع لا يفهم ما يسمع فكيف يخاطب، ويحك اعطف على ما يعنيك
عنانك واعتبر قبل الحساب عليك ميزانك، انما المتيقظ الذي ان تحرك
فلله وان سكت فله، وان نطق فعنه، وان اشتاق فاليه، يا هذا
ان كان حظك مما اقوله السماع، وحظي النطق فقد هلكنا جميعا **شعرا**
يا اسير الشهوات، ورهين التبعات، عد الى القصد فقد فارقت
اعلام النجاة، وتعسفت ضلالا لا في فلاة الغفلات، ويح نفسي
كيف ولّت عمري في النزهات؛ **يا مستورين** على الزلل ستظهر
اسراركم، يا مغمورين بالحلم عنهم ستكشف استاركم، لا بد ان
تميز خياركم، وشراركم، حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو اخباركم، كما اقبل اليكم لطفنا وزاركم، وما تركتم اوزاركم
منحكم بالهدى واعاركم، ثم اخترتم في الضلال عاركم، ونبلو اخباركم
كم انعم عليكم مولاكم واماركم، كم عمّر بالنعم داركم، كم كثر اولياءكم
وانصاركم، لو شاء لاخذ اسماعكم وابصاركم، ونبلو اخباركم، الى

متى مع الذنوب الى كم في الزلل والعيوب اما تخافون علام الغيوب الا تطلبون جنة ذات كواعب كوب لا تتقون ناركم، اما تحذرون من خوف وشدة اما وعدكم على الذنوب تهدد، اما التذر اليكم كل يوم تتردد ولا نرى الا نفاركم صبركم على بلايانا معدوم وعزمكم على طاعاتنا مهدوم و معاملكم لنا ما يدوم، وقد جمعتم ذنوب مدين وسدوم فابتدروا استغفاركم، اللهم وصفت نفسك باللطف والرحمة قبل وجود ضعفنا افتمنعنا منهما بعد وجود ضعفنا، اللهم هذا ذلنا ظاهر بين يديك، و هذا حالنا لا يخفى عليك فاهدنا بنورك اليك واقمنا بصدق العبودية بين يديك اللهم اغننا بتدبيرك عن تدبيرنا، و باختيارك لنا عن اختيارنا، واوقفنا على مراكز اضطرارنا، اللهم اخرجنا من ذل نفوسنا، وطهرنا من شكنا و شركنا قبل حلول رمسنا، اللهم بك نستنصر فانصرنا، وعليك نتوكل فلا تكلنا، واياك نسأل فلا تخيبنا، وفي فضلك نرغب فلا تحرمنا، ولجنابك ننتسب فلا تبعدنا، وببابك نقف فلا تطردنا، وامنن علينا يا مولانا بفضلك ومغفرتك وعاملنا باحسانك ورحمتك، ووفقنا لطاعتك وخدمتك، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين، امين امين يا رب العالمين۔

المجلس الثاني والخمسون في ذكر الشكر



الحمد لله الذي تابع الانعام، وواصل وحلم عن الانام وما عاجل وعفا عن الاجرام فما قابل تقدس عن ما تلد الخلق فما شابه ولا شاكل لا تلمح في صفاته فالسعيد من ساحل جل عن قول المبتدعة فالمشبه تحامق والمعطل تجاهل بل هو موصوف بمذهب اهل السنة ومن شاء باهل احمده اذ لطفه ساحل واقر له بالتوحيد اقرار مخلص عامل، وان محمدا عبده ورسوله ارسله فما ونا ولا تغافل

صلى الله عليه وعلى أفضل من أنفق من قبل الفتح وقاتل، أبي بكر الصديق الذي لا يبغضه إلا من تخامل وعلى عمر الذي عدله مشهور متداول وعلى عثمان الذي تقاضته الشهادة دينها فما ماطل، وعلى علي الذي دفع الكفر واستأصل، وعلى سائر آله وأصحابه الذين اجتهد كل منهم في طاعة الله وما تكاسل، وسلم تسليما، اللهم يا من أظهر الجميل وبالكرم عامل، انفعني والحاضرين بما نشرع فيه ونتشاغل، عباد الله قد توفرت النعم عليكم فاشكروا وقد أعطيتم ما لم تسألوا، فاذكروا؛ واعرفوا النعم واطلبوا في الشكر المزيد قال الله عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة، فعلم أنها من عند الله إلا كتب الله له شكرها وما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلا غفر له قبل أن يستغفره وإن العبد ليشتري الثوب بالدينار، فيلبسه فيحمد الله عز وجل، فما يبلغ ركبتيه حتى يغفر له وقال معاذ، رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، إني أحبك فقل اللهم أعني على ذكرك وشكرك، وحسن عبادتك واعلم أن النعم كثيرة أولها توفيق الله وإرشاده إلى الهدى، ثم يتبعه طهارة الباطن من الأدناس وتزيينه بالعلم وما يوجب فضيلة النفس، ثم يتبعه صحة البدن وقوته، وجمال خلقته وما هو سبب في بقائه من مال وغيره ومن تفكر في أقل نعمة علم أن شكرها لا يستوعبها ولو ذكرنا نعمة واحدة لما أحطنا بحواشيها ولكن انظر إلى أن الله عز وجل جعل سبب بقاء الآدمي، القوت فمن النعمة تهيئة المتناول والمتناول فأما المتناول

فالحبُّ مثلاً؛ فلو انّك تناولت الموجود فيه ولكن جعله ناشيًا بالزرع فاذا بذره الحرّاث افتقر الى الميرة وتنقية الارض من الحشيش وجعل في الزرع قوّة يجتذب بها الغذاء الى نفسه من جهة اصله وعروقها التي في الارض ثمّ يجتذب ذلك الى العروق الدقيقة التي تظهر غليظة الاصول في الورق ثمّ يستدق الى عروق شعرية تنبسط في جميع الورق وكما انّك تتغذّى بطعام مخصوص اذ الخشب لا يغذّيك فكذلك النبات فيفتقر الى الماء والهوى والتراب والحرارة فانظر كيف سخّر له الغيوم وبعث الرياح في وقت الحاجة؛ وسخّر حرارة الشمس فلمّا افتقرت الاغذية الى رطوبة خلق القمر فهو ينضج الفواكه؛ ويصبغها فاذا تكامل البذر افتقر الى الحصاد؛ والفرك والتنقية والطحن والعجن والخبز؛ ولو تاملت ما يفتقر اليه كل شيء من ذلك طال لانّك اذا نظرت في آلة الحرّاث رأيتها محتاجة الى نجّار وحدّاد وغير ذلك؛ فما يستدير رغيف حتّى يعمل فيه عالم كثير من الملك الذي يسوق السحاب؛ الى ان تاكله ثمّ جعل لك ميلاً اليه وشوقًا بالطبع لانّك لو رأيته ولم يكن لك اليه شوق لم تطلبه فجعلت شهوتك اليه كالمتقاضي؛ فاذا اخذت مقدار الحاجة سكنت تلك الشهوة؛ وكذلك شهوة الوقاع؛ ليبقى النسل وقد لا يكون ما تحتاج اليه؛ في بلدك فيلقي الحرص في قلوب التجّار فينقلونه اليك؛ فاذا تناولت الطعام القيته في دهليز الفم؛ وبذلك لا يتهيّؤ ابتلاعه فخلق الاسنان تقطعه والاضراس تطحنه وجعل لَحْيَ الاسفل يدور دون الاعلى لئلا يخاطر بالاعضاء الشريفة ولست ترى رحى قطّ يدور اسفلها ولمّا

كَانَ المطحون يَفتقرُ الى تقليب ليطحن به ما لم يُطحن خلق اللسان ليقلبه ثم لاسبيل الى بلعه الا آن يُزلق بنوع رُطوبةٍ، فانظر كيف خلق تحت اللسان عَيناً يفيض اللعاب منها بقدر الحاجة فيعجن بها الطعام الا ترَاها اذا دَنى منك الطعام تنهض للخدمة فتتحلب ثم هَيّأ المرئ، والحنجرة ليبلعه فيهوي في دِهليز المرئ الى المعدة فيطحن هناك ويصير مائعاً ثم تصبغه الكبد بلون الدم وتنضجه فينبعث الى الاعضاء في العروق مَا يحتاج اليه ولو ذكرنا الظواهر من النعم لمضت ايام: ولم نحط بمعشارها، فيا غافلاً عن النعم زاحمت بالغفلة النعم كما تعرف من الطعام الا الاكل، ولا من الماء الا الشرب، وتتكاسل عن لفظ الحمد ثم تنفق النعم على معاصي المنعم **يا** عديم العقل وليس بمجنون، يا راقداً في غفلته وليس بنائم يا ميتاً في حياته وليس بمقبور، افتح بصر البصيرة ترى العجائب وان ترقيت بفهمك علمت ان ما بين يديك اعجب وانما هذه الدار كالمكتب يخرج منه الصبيان من حاذق ومن غافل لم يتعلم **شعراً**

الموتُ في كل حين ينشر الكفنا ... ونحن في غفلة عما يراد بنا

لا تطمئن الى الدنيا وزخرفها ... ولو توشحت من اثوابها الحسنا

اين الاحبة والجيران ما فعلوا ... اين الذين هم كانوا لنا سكنا

سقاهم الدهر كاساً غير صافية ... نصيرتهم لاطباق الثرى رهنا

يا هذا كم اناديك فلا تسمع ... كم احركك فلا تتبع، كم اهددك فلا تخشع

يا عبد السوء ما تجي حتى تسحب ... ولا تبكي حتى تضرب

وَاذا احتضر العاصي تتشبث الروح بالجسد: تقول انت اوقعتني، واذا حتضر المطيع تتشبث الجسد بالروح يقول خلصيني كما تخلصت مواد الخلق

مختلفة هذا المبكر في جمع الحطام ؛ والهوان ينادي به ؛ أذل الحرص أعناق
الرجال ؛ وهذا يحمل السلاح في طلب الدنيا ؛ والتوبيخ يصيح به شعر
تقلد الرجال على حبها ؛ وما يحصلون على طائل ؛ وآخر ليس له همة
إلا آخرته ؛ كأنما تدعو عليه في رأسه نار ؛ إذا عارضته الشهوات العاجلة
صاح عليها ؛ ما الحب إلا للحبيب الأول ؛ وإذا رأى من قلبه ميلاً إلى الفاني
وضع الهوى مواضع التعب فهو قائم بالنهار على قدم المراقبة ؛ كأن
رقيباً منك يرعى خواطري ؛ فإذا أجن الليل طرب إلى مواطن المناجاة
لك يا منازل في القلوب منازل ؛ فإذا أحس بركب هل من سائل
رماه سهم الشوق على الجادة ؛ سهم أصاب وراميه بذي سلم ؛ فإذا
رقي إلى مقام المحبة ألقاه الحب حرضاً على فراش التلف شعر يا ويح
قلبي من تقلبه ؛ أبداً يحن إلى معذبه ؛ قف مع الأحباب . ولو لحظة ؛
صاحب قوم الدجى ولو ساعة ؛ لو خرجت إلى صحراء الجد رأيت ركائب
المجتهدين يحدي بهم حاديهم ينادي في ظلام الدجى شعر وإنا لنرضى
أن يصدوا ويقربوا فردوا إلينا ذاك الوصال كما كنا ؛ وواجدهم
يصيح أيعلم خال كيف بات المتيم ؛ والعارف يترنم ؛ ساكن في القلب
يعمره ؛ قال سري بقيت ثلاثين سنة أدور وأجول لعلي أرى ولياً
من الأولياء كان المريد يخرج من دار الحسن فيدخل بيت ابن سيرين
فلما رحلا صار يدخل إلى بيت مالك بن دينار ويخرج إلى بيت ثابت
البناني ؛ فلما رحلا تسلى بزيارة ضيغم وتعلل بدار شعوانة فلما ذهبا
صار يقتدي بحر بن سفيان ويتلمح أطلال رابعة شعر أحقاً رأيت بوادي الغضا
من الحي أو من رآهم خبر أما لي سبيل إلى نظرة ؛ تعاد إلينا كلمح البصر

كَانُوا يَجْتَهِدُونَ فِي إِخْفَاءِ أَعْمَالِهِمْ كَمَا يَجْتَهِدُ الْمُرَائِي فِي إِظْهَارِهَا ؛ كَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا امْتَلَأَ فِي السُّوقِ هَلَّلَ لِلنَّاسِ وَكَبَّرُوا ؛ وَإِذَا تَوَجَّهَ انْزِعَاجُ الْوَاجِدِ ؛ ازْعَجْ مَنْ لَا وَجْدَ عِنْدَهُ ؛ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ، وَالطَّيْرَ ؛ حَنَّ الْجِذْعُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَبَرَكَتْ نَاقَتُهُ لِثِقَلِ الْوَحْيِ ؛ يَا بَعِيدًا عَنِ الصَّالِحِينَ ؛ تَسَلْ عَنْ حَالِهِمْ ؛ وَتُجَانِبُ جَمِيعَ أَفْعَالِهِمْ ، وَيْحَكَ مَا بِبَابِ الْقُرْبِ بَوَّابٌ ؛ وَلَا دُونَ كَعْبَةِ الْوِصَالِ حِجَابٌ ؛ وَلَا عَلَى عَرُوسِ الْمَحَبَّةِ نِقَابٌ ؛ مَنْ عَامَلَنَا رَبِحَ ؛ وَمَنْ شَرِبَ مِنْ كَأْسِ حُبِّنَا رَوِيَ ؛ مَنْ أَصْغَى بِالْيَقَظَةِ دُعِيَ شِعْرًا ؛ أَحِنُّ إِلَى الْعَقِيقِ وَسَاكِنِيهِ ؛ حَنِينَ الْحَائِمَاتِ إِلَى الْوُرُودِ ؛ سُقِيَ ذَاكَ الزَّمَانُ وَإِنْ تَوَلَّى ؛ مَدَامِعَ كُنَّ مِنْ بَحْرِ الرُّعُودِ ؛ كَفَى حُزْنًا تَدَاعِي الْأَيَّامِ أَنِّي عَنِ الْأَحْبَابِ بِالْمَرْمَى الْبَعِيدِ ؛

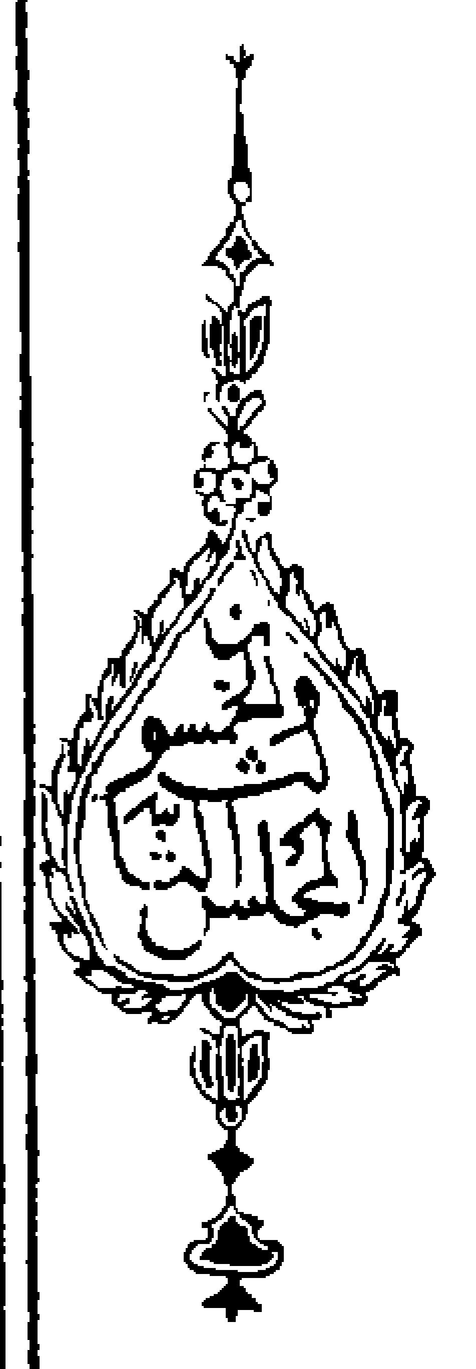
فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ؛ وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا الْآيَاتُ الْحُجَجُ وَالْأَعْلَامُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَنُبُوَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أَيْ تَكَبَّرُوا عَنِ الْإِيمَانِ ؛ بِهَا ؛ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَيْ لِأَرْوَاحِهِمْ ؛ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَالْأَحَادِيثُ تَشْهَدُ بِهِ ؛ فَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ، إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ؛ اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ ؛ قَالَ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَالِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا ؛ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيَقُولُونَ مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ادْخُلِي حَمِيدَةً أَبْشِرِي بِرَوْحٍ

وَرَيْحَانٍ ؛ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ ؛ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ قَالَ
اُخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ اُخْرُجِي
ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ فَلَا تَزَالُ
يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا
فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيُقَالُ لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ
كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ارْجِعِي ذَمِيمَةً فَإِنَّهُ لَا تُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ
فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ **قوله** تعالى وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ الْجَمَلُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَالْخِيَاطُ
الْإِبْرَةُ وَسَمُّهَا ثُقْبُهَا وَالْمَعْنَى لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا **وَهَذَا** كَمَا
تَقُولُ الْعَرَبُ لَا أُكَلِّمُكَ حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ ؛ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ ، يَعْنِي الْكَافِرِينَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، لَهُمْ
مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ ، وَهُوَ الْفِرَاشُ ؛ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَهُوَ اللُّحُفُ ؛
وَالْمُرَادُ مَا يَغْشَاهُمْ مِنَ النَّارِ ؛ فَيَا أَيُّهَا الْعَاصِي مَثِّلْ نَفْسَكَ
فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا جَهَنَّمَ ؛ وَأَنْتَ تَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَبْوَابُهَا
مُغْلَقَةٌ وَسُقُوفُهَا مُطْبَقَةٌ وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا رَفِيقٌ تَأْنَسُ
بِهِ ؛ وَلَا صَدِيقٌ تَشْكُو إِلَيْهِ ؛ وَلَا نَوْمٌ فَيُرِيحُ ؛ وَلَا نَفَسٌ بِهِ تَسْتَرِيحُ ،
قَالَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَبْكِي أَهْلُ النَّارِ الدُّمُوعَ حَتَّى تَنْقَطِعَ
ثُمَّ يَبْكُونَ الدِّمَاءَ حَتَّى لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ ؛ **سُبْحَانَ**
مَنْ قَضَى عَلَيْهِمْ بِهَذَا الْمَعَاشِ ؛ يَبْكُونَ وَلَا يَنْفَعُ الْبُكَاءُ وَالْإِجْهَاشُ ؛
أَكْثَرُ حَسَرَاتِهِمُ الْمَاءُ وَالْكُلُّ عِطَاشٌ ؛ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ ؛ غَضِبَ عَلَيْهِمْ ذُو الْقُدْرَةِ ، فَأَنْفَذَ فِيهِمْ أَمْرَهُ ؛ مَا يَقْدِرُ دُونَ

عَلیٰ قَطرَۃٍ ولاعلی رُشاش؛ لَھُم من جَہَنَّمَ مِہادٌ ومن فوقہم غواش؛
یتلقون بوجوہِہِم النار؛ قد غلّت الیمینُ والیسار وافتقروا بعد
الغنی والیسار؛ وَذہبت حیلۃ الجبار البطّاش، لھم من جہنّم
مہادٌ ومن فوقہم غواش، عذابہم مُلازِمٌ مُتَشابِکٌ؛ والھمّ مُتَّصِلٌ
مُتَدارِکٌ؛ الحیُّ مِنْ اُولٰئک کانّما عاش؛ لھُم مِن جَہنّم مہادٌ وَمِن
فَوقِہِم غواش؛ لَا مِنَ الاحیاءِ ھُم ولَا مِنَ الاموات؛ یتقلبونَ فِی انواعٍ
من البَلِیّات؛ تخرجُ عَلیہم العقارِبُ والحیات؛ خروجَ الطیرِ من
الاعشاش؛ لھم من جَہنّمَ مِہادٌ ومَنْ فوقہم غواش؛ لاتسال عَن
صِفاتِہم؛ وَلا تستخبر عن حالاتہم؛ استخرج العذابُ جمیع لذاتہم
فی الدُّنیا بِمُنقاش؛ لَھُم مِن جہنّمَ مِہادٌ وَمِنْ فوقِہِم غواش؛
سدّت فی وجوہہم الابواب؛ ونَسِیَہُم الاَھلُ وَالاَصحاب؛ وَکُلّما
جاءَھُم نوعٌ مِن العذاب؛ حاد العقل وطاش؛ لھم من جہنّم مہادٌ و
من فوقہم غواش؛ یاضِیقَ تِلکَ الحبُوس؛ یاحَسرۃ ذلک المحبُوس؛
یَتقلّبون فی اقبح بُوس؛ منکسّین الرّؤس؛ بعد طول المشاش؛ لھم
من جہنّم مہاد ومن فوقہم غواش؛ یقطعون انفسہم بالملام؛ وَلَا
یُسمعُ لَھُم عُذرٌ وَلَا کلامٌ؛ وَھُم فِی لَیلٍ شدید الظلام؛ لاضوء
للاغباش؛ لھم مِن جہنّم مہادٌ وَمِنْ فوقِہِم غواش؛ قد علم کلٌّ مِنھُم
انّہ مقیمٌ قاطن؛ وَرجاؤُھُم للخلاص مایُوسٌ شاطِن؛ وَقد توغّل
لھُمُ العذابُ فی البواطِن؛ فی دواخل المشاش؛ لھم مِن جہنّم
مِہاد وَمِنْ فوقِہِم غواش؛ فتہیّا ایھا العاصی للظّی؛ فما لک
مِن عَمَلٍ یصلحُ لِلرّضی؛ یا مَن عُمرُہ کُلُّہ قد مضیٰ فی لاش؛ لَھُم

مِنْ جَهَنَّمَ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۞ فَتُبْ يَا هٰذَا وَاسْتَدْرِكْ مَا فَاتَ ۞ وَاسْأَلْ مَوْلَاكَ اَنْ يُنْقِذَكَ مِنَ الْهَفَوَاتِ ۞ فَهُوَ الْمَرْجُوُّ لِدَفْعِ الشَّدَائِدِ وَكَشْفِ الْكُرُبَاتِ ۞ فَمَنْ اَنْقَذَهُ بِتَوْبَةٍ فَقَدْ عَاشَ ۞ اَللّٰهُمَّ سَلِّمْنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ ۞ وَاغْفِرْ لَنَا جَمِيْعَ الْاَوْزَارِ ۞ وَاصْرِفْ عَنَّا شَرَّ الْاَشْرَارِ ۞ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْاَبْرَارِ ۞ وَاكْفِنَا هَمَّ الْمَعَادِ وَهَمَّ الْمَعَاشِ ۞ اَللّٰهُمَّ وَفِّقْنَا تَوْفِيْقًا يَقِيْنًا عَنْ مَعَاصِيْكَ ۞ وَاَرْشِدْنَا بِرُشْدِكَ حَتّٰى تُرْشِدَنَا اِلٰى مَا يُرْضِيْكَ ۞ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ ۞ وَاسْتَهْدَاكَ فَهَدَيْتَهُ ۞ وَاسْتَنْصَرَكَ فَنَصَرْتَهُ وَتَضَرَّعَ اِلَيْكَ فَرَحِمْتَهُ ۞ اِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيْمٌ رَؤُفٌ رَحِيْمٌ ۞ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ اٰمِيْنَ ۞



اَلْمَجْلِسُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُوْنَ فِيْ ذِكْرِ الْخَوْفِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ عَنْ قَضَائِهِ تَصْدُرُ الْحَوَادِثُ وَمِنْ سَطْوَتِهِ تَنْزَعِجُ الْبَوَاعِثُ ۞ وَمِنْ خِيْفَتِهِ تَسْكُنُ الْعَوَابِثُ ۞ وَاِلٰى بَابِهِ يَرْجِعُ الْمُخَالِفُ النَّاكِثُ ۞ اَحْمَدُهُ عَلٰى كُلِّ حَالٍ حَادِثٍ ۞ وَاُقِرُّ بِاَنَّهُ الْاَوَّلُ وَاَنَّهُ الْوَارِثُ ۞ وَاُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِيْ جَدَّ فِي التَّبْلِيْغِ غَيْرَ رَائِثٍ ۞ يَاْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ۞ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهِ اَبِيْ بَكْرٍ الْمُقِيْمِ مَعَهُ فِيْ حَيٰوتِهِ وَفِيْ مَمَاتِهِ الْمَاكِثِ وَعَلٰى عُمَرَ الَّذِيْ زَعْزَعَ كِسْرٰى وَهُوَ فِي الْمَدِيْنَةِ لَابِثٌ ۞ وَعَلٰى عُثْمَانَ الَّذِيْ كَانَ طُوْلَ اللَّيْلِ لِلْقُرْاٰنِ يُحَادِثُ ۞ وَعَلٰى عَلِيٍّ

الذي إذا بارز نبي أبو الحارث ؛ وعلى سائر آله وأصحابه الذين لا يبغضهم إلا كل مارق عابث، وسلم تسليماً **قال الله** تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين، فالخوف واجب على كل مؤمن وهو واقع بأسباب فمنها الخوف بسابق الذنوب، ومنها حذر التقصير في الواجبات ومنها الخوف من السابقة أن يكون على ما يكره ومنها خوف الإجلال والتعظيم ومن تفكر فيما قضي عليه في السابق لم يزل منزعجاً خائفاً خوفاً لا يملك رده **وروي** عن عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال هل تدرون ما هذان الكتابان قلنا لا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين، تبارك وتعالى بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً، ثم قال للذي في يساره هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً **وفي** الصحيحين من حديث سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الرجل ليعمل بعمل الجنة وإنه لمن أهل النار وأما خوف الإجلال، فكخوف الملائكة وقد **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال، إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته ؛ ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه إلا وقعت ملكاً يسبح الله فإذا كان يوم القيمة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقال يزيد الرقاشي إن لله ملائكة حول العرش تجري أعينهم مثل الأنهار إلى يوم القيمة يميدون كأنما تنفضهم الريح من خشية الله يقول لهم الرب عز وجل ما الذي يخيفكم فيقولون لو أن أهل الأرض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا عليه ما أساغوا طعاماً ولا شراباً ؛ **وبكى** آدم

عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ ثَلَاثَمِائَةِ عَامٍ وَكَذَلِكَ بَكَى نُوحٌ لَمَّا عُوتِبَ فِي ابْنِهِ؛ وَكَانَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يُسْمَعُ لِصَدْرِهِ أَزِيزٌ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ؛ وَكَذَلِكَ، كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَذَلِكَ خَوْفُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: لَيْتَنِي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْمَعُ الْآيَةَ فَيَمْرَضُ أَيَّامًا؛ وَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدِدْتُ أَنِّي إِذَا مُتُّ لَا أُبْعَثُ؛ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ وَدِدْتُ إِنِّي كُنْتُ كَبْشًا يَأْكُلُنِي أَهْلِي؛ وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَمَادًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَيْتَنِي كُنْتُ تِبْنَةً؛ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا؛ وَكَذَلِكَ خَوْفُ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ؛ وَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ أَكَلَتْنِي نَاقَةٌ وَلَمْ أُكَابِدِ الْحِسَابَ إِنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الْكُبْرَى وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَّ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَيَقُولُ أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ وَكَانَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَأَنَّهُ أَسِيرٌ قُدِّمَ لِتُضْرَبَ عُنُقُهُ؛ وَكَانَ يَقُولُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ ذُنُوبِي فَقَالَ اذْهَبْ لَا غَفَرْتُ لَكَ وَكَانَ طَاوُسٌ يَفْرِشُ فِرَاشَهُ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَثِبُ فَيَدْرُجُهُ وَيَقُولُ طَيَّرَ ذِكْرُ جَهَنَّمَ نَوْمَ الْعَابِدِينَ، وَصَلَّى ذُرَارَةُ ابْنُ أَوْفَى بِأَصْحَابِهِ صَلَوةَ الْغَدَاةِ؛ فَلَمَّا قَرَأَ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ خَرَّ مَيِّتًا وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ حَوْشَبٍ مَا رَأَيْتُ أَخْوَفَ مِنَ الْحَسَنِ وَعُمَرَ

بن عبد العزيز كان النار لم تخلق الا لهما ؛ وقال بن السماك دخلت على عابد فقال ان للناس موقفا لا بد ان يقفوه فقلت بين يدي من فشهق فمات ؛ فهذا خوف القوم ونحن احق بالخوف منهم غير ان الخوف يكون بمقدار صفاء القلوب ؛ وقوة المعرفة وانما امنا لغلبة الجهل لكن اذا اشتد خوف المؤمن لذنب تقدم منه فليرج العفو و ليحذر القنوط ؛ وليعلم ان مراد الحق منه التوبة والاستغفار ؛

روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ؛ ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوي بني آدم ما دامت الارواح فيهم فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني ؛

شعر

كفى مؤذنا باقتراب الاجل ؛ شباب تولى وشيب نزل

وموت اللذات وهل بعده ؛ بقاء يؤمله من عقل

اذا ارتحلت قرناء الفتى ؛ على حكم ريب المنون ارتحل

فيا ويح نفسي اما ترعوي ؛ فقد ذهب العمر الا اقل

الاقران

اخواني حزن التائب طويل المدد ؛ قلق المذنب متصل المدد ؛ قال عطاء السليمي رحمه الله تعالى خرجنا مع عتبة الغلام وفينا كهول وشباب يصلون الفجر بوضوء العشاء فتورمت اقدامهم من طول القيام ؛ وغارت اعينهم في رؤسهم ؛ ولصقت جلودهم على عظامهم وكانهم خرجوا من القبور ؛ فبينما هم يمشون اذ هم بمكان فخر مغشيا عليه ؛ فجلس اصحابه حوله يبكون ؛ في يوم شديد البرد وجبينه يرشح عرقا ؛

فلمّا أفاق سألوه عن حاله فقال إني عصيت الله في هذا المكان يا معاشر المذنبين لا تستحيون من قلة الحيا؛ فالحرّ تكفيه الملامة؛ إلى متى تمشون على وجوهكم؛ إلى ما يسقط جاهكم يا هذا كنت في الشباب على راحلة؛ هي القوة وأنت في الكهولة ما تنتظر فبادر المجاهدة قبل زحوف الهرم

شعراً

من لم يقم للجد قبل مشيبه	وخمود شرته فليس بقائم

قف على الباب باكياً؛ وارفع قصة الندم شاكياً؛ ونادِ في نادِ الاسا؛ بصوت من قد اسا؛ **شعراً** أنا المسيئ المذنب الخاطي ما بقي في يديك إلا البكاء ولا القلب إلا التحسّر ولا الفؤاد لك إلا القلق البدار البدار؛ فقد ضاق الوقت من عرف جزيل ما فات؛ وقليل ما حصل يبكي على قبيح الغبن؛ أمرّ الفراق ما كان بعد الوصال؛ كما أن أشد الظلمة ما كان بعد الضوء؛ لو لم يرَ آدم الجنة لهان عليه العيش الخشن لكنه أذيق حلاوة الرضاع ثم بغته الفطام؛ كان كلما تذكر ما كان فيه؛ ترقى القلب بريح الزفرات إلى فيه؛ ألف وطن النعيم فاغترب؛ ولقي في سفره من الغربة العجب؛ **وكان يكتب** إلى وطنه بمداد الدمع ويبعث المكتوب مع الصعداء؛

شعراً

أيا فتن الأرطاة حييت من فتن	ووقيت صرف الحادثات من الزمن
تذكرت طيب العيش إذ نحن جيرة	بقربك والذكرى تهيج ما سكن
ليالي من طيب الرقاد سهادها	أحب إلى الوسنان من لذة الوسن

كان جبريل عليه السلام يرثي لبكائه؛ وإذا رآه يقلق يسأله عن حاله ولسان حاله يقول؛ **شعراً** إني وحقك منذ ارتحلت نهاري حنين وليلي أنين ولي

وَحِبَّكَ مُذْ بِنْتَ عَنْكَ؛ فُؤَادِي حَزِيْنٌ و دمعي هتون؛ فَلِلّٰهِ أيَّامُنَا الخَالِيات؛ لورد سالف دهر حين؛ اذا قلت اسلوك قال الغرام؛ هيهات ذلك مالا يكون، وَهَلْ لِي إِلَى سَلْوَةٍ مَطْمَعٌ وَصَبْرِي خَئُوْنٌ وَدَمْعِي أمين؛

فصل في قوله تعالى وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ؛ الهاء كناية عن القرآن؛ والمعنى انزلنا القرآن، بالامر الثابت والامر المستقيم؛ فهو حق ونزوله حق وما تضمنه حق وقال ابو سليمان الدمشقي وبالحق انزلناه اي بالتوحيد؛ وبالحق نزل يعني الوعد والوعيد؛ والامر والنهي؛ هذا هو الكلام القديم؛ هذا كلام السميع العليم؛ هذا الذي منه آلم؛ تكلم به في الازل؛ وبالحق انزلناه وبالحق نزل؛ هذا كلام الرحمن؛ هذا المسموع بالآذان؛ هذا الدليل والبرهان؛ هذا الذي اذا سمعه الشيطان؛ ولى واعتزل؛ وبالحق انزلناه وبالحق نزل؛ هذا كلام ذي العزة والعلا؛ هذا الذي اعجز جميع الفصحآ؛ هذا الذي تكلم به في الازل؛ من لايزال ولم يزل؛ وبالحق انزلناه وبالحق نزل؛ هذا الذي حير الالباب؛ فلما قصد مسيلمة الكذاب؛ معارضته ومناقضته خاب؛ اتراه لعبا وهزل؛ وبالحق انزلناه وبالحق نزل؛ يدفع غواة الناس والجن؛ و يصل بنا اليها الى الجنة؛ ولقد ولى اهل السنة واهل البدعة عزل **قوله تعالى** وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا؛ المراد انك تبشر المؤمنين بالجنة وتنذر الكافرين بالنار؛ وقرانا فرقناه قال ابن عباس رضي الله عنهما بيّنا حلاله وحرامه؛ وقال الحسن فرقنا فيه بين الحق والباطل؛ لتقرأه على الناس على مكث اى على تؤدة وترسل ليدبروا معناه؛ ونزلناه تنزيلا؛ قل آمنوا به او لا تؤمنوا هذا تهديد لكفار مكة؛ ان الذين اوتوا العلم من قبله وهم ناس من اهل الكتاب؛ اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا؛ اللام

بمعنى على والذقن مجتمع اللحيين ؛ ويقولون سُبحان ربنا
نزهوا الله عزّ وجلّ عن تكذيب المكذبين بالقرآن ؛
وقالوا إن كان وعد ربنا بإنزال القرآن ؛ وبعث محمد صلى
الله عليه وسلم ؛ لمفعولا ؛ وهؤلاء قوم كانوا يسمعون أن
الله تعالى باعث نبيًّا من العرب ومنزل عليهم كتابًا فلما
عاينوا ذلك حمدوا الله تعالى على انجاز الوعد ويخرّون
للأذقان يبكون كرّر القول ليدلّ على تكرار الفعل
منهم ؛ ويزيدهم القرآن خشوعًا اي تواضعًا ؛ قال
عبد الأعلى التيمي أن من أوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق
أن لا يكون أوتي علمًا لأنّ الله تعالى نعت العلماء
وقال إنّ الذين أوتوا العلم إلى قوله يبكون ؛
واعلم أنّ البكاء دليل الخوف والخشية ؛ وفي الصحيحين
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال ، سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ،
منهم رجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه ؛ وعن أبي هريرة
رضي الله عنه أيضًا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يلج النار رجل بكى من خشية الله ؛ حتى يعود اللبن في
الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم ؛ وعنه
أيضًا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين
باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله ، وعين
سهرت في سبيل الله ، وعين يخرج منها مثل رأس الذباب

مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ؛ وَقَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ؛ لَوْ بَكَىٰ عَبْدٌ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لَرَحِمَ مَنْ حَوْلَهُ ؛ وَلَوْ كَانُوا عِشْرِيْنَ أَلْفًا ؛ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِيْنَارٍ اَلْبُكَاءُ عَلَى الْخَطِيْئَةِ يَحُطُّ الذُّنُوْبَ ؛ كَمَا تَحُطُّ الرِّيْحُ الْوَرَقَ الْيَابِسَ ؛ وَكَانَ مَجْرَى الدُّمُوْعِ مِنْ خَدَّيِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؛ كَالشِّرَاكِ الْبَالِي ؛ وَكَانَ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَبْكِي بِاللَّيْلِ حَتّٰى فَسَدَتْ عَيْنَاهُ ؛ وَبَكَىٰ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ حَتّٰى بَكَى الدَّمَ وَكَذٰلِكَ فَتْحُ الْمَوْصِلِيُّ ؛ وَكَانَ عَطَاءُ السَّلَمِيُّ يَبْكِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ؛ فَعُوْتِبَ عَلٰى كَثْرَةِ بُكَائِهِ فَقَالَ اِنِّيْ اِذَا ذَكَرْتُ اَهْلَ النَّارِ ؛ وَمَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَثَّلْتُ نَفْسِيْ بَيْنَهُمْ ؛ فَكَيْفَ بِنَفْسٍ تُغَلُّ يَدُهَا اِلٰى عُنُقِهَا ؛ وَتُسْحَبُ اِلَى النَّارِ ؛ لَا تَصِيْحُ وَلَا تَبْكِيْ ؛ وَكَانَ اُمَيَّةُ الشَّامِيُّ يَنْتَحِبُ فِي الْمَسْجِدِ فَاَرْسَلَ اِلَيْهِ الْاَمِيْرُ اَنَّكَ لَتُفْسِدُ عَلَى الْمُصَلِّيْنَ صَلٰوتَهُمْ فَبَكٰى وَقَالَ اِنَّ حُزْنَ الْقِيٰمَةِ اَوْرَثَنِيْ دُمُوْعًا غِزَارًا ؛ فَاَنَا اَسْتَرِيْحُ اِلٰى ذَرْفِهَا اَحْيَانًا ؛

شعر

كُلَّمَا عَنَّفُوْكَ عَنِّيْ وَلَامُوْا ؛ عَصَفَا الْوَجْدُ بِيْ وَلَجَّ الْغَرَامُ ؛

يَتَجَافَى الرُّقَادُ عَنْ جَفْنِ عَيْنِيْ ؛ فَكَاَنَّ الْكَرٰى عَلَيْهَا حَرَامُ ؛

وَاِذَا مُدَّةُ الْوِصَالِ تَقَضَّتْ ؛ فَعَلٰى لَذَّةِ الْحَيٰوةِ السَّلَامُ ؛

فَقُلُوْبُهُمْ لَيْسَ فِيْهِ سُكُوْنٌ ؛ وَهٰكَذَا الْخَائِفُ يَكُوْنُ ؛ وَهُمْ اِلَى الْوَجْدِ اِلَى الْحَبِيْبِ شَكُوْنَ ؛ وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ؛ حَمَلُوْا بِالنَّهَارِ عَطَشًا وَجُوْعًا ؛ وَسَهِرُوْا بِاللَّيْلِ سُجُوْدًا وَرُكُوْعًا ؛ وَاَسْكَبُوْا عَلٰى تَقْصِيْرِهِمْ

وَمَا تَصَرُّوا دُمُوعًا ؛ وَيَخِرُّونَ للاذقان يبكون ؛ يزيدهم خشوعًا ؛ قطعوا النهار صائمين وأظلم الدجى لا على نائمين ؛ فتراهم بالليل قائمين ؛ قد رفضوا هجوعا ؛ ويخرون للاذقان يبكون ؛ ويزيدهم خشوعًا ؛ صبروا عن عاداتهم ؛ في طلب سعاداتهم فلو سمعتهم في خلواتهم ؛ يشكون من صباباتهم ولوعًا ؛ ويخرون للاذقان يبكون ؛ ويزيدهم خشوعًا ؛ وقعوا على الحقيقة بالمطلب ؛ وردوا ابعد العطش من الذ مشرب فاخبارهم اشرف مايذكر ويكتب ؛ واحسن مايوعى ويخرون للاذقان يبكون ؛ ويزيدهم خشوعًا **اَللّٰهُمَّ** اَسلك بنا سبيل التوفيق ؛ واجرنا من الخذلان والتعويق ؛ وايقظنا من نوم الغفلة ؛ ونبهنا لاغتنام اوقات المهلة ؛ واستعمل في طاعتك جميع جوارحنا ؛ واعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا ؛ واغفرلنا ولوالدينا ؛ ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ امين ؛

المجلس الرابع والخمسون في ذكر النية والاخلاص

الحمد لله المطلع على ظاهر الامر ومكنونه ؛ العالم بسر العبد وجهره وظنونه ؛ المنفرد بابداع العالم وانشاء فنونه ؛ ويقول للشيء كن فيكون ؛ بين كافه ونونه ؛ فطر الخلائق على ارادته ؛ ودبّر الكل بمقتضى حكمته ؛ واجراهم في التصريف على مشيئته ؛ وقد رحال كل منهم في حركته وسكونه ؛ احسن انشاء ما خلق ؛ و فتق الاسماع وشق الحدق ؛ واحصى عدد ما في الشجر من الورق ؛ في اعواده وغصونه ؛ مد الارض ووضعها ؛ واوسع السماء ورفعها ؛ وسيّر النجوم واطلعها ؛ في حندس الظلام

وَ دُ جُوْنِهٖ ؛ اَنْزَلَ الْقَطْرَ وَ بَلًا وَ رَ ذَاذًا ؛ فَانْقَذَ بِهِ الْبَذْرَ مِنَ الْيَبَسِ
اِنْقَاذًا هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ فَاَرُوْنِيْ مَاذَا ؛ خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ ؛ اَحْمَدُهٗ عَلٰى جُوْدِهٖ
وَاِحْسَانِهٖ ؛ وَاُقِرُّ اَنَّهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ فِيْ سُلْطَانِهٖ ؛ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهٗ وَرَسُوْلُهٗ
الْمَبْعُوْثُ بِبُرْهَانِهٖ ، اِلٰى جَاحِدِ الْحَقِّ وَخَوْنِهٖ ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى اَبِيْ بَكْرٍ صَاحِبِهٖ
فِيْ جَمِيْعِ شَاْنِهٖ ، وَعَلٰى عُمَرَ مُغْلِقِ كِسْرٰى فِيْ سُلْطَانِهٖ ؛ وَعَلٰى عُثْمَانَ سَاهِرِ لَيْلِهٖ
بِقُرْاٰنِهٖ ؛ وَعَلٰى عَلِيٍّ قَالِعِ بَابِ خَيْبَرَ وَمُزَلْزِلِ حُصُوْنِهٖ ؛ وَعَلٰى سَائِرِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ
الَّذِيْنَ اجْتَهَدَ كُلٌّ مِّنْهُمْ فِي الطَّاعَةِ فِيْ حَرَكَاتِهٖ وَسُكُوْنِهٖ ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا قَالَ
اللّٰهُ تَعَالٰى وَمَا اُمِرُوْا اِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ؛ الْاِخْلَاصُ
قَصْدُ الْقَلْبِ وَجْهَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَالْاَعْمَالُ اِنَّمَا تَصِيْرُ مُعْتَدًّا بِهَا اِذَا كَانَتْ
بِنِيَّةٍ ؛ وَالنِّيَّةُ لَيْسَتْ اَنْ يَّقُوْلَ الْاِنْسَانُ نَوَيْتُ اَنْ اَفْعَلَ كَذَا لِلّٰهِ ؛ وَاِنَّمَا النِّيَّةُ
قَصْدُ الْقَلْبِ لَا قَوْلُ اللِّسَانِ عَنْ اَبِيْ مُوْسٰى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؛ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ
اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ اَرَاَيْتَ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً ؛
وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً ؛ وَيُقَاتِلُ رِيَاءً ؛ فَاَيُّ ذٰلِكَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُوْنَ كَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ
فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ؛ وَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَنْظُرُ اِلٰى صُوَرِكُمْ وَاِنَّمَا يَنْظُرُ اِلٰى قُلُوْبِكُمْ وَاَعْمَالِكُمْ ؛
اِنْفَرَدَ بِاِخْرَاجِهٖ مُسْلِمٌ ؛ وَاتَّفَقَا عَلَى الَّذِيْ قَبْلَهٗ وَفِي الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ
حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ؛ اَنَّهٗ قَالَ ؛ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا ؛ كُتِبَتْ لَهٗ حَسَنَةً ؛ وَعَنْ اَبِيْ كَبْشَةَ الْاَنْمَارِيِّ ؛ قَالَ ؛ قَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَثَلُ هٰذِهِ الْاُمَّةِ مَثَلُ اَرْبَعَةِ نَفَرٍ ؛
رَجُلٌ اٰتَاهُ اللّٰهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَعْمَلُ بِهٖ فِيْ مَالِهٖ يُنْفِقُهٗ فِيْ حَقِّهٖ ؛ وَرَجُلٌ

اٰتَـاهُ اللهُ عِلمًا وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالًا ؛ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ هٰذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ ؛ وَرَجُلٌ اٰتَاهُ اللهُ مَالًا وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِيهِ يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ هٰذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ **وَقَالَ** اسْمٰعِيلُ بْنُ اَبِي خَالِدٍ اَصَابَتْ بَنِي اِسْرَائِيلَ مَجَاعَةٌ فَمَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَمْلٍ فَقَالَ وَدِدْتُ اَنَّ هٰذَا الرَّمْلَ دَقِيقٌ ؛ فَاُطْعِمَهُ بَنِي اِسْرَائِيلَ فَاُعْطِيَ عَلَى نِيَّتِهِ ؛ وَقَالَ الثَّوْرِيُّ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ النِّيَّةَ لِلْعَمَلِ كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْعَمَلَ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ دُلُّونِي عَلَى عَمَلٍ لَا اَزَالُ بِهِ عَامِلًا لِلّٰهِ تَعَالَى فَقِيلَ لَهُ انْوِ الْخَيْرَ فَاِنَّكَ لَا تَزَالُ عَامِلًا ؛ وَاِنْ لَمْ تَعْمَلْ ؛ فَالنِّيَّةُ تَعْمَلُ وَاِنْ عُدِمَ الْعَمَلُ ؛ فَاِنَّهُ مَنْ نَوَى قِيَامَ اللَّيْلِ فَنَامَ ؛ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ مَا نَوَى **قَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ يَقُومُهَا فَيَنَامُ عَنْهَا اِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ اَجْرَ صَلَاتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً ؛ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَيْهِ ؛ وَكَذٰلِكَ اِذَا نَوَى الْمَعَاصِيَ عَازِمًا عَلَيْهَا عَلَيْهِ وِزْرُهَا ؛ **وَاعْلَمْ** اَنَّ النَّاسَ فِي النِّيَّاتِ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ اَلطَّبَقَةُ الْاُوْلٰى اَنْ يَنْوِيَ بِالْعَمَلِ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهٰذَا هُوَ الْمُخْلِصُ وَعَلَامَتُهُ اَنْ لَا يُحِبَّ اَنْ يُعْرَفَ لِاَنَّهُ عَمِلَ لِلّٰهِ تَعَالٰى فَلَا فَائِدَةَ فِي اِظْهَارِ الْعَمَلِ اِلَّا اَنْ يَكُونَ فِي الْاِظْهَارِ نِيَّةٌ ؛ قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

عَنْهُ : لِمَ تجهر فقال اطرد الشيطان وأوقظ الوسنان . الطَّبَقَةُ الثانية من ينوي العمل لله ويشوب . ذلك قصد الخلق تبعًا لا اصلًا : فالطَّبقة الاولى ناجون قطعًا وأهل هذه الطبقة في مقام خطر و وظاهر الاحاديث تدل على فساد العمل المشوب . فقد روى مسلم في افراده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : يرويه عن ربه عز وجل : انه قال : انا خير الشركاء فمن عمل عملًا فاشرك فيه غيري فانا منه بريء . وهو للذي اشرك : خرج ابراهيم ابن ادهم يزور اخا له فرأى ثوبًا يباع : فقال انه لمن حاجتي ولكن اكره ان اخلط زيارتي بغيرها : وكان سهل بن عبد الله يقول اشد شيء على النفس الاخلاص اذ ليس لها فيه نصيب . وقال بشر الحافي سمعت خالدًا الطحان يقول : اتقوا سرائر الشرك قلت ما هي : قال ان يسجد احدكم فتلحظه العيون . فيطيل السجود . والطَّبَقَةُ الثالثة هم اهل الرياء وهم الهالكون قطعًا وعن ابي هريرة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول ان اول الناس يقضى فيه يوم القيمة ثلاثة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها : فقال ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى قتلت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال هو جريء فقد قيل ثم امر به : فسحب على وجهه حتى القي في النار . ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القران فاتي به : فعرفه نعمه فعرفها : فقال ما عملت فيها : قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت القران فقال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم : وقرأت القران ليقال هو قاريء فقد قيل ثم امر به : فسحب على وجهه حتى القي في النار : ورجل وسع الله عليه واعطاه من

اصنافِ المالِ كله ؛ فأُتِيَ بهِ فعرّفه نِعَمهُ فعرفها ؛ فقال ماعملت فيها ؛ فقال ماتركتُ من سبيلٍ تحبُ أن يُنفق فيها ؛ الّا انفقتُ فيها لك قال كذبتَ ولكنك فعلت ليُقال هُوجوادٌ فقد قيل ثم أمربه ؛ فسُحب على وجهِه حتىٰ أُلقِيَ في النار ؛ وقد يُرائِي الانسانُ باظهار النحول ليُريهم بذلك انّهٗ مُجتهدٌ في العبادة ؛ ويُرائِي بتشعُّثِ الرّأسِ واطراقهٖ ؛ وابقاءِ اثرِ السجود على الوجه ؛ وغلظِ الثيابِ وتشميرها وتوسُّخها ؛ ولُبس الصُّوفِ و المُرقّع وقد يقع الرياءُ للعلماء باظهار الحفظ ؛ لبيانِ غزارةِ العلم ؛ و للعباد تحريك الشفتين ؛ بين الجمع اظهارًا للذكر ؛ وبخفض الصوت ؛ ليُدلّ على الخوف والحزن ولمّا علم السّلف شرّ الرياءِ والعمل المنسوب اجتهدوا في اسرار العمل ليصفو قال عيسىٰ عليه السّلام إذا كان يومُ صوم احدكم فليدهن لحيته وليمسح شفتيه حتّى يخرج الى الناس فيقولوا ليس بصائم وكان ابو وائل إذا صلّى في بيته ينشج نشيجًا ولو جُعلت له الدّنيا على ان يفعل واحدٌ يراهُ لم يفعل ؛ وقالت سُرّية الرّبيع بن خُثيم كان عمل الرّبيع كلّه سرًّا ان كان يجئ الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه وكان عبد الرحمٰن بن ابي ليلا يصلّي فاذا دخل الداخلُ نام على فراشه وقال محمد بن واسع لقد أدركت رجالًا كان احدهم يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادةٍ واحدةٍ قد بلّ ماتحت خدّه من دُموعه لا تشعر بهِ امرأته ولقد ادركتُ رجالًا يقوم احدهم في الصفّ فتسيل دُموعه على خدّه ولا يشعر الذي الى جنبه ؛ وإن كان الرجل ليبكي عشرين سنةً وامرأته معه لا تعلم ؛ فخلّصوا اخواني اعمالكم من الشوائب وصحّحوا قبل السّلوك المقاصد واحذروا العمل للخلق فانّهم لن يغنوا عنكم من الله

شِعْرًا

أَرَأَيْتَ مَا صَنَعَتْ يَدُ الْأَجْدَاثِ ... فِي الشَّيْبِ وَالشُّبَّانِ وَالْأَحْدَاثِ

أَوَذِي الْمَعَالِي مِنْهُمْ وَالْمُبْتَلِي ... وَأَخُو الصَّلَاحِ وَذُو الْفَسَادِ الْعَاثِي

وَإِذَا الَّذِي جَمَعُوهُ طُولَ حَيَاتِهِمْ ... نَهْبُ الْعِدَا وَقِسْمَةُ الْوُرَّاثِ

خَلَطَتْهُمْ بَعْضًا بِبَعْضٍ أَرْضُهُمْ ... مَا بَيْنَ ذُكْرَانٍ وَبَيْنَ إِنَاثِ

لٰكِنَّهُمْ عِنْدَ الْحِسَابِ يُمَيَّزُوا ... مِنْ طَيِّبِيْنَ وَآخَرِيْنَ خِبَاثِ

يَا مَنْ يُسَرُّ بِمَا لَهُ لَكَ فِي الثَّرَى ... بَيْتٌ سَتَسْكُنُهُ بِغَيْرِ أَثَاثِ

عجبًا للطَّرْفِ كيف اغتمض ❊ وللمُكَلَّفِ مَا حَقَّقَ المفترض ❊ كلَّما بنى على أن يلوذ بنا نقض ❊ يا من إذا لاح له صيد الفاني ركض ❊ يا من إذا قدر على جيفة الدُّنيا ربض ❊ يا مشغولًا عن الجوهر بما عرض من عرض ❊ أتؤثر ما يفنى على ما يبقى هذا هو المرض ❊ تا لله ما الدنيا إلا كسوق سرعة انقضائها تحكي البروق إنَّما طريق للموت فيها طروق ❊ لا تعجبنَّك فإنها للجاهل تروق ❊ كم عذَّبت من محبٍّ وقتلت من مشوق ❊ حلاوتها ممزوجة بالمُرِّ إما تذوق ❊ جيفةٌ مستورة بالطِّيب والخلوق ❊ شعرًا فكم طالب أمرًا وفيه حمامه وساريةٍ تسعى إلى ما يضرُّها ❊ أما ينبهك هذا الزجر ❊ أما يؤلمك طول الهجر ❊ أما ثمَّ نية في طلب الأجر ❊ إلى متى أنت في ثياب الغدر ❊ أما تحثُّ العقل على الصبر ما لي أراك تلعب بالجمر ❊ يا سكران الهوى لا بالخمر ❊ رحل ليل الشباب وهذا الفجر ❊ وفني الموسم وما ربح التجر ❊ يا عجيب الحال يا طريف الأمر ❊ كيف يحصد من لا له بذر ❊ ويحك من عليه عين تراقب عينه ❊ وحفيظ يحصي أعماله كيف لا يحذر كان سفيان الثوري

يَقُولُ لِنَفْسِهِ يا سفيانُ أينَ تَكُونُ إذا قِيلَ يومَ القِيٰمَة
أينَ القُرّاءُ الفَسَقَةُ ثُمَّ يَبْكِي . دَخَلَ رَجُلٌ على داؤدَ الطّائِيِّ
فقالَ لَهُ ما حاجَتُكَ فقالَ زِيارَتُكَ . فقالَ أمّا أنتَ فقد فَعَلتَ
خيراً حِينَ زُرتَ . ولكن انظُرْ ما يَنزِلُ بِي أنا . إذا قِيلَ لِي مَن أنتَ أتُزارُ
أنتَ مِنَ الزُّهّادِ لا واللهِ . أم مِنَ العُبّادِ لا واللهِ . أم مِنَ الصّالِحِينَ لا واللهِ .
ثم اقبلَ يُوَبِّخُ نفسَه ، ويقولُ كُنتَ في الشَّبِيبَةِ فاسقاً . فلمّا شِبتُ صِرتَ
مُرائياً . وَالمُرائِي شَرٌّ مِنَ الفاسِقِ **يا هٰذا** إنتَبِهْ لنفسِك قبلَ
حَبسِكَ . وَأقلِعْ عَن ذَنبِكَ راجِعاً إلى رَبِّكَ تَزَوَّدْ لِسَفرَتِكَ . قبلَ
قبلَ نُزُولِ حُفرَتِك .

شعرًا

اِمطِ عنكَ ذِكرَ اللّهوِ فالعَيشُ بَلغَةٌ	وَكُلُّ بقاءٍ لا يَبِيدُ وُمِ فَناءُ

فَصلٌ فِي قَولِهِ تَعالىٰ

أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن
تَذَكَّرَ وَجاءَكُمُ النَّذِيرُ . في مقدارِ هٰذا التَّعمِيرِ أربعةُ اقوالٍ احدُها سَبعُونَ
سنةً . الثّانِي سِتُّونَ سنةً . الثّالِثُ أربعُونَ سنةً . قالَ مَسرُوقٌ اذا بلغَ احدُكم
أربعِينَ سَنةً . فليأخُذْ حِذرَهُ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ **وقالَ** وَهبُ بنُ مُنبِّهٍ قرأتُ
في بعضِ الكُتُبِ أنَّ منادِياً يُنادِي من السَّماءِ الرّابعةِ كلَّ صباحٍ أبناءَ
الأربعِينَ . زَرعٌ قد دَنا حَصادُهُ . أبناءَ الخَمسِينَ . ماذا قَدَّمتُم وَما
ذا أخَّرتُم . أبناءَ السِّتِّينَ لا عُذرَ لكم ليتَ الخَلقَ لم يُخلَقُوا . وَاذا خُلِقُوا علِمُوا
لِماذا خُلِقُوا القَولُ الرّابِعُ ثمانِي عَشرَةَ سَنةً . وَفِي النَّذِيرِ أربعةُ
أقوالٍ أحدُها أنّهُ الشَّيبُ . وَالثّانِي أنّهُ النَّبِيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم .
والثّالِثُ موتُ الأهلِ والأقاربِ . والرّابِعُ الحُمّىٰ **يا هٰذا**
انتظِرْ صَيحةَ الإزعاجِ فما أسرعَ ما تأتِي . تاللهِ ما للعُمرِ ثَمَنٌ . وَأنتَ

تُفرِّطُ فِيه شِعْراً

لهفى على عمرٍ ضيّعت أوّله	وغال آخره الأسقام والهرم
كما قرع السنّ بعد الفوت من ندمٍ	وابن يبلغ قرع السنّ والندم

قَالَ الحسن رحمه الله لجلسائه يا معشر الشيوخ ما يُنتظر بالزرع اذا بلغ؛ قالوا الحصاد؛ قال يا معشر الشباب؛ فانّ الزرع تدركه الآفة قبل ان يبلغ؛ وكان سمرة بن جندب رحمه الله تعالى يقول؛ اتّقوا شِرّة الشّباب؛ فانّما الشباب جنون؛ ولمّا رأى ابراهيم الخليل عليه السلام الشيب؛ قال الحمد لله الّذى اخرجني من الشّباب سالمًا

شعراً

قد شاب رأسك وانقضى زمن الصّبا	وأراك غراً في البطالة تلعب
قال الشباب لعلّنا في شيبنا	ندع الذنوب فما يقول الأشيب

قَالَ الحسن رحمه الله ادركتُ اقوامًا كان احدهم اشحّ على عمره منه على درهمه؛ ودينارهِ **يا ما شيبًا** في ظلام الشّباب احذر العثار؛ كانّك بصبح الشّيب قد خلفه اذا داؤه تلمح حال من انت فى طريقه اين صار؛ هيهات فنيت المراحل ولاحت الدّار؛

شعراً

الشّيب عنوان المنيّة وهو تاريخ الكبر	وبياض شعرك موت شعرك ثمّ انت على الاثر

واذا رأيت الشيب حلّ الرأس فالحذر الحذر؛ **ايّها** الشّيخ مثّل صرعة الموت قبل نزولها؛ وتخايل ساعات الفراق؛ قبل حلولها؛ فبادرها بما يصلح قبل ان تلقاك بما يقبح؛ ما للماء العيون قد جمدت الدّماء العزائم قد ركدت ما لنيران الهمم قد خمدت **يا من**

بقيت فيه بقية أدركها؛ يا من قد ملكته نفسه املكها؛ يا من أهلكته خطاياه اتركها؛ فرق همك جمع الأموال فلا تجمعها تركتك شهوات الدنيا مع المقصرين فدعها؛ ناطقتك العبر بسلسل العبر فاستمعها

شعرًا

جمع الحريص وماله ميراث ... غرر أبدا رحلها انكاث
أصغى الى ما حدثته وانما ... تأتي بعيد حديثها الاحداث
أنظر الى خرابها عمارها ... هذي القبور وهذه الاجداث
رؤيا المنام ورأي عينك مثله ... فاذا انتبهت كلاهما اضغاث

يا هذا يتقظ لنفسك واذكر زوالك؛ ودع الأمل وان طوى الدنيا وزوى لك؛ فكأنك بالموت حيرك وابدى كلالك؛ ونسيك الحبيب لانه ارادك لا لك؛ وخلوت اسير ندمك تبكي خلالك؛ وأسفت على ضياع زمن خلالك وشاهدت أمرا أقطعك وهالك؛ تود أن تفديه بالدنيا لو انها لك؛ فليتقظ لنفسك وجانب امالك واحذر ان تكون اعمالك اعمى لك؛ وان تصير افعالك في القيمة افعى لك؛ واقنع بحلالك وان قل وقد حلا لك؛ واجعل الندم شعارك والتدارك سربالك؛ واطرق في الدجى باب الرجاء وقد اصلح المرتجى بالك؛ شعرًا لا تأمن الدهر الخؤن؛ وخف بوادر آفته؛ فالموت سهم مرسل والعمر قدر مسافته يا من يفرح بمر الايام عليه؛ والذي يمضي لسه عليه ان الساعات تقرض العمر قرضا؛ وتقبض مبسوط الامال قبضا؛ فيجف كل عود قد كان غضا؛

وانّما هي حوادث يجدّد بعضها بعضًا شعرا:

أفرح بالبرد اذا ما انقضى	وفي زمان الحرّ بالحرّ
وفي انقضاء البرد والحرّ لو	عقلت أمري ينقضي عمري

يا عجبا تعرفون المصير: وما تعرفون التقصير: تبهرجون على ناقدٍ بصير: وقد حذّرتم غاية التحذير: وجاءكم النّذير: او ما فيكم من يتفكر: فيرى أنّ الهوى قد عكّر: كلّكم قد راح في الخطايا وبكّر: على التفريط والتبذير: وجاءكم النّذير: اقبلت الآفات وسرت نفيدت الحركات واسرت وقالت البلايا لمّا عرت بهذا جرت المقادير: وجاءكم النّذير: كأنّك بعين العين تجري: وبسهام المنون تفري: وانت تقول ضيعت عمري: والطامّة انّك ما تدري الى أين تسير: وجاءكم النّذير: ألم نقل لكم قبل هذا ألم: ألم نحذركم من هذا الألم: ألم نخوفكم من اسباب الندم: الم تعرّفوا كيفيات التدبير: وجاءكم النّذير: ستعلمون من يقرع غدًا سنّه: اذا وخزته من اللوم اسنّه: وظهرت الأهوال فشابت الأجنّه: فريق في الجنّة وفريق في السعير: وجاءكم النذير: اللّهمّ يا من نعمه لا تحصى: وامره لا يعصى: ونوره لا يطفى: ولطفه لا يخفى: نسال منك الجود والاحسان: والعفو والغفران: والصفح والأمان يا عظيم يا منّان: يا أرحم الراحمين:



المجلس الخامس والخمسون في ذكر اليقين

الحمد لله الذي ظهر لأبصار البصائر عيانًا: فامتلأت قلوب عارفيه به ايمانًا: وولهت أفئدة محبيه هيمانًا: فعادت تطلب

وَصْلَهُ مِنْ هَجْرِهِ أَمَانَنَا: الحَيِّ البَاقِي فلا يزول ولا يتفانا: السَّمِيع البصير فهو يسمعنا ويرانا: نحمده على ما منحنا وأولانا: ونشكره وكيف لا نشكر مولانا: ونشهد له بالوحدانية سرًّا وإعلانا: وأن محمدًا عبده ورسوله أرسله وشجرة الكفر قد فرّعت أغصانا: فقطعها بمنجل مجاهدته وزرع من الحقايق بستانا صلى الله عليه وعلى أصحابه الذين كانوا أنصارًا له على الحق وأعوانا: ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ اخوانا: اشداء على الكفار رحماء بينهم ليس في الاصل ركعًا سجدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانا: رزقنا الله محبتهم على الوصف الذي وصانا: فمنهم ابو بكر الذي يوقد في قلوب مبغضيه نيرانا وعمر الذي جعل لعطاء المسلمين ديوانا: وعثمان الذي كان يقطع الليل صلوة وقرانا: وعلي الذي نهواه معاشر السنة ويهوانا: ما علت الورق منابر الورق ورجعت ألحانا: اللهم يا من عم البرايا جودًا واحسانا: لا تنسانا من الغفران فانك في الرزق لا تنسانا: وهب لنا رحمة منك تلقانا: يوم تلقانا: وارزقنا عز التقى فقد اكسبنا هوانا هوانا برحمتك يا ارحم الراحمين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نجى اول هذه الامة باليقين والزهد ويهلك آخر هذه الامة بالبخل والامل وعن الحسن رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يؤتوا في الدنيا خيرًا من اليقين والعافية فاسألوهما الله عز وجل وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ذرة بر من صاحب تقوى ويقين افضل من امثال الجبال من عبادة

المُغترّين وقال رحمه الله يا ابن آدم إنّ من ضعف يقينك أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل وقال أيضا انا نوقن بالموت والحساب والجزاء ولا نعمل عمل موقن وكأنّا في شكّ وكان شميط بن عجلان اذا وصف الموقنين يقول ناهم من الله تعالى أمرٌ وزادهم عن الباطل فاسهروا العيون. واجاعوا البطون. واظمؤا الأكباد. ونصبوا الأبدان. واهتظوا الطارف والتالد. وقال عبد الواحد ابن زيد مررت براهب فقال لي يا عبد الواحد إن أحببت أن تعلم علم اليقين فاجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد. وإذ قد بان فضل اليقين فاليقين في باب العلوم ما لا يحتمل الشك. وقد يقال فلانٌ ضعيف اليقين بالموت مع علمنا أنّه لا يشك فيه ولكن يراد بذلك العمل بمقتضى ما أيقن به. والصالحون أيقنوا بالآخرة من حيث الدليل فلا يتداخلهم ريب. واستعملوا الجوارح بمقتضى ما أيقنوا به. على أن علوم الموقنين تزيد وتنقص على قدر قوة الدليل عندهم وضعفه. وليس وضوح ما ثبت بدليل كوضوح ما ثبت بأدلة. واعلم أنّ جميع المؤمنين يوقنون بأنّ الله تعالى يراهم في جميع أحوالهم غير أنّ قوة اليقين والعمل بمقتضاه أظهر على الأولياء المراقبة. والتأدّب في القول والفعل كما يتأدّب محاضر الملك فاليقين شجرة. وخصال الخير فروعها. فالعجب لموقن لا يعمل بمقتضى يقينه. وما أحسن ما قال عمر بن عبد العزيز في خطبته إن كنتم توقنون فأنتم

حمق. وان كنتم لا توقنون فانتم هلكى. وهذا الآن من أيقن بقصد السبع اياه. وعلم انه لا نجاة له الا بان يفر فلم يبرح من مكانه فهذا في غاية الحمق. فكذلك من أيقن بندمه على تفريطه ثم دام عليه ميلا الى التسويف الذي هو فيه على خطر فانه مغتر فان استدرك امره بالعلاج والا نازله الندم في حال الفوت ولات حين مناص عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله. ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره. ان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط.

شعرا

قصر بدنياك الامل ... من قبل ادراك الاجل
فلترحلن كمثل من ... قد كان قبلك وارتحل
فاحذر وقوفك في غد ... عند الحساب من الخجل
وقد اعترفت بما اقترفت ... من الخطايا والزلل
فالى متى هذا الفتور ... وذى التواني والكسل

كأنك بك يا ذا الفعل المقيت. وقد أخذك المهيمن المقيت. فرماك في مرض لا تدري أطعمت أو سقيت. ثم انزلك قبرا لا تعلم انزلت ام رقيت وقضى عليك بالبلى. فلا حرست ولا وقيت. وغيبك الثرى فامسيت قد انتعيت. ثم لا يقدر احد ان يصف ما لقيت. والطامة انك

لاتدري أسعدت أم شقيت: يا درن القلب لو غسلت الذنب بالدمع نقيت: يا مخلطًا على نفسه لوحميتها: يا راميًا نبل الهوى انما رميتها أصمتك مراميك وما أصميتها: لقد عاينت من سبق وتأملت: فالعجب بعد كيف أملت: ويحك انما انت سار في خسار ما ابعد املك: وما اقرب اجلك: شعرًا:

أيا ملكًا نافذًا حكمه	لحكم الليالي توقع نفاذا
فكم من جماهير صيد الملو	ك صاروا اقتصاصًا وصاروا جذاذا
وهبك ستوبيت على الخافقين	واحرزت هذا وهذا فماذا

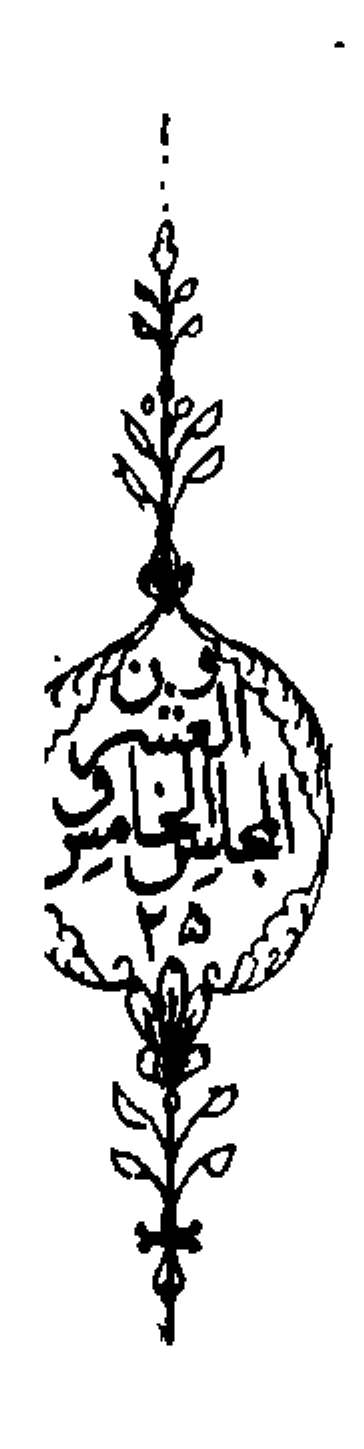
يا بعيدًا عن الاخيار: يا مصاحبًا للاشرار: يا سيئ الاختيار: لعلك خلقت للنار: ويحك اذكر حبسك: ويحك ارحم نفسك: ذنوبك تحملك الى جهنم: والعقاب فيها ما يعلم: فانتبه قبل ان تقدم: وتبكي على الفوات وتندم: قال رجاء بن ميسور المجاشعي كنا في مجلس صالح المري: فقال إنك لو رأيت اهل المعاصي يساقون إلى الجحيم حفاة عراة ينادون يا ويلنا: اين يذهب بنا ثم صاح يا سوء منظراه: يا سوء منقلباه: فقام فتى من الازد فقال أكل هذا في القيمة فقال صالح إي والله يا ابن اخي وما هو اكثر من ذلك لقد بلغني انهم يصرخون في النار حتى تنقطع اصواتهم: فلا يبقى منهم الا كهيئة الانين من المدنف فصاح الفتى إنا لله واغفلتاه: عن نفسي ايام الحيوة: ويا اسفى على تفريطي في طاعتك يا سيداه: ثم بكى واستقبل القبلة وقال اللهم اني استقبلك في يومي هذا بتوبة لا يخالطها رياء فاقبلني على ما كان مني واغفر لي ما تقدم من فعلي واقلني عثرتي ثم سقط مغشيًا

فحُمِل صريعًا فمكث صالح واخوانه يعودونه ايامًا ثم مات فرآه رجل في منامه فقال ما صنعت فقال عمتني بركة مجلس صالح: فدخلت في سعة رحمة الله التي وسعت كل شيئ يا اهل الدنيا انما يعظم قدر الدنيا عند من لاقدر له: فاما من سمت همته فانه لايرضى بدون آمّا شرّ الدنيا فقد اتصل وامّا خيرها فما وصل: انظر طالبها على تحصل كل مفصل منه في القبر انفصل: ويحك ان الباقي الذي ينتظر له الفناء كالماضي الذي قد اتى عليه القضاء اين انت من اقوام احبوا الخالق وحده فاثروا على الجمع الوحدة همتهم في تحصيل الزاد: وغايتهم حصول الفوز في المعاد: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اذا رأيتم الرجل يطيل الصمت: ويهرب من الناس فاقربوا منه فانه يُلقى الحكمة: قيل لمحمد بن النضر كانك تكره ان تزار فقال نعم فقيل له الا تستوحش قال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني وقيل لمالك بن مغول الا ما تستوحش وحدك فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله عز وجل: وقال مسلمة العابد ما وجد المطيعون لذة في الدنيا: احلى من الخلوة: بمناجاة موجدهم: ولا احسب لهم في الاخرة من الثواب اكبر في صدورهم: والذي في قلوبهم: من النظر اليه: ولولا الجماعة ما خرجت من بيتي حتى اموت شعر ا

اوحشتني خلواتي بك من كل انيس	وتفردت فعاينتك بالغيب جليسي
ودعاني الوجد والحب الى المعنى النفيس	فبدا لي ان مهر الحب انفاس النفوس

فصل في قوله تعالى والصافات صفا: هم الملئكة: قال ابن عباس رضي الله عنهما: الملائكة صفوف في السماء لايعرف كل ملك منهم من الى جنبه

حتّى الذّرة ؛ والعصاة عند المعاصي في سكرة ؛ فَجَنَوْا مِنْ جَنَآءِ مَا جَنَوْا ثِمَارَ مَا غَرَسُوْهُ ؛ اَحْصٰهُ اللّٰهُ وَنَسُوْهُ ؛ كم تَنَعَّمَ بمال المظلوم ظالم ؛ وبات لا يبالي بالمظالم ؛ والمسلوب يَبْكي فَيُبْكِي الحمائم ؛ ماكفاهم اَخْذُ ماله حتّى حبسوه ؛ احصٰه الله ونسوه ؛ اين ما كان جمعوا ؛ كم لِيْمُوا وما سَمِعُوا ؛ كم قيل لهم وما ارتدعوا ؛ ذهب العَرَضُ غير اَنَّ العِرْضَ دَنَّسُوْهُ ؛ احصٰه الله ونسوه ؛ كم كاسبٍ للمال من حرامه وحلاله ؛ كان يُحَاسِبُ شريكَهٗ على عُوْدِ خِلَالِه ؛ ولا ينفق منه شيئًا في تقويم خلاله ؛ فلمّا وقع صريعًا بين اشباله ؛ اشتغلوا عنه بانتهاب ماله ؛ ثمّ في اللّحد نكسوه ؛ احصٰه الله ونسوه ؛ سَلَكَ الله بنا وبكم مَسْلَكَ الهُدٰى ؛ وَجَنَّبَنَا وايّاكم سُبُلَ الرَّدٰى ؛ وجعلنا وايّاكم من الّذين عرفوا الحقّ فاتّبعوه ؛ اَللّٰهُمَّ فَقَدْ اَطَعْنَا اَكْبَرَ الطّاعات ؛ وهي الايمان بك والافتقار اليك ؛ وتركنا اكبر السّيّئات ؛ وهي الشّرك والافترآء عليك ؛ فاغفر لنا ما بينهما ولا تخجلنا بين يديك اَللّٰهُمَّ لو اردتَ اهانتنا لم تهدنا ؛ ولو اردت فضيحتنا لم تسترنا ؛ فَتَمِّمِ اللّٰهُمَّ ما به بدأتنا ؛ ولا تسلبنا ما به اكرمتنا ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ آمين



المجلس الخامس والعشرون في قصّة مريم وعيسٰى عليهما السّلام

الحمدُ لله الّذي لا شَأْنٌ يشغَلُه ؛ ولا نسيانَ يُذْهِلُه ؛ ولا قاطعَ لِمَنْ يَصِلُهٗ ولا نافع لمن يخذله ؛ جَلَّ عن ضدّ يماثله ؛ او نِدٍّ يشاكله ؛ او نظير يقابله ؛ او مناظرٍ يُقَاوِلُه ؛ يثيب على العمل القليل ويقبله ؛ ويحلم

على العاصي فلا يعاجله ؛ ويدّعي الكافر له شريكا ويمهله ؛ ثم اذا ابطش هلك كسرى وصواهله ؛ وذهب قيصر ومعاقله ؛ استوى على العرش وما العرش يحمله ؛ وينزل لا كالمنتقل تخلو منازله ؛ هذا جملة اعتقادنا وهذا حاصله ؛ من ادّعى علينا التشبيه فالله يقاتله ؛ مذهبنا مذهب احمد ومن كان يطاوله ؛ وطريقنا طريق الشافعيّ وقد علمت فضائله ؛ ونرفض قول جهم فقد عرف باطله ؛ ونؤمّل رؤية الحقّ ومتى خاب آمله ؛ لقد حنّت حنّة الى ولد فسألت من لا يردّ سائله ؛ فانكسرت بوضع انثى فجبر المكسور قابله ؛ فكفّلها زكريّا فاذا وكيل الغيب يواصله ؛ فيا الها من مكفول ما تعنى كافله ؛ فلمّا بلغت حملت بمن شرف حامله ؛ فعجبت من ولد لا عن والد يشاكله ؛ فقيل هزّي فهزّت جذعا يابسا تزاوله ؛ فاخرج في الحال رطبا يلتذّ آكله ؛ فاستدلّت على تكوين ولد تحمد شمائله ؛ فالنّصارى غلت واليهود عنّت ؛ فأتت به قومها تحمله ؛ احمده حمدا أديمه وأواصله ؛ واصلّي على رسوله محمّد الّذي ارتجّت ليلة ولادته أعالي الإيوان واسافله ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر ثاني اثنين واعرفوا من قائله ؛ وعلى عمر الّذي نتشر عدله في الاقطار واشتهرت فضائله ؛ وعلى عثمان الّذي زارته الشّهادة وما تعبت مفاصله ؛ وعلى عليّ بحر العلوم فما يدرك ساحله ؛ وعلى سائر اله واصحابه الّذين صفى الاسلام بجدّهم وعذبت مناهله ؛ وسلّم تسليما ؛ قال الله عزّ وجلّ واذكر في الكتب مريم ؛ الكتاب القران ومريم اسم امّها حنّة ؛ فتمنّت ولدا فلمّا حملت جعلت حملها محرّرا خادما للكنيسة ؛ فلمّا وضعتها انثى

اشتغل بلعبه ناد الملكين بقيله

حملتها

حملتها اليهم فكفلها زكريّا ؛ فامّا بلغت خمس عشرة سنة اِنْتَبَذَتْ
اي تنحّت عن اهلها مكانًا شرقيًا ؛ ممّا يلي الشرق ؛ فَاتَّخَذَتْ مِنْ
دُوْنِهِمْ حِجَابًا ؛ اي حاجزًا يمنع عن النظر ؛ قال ابن عبّاس رضي
الله عنهما ضربت سترًا للتطهّر من الحيض و تمتشط ؛ فَاَرْسَلْنَآ اِلَيْهَا
رُوْحَنَا ؛ وهو جبريل ؛ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ؛ اي تصوّر في صورة
البشر التّام الخلقة ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما جاءها في صورة
شابٍّ جَعْدٍ قَطِطٍ حين خطّ شاربه ؛ قَالَتْ اِنِّيْٓ اَعُوْذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ
اِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ؛ المعنى ان كنت تتّقي الله فستنتهي عنّي بتعوذي منك ؛ قَالَ
اِنَّمَآ اَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ ؛ اي فلا تخافي ؛ لِاَهَبَ لَكِ ؛ اي ارسلني ليهب لك ؛ غُلٰمًا
زَكِيًّا ؛ اي طاهرًا من الذّنوب ؛ قَالَتْ اَنّٰى يَكُوْنُ غُلٰمٌ ؛ اي كيف
يكون ؛ وَلَمْ يَمْسَسْنِيْ بَشَرٌ ؛ يعني الزّوج ؛ وَلَمْ اَكُ بَغِيًّا ؛ البغي الفاجرة
قَالَ كَذٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ؛ اي بسير ؛ وَلِنَجْعَلَهٗٓ اٰيَةً لِّلنَّاسِ
اي دلالة على قدرتنا ؛ وَرَحْمَةً مِّنَّا ؛ لمن اتّبعه وآمن به ؛ وَكَانَ
اَمْرًا مَّقْضِيًّا ؛ اي محكومًا به مفروغًا منه ؛ فَحَمَلَتْهُ ؛ قال ابن عبّاس
رضي الله عنهما فنفخ جبريل في جيب درعها فاستمرّ بها حملها واختلف
في مقداره فقيل حين حملت وضعت وقيل تسعة اشهر وقيل ثمانية
اشهر فعاش ؛ ولم يعش مولود قط لثمانية اشهر فكان هذا آية فَانْتَبَذَتْ
بِهٖ اي بالحمل ؛ مَكَانًا قَصِيًّا ؛ قال ابن اسحق مشت ستّة اميال فرارًا
من قومها ان يعيّروها بولادتها من غير زوج ؛ فَاَجَآءَهَا الْمَخَاضُ ؛ اي
وجع الولادة ؛ اِلٰى جِذْعِ النَّخْلَةِ ؛ وهو ساق نخلة يابسة في الصحراء
ليس لها راس ولا سعف ؛ قَالَتْ يٰلَيْتَنِيْ مِتُّ قَبْلَ هٰذَا ؛ اليوم او

هٰذا الامر قالته حياءً من الناس ؛ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ؛ اي ليتني لم اكن شيئًا ؛ فَنَادٰهَا مِن تَحْتِهَآ ؛ وفيه قولان ؛ آحدهما الملك وكانت على نشز من الارض ؛ وّالثاني عيسٰى لمّا ولدته ؛ اَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ؛ وهو النّهر الصّغير وكانت قد حزنت لجذب مكانها وخلوّه عن ماءٍ اوطعامٍ فقيل لها قد اجرينا الك نهرًا واطلعنا الك رطبا وفي ذٰلك اٰية تدل على قدرة الله عزّ وجلّ في ايجاد عيسٰى ؛ وَهُزِّي اِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ؛ وهو الطريّ المجتنٰى ؛ فَكُلِي ؛ من الرّطب ؛ وَاشْرَبِي ؛ من النّهر ؛ وَقَرِّي عَيْنًا ؛ بولادة عيسٰى ؛ فَاِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ اَحَدًا فَقُولِيٓ اِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا ؛ وهو الصّمت ؛ وانّما امرت بالسّكوت لانّها لم تكن لها حجّة عند النّاس ؛ قال بن عبّاس رضي الله عنهما فلمّا مضت عليه اربعون يومًا وطهرت من نفاسها جاءت الى قومها فبكوا وكانوا صالحين ؛ وَقَالُوا يٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ؛ اي عظيمًا ؛ يٰاُخْتَ هٰرُوْنَ ؛ وفيه اربعة اقوال ؛ آحدها انّه اخ لها من امّها كان اَمْثَلَ فتًى في بني اسرآءيل ؛ وّالثاني انها كانت من بني هٰرون اخي موسٰى ؛ وّالثالث انه رجل صالح في بني اسرآءيل شبهوها به في الصّلاح ؛ والرّابع انّه رجل من فسّاق بني اسرآءيل ؛ مَا كَانَ اَبُوكِ ؛ يعنون عمران اِمْرَاَ سَوْءٍ ؛ اي زانيًا ؛ وَمَا كَانَتْ اُمُّكِ ؛ حنّة ؛ بَغِيًّا ؛ اي زانية ؛ فَاَشَارَتْ اِلَيْهِ ؛ اي اومأت الٰى عيسٰى عليه السّلام اَنْ كلّموه وكان عيسٰى قد كلّمها قبل قومها قال يا امّاه ابشري فانّي عبد الله ومسيحه فلمّا اشارت اليه ان كلّموه

عجبوا ؛ وَقَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ؛ فنزع فمه من ثديها و
جلس وَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتٰبَ ؛ قال عكرمة قضى ان يؤتيني
الكتٰب ؛ وقال غيره عُلِّمَ التورٰىة وهو في بطن امّه واوحى الله اليه
وهوابن ثلاثين سنة ؛ وانزل عليه الانجيل وكان يُبْرِئُ الاكمه و
الابرص ؛ وكان يجتمع على بابه من المرضٰى خمسون الفا فيدا ويهم بالدّعآء
فاتبعوه وسالوه ان يحيي سام بن نوح فاتى قبره فناداه فانشقّ القبر
وقام فقال هٰذا عيسى بن مريم فاتبعوه ثم قال له سل ربّك ان يردّني
كما كنت فدعا فعاد **وكان** عيسٰى يلبس الصّوف وينتعل من لحا
الشّجر شراكها ليف ؛ وكان يقول لباسي الصّوف وشعاري الخوف و
بيتي المسجد وطيبي الماء وادامي الجوع ودابّتي رجلاي وسراجي
بالّليل القمر ومصطلاي في الشّتا مشارق الشّمس وفاكهتي وريحاني
بقول الارض وجلسائي المساكين ؛ وكان يقول لاصحابه اهينوا الدّنيا
تكرم الاخرة عليكم انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصّبر على ما تكرهون
ولا تبلغون ما تريدون الّا بترك ما تشتهون **وروي** عن محمّد بن
سباع النميري قال بينا عيسى عليه السّلام يسيح في بعض بلاد الشّام
اشتدّ به المطر والرّعد والبرق فجعل يطلب شيئًا يلجأ اليه فرفعت له
خيمة من بعيد فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف جبل فاتاه فاذا
في الكهف اسد فرفع يده وقال الٰهي جعلت لكلّ شيء ماوى ولم تجعل لي
ماوى فاجابه الجليل عزّ وجلّ ماواك عندي في مستقرّ رحمتي لازوجنّك
يوم القيٰمة مائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمنّ في عرسك اربعة الاف
عام يوم منها كعمر الدّنيا ولآمرنّ مناديًا ينادي اين الزّاهدون في الدّنيا

نخر وينتعل

زور واعرس الزاهد عيسى بن مريم قال ابن عبّاس رضي الله عنهما دخل عيسى خوخة فدخل ورآءه رجل من اليهود فالقى الله عليه شبه عيسى فقتلوه وصلبوه ∴ قال علماء النقل رُفِعَ لثلاث ساعات من النهار وألبس النور وكسي الريش وقطعت عنه لذّة المطعم والمشرب واصبح انسيًّا ملكيًّا وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة واشهر ∴ وماتت امّه مريم بعد رفعه بست سنين وكان عمرها نيفا وخمسين سنة ∴ وجاء في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم انّ عيسى ينزل على المنارة البيضا شرقي دمشق فيكسر الصّليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقاتل النّاس على الاسلام ويقتل الدّجّال ويتزوّج ويولد له ويمكث خمسًا واربعين سنة ثمّ يموت فيدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ∴ ∴ شعـــــرًا

حُكْمُ المنيّةِ في البريّة جاري ... ما هذه الدّنيا بدار قرار
بينا ترى الانسان فيها مخبرًا ... حتّى يُرى خبرًا من الاخبار
طُبِعَتْ على كَدَرٍ وانت تريدها ... صفوًا من الاقذار والاكدار
ومكلّف الايّام ضدّ طباعها ... متطلّب في الماء جذوة نار
واذا رجوتَ المستحيل فانّما ... تبني الرّجاء على شفير هار
والعيش نوم والمنيّة يقظة ... والمرء بينهما خيال ساري
والنّفس ان رضيت بذلك أو أبَتْ ... منقادة بازمّة الاقدار
فاقضوا مآربكم عجالًا انّما ... اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشّباب بادروا ... ان تسترد فانّهن عواري

لقد خرقت المواعظ المسامع ∴ وما اراه انتفع السّامع ∴ ولقد بدى نور الهدى في المطالع ∴ ولقد بانت عِبَرٌ مَنْ عَبَرَ لمن عبر المصارع ∴ فما

لهاما انسكبت المدامع ∴ يا من شبابه قد مضى ∴ هل ما مضى من العمر راجع ∴ تيقّظ تيقّظ الحذر ثم اعتذر وراجع ∴ فالهول شديد ∴ و الحساب دقيق ∴ والطّريق شاسع ∴ إنّ عذاب ربّك لواقع ∴ ما له من دافع ∴ آه لنفس لي نفصلت ساعاتها ∴ وما حصلت طاعاتها ∴ تبعتها تبعاتها ∴ وما نفعتها دعاتها ∴ شهورها وجمعاتها ∴ ومجالسها وجماعاتها ∴ ومن كرّوها ودعاتها ∴ وقصائدها وسجعاتها ∴ والمحن وجرعاتها ∴ والمنون ووقعاتها ∴ وما لانت مع هذا ممتنعاتها ∴ ولا خفّت من رقاد الغفلة هجعاتها

كَانَ الْحَسَنُ رحمه الله يقول يا ابن آدم بع عاجلتك بعاقبتك ∴ تربحهما جميعًا ∴ ولا تبع عاقبتك بعاجلتك ∴ فتخسرهما جميعًا ∴ يا ابن آدم دينكَ دينكَ ∴ فان سلم لك دينك ∴ سلم لك لحمك ودمك ∴ وان تكن الأخرى فانها نار لا تطفى ونفس لا تموت وانت معروض على ربك ومرتهن بعملك ∴ فخذ مما في يديك لما بين يديك ∴ عند الموت يأتيك الخبر اليقين ∴ يا ابن آدم ترك الخطيئة اهون من معالجة التوبة ∴ يا ابن آدم لا تعلّق قلبك بالدنيا ∴ فتعلّقه بشر متعلّق قطّع حبالها ∴ واغلق عنك بابها حسبك ما بلغك المحل ∴ ∴ ∴ شعرًا

قد تناهت في بلائي حيلتي	وبلائي كله من قبلي
كلما قلت تجلت غمرتي	عدت في ثانية لا تنجلي
لعبت بي شهواتي وانقضت	لي حياتي في غرور الامل
واطلّت بي ذنوبًا سقمًا	كيف لي بالبرء منه كيف لي
وأتى شيبي وحالي كالذي	كنت فيه في الزمان الاوّل

فصل في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ∴

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه التوبة النّصوح ان يتوب العبد من الذّنب وهو يحدث نفسه ان لا يعود ؛ وسئل الحسن البصري عن التوبة النّصوح فقال ندم بالقلب ؛ واستغفار باللّسان ؛ وترك بالجوارح ؛ واضمار ان لا يعود ؛ وقال ابن مسعود التوبة النّصوح تكفر كلّ سيّئة ؛ ثمّ قرأ هذه الآية ؛ واعلم انّ التّائب الصّادق كلّما اشتدّ ندمه زاد مقته لنفسه على قبح زلّته فمنهم من قوي مقته لها ورای تعریضها للقتل كما فعل ماعز والغامديّة ؛ روي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسًا عند النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم اذ جاءه رجل يقال له ماعز بن مالك فقال يا نبيّ الله انّي قد زنيتُ وانا اريدُ ان تطهرني فقال له النّبي صلّى الله عليه وسلّم ارجع ؛ فلمّا كان من الغد اتاه ايضًا فاعترف عنده بالزّنا فقال له النّبي صلّى الله عليه وسلّم ارجع ؛ ثمّ ارسل النّبي صلّى الله عليه وسلّم الى قومه فسالهم عنه فقال لهم ما تعلمون من ماعز بن مالك الاسلمي هل ترون به باسًا او تنكرون من عقله شيئًا فقالوا ما نرى به باسًا وما ننكر من عقله شيئًا ؛ ثمّ عاد الى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الثالثة فاعترف عنده بالزّنا وقال يا نبيّ الله طهّرني فارسل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الى قومه ايضا فسالهم عنه فقالوا كما قالوا في المرّة الاولى ما نرى به باسًا وما ننكر من عقله شيئًا ثمّ رجع الى النّبي صلّى الله عليه وسلّم فاعترف عنده بالزّنا فامر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فحفروا له حفيرة فجعل فيها الى صدره ثمّ امر النّبي صلّى الله عليه وسلّم النّاس ان يرجموه ؛ قال بريدة وكنت جالسًا عند النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فجاءته امرأة من غامد فقالت

يا نبيّ الله انّي قد زنيتُ وانا اريد ان تطهّرني فقال لها النّبيّ صلى الله عليه
وسلّم ارجعي ؛ فلمّا كان الغداتنه فاعترفت عنده بالزّنا وقالت يا نبيّ
الله طهّرني فلعلّك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله انّي
لحبلى يا نبيّ الله فقال لها النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ارجعي حتّى تلدين
فلمّا ولدت جاءت بالصّبيّ تحمله فقالت يا نبيّ الله هذا قد ولدتُ
قال اذهبي فارضعيه حتّى تفطميه ؛ فلمّا فطمته جاءت بالصّبيّ
في يده كسرة خبز فقالت يا نبيّ الله هذا قد فطمته فامر النّبيّ صلى
الله عليه وسلّم بالصّبيّ فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها
حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثمّ امر النّاس ان يرجموها فاقبل خالد
بن الوليد رضي الله عنه بحجر فرمى راسها فنضح الدّم على وجنة خالد
فسبّها فسمع النّبي صلّى الله عليه وسلّم سبّه ايّاها فقال مهلاً يا
خالد لا تسبّها فوالّذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب
مكس لغفرله فامر بها فصلّى عليها ودفنت ؛ فانظر الى مقت هؤلاء
انفسهم حتّى اسلموها الى الهلاك غضبًا عليها لما فعلتْ ومن النّاس
من لم يجزله التعرّض لقتلها فكان ينغص عيشها ؛ قال بعض السّلف
رايت ضيغما العابد قد اخذ كوزًا من ماءٍ بارد فصبّه في الحبّ واكتاز
غيره فقلت له في ذلك فقال نظرت نظرة وانا شابّ فجعلتُ على
نفسي ان لا اذيقها الماء البارد انغص عليها ايّام الحيوة ؛ لهج بعض
العباد بالبكاء فعوتب على كثرته فقال ؛ شعرًا

بكيت على الذّنوب لعظم جرمي	وحقّ لكلّ من يعصى البكاءَ
فلو كان البكاء يردّ همّي	لاسعدت الدّموع معًا دماءَ

یا هٰذا ماءُ العین فی الارض حیوة الزّرع ؛ وماء العین فی الخدّ حیوة القلب ؛ یا طالب الجنّة بذنبٍ واحدٍ اخرج ابوک منها ؛ اَفَتُرِیْدُ دخولها بذنوبٍ ما تبتَ عنها ؛ وان امرأً تنقضي بالجهل ساعاته ؛ وتذهب فی المعاصي اوقاته ؛ لخلیق ان تجري دائماً دموعُه ؛ وحقیق ان یقلّ فی الدّجی هجوعه ؛ یا من ذهب عمره فی الخلاف ؛ وصار قلبه بالخطایا فی غلاف الی کم تعصي وتتمرّد ؛ واقبح من قبیحک انّک تتعمّد ؛ یا رديّ العزم یا سیّئ المقصد ؛ یا نقيّ الثّوب والقلب اسود ؛ ما هٰذا الامل ولست بمخلّد ؛ اَمَا تخاف من اوعد وهدّد ؛ یا مسئولاً عن القبیح اتقرّ ام تجحد ؛ یا من شاب وما تاب هٰذا الدّاب مذ انت امرد ؛ یا مشتریاً بالذّة تزول بالعذاب السّرمد ؛ باللّه علیک تامّل نصحي وتفقّد ؛ اما الطّریق طویلة فمتٰی تتزوّد ؛ تخلّص من اسر الهوٰی فالی کم مقیّد ؛ میّز ما یبقی ممّا یفنٰی ثمّ اطلب الاجود ؛ یا اسفاً النفس لا تعقل امرها ؛ مضت ایّامها فی الذّنوب وجهلت قدرها ؛ ولم تزل فی المعاصي تضیّع عمرها ؛ یا نادماً علی الذّنوب این اثر ندمك ؛ این بکاؤك علی زلّة قدمك ؛ این حذرك من الیم العقاب ؛ این قلقك من خوف العتاب ؛ اتعتقد انّ التّوبة قول باللّسان ؛ انّما التّوبة نار تحرق الانسان ؛ جرّد الاقرار ؛ ثمّ البسه الاعتذار ؛ ثمّ حلّه بحلیة الانکسار ؛ ثمّ اقمه علی باب الدّار ؛ اکتب قصّة الرّجوع ؛ بقلم النّزوع ؛ واسع بها علی قدم الخضوع ؛ الی باب الخشوع ؛ واتبعها بالعطش والجوع ؛ وسل رفعها فربّ سؤال مسموع ؛ مناجاتك نجاتك ؛ وصلاتك صلاتك ؛ نادِ في نادي الاسحار ؛ والنّاس نائمون ؛ یا اکرم من امّله الاٰملون ؛ ان طردتني فالی مَن

اذهب ۞ وان ابعدتني فاليك انسب ۞ علمت ذنبي وخلقتني ۞ و
رايت زللي و رزقتني ۞ ۞ ۞ ۞ شعرا

لئن جل ذنبي وارتكبت المأثما	واصبحت في بحر الخطيئة عائما
فها انا ذا يا رب اقررت بالذي	جنيت على نفسي و اصبحت نادما
اجل ذنوبي عند عفوك سيدي	حقير وان كانت ذنوبي عظائما

لو رايت التائب رايت جفنا مقروحا ۞ تراه في الاسحار على باب الاعتذار
مطروحا ۞ سمع قول الا له يوصي فيما يوحي توبوا الى الله توبة نصوحا ۞
مطعمه يسير ۞ وحزنه كثير ۞ ومزعجه مثير ۞ وكانه اسير ۞ قد
رمي مجروحا ۞ توبوا الى الله توبة نصوحا ۞ انحل بدنه الصيام ۞
واتعب قدمه القيام ۞ وحلف بالعزم على هجر المنام ۞ فبذل بدنا
وروحا ۞ توبوا الى الله توبة نصوحا ۞ الذل قد علاه ۞ والحزن قد وهاه
بذم نفسه على هواه ۞ وبهذا صار ممدوحا ۞ توبوا الى الله توبة نصوحا ۞
اين من يبكي جنايات الشباب ۞ التي بها قد اسود الكتاب ۞ ابين من
يأتي الى الباب ۞ يجد الباب مفتوحا ۞ توبوا الى الله توبة نصوحا ۞
اللهم انا نسئلك التوبة ودوامها ۞ ونعوذ بك من المعصية واسبابها ۞
وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها ۞ وافض علينا من بحر كرمك
وعفوك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها ۞ وارأف
بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها ۞ وارحنا من هموم
الدنيا وغمومها ۞ بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها ۞ ومتعنا بالنظر
الى وجهك الكريم ۞ في جنات النعيم ۞ مع الذين انعمت عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ۞ واغفر لنا

ولوالـدينا ولجميع المســلمين ؛ امين ؛

المجلس السادس والعشرون في قصة اهل الكهف

الحمد لله الذي لا يتاثر بالمدا ؛ ولا يتغير ابدا ؛ لم يزل واحدا احدا ؛ لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ؛ اختار من شاء فنجاه من الردى ؛ انقذ اهل الكهف وارشد وهدى ؛ واخرجهم بقلق راح بهم وغدا ؛ فاجتمعوا في الكهف يقولون كيف حالنا غدا ؛ فاراحهم النوم من لغب التعبد مددا ؛ اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ؛ فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ؛ ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا ؛ احمده ما ارتجز حاد وحدا ؛ واصلي على رسوله محمدا شرف متبوع وافضل مقتدى ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المتخذ بانفاقه عند الاسلام يدا ؛ وعلى عمر العادل فما جار في ولايته ولا اعتدى ؛ وعلى عثمان الصابر في الشهادة على وقع المدى ؛ وعلى علي محبوب الاولياء ومبيد العدا ؛ وعلى جميع اله واصحابه صلوة مستمرة على مر الزمان ابدا ؛ وسلم تسليما

قال الله عز وجل ام حسبت ان اصحب الكهف والرقيم كانوا من ايتنا عجبا ؛ سبب نزولها ان اليهود سالوه عن اهل الكهف ؛ والكهف المغارة في الجبل ؛ واختلفوا في الرقيم فقيل انه لوح من رصاص فيه اسماء الفتية مكتوبة ليعلم من اطلع عليهم يوما من الدهر ما قصتهم ؛ وقيل انه اسم الوادي الذي فيه الكهف ؛ وقيل انه اسم الجبل ؛ وقيل غير ذلك ؛ اذ اوى الفتية الى الكهف ؛ اي جعلوه ماوى لهم ؛ والفتية جمع فتى

والفتى الكامل من الرّجال ؛ واختلف العلماء في بدوّ أمرهم ومصيرهم الى الكهف على ثلاثة اقوال ؛ احدهما انّهم هربوا ليلاً من ملكهم حين دعاهم الى عبادة الاصنام فمرّوا براعٍ له كلب فتبعهم على دينهم فأووا الى الكهف يتعبدون ؛ والثاني انّ احد الحواريين جاء الى مدينة اصحاب الكهف فلقيه هؤلاء الفتية فامنوا به فطلبوا فهربوا الى الكهف ؛ والثالث انّهم كانوا عظماء المدينة واشرافهم فخرجوا واجتمعوا وراء المدينة على ميعاد ؛ فقال اكثرهم انّي لأجد في نفسي شيئًا ما اظنّ احدًا يجده قالوا ما هو قال أجد انّ ربّي ربّ السّموات والارض فتوافقوا فدخلوا الكهف فناموا ؛ **قوله تعالى** وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ؛ اي لانّ اعينهم مفتّحة وهم نيام لئلّا تذوب ؛ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ؛ قال ابن عبّاس كانوا يقلبون في كلّ عامٍ مرّتين ستّة اشهرٍ على هذا الجنب وستّة اشهر على هذا الجنب ؛ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ؛ وهو الفنا والباب ؛ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ؛ لانّهم طالت شعورهم واظفارهم جدًّا ؛ قال وخرج الملك واصحابه في طلبهم فوجد وهم نيامًا فكان كلّما اراد احدهم ان يدخل اخذه الرّعب ؛ فقال قائل للملك اليس اردت قتلهم قال بلى قال فابنِ عليهم باب الكهف حتّى يموتوا جوعًا وعطشًا ففعل **فامّا** سبب بعثهم فقال عكرمة جاءت امّة مسلمة وكان ملكهم مسلمًا فاختلفوا في الرّوح والجسد فقال قائل تبعث الرّوح وامّا الجسد فتاكله الارض وقال قائل تبعث الرّوح والجسد فشق اختلافهم على الملك فانطلق فلبس المسوح وقعد على الرّماد ودعى الله ان يبعث لهم

آية تبين لهم فبعث الله تعالى اهل الكهف ؛ وقال وهب جاء راعٍ قد
ادركه المطر الى الكهف ففتح بابه ليؤوي اليه الغنم فرد الله اليهم
ارواحهم ؛ قال ابن اسحٰق جلسوا فرحين يسلم بعضهم على بعض
لا يرون في وجوههم ولا اجسادهم ما ينكرونه انما هم كهيئتهم حين
رقدوا فهم يرون ان ملكهم في طلبهم فصلوا وقالوا لتمليخا صاحب
نفقتهم انطلق فاستمع ما نذكر به وابتغ لنا طعامًا فوضع ثيابه
واخذ ثيابًا يتنكر فيها وخرج مستخفيا متخوفا ان يراه احد فرأى
على باب المدينة علامة تكون لاهل الايمان فخيل اليه انها ليست
بالمدينة التي يعرف ورأى ناسًا لا يعرفهم فجعل يتعجب ويقول
لعلي نائم ؛ فلما دخلها رأى قومًا يحلفون باسم عيسٰى فقام مسندًا ظهره
الى جدار وقال في نفسه والله ما ادري عشية امس لم يكن على وجه
الارض من يذكر عيسٰى الا قتل واليوم اسمعهم يذكرونه لعل هذه
ليست بالمدينة التي اعرف والله ما اعرف مدينة قرب مدينتنا فقام
كالحيران واخرج ورقًا فاعطاه رجلًا وقال بعني طعامًا فنظر الرجل
الى نقشه فجعل يتعجب ثم القاه الى آخر فجعلوا يتطارحونه بينهم و
يتعجبون ويتشاورون وقالوا هذا قد اصاب كنزًا ففرق منهم وظن
انهم قد عرفوه فقال امسكوا طعامكم فلا حاجة لي اليه فقالوا له من انت
يا فتى والله لقد وجدت كنزًا فشاركنا فيه والا اتينا بك السلطان
فلم يدر ما يقول فطرحوا كساءه في عنقه وهو يقول فرق بيني وبين
اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت فاتوا به الى رجلين كانا يدبران امر
المدينة فقالا اين الكنز الذي وجدت قال ما وجدت كنزًا ولكن هذه

وَرِقُ اٰبَآئِي ونقش هٰذه المدينة وضَربُها ولٰكن واللّٰه ما
ادري ماشاني ولاما اقول لكم وكان الوَرِقُ مثل اخفاف
الابل فقالوا له من انت وما اسمك وما اسم ابيك فاخبرهم
فلم يجدوا من يعرفه فقال له احدهما اتظن انك تسخر
منّا وخزائن هٰذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هٰذا
الضّرب درهم ولا دينار اني سَاٰمُرُبك فَتُعَذَّب عذابًا
شديدًا ثمّ اوثقك حتّى تعترف بهٰذا الكنز فقال تمليخا
انبئوني عن شيءٍ اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم قالوا سل
قال ما فعل الملك دقيانوس قالا لا نعرف اليوم علٰى وجه
الارض ملكًا يسمّى دقيانوس وانّما هٰذا ملك قد كان
منذ زمان طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال ما
يصدقني احد بما اقوله لقد كنّا فتية فاكرهنا الملك
علٰى عبادة الاوثان فهربنا منه عشيّة امس فنمنا فلمّا
انتبهنا خرجت اشتري لاصحابي طعامًا فاذا انا كما ترون
فانطلقوا معي الى الكهف اريكم اصحابي فانطلق معه اهل
المدينة وكان اصحابه قد ظنّوا لابطائه عليهم انّه قد
اخذ فبينما هم يتخوفون ذٰلك اذ سمعوا الاصوات وجلبة
الخيل فظنّوا انّهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصّلٰوة وسلّم
بعضهم علٰى بعض فسبق تمليخا اليهم وهو يبكي فبكوا معه وسالوه
عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم الخبر فعرفوا انّهم كانوا
نيامًا بامر اللّٰه تعالٰى وانّما اُوقِظُوا لِيَكُوْنُوا اٰية للنّاس وتصديقا

للبعث وجاء ملكهم فاعتنقهم وبكى فقالوا نستودعك الله ونقرا عليك السلام حفظك الله وحفظ ملكك فبينا الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم وتوفى الله عز وجل نفوسهم وحجبهم بحجاب الرعب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدًا يصلى فيه وصار عندهم ذلك اليوم عيدًا في كل سنة وقد نبهت قصتهم على ان من فر الى الله عز وجل حرسه ولطف به وجعله سببًا لهداية الضالين: شعر:

سل الاجداث عن صور بلينا ... وعن خلق نعمن فصرن طينا
وعن ملك تعزز بالاماني ... وكان يظن ان سيعيش حينا
هي الدنيا تفرق كل جمع ... وان الف القرين بها القرينا

يا ويح عزيمة نقضت بالهوى عهودها: ترقت في درجات العلاء ثم انعكس صعودها: بينا ثمرها يجد يبس عودها: لقد سودت الصحائف في طلب ما لا تصادف: متى تذكر المتالف الى كم وكم تخالف: كم طوى الدهر طوائف: انما يسلم من الشدة من هو في الرخاء خائف: الى متى نضيع الوقت الشريف: ونعرض عن الانذار والتخويف: وتؤثر الفاني على الباقي وهذا الرأي السخيف: اين لذة فرحك بعد ترحك: واين سرور مرحك: في مجترحك: انما العمر ايام معدودة والسلامة عوار مردود: شعر

فاي هوى او اي لهو اصبته ... على لذة الا وانت مفارقه
الا ايها الباكي على الميت بعده ... رويدك لا تعجل فانك لاحقه

اذي

أرى صاحب الدنيا مقيماً بجهله	على ثقة من صاحب لا يوافقه

أين من جمع الاموال بعضها على بعض وتصرف لشهواته في طول المنى والعرض ونسي الحساب يوم السؤال والعرض ولم يبال بعد نيل غرضه بضياع الواجب والفرض :: اما حط عن ظهر قصره الى بطن امه الارض :: خلا والله بقبيحه وحسنه :: وانتبه في قبره من وسنه :: فما نفعته الافاقة :: في ايام الفاقة :: ولا افاده التيقظ :: وقد انقضى وقت التحفظ :: تبدل بالاتراب التراب :: وواجه اليم الحساب :: وندم على ما خلى في خلاف الصواب :: وتقطعت به الوصل والاسباب فاعتبروا يا اولى الالباب

:: شعراً ::

جدّوا فقد زمت مطاياكم	لنقلكم عن دار دنياكم
وحصّلوا زاداً لمسراكم	من قبل ان تدنو مناياكم
ايمانكم دعوى وطوبى لكم	ان صح في الايمان دعواكم

فصل في قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون :: روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :: لقد انزلت عليّ عشر آيات :: من اقامهن دخل الجنة :: ثم قرا علينا قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر قال ابن قتيبة اصل الفلاح البقاء فالمفلحون الفائزون :: ببقاء الابد واصل الخشوع الخضوع والتواضع وفي المراد به ههنا ثلاثة اقوال :: احدها انه ترك الالتفات في الصلوة :: والثاني السكون فيها والثالث النظر الى

موضع السجود: وروي عن المعلّى بن منصور الرّازي انّه كان يوماً يصلّي فوقع على راسه كور الزنابير فما التفت حتّى اتمّ صلوته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدّة الانتفاخ وكان مسلم بن يسار لايلتفت في صلوته ولقد ان هدمت ناحية من المسجد ففزع لها اهل السّوق فما التفت وكان اذا دخل منزله سكت اهل بيته فاذا قام يصلّي تكلّموا وضحكوا علماً منهم بانّ قلبهُ مشغول عنهم وكان يقول الهي متى القاك وانت عنّي راض

شعر ؛ ؛ ؛ ؛

اذا اشتغل اللّاهون عنك بشغلهم	جعلت اشتغالي فيك يامنتهى شغلي
فمن لي بان القاك في ساعة الرّضى	ومن لي بان القاك والكلّ لي من لي

يا هذا بين صلوتك وصلوتهم كما بين وقتك واوقاتهم عن ابي ايّوب الانصاري انّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال انّ الرّجلين ليتوجّهان الى المسجد فيصلّيان فينصرف احدهما من صلوته او زن من احد وينصرف الاخر وما تعدل صلوته مثقال ذرّة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما من مصلّ الّا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها ضربا بها وجهه يا غائبا في صلوته: ياشتيت الهم في جماته: يامشغولا بافاته عن ذكر وفاته: ياقليل الزاد مع قرب مماته لقد ربح القوم وانت نائم: وخبت ورجعوا بالغنائم: بالليل راقد وبالنهار هائم: وغاية ماتشتهي مشاركة البهائم: نظروا

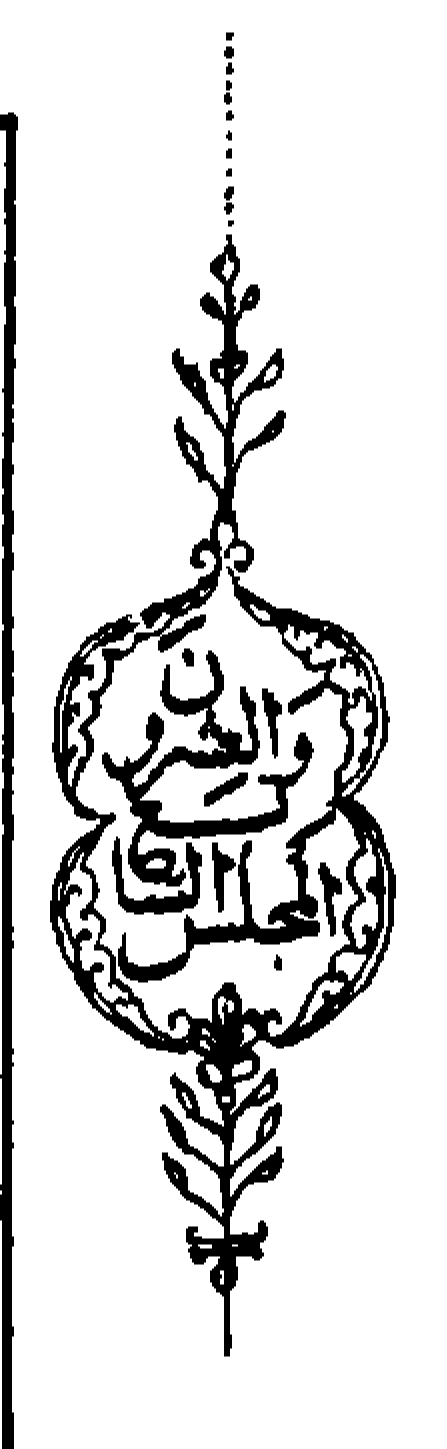
في عواقب الامور: فقبروا انفسهم قبل القبور: وخرجوا من ظلام الشبه الى اجلى نور: فما استفزهم فان ولا اذا هم غرور: عرضوا على النفوس: ذكر العرض فاعترضها القلق: وتفكروا في نشر الصحائف فازعجهم الارق: وتذكروا اشدة المخاوف فسالت الحدق: اطار خوف النار نومهم: واطال ذكر العطش الاكبر صومهم: وهون فكرهم في العتاب نصبهم: ونصبهم على الاقدام ذكر القيام وانصبهم اما الاجسام فالخوف قد انحلها: واما العقول فالحذر قد اذهلها: واما القلوب فالفكر قد شغلها: واما الدموع فالاشفاق قد ارسلها: واما الاكف فقد كفت عما ليس لها: واما الاعمال فقد والله قبلها: حوانيتهم الخلوات: وبضائعهم الصلوة: وارباحهم الجنات: عرفوا طريق النجاة: فوقفوا على قدم الادب في المناجاة فنال كل منهم ما رجاه فاهم عنده اعظم قدر وجاه: كان السلف لمعرفتهم بالمتكلم يلهجون بتلاوة القرآن: قال عثمان ابن عفان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم وكان كرز ابن وبرة يختم كل يوم وليلة ثلاث مرات: وكان في السلف من يمنعه التفكر من كثرة التلاوة: فيقف في الاية يرددها قام تميم الداري ليلة الى الصباح باية امحسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وقام سعيد ابن جبير ليلة باية وامتازوا اليوم ايها المجرمون: وقال ابو سليمان الداراني اني لاتلوا لاية واقيم فيها اربع ليال اوخمسا ولولا اني اقطع الفكر ما جاوزتها

وَقَالَ اسلم ابن عبد الملك صحب رجل رجلا شهرين فما راٰه نائمًا بليل ولا نهار فقال مالي لا اراك تنام فقال ان عجائب القرآن اطرن نومي فما اخرج من اعجوبة الا وقعت في اخرىٰ يا من يعاتبه القرآن وقلبه غافل: وتناجيه الآيات وفهمه ذاهل: اعرف قدر المتكلم وقد عرفت الكلام: واحضر قلبك الغائب: وقد فهمت الملام: يا من يرحل في كل لحظةٍ عن الدنيا مرحلة: وكتابه قد حوى حتّى مقدار خردله: وما ينفع بنذير والنذر متّصله: وما يرعوي لنصيح وكم قد عذله: ونور الهدى قد بدى وما راٰه ولا تأمّله: وهو يامل في البقاء وقد رأى مصير من امله: واجله قد دنا لكن امله قد شغله: ويحضر بدنه في الصّلوٰة فامّا القلب فقد اهمله: كن كيف شئت ونعم جسدك فلا بدّ للدود ان ياكله: يا عجبًا من فتور مؤمن بالجزاء والمسائل ايقين بالنجاة ام غرور وبله: يا درما بقي من العمر واستدرك اوّله: فبقيّة عمر المومن لا قيمة له: يا مشغولا باللهو والهذيان: معرضًا عن تلاوة القرآن: ستدري من يندم يوم الخسران استدرك ما قد فات في هٰذا الزّمان: وقم في الاسحار فللسحر مع الرّحمة شان: وسل العفو عمّا سلف وكان: وناد في نادي الذل يا صاحب الاحسان شعرًا:

مولاي جئتك والرّجاء	فدا استجار بحسن ظنّي
ابغي فواضلك الّتي	تمحو بها ما كان منّي
فانظر اليّ بحقّ لطفك	يا الٰهي واعف عنّي

لاتخزني يوم المعـــا	دِ بما جَنَيْتُ وَلَا تُهِنِّي

اِخْوَانِيْ حسن الادب فى الصّلوة دليل على معرفة الرّبّ
والتفات البدن دليل على اِعْرَاض القلب وقد وصفت لك
احوال الخاشعين: فهل انت منهما ومن الغافلين: سبحان
من قومهم واصلحهم: وعاملوه باليسير فاربحهم: واعتذروا
من التّقصير فسامحهم وقد اثنى عليهم ومدحهم: اَفْتَعُوْن
الذينهم في صلوتهم خاشعون: اِغْتَنَمَ القوم الايّام: واجتنبوا
الخطايا والآثام: وصمتوا عن رديّ الكلام: وصمّوا عن استماع
الحرام: فكانّهم ما يسمعون: الّذينهم في صلوتهم خاشعون:
كَفُّوا الاكفّ عن الفساد: وهجرت الرّؤس الوِسَاد: وحضر
القلب للمناجات وانقاد: وانتم في سكر الرّقاد وهم يسجدون
ويركعون: الّذين هُم في صلوتهم خاشعون: ما اوفى تلك
الاحوال: ما اصفى تلك الخصال: ما ازكى تلك الاعمال جمعوا
الهموم فامّا الاموال: فما يجمعون: الّذين هم في صلوتهم
خاشعون: اخوانيْ: توانيتم وسير القوم حثيث: وصفت اعمالهم
وفعلكم كدر خبيث: ونصحناكم ولكن قد ضاع الحديث: وما
اراكم تسمعون: الّذين هم في صلوتهم خاشعون: يا ربّ
وفّقنا لما وفقت القوم: وايقظنا من سِنَة الغفلة والنّوم: وارزقنا
الاستعداد لذالك اليوم: الّذي يربح فيه العاملون: الّذين
هم في صلوتهم خاشعون: اللّهمّ وعاملنا باحسانك وداركنا
بفضلك وامتنانك: وتولّنا برحمتك وغفرانك واجعلنا



من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون :: اللهم دلنا عليك وارحم ذلنا بين يديك :: واجعل رغبتنا فيما لديك :: ولا تحرمنا بذنوبنا :: ولا تطردنا بعيوبنا :: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ::

المجلس السابع والعشرون في فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وابتداء امره

الحمد لله قاهر المتجبر ومذله :: ورافع المتواضع ومجله :: القريب من عبده فهو اقرب من ظله :: وهو عند المنكسر لاجله حال ذله :: لا يعزب عن سمعه وقع القطر في اضعف طله :: ولا يغيب عن بصره في الدجى دبيب نمله :: رفع من شآء باعزازه كما حط من شآء بذله :: اختار محمدًا من الخلق فكان الكل خلقوا من اجله :: هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله :: احمده على اجل الانعام واقله :: واشهد بوحدانيته شهادة مصدق قوله بفعله :: وان محمدًا عبده ورسوله ارسله لنقض الكفر وحله :: صلى الله عليه ما قام معجزه ينادي فاتوا بسورة من مثله :: وعلى صاحبه ابي بكر الصديق واصل حبله :: وعلى عمر الذي كان يفرق الشيطان من ظله :: وعلى عثمان مجهز جيش العسرة وعاقد شمله :: وعلى علي اخيه وابن عمه ومفقد ما اهله :: وعلى سائر اله واصحابه والمقتفين لشريعته وعدله :: وسلم تسليمًا قال الله عز وجل هو الذي ارسل

رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه اعلموا
انّ نبيّنا المصطفى على الخلق كلهم نصان الله اباءه من زلة
الزنا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خرجت من لدن
ادم من نكاح غير سفاح قال علماء السّير لما حملت به امنة
قالت ما وجدت له ثقلا وكانت ولادته يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول وقال بعضهم لعشر خلون منه فلمّا ظهر
خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وتوفي ابوه
وهو حمل وماتت امّه وهو ابن ستّ سنين فكفله جدّه عبد المطلب
ومات وهو ابن ثمان سنين فاوصى به ابا طالب وكان يسمّى
في صغره الامين وكانت ايات النّبوّة تظهر عليه قبل النّبوة
فكان يرى النّور والضّوء ولا يمرّ بحجر ولا شجر الا قال السّلام
عليك يا رسول الله وقال اني لا عرف حجرًا بمكّة كان يسلّم
علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن ثم رميت الشّياطين
بالشّهب لبعثه واما نسبه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب
بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ
بن عدنان واما صفته فانّه كان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير
ازهر اللّون رجل الشّعر ادعج العينين ارضعته ثويبة مولاة
ابي لهب اياما ثم قدمت حليمة فاكملت رضاعه

وكان صلى الله عليه وسلم اجود الناس واصدقهم
لهجة واكرمهم عشيرة تزوجته خديجة وهو ابن خمس
وعشرين سنة فأتت منه بزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة
والقاسم والطاهر والطيب وقيل ولدت له عبد الله في الاسلام
فلقب بالطاهر والطيب وولدت له مارية ابراهيم وبعث
لاربعين سنة فنزل الملك عليه بحراء يوم الاثنين لسبع
عشرة خلت من رمضان وبقي ثلاث سنين يستتر بالنبوة ثم نزل
عليه فاصدع بما تؤمر فاعلن الدعاء ولقي الشدائد من قومه
وهو صابر وفي الصحيحين انه كان يصلي وسلا جزور قريب
منه فاخذه عقبة بن ابي معيط فالقاه على ظهره فلم يزل
ساجدا حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره فقال حينئذ
اللهم عليك بالملاء من قريش وكان في كل موسم يخرج فيعرض
نفسه على القبائل فيقول من يؤويني من ينصرني فان قريشا
قد منعوني ان ابلغ كلام ربي ثم اسري به صلى الله عليه وسلم
في سنة ثنتي عشرة من النبوة وبايعه اهل العقبة وتسلل اصحابه
الى المدينة وخرج هو وابو بكر الى الغار فاقاما فيه ثلاثا ثم
دخل المدينة فتلقاه اهلها بالرحب والسعة فبنى مسجده
ومنزله وغزى سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين
سرية ومازال يلطف بالخلق ويريهم المعجزات فانشق له القمر
ونبع الماء من بين اصابعه وحن له الجذع واخبر بالغائبات
فكان كما قال وفضل على الانبياء فصلى بهم في ليلة المعراج

وهو المقدم عليهم يوم الشفاعة وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة
فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت
الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة
واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم
على ربي ولا فخر قال ابن الانباري اراد لا اتبجح بهذه
الاوصاف لكن اقولها شكرا وتنبيها على انعام ربي علي وفي الصحيحين
من حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقوم الليل حتى تنفطر قدماه قالت وكان ضجاعه
الذي ينام عليه من ادم حشوه ليف وفيهما ايضا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال ماشبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهله ثلاثة ايام متتابعا من خبز حنطة حتى فارق
الدنيا وعن انس رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها
جاءت بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه

الكسرة قالت قرص خبز نه فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما انّه اوّل طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايّام ما ضرّه من الدّنيا ما فات وهو سيّد الاحياء والاموات وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من صلّى عليّ واحدة صلّى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه عشر خطيئات وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال انّ لله عزّ وجلّ في الارض ملائكته سيّاحين يبلّغوني عن امّتي السّلام فالحمد لله الّذي جعلنا من امّته حشرنا الله على كتابه وسنّته شعر

ضيّعت وقتك فانقضى في غفلة	وطويت في طلب الخوادع اكثرا
افهمت عن هذا الزمان جواره	فلقد ابان لك العظات وكرّرا
عاينت ما ملأ الصّدور مخافة	

وكفاك ما عاينته من اخبارا كانك بما يزعج ويروع ؛ وقد قطّع الاصول وقطع الفروع ؛ يا نائما الى كم هذا الهجوع ؛ الى متى بالهوى هذا المولوع ؛ انتفعك وقت الموت الدّموع ؛ كملك الى المتقى عند النّزع نزوع ؛ هيهات لا ينفع الذّل اذًا والخضوع ؛ تقول فرقوا المال فالعجب بجود المنوع ؛ هذا وملك الموت يسلّها من بين الضّلوع ؛ رشقك بسهم المنون فما اغنت الدّروع ؛ وخلت منك المساكن وفرغت الرّبوع ؛ وتمنيت ان لو زدت من سجود وركوع ؛ فاحذر مكر العدوّ ولا تقبل قول المخدوع ؛ اخوا في الدّنيا في دبارة واهلها في استكثار والزّارع فيها غير التقى لا يحصد الا النّدم

قال

قَالَ لقمان لابنه يا بنيّ لكلّ انسانٍ بيتان بيتٌ شاهدٌ وبيتٌ غائبٌ فلا يلهينك بيتك الحاضر الّذي عمرك فيه قليل عن بيتك الغائب الّذي عمرك فيه طويل شعراً ::

وكم من طالبٍ رزقاً بعيداً ... اتاه الرّزق من امدٍ قريب
فاجمل في الطّلاب وكن رفيقاً ... بنفسك في معالجة الخطوب
فما الانسان الّا مثل شلوٍ ... تواكله النوائب بالنّيوب
فغربان المنيّة ان يفتها ... فليس بفائتٍ رخم المشيب

يا ناسياً ملمّاً عن قليلٍ حادث :: حادث قلبك بما بين يديه حادث :: يا راحلاً وهو يظنّ انّه مقيم لابث :: يا نائماً قد ازعجته المقلقات البواحث :: يا مقبلاً على سحّار من الهوى نافث :: يا لاعباً واللّيالي في سيره حثائث :: يا معجباً بزخارف في ضمنها الحوادث :: يا مخموراً بالمسى الخمر امّ الخبائث :: يا مطلوباً بالجدّ وفعله فعل عابث :: يا حريصاً على المال ماله حظّ وارث اياك والدّنيا ان حنث احلف حانث :: لا تسمعنّ قولها فالعزم عزم ناكث

شعراً

قد اصبحت وثمانها ثغاتها ... وكذلك الدّنيا يخيب سعاتها
كرّارةٌ احزانها ضرّارةٌ ... اشجانها مرّارةٌ ساعاتها

فَصلٌ في قوله تعالى انّما المؤمنون الّذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال الزّجاج المعنى اذا ذكرت عظمته وقدرته وما خوّف من عصاه فزعت قلوبهم وَقَالَ السّدّي هو الرّجل يهمّ بالمعصية فيذكر الله فينزع عنها كان الحسن رحمه الله

يقول ان لله عبادا كمن رأى اهل الجنّة في الجنّة واهل النّار في النّار ينظر اليهم النّاظر فيحسبهم مرضى قال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلا ماتوا في مجالس الذكر يمشون بارجلهم صحاحا الى المجلس واجوافهم والله قريحة فاذا سمعوا الموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا وقال احمد بن حنبل رحمه الله الخوف يمنعني من اكل الطّعام والشّراب فما اشتهيه صلّى زرارة بن اوفى بالنّاس فقرأ المدّثر فلمّا بلغ فاذا نقر في النّاقور خرّ ميتا وكان ابراهيم التّيمي يذكر وابو وائل ينتفض انتفاض الطّير وكان عتبة الغلام طويل البكاء فقيل له ارفق بنفسك فقال انّما ابكي تقصيري وقيل لعبد الواحد بن زيد ما نفهم كلامك من بكاء عتبة فقال ايبكي عتبة على نفسه وانهاه انا لبئس واعظ قوم انا وكان يزيد بن مرثد دائم البكاء وكانت زوجته تقول ويحي ما خصصت به من طول الحزن معك ما تقرّ لي عين

شعرا

ما كان يقرأ او انثي سطر كتابي	لو انّ دمعي لم ينطق بتبياني
ماء ولكنّه ذوب الهموم وهل	ماء تولّده نيران احزاني
تجمعا على الرّبع نستسقي له مطرا	ففاض دمعي فاروا واظما ني

لمّا خفيت العواقب على المتقين فزعوا الى القلق واستراحوا الى البكاء اعقل النّاس محسن خائف واحمق النّاس مسيئ امن كان بشر الحافي لا ينام اللّيل ويقول اخاف

ان ياتي امر الله وانا نائم شعرا

وكلما هم بذوق الكرى صاح به الهجران ثم لا تنم

كيف لا يخاف من قلبه بيد المقلب من ظن ان عمر يسلم: من اعتقد ان برصيصا يكفر وربّ غرس من المنى اثمر: وكم من مستحصد تلف ينادى البعدا لا تقنطوا: ويقال للمقربين ويحذركم الله نفسه رحم الله اعظما طالما نصبت وانتصبت جن عليها الليل فلما تمكن وثبت وثبت: هبت على ارض القلوب عقيم الحذر فاقشعرت ورهبت: فبكت عليها سحائب النهاء فاهتزت وربت: ذكرت نفوس القوم العذاب فانّت: وتفكرت في شدة العقاب فرنت: وتذكرت ما جنت مما تجنّت فجنّت: ازعجها الحذر ولولا الرجاء ما اطمأنت: آه لنفس ضنّت بما بذلوه ثم رجت ما نالوه بئسما ظنّت فانفس سابقت كنفس تأنّت فحسبك ان قوما موتى تحيى بذكرهم النفوس وان قوما احياء تقسوا برؤيتهم القلوب رحل القوم وبقيت الاثار سلها للطول التعبد عنهم فقد خلت الديار شعرا

طلول لدمعي شكى البين بينها شكى غير ذي نطق الى غير ذي فهم

جال الفكر في قلوبهم فلاح صوابهم: وتذكروا التوفيق فيما التذ كرا عجابهم: وترنموا بالقرآن فاسى مزهرهم وربابهم: وكلفوا بطاعة الاله فالفوا محرابهم: وجدموه مبتذلين في خدمته شبابهم: فيا حسنهم وريح الاسحار قد حركت ابوابهم وحملت قصص الغصص ثم ردت جوابهم: ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

شعرا:

نسيم الصبا ان زرت ارض احبتي ... فقصّهم عني بكل سلام
وبلّغهم اني رهين صبابة ... وانّ غرامي فوق كل غرام
واني ليكفيني طروق خيالهم ... لو انّ جفوني متّعت بمنام
ولست ابالي بالجنان ولا لظى ... اذا كان في تلك الديار مقامي
وقد صمت عن لذات دهري كلها ... ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

لا يطمعنّ البطال في منازل الابطال ان لذّة الرّاحة لا تتناول بالرّاحة: من زرع حصد ومن جدّ وجد: اي مطلوب نيل من غير مشقّة: واي مرغوب لم تبعد على طالبه الشقّة: المال لا يحصل الا بالتعب: والعلم لا يدرك الا بالطّلب واسم الجواد لا يناله بخيل: ولقب الشجاع لا يحصل الا بعد تعب طويل

شعرا:

لا يدرك المجد الا سيد فطن ... لما يشق على السادات فعّال
لولا المشقة ساد النّاس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتّال
انا الغني من قول القبيح به ... من اكثر النّاس احسان واجمال

يا من عمره كلما زاد نقص: يا من يأمن الموت وكم قد قنص: يا مائلا الى الدنيا هل سلمت من نغص: يا مفرّطا في الوقت هلا بادرت الفرص يا من اذا ارتقى في سلم الهدى فلاح له الهوى نكص: من لك يوم الحشر عند نشر القصص: ذنوبك كثيرة جمّه ونفسك بغير الصلاح مهتمّه: وانت في المعاصي امام وامّه يا من اذا

طلب فى المتّقين لم يوجد ثمّه : يامن سيلحق في مصرعه وان اباه اباه وامّه : متى تنقشع هذه الظّلمة والغمّة : يامن قد اعماه الهوىٰ ثمّ اصمّه : يامن لايفرّق بين المديحة والمذمّة يامن باع فرحه ثمّ اشترىٰ غمّه : شعــــــرًا

ياآدمي اتدري ما مُنيت به	امدون ذهنك سترٌ ليس ينجاب
يوم ويوم ويفنى العمر منطويا	عام جديد وعام فيه اخصاب

سبحان من ايقظ المتّقين : وخلع عليهم خلع اليقين : والحقهم بتوفيقه فى السّابقين : فباتوا في جلباب الجدّ مسابقين كلّما اذهب الاعمار طلوعهم وغروبهم : سالت من الاجفان جزعًا غروبهم : وكلمّا لاحت لهم في مِرأت الفكر ذنوبهم : تجافت عن المضاجع جنوبهم : وكلّما نظروا فساءهم مكتوبهم : وجلت قلوبهم دموعهم على الدّوام تجري : ووعزّتي لاريحنّ في معاملتي تجري :عظمت قدرتي في صدورهم وقدري فاستعاذوابوصالي من هجري : عاملوا معاملة من يفهم و يدري : فنومهم على فراش القلق وهبوبهم : اذا ذكرالله وجلت قلوبهم : اموات عن الدّنيا ما دفنوا : غمضوا عنها عيونهم وحزنوا : ولو فتحوا اجفان الشره لفتنوا : باعوها بما يبقي فلا والله ما غبنوا : تا لله لقد حصل مطلوبهم : اذا ذكرالله وجلت قلوبهم : حبسوا النّفوس في سجن المحاسبة : وبسطوا عليها السُن المُعاتبة : ومدوا نحوها الكفّ المعاقبة : ويحق لمن بين يديه المناقشة والمطالبة فارتفعت بالمعاينة غيوبهم اذا

ذکر اللہ وجلت قلوبھم: شاھد والاخری بالیقین کرای
عین: فباعوا العقار واخرجوا العین: وعملوا بمقتضی الدین
ان التقی دین: فدنیاھم خراب واخراھم علی الزین: قنعوا
بکسرتین: وجرعتین: ھذا ماکولھم وھذا مشروبھم: اذا
ذکر اللہ وجلت قلوبھم: اَللّٰھُمَّ انا قد امسینا لانملک
دفعا ولا رفعا: ولاضرا ولا نفعا: فقراء لا شیئ لنا: ضعفاء
لا قوۃ لنا: والخیر کلہ بیدک وامر کل شیئ راجع الیک: اَللّٰھُمَّ
فقونا علی ما امرتنا: واعنا علی ما کلفتنا اَللّٰھُمَّ خذ بایدینا
الیک: اخذ الکرام علیک: وقومنا اذ اعوججنا: واعنا اذ
استقمنا: وکن لنا حیث کنا: اَللّٰھُمَّ انت ربنا ونحن عبیدک
ظلمنا انفسنا: واعترفنا بذنوبنا: فاغفرھا لنا: جمیعا واغننا
بفضلک انک واسع المغفرۃ: اَللّٰھُمَّ احینا فی الدنیا مؤمنین
طائعین: وتوفنا مسلمین: تائبین: واجعلنا عند السؤال
ثابتین: واجعلنا ممن یاخذ الکتاب بالیمین: واجعلنا یوم
الفزع الاکبر امنین: واوصلنا برحمتک وکرمک الی جنات
النعیم: ونجنا بعفوک وحلمک من العذاب الالیم: واغفرلنا
ولوالدین ولجمیع المسلمین: برحمتک یا ارحم الراحمین:

المجلس الثامن والعشرون فی ذکر المعراج



الحمد للہ فالق الحب والنوی وخالق العبد وما نوی المطلع علی باطن
الضمیر وما حوی: بمشیئتہ رشد من رشد وغوی من غوی
وبارادتہ فسد ما فسد واستوی ما استوی: صرف من شاء

الى الهدى : وعطف من شآء الى الهوى : قرّب موسى نجيّا : وقدكان مطويًا : من شدّة الطوى : فنحه فلاحًا : وكلّمه كفاحًا وهو بالواد المقدس طوى : وعرج بمحمّد اليه : فرآه بعينيه ثمّ عاد و فراشه ماانطوى : فاخبر بقربه من ربّه : وحدّث بما رآى وروى : فاقسم على تصديقه : من حرسه بتوفيقه عن التوى : والنجم اذا هوى : ماضلّ صاحبكم وما غوى : احمده على صرف الهمّ والجوى : حمد من اناب وارعوى وأشهد ان لا اله الّا الله وحده لاشريك له فيما نشر وطوى وانّ سيّدنا محمّدًا عبده ورسوله ارسله وعود الهدى قد ذوى : فسقاه مآء المجاهدة حتّى ارتوى : صلّى الله عليه وعلى ابي بكر الصّدّيق : صاحبه ان رحل اوثوى : وعلى الفاروق الّذي وسم بجده جبين كلّ جبّار وكوى : وعلى ذي النورين الصّابر على الشّهادة وما التوى وعلى علي الّذي زهد في الدّنيا فباعها واجتوى : وعلى جميع آله واصحابه الّذين هم كزرع على سوقه استوى : وسلّم تسليمًا : قال الله عزّوجلّ والنجم اذا هوى : هٰذا قسم وفي النجم خمسة اقوال احدها : انّه الثّريّا : والثّاني الرّجوم من النجوم : وهي مايرمى بها الشّياطين : والثّالث انّه القرآن : نزل نجومًا متفرّقة : والرّابع نجوم السّمآء كلّها : والخامس انّها الزّهرة : ماضلّ صاحبكم وماغوى : هٰذا جواب القسم : والمعنى ماضلّ عن طريق الهدى : والمراد به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : وما

ينطق عن الهوىٰ :: اي ما يتكلم بالباطل :: و ذلك انهم قالوا انه
يقول القراٰن من تلقآء نفسه :: ان هو الا وحيٌ يوحىٰ :: اي ما
القراٰن الّا وحي من الله يوحىٰ :: علّمه شديد القوىٰ :: اي علّم
جبريلُ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم :: ذو مرّة اي قوّةٍ وكان
من قوّته انه قلع قرىٰ قوم لوط :: وحملها على جناحه فقلبها
عليهم وصاح بثمود :: فاصبحوا خامدين :: فاستوىٰ وهو بالافق
الاعلىٰ :: فيه قولان احدهما فاستوىٰ جبريل وهو يعني النبي
صلى الله عليه وسلم :: المعنى انهما استويا بالافق الاعلىٰ لمّا
اُسري برسول الله صلى الله عليه وسلّم :: والثاني فاستوىٰ
جبريل :: وهو يعني جبريل بالافق الاعلىٰ :: على صورته الحقيقيّة
لانه كان يتمثّل لرسول الله صلى الله عليه وسلّم :: اذا هبط
عليه بالوحي في صورة رجل فاحبّ رسول الله صلى الله
عليه وسلّم ان يراه على حقيقته فاستوىٰ في اُفق المشرق فملأ
الاُفق :: فيكون المعنى فاستوىٰ جبريل بالاُفق الاعلىٰ ::
في صورته والاُفق الاعلىٰ :: مطلع الشمس وانما قيل له
الاعلىٰ :: لانه فوق جانب الغرب :: في صعيد الارض في
الهوىٰ :: ثمّ دنىٰ فتدلّىٰ :: قال الزجّاج دنا بمعنى قرب وتدلّى
زاد في القرب :: وفي المشار اليه بذلك ثلاثة اقوال احدها
انه الله جلّ جلاله :: والمراد به القرب المذكور في قوله من
تقرّب منّي شبرًا :: تقرّبت منه ذراعًا :: والثاني ثمّ دنىٰ محمّد
من ربّه :: والثالث انّ جبريل دنىٰ من محمّدٍ صلى الله عليه

وسلم: فكان قاب قوسين: القاب القدر: قال الكسائي اراد بالقوسين قوسًا واحدًا: او ادنى: بل ادنى: ماكذب الفؤاد ما رأى: قال ابن عباس رأى ربه عز وجل والمعنى ما اوهمه فؤاده انه رأى ولم يره ولقد رآه نزلة اخرى: عند سدرة المنتهى: هي شجرة النبق فوق السماء السابعة: عندها جنة المأوى: قال ابن عباس هي عن يمين العرش وهي منزل الشهداء: قوله تعالى مازاغ البصر اي ماعدل بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم: يمينًا ولا شمالًا: وما طغى: اي ماجاوز ما رآى وهذا كان في ليلة المعراج: واتفق العلماء على ان هذا المعراج كان بمكة قبل الهجرة: شعرًا:

ياصاح ان كنت لبيبًا حازمًا	فكن لاسباب الهوى مراغمًا
وان اردت ان تفوز في غد	فكن تقيًا واهجر المحارمًا
لاتهوين دنياك فان حبها	رأس الخطايا تكسب المآثما
غدارة فكل من حلت له	لابد ان تذيقه العلاقما
وانها تخدم من اهانها	كما تهين من تاها خادمًا
فكن بها مثل غريب مصلح	ازواده على الرحيل عازمًا
فانما عمر الفتى سوق له	يروح عنه خاسرًا وغانما
يا عجبًا لمعشر اتتهم الدنيا	فلم يبنوا بها المكارما
ولاشروا مع علمهم زوالها	بها جنانًا ونعيمًا دائمًا
اياك والتسويف فالعاقل من	ينجز ماكان عليه عازمًا
وانما الموت مغير هائل	اعظم به على النفوس هاجمًا

والقبر اما روضة للمتقي | او حفرة النار نصيب لظالما
يا لهفي من اشتفاق حفرتي | ومحشري الى الحساب راغما
وموقفي أسئل عما قد جنت | يداي من سوء فابقى واجما
وحين ياتيني كتابي فارى | فيه الذي اتيته مكاتما
فان يُنا قشني فعبدٌ هالكٌ | وان عفا بحوت منه سالما

يا من بين ايا ديه الموت والحساب: والتوبيخ الشديد والعتاب: وعليه باقواله وافعاله كتاب: وقد اذنب كثيرا غير انه ما تاب: فكلما عوتب خرج من باب الى باب: الى متى هذا الجهل والى متى هذا العاب: ما أظنك حاضرا اعدوه فيمن غاب: ألست الذي دمت على الخطايا وعصيت: وبارزت بالقبيح وما استحيت: و علمت تحريم الذنب ثم اتيت: وعرفت عظيم الجزاء وتناسيت: ستكف الخمس بعد الحركة واللمس: ويذهب اليوم كما ذهب امس: وسيبدل النطق بالسكوت والهمس: وستعدم ضوء القمر ونور الشمس: وسيقلع البستان وييبس الغرس: وقد قرب وقت الغمس في بحر الرمس: وسينسى ذو العلم الدرس بالدرس: يا من ينصح وليس منه الا الاباء: اين الاباء اين القرباء: اين العمود اين الخباء: ادرك القوم بعد القهر السباء: فبئس السوء منقلبهم الغرباء: تالله لقد قامت بالمواعظ الخطبا: ولقد اذنت برحيل الجيش النقبا: ولكن قد عمت الغفلة والغبا: ويحك انت في القبر محصور: الى ان ينفخ في الصور: ثم راكب او مجرور: حزين او مسرور: مطلق او ماسور: فما هذا اللهو والغرور:

شعر

شعر

ءَأغفُل والدَّهرُ لا يغفُلُ	وأنسى الّذي شأنهُ أعضَلُ
ويطمعني أنّني سالِمٌ	وداءُ السّلامة لي أقتَلُ
ويمضي نهاري وليلي معًا	بما غيره الخير والأجمَلُ
وآمَلُ أنّي أفوت الحِمَا	وأمانا لعمرُك لي يُضلِلُ
وكيف يرى آخرٌ أنّهُ	سيبقى وقد هلك الأوّلُ
فحتّى متى أنا لا أرعوي	وكم ذا أقول ولا أفعَلُ
أيا ذا هلًا وبداءُ الحُتوف	في النّاس يوقظ من يذهَلُ
الا أين أهل النّعيم الغزير	وأين الأخالِدُ والنّزّلُ
تناولهم من ثلاوُل القصور	فأهلكهم مُزعِج يعجِلُ

لِلّهِ دَرُّ أقوامٍ بادروا الأعمال واستدركوها: وجاهدوا النّفوس حتّى ملكوها: وعرفوا عيوبَ العاجلة فتركوها: شعر

أقلّ قليلها يكفيكَ منها	ولكن لستَ تقنع بالقليل

قل لِلّذين أعرضوا عن الهدى فما تبعوا: وخوّفوا يوم الرّدى فما ارتدعوا: وسمعوا المواعظ وكأنّهم ما سمعوا: تقلّبوا كيف شئتم وما شئتم فاصنعوا: شعر

غدًا توفّى النّفوس ما كسبَت	ويحصد الزّارعون ما زرعوا
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم	وإن أساؤا فبئس ما صنعوا

فصلٌ في قوله تعالى سبحان الّذي أسرى بعبده ليلًا مّن المسجد الحرام الى المسجد الاقصى: رُوِيَ أنّ نبيّ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم حدّث عن ليلةِ أُسرِيَ به: قال بينما أنا

فی الحطیم مُضطجع اذ اتانی اٰتٍ فقدّ ای شقّ ما بین هٰذه
الی هٰذه یعنی من ثُغرة نحره الی شِعرته قال فاستخرج قلبی
قال فاُتیتُ بطستٍ من ذهبٍ مملوّةً ایمانًا وحکمة نغسل قلبی
ثمّ حشی ثمّ اُعید ثمّ اُتیتُ بدابة دون البغل وفوق الحمار
ابیض یقع خطوه عند اقصیٰ طرفه: قال فحملت علیه فانطلق
بی جبریل حتّی اتیت السّماء الدّنیا فاستفتح فقیل من هٰذا قال
جبریل قیل ومن معک قال محمّد قیل اوقد ارسل الیه
قال نعم: فقیل مرحبًا به ونعم المجیٔ جاء قال ففتح فلمّا خلصتُ
اذا فیها اٰدم فقال هٰذا ابوک اٰدم فسلّم علیه قال فسلّمت علیه
فردّ السّلام ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح والنّبیّ الصّالح
ثمّ صعد حتّی اتی السّماء الثّانیة فاستفتح فقیل من هٰذا قال
جبریل قیل ومن معک قال محمّد قیل اوقد اُرسل الیه قال
نعم قال مرحبا به فنعم المجیٔ جاء قال ففُتح
فلمّا خلصت اذا یحییٰ وعیسیٰ وهما ابنا الخالة قال
هٰذا یحییٰ وعیسیٰ: فسلّم علیهما فسلّمت فردّا السّلام
ثمّ قالا مرحبًا بالاخ الصّالح: والنّبیّ الصّالح ثمّ صعد حتّی اتی
السّماء الثّالثة فاستفتح فقیل من هٰذا قال جبریل: قیل ومن
معک قال محمّد قیل اوقد ارسل الیه: قال نعم: قال مرحبا
به: ونعم المجیٔ جاء قال ففتح فلمّا خلصتُ اذا یوسف قال
هٰذا یوسف فسلّم علیه: فسلّمت علیه فردّ علیّ السّلام: ثمّ
قال مرحبا بالاخ الصّالح: والنّبیّ الصّالح: ثمّ صعد حتّی اتی



السَّمَآء الرَّابعة: فاستفتح فقيل من هٰذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمّد: قيل اوقد ارسل اليه: قال نعم: قيل
مرحبًا به ونعم المجئ جآء قال ففتح فلمّا خلصت اذا ادريس
قال هٰذا ادريس فسلّم عليه فسلّمت عليه فردّ السّلام: ثُمّ قال
مرحبًا بالاخ الصّالح: والنّبيّ الصّالح: ثمّ صعد حتّٰى اتى السّمآء
الخامسة: فاستفتح قيل من هٰذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمّد: قيل اوقد ارسل اليه: قال نعم: قيل مرحبًا به
ونعم المجئ جآء قال ففتح فلمّا خلصت اذا انا بهٰرون: قال هٰذا
هارون فسلّم عليه: فسلّمت عليه: فردّ السّلام: ثمّ قال
مرحبًا بالاخ الصّالح: والنّبيّ الصّالح: ثمّ صعد حتّٰى اتى السّمآء
السّادسة: فاستفتح قيل من هٰذا: قال جبريل: قيل ومن
معك: قال محمّد: قيل اوقد ارسل اليه: قال نعم: قيل
مرحبًا به: ونعم المجئ جآء: قال ففتح فلمّا خلصت اذا انا بموسٰى
قال هٰذا موسٰى فسلّم عليه: فسلّمت عليه: فردّ السّلام
ثمّ قال مرحبًا بالاخ الصّالح: والنّبيّ الصّالح: قال فلمّا جاوزته
بكٰى فقيل مايبكيك: قال ابكي لانّ غلامًا بعث بعدي
يدخل الجنّة من امّته اكثر ممّا يدخلها من امّتي: ثُمّ صعد
حتّٰى اتى السّمآء السّابعة: فاستفتح: قيل من هٰذا قال جبريل
قيل ومن معك: قال محمّد: قيل اوقد ارسل اليه: قال
نعم قيل مرحبًا به: ونعم المجئ جآء ففتح فلمّا خلصت اذا
ابراهيم: فقال هٰذا ابراهيم فسلّم عليه فسلّمت عليه: فردّ علي السّلام

ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح :. والنّبيّ الصّالح :. قال ثمّ رفعت
الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر :. واذا ورقها
مثل آذان الفيلة :. فقال هذه سدرة المنتهى :. قال واذا اربعة
انهار نهران باطنان :. ونهران ظاهران :. فقلت ماهذا يا
جبريل :. قال امّا الباطنان فنهران في الجنّة :. وامّا الظّاهران
فالنّيل والفرات :. قال ثمّ رفع اليّ البيت المعمور :. قال ثمّ
فرضت عليّ الصّلوة خمسين صلوة كلّ يوم قال فرجعت فمررت
على موسى :. فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كلّ
يوم :. فقال انّ امّتك لاتستطيع لخمسين صلوة :. وانّي قد
خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرآئيل اشدّ المعالجة :.
فارجع الى ربّك فاسأله التّخفيف لامّتك :. قال فرجعت فوضع
عنّي عشرًا فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت باربعين
صلوةً كلّ يوم :. قال فانّي قد خبرت النّاس قبلك وعالجت
بني اسرآئيل اشدّ المعالجة :. فارجع الى ربّك :. فاساله
التّخفيف لامّتك :. قال فرجعت فوضع عنّي عشرًا اخر :. فرجعت
الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بثلاثين صلوةً كلّ
يوم قال انّ امّتك :. لاتستطيع ثلاثين صلوةً كلّ يوم وانّي
قد خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرآئيل :. اشدّ
المعالجة :. فارجع الى ربّك واساله التّخفيف :. قال فرجعت
فوضع عنّي عشرًا اخر :. فرجعت الى موسى فقال بم امرت
فقلت بعشرين صلوةً :. كلّ يوم وليلة فقال انّ امّتك لا



نستطيع لعشرين صلوٰة كلّ يوم فارجع الى ربّك فاسأله التّخفيف
قال فرجعت فأمرت بعشر صلوات كلّ يوم فرجعت الى موسىٰ
فقال بم امرت قلت بعشر صلوٰة كلّ يوم قال فارجع الى ربّك
فاساله التّخفيف: قال فرجعت فامرت بخمس صلوات كلّ يوم
فرجعت الى موسىٰ فقال بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوات
كلّ يوم قال ان امّتك لا تستطيع ذلك فارجع الى ربّك
فاساله التّخفيف لامّتك قال قلت سألت ربّي حتّى استحييت
ولكن ارضى واسلّم فلمّا نفذت نادى منادٍ قد امضيت
فريضتي وخفّفت عن عبادي اخرجاه في الصّحيحين: وفي
افراد مسلم من حديث انس عن النّبيّ صلّى الله عليه
وسلّم: قال أتيت بالبراق فركبته فسار بي حتّى اتيت
بيت المقدس: فربطت الدّابّة بالحلقة الّتي يربط فيها
الانبياء ثمّ دخلت فصلّيت ركعتين وانّما كان الاسراء
الى بيت المقدس والمعراج: من هنالك الى السّماء لاربع
فوائد الاولى انّه لو اخبر بصعوده الى السّماء في بدوّ الحديث
لاشتدّ انكارهم: ولو وصفها لهم لم يكن عندهم علم بذلك
فلمّا اخبرهم ببيت المقدّس ووصفه لهم دلّ صدقه في
ذلك: على صدقه في حديث المعراج: الثّانية انّه سيّر
في الارض ليستانس: ثمّ درّج الى الصّعود الى السّماء الثّالثة
انّ الانبياء جمعوا له هناك فصلّى بهم فبان فضله بالتّقدّم
عليهم في دار التّكليف: الرّابعة انّه مرّ بالنّواحي الّتي كلّم

ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح: والنّبيّ الصّالح: قال ثمّ رفعت
الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر: واذا ورقها
مثل آذان الفيلة: فقال هذه سدرة المنتهى قال واذا اربعة
انهار نهران باطنان: ونهران ظاهران: فقلت ما هذا يا
جبريل: قال امّا الباطنان فنهران في الجنّة: وامّا الظّاهران
فالنّيل والفرات: قال ثمّ رفع اليّ البيت المعمور: قال ثمّ
فرضت عليّ الصّلوة خمسين صلوة كلّ يوم قال فرجعت فمررت
على موسى: فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كلّ
يوم: فقال انّ امّتك لا تستطيع لخمسين صلوةً: واني قد
خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرآئيل اشدّ المعالجة:
فارجع الى ربّك فاسأله التّخفيف لامّتك قال فرجعت فوضع
عنّي عشرًا فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت باربعين
صلوةً كلّ يوم: قال فانّي قد خبرت النّاس قبلك وعالجت
بني اسرآئيل: اشدّ المعالجة: فارجع الى ربّك: فاسأله
التّخفيف لامّتك: قال فرجعت فوضع عنّي عشرًا اخر: فرجعت
الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بثلاثين صلوةً كلّ
يوم قال انّ امّتك: لا تستطيع ثلاثين صلوةً كلّ يوم واني
قد خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرآئيل: اشدّ
المعالجة: فارجع الى ربّك واسأله التّخفيف: قال فرجعت
فوضع عنّي عشرًا اخر: فرجعت الى موسى فقال بم امرت
فقلت بعشرين صلوةً: كلّ يوم وليلة فقال انّ امّتك لا



له الحجاب حتّى رآه بعينه حماه بالطافه :: من الزيغ في طريقه
وايّده باسعافه :: واسعاده وتوفيقه وعضده في صدقه بتصديق
صدّيقه :: سبحان من رفعه فوق الافلاك :: وقدمه على
الانبيآء والاملاك :: وَإِنَّهٗ وَاللّٰهِ اَهلٌ لذالك :: لانّه اطولُ لقوم
في جهادِ اهلِ الاشراك ذيلًا :: سبحان الّذي اسرٰى بعبده
ليلًا :: اوقد لهداية الخلق سراجه :: وشاد قواعد دينه
وابراجه :: وقوّٰى دليله واظهر ابتهاجه :: فالخزي كلّ
الخزي لمن جحد معراجه وويلٌ له ويلًا :: سبحان الّذي اسرٰى
بعبده ليلًا :: كلّمه كفاحًا :: ومنحه فلاحًا :: وسقاه من شراب المحبّة
راحًا :: يميل باعطافه ميلًا :: سبحان الّذي اسرٰى بعبده ليلًا
اصلح بتدبيره طباع المرضى :: وجعل طاعته على الخلق فرضًا
وضمن ان يّعطيه حتّى يرضٰى :: كيلا يحصر ما يعطى وزنا
وكيلًا :: سبحان الّذي اسرٰى بعبده ليلًا :: سبحان من
شرفنا بهذا الرّسول ورزقنا موافقة المنقول فنحن اهل السّنّة
لا اهل الفضول :: لا نزال على الصّراط ولا نزول :: ما نعرف
ميلًا :: سبحان الّذي اسرٰى بعبده ليلًا :: فخر نبيّنا اجلّ واعلٰى
ومناقبه من الشّمس اجلٰى :: وذكره في قلوبنا واللّٰه احلٰى
عند قيس من ليلٰى :: سبحان الّذي اسرٰى بعبده ليلًا ::
اَللّٰهُمَّ وفّقنا لمتابعة نبيّك الكريم :: وارزقنا الاستمساك
بسنّته ودينه القويم :: واحشرنا في زمرته :: وامنّا من الهول
العظيم :: اَللّٰهُمَّ وايقظ قلوبنا من رقدات الاماني وذكّرنا

قرب الرحيل ودنو الاجال: وصرنا على اقوم الامور واشرف الخصال: في غدواتنا وفي الاصال: اللهم اشف بلطفك مرضانا وارحم بفضلك موتانا: واستر علينا عيوبنا: واغفر لنا ذنوبنا: برحمتك يا ارحم الراحمين



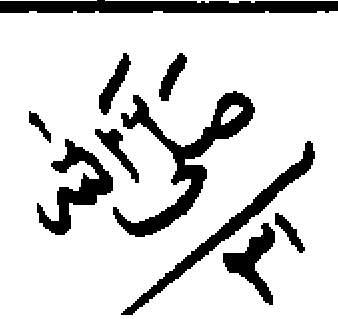
المجلس التاسع والعشرون في فضل ابي بكر الصديق رضي الله عنه

الحمد لله الذي احكم بحكمته ما فطر وبنى: وقرب من خلقه برحمته ودنا: ورضي بالشكر من بريته لنعمه ثمنا: وامرنا بجد منه لا لحاجته بل لنا: يغفر الخطايا لمن اسا وجنى ويجزل العطايا لمن كان محسنا: بين لقاصديه سبيلا وسننا: ووهب لعابديه جزيلا يقتنى: واثاب حامديه الذ ما يجتنى: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا: احمده مسر الحمد ومعلنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله: اشرف من تردد بين جمع ومنى: صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المتخلل بالعباة راضيا بالعنا: وهو الذي اراد بقوله تعالى وعنى: ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا: وعلى عمر المجد في عمارة الاسلام فما ونى: وعلى عثمان الراضي بالقدر وقد حل بالفناء الفنا: وعلى علي الذي بالغنا في مدحه والفخر لنا: وعلى سائر اله واصحابه الامنا: وسلم تسليما

قال الله عز وجل ان لا تنصروه فقد نصره الله

المعنى ان لا تنصروه بالنفير معه: فقد نصره الله اعانه الله
على اعدآئه اذ اخرجه الذين كفروا: اي اضطروه الى الخروج
لقصدهم اهلاكه: ثاني اثنين: قال الزجاج المعنى نصره الله
احد اثنين: اي نصره منفردًا الامن ابي بكر: وهذا معنى قول
الشعبي عاتب الله اهل الارض جميعًا في هذه الاية غير ابي بكر
: اذ هما في الغار: وهو النقب في الجبل: وهذا الغار في جبل
ثور وكان المشركون يوذون المسلمين: فتجهز ابو بكر ليلحق
بالمدينة: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على
رسلك فاني ارجو ان يوذن لي ثم خرجا الى الغار: فجعل
ابو بكر يشق ثوبه ويسد الانقاب: فبقى نقب فسده بعقبه:
فمكثا ثلاث ليال في الغار فخرجت قريش تطلب الاثار: فلما
مروا بالغار: رأوا نسج العنكبوت: فقالوا لو دخل ههنا لم يكن
نسج العنكبوت على الباب: اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا: يعني بالصاحب ابا بكر روي عن انس رضي الله عنه
ان ابا بكر حدثه: قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم:
ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه
فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما: اخرجاه في الصحيحين
واعلم ان ابا بكر رضي الله عنه: معروف الفضل في الجاهلية
والاسلام: ولما جآء الاسلام: كان اول من اسلم واسمه عبد الله
ابن عثمان: ابن عامر: يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم: في مرة ولقبه صلى الله عليه وسلم: عتيقا لجمال

وجهه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه: يحلف بالله
ان الله انزل اسم ابي ابكر من السماء الصديق: وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة اسري به لجبريل
ان قومي لا يصدقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر:
وهو الصديق وهو اول من خاصم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم روي عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
قالت اتى الصريخ ابا بكر فقيل له ادرك صاحبك: فخرج من
عندنا وان له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم: واقبلوا على ابي بكر: فرجع الينا فجعل لا يمس شيئا
من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام
وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم: انه قال ان امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر: ولو كنت متخذا خليلا غير ربي عز وجل لاتخذت
ابا بكر: ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقى في المسجد باب
الا سد الا باب ابي بكر: وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم: انه قال ما لاحد عندنا
يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر: فان له عندنا يدا يكافيه
الله بها يوم القيمة: وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال
ابي بكر فبكى ابو بكر وقال وهل انا ومالي الا لك يا رسول الله
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه: قال راني النبي



صلى الله عليه وسلم: أتمشي اماما بي بكرفقال يا ابا الدرداء
اتمشي امام من هو خير منك في الدنيا والاخرة: ما طلعت
شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على افضل من ابي
بكر: وعنه ايضا قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدا عن ركبتيه:
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اما صاحبكم فقد غامر:
فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيئ فاسرعت
اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي: فاقبلت
اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى
منزل ابي بكر: فسال أثم ابو بكر قالوا لا فاتى الى النبي صلى
الله عليه وسلم: فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه: وقال يا رسول الله
اني كنت الظالم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني
بنفسه وماله فهل انتم تاركوا الي صاحبي مرتين: فما اوذي
بعدها وقد انفرد ابو بكر رضي الله عنه: بان افتى في حضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقدمه في الصلوة:
ونص عليه نصا خفيا باقامته مكانه في الصلوة وبما روي
عن محمد ابن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امراة
النبي صلى الله عليه وسلم: فامرها ان ترجع اليه فقالت
ارايت ان جئت ولم اركك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني

فاطلبي ابا بكر اخرجاه في الصحيحين وفيهما ايضًا انه صلى الله
عليه وسلم: قال لعايشة ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب
لابي بكر كتابًا: فاني اخاف ان يقول قائل ويتمنى متمن
ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر واعلم ان خصال ابي بكر
معلومة من الورع والخوف والزهد والبكاء والتواضع وانه
لما استخلف: اصبح غاديًا: الى السوق وكان يحلب للحي اغنامهم
قبل الخلافة فلما بويع قالت جارية من الحي الان لا تحلب
لنا فقال بلى لاحلبنّها لكم واني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت
فيه وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال وددت
اني في الجنة حيث ارى ابا بكر: يا ايها الرافضي لا تسمع مدح
ابي بكر من فيه اسمع قول علي فيه: روي عن محمد بن
الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم: فقال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر
قال وخشيت ان اقول ثم من فيقول ثم عثمان فقلت ثم
انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين اخرجه البخاري وروي
انه لما قبض ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت
المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم:
فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه مستعجلًا مسترجعًا:
حتى وقف على البيت الذي فيه ابو بكر: فقال رحمك الله
يا ابا بكر: فلقد كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم:
وانيسه: ومستراحه: وثقته: وموضع سره: وكنت اول القوم

اسلامًا: واخلصهم ايمانا: واشدّهم لله يقينًا: واخوفهم لله:
واعظمهم عناءً في دين الله عزّ وجلّ: واحوطهم على رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم: وأحسنهم صحبة: وأكثرهم مناقب:
وافضلهم سوابق: وارفعهم درجة: وأشبههم برسول الله
صلّى الله عليه وسلّم: هديا وسمتا: وأكرمهم عليه فجزاك
الله عن رسوله وعن الاسلام أفضل الجزاء صدّقت رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم: حين كذبه النّاس: وكنت عنده
بمنزلة السّمع والبصر وسمّاك الله في تنزيله صدّيقًا: فقال
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ: واعطيته حين
بخلوا: وقمت معه على المكاره حين قعدوا: وصحبته
في الشّدّة اكرم الصّحبة: ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل
عليه السّكينة: ورفيقه في الهجرة: وخلفته في دين الله
وامّته احسن الخلافة: حين ارتدّوا: فقمت بالامر مالم
يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابه: وبرزت
حين استكانوا: وقويت حين ضعفوا: ولزمت منهاج رسوله
كنت خليفته حقًّا: لن تنازع: ولن تضارع: برغم المنافقين
وكبت الحاسدين: قمت بالامر حين فشلوا: واتّبعوك
فهدوا: كنت أخفضهم صوتًا: واقلّهم كلامًا: واصدقهم
منطقًا: وابلغهم قولًا: واشجعهم نفسًا: واشرفهم عملًا: كنت
للمؤمنين رحيمًا: حين صاروا عليك عيالًا: حملت اثقال
ما عنه ضعفوا: ورعيت ما اهملوا: وعلمت ما جهلوا: وصبرت

ازجزعوا: وراجعوا برايك رشدهم فظفروا: ونالوا برايك
مالم يحتسبوا: كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امن الناس عليه في صحبتك: وذات يدك: وكنت
كما قال ضعيفا: في بدنك قويا في امر الله عزوجل متواضعا
في نفسك: عظيما عند الله عزوجل جليلا في اعين الناس
كبيرا في انفسهم: لم يكن لاحد فيك مغمز ولا للقائل فيك
مهمز: الضعيف الذليل: عندك قوي عزيز: حتى تاخذ
بحقه القريب والبعيد عندك في ذلك سوآء واقرب
الناس عندك اطوعهم لله: واتقاهم: شأنك الحق
والصدق: والرفق اعتدل بك الدين: وقوي بك
الايمان: فسبقت والله سبقا بعيدا وانعبت من بعدك
انعابا باشد يدا: وفزت بالخير فوزا مبينا: فجللت عن البكاء
وعظمت رزيتك في السمآء: وهدت مصيبتك الانام:
فانا لله وانا اليه راجعون: رضينا عن الله قضاؤه وسلمنا
له امره: والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت للدين عزا: وحرزا:
وكهفا: فلحقك الله بنبيك صلى الله عليه وسلم ولا
حرمنا اجرك: ولا اضلنا بعدك: فسكت الناس حتى
قضى كلامه: ثم بكوا حتى علت اصواتهم: وقالوا صدقت
ياختن رسول الله صلى الله عليه وسلم: شعر:

حتى رأواه لكل خير جامعا	لم يسمحوا بزمام امرهم له

لم يرهبوه مخافة من جيشه — ولما اظل ولا احسا ما قاطعا
كلا ولا نشأوا برائق باسه — ان خالفوه ولا اراوه مخادعا
لكنهم علموا شريف محله — عند الرسول تقي وقد ابا رعا
وراوا انظام الدين عن رأي له — مستحكما وسنا الشريعة طالعا
ا روى حنيفة واليمامة اذ طغت — فاعاد مانوس الديار بلاقعا

جمع يوم الردة شمل الاسلام: بعد ان نعق غراب البين: وجهز عساكر العزم فمرت على احسن زين: وصاح لسان جده فارتاع من بين الصفين: كانت فضائله الباطنة مستورة ما سبقكم ابوبكر بصوم ولا صلوة ولكن بشيئ وقر في صدره لما طبع رسول الله صلى الله عليه وسلم: على اشرف الاخلاق: كان منه الكرم: فاعطا غنما بين جبلين فلما سار في فنيا في الجود نبعه صديقه: فجاد بكل ماله فقال ما ابقيت قال ابقيت الله ورسوله: تعب في المكاسب فنالها حلالا: ثم انفقها حتى جعل في الكساء خلالا: كم حاز من المكرمات خلالا: هانت الدنيا لديه اذ عزت نفسه عليه لما علم قرب الممات نزق المال وتخلل بالعبا ة: شعر:

حب الفقر اليه انه — سوره وهو بذاك الفقر يغني
وشريف القوم من يبقى لهم — شرف الذكر وخل المال يفني
يهدم الاموال من جدرانها — ابدا ما دامت العلياء تبني

فصل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله معنى تلهكم تشغلكم وفي المراد

بذكر الله اربعة اقوال احدها طاعته في الجهاد: والثاني الصلوة: المكتوبة: والثالث الفرائض كلها: والرابع انه على اطلاقه: نحضهم على ادامة الذكر: قال بعض السلف كل شيء يشغلك عن الله عز وجل من مال او ولد فهو مشوم عليك ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون: وانفقوا مما رزقناكم في هذه النفقة ثلاثة اقوال احدها انه الزكوٰة: والثاني النفقة في الحقوق الواجبة بالمال والثالث صدقة التطوع: من قبل ان ياتي احدكم الموت اي يعاين ما يعلم منه انه ميت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب: فاصدق يريد بذلك الاستزادة في اجله ليتصدق واكن من الصالحين: قال ابن عباس رضي الله عنهما فاصدق ازكى من مالي واكن من الصالحين: اي احج قال وما من احد يموت وكان له مال لم يزكه واطاق الحج فلم يحج الا سأل الرجعة عند الموت: واعلم ان افضل الصدقة: في حال الصحة والسلامة فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن الصدقة فقال ان تصدق وانت شحيح صحيح تامل البقاء وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم: قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان اخرجاه في الصحيحين وقيل لميمون بن مهران ان فلانا اعتق كل مملوك له عند الموت فقال يعصون الله مرتين يبخلون به وهو في ايديهم حتى اذا صار لغيرهم اسرفوا

فيه :. وليعلم البخيل انّمَا اخرجه له وما تركه لغيره ففي افراد البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : قال ايكم مال وارثه أحبّ اليه من ماله قالوا يارسول الله مامنّا احد الا ماله أحبّ اليه قال فان ماله ماقدم :. ومال وارثه ماأخر :. وفي افراد مُسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه :. انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : قال يقول العبد مالي مالي وانّما لهُ من ماله ثلاث ما أكل فأفنى :. أو لبس فابلى :. أو أعطى فابقى :. ماسوى ذلك فهو ذاهب :. وتاركه للنّاس من علم فضل الصّدقة حمل النّفس على الاخراج بعث الى عائشة رضي الله عنها :. بمالٍ عظيم ففرقته على الفقراء فقالت لها جاريتها لو خبأت درهمًا نشتري به لحمًا نفطر عليه فقالت لو ذكرتيني لفعلتُ

شعرا

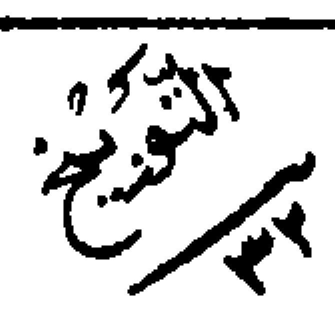
أعاذل انّ المال غير مُخلّد	وانّ الغنى عارية فتزوّد :.
فكم من جواد يفسد اليوم جوده	وسَاوِس قد خوّفته الفقر في غد
كمْ ناداك مولاك ومَا تسمع	وكم اعطاك ولكن مَا تقنع

لقد استقرضك مالك فمالك تجمع :. وضمن ان تنبت الحبّة سبعمائة وماتزرع :. اخواني استدركوا قبل الفوت :. وانتبهوا قبل الموت :. واصيحوا فقد اسمع الصّوت :. هذا حادي الممات قد أسرع هذه سيوف الملمّات تقطع :. هذه قصور الاخوان بلقع :. مال صاحب المال فاذا المال يوزّع انما هذه

الدنيا نخذ منها أو دع :. انظر سلبها :. يا مشغولاً بها ولو قع :.
أين كسرى أين قيصر أين تبع :. أين حاتم الجواد أين من
كان يمنع :. إنها تلهو العين ثم للاثر تقلع :. إن لك مقنعًا في
وعظها لو كفاك المقنع :. يا مفرقًا في الليالي قل لي لمن تجمع
أترى أنت عندنا أو ما تسمع شعر :.

أومض لي على الغوير بارق ... فهاج من وميضه التأسف
لهفي على عيش مضى بذامة ... لو رد شيئًا فائتا تلهف
يا مالكي رق المحب نسمًا ... عليكم بحبه تعطفوا
ويا حداة الظعن قد أسلمني ... إلى الفنا فراقكم لي فقفوا
لعلني أن اشتفي بنظرة ... يبل منها المستهام الدنف
ففي الضلوع جمرة ما تنطفي ... وفي الشؤن عبرة ما تنزف

وا عجبًا لنفس الموت موئلها :. والقبر منزلها :. واللحد مدخلها :.
ثم يسوء عملها :. ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها :. كم مشغول
بالقصور يعمرها :. لا يفكر في القبور ولا يذكرها :. يبيت الليالي
في فكر الدنيا وسهرها :. وقع في شراك المنايا :. وهو لا
يبصرها :. أف لدنيا هذا آخرها :. وآه من أخرى هذا
أولها :. ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها :. كم قاطع زمانه
بالتسويف :. بائع دينه بالحبة والرغيف :. مشترٍ للويل بتطفيف
الطفيف :. يتمنى العود إذا رأت نفسه ما يذهلها :. ولن
يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها :. إذا ملك شمس الحيوة
المغيب :. قام عن المريض الطبيب :. فأخذ النفس من باطنها



التوبيخ والتانيب فلو رايتها تسال عما بها ولا تجيب من يسالها
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها: اه لساعات شديدة الكربات
فيها غمرات ليست بنوم ولا سبات: تنقطع فيها الافئدة بالندم
على الفوات: وتبكي عين الاسف لما مضى من هفوات والمريض
ملقى على فراش الحرقات: فآه ثم آه من جبال حسرات يحملها
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها: لقد صاح بك الصائح
باخذ غاد وسلب رائح: يكفي ما مضى من قبائح: فاقبل اليوم
هذه النصائح: فان المسكين من يهملها: ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها اللهم ان ذنوبنا وبقتنا: وشهواتنا في وحل
الهفوات ارهقتنا: وليس لنا الا رجاء نوالك: ونحري جزيل
برك وافضالك: يا من يرحم من عصى واطاع: يا من عم
بمعروفه من حفظ واضاع عد علينا برحمتك: كما عدت
علينا بمنتك: واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: برحمتك
يا ارحم الراحمين امين:



المجلس الثلاثون في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحمد لله خالق كل مخلوق: ورازق كل مرزوق
سابق الاشياء فما دونه مسبوق: انشاء الادمي بالقدرة
من ماء مدفوق: وركب فيه العقل يدعو الى مراعات
الحقوق: والهوى يحث على ما يوجب العقوق: احمده على ما يقضي
ويسوق: واقرله بالتوحيد هاجرا يغوث ويعوق: واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله فدمغ بحقه اهل الزيغ والفسوق:

صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصّديق الصّدوق: وعلى عمر الملقب بالفاروق: وعلى عثمان الصّابر من الشّهادة على مرّ المذوق: وعلى عليّ مطلق الدّنيا وهو اقرب الكل نسبًا واخص العروق: وعلى سائر آله واصحابه مَا مطرت سحب واضاءت بروق: وسلّم تسليمًا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّه قد كان فيمن مضى قبلكم من الامم: ناس محدّثون: وانّه انكان في امّتي احد فانّه عمر بن الخطاب: اخرجاه في الصّحيحين: واعلم انّ عمر رضي الله عنه: ممّن سبقت له الحسنى: وكان مقدمًا في الجاهلية والاسلام: وهو عمر بن الخطاب بن نفيل وعند كعب بن لؤي يلتقي مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في النّسب رُوِيَ عن انس بن مالك رضي الله عنه: قال خرج عمر متقلّدًا بالسّيف: فلقيه رجل من بني زهرة: قال اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمّدًا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمّدًا فقال له عُمَر ما أُراك الّا قد صبأت وتركت دينك الّذي انت عليه قال ولا ادلك على العجب يا عمر ان ختنك وأُختك قد صبوا وتركا دينك الّذي انت عليه فمشى عمر ذامرًا حتّى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب: فلمّا سمع خبّاب حسّ عمر توارى في البيت فدخل عليهما: فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم قال فكانوا يقرءون طه فقالا ما عدا حديثا تحدّثناه بيننا قال فلعلّكما قد صبأتما فقال ختنه أرأيت يا عمر ان كان الحقّ في غير دينك

فوثب

فوثب عمر على ختنته فوطئه وطئا شديدًا. فجاءت اخته فدفعته
عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبى
يا عمر إن كان الحق في غير دينك فانا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدًا رسول الله. فلما يئس عمر قال اعطوني
هذا الذي عندكم فاقرأه فقالت اخته انك رجس
ولا يمسه الا المطهرون. فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم
اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فقال عمر دلوني
على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر
يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وبعمرو بن
هشام. قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار
التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار قال وعلى باب
الدار حمزة وطلحة واناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم. فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة
نعم فهذا عمر فان يرد الله بعمر خيرًا يسلم ويتبع النبي
صلى الله عليه وسلم. وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا
هينًا قال والنبي صلى الله عليه وسلم. داخل يوحى اليه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى اتى عمر فاخذ بمجامع
ثوبه وحمائل السيف وقال ما انت منتهيًا يا عمر حتى ينزل الله
بك ما انزل بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم اهد عمر بن الخطا

اَللّٰهُمَّ اَعِزَّ الاسلام بعمر بن الخطاب: فقال عمر اشهد انك رسول الله فاسلم وقال اخرج يارسول الله: قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما اسلم عمر كبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد وقال يارسول الله السنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده: قال ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لنخرجن قال عمر فخرجنا في صفين حمزة في احدهما وانا في الاخر: له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد: فنظرت قريش الى حمزة وعمر فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها قال فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق قال ابن مسعود مازلنا اعزة منذ اسلم عمر وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال بينا انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يارسول الله وفيهما من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: انه قال لعمر والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان قط: سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: انه قال ان الله جعل الحق على لسان عمر: وقلبه: وفي حديث علي رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: انه قال اتقوا غضب عمر فان الله يغضب اذا غضب

وقالت عايشه رضي الله عنها: اذا شئتم ان يطيب المجلس فعليكم بذكر عمر: شعراً:

كل يوم فخر ومجد يشاد وطريف من المنى وتلاد
وكرام المساعي جسام عجزت عن صعابها الجساد
همم دونها الكواكب تتلو عزمات للنار فيها اتقاد
كلما قيل قد رجا ليل خطب فلراي الفاروق فيها زناد
مغرم بالمكارم الغر لما ضم ابكارها اليه الولاد
ساهر العين بالعزائم يقظا ن وقد نيّد العيون الرقاد

فويت شدة عمر في الدين: فصلبت عزائمه: واحتال في مشية الاسد فقال عند خروجه ها انا اخرج الى الهجرة فمن اراد لقائي فليلقني في بطن هذا الوادي نبذ الدنيا من وراء ظهره فتخفف من الاثقال لاجل السباق: وكان يخطب في ازاره ثنتا عشرة رقعة لما ولي الخلافة تشمّر عن ساق جده: وكظم على هوى نفسه: وحمل في الله فوق طوقه: شعراً:

متيقظ العزمات مذ نهضت به عزماته نحو العلى لم يقعد
ويكاد من نور البصيرة ان يرى في يومه فعل العواقب في غد

كف كفه عن المال زهداً فيه: حتى املق اهله رآى يوماً صبية تمشي في السوق والريح تلقيها الضعفها فقال من يعرف هذه فقال ابنه عبد الله هذه احدى بناتك قال اي بناتي قال بنت عبد الله بن عمر قال فما بلغ بها ما ارى قال امساكك ما عندك فقال امساكي ما عندي يمنعك ان تطلب لبناتك ما يطلب

النّاس اما والله مالك عندي الّا سهمك مع المسلمين وسعك او عجز عنك بيني وبينكم كتاب الله :: ورآه طلحة ليلة يدخل بيتا فلمّا اصبح دخل طلحة ذلك البيت فاذا عجوز عميا مقعدة فقال ماصنع عندك ذلك الرّجل فقالت انّه يتعاهد لي منذ كذا ويأتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امّك يا طلحة أعثرات عمر تتبع وكان يقول لومات جديٌ بطفّ الفرات لخشيتُ ان يحاسب الله عمر وكان في وجهه خطّان أسودان مثل الشّراك من البكآء وكان يمرّ بالآية في ورده باللّيل فيبكي حتّى يسقط ويبقى في البيت حتّى يعاد للمرض وكان يصوم الدّهر وكان رضي الله عنه بعد اعماله الجميلة يقول عند موته الويل لعُمران لم يغفرله وفي الصّحيحين انّه لما توفي قال علي رضي الله عنه ماخلفت احدًا أحبُّ اِليّ ان القي الله بمثل عمله منك مانفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر رضي الله عنهما :: :: :: :: ::

شعرًا

فحدّث ولاتحرج بكلّ عجيبة	عن البحر وتلك الخلال الزّواهر
ولاعيب في اخلاقه قدغيرانّها	فرائد درٍّ مالها من نظائر
يقرّ له بالفضل كلّ منازع	اذا قيل يوم الجمع هل من مفاخر

فصل في قوله تعالى وجوهٌ يومئذٍ ناعمةٌ ؛ قال المفسرون معنى قوله ناعمة اي في نعمة وكرامة لسعيها في الدّنيا راضية المعنى انّها رضيت ثواب عملها في جنّةٍ عاليةٍ المنازل لاتسمع

فيها الاغية: اي كلمة لغو كانت اقدامهم في الدجا قائمة: واعينهم ساهرة لا نائمة: وقلوبهم على الطاعة عازمه: وهذه افعال النفوس الحازمة: فوجبت لهم نجاة قطعيّة جازمه: وجوه يومئذٍ ناعمة: وجوه طالما غسلتها الدموع: وجوه طالما اذلها الخشوع: وجوه ظهر عليها الاصفرار من الجوع: خاطرت في المهالك فاصبحت سالمة: وجوه يومئذٍ ناعمة: وجوه اذا عنت آزعنت وذلّت: وجوه الفت السجود: فما ملّت وجوه توجّهت الينا وعن غيرنا تولّت: زالت عنها قترة الهجر وتجلّت فجلت غانمة: وجوه يومئذ ناعمة: سهرهم الى الصباح: قد اثّر في الوجوه الصباح واقتناعهم بالخبز القفار: والماء القراح: قد عمل في الاجسام والاشباح وخوفهم من اجتراح الجناح: قد صيّرهم كمقصوص الجناح: وعلى الحقيقة فكل الارواح: من الخوف هائمة: وجوه يومئذٍ ناعمة: تجري دموعهم في الخدود كالمياه في الاخدود: وتعمل نار الحذر في الكبود: فيتمنّون عدم الوجود: فهم بين الركوع والسجود: ونصب الاقدام القائمة: وجوه يومئذٍ ناعمة: يتفكّرون في السابقة ويحذرون من اللاحقة: وكانّهم يتّقون الصاعقة: او كانّ السيوف على اعناقهم بارقة: يا شدّة قلقهم من الخاتمة: وجوه يومئذٍ ناعمة: **قوله تعالى** فيها عين جارية: طالما اطالوا البكاء في الليل تجري دموعهم: جرى السيل وتستبق في صحراء الخدود كالخيل: وانّما يكال للعبد على قدر الكيل: فاذا دخلوا الجنة فلكل عين جارية: فيها عين جارية جزاء الليل وهم قيام:

وجآ النهار وهم صيام: وتودّعوا قبل الكلام: وسلموا على الدنيا لدار السلام: فالبطون جائعة: والاجسام عارية: فيها عين جارية: إيتزروا بميئزر القنوع: وارتدوا بردآء الخشوع: واستلذوا بشراب الدموع: ولولا تحوا السهر والجوع: ما بان عند الجبل هلالُ يا سارية فوله تعالى فيها سرر مرفوعة: قال ابن عباس رضي الله عنهما: الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والياقوت مرتفعة مالم يجئ اهلها فاذا اراد صاحبها ان يجلس عليها تواضعت له حتّى يجلس عليها: ثمّ ترتفع وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه: عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم: في قوله تعالى وفرش مرفوعة: قال والّذي نفسي بيده انّ ارتفاعها كما بين السّمآء والارض قوله تعالى واكواب موضوعة وهي الاباريق التي لاعرىً لها: موضوعة عندهم ونمارق مصفوفة: وهي الوسائد مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزرابيّ وهي الطّنافس مبثوثة كثيرة متفرّقة يا غافلاً عن هذه الدّار: راضيًا عن الصّفا بالاكدار: سابق وقوع الموت قبل فوت الاقتدار: ويحك اما ترى سلب الجبّار: اما يشوقك مدح الابرار: اما تخاف الشين اما تحذر العار: الى كم هذا الجهل والنّفار: ما هذا التّقاعد والمخفّ قد سار: طوفان الهلاك قد دار حول الدّار: انّ خيرات الاسحار: اذا راها الطّرف حار: يا سكران الهوى كم قد قتل الخمّار: يا بصيرًا هو اعمى فانّها لا تعمى الابصار: رُوِيَ عن عمر رضي الله عنه



عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الفي سنة: وان افضلهم لمن ينظر في وجه الله عز وجل كل يوم مرتين **قوله** تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت: قال المفسرون لما نعت الله سبحانه وتعالى ما في الجنة عجب الكفار من ذلك فذكرهم صنعه وقدرته فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت: وقال قتادة ذكر الله سبحانه سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف يصعد اليها فنزلت هذه الاية وقوله والى السماء كيف رفعت: اي عن الارض والى الجبال كيف نصبت: تمسك الارض ان تميد والى الارض كيف سطحت: اي بسطت وكل ذلك يدل على خالقه قوله تعالى فذكر انما انت مذكر: اي واعظ ما اكثر المذكرين وما اقل المتذكرين كانكم بالامور الفظيعة قد حلت: وبالدنيا الدنية قد تولت وبالنفس العزيز عند الموت قد دلت: ويحها كم اخطأت وكم زلت: متى يقال لهذه الغمرة التي جلت: قد تجلت عجبا لنفس كلما عقدنا نفعها حلت:

شعر

اذا كنت اعلم علما يقينا	بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها	واجعلها في صلاح وطاعه

يا مقيما هان سفره يا من عساكر الموت تنتظره سيعزل الصحة السقم: وسيغلب الوجود العدم: الساعات مراحل والموت ساحل كم اخلى الموت دارا دارا: كم ترك المعمور قفارا: كم اوقد من الاسف نارا كم اذاق الغصص المرة مرارا: لقد جال

يمينًا ويسارًا: فمَا حابى فقرا ولا يسارا: اين الجيش العرمرم اين الكبير المعظم:

شعرًا

اين الذين على هذا الثرى قطنوا	وحكموا في لذيذ العيش واحتكموا
ومُلكوا الارض من سهل الى جبل	وخولوا انّما ما مثلها نعم
لم يبق منهم على ضنّ القلوب بهم	إلا رسوم قبور حشوها رمم

رحل القوم نسل الاطلال: ساروا الى دار الجزاء على الاعمال ونداموا على ما جمعوا من مال: وندبوا على قبيح الخطايا والافعال واطرق حزينًا من كان يزهو ويختال: ولم ينتفع بحيلته مَرّ الما احتال: لا يجيبون داعيًا القوم في اشغال: آلت اموالهم الى اكف الآل: وتلذذ الاهل بذكر غيرهم نسل ساليًا عن سلسال هذا مصيركم عن قريب اما يمر على البال: وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال: شعرًا:

ومسندون تعاقروا كاس الردى	ودعا بشربهم الحمام فاسرعوا
خرس اذا ناديت الا انهم	وعظوا بما يرع اللبيب فاسمعوا
عجبًا لمن يبقي ذخائر ماله	ويظل يحفظهن وهو مضيع
اتراه يحسب انهم ما اساروا	من كأسهم اضعاف ما يتجرع

اخواني احضروا قلوبكم للذكر والتواصي واحذروا يوم الاخذ بالنواصي وتذكر واجمع الداني والقاصي اسمعت يا من يروح في المعاصي ويبكر فذكّر انما انت مذكّر: كم اجرى الموت دمعًا وابلًا ورذاذًا: كم قطع السلى صحيحًا فجعله جذاذًا: كم متجبرًا ذلّه فلم يجد منه معاذًا: اتعرف

هذا يا هذا وتنكر: فذكّر انّما انت مذكّر: كم مُوْعَظٍ زُجِرَ فارعوى: كم معوج وُبّخ فاستوى: كم مستقيم بالوعظ بعد ما التوى: ثمّ عاد الى الزلل بموافقة الهوى: والمحنة ان الهوى يعكّر: فذكّر انّما انت مذكر اللّٰهمّ انت ربّنا ونحن عبيدك ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفرلنا ذنوبنا جميعها. انّه لايغفر الذّنوب الّا انت اللّٰهمّ صحّح فيك مرامنا: ولاتجعل في غيرك اهتمامنا: واذهب من الشّرّ ماخلفنا وامامنا: انّك على كلّ شيئ قدير: وبالاجابة جدير: اللّٰهمّ قناعسر الاسواء ولاتجعلنا محلًّا للبلوى: ورضنا: اللّٰهمّ بما فيه لك الرّضٰى والطف بنا فيما ينزل من القضآء وارحمنا: وارزقنا وعافنا: واعف عنّا: واقض حاجاتنا: ونفّس كرباتنا: وفرّج همومنا: واكشف غمومنا برحمتك يا ارحم الرّاحمين:



المجلس الحادي والثلاثون في ذكر عثمان رضي الله عنه

الحمد لله الّذي لم يزل قديمًا دآئمًا: وخبيرًا بالاسرار عالمًا: قرب من شآء فجعله قآئمًا صآئمًا وطرد من شآء فجعله في بيدآء الضّلال هآئمًا: يفعل ما يريد: وان بات العبد راغمًا: ولقبل توبة التّآئب اذا امسٰى نادمًا: احمده حمدًا من التقصير سالمًا: واقرّله بالتّوحيد موقنًا عالمًا: واصلّي على رسوله الّذي سافر الى قاب قوسين ثمّ عاد غانمًا: صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي لم يزل رفيقًا ملازمًا: وعلى عمر الّذي لم يعبد ربّه سرًّا مكاتمًا: وعلى عثمان الّذي قتل مظلومًا ولم يكن ظالمًا: وفيه

نزل امن هوقانت آناء الليل ساجدا وقائما : وعلى علي الذي
كان في العلوم بحرا وفي الحروب صارما : وعلى سائر اله واصحابه
الذي لم يزل قلب كل منهم لذكر الاخرة ملازما : وسلم تسليما
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه : قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم : من اوّل الليل الى ان طلع الفجر رافعا
يديه يدعو لعثمان بن عفان يقول اللّهمّ عثمان رضيت
عنه فارض عنه : وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن : قال اشرف
عثمان من القصر وهو محصور فقال انشد بالله : من شهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم : يوم احد اذا هتز الجبل فركله بقدمه ثُمّ
قال اسكن أُحُدُ ليس عليك الا نبيّ او صدّيق او شهيد وانا معه
قال فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم : يوم بيعة الرّضوان اذ بعثني الى المشركين اهل مكّة
فقال هٰذه يدي وهٰذه يد عثمان فبايع لي فانتشد له رجال
قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم :
قال من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيتٍ له في الجنّة : فابتعتُهُ
من مالي فوسعتُ به في المسجد فانتشد له رجال قال وانشدُ
بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم جيش العسرة
قال من ينفق اليوم نفقةً متقبّلةً فجهّزت نصف الجيش من مالي
قال فانتشدت رجال قال وانشد بالله من شهد بير رُومَة : يباع ماؤها
ابن السّبيل فابتعتها من مالي وابحتها ابن السّبيل فانتشد له رجال وعن
عبد الرحمن بن سمرة قال جآء عثمان بالف دينار في ثوبه حين جهّز النّبيّ

صلى الله عليه وسلم جيش العُسرة: فجعل النبيّ صلى الله عليه وسلم يقلبها
ويقول ما ضرّ عثمان ما فعل بعد هٰذا وقال عبد الرّحمٰن بن خبّاب شهدتّ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حثّ على جيش العُسرة: فقام عثمان فقال
يا رسول الله عليّ مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله: ثمّ حثّ على الجيش
فقام عثمان فقال يا رسول الله عليّ مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثمّ
حضّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله
عليّ مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله قال عبد الله فانا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم: على المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد اليوم وقال
شرحبيل بن مُسلم كان عثمان يطعم النّاس طعام الامارة ويدخل بَيْتَه فياكل
الخلّ والزّيت: وقال ابن سيرين قالت امراة عثمان حين اطافوا
به يريدون قتله ان يقتلوه او يتركوه فانّه يحيي الليل في ركعةٍ
يجمع فيه القرآن وقال ابن عمر جآء عليٌّ الى عثمان رضي الله عنهم
يوم الدّار وقد اغلق الباب ومعه الحَسَنُ بن عليّ وعليه سلاحه
فقال للحسن ادخل الى امير المؤمنين فاقرئه السّلام وقل له
انّما جئت لنصرتك فمرني بامرك فدخل الحسن ثمّ خرج
فقال لابيه انّ آمير المؤمنين يَقرؤكَ السّلام ويقول لك لا حاجة
لي بقتال واهراق الدّمآء: قال فنزع عليّ عمامة سودآء ورمى
بها بين يدي الباب: وجعل ينادي ذٰلك ليعلم انّي لم اخنه
بالغيب وانّ الله لا يهدي كيد الخائنين واحرقوا الباب
فقال عثمان ما عندهم بعد هٰذا بقيّة فدخلوا فقتلوه وكان راى
الرّسول صلى الله عليه وسلم: في منامه ليلة قتله : وهو يقول

افطر عند نا الليلة فاصبح صآئمًا فلمّا دخلوا عليه ضربه رجل بالسّيف فقطع يده فقال اما والله انّها لاوّل كفٍ خطّت المفصّل

شعر

وكفّ يديه ثمّ اغلق بابه	وايقن انّ الله ليس بغافل
وقال لاهل الدّار لاتقتلوهم	عفى الله عن ذنب امرئٍ لم يقاتل
فكيف رايت الله صبّ عليهم	العداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده	عن النّاس ادبار النّعام الجوافل

اخرج عثمان المال راضيًا: فبات الرّسول عنه راضيًا: ماكان للدّنيا عنده قدر: اذا وزنها البخيل بليلة القدر اخواني قد اعذرت اليكم الايّام: بمن سلبت من الانام: وايقظت الخطوب من غفل ونام: وما على المنذر قبل الاخذ ملام: اما علمتم انّ هذه الدّنيا غدّارة: اما بردلذّاتها ينقلب حرارة: اما ربحها على التّحقيق خسارة: اما تنقص الدّنيا كلّما ازدادت عمارة: ماهي الّا عارية معارة: اما قتلت احبابها واليك الاشارة اذا قال حبيبها انّها لي ومعي قتلته وقالت اسمعي ياجارة: بين محبّها في بحرها قد سبح: يسعى في جمعها على اقدام المرح: كلّما جآء بابا من ابوابها فتح: وكلما عانى امرًا من امورها صلح: وكلّما لاحت له رياض غياضها سرح: فبينا هو في لذّاتها يدير القدح قدح زناد الغمّ في حراق الفرح: فمن يستدرك ما فات ومن يداوي ما جرح: لو رايته وقت التّلف شاخصًا: وفي سكرات الاسف غائصًا: وقد عاد ظلّ الامل قالصًا: ولون السّرور نحائلا

ناقصًا:

ناقصًا. ولاح صائد المنون لطير بدنه قانصًا. يتمنّى وقد فات الوقت. وينظر الى نفسه بعين المقت. ويصيح الى نصيحه لقد صدقت امّل فخانه الامل. وندم على الزّاد لما رحل. ربّ يومٍ معدودٍ يلبس في العدد. رحل الاخوان ومروا على جدد. وهذه ديارهم سلوها هل بقي احد. مضت والله الخيل بفرسانها. ونهدمت الحصون على سكّانها. وخلت ديار القوم من قطانها. فجز عليها واعتبر بشانها. شعر.

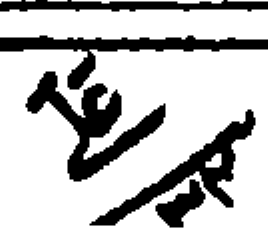
ياخليليّ اسعداني على الوجد	فقد بيعد الحميم الحميم
وقفا بي على الدّيار فعندي	مقعد من سوالها ومقيم

تنبّه ايها الظّلوم. تيقظ من رقادك. فالى كم نوم. حصل شيئًا ترضي به الخصوم. قتلتك هموم الدّنيا وبئس الهموم. الا تلعب بالابتر ولم تشرب درياق السّموم. قد بقي القليل فبادر تحصيل الموسوم. هذا هاجم الموت قد تهيّا للهجوم. المجتلي من الهوى كلّ يوم عروسًا. وتدبر في مجالس الغفلة كل يوم كئوسًا. وتملاء بالاموال كيسًا كيسًا. وتلقى يومًا شديدًا عبوسًا. كم تلقى فيه هولًا وكم ترى فيه بوسًا. تخشع فيه الابصار وقد كانت شوسًا. وينزعج لزلزاله ابراهيم وموسى. والخلائق للفزع قد نكسوا رؤسًا. وجاؤ عراةً لا يملكون ملبوسًا. وصار له كل لسانٍ منطلقٍ محبوسًا. يا من يصير غدًا في التراب مرموسًا. يامن لا يجد في اللحد من عمله انيسًا. يامن سيعود عوده بعد التّثني يبيسًا. يا موثرًا رذيلًا وتاركًا نفيسًا. من لك

اذا وقد الموت في الدار وطيسا. ولخلا ربعا قد كان بجمعك مانوسا. فالبدار البدار فقد رحل لك عيسا. وتب فالتوبة تطرد الشيطان وما يلبث الدجال مع عيسى يشعرا

يا فتى الدهر مع كبره		وقليل الحظ من عمره	

كن من الدنيا على حذر. فامات المرء في حذره **فصل** في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام دار السلام هي الجنة وفي تسميتها بذلك اربعة اقوال احدها ان السلام هو الله وهي داره والثاني انها دار السلام الذي لاينقطع. والثالث ان تحية اهلها فيها السلام. والرابع ان جميع حالاتها كلها مقرونة بالسلام. ففي ابتداء دخولهم ادخلوها بسلام. وحين استقرارهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وعند رؤية ربهم تحيتهم يوم يلقونه سلام. روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الاذفر. وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لايباس ويخلد لايموت لاتبلى ثيابه ولايفنا شبابه عزت الدار وجل المرام. ونال سكانها فوق المرام. فيا مشغولا عنها باضغاث احلام. وصل كتب الملك العلام. والله يدعو الى دار السلام. دار الاعزاز والاكرام. بنيت لقوم كرام. من يسكنها لايضام. ثمنها يا مشتري بين الصلاة والصيام. والله يدعو الى دار السلام. نعيمها في دوام ولذا انها في تمام. والحور في القصور والخيام. شهوا انها لا تخطر



علی الاوهام: انتبهوا لطلبها یا نیام: والله یدعوا الی دار السّلام: قد جمعت کلّ المشتهی: وزادت علی الغرض المنتهی: عجبا لمن غفل عنها وسهی کیف ینام: والله یدعو الی دار السّلام: قوله تعالی ویهدی من یشاء الی صراطٍ مستقیم: عمّ بالدّعوة وخصّ بالهدایة اذ الحکم له فی خلقه وفی الصّراط المستقیم اربعة اقوال احدها کتاب الله والثّانی الاسلام: والثالث الحقّ والرّابع المخرج من الضّلالات والشّبه قوله تعالی للّذین احسنوا الحسنی وزیادة: ومعنی احسنوا عملوا ما امروا به والحسنی هی الجنّة والزّیادة النّظر الی الله عزّوجلّ رُوِیَ عن صُهیب رضی الله عنه قال قرأ رسول الله صلّی الله علیه وسلم: للّذین احسنوا الحسنی وزیادة: قال اذا دخل اهل الجنّة الجنّة واهل النّار النّار: نادی منادیا اهل الجنّة انّ لکم عند الله موعدا یرید ان ینجزکموه: فیقولون ما هو الم یثقل موازیننا: ویبیّض وجوهنا: ویجرنا من النّار: فیکشف الحجاب فینظرون الی الله عزّوجلّ فما من شیئ اعطوه احبّ من النّظر الیه: وهی الزّیادة رواه مسلم: یا من لا یحسن ان یحسن اسمع صفة المحسن: اقلقهم الخوف والفرق: اورثهم ذکر الموت الارق: اطافت بالقلوب الاحزان: والحرق لباسهم مرقعات الخرق طعامهم ما حضر من حلال واتّفق: یا نورهم فی الدّجی اذا دجی الغسق: یا حسنهم وسفح الدّمع محدق بالحدق یا لذّة تضرّعهم ویا طیب الملق: اذاب الخوف اجسامهم فما ابقی الّا الرّمق: ربحت تجارتهم ومتاع الغافل ما نفق: :: :: :: ::

شعرًا

وما كل من زاومي الى العز ناله ... ودون العلى ضرب يدمّي النواصيا

جرت دموع خوفهم في سوابي اسفهم الى رياض صفائهم فاورقت اشجار وصالهم دموعهم تجري كالديم يحذرون نارًا تجعل الجسم كالحمم يخافون حرها ومن لهم بحلّة القسم الليل قد سجى والدمع سجم يراوحون بين الجبهة والقدم كم بينك وبينهم عند النقد تبين القيم تالله ما يجعل من نام مثل من لم ينم جاعوا من طعام الهوى وآذتك التخم يا قبيح العزائم يا سيئ الهمم يا مرذول الصفات يا ردي الشيم تالله ما نال الكرامة الامن قال للكرى مه ان اردت لحاقهم فطلق الكرى طلاق البتات اخل بنفسك في بيت الفكر وخاطبها بلسان النصح واعزم على الوفاق من غير تردد

شعرًا

اما آن يا صاح ان تستفيقا ... وان تتناسى الحمى والعقيقا
وقد ضحك الشيب فاحزن له ... وصار مساؤك فيها شروقا
وركب اتاهم وقد عرّسوا ... على القاع داعي المنايا طروقا
تدير عليهم كئوس المنو ... ن صبوحًا على كربها وغبوقا
وما زال فيهم غراب الحما ... م يسمعهم للمنايا نعيقا
ويحمل في عرصات القصو ... ر حتى اعاد الفسيحات ضيقا
الا فاحرز النفس عن غيّها ... عساك تجوز الصراط الدقيقا
ودون الصراط لنا موقف ... به يتناسى الصديق الصديقا
فتبصر ما شئت كفا تعضّ ... وعينًا تشحّ وقلبا خفوقا

اذا اطبقت فوقهم لم تكن ... لتسمع الا البكا والشهيقا
شرابهم المهل في قعرها ... يقطع اوصالهم والعروقا
الا تلك خير ام القاصرات ... تخال مباسمهن البروقا
قصرن على حب ازواجهن ... مشتاقة نتلقى مشوقا
وترفلن في سرقات الحرير ... تبصر عيناك مرأى انيقا
واكوابهم ذهب احمر ... يطاف بها مترعات رحيقا
اذا جرت الريح فوق الكثيب ... اثارت على القوم مسكا سحيقا
ويوم زيارتهم يركبون ... اليه من النور نجبا ونوقا
كلوا واشربوا فلقد طالما ... اقمتم بدار الغرور الحقوقا

سبحان من اختار اقوامًا للافادة ۞ فصارت نهمتهم في تحصيل الاستفاده وما زالت بهم الرياضة حتى تركوا العادة ۞ شغلتهم محبا وفهم عن كل عادة ۞ وانا لهم المقام الاسنى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ۞ كل منهم قد هجر مراده ۞ وشمر لتصحيح الارادة ۞ عاملوا محبوبهم يرجون وداده ۞ وعلت همتهم فطلبوا السيادة ۞ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ۞ رفضوا الدنيا شغلا بالدين ۞ وسلكوا منهاج المهتدين ۞ وسابقوا سابقي العابدين ۞ فصاروا ائمة المريدين وقادة ۞ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ۞ هجروا في محبته كل غرض واقبلوا على اداء المفترض والتفتوا الى الجوهر معرضين عن العرض فانحلهم الخوف وعادوا كالحرض يا له من مرض لا يقبل عياده ۞ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ۞ لو رايتهم والليل قد سجى وقد اقبلوا الى باب المرتجى ۞ حلموا في ظلام الدجى على هجر الوساده ۞ للذين احسنوا

الحسنى وزيادة: سبحان من انعم عليهم وافادهم: واعطاهم مناهم وزادهم: ماذاك بقوتهم بل هوا رادهم: سبقت ارادته تلك الاراده: للذين احسنوا الحسنى وزيادة اللّٰهم اسلك بنا سبيل عبادك الابرار: وانظمنا في سلك المتقين الاخيار: واتنا في الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللّٰهم ان مساوينا قطعت عنا الوسائل غير انا علمنا انك رب كريم: ومولى رؤف رحيم: فجرأنا مع قبح اعمالنا علمنا بذلك: وحملنا مع البعد عنك رجاؤنا وطمعنا فى نوالك فاستجب لنا يامولانا بفضلك: ولاتواخذنا ياسيدنا بعدلك: وارحمنا وعافنا واعف عنا وتب علينا وحقق رجاءنا واسمع دعاءنا: ياارحم الراحمين: واغفر لنا ولوالدينا مغفرة عامة: ولجميع المسلمين امين:



المجلس الثاني والثلاثون في ذكر علي رضي الله عنه

الحمد لله الذي اصبحت له الوجوه ذليلة عانية: وحدرته النفوس محبة ومتوانية: وعظم قدم الدنيا الحقيرة الفانية وشوق الى جنة قطوفها دانية: وخوف عطاش الهوى ان يسقوا من عين انية: احمده على تقويم شانيه: واستعيذه من شر شان وشانية: واصحح بتحقيق التوحيد ايمانيه: واصلي على رسوله محمد صلاة ممهدة لعز بانية: صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر السابق فى الوفاق والانفاق والدار والغربة فى الغار اربع للفخر بانية: وعلى عمر مقيم السياسة على كل نفس جانية وعلى عثمان الذي اختاره الرسول بعد موت ابنته للثانية:

وعلى عليّ المنزل فيه الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار سرًّا وعلانية. وعلى سائر آله واصحابه الّذين نفوسهم من كلّ خير دانية. وسلّم تسليمًا عن سهل بن سعد رضي الله عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال يوم فتح خيبر لأعطينّ هذه الرّاية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله قال فبات النّاس يذكرون أيّهم يعطاها فلمّا اصبح النّاس غدوا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كلّهم يرجو أن يعطاها فقال اين عليّ بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه ودعا له فبرأ كان لم يكن به وجع. فاعطاه الرّاية. فقال عليّ يا رسول الله اقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم ثمّ ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من ان يكون لك حمر النّعم. اعلم انّ عليًّا رضي الله عنه لا يزاحم في قرب النّسب وقد اقرّ الكلّ بعلمه وفضله. وبعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو ابن سبع سنين فتبعه ولم يزل معه يكشف الكروب عن وجهه وصعد على منكب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فرمى صنمًا كما روى ابو مريم رضي الله عنه. قال انطلقت انا ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم حتّى اتينا الكعبة. فقال لي اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى منّي ضعفًا فنزل وجلس نبيّ الله صلّى الله عليه وسلّم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال

فنهض بي قال وانّه يخيّل لي انّي لو شئت لنلت افق السّماء حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازواله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتّى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اقذف به فقذفت به فتكسّر كما تتكسر القوارير ثمّ نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من النّاس وكان الخلق يحتاجون الى علم علي رضي الله عنه حتّى قال عمر رضي الله عنه آه من معضلة ليس فيها ابو حسن فلمّا ولي الخلافة لم يتغير عن الزّهد في الدّنيا وكان احمد بن حنبل رحمه الله يقول انّ عليًّا ما زانته الخلافة

بل هو زانها شعر

ما زانه الملك اذ حواه	بل كلّ شيء به يزان
جرى ففات الملوك سبقًا	فليس قدامه عنان

وروى الكلبي عن ابي صالح قال قال معاوية رضي الله عنه لضرار بن ضمرة صف لي عليًّا فقال او تعفيني قال بل تصفه قال او تعفيني قال لا أعفيك قال اما اذ لابدّ فانّه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلًا ويحكم عدلًا يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدّنيا وزهرتها ويستانس باللّيل وظلمته كان والله غزير الدّمعة طويل الفكرة يقلّب كفّه ويخاطب نفسه يعجبه من اللّباس ما خشن كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدينا اذا

اتيناه. ويأتينا اذا دعوناه. ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لانكلّمه لهيبته. ولانبتديه لعظمه. يعظم اهل الدّين ويحبّ المساكين. لا يطمع القويّ في باطله. ولاييأس الضّعيف من عدله. واشهد بالله لرأيته في بعض مواقفه. وقد ارخى اللّيل سدوله. وغارت نجومه. وقد مثل في محرابه. قابضًا على لحيته. يتململ تململ السّليم. ويبكي بكاء الحزين. وكأنّي اسمعه وهو يقول يا دنيا اليّ تعرّضت. ام لي تشوّقت. هيهات هيهات غرّي غيري قد بتتّك ثلاثًا. لا رجعة لي فيك. فعمرك قصير وعيشك حقير. وخطرك كبير. آه من قلّة الزّاد. وبعد السّفر ووحشة الطّريق. قال فذرفت عيون معاوية. فما يملكها وهو ينشفها بكمه. وقد اختنق القوم بالبكاء. فقال معاوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار. قال حزن من ذبح ولدها في حجرها. فلا ترقأ عبرتها. ولا تسكن حسرتها

شعر

اهوى عليًّا وايمان محبّته ... كم مشرك دمه في سيفه وكفا

ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه ... فاسمع مناقبه من هل اتى وكفا

كان رضي الله عنه خليقًا بالسّيادة. ان نظرت في علمه فقد احتاج اليه السّادة. وان نظرت الى زهده فلا فراش ولا وسادة. كان يشبه القمر الزّاهر. والبحر الزّاخر. والاسد الحاذر. والرّبيع الباكر. اشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الفرات جوده وسخاءه. ومن الاسد شجاعته وامضاءه. ومن الرّبيع خصبه

وماؤه كان يطرّ فى انكره بحرًا وفى لفظه من الحسن سحرًا واذا انشأ فصلًا رايته يقول فصلا: واذا اصّل اصلا: لم يستطع احد مثله اصلا: بادر الفضائل فكان فى الاوائل: وخاض بحر الشجاعة فلم يرض بساحل وحاز العلوم فحار بجوابه السّائل ولازم السّحر يسمع هل من سائل وزهد فى الدنيا لانها ايام قلائل سبحان من جمع له الفضائل والمناقب: بحر من البراعة ونجم من الشجاعة ثاقب

شعرا

كريم النجار عفيف الازار حوى المكرمات وساد الفخارا
كريم الصّنيعة ضخم الرّفيعة سهل الشريعة لم يات عارا
غنيّ للفقير ونعم النّصير اذا المستجير اليه استجارا
يخوض الغمار ويحمى الذمار ويبني الفخار ويرعى الجوارا

طالت عليه ايام الحيوة فكان يستبطئ القاتل حبًّا للقائه فيقول متى يبعث اشقاها وجيئ اليه فقيل له خذ حذرك: فانّ ناسا يريدون قتلك: فقال لاجل جنّة حصينة فلمّا خرج لصلوة الفجر يوم قتل الهمان نرتم فقال: **شعرا**

اشدد حيازيمك للموت فانّ الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حلّ بواديك

يا من لا يتعظ بسلف آبائه: يامن لا يعتبر بتلف احبائه: يا اسير اغراضه وقتيل اهوائه: يامن عجزت الاطبّاء عن صلاح دائه: يامشغولًا ببقائه: عن ذكر فنائه: يامغرورًا قد حل الممات بفنائه: يامعجبًا بثوب صحته يمشي في خيلائه: يامعرضًا

عن نصيحه مُتّمثّا لاعدآئه :: يا من يلهو بأمله ويا من اَجَلَهٗ من ورآئه :: كَمْ رأيت مُستلبا من سروره ونعمآئه :: كَمْ شاهدت مأخوذًا عن احبابه وابنآئه :: بينا هو في سروره دَبّ الموت في اعضآئه :: بينا جرعة اللذّة في فيه شرق بمآئه بينا ناظر البصير بعجبه صار عبرة لنظرآئه :: ماله ضيّع ماله ربقي في بلآئه شعرًا

باتت همومي تسري طَوَارِقُهَا	اَلْفُ عيني والدمع سا بقها
اقترب الوعد والقلوب الى اللّهو وحب الحيوة سا بقها	
ما رغبت النّاس في البقآء وان	عاشت قليلًا فالموت لاحقها
وكلّما جمعت وا عجبها	من عيشها مرّةٍ مفا رقها
يُوشك من فرّ من منيّته	في بعض غرّاته يوا فقها

فصل في قوله تعالى اِنّ الابرار يشربون من كاسٍ كان مزاجها كافورًا الآيات الابرار واحد هم بَرٌّ وَبَارٌّ وهو الصّادق المطيع يشربون من كاسٍ اي من انآءٍ فيه شراب كان مزاجها اي الكاس كافورًا :: والمطلوب من الكافور برده وريحه عينا يشرب بها اي منها عباد الله اي اولياؤه يفجّرونها تفجيرًا :: قال مجاهد يقودونها الى حيث شآؤا من الجنّة يوفون بالنّذر اي كانوا يوفون بالنّذر اذا نذروا في طاعة الله تعالى :: ويخافون يومًا كان شرّه مستطيرًا :: اي فاشيا منتشرًا اذا انشقّت السّمآء :: وتناثرت الكواكب :: وكوّرت الشمس والقمر :: ونُسفت الجبال وغارت المياه وتكسّر كل ما على وجه الارض من بنآءٍ وجبل ويطعمون الطّعام على حبّه اي على حبّ الطّعام والمعنى وهم

ينتهونه وقال ابو سليمان الدّاراني على حُبّ الله عزّ وجلّ:
مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا: وروى عطاءٌ عن ابن عبّاسٍ رضي الله
عنهما: انّها نزلت في علي بن ابي طالب آجَرَ نفسَه ليسقي نخلًا
بشيئ من شعير ليلة حتّى أصبح فلمّا قبض الشّعير طحنوا ثلثه واصلحوا
منه ما يأكلون فلمّا استوى رأى مسكينًا فاخرجه اليه ثمّ
عملوا الثلث الثّاني فلمّا تمّ أتى يتيم فاطعموه ثمّ عملوا الباقي
فلمّا تمّ اتى اسير من عند المشركين فاطعموه وطووا فنزلت
هذه الاية انّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزآءً ولا شكورًا
قال سعيد بن جُبيرٍ ما تكلّموا بذلك وانّما علمه الله تعالى
من قلوبهم فاثنى عليهم انّا نخاف من ربّنا يومًا عبوسًا قمطريرًا:
العبوس الّذي تعبّس فيه الوجوه فجعل ذلك من صفة اليوم
والقمطرير الشّديد فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم: بطاعتهم في الدنيا
ولقاهم نضرةً اي حسنًا وبياضًا في الوجوه وسرورًا: في القلوب
وجزاهم بما صبروا على طاعته جنّة وحريرًا: وهو لباس اهل
الجنّة: متّكئين فيها على الارآئك هي السُّرر في الحجال لا يرون
فيها شمسًا ولا زمهريرًا: هو البرد الشّديد ودانية عليهم ظلالها
اي قريبةً منهم ظلال اشجارها وذلّلت قطوفها تذليلًا: يتناولون
منها قيامًا وقعودًا ومضطجعين ويطاف عليهم بآنية من فضّةٍ و
اكواب وهي الاباريق الّتي لا عُرى لها كانت قواريرًا: قواريرَ من
فضّة اي تلك الاكواب قوارير ولكنّها من فضّة قال ابن عبّاسٍ
رضي الله عنهما لو ضَرَبْتَ فضّة الدُّنيا حتّى تجعلها مثل جناح

الذُّباب

الذّباب لمٌ يُرَ الماء من ورائها وقوارير الجنّة من فضّة في صفاء القوارير قدّروها تقديرًا: فيه قولان احدهما قدّروها في انفسهم فجاءت على ما قدّروا والثاني قدّروها اي السّقاة والخدم على مقدار ما يحتاج اليها السّادة فلا تزيد على ريّهم ويسقون فيها اي الجنّة كاسًا كان مزاجها زنجبيلًا: وهو معروف في الدّنيا يؤكل رطبًا فشراب الجنّة على برد الكافور وطعم الزّنجبيل وريح المسك عينًا فيها تسمّى سلسبيلًا: السّلسبيل صفة لما كان عليه من غاية السّلاسة وسهولة مدخله في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم منتشرين في الخدمة حسبتهم لؤلؤًا منثورًا واذا رايت ثمّ يعني في الجنّة رايت نعيمًا لا يوصف وملكًا كبيرًا: اي واسعًا لا يريدون شيئًا الّا قدروا عليه ولا يُدخَل عليهم الا باستيذان عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق السّندس رقيق الدّيباج والاستبرق غليظه وحلّوا اساور من فضّة وسقاهم ربّهم شرابًا طهورًا: لا يحدثون عنه ولا يبولون انّ هٰذا الّذي وصف من النّعيم كان لكم جزاءً باعمالكم وكان سعيكم في الدّنيا بطاعة الله مشكورًا قال عطاء شكرتم عليه واثبتكم افضل الثّواب وقد ذكرنا انّ هٰذا نزل في حقّ علي رضي الله عنه واهل بيته لايثارهم بالطّعام كان ابوبكر الصّدّيق رضي الله عنه قد خطب فاطمة من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال انتظر بها القضاء فخطبها عمر فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال اهل علي لعلي اخطب فاطمة فاتى رسول الله صلّى الله

عليه وسلم: فسلّم عليه فقال ما حاجتك فقال لي ذكرت فاطمة
فقال مرحبا واهلا فخرج فاخبر الناس بما قال فقالوا قد
اعطاك الاهل والرحب ثم قال له ما تصدقها فقال ما عندي
ما اصدقها قال فاين درعك الحطمية قال عندي قال فاصدقها
اياها فتزوجها فاهديت اليه ومعها خميلة ومرفقة من ادم
حشوها ليف وقربة ومنخل ورحى وجرتان ودخلت عليه و
ما لها فراش غير جلد كبش ينامان عليه بالليل ويعلفان
عليه الناضح بالنهار وكانت هي خادم نفسها تالله ما ضرها ذلك
وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال
لها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء
المؤمنين: لما تبختر جمال فاطمة في جلباب كمالها: حين
شروع الشرع في وصف جلالها: نهض الصديق خاطبا لها في
خطابه: فسكت الرسول عن جوابه: فنهض عمر نهوض الليث من
غابه: فلم يجبه فاشتد الجوى به: فلما نقل علي اقدامه:
لخطبتها وجد الوحي قد سبقه قدامه: ان الله امرني ان
ازوج فاطمة من علي فتزوجها في صفر وبنى بها في ذي الحجة
فولدت له الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة
وولدت الحسين لثلاث خلون من شعبان سنة اربع وروى
ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة: وفي حديث ام سلمة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم: جلل

الحسن والحسين وعليًّا وفاطمة كساءً ثمّ قال اللّٰهمّ هؤلاء اهل بيتي وخاصّتي اذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرًا: فقالت امّ سلمة وانا معهم قال انّكِ الى خيرٍ وكان احمد بن حنبل رحمه الله اذا سئل عن عليٍّ واهل بيته قال اهل بيتٍ لا يقاس بهم احد

شعر

يا بني بيت النّبيّ المصطفٰى	حبّكم ينفي عن المرء الظّنن
انّ لله علينا منّنا	حبّكم شكرٌ لما يتيك المنن
انتم من لم يرد معطى الهدٰى	غير ودّ النّاس اياكم فمن
انا عبد الحقّ لا عبد الهوٰى	لعن الله الهوٰى فيما لعن

لمّا وقف المسكين ببابهم: آثر عليٌّ فوافقت فاطمة لمّا جاعت المدينة على الايثار: ووصف نعيم الجنّة لم يذكر في ذلك الحور حفظًا لقلب فاطمة: وكيف تذكر الحور وهم ممّا ليك مع الحرّة سبحان من كسٰى اهل البيت نورًا: وجعل عليهم خندقًا يقي الرّجس وسُتورًا: فاذا انلقوا يوم القيٰمة تلقّوا حبورًا: انّ هٰذا كان لكم جزآءً وكان سعيكم مشكورًا: ادّخرنا لكم نعيمًا مقيمًا: ومنحناكم فضلًا جزيلًا عميمًا: وجربيا من كان للفقرآء رحيمًا: اوليس اطعمتم مسكينًا ويتيمًا: ورحمتم مأسورًا: وكان سعيكم مشكورًا: من مثل عليٍّ من مثل فاطمة: كم صبرا على امواج بلايا متلاطمة وآثروا الفقرآء ونار الجوع حاطمة: فلهم نضارة الوجوه والاهوال للوجوه خاطمة: يا سرعة ما انقلب حزنهم سرورًا: وكان سعيكم مشكورًا: كانت فاطمة بنت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم احبّ

النّاس اليه: وكان عليّ رضي الله عنه: اعزّ الخلق عليه وجعل الله ريحانتيه من الدّنيا ولديه: فاذا احضرهم الحقّ غدًا عنده ولديه: اكرمهم اكرامًا عظيمًا موفورًا: وكان سعيكم مشكورًا: واعجبا اذكر في هذه الايات نعيم الجنّات من الملبوس والمشروب والمطعومات: والارآئك والقصور والعيون الجاريات: ولم يذكر النّسآء وهنّ غاية اللّذّات: احترامًا لفاطمة اشرف البنات ومن يصف الزّهرآء لا يذكر حورًا: انّ هذا كان لكم جزآءً وكان سعيكم مشكورًا: اَللّٰهُمَّ يا اكرم من رجيٍ ويا احقّ من دُعيٍ ويا خير من ابتغي امنن علينا بغفرانك: وعاملنا بفضلك واحسانك: وهب لنا نورًا من انوارك: وذكرًا من اذكارك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عينٍ ولا اقلّ من ذلك: واجعل لنا لسان صدقٍ بين عبادك: واجعلنا من ورثة جنّتك: ونجّنا من عذابك ونقمتك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحيآء منهم والميّتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين آمين:



المجلس الثّالث والثّلاثون في فضل عائشة رضي الله عنها وازواج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

الحمد لله الواحد القديم: الماجد العظيم: المنّان الكريم: الرّحمن الرّحيم: المنعم بالعطايا فانعامه عميم وساتر الخطايا فهو الغفور الحليم: ابتلى كما شآء وهو بما يكون عليم: فالواجب في بلآئه الرّضى والتّسليم: سافرت عائشة مع الرّسول وكان يخصّها بالتّقديم: فانترحت لشغلها والشّغل بها عظيم:



فحملوا هورجها ظنًّا انّ في الكناس الرّيم: فصاد فيها صفوان رقلب
الرّجل سليم: فبلغها قول من بات بأفك ويهتك الحريم: فما زال
السّليم يبكي مثل بكاء السّليم: حتّى بدا هلال الهدى في ليل
البلاء البهيم: لاتحسبوه شرًّا لكم بل هو خيرٌ لكم لكلّ امرئٍ منهم
ما اكتسب من الاثم والّذي تولّى كبره منهم لهم عذابٌ
عظيم: احمده كلما عمت الغافلين غفلاتهم: واصلّي على
رسوله محمّدٍ الّذي هلكت به عُزّاهم ولاتهم: صلّى الله عليه
وعلى صاحبه ابي بكر الّذي سُلّمت اليه قبل الموت صلاتهم:
وعلى عمر الّذي تقومت بعد له حالاتهم: وعلى عثمان مُنفق
المال اذا مالت بالبخلاء افاتهم: وعلى عليّ الزّاهد في الدّنيا
اذ منعت اربابها شهواتهم: وعلى ازواج النّبيّ الطّاهرات اللّواتي
نُزّهت جهاتهم: النّبيّ اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
أمّهاتهم: وعلى سائر اٰله واصحابه الّذين حُمدت مسعاتهم:
وسلّم تسليمًا: قال الله عزّ وجلّ انّ الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم: اجمع المفسّرون على انّ هٰذه الاٰية وما يتعلّق بما
بعدها نزلت في قصّة عايشة رضي الله عنها: والافك الكذب
والعصبة الجماعة: وفي المخاطب بقوله لاتحسبوه شرًّا لكم بل هو خير
لكم: قولان احدهما عائشة وصفوان ابن المعطّل والثّاني
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: وابو بكر وعائشة رضي الله عنهما
والمعنى انّكم توجرون فيه: والاجر يغطي المكروه: وفي هٰذا
تسلية للانسان فيما يصيبه من المكاره: وليعلم انّه ما سلم احدٌ

من شرّ الناس: لكلّ امرئ منهم: يعني من العصبة الكاذبة:
ما اكتسب من الاثم: اي جزاء ما اجترح من الذنب: على
قدر رخوضه فيه: واعلم انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:
كان يقدم عائشة على جميع ازواجه: وفي الصحيحين من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم: رأيتك في المنام ورجل يحملك في سرقة من حرير:
فيقول هذه امراتك فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه:
وقد كان عليه الصّلوة والسّلام تزوّج خديجة رضي الله عنها
اوّل من تزوّج: فولدت له القاسم: وعبد الله: وهو الطيّب والطاهر
ولد في الاسلام فلقّب باللقبين: ومن الاناث زينب: ورقيّة:
وامّ كلثوم: وفاطمة: ولم يتزوّج على خديجة حتّى ماتت:
فتزوّج سودة: ثمّ عائشة: وتزوّج حفصة: فطلّقها تطليقة فقال له
جبريل انّ الله يأمرك ان تراجع حفصة: فانّها صوّامة قوّامة
فراجعها وتزوّج امّ سلمة: وامّ حبيبة: وزينب بنت جحش وزينب
بنت خزيمة: وجويرية بنت الحارث: وصفية بنت حيي وميمونة
بنت الحارث: ولمّا تعبت خديجة في تربية الاولاد اتاه جبريل
فقال له اقرأ عليها السّلام من ربّها ومنّي وبشّرها ببيت في الجنّة
من قصب لا صخب فيه: ولا نصب ولمّا خطب زينب بنت جحش:
قالت ما انا صانعة شيئا حتّى يأمرني به ربّي فقامت الى مسجدها
ونزل القرآن في نكاحها فجاء الرّسول فدخل عليها وكانت
صوّامة قوّامة تعمل بيدها وتتصدّق وكان اثر الكلّ

عنده عائشة رضي الله عنها: لانها جمعت الجمال والكمال في الذكاء والفطنة في العلم والفصاحة: فبنى بها وهي بنت تسع سنين وفي الصحيحين من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم: فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال عمر وبينهما من حديث عائشة رضي الله عنها: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا: اين انا غدا: يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات وفي افراد البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال لام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها وعن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم: واضعا يده على معرفة فرس وهو يكلم رجلا فقلت يا رسول الله رأيتك واضعا يدك على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه قال ورأيت قلت نعم قال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام: قلت وعليه السلام وقال ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: حديث فسألنا عائشة رضي الله عنها: الا وجدنا عندها: منه علما: وقال عروة ما رأيت احدا من الناس اعلم

بالقران ولا بفريضة: ولا بحلال ولا بحرام: ولا بشعر ولا بحديث
العرب ولا بنسب من عائشة: وكانت غزيرة الكرم: قسّمت
يوماً سبعين الفاً: وهي ترقع درعها: وكانت كثيرة التعبّد وعن
ذكوان انه جاء عبد الله بن عباس يستاذن على عائشة
قال فجئت وعند راسها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن
فقلت هذا ابن عباس يستاذن: فقال لها ابن اخيها هذا عبد الله بن
عباس وهي تموت فقالت دعني من ابن عباس قال يا امّتاه ان ابن عباس
من صالحي بنيك يسلّم عليك ويودّعك فقالت ائذن له ان
شئت فادخلته فلمّا جلس قال ابشري ما بينك وبين ان
تلقي محمداً صلّى الله عليه وسلّم: والاحبّة الا ان تخرج
الرّوح من الجسد: كنت احبّ نساء رسول الله صلّى الله عليه وسلم
اليه ولم يكن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يحبّ الا طيّبا
وسقطت قلادتك ليلة الابواء فاصبح رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم: في المنزل واصبح الناس ليس معهم ماء فانزل الله تعالى
ان يتيمموا صعيداً طيّباً فكان ذلك في سببك وانزل براءتك
من فوق سبع سموات جاء بها الرّوح الامين فاصبح ليس مسجد
من مساجد الله يذكر فيه الله: الا تتلى فيه آناء الليل
وآناء النهار فقالت دعني منك يا ابن عباس: والذي نفسي
بيده لوددت اني كنت نسيّاً منسيّاً شعر:

بادر الايام فالموت	ت من الحيّ قريب
بينما يخطر في آمل	الحمق لا يستريب

إن حواه اللحد يوماً ... مفرداً فهو غريب
خذ نصيباً قبل أن ... يجزك الدهر النصيب
واعدد الأخرى لهول ... يومه يوم عصيب
يوم لا يسلم مغرور ... ولا ينجو مريب
واصغ للناس إذ نا ... داك فالأمر عجيب
كم نرى يسمعك النصح وكم لا تستجيب

يا من تجبر عن مولاه وتمرد: واستل سيف البغي وجرد: كم ينعم عليك فتنسى وتجحد: كم تشيع من ميت وترى لحد ملحد: يا قليل الزاد والوية الرحيل تعقد: يا من بين يديه النار بالاحجار توقد: يا قليل الانتفاع بالوعظ الى كم تتردد:

شعراً

يا قبيح المتجرد ... كم علينا تتمرد
كم نراعيك ونوليك ولللاحسان تجحد
كم أناديك بوعظي ... أترى قلبك جلمد
كم ترى أنت على الشر ... عليه تتردد
أو ما تجزع من نا ... ر على العاصين توقد

فصل في قوله تعالى والذي تولى كبره منهم لهم عذاب عظيم: قد تقدم ان هذا نزل في حق عائشة رضي الله عنها حين قذفت ومعنى كبره معظمه والذي تولى ذلك ابن ابي وروى الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وعروة: وعلقمة بن وقاص وعبيد الله

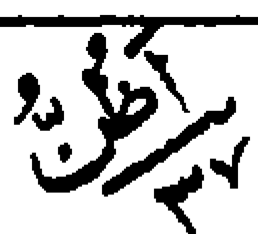
بن عبد الله بن عتبة حدثت عائشة رضي الله عنها زوج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرّأها الله عزّ وجلّ وكلهم حدثني طائفةً من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصًا وقد وعيت عن كلّ واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدّق بعضًا ذكروا انّ عائشة زوج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قالت كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا اراد ان يخرج سفرًا اقرع بين نسائه فايتهنّ خرج سهمها خرج بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزاةٍ غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وذلك بعد ما أُنزل الحجاب فانا أُحمل في هودجي وأُنزل فيه فسرنا حتّى اذا فرغ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلةً بالرّحيل فقمت حين آذنوا بالرّحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلمّا قضيت شأني اقبلت الى الرّحل فلمست صدري فاذا عقد من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرّهط الّذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي فطرحوه على بعيري الّذي كنت اركب وهم يحسبون انّي فيه قالت وكان النّساء اذ ذاك خفافًا لم يهبلن ولم يغشهنّ اللحم انّما يأكلن العلقة من الطّعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السنّ فبعثوا الجمل وساروا

ووجدت عقدي بعد ما استمرّ الجيش وجئتُ منازلهم وليس بها داعٍ ولا مجيب فتيمّمت منزلي الّذي كنت فيه وظننت انّ القوم سيفقدوني فيرجعون اليّ فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المُعَطّل السُّلميّ ثمّ الذكواني قد عَرّس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرآى سواد انسانٍ نائمٍ فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان رآني قبل ان يضرب عليّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمّرت وجهي بجلبابي والله ما كلّمني كلمة غير استرجاعه حتّى اناخ راحلته فوطئ على يدِها فركبتها فانطلق يقود بي الرّاحلة حتّى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظّهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الّذي تولّى كبره منهم عبد الله بن أبيّ بن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرًا والنّاس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشيءٍ من ذلك وهو يريبني في وجعي انّي لا اعرف من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اللّطف الّذي كنت أرى منه حين اشتكي انّما يدخل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيسلّم ثمّ يقول كيف تيكم فذلك يَرِيْبني ولا اشعر بالشّر حتّى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي أُمّ مسطحٍ قبل المناصع وهو متبرّزنا ولا نخرج الا ليلًا الى ليلٍ وذالك قبل ان نتّخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التّنزّه وكنّا نتأذّى بالكُنُف عند بيوتنا فانطلقت انا وأمّ مِسْطَحٍ وهي بنت ابي رُهم

بنت المطلب وأمها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها
مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وبنت ابي رهم قبل بيتي حين فرغنا
من شأننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها
بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بدرا قالت اي هنتاه
أو لم تسمعي ما قال قلت وما ذا قال فاخبرتني بقول أهل الافك
فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي فدخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم قلت
اتاذن لي ان آتي أبوي قالت وانا حينئذ اريد ان أتيقن
الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت ابوي فقلت لامي يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت
اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة
عند رجل يحبها ولها ضرائر الا أكثرن عليها قالت قلت سبحان الله
أو قد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة لا يرقأ
لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وأسامة بن زيد
حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت فاما
أسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود
فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فقال لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله

صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من
شيئ يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق
إن رأيت عليها أمرًا قط أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة
السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي فقال وهو
على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه
في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرًا ولقد ذكروا
رجلًا ما علمت عليه الا خيرًا وما كان يدخل على أهلي الا معي
فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله
ان كان من الأوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج وكان رجلًا صالحًا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن
معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن
حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين
فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك
لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ
لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي
قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استأذنت علي امرأة

من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت
ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شاني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني
كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه
قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران
اني والله قد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بامر والله عز وجل يعلم اني بريئة لتصدقني
واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت
فاضطجعت على فراشي قالت وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة
وان الله عز وجل مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت



اظن ان ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان احقر في
نفسي من ان يتكلم الله الله جل وعز بامر يتلى ولكن كنت
ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا
يبرئني الله عز وجل بها قالت فوالله ما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولاخرج من اهل بيته احد حتى
انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: فاخذه ما كان ياخذه
من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهو يضحك فكان اول كلمة
تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان قال ابشري يا عائشة
اما الله عز وجل فقد برأك قالت لي أمي قومي اليه فقلت
والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل هو الذي انزل
براءتي فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
عشر ايات قالت فقال ابوبكر رضي الله عنه وكان ينفق
على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئا ابدا بعد
الذي قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم: فقال ابوبكر
بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي
كان ينفقها عليه: وقال لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم: يسال زينب بنت جحش زوج النبي
صلى الله عليه وسلم: عن امري ما علمت او ما رايت او ما بلغك

قالت يارسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك هذا حديث متفق على صحته ونحن نسال الله عز وجل ان يعصمنا من اعتقاد من لا يسمى فانهم يعتريهم عند ذكر عائشة حمى اما اهل السنة ففلوبهم بالفرح عند مدح عائشة طا ائشة .: واما الرافضة فتاخذهم حمى نافضة .: وفضائلها كثيرة بعضها يكفيها وحسبها ان الله سبحانه انزل ايات تتلى فيها ومما انشده عاصم بن الحسن لنفسه :: شعر ::

وحق من بعلها النبي ومن	والدها المرتضى ابو بكر
لاحلت عن مدحتي لها ابدا	حتى اوارى في ظلمة القبر
طاهرة تنتمي الى نسب	شرفه الله منه بالفخر
لما رموها الا دردرهم	بالزور والافك عصبة الشر
برأها الله من مقالتهم	بغير شك في محكم الذكر
فما لها مشبه يشاكلها	وحق طه وليلة القدر
وكم لها من فضيلة نطقت	بها وذكر يبقى على الدهر
قالت توفي النبي خالقه	ما بين سحري وملتقى نحري
فلا رعى الله من تنقصها	فماله في المعاد من عذر

هي اختيار العظيم العليم للنبي .: ومذ طفولتها تعرف بالعز الا بي ولها عقل الكبار في سن الصبي وهل يضرها قول الجهول الغبي

الغبيّ اَوَيقدح في ريح المسك الذّكيّ الابهيم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: ما تزوّج الرّسول بكرًا سواها:
ولا احبّ زوجة كحبّه ايّاها: جاء بها الملك في سرقة فجلاها:
وتكلّم الله تعالى ببرائتها فسبحان من اعطاها: وما يرمي الاصفياء بالسّقم الاسقيم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم:
ما خفي على حسّادها طهارة ذيلها: غيران الطّباع الرّدية في ميلها: هجمت عليها الاحزان برجلها وخيلها: فكانت طول نهارها وطول ليلها: تبكي بكاء اليتيم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: مدّوا ابواعهم الى عرضها فما نالوا: واكثروا القول باطنا وظاهرًا واحتالوا: وتوّعوا اسباب القذف وتكلّموا واطالوا وهي على طهارتها ممّا قالوا في مقعد مقيم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: تكلّموا فيها بالتوهّمات وراموا نيل السّماء وهيهات: يا عائبها ان عرفت عيبًا فهات: كفى الله شرّ عقوق الامّهات: فانّه قبيح ذميم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: ما كان سوى غمّ تجلاّ: وانصرف الحزن وتولّى بالفرح الّذي تولّى ولبس الممدوح احسن الحلى وتحلّى: وحمل القاذف انمّا وكلاّ: أيقدح العقلاء في امّهاتهم كلاّ: هي منهم عقيم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: حوشيت من ريب او فجور:
انّما زيدت بما جرى في الاجور: تنزهت امّ العدول ان تجور:
انّما وقعت في اغبائن ظلام الدّيجور: ثمّ بان النور في سورة النّور:
فنزل في الكلام القديم: والّذي تولّى كبره منهم له عذابٌ عظيم



اَللّٰهُمَّ وفّقنا لسبيل الطّاعة ؛ وثبّتنا على اتباع السُّنّة والجماعة ؛ ولاتجعلنا ممّن عرف الحقّ واضاعه ؛ واختم لنا بخيرٍ منك ياكريم واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين ؛

المجلس الرابع والثلاثون في فضل الصّحابة رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله القديم الاحديّ ؛ العظيم الصّمديّ الدّائم الابديّ القائم السّرمديّ رفع بقدرته السّماء ؛ واجرى بحكمته الماء ؛ وعلّم آدم الاسماء ؛ وامكنه من لعيش الهنيّ فخالف بالاكل الصّواب ؛ فكشف الخلاف عنه الجلباب ؛ فخرج وما يعرف الباب ؛ لشوم ارتكاب النّهيّ فما زال يبكي الهفوات ويستدرك سالف الفوات ؛ حتّى عطفت على تلك العبرات رحمة الرّاحم الحفيّ ؛ فاحذر من الافعال الخبات ؛ فانّها سبب الالتبات ونعلّق بالمستغات ؛ ينقذك من جهل العميّ تفرّد بالانعام والجود واذل الاعناق له بالسّجود ؛ وتنزّه عن مشابهة كلّ موجود بالوجود الازليّ ؛ موصوف بالرّضي ويحذر منه السّخط ؛ ومعروف بالكرم فايّاك والقنط ؛ شرط عليك التّقوى ؛ فقم بالّذي شرط ، فانّه لاينسى اجر التّقيّ قضى القضاء قبل خلق الخلق وفرغ ؛ وانزل القرآن والزّمن من النّذر قد فرغ ؛ لينذركم به ومن بلغ ؛ باللّسان العربيّ وهو المكتوب المسموع المعروف المحفوظ ؛ المتلو المالوف ؛ والمتكلّم به بالكلام موصوف ؛ انزله روح القدس على قلب النّبيّ لايخلق على كثرة التّكرار ولايبلى ؛ ولايقدر الخلق على مثله حاشا وكلّا ؛ تعرف الملائكة كلّ بيتٍ فيه

يتلى: معرفتهم بالكواكب المضي: احمده على الفهم القويم القوي
واستعيذه من الشيطان الرجيم الغوي: واشهد بالتوحيد شهادة
خالصة من الشك الردي: واشهد ان محمدا عبده ورسوله
استخرجه من العنصر الزكي: ونصره بالرعب قبل المشرقي
وارسله بالدليل الواضح الجلي: وزهده في مجالسة الغني ورغبه
في صحبة الفقير الضعيف القصي: وعاتبه في صهيب الرومي
وبلال الحبشي: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي: فصلى الله على سيدنا محمد الهاشمي القرشي
المكي التهامي الزمزمي الابطحي: وعلى صاحبه المخصوص
بفضيلة ثاني اثنين وهو في القبر مضاجعه كهاتين: كيف لا وقد كانا
رفيقين في الزمان الجاهلي: وعلى الذي كانت الشياطين
تفرق من ظله: وتتفرق هيبة من اجله: اذا سمعوا خفق نعله
هربوا من الاخوذي: وعلى مصابر البلاء: من ايدي الاعداء
الذي تستحيي منه ملائكة السماء: سلام الله على ذلك
الحيي: وعلى الذي ملئ علما وخوفا: وعاهد على ترك الدنيا
فاوفى ونحن والله بحبه اوفى من حب الرافضي وعلى جميع
اصحابه وازواجه واتباعه على منهاجهما قام مكلف بالفرض
الرشي وسلم تسليما قال الله عز وجل محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم قال ابن
عباس شهد له بالرسالة والذين معه يعني اصحابه اشداء
جمع شديد الرحماء جمع رحيم: والمعنى انهم يغلظون على الكفار

وَيَتَوَادُّونَ بينهم تراهم ركّعًا سجّدًا يصف كثرة صلوتهم يبتغون
فضلًا من الله وهو الجنّة ورضوانًا يعني رضى الله عنهم سيماهم
اي علامتهم في وجوههم من اثر السّجود وهل هذه العلامة
في الدّنيا او في الاخرة في ذلك قولان احدهما في الدّنيا وهي
السّمت الحسن والخشوع والوقار والتّواضع وقيل نداء الطّهور
واثر التّراب على الجباه وقيل صفوار الوجه من اثر السّهر القول
الثّاني انّها في الاخرة وهي ان موضع السّجود من وجوههم يكون
اشدّ بياضًا يوم القيٰمة وقيل هي انّهم يبعثون غرًّا محجّلين من
اثر الطّهور ذلك مثلهم اي صفتهم والمعنى انّ صفة محمّد
صلّى الله عليه وسلّم واصحابه في التّوراة هذا ومثلهم في الانجيل
اي هذا المثل المذكور في التّوراة هو مثلهم في الانجيل وقيل
ان المتقدم مثلهم في التّوراة وامّا مثلهم في الانجيل فهو كزرع
وقيل انّ مثلهم في التّوراة والانجيل كزرعٍ اخرج شطأه اي
فراخه فآزره اي ساواه وصار مثله فاستغلظ اي غلظ فاستوى
على سوقه وهو جمع ساقٍ يعجب الزّراع ليغيظ بهم الكفّار وهذا
مثل ضربه الله عزّ وجلّ للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم اذ خرج
وحده فايده باصحابه كما قوّى الطاقة من الزّرع بما نبت
منها حتّى كثرت وغلظت واستحكمت روى الضّحاك عن
ابن عبّاس رضي الله عنهما في قوله كزرعٍ قال الزّرع
محمّد صلّى الله عليه وسلّم اخرج شطاه ابو بكر فآزره بعمر
فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعليٍّ يعجب الزّراع

قال

قال المؤمنون ليغيظ بهما الكفّار اي بقول عمر رضي الله عنه لاهل مكّة لا يعبد الله عزّ وجل بعد يومنا هذا سرًّا قال مالك بن انس رحمه الله من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فقد اصابته هذه الآية واعلم ان فضائل الصحابة رضي الله عنهم على جميع صحابة الانبيآء ظاهرة وكان لسبقهم بسببان احدهما خلوص البواطن من شكّ بقوّة اليقين والى هذا اشار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: بقوله ما سبقكم ابو بكر بكثير صوم ولا صلاة ولكن بشيئ وقر في صدره: والثّاني بذل النفوس للمجاهدة والاجتهاد: وقد علم ماجرى لموسى مع اصحابه وعلم صبر صحابتنا ولمّا استشار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: النّاس يوم بدر قال المقداد لو ضربت بطونها حتّى تبلغ برك الغماد لنا بعناك ولا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربّك فقاتلا قال ابن مسعود رضي الله عنه انّ الله عزّ وجل نظر في قلوب العباد: فوجد قلب محمّد صلّى الله عليه وسلّم: خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه: وابتعثه برسالته: ثمّ نظر في قلوب العباد بعد قلب محمّد صلّى الله عليه وسلّم: فوجد قلوب: اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزرآء نبيّه صلّى الله عليه وسلّم: وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: خير هذه الامّة ابرّها قلوبا واعمقها

علمًا واقلّها تكلّفًا قوم اختارهم الله عزّ وجلّ لصحبة نبيّه صلّى الله عليه وسلم ونقل دينه وروي عنه صلّى الله عليه وسلم انّه قال انّ الله اختارني واختار لي اصحابًا فجعل لي منهم وزراء وانصارًا واصهارًا فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا وفي الصّحيحين من حديث ابي سعيد عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال لا تسبّوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبًا ما ادرك مدّ احدهم ولا نصيفه فسبحان من خصّهم بهذه الفضائل وحرسهم من القصور والرّذائل

شعر

لله درّ اناس اخلصوا عملًا	على اليقين ودانوا بالّذي امروا
اولاهم نعمًا فازداد شكرهم	ثمّ ابتلاهم فارضوه بما صبروا
وفوا له ثمّ وافوه بما عملوا	وانّه سيوفّيهم اذا نشروا

يا موثرًا على العرض الغرض: يا صحيحًا قد قتله المرض يا جامعًا للمال والعمر قد انقرض: يا هدف البلا يا سيصاب الغرض يا بايعًا الدّين بنيل الغرض من لك اذا ضقت عند الاهوال ذرعًا: وحالت منك الحلا واجدب المرعى واجتثّ منك للبلاء اصلًا وفرعًا: وسالت الاماقي اذ لم ينفع الرّاقي دمعًا: ولم تستطع للاذى ردًّا ولا للرّدى دفعًا: واخرس الموت منك لسانًا واصمّ سمعًا: واضحى خشن التّراب بعد لين الثّياب لك درعًا: واصبحت ملقى بين اقوام في الثّرى صرعى: لقد نطقت

الغِيَرُ بالعِبَرْ: ولقد خَبَّرَ الامرَ من عنده خبر: وانّما ينفع البصر ذا بَصَر: فاعجبوا لِمُقَصِّرٍ عمره في قِصَر: يا من لا يرى من توبته الّا الوعود: فاذا تاب فهو عن قريب يعود: أرَضِيْتَ بفوت الخير والسّعود: اما علمت ان الجوارح من جملة الشّهود: وانّ حوض الموت عن قليل مورود: وانّ العمر محسوب معدود: والله انّ القيٰمة لَتُشَيِّبُ المولود: والوجوه غدًا بين بيضٍ وسود: الیٰ كم هٰذا الصِّبَا والمزاح: ءَ ابقى الشّيب موضعًا للمراح: لقد اغنى الصّباح عن المصباح: وقام حرب المنون من غير سلاح: ونطقت أَلْسُنُ الفناء بالوعظ الصُّرَاح: وا أسفًا صُمَّتِ المسامع والمواعظ نصاح: وَاَنّٰى بالفهم لسكرانٍ غير صاحٍ: اسكرك الهوىٰ سكرًا شديدًا لا يُرَاح: وما تُفِيق حتّٰى يقول الموت لا براح: متى تظهر عليك سيماءُ المتّقين: متى تَتُوْقُ الیٰ مقام السّابقين: كانّك بك تذكر قولي وقد عرق الجبين: وخابت الآمال وعبثت الشّمال باليمين: وبرق البصر وجاءَ الحقّ اليقين: ولا ينفع الانتباه حينئذٍ يا مسكين

شعراً:

وعظتك اَجداثٌ صُمُتٌ	ونعتك ازمنةٌ خُفُتٌ
وارتك قبرك في القبور	وانت حيّ لم تمت

فصل في قوله تعالىٰ ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ: روى مُسلم في صحيحه عن سعد بن وقّاص رضي الله عنه قال نزلت هٰذه الاية فيّ و في ابن مسعودٍ و صُهَيب وعمّارٍ والمقداد وبلالٍ قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه

وسلم انا لا نرضى ان نكون اتباعًا لهؤلاء فاطردهم عنك فدخل
من ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فنزلت
هذه الاية وعن خباب بن الارت قال جاء الاقرع بن حابس التميمي
وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعدًا مع عمار وصهيب وبلال وخباب في أناس من ضعفاء المؤمنين
فلما راوهم حقروهم فخلوا به فقالوا ان وفود العرب تاتيك
فنستحي ان ترانا العرب قعودًا مع هذه الاعبد فاذا جئناك
فاقمهم عنا قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتابًا فدعا بالصحيفة ودعا
عليًا ليكتب ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل عليه السلام
فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه الى قوله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم
الاية فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة ودعانا
فاتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا
على ركبتيه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا
فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله عز وجل واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم قال فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركنا
والا صبر ابدًا حتى نقوم قوله يريدون وجهه اي يريدونه
باعمالهم كانوا يصبرون على المجاعة ويخلصون الطاعة ولا
يضيعون ساعة فيا فخرهم اذا قامت الساعة عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال لقد رايت سبعين من أهل الصُّفة مَا منهم
رجل عليه ردآء اما ازار واما كسآء قد ربطوهَا في أعناقهم فمنها
ما يبلغ نصف السَّاقين، ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده
كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عورته رواه البُخَاريْ واقبل مُصعب بن عُمير
يومًا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قطعة من نَمِرَةٍ
قد وصلهَا باهاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
رايت هٰذا وما بمكّة فتًى انعم عند ابويه منه ثمّ اخرجه من
ذٰلك الرَّغبةُ في حُبّ الله ورسوله ولمّا كان يوم احد كان
معه لوآء المهاجرين فضربه ابن قَمِئَة فقطع يده، ومصعبٌ
يقول وما محمّد الّا رسول واخذ اللوآء بيده اليُسرىٰ فقطعهَا
فجثى على اللوآء وهو يقول وما محمّد الّا رسول فقتل ولم يوجد له
كفن الا نَمِرَةً كانوا اذا وَضَعُوهَا على راسه خرجت رجلاه
فجعلوا على رجليه شيئًا من الاذخر وقال سعد بن ابي وقاص
لقيت عبد الله بن جحش يوم احد فقال يا سعد الا ندعوا الله
عزّ وجلّ فدعا عبد الله فقال ياربّ اذا لقيت العَدُوَّ غدًا
فلقني رجلا شديدًا باسه اقاتله فيك ويقاتلني ثمّ ياخذني
فيجدع أَنْفِي وأُذُني فاذا لقيتك غدًا قلت يا عبد الله من جدع
انفك وأُذُنك فاقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد
فلقد رايته آخر النّهار وانّ انفه واذنه لمعلّقتان في خيط لله
درّ اقوام جليت ابصارهَا فشاهدوا، واعطوا سلاح المعونة فجاهدوا
تلك الدنيا وَسَبَرُوهَا، وعرفوا احوالها وخبروها، فجدت ركائب

سيرهم في ادلاج سراها: وزادها نشاطا حادي الهمة لما حدا
نسبقت الى الجلائل الكرائم ووصلت الى الافضال وانت نائم:
قال كعب اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله
الصالحة فتجئ ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة
اليكم عنه لاسبيل لكم عليه فقد اطال القيام لله عز وجل فيأتونه من قبل
رأسه فيقول الصيام لاسبيل لكم عليه فقد اطال ظمأه لله في دار الدنيا فيأتونه
من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه: فقد انصب نفسه واتعب بدنه: فيأتونه
من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين
اليدين حتى وقعت في يد الله عز وجل فيقال له هنيئا: طبت
حيا وميتا: وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشا من الجنة:
ودثارا من الجنة: ويفسح له في قبره مد بصره: ويؤتى بقنديل
من الجنة: فيستضيئ بنوره الى يوم القيمة: وقف بعض الحكماء
على المقابر فقال يا اهل القبور اصبحتم نادمين على ما خلفتم
في البيوت واصبحنا نقتتل على ما ندمتم عليه: فما اعجبنا واعجبكم

شعر

يا ايها الواقف بالقبور ... بين اناس غيب حضور
قد سكنوا في خرب معمور ... بين الثرى وجندل الصخور
ينتظرون صيحة النشور ... لا تلك عن حظك في غرور

يا من يوعظ وكانه لا يسمع: يا مشغولا بما يفنى وهو يحوي
ويجمع: يا من شاب وما تاب في اي شيئ تطمع: يا غافلا والموت
على اخذه قد ازمع: ستعلم يوم عرض الكتاب وسوء الحساب

عين من تدمع: اذا جاء يوم الرحيل وضاق رحب السبيل: ما نصنع: ليت شعري بماذا نتقي هول ذلك المصرع: عجبا لك تؤثر ما يفنى وتعلم ان ما يبقى انفع: يا من امارات طرده مزوجه صدّه تلمع: لقد نادا نا لسان حالك بدوام القبح من اعمالك غيرانا فيك نطمع: شعر

كم تعذلون وعذلكم لا ينفع ... ضاع الحديث فكلموا من يسمع

يا هذا لو صحت منك العزيمة: او تعت جيش الهوى هزيمة: ان اردت النعيم في حضيرة القدس: او اشتاق سمعك الى نغمات الانس: فصم عن لذات النفس: وشهوات الحس: واصبر على مفاوز الحزن: واقطع امل الهوى بسهم العزم: واقرع فضول الكلام بسوط الصمت: وفرغ دار عزلتك من شواغل القلب شعرا:

وقد صمت عن لذات دهري كلها ... ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

لله در اقوام اخلصوا الاعمال وحققوها: وقيدوا شهواتهم بالخوف واوثقوها: وسابقوا الساعات بالطاعات فسبقوها: وخلصوا اعمالهم من اشراك الرياء: واطلقوها فنعن ابعاد مثلهم وقع لهم نهي النبي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي صعدت اعمالهم بالاخلاص صافيه: واصبحت نفوسهم عن الدنيا متجافيه: فالناس في اختلاط والقوم في عافيه: ففاق المولى منهم على الرئيس القرشي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي: دموعهم بالاحداق مصدقة: رؤسهم في الاسحار مطرقة: واكفهم مما تكسبه في الخير منفقه: ونفوسهم بعد الجد

من اللوم مشفقه: يردون من حياض المصافاة على او في الري المهني ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي: ابتلاهم فرضوا وصبروا: انعم عليهم فاعترفوا وشكروا: وجاؤا بكل ما يرضي ثم اعتذروا: وجاهدوا العدو فما انقشعت الحرب حتى ظفروا فنالوا غاية الامكان في المكان العلي: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي: يقطعون انفسهم عتبا ولوما: بين هلا و لولا ولو ما: قطعوا الليل سهرا وقطعته نوما: واذهبوا النهار طاعة وصوما: بادروا اعمارهم لعلمهم انها ساعات تنقضي فامدهم بالعون السرمدي: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اللهم اجعلنا من حزبك المفلحين: وعبادك الصالحين: الذين اهلتهم لخدمتك: ونعمتهم بانسك وحضرتك: وسقيتهم لذيذ شرابك: وخلعت عليهم خلع احبابك: وها نحن عبيدك قد القينا نفوسنا بين يديك وطمعنا بحسن وعدك: وجميل رفدك: فيما اليك فاغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

المجلس الخامس والثلاثون في فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم



الحمد لله خالق الجامد والحساس ومبدع الانواع والاجناس القوي في سلطانه الشديد الباس المتنزه عن السنة والنعاس المخرج رطب الثمار من يابس الاغراس لا يعزب عن سمعه حركات الاضراس ولا دبيب ذر بالليل في مطاوي قرطاس نفذ

قضاؤه فلم يمتنع باحتراس ومضت مشيئته فكم مجتهد عاد باليأس يفعل ما يريد لا بمقتضى تدبير الخلق والقياس فقدم نبينا على كل نبي دبر وساس فسبحان من اجزل له العطاء وجعله خير نبي حارب وسطى وقال لامته وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدآء على الناس احمده حمدًا يدوم بدوام اللحظات والانفاس واصلي على رسوله محمد الذي شرعه مستقر ثابت الاساس صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الثابت بالعزم وقد ارتد الناس وعلى عمر قاهر الجبابرة الاشواس وعلى عثمان الصابر يوم الشهادة على مرير الكاس وعلى علي اهدى الجماعة الى النص والقياس وعلى جميع الآل والاصحاب ومن تبعهم باحسان من سائر الناس وسلم تسليمًا قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلًا اخيارًا ومثله قال اوسطهم اي خيرهم واعدلهم لتكونوا شهدآء على الناس اي لتكونوا شهدآء يوم القيمة لانبيائهم على اممهم روي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح عليه السلام يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا قال الوسط العدل قال فيدعون فيشهدون له بالبلاغ قال ثم اشهد عليكم واعلم انه كما فضل نبينا على سائر

الإنبياء عليهم الصّلوة والسّلام: فضّلت أمّتنا على سائر الامم: روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انّه قال نحن الآخرون السّابقون يوم القيمة الحديث وعن ابن عمر رضي الله عنهما انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال مثلكم ومثل اليهود والنّصارى كرجل استعمل عمّالاً فقال من يعمل لي من صلوة الصّبح الى نصف النّهار على قيراط الا فعملت اليهود ثمّ قال من يعمل لي من نصف النّهار الى صلوة العصر على قيراط الا فعملت النّصارى ثمّ قال من يعمل لي من صلوة العصر الى غروب الشّمس على قيراطين الا فانتم الّذي عملتم فغضبت اليهود والنّصارى فقالوا نحن كنّا أكثر عملاً واقل عطاءً قال هل ظلمتكم من حقّكم شيئاً قالوا لا قال فانّما هو فضلي اوتيه من أشاء واعلم انّ فضيلة هذه الأمّة على الامم المتقدمة وان كان ذلك باختيار الحقّ لها وتقديمه اياها الّا انّه جعل لذلك سبباً كما جعل سبب سجود الملائكة لآدم علمه بما جهلوا فكذلك جعل لتقديم هذه الأمّة سبباً هو الفطنة والفهم واليقين وتسليم النّفوس واعتبرها لهم بمن قبلهم فانّ قوم موسى رأوا قدرة الخالق في شقّ البحر ثمّ قالوا اجعل لنا الهاً ثمّ مال كثير منهم الى عبادة العجل وعرضت لهم غزاة فقالوا اذهب انت وربّك فقاتلا ولم يقبلوا التّوراة حتّى نتق عليهم الجبل وامروا بقول حطّة فقالوا حنطة وقيل لهم ادخلوا الباب سجّداً فدخلوا زحفاً وقالوا

عن نبيّهم هو آدر ومن مذهبهم التّشبيه والتجسيم وهذا من اعظم التّعطيل لانّ الجسم مؤلّف ولابدّ للمؤلف من مؤلف ومن غفلة النّصارى اعتقادهم ان الله تعالى جوهر والجواهر تتماثل ولا مثل للخالق ثمّ يقولون عيسى ابنه وقد علم انّ الابن بعض والخالق لايتجزّى ثمّ قد علموا انّ عيسى لايقوم الّا بالطّعام والاله هو من قامت به الاشياء لامن قام بها وقد عرف يقين امّتنا وبذلهم انفسهم فى الحروب وطاعة الرّسول وحفظهم للقرآن واولئك كانوا الايحفظون كتابهم فلهذا فضّلوا فهم اوّل امّةٍ يدخلون الجنّة وقد قال صلّى الله عليه وسلّم اهل الجنّة مائة وعشرون صفًّا امّتي منهم ثمانون صفًّا وعنه صلّى الله عليه وسلّم انّه قال الا انّكم توفون سبعين امّة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى فالحمد لله الّذي اعطانا بجوده وفضله ما لسنا من اهله شعرًا:

طلبتك يا دنيا فاعددت فى الطّلب ... فلم ارَ الّا الهمّ والغمّ والنّصب
فلمّا بدا لي انّني لست واصلًا ... الى لذّة الّا باضعافها تعب
واسرعت في ديني ولم اقض شهوتي ... هربت بديني منك ان نفع الهرب
تسربلت اخلاقي قنوعًا وعفّةً ... فعندي باخلاقي كنوز امن الذّهب
ولم ارحظًّا كالقنوع لاهله ... وان عمل الانسان ماعاش في الطّلب

يا هذا الدّنيا دار المحن ودائرة الفتن:: ساكنها بلا وطن: واللّبيب قد فطن:: اين من مال الى حبّ المال بالآمال وصبا وتقلّب بجهله في روضني هوًى وصبا:: واصبح بين غبوقه وصبوحه

لا يعرف وَصَبًا: واضحى علم شهواته على باب عزه منتصبا: فظل ربيع ربعه بوفور جمعه خصبًا: وكلما دعي الى نفعه في عاقبته أبَى: اما شارك بمصرعه الفلجع لما وابا اما صار بناءًا ذ رحل ونبا: انراه تزوّد لمذهبه اذ ذهب ذهبًا: لقد لقي والله اذ نصب له الموت شركه نصبا: اين من كان مجلسه بين النّاس في الصّدور وهيبته تزعج بواطن الصّدور: اما اغتاله الموت بين الورود والصّدور اين من كانت همته تضاد القصور: اما استلبه الموت من المنازل والقصور: اين من كانت تقوى ببقائه بينها الظّهور: اما عدم الظّهير عند الموت حين الظّهور: حام الحمام حول حماه: فلم ينفعه الحمى ورام رامية مراميه فرماه انه مى كان لم يغلق راحته برحة الهوى اذ زلّ قدمه في التّلف وهوى: وكانه ما عزم على غرض ولا نوى: ولا تحرك في مراد ولا لتوى: حين ادركه سكون التّلف والثّوى: صاحت به هاتفات الفراق على فيها: ولفظته المنازل كان لم يكن فيها: فاخرج عن الانس كانه ليس من الجنس وكف كفه في الرّمس بعد تصرف الخمس واصبحت منازله اذ لم يصبح بها ولم يمس كان لم تغن بالامس فيا عرض الآفات ترشقه سهامها رشقا: لا بدّ ممّا وصفنا حتمًا وحقًا فتأهب للفناء فقلّ ما تبقى: واصغ لهاتف العبر فقد ما رثك نطقًا: واحذر على نفسك ان تخسر او تشقى: واعمل ليوم ترى مد امع الخلائق لا ترقى وهم في امر عظيم: واكرمهم عند الله الاتقى روى ابو موسى عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم: انه قال ان



مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجلٍ اتى قومه فقال يا قومِ
اني رايت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجا فاطاعه طائفة
من قومه فادلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا: وكذبت طائفة منهم
فاصبحوا مكانهم فصبّحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم: فذلك مثل
من اطاعني واتّبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذّب بما
جئت به من الحقّ اخرجاه في الصّحيحين وروى ابو هريرة
عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال ما من احدٍ يموت
الّا ندم: قالوا وما ندمه يا رسول الله قال ان كان محسنًا ندم
ان لا يكون ازداد: وان كان مسيئًا ندم ان لا يكون نزع
ما اقرب ما هو آت: ما ابعد ما قد فات: ما أغفل الاحياء
عما حل بالاموات: يا من لا يسمع قول ناصح: اما هذا الشّيب دليل
واضح: تجمع التقصير الى التفريط وتضمّ: وتنوي فعل الذّنوب
فتعزم وتهم: ويحك تامّل هلال الهلاك فما خفي ولا غم:
واسمع واعظ العبر فقد زعزع الجبال الشّم: وايقظ قلبك
الغافل وهيهات لا تسمع الصّم: فلقد بالغنا في زجرك يا من
بالزّجر قد امّ: فانا رضيت ان تكون لنفسك مبيرًا: فلحى الله
ظئرًا اشفق من الامّ شعر

اخي انّما الدّنيا محلّة نغصةٍ	ودار غرورٍ آذنت بفراق
تزوّد اخي من قبل ان تسكن الثّرى	ويلتف ساق للممات بساق

فصل في قوله تعالى كنتم خير أمّة اخرجت للنّاس قال
ابو هريرة رضي الله عنه في هذه الاية تجيئون بهم في خلوتي الاسلام

وقال عطيّة تشهدون للانبياء بالتبليغ واعلم انّ الخيريّة
تشمل أمّتنا اوّلها وآخرها وان كان للاوّل فضل السّبق روى
ثابت البُناني عن انس رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه
وسلّم انّه قال مثل امّتي مثل المطر لا يدري اوّله خيرًا ام اخره
فان قيل فهذا يوجب تردّدًا في تفضيل الصّحابة فالجواب انّه
اراد تقريب اخر امّته الى اوّلها في الفضل كما تقول لا ادري
اوجه هذا الثّوب خير ام مؤخره وقد علم انّ وجهه افضل
لكنّك تريد تقريب مؤخره من وجهه من الجودة ذكره
ابن قتيبه فامّا فضل الصّحابة رضي الله عنهم فلا شك فيه
اذ لهم صبر على الحقّ لا يثاركهم فيه احد كان بلال رضي الله عنه
يعذّب في الرّمضاء ويقولون له قل اللّات والعزّى وهو يقول احد
احد وكان عمّ الزّبير يعلّقه يدخن عليه بالنّار
ويقول رجع الى الكفر فيقول لا ارجع ولقد جاء من بعد الصّحابة
سادات برزوا في العلم والعمل كان ابو مسلم الخولاني قد علق
في مسجده سوطًا يؤدّب به نفسه كلّما فترت ويقول ايظنّ الصّحابة
ان يستاثروا بمحمّدٍ دوننا والله لأزاحمنهم عليه زحامًا
حتّى يعلموا انّهم قد خلفوا رجالًا وكان عامر بن قيس
يصلّي كلّ يوم الف ركعة وكان كهمس بن الحسن يختم في الشّهر
تسعين ختمة وصلّى سليمان التيميّ الفجر بوضوء العشاء
اربعين سنة وكان سفيان الثّوري غاية في العلم والعمل
فغلبه الخوف فصار يبول الدّم وحمل ماءه الى الطّبيب فقال

هٰذا لا يشبه بول المسلمين هٰذا مآء الرهبان هٰذا رجل قد فتت الخوف كبده وحمل مآء سري السقطي الى الطبيب فلمّا نظر اليه قال هٰذا بول عاشق قال حامله فصعقت وغشي عليّ ثمّ رجعت الى سريّ فاخبرته فقال قاتله الله ما ابصره شعرًا

اذا انا اوجهت الصبا عاد بردها	ومن حرّ انفاسي عليّ لهيب
وقد اكثرت في الاطبّاء قولهم	وما لي الآن اراك طبيب
بيسالم قلبي الهمّ فهو حليفه	وبين جفوني والرقاد حروب

قال الشبلي جزت براهب فقلت لمن تعبد فقال لعيسى قلت وله قال بقي اربعين يومًا لم يأكل قلت فعدّها عليّ فاقمت تمت صومعته اربعين يومًا لا آكل فاسلم وكان ابو عبيدة الخواص يقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه كانت قلوبهم بالحقّ متعلقة: وانوارهم على الظواهر متالقة: دموعهم في الدجى ذوارف: لما بين ايديهم من المخاوف يغسلون بالبكاء ذنوب الصحائف: خوفهم شديد وما فيهم مخالف: اذا جنّ الليل فالقدم واقف: يحنّون الى الحبيب حنين شارف، الدمع مساعد والحزن مساعف: يفزعون الى التذكر اذا مسّهم طائف: احوالهم عجائب: وامورهم طرائف: علموا انّ الدنيا متاع يفنى فعبروها وما عمروها للسكنى واشتغلوا بذكر كلما نقضت هٰذه تبنى: طرق الوعظ اسماعهم فتلمحوا المعنى ياخذون اهبة الرحيل ولا ياخذون عرض هٰذا الادنى: لا كبر عندهم تراهم بين المساكين والزمنا: لو تاملتهم رايت ضلوعًا على المحبة تحنى

حلف صادقهم على ... فلا والله ما استثنى واقبلوا على الفقر فلما رآهم اغنى: ذكروا الجنة فاشتاقوا ولاشوق قيس الى لبنى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشتاقت الجنة الى علي وعمار وسلمان شعر:

الى الزهاد في الدنيا	جنان الخلد تشتاق
عبيد من خطاياهم	الى الرحمن أبّاق
هدتهم نخوة الرغبة	والرهبة فانساقوا
وراقت لهم الدنيا	وعاقتهم فما التاقوا
عليهم حين تلقاهم	سكينات واطراق
وقد قاموا ولا يهجع	من ذاق الذي ذاقوا
يضجون الى المولى	ودمع العين مهراق

قال بعض الصالحين لقيت غلاما في طريق مكة يمشي وحده فقلت ما معك مونس قال بلى: قلت اين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي قلت اما معك زاد قال بلى قلت اين هو قال الاخلاص والتوحيد والايمان والتوكل قلت هل لك في مرافقتي فقال الرفيق يشغل عن الله ولا أحب ان أرافق من يشغلني عنه طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البرية قال ان الانس بالله قطع عني كل وحشة فلو كنت بين السباع ما خفتها قلت ألك حاجة قال نعم اذا رايتني فلا تكلمني قلت ادع لي قال حجب الله طرفك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه قلت حبيبي اين الفاك

قال

قال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي واما الاخرة فانها مجمع المتقين فان طلبتني هناك فاطلبني في زمرة الناظرين الى الله عز وجل قلت وكيف علمت ذلك قال بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر وماثم وقد سالته ان يجعل جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري

شعرا

قلبي بحبك ما يفيق ... وجفن عيني ما ينام

قد طال فيك الليل حتى ... ما يقال له انصرام

والنجم فيه راكد ... والفجر يمنعه الظلام

ليل بغير نهاية ... ولكل مفتاح ختام

في وصلك العيش الهني ... وهجرك الموت الزؤام

سبحان من قدمنا على جميع الناس وسقانا من معرفته اروى كاس وجعل نبينا افضل نبي راعي وساس فلما فضله على الائمة وانعم علينا بعلو الهمة قال لنا كنتم خير امة اخرجت للناس اني الامم مثل ابي بكر الصديق او عمر الذي اغض كسرى بالريق او عثمان الصابر على مر الريق او علي بحر العلم الخضم العميق او مثل حمزة والعباس افيهم مثل طلحة والزبير القرينين او سعد وسعيد هيهات ومن اين او خباب وخبيب ومن مثل الاثنين ان شبهناهم بهم ابعدنا القياس هل شجرة الرضوان في اشجارهم هل وقعة بدر من اسمارهم انما عرضت لهم غزاة في جميع اعمارهم وجهادنا مع الانفاس غمرهم التغفيل وتناهى

واعتقد والخالق أشباهاً: فقالوا يوم اليم اجعل لنا الهاً: وما في عقائد ناقص الناس: اعند رهبانهم كزهد أويس أي متعبّدهم كعامر بن قيس أي خائفهم كالفضيل هيهات ليس ضوء الشمس كالمقباس: ايهم مثل بشر ومعروف: أي زهادهم مذكور معروف: أي طوائفهم طائفة صلّت وقد سُلّت السيوف و رنت الاقواس: ايهم مثل أبي حنيفة ومالك: أو كالشافعي الهادي الى المسالك: كيف نمدحه وهو اجل من ذلك: ما احسن بنيانه والاساس: أيهم أعلا من الحسن وانبل: أو ابن سيرين الذي بالورع تبتل: أو كاحمد الذي بذل نفسه للحق وسبّل: تالله ما فيهم مثل ابن حنبل: ارفع صوتك بهذا ولا باس اللهمّ اسلك بنا مسلك الصادقين الابرار: والحقنا بعبادك المصطفين الاخيار: وآتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار: اللهمّ احي قلوبًا اماتها البعد عن بابك: ولا تعذّبنا باليم حجابك: يا أكرم من سمح بالنوال وأوسع من جاد بالافضال اللهمّ ايقظنا من غفلتنا بلطفك واحسانك: وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك: واسلك بنا سبيل ارباب الاخلاص: وانظمنا في سلك اولئك الاشخاص: وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك ولذة مناجاتك: وصدق حبك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين:::

المجلس السادس والثلاثون في ذكر فضائل شهر شعبان وليلة النصف منه





بسم الحمد

الحمد لله أحق من شكر وأولى من حمد، وأكرم من تفضل وارحم من قصد المعروف بالدليل رب الدليل عبد، القديم لم يولد ولم يلد، أحاط علما بالمعلومات وحواها وانشاء المخلوقات بالقدرة وبناها وانفذ الحكم في الموجودات إذ براها، ومن تامل حكمها لما رآها، فلينظر بالفهم ولينتقد تعرف الى خلقه بالبراهين الظاهرة واظهر في مصنوعاته العجائب الباهرة، وتفرد في ملكه بالقدرة القاهرة، ووعد المتقين الفوز في الآخرة فيا بشرى للموعود بما وعد تعالى ان يشبه بما صنعه وان يقاس بما جمعه، سبحان لا وزير له ولا شريك معه نادى موسى ليلة الطور فاسمعه، فاعلم هذا واعتقد تمسك بالكتاب والسنة ولا تمل عنهما، وسلم اليهما وتسلم منهما، ولا تنطق برايك وظنك فيهما، هذا مذهب اهل السنة لا تنقص ولا تزد، احمده حمدا اذا قبل سعد واشكره والشاكر قد سعد، واصلي على رسوله محمد خير مولود ولد، وعلى صاحبه ابي بكر رفيقه في الغار ومنفرد، وعلى عمر الذي كان يكسر الجبابرة ويصطهد، وعلى عثمان الذي كان اذا جن الليل سهد، وعلى علي الذي كلما كررت مناقبه قال السامع اعد، وعلى سائر آله واصحابه الذين كل منهم في طاعة مولاه مجتهد، اللهم وفر نصيبنا في هذا الشهر من الخير وزد وسهل لنا مشارع الارباح لنرد، وانسنا بقربك لنخلو عن خلقك ونتفرد، والفعني والحاضرين فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد، عباد الله اعلموا ان هذا شهر مبارك الايام وسبب لمحو الذنوب

والانام: فيه يتوفر جزيل الاجر والانعام: وتكتب اسماء من يموت في جميع العام: عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله يصله برمضان: ولم يكن يصوم شهرا تامًّا الا شعبان: فقلت يا رسول الله ان شعبان لمن احب الشهور اليك ان تصومه: قال نعم يا عائشة: انه ليس من نفس تموت في سنة الا كتب اجلها في شعبان فاحب ان يكتب اجلي وانا في عبادة ربي وعمل صالح وعنها ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم: انه قال ليلة النصف من شعبان تكتب فيها الآجال والارزاق: وقال ابو هريرة رضي الله عنه: اذا كان هلال شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة يقبض من فيها الى شعبان من قابل فان الرجل ليغرس ويبني البنيان وينكح ويولد له ويظلم ويفجر وماله في السماء اسم وما اسمه الا في صحيفة الموتى الى ان ياتي يومه الذي يقبض فيه او ليلته: فيا ايها الغافل تنبه لرحيلك ومسراك: واحذر ان تستلب على موافقة هواك: انتقل الى الصلاح قبل ان تنقل: وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل

شعر

ومكاسب الدنيا وان كثرت فما	يبقى سوى تبعاتها والمآثم
تغليك بالفعل الجميل فانه	انس المقيم غدا وزاد المعدم

اما يكفي العاقل تجاربه: اما ايقظ الفطن نوائبه: غالب الموت فمن ذا يغالبه: قهر الخلق فمن ذا يحاربه: كانكم به قد دبت عقاربه للمفروط وقد حانت مصائبه: القلب غائب فكيف نعاتبه:

زار عمر بن عبد العزيز قبور آبائه ثمّ رجع وهو يبكي فقال لاصحابه نادانى التّراب الا تسالني عمّا صنعت باحبابك: فصلت الكفين من السّاعدين: والقدمين من السّاقين: وفعلت وفعلت فلمّا وليت نادانى الا ادلّك على كفن لا يبلى: قلت بلى قال التّقوى: وكان حبيب العجمي اذا اصبح بكى واذا امسى بكى فسئلت زوجته فقالت يخاف والله اذا امسى ان لا يصبح: واذا اصبح ان لا يمسي يقول لي ان متّ فافعلي كذا: واصنعي كذا وكان يزيد الرّقاشي يقول الى متى تقول غدًا افعل كذا: وبعد غد افعل كذا: أغفلت سفرك البعيد: ونسيت الموت اما علمت انّ دون غدٍ ليلة تخترم فيها النّفس: اما رايت صريعًا بين احبابه لا يقدر على ردّ جوابهم شعر:

مضى أناس واصبحنا على ثقة	انّا سنتبع بالاشجان نعتلج
ان ادلجوا وتخلّفنا وراءهم	وما انسير فانّا سوف ندّلج

اخواني المعاصي تنكس الرّاس: وما مخلّط كمن كاس: ولا بان على رمل كمحكم أساس: انّ بينهما كما بين الطّهارة والانجاس فعلى وجه الطّائع نور طاعته: وعلى وجه العاصي ظلام مخالفته وعند الموت يتلقّى هذا بالبشارة: ويقع ذاك في الخسارة: وفي القبر هذا يفترش مهاد الفلاح: ويلقى ذاك على حسك القباح: وعند الحشر هذا يركب وذاك يسحب: ثمّ يقال للعصاة هلّا اذّكرتم: وللطّائعين سلام عليكم بما صبرتم كم بين خجل يذلّ وبين طائع يدلّ يا من اذا صلّى خفّف: واذا اكل طفّف: واذا دعى

تخلّف :: اذا قيل له تب سوّف :: ما بوء ثر عنده قول من حذّر وخوّف
ثم يطمع في لحاق الصالحين فما انصف :: جدّ القوم وانت قاعد وقربوا
وانت متباعد :: كم بين راغب وزاهد :: كم بين ساهر وراقد
شغلهم حبّ ،ولاهم عن لذة دنياهم :: اسمع حديثهم ان كنت
ما تراهم :: خوفهم الشديد قد ازعج :: وحذرهم العظيم قد اتلف
واحرق :: وحادي جدهم يجدّ ما يترفق :: وكيف يحسن الفتور
واوقات السلامة تسرق :: دموعهم في انها الخد وتجري
وتندفق :: يشتاقون الى الحبيب والحبيب اليهم اشوق :: يا حسنهم
في الدجى وانوارهم قد اشرق :: فاذا جاء النهار دخلوا سورا
من التقى بعد خندق :: تعرفهم بسيماهم وللصدر رونق :: اسلك
طريقهم وسل معينهم توفق :: كانوا يصومون وانتم مفطرون ::
ويقومون وانتم نائمون :: ويبكون خوفا وانتم تضحكون :: يا قليل
النظر في امره يا غافلا عن ذكر قبره :: اما تنقل الموت واحدا
واحدا :: وهاهو قد اضحى يجول قاصدا :: كم سلب ولدا
واخذ والدا :: الى متى تصبح جاهلا وتمسي ماردا :: وتحث على اللهو نهض
وما تبرح قاعدا :: متى يذوب دمع ما يزال جامدا :: متى ينقص
جهل ما يفتؤ زائدا :: يا من اذا قاربه النصح اضحى متباعدا :: لقد
نظرت لنفسك نظرا فاسدا :: كم اشمتّ بك عدوا وافرحت
حاسدا :: يا نائما عن خلاصه راقدا :: يا مريضا ما نراه عائدا ::
كم نوضح الامثال ونضرب وانما نضرب حديدا باردا :: اترضى
هذه الحال ان تكون زادا الارتحال :: تذكر عبثا اليمين والشمال

اذا خابت جميع الآمال ورأيت حسرة ما جمعت من مال وتيقنت فراق الايتام والاطفال وحملت همًّا خفت عنده الجبال وبان لك ان حديث المنى محال لقد رضيت لنفسك الغبينه: وبعت الدار الشريفة بالدار المهينة: واعجبك مع عقلك ما يعجب الاطفال من الزينة: ان ذكر الصالحون فلست فيهم: وان عد الابرار: فما انت منهم: وان قام العباد فلم تر بينهم: ويحك اتطمع في الحصاد ولا بذر لك: اترجو الارباح ولا تجارة معك: تالله لتعظمن على اهل المخالفات الآفات: ولتنقطعن افئدة المفرطين بالزفرات ولتسيلن الدماء بعد الدموع على الوجنات: وليتحسرن اهل المعاصي اذا لاحت درجات الجنات: وليناديين مناد الجزاء يخبر بتفاوت العطاء ووقوع السيئات: ام حسب الذين اجترحوا السيئات: ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات:

شعر

قد آن بعد ظلام الجهل ابصاري — الشيب صبح يناجيني باسفار

كما اغتراري بالدنيا وزخرفها — ابني بناها على جرف لها هار

ووعد زور وعهد لا وفاء له — تعلم الغدر منها كل غدار

فليت اذ صفرت مما كسبت يدي — لم تعتلق من خطاياها باوزار

ليس السعيد الذي دنياه تسعده — ان السعيد الذي ينجو من النار

فصل في قوله تعالى حم والكتاب المبين: انا انزلناه في ليلة مباركة. فيها قولان احدهما انها ليلة القدر والثاني ليلة النصف من شعبان انا كنا منذرين اي مخوفين عقابنا

فيها يفرق اي يفصل كل امر حكيم عن عائشة رضي الله عنها
قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت
فاذا هو بالبقيع رافع راسه الى السماء فقال لي اكنت تخافين ان
يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله ظننت انك اتيت بعض
نسائك فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان
الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من شعر غنم بني كلب وعنها ايضا
قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي فبات رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته
فاخذني عليه ما ياخذ النساء من الغيرة فتلفعت بمرطي اما والله
ما كان مرطي خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا
قيل مم كان قالت سداه كان شعرا ولحمته اوبار الابل فطلبته
في حجر نسائه فلم اجده فانصرفت الى حجرتي فاذا به كالثوب
الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك
سوادي وخيالي وآمن بك فوادي هذه يدي وما جنيت
بها على نفسي يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم
اقول كما قال داود عليه السلام اعفر وجهي بالتراب لسيدي
وحق له ان يسجد سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه
وبصره ثم رفع راسه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارزقني
قلبا نقيا نقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا ثم سجد وقال
اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من معاقبتك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت ثم انصرف

ودخل

ودخل معي في الخميلة ولي نفس عالٍ فقال ما هذا النفس يا حميراء
قالت فاخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتي و يقول
و يس هاتين الركبتين ماذا لقيتا في
هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى ينزل
الى السماء الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك او مشاحن وفي رواية
اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال لها يا حميراء اما تدرين
ما هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان ان لله عز وجل
في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب
قلت يا نبي الله وما بال غنم بني كلب قال ليس في العرب
قوم اكثر غنما منهم لا اقول فيهم ستة مدمن خمر ولا عاق
والديه: ولا مصر على ربوا او زنا ولا مصارم ولا مصور ولا قتات
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
وسلم ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده الا لمشرك: او
مشاحن: وعن علي رضي الله عنه: انه قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان قال الله تعالى هل من سائل فاعطيه: هل من مستغفر
فاغفر له: هل من مسترزق فارزقه: حتى يتفجر الفجر: فامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم: بقيام ليلها وصيام نهارها:
وعن عكرمة في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم: قال
في ليلة النصف من شعبان يدبر الله تعالى امر السنة وينسخ
الاحياء من الاموات ويكتب حاج بيت الله فلا يزيد فيهم احد
ولا ينقص منهم احد: وقد رويت لهذه الليلة صلوات ليس

في اسانيدها شيئ صحيح : فلذلك سكتنا عن ذكرها :

: شعرا :

سهم المنايا ابدا صائب ... بينا الفتى في عيشه ناعم
فكل يوم مر من عمره ... والنفس بين الموت عند الورى
اين الذين استبقوا للهنا ... طوتهم الاحداث في ضيقها

يدعوا ايها الناس مستعرضا ... تغره الايام حتى تقضى
يجد وه للترحال مستنهضا ... ودينه لا بد ان يتقضى
واغتبقوا بالمشرب المرتضى ... وعاد من يهواهم معرضا

اين الحبيب والخليل ودعا : اين الرفيق رحل عنكم ودعا : ءابقى الموت لكم في الحيوة مطمعا : اخذ الكبير والصغير معا : صاح بالوالد والولد فاسرعا : جز على القوم ترى القوم خشعا : اين من فسح لنفسه في الزلل : اين من خانها بقبيح العمل : بينما هو يعمر رباعها : وقد اشتراها وما باعها : يحفر فيها الانهار : ويغرس فيها الاشجار : والمماليك تدور حول الدار : والتخوت تملاء والصناديق : وركن العز في الدنيا وثيق : والمال يجمع فوق المال : والخيل ترفل في الجلال والمراكب في الحلية تصاغ : وقد ضمنت الصحة الى الفراغ : ثم ساعد ساعد الشباب كف الهوى على الاستلاب : صاحت بين البين اغربة البين فمزقت العين واسخنت العين : تالله لقد استلب صاحب القصر بكف القسر : فصار بالقهر احدوثة الدهر : ولقد كان في غاية المنى في اول الشهر : فوا عجبا الجنة صارت كالصريم بعد الزهر :

ام الشعراء

شعر

نودي بصوت ايما صوت	ما اقرب الحيّ من الموت
كانّ اهل الغيّ في غيّهم	قد اخذ وا امنًا من الفوت

يا مشغولا بما لديه عما بين يديه: يا غافلا عن الموت وقد دنى اليه: يا ساعيًا الى ما يضرّه بقدميه: كم عاين ميتًا واعتبر بعينيه: اينفعه يوم الرّحيل دمع علا على خديه يا من يجول في المعاصي قلبه وهمّه: يا معتقدًا صحّته فيما هو سقمه: يا من كلما زاد عمره زاد اثمه: يا طويل الامل وقد دق عظمه: اما وعظك الزّمان وزجرك ملمّه: اين الشّباب قل لي قد بان رسمه: اين زمان الفرح لم يبق الا اسمه اين اللّذّة رحل المطعوم وطعمه: يا لديغ الامل قد بالغ فيه سمّه: يا قليل العبر وقد رحل ابوه وامّه: يا من سيجمعه اللّحد عن قليل ويضمّه: كيف نعظ من لا يعظه قلبه ولا فهمه: كيف نوقظ من قد نام قلبه لا عينه ولا جسمه: شعر

تزوّد من الدّنيا فانك هالك	وتترك للاعداء ما انت مالك
ووسع طريقًا انت سالكه غدًا	فلا بُدّ من يوم تضيق المسالك

اخواني اجتهدوا في هذه اللّيلة في محو ذنوبكم: واستغيثوا الى مولاكم من عيوبكم: هذه ليلة الانابة: فيها تفتح ابواب الاجابة: اين اللائذ بالجناب: اين المتعرض بالباب: اين الباكي على ما جنى: اين المستعدّ لامر قد دنا: الا ربّ فرح بما يؤتى: قد خرج اسمه في الموتى الا ربّ غافل عن تدبّر امره

قد انقصمت عُرىٰ عمرہٖ :: الا رُبَّ معرضٍ عن سبیلِ رشدہٖ
قد آن اوآنُ شقّ لحدہٖ :: الا رُبَّ رافلٍ فی ثوب شبابہٖ :
قد ازف فراقہ لاحبابہ :: الا رُبَّ مقیم علیٰ جہلہٖ :: قد قرب
رحیلہ عن اھلہ :: الا رُبَّ مشغولٍ بجمع مالہ :: قد حانت خیبۃ
آمالہ :: الا ربّ ساعٍ فی جمع حُطامہٖ :: قد دنا تشتّت عظامہ
الا ربّ مجدٍّ فی تحصیل لذّاتہ :: قد آن خراب ذاتہٖ :: این
من کان فی مثل ھٰذہٖ الایّام فی منازلہ :: مشغولاً بشھواتہٖ
مغرورًا بعاجلہ :: اَمَا اَصَابَ مَقَاتِلَہٗ سَھْمُ مُقَاتِلِہٖ :: اما ظھرت
خسارتہ عند حِسَابٌ معاملہٖ :: اَین المُعْتَذِرُ مِمّا جناہ :: فقد
اطلع علیہ مولاہ :: این الباکی علیٰ تقصیرہٖ :: قبل تحسّرہٖ فی مصیرہٖ :

شعرًا

اِذَا لَمْ تکن دنیاکَ دَارَ اِقَامۃٍ	فما لک تبنیھا بناءَ مُقیم
وماصحّ ودّ الخلّ فیھا وانّما	یغرّ بودٍّ فی الحیٰوۃ سقیم
وجدت بنی الایّام فی کُلّ موطنٍ	یعدّون فیھا شقوۃً کنعیم
تزیدک فقرًا کلّما ازددت ثروۃ	فتلقی غنیًّا فی ثیاب عدیم

ھٰذہٖ لیلۃ امرھا عظیم :: والخیر فیھا جزیل عمیم :: وکفیٰ
وصفھا فی الکلام القدیم :: فیھا یفرق کلّ امرٍ حکیم :: فیھا تقسم
الاٰجال والاعمار :: فیھا یکتب الحجّاج والعُمّار :: کم جامع دینارًا
الیٰ دینار :: واکفانہ عند القصّار :: وھو یعمر الدّار عمارۃ مقیم :
فیھا یفرق کلّ امرٍ حکیم :: کم مؤمّلٍ آملًا خاب :: کم منقولٍ علیٰ
ذمٍّ وعاب :: یا ھٰذا مضیٰ زمان الشّباب :: یامن کَبُرَ علی الزّلل

دشاب

وشاب :: قد استشنّ الاديم :: فيها يفرق كلّ امر حكيم :: يا سيّئ السّرّ والعلن :: يا جاريًا على اقبح سنن :: يا ناسيًا لما قُ من ظعن :: يا سليمًا في الجسم والبدن :: لكنّه سليم :: فيها يفرق كلّ امر حكيم :: اخواني الى كم مع البلايا :: الى م تامنون الرّزايا :: آين الاستعداد للمنايا :: اعتذروا اللّيلة من الخطايا :: فالمولى كريم :: فيها يفرق كلّ امر حكيم :: اقبلوا بالقلوب اللّيلة اليه :: وقفوا بالخضوع والخشوع لديه :: وتعلّقوا بجوده تعويلًا عليه :: وانكسروا بالذّل بين يديه :: فانّه رحيم :: فيها يفرق كلّ امر حكيم :: مدّوا انامل الرّجاء الى بابه :: واتبعوا البكاء طريق احبابه :: وتعرّضوا اللّيلة لجزيل ثوابه :: واحذروا من سطوته وعقابه فعقابه اليم :: فيها يفرق كلّ امر حكيم :: بين ايديكم يوم لا كالايّام :: ينتبه فيه كلّ من غفل ونام :: وتزفر جهنّم على اهل الاثام :: فيجثو الخليل والكليم :: فيها يفرق كلّ امر حكيم :: قوموا بنا الى مطلوبنا :: قفوا بنا على باب محبوبنا :: هلمّوا لنستغيث من ذنوبنا :: لعلّه يهبّ على قلوبنا :: من العفو نسيم :: فيها يفرق كلّ امر حكيم :: اللّهمّ يا من خلق الانسان وبناه :: واللّسان واجراه :: يا من لا يخيّب من دعاه :: هب لكلّ منّا في هذه اللّيلة ما رجاه :: وبلّغه من خير الدّارين مناه :: يا اكرم من كلّ كريم :: اللّهمّ واذا اطّلعت في ليلتنا هذه على خلقك :: فعُد علينا بمنّك وعتقك :: وقدّر لنا من الحلال واسع رزقك :: واجعلنا ممّن عرفك وقام بحقّك :: وارحمنا برحمتك يا رحيم اللّهمّ من قضيت

بوفاته فاقض مع ذلك رحمتك: ومن قدرت طول حياته فاجعل في ذلك نعمتك: وأسبل على الجميع سترك ومغفرتك وعاملنا بعفوك يا حليم: اللهم اشف في هذه الليلة مرضانا وارحم بفضلك موتانا: واستر علينا عيوبنا واغفر لنا ذنوبنا:

برحمتك يا أرحم الراحمين:

المجلس السابع والثلاثون في ذكر شهر رمضان

الحمد لله اللطيف الرؤف العظيم المنان: الغني العلي القوي السلطان: الحليم الكريم الرحيم الرحمن: الكبير القديم الديان الاول فلا سبق لسبقه: المنعم فما قام مخلوق بحقه: المولي بفضله على جميع خلقه: بنشر آئف المنائح على توالي الزمان: جل عن شريك وولد: وعز عن الاحتياج الى احد: وتقدس عن نظير وانفرد: وعلم ما يكون واوجد ما كان: انشأ المخلوقات بحكمته وصنعها: وفرق الاشياء بقدرته وجمعها ودحى الارض على الماء واوسعها: والسماء رفعها: ووضع الميزان: يعز ويذل ويفقر ويغني ويبعد ويشقي ويبقي ويفني ويشين ويزين وينقض ويبني كل يوم هو في شان مد الارض فاوسعها بقدرته: واجرى فيها انهارها بصنعته: وصبغ الوان نباتها بحكمته: فمن يقدر على صبغ تلك الالوان: ثبت بالجبال الراسيات نواحيها: وارسل السحاب بمياه تحييها: وقضى ربك بالفناء على جميع ساكنيها: كل من عليها فان: انعم على هذه الامة بتمام احسانه: وعاد عليها

بفضله وامتنانه:: وجعل شهرها مخصوصًا بعميم غفرانه:: شهر رمضان الّذي انزل فيه القرآن:: احمده على ما خصّنا به من الصّيام والقيام:: واشكره على بلوغ الآمال وسبوغ الإنعام:: واشهد ان لا اله الا الله الّذي لا تحيط به العقول والاذهان:: وانّ محمّدًا افضل خلقه وبريّته:: المقدّم على الانبيآء ببقاء معجزته:: الّذي انشقّ ليلة ولادته الإيوان:: صلّى الله عليه وعلى أبي بكر رفيقه في الغار:: وعلى عمر فتّاح الأمصار:: وعلى عثمان شهيد الدّار:: وعلى عليّ راسخ الايمان:: وعلى سائر الآل والاصحاب على توالي الزّمان:: وسلّم تسليمًا اللّهمّ اهلّ علينا شهرنا بالسّلامة والاسلام والامن والإيمان:: واغفر لنا كلّ قبيح سلف وكان:: واعتقنا فيه من لفحات الجحيم والنّيران:: وأعنّا على الخير يا من إيّاك نستعين آعان:: برحمتك يا كريم يا منّان:: قال الله عزّ وجلّ شهر رمضان الّذي انزل فيه القرآن:: في معنى إنزال القرآن فيه:: اربعة اقوال احدها انّه انزل القرآن:: في شهر رمضان الى سمآء الدّنيا جملةً واحدةً:: ثمّ انزل نجومًا الثاني انزل القرآن بفرض صيامه الثّالث انزل بفضله القرآن:: الرّابع ابتدئ فيه بإنزال القرآن:: هدًى للنّاس اي بيانًا لهم وبيّنات من الهدى والفرقان البيّنات هي الآيات الواضحات:: عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اذا دخل رمضان فتحت ابواب الرّحمة:: وغلّقت ابواب جهنّم:: وسلسلت الشّياطين

وفتحت ابواب الجنّة : وعنه ايضًا عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال اذا كان اوّل ليلةٍ من شهر رمضان : صُفِّدت الشياطين وَمَرَدَةُ الجِنّ وغلّقت ابواب النّار فلم يفتح لها باب : وفتحت ابواب الجنّة فلم يغلق منها باب : ويُنادي مُنادٍ يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشّرّ اقصر : ولله عُتقاءُ من النّار : وذلك في كلّ ليلةٍ : وعنه ايضًا قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من صام رمضان ايمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه : وعن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما : انّه سمع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول انّ الجنّة لتُجَدَّد وتُزيّن من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان : فاذا كانت اوّلُ ليلةٍ من شهر رمضان هبّت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتُصفّق ورقُ اشجار الجنّة وحِلَقُ المصاريع : فيسمع لذلك طنينٌ لم يسمع السّامعون احسن منه فيتشرّفن الحور العين حتّى يقفن على شجر الجنّة : فينادين هل من خاطبٍ الى الله عزّ وجلّ فيزوّجه ثمّ يقلن يا رضوان : ما هذه اللّيلة فيجيبهنّ بالتّلبية يا خيرات حِسان هذه اوّل ليلة من شهر رمضان الحديث

شعرًا

مَنْ نالهُ داءُ ذنوبٍ بذنوبه	فليأتِ من رمضان باب طبيبه
فخلوف هذا الصّوم يا قومِ اعلموا	اشهى من المسك السّحيق وطيبه
اوليس هذا القولُ قولَ مليكِكم	الصّوم لي وانا الّذي اجزي به

اخواني تفكّروا لما ذا خلقتم فالتّفكّر عبادةٌ : وامتثلوا امر الاله فقد امرَ بعبادةٍ : وانتقلوا عن اسباب الشّقاء الى اسباب السّعادة :

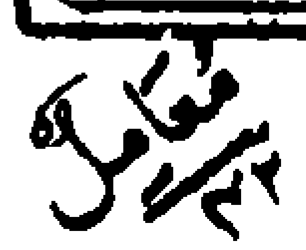
واعلموا انكم في نقص من الاعمار: لا في زيادة: آه لنفس اقبلت على العدوّ وقبلت: وبادرت مايوزيها من الخطايا وعجلت: من لها اذا نوقشت على افعالها وسئلت: وقرّرت بقبائح فعلها يوم الحشر فجلت: وقيّدت بقيود الندم على التفريط وكبّلت: وشاهدت يوم الجزاء ماكانت عملت: وسلّ عليها سيف العتاب يوم الحساب فقتلت: ايّها الغافل عن فضيلة هذا الشهر اعرف زمانك: يا كثير الحديث فيما يوذي احفظ لسانك: يامسؤ لا عز اعماله أعقل شانك: يا متلوّثا بالزلل اغسل بالتوبة ماشانك: يا مكتوبا عليه كل قبيح تصفح ديوانك: يا من قد شانت بالمعاصي اخباره: يا من قد قبح اعلانه واسراره: يا فقيرا من الهدى اهلكه اعساره: يا كثير الذنوب وقد دنا احضاره: يا محترقا بنار الحرص متى تخبو ناره: يا كثير القبائح غدا تنطق الجوارح: أين الدموع السوافح: على تلك الفضائح: يا ذا الداء الشديد الفاضح: ما اعسر مرض الجوارح: هذا الشيب دليل واضح: وهو في المعنى عذول ناصح: جاتحته لا تشبه الجوائح: اين زادك ايها الرائح: اين ماحصلت هل انت رابح: يا اسفا لهذا النازح: كيف حاله في الضرائح: من له اذا اوثقه الذابح: من له اذا قام النائح: واستوى اليه العائب والمادح: ولم ينفعه في بطون الصفائح: الا عمل ان كان له صالح: أتراه يعتقد ان النصح مازح: ضاعت المواعظ لان الموعوظ سكران طامح: اخواني اين من كان معكم في رمضان الماضي اما انته آفات المنون القواضي اين من كان

يتردد في المساجد في الظُّلَمِ: سافر عن دياره مُنذ زمانٍ وكم: اين الذين ارتفعت اصواتهم بالادعيه: خرجت تلك الجواهر من تلك الاوعية: اين من جمع مالاً ووفرا: واعلق من ظفره بالمراد ظفرا: اما اعاد الموت دياره قفرا: ونقلته الاحداث وقد اثقل بالوزر ازرا: ثم طال عذابه وانما نال نزرا: واوطانه جمرا الا يشبه جمرا: فبات في اسره اذل الاسرى

شعر

سل الايام ما فعلت بكسرى	وقيصر والقصور وساكنيها
اما استدعتهم للموت طرا	فلم تدع الحليم ولا السفيها
دنت نحو الذين بسهم خطب	فاصمته واوجهت الوجيها
اما لو بيعت الدنيا بفلس	انفت لعاقل ان يشتريها

اخواني هذه ايام رمضان: هي كالتاج على راس الزمان وصل توقيع الفقد من ترسيم الرحمن: شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن: يا له من وقت عظيم الشان: تجب حراسته مما اذا حل شان: كانكم به قد رحل وبان: ووجه الصالح ما بان: شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يا واقفا في مقام التحير: هل انت على عزم التغير: الى متى ترضى بالتدير في منزل الهوان: شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن: عينك مطلقة في الحرام: ولسانك منبسط في الاثام: ولاقدامك على الذنوب اقدام: والكل مثبت في الديوان: قلبك غائب في صلواتك: وفكرك ينقضي في شهواتك: فان ركن اليك



معامل في معاملاتك :: رحلت به من خان الى خان :: تالله لو عقلت حالك :: او ذكرت ارتحالك :: او تصورت اعمالك :: لبنيت بيت الاحزان :: سيشهد رمضان عليك بنطق لسانك :: ونظر عينيك :: وسيثنا يوم الجمع اليك :: شقي فلان وسعد فلان

شعر

كانك بالمضي الى سبيلك ... وقد جد المجهز في رحيلك

وجيئ بغاسل فاستعجلوه ... بقولهم له افرغ من غسيلك

ولم تحمل سوى خرق وقطن ... اليهم منك كثيرك او قليلك

وقد مد الرجال اليك نعشا ... فانت عليه ممدود بطولك

وصلوا ثم انهم تداعوا ... بحملك في بكورك واصيلك

فلما اسلموك نزلت قبرا ... ومن لك بالسلامة في نزولك

فسوف تجاور المولى طويلا ... فدعني من قصيرك وطويلك

اعانك يوم تدخله رحيم ... رؤف بالعباد على دخولك

اخي اني نصحتك فاستمع لي ... وبالله استعنت على قبولك

الست ترى المنايا كل يوم ... تصيبك في اخيك وفي خليلك

فصل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كتب بمعنى فرض سال المامون علي بن موسى الرضى اي شيئ فائدة الصوم في الحكمة :: فقال علم الله تعالى ما ينال الفقير من الجوع فادخل على الغني الصوم ليذوق طعم الجوع ضرورة حتى لا ينسى الفقير من الجوع :: فقال المامون اقسم بالله لاكتبن هذا الاسيد ي :: وللصوم اداب يجمعها

حفظ الجوارح الظاهرة :: وحراسة الخواطر الباطنة :: فينبغي ان يتلقى رمضان بتوبة صادقة وعزيمة موافقة :: ولا بد من ملازمة الصمت عن الكلام الفاحش والغيبة :: فانه ما صام من ظل ياكل لحوم الناس ولا بد من كف البصر عن النظر الى الحرام :: عن ابي هريرة رضي الله عنه :: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :: من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله عز وجل حاجة ان يدع طعامه وشرابه رواه البخاري

شعر

حق شهر الصيام شيئان ان كنت من الموجبين حق الصيام
تقطع الصوم في نهارك بالذكر وتفني ظلامه بالقيام

كان اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه يعتكفون في رمضان ويقولون نطهر صيامنا واعتكف ابو محمد الجريري في الحرم سنة فلم يمد رجله ولم يضطجع :: فقيل له كيف قدرت على هذا فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري وكان قتادة يقول كان يقال من لم يغفر له في رمضان فلن يغفر له وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال رقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال آمين :: ثم رقي ثانية :: فقال آمين :: ثم استوى عليه فقال آمين :: فقيل على ما امنت يا رسول الله فقال اتاني جبريل فقال يا محمد رغم انف امرئ ادرك والديه او احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين :: فقال رغم انف امرئ ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فقلت آمين :: ثم قال رغم انف من ذكرت

عنده فلم يصلّ عليك يا محمّد فقلت آمين: عباد الله انّ شهركم هذا الآ قيمة له: ولا يمكن استدراك ما ضاع بالتّفريط: فيا ايّها المحسن فيما مضى زد على احسانك وذُم: ويا ايّها المسيئ وبخ نفسك على التّفريط ولُم: اذا خسرت في هذا الشّهر فمتى تربح: واذا لم تسافر فيه نحو الفوائد فما تبرح: عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كلّ عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف: الى ما شاء الله يقول الله تعالى الا الصّوم فانّه لي وانا اجزي به: يدع طعامه وشهوته من اجلي وللصّائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربّه: ولخلوف فم الصّائم اطيب عند الله من ريح المسك: الصّوم جُنّة اخرجاه في الصّحيحين يا هذا انّما شرع الصّوم ليقع التّقلّل فاذا استوفيت العشاء تكدّر اللّيل بالنّوم: واذا استوفيت السّحور تخبّط النّهار بالكسل وانّما شرع السّحور ليتقوّى المتقلّل من العشاء لينتبه الغافل للتّذكّر: وما ارى رمضان الّا زادك شبعًا وغفلةً واعجبًا لو عرض عليك ان تشرب شربة ماءٍ في رمضان ما شربت فيه ولو ضربت وانت تغشّ في البيع وتطفف في الميزان: تالله لو قيل لاهل القبور تمنّوا لتمنّوا يومًا من ايّام رمضان: اذا اصبحت تفقّد دستور الحساب قبل الغروب: فان وجدت خللًا فارقعه برُقعة الاستغفار: فاذا جاء السّحر فاعقد عقد الزّهد في الدّنيا عند نيّة الصّوم: وتجرّع جُرعة دمعه في اثناء ركعة: لعلّك تطّلع على خبايا خفايا

ما اعد الله للصائمين من سرور: فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

شعر

قل للمؤمل ان الموت في اثرك ... وليس يخفى عليك الامر في نظرك

فيمن مضى لك ان فكرت معتبرا ... ومن تميت كل يوم فهو من نذرك

دار تسافر عنها من غد سفرا ... فلا تؤب اذا سافرت من سفرك

تضحى غدا سمر الذاكرين كما ... كان الذين مضوا بالامس من سمرك

يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان: ما اراك الا كجماد وشجر: اما يسوقك الى الخير ما يشوق: اما يعوقك عن الضير ما يعوق: متى تصير سابقا يا مسبوق: الى متى سوق الشوق الى سوق الفسوق: اول الهوى سهل ثم تخرق الخروق: انما لذات الدنيا كخطف البروق: ميز بين ما يفنى وما يبقى ترى الفروق: خل خلل التواني ان شئت ان تفوق: طوبى لعبد بالغ في حذاره: واحتفر بكف فكره قبل احتفاره: وانتهب زمانه بايدي بداره: واعذر في الامر قبل شيب عذاره: ولم يرض من زاده بتقليله واختصاره: ورأى عيب الهوى فلم يصطل بناره: ودافع الشهوات وصابر المكاره: ان بحثت عنه رأيته صائم نهاره: وان سألت عن غيبه فقائم اسحاره: وان تلمحته فالزفير في اسعاره: والدمع في انحداره: لا يتناول من الدنيا الا قدر اضطراره: باعها فاشترى بها ما يبقى باختياره: هل فيكم متشبه بهذا او على نجاره: يا هذا عليك حافظ وضابط: ليس بناس ولا غالط: يكتب الالفاظ السواقط: وانت في ليل الحديث خابط: تتعرض في الصباح

والمساء

والمساۤء للمساخط :: یا من قد شاب الی کم تغالط :: اما تستحی وانت فی الاثم وارط :: یا قاعدًا عن التقی وفی الهوی ناشط :: کلما رفعت لمترد الا الهابط :: تیقظ لنفسك فقد مضی الفارط :: وانظر لمن تعاشر واعرف لمن تخالط :: شعر ::

تیقظ فانك فی غفلةٍ	یمید بك السکر فیمن یمید
وای منیع یفوت البلا	اذا کان یبلی الصفا والحدید
اذا الموت دنت له حیلة	فتلك التی لست منها تحید
اراك تؤمل والشیب قد	اتاك بنعیك منه بریـد

لله در اقوامٍ تفکروا فابصروا :: ولاحت لهم الغایة فما قصروا :: جعلوا قیام اللیل روح قلوبهم :: والصیام غذاۤء ابدانهم :: والصدق عادة السنتهم :: والموت نصب اعینهم :: کتب رجل الی داود الطائی عظنی فکتب الیه اما بعد فارض من الدنیا بالیسیر مع سلامة دینك کما رضی اقوام بالکثیر مع ذهاب دینهم :: والسلام کان داود الطائی ورث من ابیه عشرین دینارًا :: فانفقها فی عشرین سنةً :: وکان جالسًا فی دارهٖ :: فاذا وقع علیه سقف نقله الی موضعٍ اخر :: الی ان نقی دهلیز الدار :: فمات فیه :: وتحت راسه لبنة :: فدخل علیه ابن السماك :: فقال الیوم تری ثواب ما کنت تعمل لقی راهب راهبًا فقال اترضی حالك التی انت علیها للموت قال لا :: قال فهل عزمت علی توبةٍ من غیر تسویف :: قال لا قال فهل تعلم دارًا یعمل فیها سوی هذه قال لا قال فهل للانسان نفسان :: اذا ماتت واحدة

عملت بالاخرى قال لا قال فهل تأمن هجوم الموت على حالتك هذه قال لا قال فما اقام على ما انت عليه عاقل **قال** صالح المري كان عطاء السلمي قد اجتهد حتى انقطع فقلت له يومًا اني مكرمك بكرامة فلا ترد كرامتي فبعثت اليه بشربة من سويق مع ولدي وقلت له لا تبرح حتى يشربها فجاء فقال قد شربها: فبعثت اليه في اليوم الثاني بمثلها فجاء فقال ما شربها فاتيته فلمته وقلت رددت علي كرامتي وهذا يقويك على العبادة فقال يا بشر لقد شربتها اول يوم واجتهدت في اليوم الثاني: فلم اقدر كلما هممت بشربها: ذكرت قوله تعالى وطعامًا ذا غصة قال فقلت انا في وادٍ وانت في وادٍ **لله** در تلك القلوب الطاهرة انوارها في ظلام الدجى ظاهرة: رفضت حلية الدنيا وان كانت فاخرة: كم تركت شهوة وهي عليها قادرة: باتت عيونها والناس نيام ساهرة: يندبون على الذنوب وان كانت نادرة: كم بينك وبينهم يا بائع الاخرة: شيب وعيب مثال سائرة: امل مع هرمٍ هذه نادرة: **يا هذا** انما انت ضيف اصبحت في منزلك: وما في يديك وديعة عندك: ويوشك للضيف ان يرتحل وللوديعة ان ترد: ابك على نفسك ايام الحيوة بكاء من ودع الدنيا كم اقوامٍ املوا هذا الشهر فخاب الامل اين هم خلوا في الالحاد بالعمل تالله ان نسيان النقل في العقل خلل اما

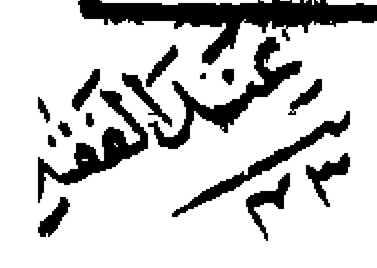
يكفيني جرالمقيم اذا ارحل **شعر**

يا غامرًا ما يفطن	يا هالكًا ما يفطن

يا سَاكن الحجرات مَا | لكَ غير قبرك مَسكنُ
أحدثت لربّك توبةً | وسَبيلها لكَ ممكنُ
فكأن شخصك لم يكن | في النّاس سَاعة تدفن
وكأن أهلك قد بكوا | سِرًّا عليك وَأعلنوا
فإذا مضت بِكَ ليلةٌ | فكأنّهم لم يحزنوا
النّاس في غفلاتهم | ورحى المنيّة تَطحنُ
ما دون دائرة الرّدى | حصن لمن يتحصّنُ
مَالي رأيتك تطمئن | إلى الحيوة وتركنُ
وَشككتَ فيمَا أنت في | الدّنيا به متيقّنُ
أظننت أنّ حوَادِ | ث الأيّام لا تتمكّنُ

يَا مَنْ طول سنته قد نام: انتبه لهذه الأيّام: واحذر غفلة الطّغام: وخذ قدر البلغة من الطّعام: واسمع قول الملك العلام: كُتب عليكم الصيّام: يا مريضًا لا يقبل من طبيبه: هذا شهر الحمية قد جآء لتهذيبه: صُن لسانك عن اللّغو فكم نهذي به: فالصّوم لي وأنا الّذي أجزي به: ولكن أين الصّوّام هذا شهر عمارة المحراب: هذا زمان حضور الباب: هذا إبّان تلاوة الكتاب: للمتّقين فيه على الباب كلّ وقتٍ زحام: شهر فيه تملاء المسَاجد: وَتخشع فيه الرّاكع والسَّاجد: وَينهض إلى الخير كلّ قاعِد: ويصير الرّاغب كالزّاهد من قلّة الطّعام: شهر التعبّد والتّراويح: شهر التّهجّد والمصابيح: شهر المتجر الرّبيح: شهر يترك فيه القبيح: وتهجر الآثام: فيه

تغل الشياطين ∴ فيه يعرف قدر الدين ∴ فيه يتشبه المسيئ
بالمحسنين ∴ وبالكبير العاقل الغلام ∴ فيه ترق القلوب ∴ فيه
تغفر الذنوب ∴ وتتجافى عن المضاجع الجنوب ∴ لتجفو لذيذ المنام ∴
لازموا المساجد وترددوا ∴ واجتمعوا على الصلاح ولا تبددوا ∴
وتصبروا على الخطايا وتشددوا ∴ فانما هي ايام اعزموا على ترك
القبائح واعملوا ∴ ما يصلح للضرائح ∴ هذا غاية ما يقوله الناصح ∴
والسلام اللهم اغفر لنا جميع الزلات ∴ واستر علينا كل
الخطيئات ∴ وسامحنا يوم السؤال والمناقشات ∴ وانفعني والحاضرين
بما اوردته من الكلمات يا مجيب الدعوات اللهم اهل
هذا المجلس قد نقلوا اقدامهم لا وقد كل مرالى بابك ما منهم
الامن له قصة بعضهم قد غلب عليه الخجل اما حياء منك
او احتقارا لنفسه او خوفا من ذنوبه اللهم ابعث رسول
عفوك يلتقط القصص من ايدي تائبيهم اللهم كل قصة
ترجمتها مسنا واهلنا الضر وختامها لئن لم تغفر لنا و
ترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم وقع على قصصنا
بسامحة لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
اللهم اغفر لنا ذنوبا قطعتنا عن بابك وجد علينا بكرمك
وهب لنا ما وهبت لاحبابك اللهم كيف تكون ذنوبنا
عظيمة مع عظمتك ام كيف نرحم نفوسنا بشيئ وخزائن
الرحمة بيدك اللهم لا تعذبنا بارادتنا وحب شهواتنا
فنشتغل ونفرح بوجود مرادنا او نحزن او نسلم تسليم النفاق



عند الفقد وأنت أعلم بقلوبنا. فارحمنا بالنعيم الاكبر والمزيد الأفضل والنور الأكمل وانصرنا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وعمّنا بفضلك ورحمتك. وسامحنا بعفوك ومغفرتك ووالدينا وجميع المسلمين الاحياء منهم والميّتين آمين.



المجلس الثامن والثلاثون في ذكر ليلة القدر

الحمد لله عالم السرّ والجهر. وقاصم الجبابرة بالعزّ والقهر. محصي قطرات الماء وهو يجري في النهر. موفّر الثواب للأحباب ومكمّل الأجر. وباعث ظلام الليل ينسخه نور الفجر. يعلم خائنة الاعين وخافية الصدر. الموالي رزقه فلم ينس النمل في الرمل والفرخ في الوكر. جلّ أن تناله أيدي الحوادث على مرور الدهر. احصى عدد الرمل في الفيافي والنمل في القفر. اغنى وافقر بارادته وقوع الغنى والفقر. وفضّل بعض المخلوقات على بعض حتّى أوقات الدهر. ليلة القدر خير من الف شهر. أحمده حمدًا لا منتهى لعدده. وأشهد بتوحيده شهادة مخلص في معتقده. وانّ محمّدًا عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين أصابع يده. صلّى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر رفيقه في شدائده. وعلى عمر كهف الإسلام وعضده. وعلى عثمان جامع القرآن في رقّه بعد تبدّده. وعلى عليّ كافي الحروب وشجعانها بمفرده. وعلى سائر آله واصحابه المحسن كلّ منهم في مقصده.

وسلم تسليما قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر
الهاء في انزلناه كناية عن القرآن وذلك انه انزل جملة
في تلك الليلة الى بيت العزة وهو بيت في السماء الدنيا
وما ادراك ما ليلة القدر هذا على سبيل التعظيم لها
والتشويق اليها ليلة القدر خير من الف شهر في هذا
الالف الشهر قولان احدهما انها من زمان بني اسرائيل
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له رجل
من بني اسرائيل حمل السلاح الف شهر على عاتقه في سبيل الله
تعالى وقيل ان الرجل كان فيما مضى لا يستحق ان يقال له
عابد حتى يعبد الله الف شهر فجعل الله تعالى ليلة القدر
خير من الف شهر كانوا يعبدون فيها القول الثاني ان الالف
شهر من هذا الزمان ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح
فيها قال ابو هريرة رضي الله عنه الملائكة ليلة القدر
في الارض اكثر من الحصى وفي الروح ثلاثة اقوال احدها
انه جبرئيل قاله الاكثرون وفي حديث انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة
القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون
على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله عز وجل والثاني
ان الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة
الا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس الى طلوع الفجر
والثالث انه ملك عظيم من الملائكة باذن ربهما اي بامر

اي عجب رسول الله صلى الله عليه وسلم الف وتمنى ان يكون ذلك لامته فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وقال هي خير من الف شهر التي حمل الاسرائيلي فيها السلاح في سبيل الله

ربهم

ربّهم والمعنى بما امر به وقضاه :: من كلّ امر اي بكلّ امر قال المفسّرون تنزّل بكلّ امر قضاه الله تلك السّنة الى قابل سلامٌ هي حتّى مَطلع الفجر: اي ليلة القدر سلام في معنى السّلام قولان احدهما انّه لا يحدث فيها دآء: ولا يرسل فيها شيطان والثاني ان معنى السّلام الخير والبركة واعلم انّ ليلة القدر باقية الى يوم القيمة: قال ابو ذرّ رضي الله عنه سألتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فقلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر أفي رمضان هي او في غيره: قال بل هي في رمضان: قلت تكون مع الانبيآء ما كانوا فاذا قبضوا رُفعت ام هي الى يوم القيمة: قال بل هي الى يوم القيمة: قلت في اي رمضان هي قال التمسوها في عشر الاول والعشر الاخير قلت في اي العشرين هي قال ابتغوها في العشر الاواخر لا تسألني عن شيء بعدها ثمّ حدّث وحدث فقلت يا رسول الله اقسمت عليك بحقّي لما اخبرتني في اي العشر هي فغضب عليّ غضبا شديدًا لم يغضب مثله قال التمسوها في السّبع الاواخر لا تسألني عن شيء بعدها: وقد ذهب قوم الى انّها ليلة سبع عشرة من رمضان: والجمهور على انّها في العشر الاواخر: وانّها تختصّ بالافراد: واختلفوا في الاخصّ بها فذهب الشّافعي الى انّها ليلة احدى وعشرين ويدلّ عليه حديث ابن مسعود وهو في الصّحيحين قال أُري رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلة القدر ثمّ انسيها وقال أُراني اسجد في ماء وطين فو الّذي اكرمه لرأيته

يُصلّي صلوٰة المغرب ليلة احدى وعشرين وان جبهته وارنبة انفه لفي الماء والطين وقيل انها ليلة ثلاث وعشرين وقيل ليلة خمس وعشرين وقيل ليلة سبع وعشرين ويدل له حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان متحرّيًا فليتحرّها ليلة سبع وعشرين او قال تحرّوها ليلة سبع وعشرين رواه مسلم والحكمة في اخفائها ان يتحقق اجتهاد الطالب كما اخفيت ساعة الليل وساعة الجمعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيره وكان يسهر ليله كله وعن ابي سلمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فما ادعو فقال قولي اللهمّ انك عفوٌّ تحبّ العفو فاعف عنّي وقد كان السّلف يتأهبون لها كان لتميم الدّاري حلّة بالف درهم يلبسها في الليلة التي ترتجى انها ليلة القدر وكان ثابتٌ وحميدٌ يغتسلان ويتطيّبان ويلبسان احسن ثيابهما ويطيّبان مساجدهما في الليلة التي ترتجى فيها ليلة القدر اخواني والله ما يغلو في طلبها عشر لا والله ولا شهر لا والله ولا دهر فاجتهدوا في الطلب فرب مجتهد اصاب

شعر

الا كدح لنفسك قبل الموت في مهلٍ	ولا تكن جاهلًا بالحق مرتابا
انّ المنيّة مورود مناهلها	لا بدّ منها ولو عمّرت احقابا

وفي الليالي وفي الايام تجربة ... يزداد فيها ذوو الالباب الباباً

بعد الشباب يصير الصلب منحنياً ... والشعر بعد سوادٍ كان قد شابا

تفنى النفوس ولا يبقى على احدٍ ... ليل سريع وشمس كرّها دابا

خلوا بروجاً واوطاناً مشيدة ... ومونسين واصحاباً وانسابا

فباله سفر بعداً ومغترباً ... كئيبت منه لطول النأي اثوابا

كم من مهيب عظيم المجد متخذٍ ... دون السرادق حراساً وحجابا

اضحى ذليلاً صغير الشان منفرداً ... وما يرى عنده في القبر بوابا

ادرج لنفسك من زادٍ تزايلها ... ولا تكن للذي يوذيك طلّابا

يا من امله الى اجله يقوده. ما انت على يقين من نيل ما تريده. كم من غصن كسر عوده. كم من ملكٍ غاب تفرقت جنوده. اخواني تأملوا عقّ هذه الايام مهما امكنكم. واشكروا الذي وهب لكم السلامة ومكنكم. فكم مؤمّلٍ لم يبلغ ما امل وان شككت فتصفح جيرانك وتامل كم اناسٍ صلوا معكم في اول الشهر التراويح. واوقدوا في المساجد طلباً للاجر المصابيح. افنتهم قبل تمامه الصائد فقهروا واسرتهم المصائد فاسروا ولم ينفعهم المال والآمال لما قبروا. ادارت عليهم المنون رحاها. واحلت وجوههم بالثرى فمحاها. فاعدمتهم صوماً وفطراً. وزوّدتهم من الحنوط عطراً. وهذا حالك يا من لا يعقل امراً. شعراً

وفي الشيب ما ينهى الحليم عن الصبى ... اذا استوقدت نيرانه في عذاره

واي امرئٍ يرجو من العيش غبطة ... اذا اصفر منه العود بعد اخضراره

ولله في عرض السموات جنة ... ولكنها محفوفة بالمكاره

إخواني ليلة القدر يفتح فيها الباب وتقرب الأحباب ويسمع الخطاب ويرد الجواب ويكتب للعاملين عظيم الأجر سلام هي حتى مطلع الفجر ليلة تتلقى فيها الوفود ويحصل لهم المقصود من القبول والفوز والسعود أترى ما يؤملك أيها المطرود هذا الحبر سلام هي حتى مطلع الفجر هذه أوقات يربح فيها من فهم ودرك ويصل إلى مراده كل من جد وسرك ويفك فيها العاني وتطلق الأسرى تقدم القوم وأنت راجع إلى ورا أو ليس كل هذا قد جرت وكأنه لم يجر سلام هي حتى مطلع الفجر فصل في قوله تعالى الا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته وفي حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل قال من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وإني لأسرع شيء إلى نصرة أوليائي الحديث وعن وهب بن منبه قال قال الحواريون يا عيسى من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى عليه السلام

هُمُ الّذين نظروا الى باطن الدّنيا حين نظر النّاس الى ظاهرها
والّذين نظروا الى آجل الدّنيا: حين نظر النّاس الى عاجلها:
فَأَمَاتُوا منها ما خشوا أن يميتهم: وتركوا ما علموا انّه سيتركهم:
فصار استكثارهم منها استقلالًا وذكرهم اياها فراقًا: وفرحهم
بما أصابوه منها حزنًا: فما عارضهم من نائلها رفضوه: ومن رفعها
بغير الحقّ وضعوه: خَلِقَت الدُّنيا عندهم فليسوا يجدّدونها: وخربت
فليسوا يعمرونها: وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها: يهدمونها
ويبنون بها آخرتهم ويبيعونها: فيشترون مايبقى لهم: رفضوها
فكانوا برفضها فرحين: وباعوها فكانوا ببيعها رابحين: نظروا
الى أهلها صرعى قد حلّت بهم المثلات: فاحيوا ذكر الموت
واماتوا ذكر الحيوة يحبّون الله ويحبّون ذكره ويستضيئون بنوره لهم
خبرٌ عجيب: وعندهم الخبر العجيب: بهم قام الكتاب وبه قاموا
وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا: ليسوا يرون نائلًا دون ما يطلبون:
ولا امانًا دون ما يرجون: ولا خوفًا دون ما يحذرون **يا هذا**
امت نفسك حتّى تحييها فعاقبة الصّبر حلوة كم صبر لبشر عن
مشتهى حتّى سمع كل يا من لم يأكل ان الالم ليحمد
اذا كان طريقًا الا الصّحّة: وانّ الصّحّة لتذم اذا كانت
سبيلًا الى المرض اي فائدة في لذّة ساعة اعقبت غمًّا
طويلًا: ما فهم مواعظ الزّمان من احسن الظنّ بالايام: اياك
ان تسمع كلام الامل فانّه عدوٌّ محض: اذا استوطنت السّلامة
فتذكر العطب واذا طال بك الامل فتفكر في المخاوف واذا

لذّت لك العافية فلا تيئس قرب النّقم: وان كنت محبًّا لنفسك فلاتسيئ اليها بالزّلل انّ طالب الدّنيا لاينالُ منها حظا الّا بفوتٍ من الاٰخرة: هل العُمُر الّا ثلاثة ايّام: يوم قد انقضى بما فيه ذهبت لذّته: وبقيت تبعته: ويوم منتظر ليس في اليد منه الّا الامل ويوم انت فيه قد صاح موذنًا بالرّحيل فاصبر فيه عن الهوىٰ فانّ الصّبر اذا اوصل الى المحبوب سهل اِخوانيْ اِنّ شهر رمضان قد قُرب رحيله: وازف تحويله: وهو ذاهب عنكم بافعالكم وشاهد عليكم غدًا باعمالكم: فياليت شعري ما ذا قد اودعتموه: وبايّ الاعمال ودعتموه: أترٰاه يرحلها حمدًا صنعكم: اوذامًّا تضييعكم: ماكان اعظم ساعاته: وماكان احلى جميع طاعاته: كانت لياليه عتقًا ومُباهاة: واسحاره اوقات خدمةٍ ومُناجاة: ونهاره زمان قُربةٍ ومُصافاة: وساعاته احيان اجتهادٍ ومُعافاة: فبادروا البقية بالتقيّة قبل فوات البرّ ونزول البريّة: اين المخلص المتعبّد اين الرّاهب المتزهّد: اين المنقطع المتفرّد: اين العامل المجود: هيهات بقي عبد الدّنيا ومات السّيّد: وهلك من خطاياه خطأ وعاش المتعمّد: وصار مكان الخاشعين كُلُّ مُنافقٍ مُتمرّد: رحل عنك شهر الصّيام وودّعك زمان القيام: ولح النّصح وقد لام فانشرق شمس الايقاظ وتنام فاستدرك ما بقي من الايّام:

شعرًا ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛



يَا رَاكِبًا تطوي المهامِه عِيسُهُ ... فَتُرِيْهِ رَضْرَاضَ الحصى مترضرضا
بَلِّغْ رعاكَ الله سُكَّانَ الغَضَا ... منّي التحيّة ان عرضت معرّضا
وقُلِ انقضى زمن الوصال ووُدُّنا ... باقٍ على مرِّ الليالي ما انقضى

واعلم انّه ينبغي ان يكون الاجتهاد في اواخر الشهر اكثر من اوّله لِشيئين احدهما شرف هٰذِهِ العشر وطلب ليلة القدر: فقد روي اطلبوها في خمسٍ بقين او ثلاثٍ بقين او آخر ليلةٍ: والثّاني لوداع شهرٍ لا يدري هل يلقى مثله ام لا ومن المتعلّق بالصّيام: إخراج زكٰوة الفطر فعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّ شهر رمضان متعلّق بين السّمآء والارض: لا يرفع الا بزكٰوة الفطر وينبغي اخراجها في يوم العيد قبل الصّلٰوة فان صلّى العيد ولم يخرجها اخرجها بعد ذٰلك وينبغي لمن وُسِّعَ عليه ان يُوسّعَ على الفقرآء في هٰذا اليوم ويتطوّع باطعام من قدر لحديث كان رَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول من فَطَّرَ وَاحِدًا يعتق من النّار: ومن فطر رجلين كتب الله له برآءةً من النّيران وبرآءة من النفاقِ: ومن فطر ثلاثةً وجبت له الجنّة: وزوّجه الله من الحور العِين: ويستحب ان يأكل قبل الصّلٰوة بخلاف الاضحىٰ وان يغتسل ويبكر ويخرج على احسن هيئةٍ: واذا صلّى العيد رجع من غير الطّريق: ويستحب اتباع رمضان بستٍّ من شوّالٍ لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من صام رمضان واتبعه بستٍّ من شوّالٍ كان كمن صام الدّهر رواه

مُسلم: فيا من عزم على المعاصي في شوّال الشهر احترمنا ملرب الشّهر: ويحك ربّ الشّهرين وَاحِد: تقول أصلح رمضان وافسد غيره: عزمك على الزّلل في شوّال أفسد رمضان هيهات ليس المحبّ مَن غيّرة البعد والهجر: ولا المخلص من حرّكه الثّواب والاجر: لكنّه مَن تساوى عنده الوصل والصّدّ وأكبّ في كلّ حال على الجدّ والكدّ إخواني كم فرح بيوم العيد مسرور: وهو مطرود ومهجور: فيا من يفرح بالعيد لتحسين لباسه: ويوقن بالموت وما استعدّ لباسه ولا يغترّ باقرانه وجلّاسه: وكانّه قد امن سرعة اختلاسه: كيف نسرّ بالعيد عين مطرود عن الصّلاح كيف يضحك سِنّ مردود عن الفلاح كيف يسرّ بعيده من تاب ثمّ عاد: كيف يفرح مَن آثامه في ازدياد: روي عن ابراهيم بن موسىٰ قال رايت فتحًا الموصلي يوم عيدٍ وقد رأى على النّاس الثّياب والعمائم فقال لي يا ابراهيم اما ترى ثوبًا يبلىٰ وجسدًا ياكله الدّود غدًا هؤلاء قوم قد انفقوا خزائنهم على بطونهم وظهورهم ويقدمون على ربّهم مفاليس وقال ابوبكر المروزي دخلت على ابي بكر بن مُسلم يوم عيدٍ فوجدت عليه قميصًا مرقّعًا وقدامه قليل خرّوب يقرضه فقلت يا ابابكر يوم عيد الفطر تاكل الخرّوب: فقال لي لاتنظر الى هذا ولكن انظر ان سالني من اين لك اي شئ اقول كان الشّبلي يوم العيد ينوح ويصيح ويصرخ وعليه ثياب سود وزرق: فاجتمع النّاس اليه

يُمنعنى ... من يُضحكُ على الدّعا ... كيف ... عن ... خاشع على الدّولج ... اللّهمّ أحقّ بك من السّرور ربّما مغرور والحزن احد ربّك من جميع الامور والحد ولى بك من التّوائي ... وسالوا التمرث

وسالوه عن نوحه وبكائه فانشد شعر

تزين الناس يوم العيد للعيد	وقد لبست ثياب الزرق والسود
وأصبح الناس قد سروا بعيدهم	ورحت فيك الى نوح وتعديد

كانوا اذا ابتلاهم مولاهم يصبرون: واذا اعطاهم ما هم يشكرون: واذا استراح البطالون يدأبون: لايحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون: لاخوف عليهم ولا هم يحزنون: زال الخوف عنهم واندفع: فافادهم حزنهم في الدنيا ونفع: وتم السرور لهم واجتمع: وزال الحجاب الذي بينهم وبينه وارتفع: فهم الى وجه الكريم ينظرون: لاخوف عليهم ولا هم يحزنون سلبتهم والله ايدي المنون: فانزلهم تقفر اليس مسكون: وهكذا انتم عن قريب تكونون: وهذه الدنيا تنذركم وما تسمعون: اما في كل يوم غاديا تشيعون: اما ترون الاتراب كيف ينقلون افسحر هذا ام انتم لاتبصرون: اللهم اسلك بنا سبيل الابرار: واجعلنا من عبادك المصطفين الاخيار: وامنن علينا بالعفو والعتق من النار: واحفظنا عن المعاصي فيما بقي من الاعمار اللهم واسلك بنا سبيل الصدق واعذنا من خوف الخلق وهم الرزق واكفنا كل هم وغم دون الجنة: واكفنا كل عذاب من فوقنا اومن تحت ارجلنا او يلبسنا شيعا ويذيق بعضنا بأس بعض واكفنا سوء ما تعلق به علمك مما كان ويكون انك على كل شيء قدير اللهم انصرنا بالخوف منك حتى

قوله تعالى اوتشتت نفسه اي تفرقت من كثرة البكاء او من شدة الغم

لانخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولانعبد شيئًا سواك يا من بيده ملكوت كل شيئ انصرنا باليقين: وايدنا بالروح الامين: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: الاحياء منهم والميتين: برحمتك يا ارحم الراحمين:



المجلس التاسع والثلاثون في فضل عشر ذي الحجة ويوم عرفة

الحمد لله العالم بعدد الرمل والنمل والقطر ومصرف الوقت والزمن والدهر: والخبير بما في السر وسامع الجهر: القدير على ما يشاء بالعز والقهر: اقرب الى العبد من العنق الى النحر: هو الذي يسيركم في البر والبحر: الذي لهيبة عظمته تحرك الساكن وارتج: والى كثير عطائه قطع قاصدوه العميق الفج: وشرع في شهركم هذا الى بيته الحج: اسند على من شاء الى زيارة بيته العتيق: وحرك عزم القاصد واعانه بالتوفيق وسهل للسالكين الى حرمه مستوعر الطريق: فاقبلوا بين ماش على قدميه استشعاه يقين التصديق: وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق: احمده حمد من امن به وعرفه واشكره على ادراك ذي الحج ويوم عرفه: واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مثل له في اسم وصفه: واشهد ان سيدنا محمدًا عبده ورسوله ارسله بالرحمة وبالرأفة وصفه: صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي حالفه وما خالفه: وعلى عمر الذي رفض الدنيا انفة: وعلى

عثمان

عثمان الذي جهز جيش العسرة وأسعفه : وعلى علي الذي
ما أشكل علم الا كشفه : وعلى سائر اله واصحابه صلوة دائمة
ما تحرك لسان وشفه : وسلم تسليما عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان
افضل ايام الدنيا ايام العشر : قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في
سبيل الله قال لا الا من عفر وجهه في التراب وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال في هذه الايام يعدل صيام
كل يوم بصيام سنة : وقيام كل ليلة كقيام ليلة القدر وقال
ابو عثمان النهدي كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الاول
من ذي الحجة : والعشر الاخر من رمضان : والعشر الاول
من المحرم واعلموا رحمكم الله تعالى ان هذه العشر تحتوي
على فضائل عشر الاولى ان الله عز وجل اقسم بها فقال وليال
عشر : الثانية سماها الايام المعلومات : فقال تعالى واذكروا الله
في ايام معلومات : قال ابن عباس هي ايام العشر : الثالثة
ان الرسول شهد لها بانها افضل ايام الدنيا : الرابعة انه حث
على افعال الخير فيها : الخامسة انه امر بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل
فيها : السادسة ان فيها يوم التروية : وقد ورد ان صيامه
بصيام سنة : السابعة ان فيها يوم عرفة وصومه بسنتين : الثامنة
ان فيها ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة : وقد ورد انها تعدل ليلة
القدر : التاسعة ان فيها الحج الاكبر الذي هو ركن من اركان
الاسلام : العاشرة وقوع الاضحية التي هي علم للملة الابراهيمية

والشّريعة المحمّديّة:: وامّا يوم عرفة فقد عظم الله امره:: ورفع
على الايّام قدره وقد اقسم الله به:: فقال تعالى والشّفع والوتر
فذكر عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه الشّفع يوم النّحر
والوتر يوم عرفة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ
صلّى الله عليه وسلّم انّه قال في قوله تعالى وشاهدٍ ومشهود
قال الشّاهد يوم الجمعة:: والمشهود يوم عرفة:: ومن فضائله
انّ الله تعالى انزل فيه اليوم اكملت لكم دينكم ومنها انّ الله
يباهي بالحاجّ فيه ملائكته ويعمّ بالغفران:: فعن جابر بن الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا كان
يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى الى السّماء الدّنيا:: فيباهي
بكم الملائكة:: فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثًا غبرا من
كلّ فجّ عميق اشهدكم انّي قد غفرت لهم فتقول الملائكة
ربّ فيهم فلانٌ وفلانة:: فيقول الله عزّ وجلّ قد غفرت لهم
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فما من يومٍ اكثر عتيقا
من يوم عرفة:: وامّا يوم النّحر فهو يوم عظيم فعنه صلّى الله عليه
وسلّم: انّه قال افضل الايّام عند الله يوم النّحر ثمّ يوم الفطر
ومن المتاكّد فيه التّضحية لمن استطاعها:: فعن عايشة رضي الله
عنها عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال في الاضحية انّها
لتاتي يوم القيمة بقرونها:: واشعارها واظلافها:: وانّ الدّم
ليقع من الله بمكانٍ قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسًا ::

شعر

ما لنفسي عن معادي غفلت ... أتراها نسيت ما فعلت
أيها المغرور في لهو الهوى ... كل نفس سترى ما عملت
أف للدنيا فكم تخدع غنا ... كم عزيز في هواها خذلت
رب ريح لأناس عصفت ... ثم ما إن لبثت أن سكنت
وكذاك الدهر في تصريفه ... قدم زلت وأخرى ثبتت
وبدا الأيام من عاداتها ... أنها مفسدة ما أصلحت
أين من أصبح في غفلته ... في سرور ومرادات خلت
أصبحت آماله قد خربت ... وديار اللهو منه خربت
جز على الدنيا بقلب حاضر ... ثم قل يا دار ماذا فعلت
أوجها كانت بدورا طلعا ... وشموسا طال ما قد أشرقت
قالت الدار تفانوا ومضوا ... وكذا كل مقيم إن ثبت
عاينوا أفعالهم في تربهم ... وسل الأجداث عنها استردت
كل نفس سوف تلقى فعلها ... ويح نفس بهواها شغلت
إنما الدنيا كظل زائل ... وكأحلام منام ذهبت

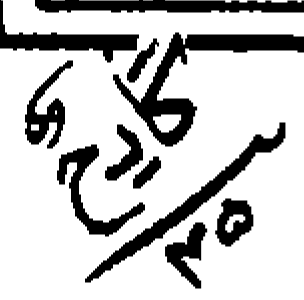
عباد الله هذه الأيام مطايا: أين العدة قبل المنايا: أين
أين الأنفة من دار الأذايا: أين العزائم أرضيتم بالدنايا:
إن بلية الهوى لا تشبه البلايا: وإن خطيئة الإصرار لا كالخطايا:
يا مستورين ستظهر الخفايا: سرية الموت لا تشبه السرايا: قضية
الزمان لا تشبه القضايا: رامي المنون يصمي الرمايا: ملك الموت
لا يقبل الهدايا: أيها الشاب ستسأل عن شبابك: أيها الكهل
تأهب لعتابك: أيها الشيخ تدبر أمرك قبل سد بابك: يا مريض

القلب قف بباب الطبيب: يا منحوس الحظ ابشك فوات النصيب :
لذ بالجناب ذليلا: وقف على الباب طويلا: واتخذ في هذا العشر
سبيلا: اجعل جناب التوبة مقيلا: واجتهد في الخير تجد ثوابا
جزيلا: قل في الاسحار انا تائب: وناد في الدجى قد قدم الغائب :

شعر :

اعف عني واقلني عثرتي	يا غياثي لملمات الزمن
لا تعاقبني فقد عاقبني	ندم اقلق روحي في البدن
لا تطير وسناعن مقلتي	انت اهديت لها طيب الوسن
ان تواخذني فمن ذا يرتجي	واذا لم تعف عن ذنبي فمن

لله در اقوام اعيادهم قبول الاعمال ومرادهم اشرف
الآمال: واحوالهم تجري على كمال وحلاهم التقى ويا له من جمال:
اين من ضحى بشهوات نفسه فامات حظها: اين من حثها على
لحاق السلف الصالح وحضها: اين من خوفها حسابها وحذرها عرضها
اين من قطع من طريق المجاهدة طولها وعرضها: اين من
ادرك من مقامات المقبولين ولو بعضها: يا من يسر بعيده وقد
تعدى الحدود: ابك مصيبتك فانك مهجور مطرود: يا من
عمره ينتهب وما الماضي مردود: اترى ان تخسر فتتحسر
لفوات المقصود: لقد اسمعتك المواعظ من ارشادها انصحها: ولخبرك
الشيب انك بالموت تفتضح وتمحى: وشرح الزمان حال من كان
قبلك شرحا: اين من فرح بعيد الفطر وعيد الاضحى: اما
تزودا الحنوط من العطر وفي القبر اضحى: يا ايها الانسان انك



كادح الى ربك كدحًا: ستعلم ايها العاصي ما اتيت: وستدري يوم الحساب من عصيت: وستبكي دمًا لقبح ما جنيت: كانك بالموت قد جاءك فانتهيت وارعويت: وقد ذكرت تلك الخطايا يا فتنفست وبكيت: واخلى منك البيت شئت او ابيت: وصحت بلسان الاسف رب ارجعون وليت: انهض ناجيًا قادرًا قبل ان تسمى باسم ميت: ان سهام الموت قد زفت اليك: اقبل نصحي وقم نادمًا على قدميك: شعرًا:

يا ايها النفس اسمعي لقيلي	انت من الحيوة في اصيل
وفي غرور امل طويل	فلا يغرنك ضحى التاميل

فصل في قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالًا: قال المفسرون لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء البيت امره الله تعالى ان يوذن في الناس بالحج: فقال ابراهيم يا رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي البلاغ: فعلا على ابي قبيس: وقال ايها الناس ان ربكم قد بنى بيتًا فحجوه: فسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء ممن سبق في علم الله تعالى ان يحج اجابه لبيك اللهم لبيك: وقوله رجالًا اي مشاة: وقد حج ابراهيم واسمعيل عليهما السلام: ماشيين وحج الحسن بن علي خمسًا وعشرين حجة ماشيًا: والنجائب تقاد بين يديه: وحج احمد بن حنبل ماشيًا مرتين: امر الله عز وجل نبيه الخليل بعد بناء بيته الجليل ان ينادي عنده الى الفضل الجزيل ليحط عنهم مولا كل وزر ثقيل فقال سبحانه وتعالى واذن في الناس بالحج

يأتوك رجالًا يا إبراهيم نادهم: لتحصيل نفعهم في معادهم: وازعجهم
بندائك عن بلادهم: واخرجهم عن أهلهم وأولادهم: فليقصدوا
بابي مسرعين عجالًا: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالًا: يا غافلًا
عني أنا الداعي يا متخلفًا عن زيارتي أنا اللقاء الساعي يا مشغولًا
عن قصدي لو عرفت اطلاعي أنا أقمت خليلي: يدعو الى سبيلي
واقبلت بتنويلي على محبي اقبالًا: وأذن في الناس بالحج يأتوك
رجالًا: لله در أقوام فارقوا ديارهم: وعانقوا افتقارهم: وآثروا
غبارهم: وطهروا أسرارهم: بين يدي مولاهم: سبحانه
وتعالى يدعون عند البيت قريبًا سميعًا يقفون بين يديه
بالذل جميعًا: ويسعون في مراضيه سعيًا سريعًا: وقد ودعوا
مطلوب شهواتهم توديعًا: فأفادهم مولاهم ان رجعهم كيوم
أخرجهم أطفالًا هجروا الكدر وهاجروا الى الصفا: وقصدوا المروة
بعد ان أموا الصفا: وأعدوا الزاد وخافوا الجفا: وتعلقت آمالهم
بمن هو حسبهم وكفى: فارقوا لأجل مولاهم أولادهم: وأعروا
عن رقيق الثياب أجسادهم: وتركوا في مراضي محبوبهم مرادهم
فأصبحوا قد أعفاهم مولاهم: وأمسوا قد أفادهم: استدعاهم
اليه فاجتهدوا وجدوا وأفتزودوا التقوى في طريقهم واستعدوا
واتعبوا الأعضاء في خدمته وكدوا: وطرقوا بأنامل الرجاء باب
الالتجاء فما ردوا: ناداهم وهم في الأصلاب والأرحام: واستطلعهم
لزيارة بيته الحرام: وأكرمهم بالغفران فيا نعم الإكرام:
ورحم شعث الرؤس وغبار الأقدام: وأنتم ان بعدتم عن

ذلك

ذلك المقام: فقد شاركتموهم في الايمان والاسلام: فارغبوا بالتضرع الى الملك العلام: فانه معروف بالفضل موصوف بالانعام: قد احرم القوم عن الحلال فاحرموا انتم عن الحرام منعوا انفسهم من الطيب فاحذروا انتم جيفة الهوى: يا من كلما حذر عن لهوه رسب: هذا بريد الموت لك في الطلب بادر قبل الفوات فالزمان نهب: وانظر سلب الدهر ما قد وهب اين الجامع المانع للذهب ذهب: اين مخاصم الاقدار قل لي من غلب: اتاه الفاجع فاقترب وما ارتقب: وابرزه من قصره وطال ما احتجب: يا معرضا عنا عناك التعب: يا هاجرا لنا الى كم ذا الغضب: يا مضغة يا علقة خذ منا نسب: يا موثرا غيرنا بعت الدر بالمخشلب: متى ترجع حرا يا مرقوق: متى تصير سابقا يا مسبوق: اياك والهوى فكم قتل عاشقا معشوق: اول الهوى سهل ثم تنخرق الخروق: كلما حصد نا نباته بمنجل الصبر خرجت العروق: وانما لذات الدنيا مثل خطف البروق: ميز بين ما يفنى وبين ما يبقى ترى الفروق: كف كف التواني ان شئت ان تفوق: تالله ما نصحك الا محب او صدوق:

ذكر عن مالك بن انس رحمه الله قال صحبت جعفر الصادق في طريق الحج: فلما اراد ان يلبي تغير وجهه: وارتعدت فرائصه: فقلت مالك يا ابن رسول الله: فقال اردت ان البي قلت فما توقفك: قال اخاف ان اسمع غير الجواب: وقف مطرف وبكر بن عبد الله: فقال مطرف اللهم لا تردهم

من أجلي: وقال بكر ما أشرفه من مقام لولا اني فيهم: ووقف الفضيل بن عياض بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة: فلما كادت الشمس تسقط: قبض على لحيته ثم رفع راسه الى السماء وقال واسواتاه منك وان عفوت وعن ابي الاديان: قال ما رأيت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يدك للدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له فهذا اليوم يوم العفو عن الذنوب: قال فبسط يده ففي بسط يده وقع ميتا: وعن ابن الجلاء قال كنت بذي الحليفة: وشاب يريد ان يحرم فكان يقول يارب اريد ان اقول لبيك واخشى ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك: يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك اللهم مد بها صوته فخرجت روحه قال سري لقيت في طريق الحج جارية حبشية فقلت الى اين فقالت الحج: قلت الطريق بعيد فقالت: شعر:

بعيد على كسلان او ذي ملالة	واما على المشتاق فهو قريب

ثم قالت ياسري انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا سبحان من الى بيته حملهم: والى حرمه اوصلهم: وبفنائه انزلهم وباخلاص قصده جملهم: فلقد جمع الخير الجم لهم ليشهدوا منافع لهم: حركهم بتوفيقه فثاروا: واستدعاهم الى بيته فساروا: واوصلهم الى حرمه فزاروا: فيا حسنهم في الطوف اذ سعوا ودارو: فضافهم من اضافهم الى الاحباب: وانزلهم

ليشهد وامنا نع لهم يا كثرة ما اعفاهم من الخطايا ؛ ياشرف ما انا لهم من الهدايا ؛ لقد تلقاهم بالجود والتحايا ؛ وحطّ عنهم من الذنوب والخطايا ؛ ما اثقلهم ليشهد وامنا فع لهم ؛ اتعبهم المشي وازعجهم المركوب ؛ وكان ذلك هيّنا في قرب المحبوب ؛ وانعم عليهم بكل مطلوب ؛ وقابلهم بالعفو عن الذنوب ؛ وقبلهم ليشهد وامنا فع لهم اخواني ان لم نصل الى ديارهم ؛ فلنصل انكسارنا بانكسارهم ان لم نقدر على عرفات ؛ فلنستدرك ما قد فات ؛ ان لم نصل الى الحجر فلنلن كل قلب كالحجر ان فاتنا نزول منى فلننزل دموع الحسرات ها هنا ؛ اين المنيب الموافق اين المجد المسابق ؛ هذا يوم يرحم فيه الصادق ؛ هذا اوان يطلع فيه الخالق ؛ يا مؤملاً مثله قد لا توافق ؛ اسفا للعبد لم يغفر له اليوم ما جنى ؛ حضر مواسم الارباح فما حصّل خيرا ولا اقتنى ؛ ليت شعري من منّا خاب ومن منّا نال المنى **اللّٰهم** يا غفار الذنوب اغفر ذنوبنا ؛ يا ستّار العيوب استر عيوبنا ؛ يا كاشف الكروب اكشف كروبنا ؛ يا منتهى الامال بلّغنا مطلوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين ؛



المجلس الاربعون في ذكر خلق ابن ادم

الحمد لله الخالق بقدرته ما دبّ ودرج ؛ الدال على وحدانيته بالبراهين والحجج ؛ انشا الابدان من النطف وحفظ فيها المهج ؛ ونوّر العيون فاحسن في تركيبها الدعج ؛ وانطق اللسان فابان سبيل المراد ونهج ؛ وعلم الانسان البيان فاذا خاصم فلج ؛

بقدرته سكن المتحرّك فما زال ولا اختلج ،، ولهيبته تحرّك الساكن فتغيّر وانزعج ،، طوى اللطف في تكاليف الخلائق ودرج ،، وما جعل عليكم في الدين من حرج ،، خلق البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ومرج ،، واستخرج بدائع الودائع من بواطن اللجج ،، وعلم ما ظهر من الارض وما فيها ولج ،، بصير يرى جريان الدماء في باطن الودج ،، سميع يدرك بسمعه صوت الباكي اذا نشج ،، أنزل كلامًا قديمًا من ورد نحوه ارتوى وابتهج ،، قرآنا عربيًّا غير ذي عوج ،، أحمده حمد من جمع المحامد في حمده ودرج ،، واشهد انه العظيم القدير الرفيع الدرج ،، وأصلي على رسوله محمد الذي الى قاب قوسين عرج ،، صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي لا يبغضه الا الرعاع الهمج ،، وعلى عمر الذي يفوح من ذكره أذكى الأرج ،، وعلى عثمان الذي جمع الانفاق الى الصهر فازدوج ،، وعلى علي المجمع على حبه فان خرج شخص من الاجماع خرج ،، وعلى سائر آله وأصحابه الذين بهم الدين ابتهج ،، وسلم تسليمًا **قال الله** عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين المراد بالانسان ههنا آدم عليه السلام ،، والسلالة القليل مما ينسل فانسل من كل الارض وقد روى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض ثم جعلناه نطفة يعني ابن آدم والنطفة المني في قرار يعني الرحم مكين اي حريز ،، قد هيئ لاستقراره فيه ثم

خلقنا النّطفة علقةً والعلقة دم عبيط جامد: ثمّ جعلنا العلقة مضغةً والمضغة لحمة صغيرة وسمّيت بذالك لانّها بقدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظامًا: فكسونا العظام لحمًا: ثمّ انشأناه خلقًا آخر: فتبارك الله اي تعالى وارتفع احسن الخالقين: اي المصوّرين المقدّرين روى زيد بن وهب عن عبد الله قال حدّثنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو الصّادق المصدوق: انّ احدكم يجمع خلقه في بطن امّه اربعين يومًا نطفةً ثمّ يكون علقةً مثل ذلك ثمّ يكون مضغةً مثل ذلك: ثمّ يرسل الملك فينفخ فيه الرّوح ويؤمر باربع كلمات: يكتب رزقه واجله وعمله وشقيّ ام سعيد فوالذي لا اله غيره انّ احدكم ليعمل بعمل اهل الجنّة حتّى ما يكون بينه وبينها الا ذراعٌ فيسبق عليه الكتاب: فيختم له بعمل اهل النّار فيدخلها وانّ الرّجل ليعمل بعمل اهل النّار حتّى ما يكون بينه وبينها الّا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنّة فيدخلها: اخرجاه في الصّحيحين: وفي افراد مسلم من حديث حذيفة بن اسيد عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال اذا مرّ بالنّطفة ثنتان واربعون ليلةً: بعث الله اليها ملكًا فصوّرها وخلق سمعها وبصرها: وجلدها ولحمها وعظمها: ثمّ قال يا ربّ ذكر ام انثى فيقضي ربّك ما شاء ويكتب الملك ثمّ يقول يا ربّ اجله فيقول ربّك ما شاء ويكتب الملك ثمّ يقول يا ربّ رزقه فيقضي ربّك ما شاء ويكتب الملك: ثمّ يخرج الملك بالصّحيفة في يده فلا يزيد في امر ولا ينقص

شعر

عليك بتقوى الله واقنع برزقه | فخير عباد الله من هو قانع
فلا تُلهك الدنيا ولا تطمع لها | فقد تهلك المغرور فيها المطامع
وصبراً على نوبات ما ناب واعترف | فما يستوي صبر الصبور وجازع
إعاذل ما يغني الثراء عن الفتى | اذا حشرجت بالنفس منه الاضالع

الدنيا معبر فاقنع باليسير. وليكن همّك في الرحيل والمسير. من قنع فيها بالبلغة سلم. ومن أكثر منها اسف وندم. مرّ ابو حازم بجزار فقال له يا ابا حازم خذ من هذا اللحم فقال ليس معي درهم قال نا انظرك قال نا انظر نفسي وكان وهب بن منبه يعظ عطاء الخراساني ويقول له الم اخبر انك تاتي الملوك وابناء الملوك وتحمل علمك اليهم يا عطاء ارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا ويحك يا عطاء ان كان ما يغنيك ما يكفيك. فليس من الدنيا شيء يكفيك. وكان ابن السماك يقول شعراً

اني رأيت من له قنوع • يعدل من نال له منى • والرزق ياتي بلا عناء • وربما فات من لعني

عري اويس حتى جلس في قوصرة. وقدم بشر الحافي من عبادان ليلاً وهو متزر بحصير وكان ابو معاوية الاسود يلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويلفقها. فيقال له انك تكسى خيراً من هذا فيقول ما ضرهم ما اصابهم في الدنيا جبر الله تعالى لهم بالجنة كل مصيبة. واتي ابراهيم ابن ادهم بستين الفاً فردها وقال كرهت ان امحو اسمي من ديوان الفقراء.

كتب حكيم الى حكيم اخ له: اما بعد فاجعل القنوع ذخرًا ولا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك تدركها في اوانها: عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح لما تؤمل فثق في خيرته لك في امورك كلها: شعرًا:

اذا ضن من ترجو عليك بنفعه	فدعه فان الرزق في الارض واسع
ومن كانت الدنيا مناه وهمه	سباه المنى واستعبدته المطامع
ومن عقل استحيى واكرم نفسه	ومن قنع استغنى فهل انت قانع

يا من هو على محبة الدنيا منهمك: اما علمت انك عن قليل هالك: اما تيقنت ان الدنيا محبوب فارك: ثم لست لها بعد العلم بها بتارك: فقدر انك ملكت الممالك: اما الاخير سلبك عن املاك ومالك: هذا حسام الموت مسلول ليس بكال ولا مغلول: وكل دم اراقه مطلول: اذل والله اصعب الحمس: ونتك قهرًا بالاسور الشمس: وساوى في القسر بين الزنج والفرس واعاد الفصحاء تحت البلى كالخرس: ومحى بالترح اثر الفرح بالعرس: اين الوالدون وما ولدوا اين الجبارون واين ما قصدوا: اين ارباب المعاصي على ما زادوا وردوا: اما جنوا ثمرات ما جنوا وحصدوا: اما قدموا على اعمالهم في مالهم ووفدوا: اما خلوا في ظلمات القبور بلى وانفردوا: اما ذلوا وقلوا بعد ان عتوا ومردوا: اما طلبوا زادًا يكفي في طريقهم ففقدوا: اما حل الموت بهم فحل عقد ما عقدوا: عاينوا والله كل ما قدموا ووجدوا: فهم اقوام

شقوا ومنهم اقوام سعدوا شعرا

لا ولد خالد ولا ولده وكل جلد يخونه الجلد || كانت من القبور ولم تسكنوا الدور ولم تحيى

وكم يكونوا الا كهيئتهم لم يولد واقبلها ولم يلد واين الذين ملكوا ونالوا زالوا وسئول الى ما اليه الوا. هذا مصيرنا يا معاشر الغافلين. واللحود بيوتنا بعد الترف واللين والقيمة تجمعنا وتنصب الموازين. والاهوال عظيمة فاين الكتفى الحزين انما توعدون لات وما انتم بمعجزين. يا رهين الافات والمصائب. يا اسير الطارقات النوائب. اياك وايا الامال لكواذب فالدنيا دار ولكن لست لها بصاحب. اما ارتك في تقلبها العجائب. بمن مشى في المشارق والمغارب. ثم ارتك فيك شيب الذوائب. ان سهام الموت لصوائب. لا يردها محارب ولا يفوتها هارب. تدب الينا دبيب العقارب. بينما نسمع صوت مزسل صار صوت نادب. يا اسير حب الدنيا ان قتلتك من طالب. كانك بك قد بت فرحا مسرورا. فاصبحت ترحا مثبورا. وتركت مالك لغيرك موفورا. وخرج عن يديك فصار الكل شورى. وعاينت ما فعلت في الكتاب مسطورا. وعلمت انك كنت في الهوى مغرورا. واستمالت صباء الصبى فعادت دبورا. واسكنت لحدا نصير فيه ماسورا. ونزلت جدثا خربا اذ تركت قصرا معمورا. ورحلت في امر كان وكان امر الله قدرا مقدورا

شعرا

وما هذه الدنيا بدار اقامة ... فيحزن فيها القاطن المترحل

هي الدار

هي الدّار الّا انّها كمفازةٍ ... اناخ بها ركب وركب تحوّلوا
وما خلفنا منها مفرّ لهارب ... فكيف لمن رام النّجاة تحيّل
وكلّ وان طال الثّواء مصيره ... الى مورد ما عنه للخلق معدل

فصل في قوله تعالى الم تر كيف فعل ربّك بعادٍ ارم ذات العماد: خوف المخالفين ما فعل بنظائرهم: وفي ارم اربعة اقوالٍ احدها انّه اسم امّة من الامم: ومعناه القديمة: والثّاني انّه اسم قبيلةٍ من قوم عادٍ: والثّالث انّه اسم لجدّ عاد: لانّه عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح: والرّابع انّه اسم بلدةٍ فيخرج في قوله ذات العماد اربعة اقوالٍ احدها انّهم كانوا اهل عمد وخيام: والثّاني انّ المراد بالعماد الطّويل يقال معمد اذا كان طويلاً: والثّالث ذات الشّدّة: والرّابع ذات البناء المحكم الّتي لم يخلق مثلها في البلاد: فيه قولان احدهما القبيلة في قوتها وطولها: والثّاني المدينة روي عن عبد الله بن قلابة انّه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحاري عدن ابين في تلك الفلوات اذ هو قد وقع على حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة: فلمّا دنى منها ظنّ انّ فيها احدا يسأله عن ابله: فاذا لاخارج ولا داخل: فنزل عن ناقته فعقلها ثمّ استل سيفه ودخل من باب الحصن: فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدّنيا شيئ اعظم منهما ولا اطول وفي البابين نجوم من ياقوت ابيض وياقوتٍ احمر يضيئ للبابان ما بين الحصن: والمدينة فلمّا رأى ذلك الرّجل اعجبه وتعاظمه الامر

فدخل فاذا هو بالمدينة لم ير الرّاؤن مثلها قط. فاذا هو في قصورٍ كلّ قصرٍ معلّق تحته اعمدة من زبرجدٍ وياقوتٍ ومن فوق كلّ قصرٍ منها غرف ومن فوق الغرف غرفٌ مبنيّة بالذّهب والفضّة واللّؤلؤ والياقوت والزّبرجد وكلّ مصاريع تلك القصور وتلك الغرف مثل مصاريع باب المدينة بالياقوت الابيض والاحمر والاصفر والازرق مفروشة تلك القصور وتلك الغرف باللّؤلؤ وبنادق المسك والزّعفران فلمّا عاين الرّجل ذلك ولم ير احدًا اهاله ذلك وافزعه ثمّ نظر في الازقّة فاذا هو بشجرٍ في كلّ زقاقٍ منها قد اثمر وتحت الاشجار انهار مطّردة يجري ماؤها في قنواة من فضّة فقال الرّجل انّ هٰذه هي الجنّة الّتي وصف الله تعالىٰ فحمل معه من لؤلؤها وزبرجدها ثمّ عاد الىٰ بلده فاظهر ما كان معه واعلم النّاس امره فبلغ ذٰلك معاوية بن ابي سفيان فكتب الىٰ صنعاء فجيئ به فساله عن ما راٰى فحدّثه فانكر ذٰلك فاراه ممّا اخذ منها لؤلؤ قد اصفرّ وبنادق مسكٍ لم يجد لها رائحة ففتّها فاذا ريح المسك فبعث الىٰ كعب وقال انّي دعوتك لامرٍ رجوت ان يكون علمه عندك فهل بلغك انّ في الدّنيا مدينةٌ مبنيّةٌ بالذّهب والفضّة عمدها زبرجد وياقوت وحصباؤها اللّؤلؤ فقال نعم هي ارم ذات العماد الّتي بناها شدّاد بن عاد قال حدّثني حديثها قال انّ عادًا الاوّل كان له ابنان شديد وشدّاد فهلك عاد فملكا البلاد ولم يبق

أحد الا اني أطاعتهما ثم مات ستديد فملك شداد وحده
فكانت له الدنيا جميعها وكان مولعا بقرآءة الكتب وكلما مر
بذكر الجنة دعته نفسه ان يبني مثلها عتوا على الله تعالى
فامر على صنعتها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم قال انطلقوا
الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي مدينة من ذهب
وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ تحت تلك المدينة اعمدة
من زبرجد وفوق القصور غرف ومن فوق الغرف غرف
واغرسوا تحت تلك القصور في ازقتها اصناف الثمار واجروا
تحتها الانهار فاني اسمع في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اعمل
مثلها في الدنيا فقالوا كيف نقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد
والياقوت والذهب والفضة فقال الستم تعلمون ان ملك
الدنيا كلها بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى معادن
الزبرجد والياقوت والذهب والفضة وخذوا ما في ايدي
الناس من ذلك وكتب الى كل ملك في الدنيا يامره ان يجمع
له ما في بلاده من الجواهر ويحفروا معادنها فجمعوا ذلك في
عشر سنين وكان عدد الملوك مائتين وستين ملكا وخرج
الفعلة وتبددوا في الصحاري فوقعوا على صحرآء عظيمة نقية
من الجبال والتلال واذا هم بعيون مطردة فقالوا هذه صفة
التي امرنا بها فاخذوا بقدر الذي امرهم من الطول والعرض
واجروا قنوات الانهار ووضعوا الاساس وارسلت اليهم الملوك
بالزبرجد والياقوت والذهب والفضة واللؤلؤ والجواهر

واقاموا في ذلك ثلاث مائة سنة وكان عُمُر شدّاد سبعمائة سنة
فلمّا اتوه واخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا فيها حصنًا
واجعلوا حول الحصن الف قصرٍ عند كل قصرٍ الف علم يكون
في كل قصرٍ وزير من وزرائي ففعلوا ثمّ اخبروه فامر بالف وزيرٍ من
خاصّته ومن يثق به ان يتهيّأ للنقلة الى ارم ذات العماد وامر من اراد
من نسائه وخدمه بالجهاز فاقاموا في جهازهم عشر سنين
ثمّ سار بمن اراد فلمّا بلغ الى مسيرة يومٍ وليلةٍ بعث الله عليه
وعلى من كان معه صيحةً من السّماء فاهلكتهم جميعًا. ولم يدخل
ارم ولا احد ممّن كان معه ولم يقدر احد على ذلك
حتّى السّاعة وروى الشّعبي عن دغفل الشّيباني عن علماء
حمير قالوا لمّا هلك شدّاد بن عادٍ ومن معه من الصّيحة ملك
بعده ابنه وقد كان ابوه خلفه بحضرموت على مُلكه وسُلطانه
فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الى حضرموت وامر فحفرت
له حفيرة في مغارةٍ فاستودعه فيها على سريرٍ من ذهب والقى
عليه سبعين حُلّةً منسوجةً بقضبان الذّهب ووضع عند راسه
لوحًا عظيمًا من ذهبٍ وكتب عليه

شعرًا

اعتبر بي ايّها المغرور بالعمر المديد
انا شدّاد بن عادٍ صاحب الحصن العميد
واخو القوّة والبأساء والملك الحشيد
دان اهل الارض لي من خوف وعدي ووعيد

وملكت الشّرق والغر	بسلطانٍ شديد
وبفضل الملك والعدّ	ة فيه والعديد
فاتى هودٌ وكنّا في	ضلالٍ قبل هود
فدعانا لو قبلنا	ه في الامر الرّشيد
نعصيناه فنادت	الاهل من مجيد
فاتتنا صيحة تهوي	من الافق البعيد
فتوافينا كزرع	وسط بيداء حصيد

قوله تعالى وثمود الّذين جابوا الصّخر بالواد: اي قطعوه ونقبوه وفرعون ذي الاوتاد: فيه ستّة اقوال احدها انه كان يعذّب النّاس باربعة اوتاد يشدّهم فيها ثمّ يرفع صخرة فتلقي على الانسان فتشدخه والثّاني انّ المعني ذو البناء المحكم والثّالث انّ المراد بالاوتاد الجنود كانوا يشدون ملكه والرّابع انّه كان يبني منارًا يذبح عليه النّاس والخامس انّه كان له اربع اسطوانات ياخذ الرّجل فيمد كلّ قائمة منه الى اسطوانة فيعذّبه والسّادس انّه كانت له اوتاد وارسال وملاعب يلعب عليها الّذين طغوا في البلاد: يعني عادًا وثمود وفرعون عملوا بالمعاصي: تجبّروا على انبياء الله تعالى فاكثروا فيها الفساد بالقتل والمعاصي فصبّ عليهم ربّك سوط عذاب انّ ربّك لبالمرصاد اي يرصد من كفر به بالعذاب شعرًا:

تساوى النّاس في طرف المنايا	فما سلم الصّريح ولا الهجين

تَدَّيَّنّا البقاءَ من الليالي ... ومن أزواجنا نوفي الديون
كأنا قد شككنا في المنايا ... وعند جميعنا الخبر اليقين

قُل للمشغولين بالفساد: الواقفين مع العناد: الى متى ظلم العباد: كم مستلب ما نال المراد: انّ ربّك لبالمرصاد: أما عاد العذاب على عاد: أما امرض وما عاد: أين من ادّعى الربوبيّة او كاد: كاده الجبّار فيمن كاد: إنّ ربّك لبالمرصاد: بينما هم في ظلم المظالم سلب على أقبح فعله الظالم: فبات يقرع سنّ نادم: ولكن لما عثر الجواد اخذ والله في مضيقه: فاغصّه الموت بريقه: وبقي متحيّرا في طريقه: لا ماء ولا زاد: كأنّك بك قد بلغتك التوبة: وصرعت صرعة تعجزك الاوبة: فقمت تعرض حينئذ سلع التوبة: ولكن وقت الكساد فلا تغتر بمالك وقصرك: ولا تعجب بنهيك وامرك: يا طائر الهوى ستوخذ من وكرك: وما تعجز الصّيّاد كما ارشدك الى رشادك وانت مقيم على فسادك: كما دعوك الى استعدادك: وانت مع سعادك: ضرب بوق رحيلك: وما اهتممت بزادك اناولروايت واني قد بالغت لك في المصالح: وقمت منذر اغبّ القبائح: والطّر واضح: والعلم لائح: ومن يضلل الله فما له من هاد اللّهم يا منور قلوب العارفين: يا قاضي حوائج السّائلين: يا قابل توبة المذنبين: يا مفرجا عن المكروبين: يا مروّحا عن المغمومين: تب علينا واغفر لنا وعافنا واعف عنّا يا خير العافين اللّهمّ كن بنا رؤفا: وعلينا عطوفا: وخذ بايدينا اليك: اخذ الكرام

عليك

عليك ؞ وقوّمنا اذا اعوججنا واعنّا اذا استقمنا وكن لنا حيث كنّا
اللّٰهمّ افتح لنا فانك خير الفاتحين ؞ وانصرنا فانّك خير النّاصرين
وارحمنا فانّك خير الرّاحمين ؞ وارزقنا فانّك خير الرّازقين ؞
واهدنا ونجّنا من القوم الظّلمين ؞ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين



المجلس الحادي والاربعون في ذكر السّمٰوات والارض وما فيهما

الحمد لله رافع السماء مزيّنةً بالنّجوم ؞ ومثبّت الارض بجبالٍ في اقاصي التخوم ؞ عالم الاشياء بعلمٍ واحدٍ وان تعدّد المعلوم ؞ ومقدّر المحبوب والمكروه والمحمود والمذموم ؞ لاينفع مع منعه سعيُ ذكيٍّ مجتهدٍ محروم ؞ ولايضرّ مع اعطائه عجز فكم عاجزٍ وافر المقسوم ؞ اطّلع على بواطن الاسرار وعلم خفايا المكتوم ؞ وسمع صوت المريض المدنف المرحوم ؞ وابصر وقع القطر من سحابٍ مركوم ؞ وما ننزله الّا بقدرٍ معلوم ؞ جلّ ان يحيط به الافكار او تتخيّله الوهوم ؞ وتكلّم فكلامه مسموع مقروٌّ مفهوم ؞ وقضى فقضاؤه اذا شاء انفاذه محتوم الله لا اله الّا هو الحيّ القيّوم ؞ قضى على الاحياء بالممات فاذا بلغت الحلقوم ؞ فات المقصود المراد وعزّ المطلوب المروم ونقل الادميّ عن جملة الوجود الى حيّز العدوم ؞ وبقي اسير ارضه الى يوم عرضه والقدوم ؞ واذا حضر حسابه نشر كتابه المختوم ؞ وجوزي على ما حواه الكتاب وجمعه المرقوم ؞ وعنت الوجوه للحيّ القيّوم ؞ احمده حمدًا يتصل ويدوم ؞ واصلّي على رسوله محمّدٍ صلاةً تبلغه اعلا المروم ؞ صلى الله عليه

وعلى صاحبه ابي بكر الصدّيق المتصدّق على السّائل والمحروم. وعلى عمر المنتصف من الظّالم للمظلوم. وعلى عثمان المجتهد اذا رقد النّوم. وعلى علي الّذي حاز الشّرف والعلوم. وعلى سائر اله واصحابه بالخصوص والعموم. وسلّم تسليما قال الله عزّ وجلّ افلم ينظروا الى السّمآء فوقهم كيف بنيناها وزيّناها وما لها من فروج. خلق الله عزّ وجلّ المآء فثار منه دخان فبنى منه السّمآء قال الرّبيع بن انس السّموات اوّلها موج مكفوف. والثّانية من صخر والثّالثة من حديد والرّابعة من صفر او نحاس والخامسة من فضّة. والسّادسة من ذهب. والسّابعة من ياقوتة حمرا وقال اياس بن معاوية السّمآء على الارض مثل القبّة وفي حديث العبّاس عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال هل تدرون كم بين السّمآء والارض قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مائة سنة وكثف كلّ سمآء خمس مائة سنة وفوق السّمآء السّابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السّمآء والارض قال العلمآء وكذلك الارضون السّبع في كثافتها وبعد ما بين الواحدة والاخرى سوى ما تحت الارض من الظّلمة والنّور وما فوق السّموات من الحجب والظّلمة الى العرش وهذا على قدر سير الادميّ الضّعيف فاما الملك فانه يخرق ذلك في ساعة وفي الصّحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال انّ الشّمس تذهب حتّى تسجد بين يدي ربّها عزّ وجلّ فتستاذن في الرّجوع. فيؤذن لها واصغر النّجوم

بقدر

من خلقك شيئ أشدّ من الجبال قال نعم الحديد: قالت
يارب فهل من خلقك شيئ أشدّ من الحديد: قال نعم النار:
قالت يارب فهل شيئ من خلقك اشدّ من النار: قال نعم الماء
قالت يارب فهل شيئ من خلقك اشدّ من الماء: قال نعم الرّيح
قالت يارب فهل شيئ من خلقك اشدّ من الرّيح: قال نعم
ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله قال العلماء اوّل
جبل وضع على الارض جبل ابي قبيس فكان اوّل من بني فيه
رجل يقال له ابو قبيس فسمّي بذلك ومن مشاهير الجبال جبل ثور
بمكّة: واحد بالمدينة: وجبل العرج بين مكّة والمدينة: يمضي
الى الشام: حتّى يتّصل بلبنان ثمّ يتّصل بجبال نطاكيه: فسمّي
هناك اللكام وسرنديب الجبل الّذي اهبط آدم عليه: وجبل
الرّوم: الّذي سدّ فيه ذو القرنين على ياجوج وماجوج
طوله سبع مائة فرسخ وينتهي الى البحر المظلم: وقد احصيت
المعادن: كالجصّ والنّورة فوجدوها سبع مائة معدن:
[illegible] الاقاليم سبعة الاوّل الهند والثاني الحجاز: والثالث مصر:
والرّابع بابل والخامس الرّوم: والسّادس التّرك: وياجوج وماجوج
السّابع الصّين ومقدار كلّ اقليم: سبعمائة فرسخ [illegible]
والبحر الاعظم محيط بذلك كلّه يحيط به جبل قاف وامّا
الانهار فمنها النّيل والفرات ودجله وسيحان وجيحان ::

شعر

أضحك سنّك بعد الأمل ولم تبك عيناك قرب الأجل

كأنك لم ترحيا بساق	ولم ترمينا على مغتسل

إنتبهوا أبا نيام افهموا هذا الكلام. قد بقيت لكم الأيام. هذا عود الحيوة قد يبس ونور الشباب بالشيب ينطمس ولسان الفرح بالترح قد خرس. وسواء من الموت المهمل والمحترس. ولا فرق عنده بين اللين والشرس كم رايتم من قبر مندرس. كم تلي عليكم زجر ودرس كأنكم في كف المختلس. انما هو نفس مطلق وكان قد حبس ترى متى يبقى هذا القلب الدنس الى كم ذا المريض كل يوم ينتكس. انما انت بقية الراحلين فاعتبر بهم وتسن الدنيا بحر عجاج. ليس راكبه بناج. الدنيا كظلمة ليل داج. ليس فيها الا الزهد سراج. هو انزعاج. وسكونها اختلاج. ضيقة الفجاج. كدرة المزاج. لانه ولو البستك التاج. تريك السلامة تغريرا وتمويها. وتظهر المحاسن والقبائح تخفيها. شعرا:

هي الدنيا فلا يغررك منها	زخارف تستفز ذوي العقول
اقل قليلها يكفيك منها	ولكن لست تقنع بالقليل

محن الدنيا ولذاتها انموذج ما في الآخرة فلو أصغى سمع القلب فهم. لما اهديت معاذة العدوية الى الصلت بن اشيم ادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله بيتا مطيبا. فقام يصلي حتى برق الفجر. فقامت فصلت قال فاتيته فقلت يا عم أهديت لك ابنة عمك فقمت تصلي. فقال يا ابن اخي: ادخلتني امس بيتا اذكرتني به النار ثم ادخلتني الليلة بيتا اذكرتني الجنة

فَمَا زَالَ ذِكري فيهمَا الى الصّبَاح :: يَا ايُّهَا الرَّاحل وماله رواحل
مَتى تَسمع قول العَاذل :: هٰذا العَدوّ وَينْصِبُ الحبَائل :: الى
كم ترضى باسم الجَاهل :: كم تعد بالتّوبة وكم تمَاطل :: كما اسمعك
الموت وعيدك :: فلم تتنبه حتّى قطع وريدك :: ونقض منزلك
وَهَدَمَ مَشيدك :: ومزق مالك وفرّق عبيدك :: واخلاء
دارك وملأ بيدك :: اما رايت قرينك اما ابصرت فقيدك ::
يَا ميّتًا عَن قليل مَمهّدٌ تمهيدك :: لقد امرضكَ الهوىٰ وفي
عزمه ان يزيدك :: أُفٍّ لعيش آخره الذلة :: آهٍ من سفرٍ
بدايته القيمة :: هٰذا نذير الموت قد غدا :: يقول لكم الرّحيلَ
غدًا :: كيف بكم اذا صاح اسرافيل في الصُّور بالصُّور :: فخرجت
تسعى من تحت المدر :: وقد رُجّت الارض وبُسّت الجبال ::
وشخصت الابصار لتلك الاهوال :: وطارت الصّحائف ففلق
الخائف :: وشاب الصّغار :: وزفرت النّار :: وَاحَاطت الاوزار ::
ونُصب الصّراط وحُضر الحسَاب :: وقرُبَ العَذاب :: وَشهد
الكتاب :: وتقطّعت الاسباب :: فكم من شيخ يقول وَاشيبتاه ::
وكم من كهل ينادي واشيبتاه :: وكم من شاب يصيح واشباباه ::
برزت النّار فاحرقت :: وزفرت غضبى فمزّقت :: وتقطعت الافئدة
وتفرّقت :: والاحداق قد سالت :: والاعناق قد مالت والالوان
قد حالت :: والمحن قد توالت :: اين عدّتك لذلك الزمان [illegible]
اين تصحيح اليقين والايمان :: اترضى يومئذٍ بالخسران ::
امَا تعلم انك كما تدين تدان :: يامن قد ملأ كتابه بالقبيح ::

وهو عن قليل رهن الضريح :كم في كتابك من زلل :كم في عملك
من خلل : هذا وقد قرب الاجل :كم ضيعت واجبا وفرضا :
ونقضت عهدا محكما نقضا : واتيت منكرا ماصريحا محضا : يا اجسادا
صحاحا فيها القلوب مرضى : عباد الله اطول الناس حزنا في الدنيا
اكثرهم فرحا في الاخرة . واشد الناس خوفا في الدنيا : اكثرهم
امنا يوم القيمة : يقول الله عز وجل لا اجمع على عبدي خوفين
ولا اجمع له امنين اذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا
امنته يوم القيمة وعظ اعرابي ولده فقال اي بني انه من خاف الموت بادر الفوت
ومن لم يكبح نفسه على الشهوات : اسرعت به التبعات : والجنة
والنار امامك قال الحسن البصري رحمه الله تعالى : كان
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب يلازم المسجد
والعباده فعشقته امراة فاتته في خلوة فكلمته فحدثته نفسه
بذلك فشهق شهقة فغشي عليه فجاءه عم له فحمله الى بيته
فلما افاق قال يا عما انطلق الى عمر فاقرئه مني السلام : وقل له
ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه فاخبر عمر : فاتاه عمر :
وقد شهق فمات فوقف عليه عمر : فقال لك جنتان يا دائم
الخطايا والعصيان : يا شديد البطر والطغيان : ربح المتقون
ولك الخسران : ولمن خاف مقام ربه جنتان : لو رايت اهل الزيغ
والعناد : وارباب المعاصي والفساد : مقرنين في الاصفاد :
سرابيلهم من قطران : ولمن خاف مقام ربه جنتان : قد سدت
في وجوههم الابواب : وغضب عليهم رب الارباب : والنار شديدة

الالتهاب